

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

الحمد لله قد استتب هذا الكتاب من تأليف إمام العالم
العلامه ابن مطوق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبي رحمه الله



بمطبع الراعي العربي الكريم القاضي محمد ابراهيم بن المرحوم القاضي

نور محمد بن سكينه قاري وملا نور الدين بن حيوانا سلمه الله

في مطبع المحيد المرافق في مدينة

فهرست قصص الانبياء المسيحي بحرائر المجالس

٢	باب في ذكر بعض وجوه الحكمة	٢٢	الباب الخامس في ذكر الايام التي خلق الله الاشياء فيها
٥	مجلس في صفة خلق الارض	٢٣	الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات
٦	الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها	٢٤	الباب السابع في ذكر ما لها واخرها
٩	الباب الثاني في حدود الارض ومساقاتها واطباقها وسكانها	٢٥	مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وبقية سائر ما فيها
١٢	الباب الثالث في ذكر ما رآه خلق الله تعالى فيها الارض	٢٦	مجلس في قصة ادم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على ابواب كثيرة
١٣	الباب الرابع في ذكر اسمائها وانسابها	٢٧	الباب الاول في ذكر وجوه من الحكمة في خلق ادم عليه السلام
١٥	الباب الخامس في ذكر ما زين الله به الارض	٢٨	الباب الثاني في خلق ادم عليه الصلاة والسلام وكيفيته وصفته
١٦	الباب السادس في عاقبتها واخرها	٢٩	الباب الثالث في نفي الروح
١٧	الباب السابع في وجوه الارض المذكورة في القرآن	٣٠	الباب الرابع في صفة خلق حواء
١٨	مجلس في ذكر خلق السموات وما فيها	٣١	الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام وما كان منه في ذلك
١٩	الباب الاول في بدء خلق السموات	٣٢	الباب السادس في حال ادم بعد هبوطه الى الارض وما كان منه
٢٠	الباب الثاني في جواهرها واجناسها		
٢١	الباب الثالث في هيئتها وحوادثها		
٢٢	الباب الرابع في اسمائها والقبائل		

٥٧	الباب السابع في ذكر هبوط ابليس	١١٠	اياها في النار وما يتعلق بذلك
٥٨	الباب الثامن في ذكر ما روى من	١١١	الباب الثالث في ذكر مولد اسمعيل
٥٩	الاخبار فمن تراءى لما بليس فراه	١١٢	واصق عليه السلام ونزول اسمعيل
٦٠	عما نادى عليه شفاها	١١٣	الباب الرابع في القول على بقية قصة
٦١	الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل	١١٤	زمزم
٦٢	الباب العاشر في ذكر وفاة آدم عليه السلام	١١٥	الباب الخامس في قصة بناء الكعبة
٦٣	باب في الخصائص التي خص الله	١١٦	وبناء امرها الى وقتنا هذا
٦٤	بها آدم عليه السلام	١١٧	الباب السادس في ذكر امر الكعبة
٦٥	باب في ذكر النبي إدريس عليه السلام	١١٨	عليه السلام بلذبح ولده
٦٦	قصة هاروت وماروت	١١٩	الباب السابع في ذكر وفاة سارة
٦٧	مجلس في قصة نوح عليه السلام	١٢٠	وهاجوت وذكروا وفاة ابراهيم
٦٨	ذكر خصائص نوح عليه السلام	١٢١	ولده
٦٩	مجلس في قصة هود عليه السلام	١٢٢	الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم
٧٠	مجلس في قصة صالح عليه السلام	١٢٣	عليه السلام
٧١	مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام	١٢٤	الباب التاسع في ذكر خصائص
٧٢	والنمرود	١٢٥	ابراهيم عليه السلام
٧٣	الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام	١٢٦	مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل
٧٤	الباب الثاني في خروج ابراهيم	١٢٧	
٧٥	عليه السلام من السرب ورجوعه الى قومه		
٧٦	ومعالجة ايامه في الدين والقائم		

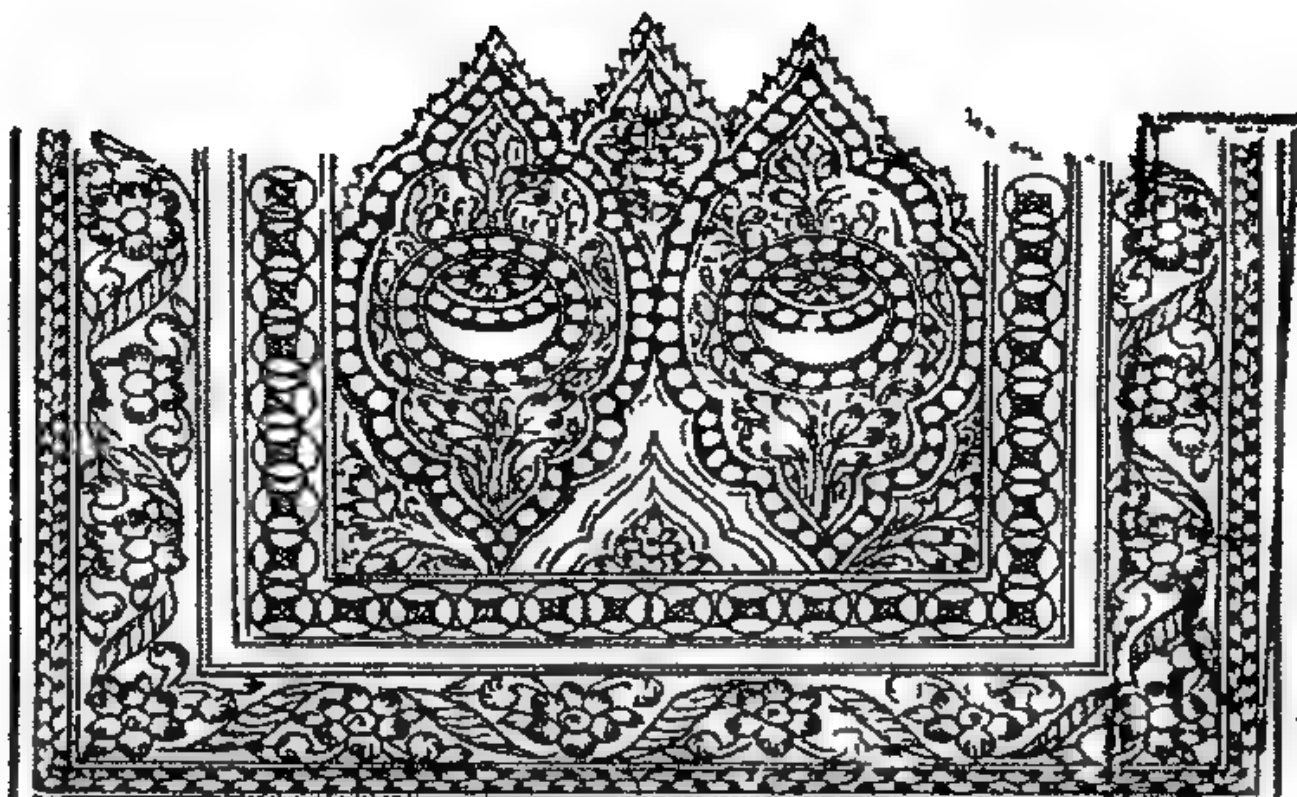
١٣١	وامحق ابن ابراهيم عليهم السلام	الباب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام	٢٣٧
١٣٨	مجلس في قصة لوط عليه السلام	الباب الثالث في ذكر حلية موسى بن	٢٣٧
١٣٩	مجلس في قصة يوسف بن يعقوب	عمران وهرون عليهم السلام	٢٣٨
١٤٠	واخوته عليهم السلام	الباب الرابع في قصة قتلة القبطى و	٢٣٨
١٤١	الباب الاول في ذكر نسب عليهما السلام	خروجهم من مصر وزيارته مدبرين	٢٣٨
١٤٢	الباب الثاني في صفة يوسف عليه السلام	الباب الخامس في دخول موسى عليه السلام	٢٣٨
١٤٣	وحليته ونعت خلقه وصفة صورته	وتزيار شبيب ابنته اياه	٢٣٨
١٤٤	القول في القصة	الباب السادس في ذكر رخت عصا	٢٣٨
١٤٥	رجعنا الى قصة يوسف عليه السلام	موسى وبلده امرها	٢٣٨
١٤٦	مجلس في قصة موسى بن منشاين	الباب السابع في صفة المازي والملقى كانت	٢٣٨
١٤٧	يوسف عليه السلام	فيها موسى	٢٣٨
١٤٨	مجلس في ذكر رقية عاد وقصة ثيابه	الباب الثامن في ذكر خروج موسى	٢٣٨
١٤٩	وشداد وصفه ادم ذاق العمار	عليهما السلام من مدبرين وتكليم الله اياه في	٢٣٨
١٥٠	مجلس في ذكر قصة اصحاب الارس	الطريق وارساله الى فرعون واستعانة	٢٣٨
١٥١	مجلس في ذكر قصة نوح الله ايوب	بأخيه هرون وكيفية ذهابهما الى فرعون	٢٣٨
١٥٢	وبلائه عليهما السلام	لتبليغ الرسالة	٢٣٨
١٥٣	مجلس في قصة ذى الكفل عليهما السلام	الباب التاسع في ذكر دخول موسى	٢٣٨
١٥٤	مجلس في ذكر شبيب النبي عليهما السلام	وهرون على فرعون	٢٣٨
١٥٥	مجلس في ذكر صفى الله وبخيره موسى	الباب العاشر في قصة موسى وهرون	٢٣٨
١٥٦	ابن عمران عليهما السلام	مع فرعون والسمرة وخروجهم من	٢٣٨
١٥٧	الباب الاول في ذكر نسب موسى عليهما السلام	الزينة الى القضاء للمغالبة	٢٣٨

٢٥٦	الباب الحادي عشر في قصة عزرا مؤمن آل فرعون وامرأته ومقتله وابنائه ورضي الله عنهم اجمعين	٢٥٦	موسى الى الجبل ليقاتل به وصفا ايتاء الله تعالى له الألواح وانزال التوراة وما يتعلق بذلك
٢٥٧	الباب الثاني عشر في ذكر اسيرة بنت مزام امرأة فرعون ومقتلها الله تعالى	٢٥٨	فصل في قصة العشرة الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى نبيه وصفي في الألواح وهو عظم التوراة عليها مداد كل شعيرة
٢٥٨	الباب الثالث عشر في بناء الصرح	٢٥٩	باب في ذكر قصة بني اسرائيل وهم مع السامريين اتخذ لهم الجبل
٢٥٩	الباب الرابع عشر في ذكر الامات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين دناهم لاهل القلعة والثامن الجنة	٢٦٠	باب في قصة قارون حين عصى موسى وتكبر واورثه ماله الطيفان والطرح اهل مكة الله تعالى
٢٦٠	الباب الخامس عشر في ذكر الامات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين دناهم لاهل القلعة والثامن الجنة	٢٦١	باب في قصة موسى حين تلقى الخضر وما جرى بينهما من الجواب الى ان يبلغ من امرهما ما يبلغ
٢٦١	باب في قصة تنزيل هذه الامات وتفصيلها وكيفيتها	٢٦٢	فصل في خبر ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد
٢٦٢	فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد	٢٦٣	الباب السادس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام اسرا في وخر فلق البحر لهم
٢٦٣	الباب السابع عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام اسرا في وخر فلق البحر لهم	٢٦٤	فصل في حديث موسى وقائه اسرائيل من مصر الخ
٢٦٤	الباب الثامن عشر في قصة ذهبا اسرائيل من مصر الخ	٢٦٥	باب في ذكر قصة حاميل قاتل بني اسرائيل وقصة البقرة

٣٩٦	باب في قصة اختلاف داود وابنه سليمان عليهما السلام وذكر بدء امرهما	ان يامر طالوت بالمسير الى قتال جالوت مع بني اسرائيل وصفة	
٣٩٩	باب في ذكر وفاة داود عليه السلام	فرا لا بتلاء	
٣٠٠	مجلس في قصة سليمان عليه السلام وما يتعلق به	باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله	٣٩٩
٣٠١	باب في صفة حليته عليه السلام	ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه لداود عليه السلام بعد قتل جالوت	٣٠٢
٣٠٢	باب فيما حصل لله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع الخلق والمواهب وغير ذلك	مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها	٣٠٣
٣٠٣	رجعنا الى القصة	باب في ذكر نسب عليه السلام	٣٠٤
٣٠٤	حديث القبة	باب في ذكر صفته وحليته	٣٠٥
٣٠٥	قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر بها في الهواء	باب في ذكر ما حصل لله تعالى بنبيه داود عليه السلام من الفضل والكرامات حين اعطاه الله النبوة والملك	٣٠٦
٣٠٦	صفة كرسى سليمان عليه السلام	باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك	٣٠٧
٣٠٧	ومنها بيت المقدس صفة بنيانه وبدن واسره	باب في ذكر خروج ابن داود عليه السلام وما كان من امرهما	٣٠٨
٣٠٨	باب في قصة بلقيس ملكة سبلو الهدى ما يتصل به	باب في قصة اسحاق وابنته	٣٠٩
٣٠٩	قصة قصر الذي بنته بلقيس	باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب	٣١٠
٣١٠	باب في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ابان وجهه الجهاد وخبر الشيطان		

٢٩٢	باب في نفسه ولقبه	الذي اخذ خاقه من يده وسبب ذوال ملكه	٢٩٢
٢٩٣	باب في ذكر بدء امره وسبب استكماله	باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام	٢٩٣
٢٩٤	باب في ذكر الحوادث التي كانت في ايام ذي القرنين بعد قتل دلدو	مجلس في قصة بخت نصر وخبر شعيب	٢٩٤
٢٩٥	باب في صفة سلاطين القرنين وما يتعلق به	باب في ذكر وفاة داود عليه السلام	٢٩٥
٢٩٦	باب في دخول ذي القرنين القلعات	قصة شعيب عليه السلام	٢٩٦
٢٩٧	باب في دخول ذي القرنين القلعات	قصة ارميا عليه السلام	٢٩٧
٢٩٨	باب في دخول ذي القرنين القلعات	قصة دانيال عليه السلام	٢٩٨
٢٩٩	باب في دخول ذي القرنين القلعات	قصة داود عليه السلام	٢٩٩
٣٠٠	باب في دخول ذي القرنين القلعات	باب في ذكر الذي من على قرية وه	٣٠٠
٣٠١	باب في دخول ذي القرنين القلعات	خاتمة على عروشا	٣٠١
٣٠٢	باب في دخول ذي القرنين القلعات	باب في ذكر تمام قصة عزيز عليه السلام	٣٠٢
٣٠٣	باب في دخول ذي القرنين القلعات	وحاله بعد ما رجع الى قومه	٣٠٣
٣٠٤	باب في دخول ذي القرنين القلعات	مجلس في ذكر غزوة بخت نصر العرب	٣٠٤
٣٠٥	باب في دخول ذي القرنين القلعات	وقصة يوحنا بن برخيا وخواجه	٣٠٥
٣٠٦	باب في دخول ذي القرنين القلعات	مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمته وصيته	٣٠٦
٣٠٧	باب في دخول ذي القرنين القلعات	باب في ذكر بعض ما في من حكم لقمان	٣٠٧
٣٠٨	باب في دخول ذي القرنين القلعات	ومواظبه المذكورة في القرآن	٣٠٨
٣٠٩	باب في دخول ذي القرنين القلعات	مجلس في قصة بلوقيا	٣٠٩
٣١٠	باب في دخول ذي القرنين القلعات	مجلس في ذكر قصة ذي القرنين	٣١٠
٣١١	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣١٢	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣١٣	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣١٤	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣١٥	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣١٦	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣١٧	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣١٨	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣١٩	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣٢٠	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣٢١	باب في دخول ذي القرنين القلعات		
٣٢٢	باب في دخول ذي القرنين القلعات		

٥٢٣	مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم به وما يتصل بذلك	٥٥٢	ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام
٥٢٤	باب في ذكر ميلاده عليه السلام	٥٥٣	ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان
٥٢٩	باب في رجوع مريم بابنها عيسى عليه السلام بعد ولادتها اياه الى جماعة قومه من بيت لعم	٥٥٣	باب في قصص الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف
٥٣٠	باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر	٥٥٨	قصة يونس بن متى عليه السلام
٥٣١	باب في صفة عيسى عليه السلام	٥٦٢	باب في قصة اصحاب الكهف
٥٣٢	باب في ذكر الايات والجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نشق	٥٨٨	مجلس في ذكر جرجيس عليه السلام
٥٣٥	باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرون	٥٩٨	باب في قصة ثمود الذين اهلكهم الله عليه السلام
٥٣٦	باب في قصة الكواكب بن عليهما السلام	٥٩٩	باب في قصة احمق الذي اخذ دود
٥٣٦	في ذكر خصائص عيسى عليه السلام والجزات التي ظهرت عليه يديده بعد بعثته الى ان رفع	٦٠٣	باب قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
٥٣٧	ذكر حديث جامع في هذا الباب		
٥٣٥	ومنها نزول المائدة		
٥٥١	ذكر نزول عيسى من السماء بعد ابعاده بسبعة ايام		
			الفهرست على قصص الانبياء المسمى بعرائش المجالس
			اقتراخ طبعه على طبعه في دار المطبعة ١٢٩٥



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده | والصلوة على محمد وآله

قال الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الشبلية رحمه الله تعالى
هذا كتاب يشتمل على قصص الانبياء المذكورة في القرآن
بشرح والبيان انقل المستعار وعليها التكلان

باب في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص
تعاله اخبار الماضين على سيد المرسلين

قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
قلت الحكماء ان الله تعالى قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخبار الماضين من الانبياء والاسماء الخالية لخمسة امواي حكم
الحكمة الاولى منها انه اظهر لنبوته صلى الله عليه وسلم بآياته

في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص الله تعالى الخبر بالماضي على سيد المرسلين

على رسالته وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اشيا لم
يختلف الى مؤذنب ولا الى معلم ولم يفارق وطنه بهمة يمكنه فيها الانتقال
الى عالم ياخذ عنه علم الاخبار ولم يعرف له طلب شيء من العلوم الى ان كان
من امره ما كان فنزل عليه جبريل عليه السلام فلقنه ذلك فاخذ يحدث الناس بها
من مخفى من القرون وسير الانبياء الماضين والملوك المتقدمين فمن
كان من قومه اقل موقفا صدق بما يوحى الله اليه واخباره اياه بذلك
فأمن به وصدقته وكان ذلك معجزة له وديلا على صحة نبوته
ومن كان منهم عدوا معاندا لصده وحده وانكر ما جاء به وقال كما انكر
الله تعالى وقالوا ساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
قال الله تعالى تكذيبا لهم وتصديقا للنبي عليه السلام قل انزله الذي
يعلم الغيوب السموات والارض والحكمة الثانية انه انما قص عليه
القصص ليكون له اسوة وقدوة به كما رما اخلاق الرسل والانبيا المتقين
والاولياء والصالحين فيما اخبر الله تعالى عنهم واشئ عليهم ولتنتهي مشر عن
امور عوقبت امم الانبياء بخالفاتها عليها واستوجبوا من الله بذلك
العذاب والعقاب فتم الله له بذلك محل الاخلاق فلما مثل امر الله
تعالى واستعمل دس الانبياء اشئ الله عليه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والحكمة الثالثة انما
قص عليه القصص تبشيرا له واعلاما بشرفه وشرف امته وعلا قدره و

في ذكر وجوه الحكمة في تقصير الله تعالى اخبار الماضين على متيلا للبرهان

ذلك انه لما نظر الى اخبار الامم قبل علم انه عوفي هو وامته من كثير مما امتحن
الله به الانبياء والاولياء وخفف عنهم في الشرائع ورفع عنهم الاشغال
والاغلال التي كانت على الامم الماضية كما قال بعض المتأولين في تفسير
قوله تعالى واسبق عليكم نعمي ظاهرة وباطنة ان النعمة الظاهرة تخفيف الشرائع
والباطنة تقصير الصنائع قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فلما قص الله تعالى هذا القصة على نبيه
عليه افضل نفسه وفضل امته وعلما ان الله خقه هو وامته بكرامات لم يخص بها احدا
من الانبياء والامم فوصل قيام ليلة بنهاره وصيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة
ربه اداء لشكوه حتى تورمت قدماه فقبل يا رسول الله اليس قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ثم افترق
عليه فقال ائمتنا بالحق في الحق والحكمة في العلم ابعث الله انما قص الله
تعالى عليه القصص تاديبا وتذكيرا لامتة وذلك انه ذكر الانبياء و
نواهيهم للاعداء ومقاييمهم ثم ذكر في غير موضع تحذيره اياهم عن صنع
الاعداء وحثهم على صنع الاولياء فقال تعالى لقد كان في يوسف و
اخوته آيات للسائلين قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار
وقال وهدى وموعظة للمتقين ونحوها من الايات وكان الشبل رحمه
الله تعالى يقول في هذه الايات اشتغل العام بذكر القصص واشتغل
الخاص بالاعتبار من القصص والحكمة الخاصة استانه قص عليه

في بدء خلق الارض وكيفيتها

لخباير الانبياء والاولياء الماضين احياء لذكورهم واثارهم ليكون المصطفى
في ابقائه ذكره مثبتا له تجميل جزاء في الدنيا حتى يبقى ذكره واثاره الحسنة
الى قيام الساعة كما رغب خليل الله ابراهيم عليه السلام في ابقاء الشاء الحسن فقال
واجعل لي لسان صدق في الآخرين والناس احاديث يقال مامات ميت والذكر
يحييه وقيل ما انفق الملوك والاعنياء الاموال على المصانيع والحصون والقصور
والبقاء الذكر واشدنا ناصر بن محمد المروزي قال انشدني الدهريدي
وانما المرء حديث بعدة | فكن حديثا حسنا لمن وعى

مجلس في صفة خلق الارض

قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء ما لا يتوغلظونها
كثيرة في القرآن اعلم ان الله في نعت خلق الارض على سبع اجزاء

الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها

روى الرواة بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السما
والارض خلق جوهره خضراء اضفاف طباق السموات والارض ثم نظر اليها فظفر
فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى وارفع منه دود دخان وبخار ولوع من
خشية الله فمن ذلك اليوم يرد الى يوم القيامة وخلق الله من ذلك الدخان السماء
فذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمل الى خلق السماء
وهي بخار وخلق من ذلك الزبد الارض فاقل ما ظهر من الارض على وجه الماء
مكة فذلك الله الارض من تحتها فلذلك سميت ام القرى يعني اصلها
وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولما خلق الله الارض كانت

في بدء خلق الارض وكيفيتها

طبقا واحداً ففقتها وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان
 السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله تعالى من تحت
 العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضها
 على عاتق احدى يديه في المشرق والاخرى في المغرب باسطين قلبتين
 على قرار الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقد ميه موضع قرار
 فاهبط الله تعالى من اعلى الفردوس ثورا السبعون الف قرن واربعون
 الف قائمة وجعل قرار قد مى الملك على سنامها فلم تستقر قدماه
 فاحذر الله يا قوة خضراء من اعلى درجة من الفردوس غلظها مسيكة
 خمسمائة عام فوضها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه
 وقرن ذلك الثور خارجة من اقطار الارض وهي كالجسيكة تحت العرش
 ومفرد ذلك الثور في البحر ويتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مدا البحر اذ اردت
 نفسه جزر ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى حشرة
 خضراء غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور
 عليها وهي الحشرة التي قال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من
 خردل فتكن في حشرة او في السموات او في الارض يات بها الله الالهة رؤى
 ان لقمان لما قال له هذه الكلمة انفطرت من هيبتها مارات ومات وكانت
 اخر وعظيمة فلم يكن للحشرة مستقر فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم
 اسمه لوتيا وكنيته بلهوت ولقبه يه موات فوضع الحشرة على ظهره
 وسائر جسده خال قال والحوت على البحر والبحر على متن الريح و

في بدء اخلق الارض وكيفيتها

الريح على القدرة وثقل الدنيا وما عليها حر فان من كتاب الله تعالى
قال لها الجبار كوني فكانت فذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء ذا ورائه ان
نقول له كن فيكون ولذلك قال بعض حكماء الشعراء

لا تتغضن المخلوق على طمع	فان ذلك نقص منك في الدين
واسئذق الله مما في خزانته	فان رزقك بين الكاف والنون
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما	استغن الملوك بدنياهم عن الدين

وقال كعب الجبار ان ابليس تغفل الى الحوت الذي على ظهر الارض
فوسوس اليه وقال له اقدمي ما على ظهره يا لوتيا من الالم والدواب و
الشجر والجبال وغيرها لو نقصتهم القبيهم عن ظهره اجمع لكان ذلك يريح
لك قال فتم لوتيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت
في منخره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله تعالى منها فاذا الله
تعالى لها فخرجت قال كعب الجبار فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها
وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت الذي
اقسم الله تعالى به فقال ن والقلم وما يسطرون شرقا لو ان الارض كانت
تتكفأ على الماء كما تكفأ السفينة على الماء فارساها الله تعالى بالجبال وذلك
قوله تعالى والجبال رساها وقوله تعالى والجبال اوتادا وقوله تعالى والقوى الارض
رواسوا ان تميد بكم يعني لكي لا تقهر بكم قال علي بن ابي طالب صلى الله تعالى عنه
اول ما خلق الله الارض عجت وقالت يارب تعجل على بني آدم يعملون على الخطايا
ويلقون على النجاسات فاضطربت فارساها الله تعالى بالجبال فاقرها وخلق الله

٨ في بدن خلق الارض وكيفيتها

تعالى جبالا عظيما من زبرجد وخضراء خضرة السما منه يقال لرجل قاف فاحاط
بها كلها وهو الذي اقسم الله به فقال ق والقرآن المجيد وقال وهب ان
ذا القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال له من انت قال
انا قاف قال فاخبرني ما هذه الجبال التي حولك فقال هي عروق فاذا اراد الله ان
يزلزل ارضا امرني فحركت عرقا من عروقي فتزلزل الارض المتصلة به فقال
يا قاف اخبرني بشئ من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا العظيم تقصر
عنه الصفات وتنقضي دونه الالهة قال فاخبرني بهادني ما يوصف منها
قال ان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام من جبال الثلج يحطم بعضها
بعضا ومن وراء ذلك جبال من البرد مثلها لولا ذلك الثلج والبرد لاحتوت
الدنيا من حر جهنم قال زدني فقال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي
الله تعالى ترصد فرائضه فيخلق الله من كل رعدة مائة الف ملك وهم
صغوف بين يدي الله تعالى منكسولون في سهم لا يؤذن لهم في الكلام الى
يوم القيامة فاذا اذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و
قال صوابا يعني لا اله الا الله + وروى يزيد بن هرون عن العوام بن
حوشب عن سليمان بن ابى سليمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما
خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال والقاما عليها فاستقامت فحبت
الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم
الحديد فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم

في حدود الارض ومساقفها وطبقاتها وسكانها

النار فقالت يا رب هل من خلقت شئ اشد من النار فقال نعم الماء فقالت
يا رب هل من خلقت شئ اشد من الماء فقال نعم الريح فقالت يا رب
هل من خلقت شئ اشد من الريح قال نعم الا ان يتصدق بيننا ^{مثلا}
الباب الثاني في حدود الارض ومساقفها وطبقاتها وسكانها

روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين كل
ارض الى التي يليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة طباق الارض الاولى هذيفة
سكانها والارض الثانية مسكن الريح ومنها تخرج الرياح المختلفة كما قال تعالى
وتصرف الرياح وفي الارض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني
ادم وافواهم مثل افواه الكلاب وايدىهم كايدي الانس وارجلهم
كارجل البقر واذا انهم كاذان المعز واشعارهم كاصواف الصان لا يصفون
الله طرفه عين ليس لهم انوا يلينانهم منها وهم ليلنا والارض الرابعة فيها
جحاة الكبريت التي اعد لها الله لاهل النار تنجر بها جهنم قال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ابرئت
فيها الجبال الرواسي لانما عت **قال** وهب بن منبه هي مثل الكبريت الاحمر
الصخرة منها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى فيها وقودها الناس
والجحارة + اخبرنا ابو بكر بن عبدوس بن المزني قال اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن يونس المقرئ قال ثنا محمد بن منصور قال حدثنا احمد بن
الليث قال حدثنا ابو حفص عمر بن حفص القشيري قال حدثنا علي بن الحسين
قال سمعت منصور بن عمار يقول سمعنا ابا امرئ دت الحج اذا دفعت الى الكوفة ليلا

في حدود الارض ومساقمها واطباقها وسكانها

وكانت ليلة مدلهمة فانفردت من اصحابي ثم نوت الى زقاق باب دار
فسمعت بكاء رجل وهو يقول في بكائه الهى وعزتك وجلالك ما اهرقت
بمعصيتي مخالفتك ولكنى عصيتك اذ عصيتك بجهلتي وخالفتك لخلقك
لشقوة فالآن من هذا بابك من ينقذني ويجعل من اتصل اذ انقطع جيلك عني
واذنوباه واغوثاه يا الله قال منصور فابكاني والله فوضعت في على شق
الباب وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو التميع العليم بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم واهليكم نارا ووقودها الناس
والحجارة الآية قال فسمعت عند ذلك اضطرابا شديدا ثم خمد الصوت
فوضعت حجرا على الباب لاعرف بالموضع فلما اصبحت غدت اليه فاذا بابك
اصلحت وعجوز قد دخل الدار باكية وتخرج باكية فقلت لها يا هذا ما هذا
الميتك فقالت اليك عني يا عبد الله لا تقدر على احزاني فقلت اني اريد
هذه الوجه الله الكريم لعلك تستود عيبي دعوت فاني منصور بن علي
واعظا اهل العراق قالت يا منصور هذا ولدي قلت فما كانت صفة قالت
من آل مهول الله صلى الله عليه وسلم يكتب يكتب فيجعله اثلاثا
لى وثلاثا المساكين وثلاثا يفطر عليه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا
كان اخر ليلة اخذ في بكائه وقصر صمته رجل في هذه الليلة وتلاية من كتاب
الله تعالى فلم يزل جيبى يضطرب حتى اصبح وقد فارق الدنيا رحمه الله تعالى
وقال منصور بن عمار دخلت يوما خربة فوجدت شابا يصلى صلاة الخائفين
فقلت لمن هو ان لهذا العنق لثانا عظيما العله من اولياء الله تعالى فوفقت حتى فرغ

في حدود الارض ومساقمها واطباقها وسكانها

من صلاته فلما سلمت عليه فرقة على فقلت له الم تعلم ان في جهنم
 وادي يسمى لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشق شقته
 وخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذي يرتجوا الفسك والعظيم
 نار او قودها الناس والحجارة الآية فخر ميتا فلما كشفت ثيابه عن صدره
 رايت عليه مكتوبا بقلم القدوس فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها
 دانية فلما كانت الليلة الثانية نمت فرايت في المنام رجلا على سرير وعلى رأسه
 تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال اتاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له
 لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الملك الجبار **والارض**
 فيها عقارب اهل النار كما مثال البغال لها اذ ناب كما مثال الرماح لكل ذنب
 منها ثلثمائة وستون فقار في كل فقار ثلثمائة وستون فرق من السم كل
 فرق منها ثلثمائة وستون قلة من سم لو وضعت قلة من ذلك السم في وسط
 الارض لما مات جميع اهل الدنيا من نتنه وقصد منه كل شيء وفيها ايضا حيات
 اهل النار كما مثال الاودية لكل حية منها ثمانية عشر الف ناب كل ناب منها
 كالخلة الطويلة في اصل كل ناب ثمانية عشر الف قلة من السم لو امر الله حية
 منها ان تضرب بناب من انيابها اعظم جبل في الارض لهدته حتى يعود بها
 وانها التلقا لكافر فتقطعه مفاصله **والارض** تسعة وستين ينهادرين
 اهل النار واعمالهم وارواحهم الخبيثة واسمها سجين قال الله تعالى كلا
 ان كتاب الفجار لغى سجين **والارض** تسعة وستين جعلها الله مسكنا
 لابليس وجنوده وفيها عش في احد جانبيه سموم وفي الاخر منخر وقيل نحو

في ذكر الأيام وفي ذكر اسمائها وألقابها

جنوده من المردة وعتاة البحر ومنها بيت سراياه وجنوده فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة لبني آدم وروى سلمة بن كهيل عن ابي الزرقاء عن عبد الله قال الجنة اليوم في السماء التابعة فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء والنار اليوم في الارض السفلى فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء واما بعد فعلم الارض فكافيك به حديث قارون حيث خسف الله به الارض وبذره وبامواله فحق الخبر ان يخسف به كل يوم مقدار قامة فلا يبلغ قعرها الى يوم القيامة وقال النبي عليه الصلاة والسلام بينا رجل يتجتر في برديه وينظر في عطفه وقد اجمعت نفسه فخسف الله به الارض فهو يتحلل فيها الى يوم القيامة

الباب الثالث في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى فيها الارض

قال الله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاية قال ابو اسحق قال شبك بيك ابو بكر محمد بن احمد القطان قال شبك بيدى احمد بن الحسين بن شاذان قال شبك بيدى ابراهيم بن يحيى قال شبك بيك صفوان بن سليم قال شبك بيدى ايوب بن خالد الانصاري قال شبك بيك عبد الله بن ابي رافع قال شبك بيدى ابو هريرة قال شبك بيدى ابو القاسم محمد بن علي بن سلمة قال خلق الله الارض يوم السبت والجمعة والاربعاء والاربعاء يوم الاثنين والظلمات يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والاربعاء يوم الخميس وادم يوم الجمعة **الباب الرابع في ذكر اسمائها وألقابها** قال وهب بن منبه الاول من الارض تسمى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقيلا والرابعة بطيحا والخامسة متشاقلة والسادسة ماسكة والسابعة تسمى

١٣
في ذكر اسمائها والقابها

وَأَسْمَاؤها المذكورة في القرآن فهي سبعة أيضاً سماها الله فرشا
فقال الذي جعل لكم الأرض فرشا وسماها قرا فاقال امر من جعل
الأرض قرا وأسماها رتقا فقال اولم ير الذين كفروا ان السموات والأرض
كانتا رتقا وسماها باسطا فقال والله جعل لكم الأرض باسطا وسماها
محادا فقال المرئجل الأرض محادا وأسماها ذات الصدع فقال والأرض
ذات الصدع يعنى بالنبات وسماها كفاتا فقال المرئجل الأرض كفاتا
قال خالد بن سعيد كنت اشي مع الشيعة بظهر الكوفة فنظر الى بيت الكوفة
فقال هذه كفات الأحياء ثم نظر الى المقبرة فقال هذه كفات الأموات
ويحكى ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور وصبر من اولاد الجوس
شاب متطيب يدعى تحقيق الكلام وظهر مسئلة تحريق الانفس بالنار
وكان يزعم ان الجسد كثيف منقذ في حال الحياة فاذا مات فلا حكمة في فنه
والتسبب الى زيادة شدة وان الواجب احراقه واذا رماه فقيل لبعض
الفقهاء ان الناس قد اختلفوا بمقالة هذا الجوسى فكشبا الفقيه الى عبد الله
ابن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا الجوسى لنسمع منه فاجتمعوا عند عبد الله
فلما تكلم الجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبي تدعيه
امه وحاضنتا ايها اولى به فقال له الامر فقال ان هذه الأرض هي الام
منها خلق الخلق فهي اولى باولادها ان يرثوا اليها فانهم الجوسى وانشد

في معناه لامية بن ابي الصلت

والأرض معقلنا وكانت امنا	فيها مقابرنا وفيها نولد
--------------------------	-------------------------

وسئل يحيى بن معاذ الرازي ان ابن آدم يدرى ان الدنيا ليست بدار قرار
فلم يطأث اليها قال لانه منها خلق فهي امد وفيها نشأ فهي عيشة ومنها رزق
فهي عيشة واليه يعود فهي كفاته وهي مسر الضالحين الى الجنة

الباب الخامس في ذكرها زين الله تعالى الارض

وهي سبعة اشياء الارزمنة وزين الارزمنة باربعة اشهر قال الله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم فالاربعة الاشهر الحرم منها ثلاثة سرد وواحد فرد فالثلاثة السرد
ذوالقعدة وذوالحجة والحرم والفرد وجب والامكنة وزينها باربعة
اشياء مكة والمدينة وبيت المقدس ومسجد العشاثر وزينها ايضا
بالانبياء عليهم السلام وزين الانبياء باربعة ابراهيم الخليل وموسى الكليم
وعيسى الوحيه ومحمد الحبيب صلوات الله عليهم اجمعين وهم اهل الكعب
واصحاب الشرائع واولوا العزم وزينها ايضا بال محمد صلى الله عليه وسلم
وزينهم ايضا باربعة علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عنهم
وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما انقضى من الصلاة اتقبل علينا بوجه الكريم
فقال معاشر المسلمين من افقد الشمس فليستمسك بالقمر ومن افقد القمر
فليستمسك بالزهرة ومن افقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين فقيل
يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال يا اشر
وعلى القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى

١٥
فُعاقبتها ومالها واخراجها

لا يفترقان حتى يردا على الخوض * وزينها ايضا بالصحابة وزينهم ايضا بـ
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلي * وهم الخلفاء الراشدون والائمة المرضيون
 رضوا الله عنهم اجمعين **ومرعى** عن انس بن مالك عن رسول الله ﷺ
 عليه وسلم انه قال لا يجتمع حب هؤلاء الا اربعة الا في قلب مؤمن قال انس
 قد اجتمع جهنم في قلبه والحمد لله * وزينها ايضا بالمؤمنين وزينهم بـ
 العلماء والقراء والغزاة والعباد * وزينها ايضا بانواع الحيوانات والنباتات **والله اعلم**

الباب السادس في عاقبتها ومالها واخراجها

اعلم ان الله تعالى وعدها بسبعة اشياء احدها التبديل وهو قوله تعالى
 يوم تبدل الارض غير الارض وفي الخبر يؤتى بارض بيضاء من فضة
 كالحبز النقي الحواري لم يعيص عليها قط طرفة عين ولا وصم فيها ولا قسم
 مستوية كالصلب المهند * والثاني الزلزلة قال تعالى اذا زلزلت الارض
 زلزالها الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم
 وتكثر الزلازل وتظهر الفتن ويكثر الهرج قبل وما الهرج يا رسول الله قال
 القتل فاذا اكلت امق الربا كانت الزلزلة واذا جادوا في الحكم اجترأ عليهم
 العدو واذا ظهرت الفاحشة كان الوباء والموت واذا منعوا الزكاة قتلوا
 ولو لا البهاثم لم يطرأ **وفي الحديث** ان الارض تزلزلت على عهد عمر
 رضوا الله عنه فاخذ بعضا من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا
 اهل المدينة انكم وبغتم وان الرجف من كثرة الربا والزنا ونقصان الثمن قلة
 الصدقة وانكم احدثتم اشياء حتى عجلتم فهل انتم منهون او يقرع من بين

في جود الأرض المذكور في القرآن

أظهرهم والثالث البروز قال الله تعالى وتوى الأرض بأمره في فصل الصلوة
والرابع الرج قال الله تعالى ذرجت الأرض رجاً قال المفسرون كما يرج الصلوة
في المهد حتى ينكسر كل شيء عليها فقام من بينها والخامس الرجف قال تعالى ومترجف الأرض الجبال
والسادس المدح حتى تجلى وتلقى ما في بطنها قال تعالى وإذا الأرض مدت والقت مانيها وتخلت
والسابع اللدث قال تعالى ذلكت الأرض بكادكا وقال تعالى فذكنا ذكة واحدة ويجوز أن الراجح في ختم
كان إذا قرأ هذه الآية اخذ بجملد ذراعيه ويقول بالحياه ويادماه اين انتم ايومئذ

الباب السابع في وجود الأرض المذكور في القرآن

وهي سبعة أولها مكة خاصة قال الله تعالى في الوعد والانبياؤه ولم يرد
انانات الأرض تنقصها من أطرافها يعني أرض مكة والوجه الثاني أرض
المدينة قال تعالى لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني أرض الله
وقال تعالى ان أرضاً واسعة وقال تعالى وان كادوا ليستفزونك من
الأرض ليجزوك منها والثالث أرض الشام وذلك قال تعالى ادخلوا الأرض
المقدسة الآية يعني بلاد الشام وقوله تعالى وبجيناؤه ولو طأ إلى الأرض
التي باركنا فيها للعالمين والوجه الرابع أرض مصر وقوله تعالى وكذلك
مكنا ليوسف في الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى اجعلني على خزائن
الأرض في حفيظ عليم وقوله فلن أبرح الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى
ان فرعون علا في الأرض وقال ويستخلفكم في الأرض أي أرض مصر والخامس
أرض المشرق فذلك قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض
والسادس الأرضون كلها وذلك قوله تعالى وما من دابة في الأرض الا

في ذكر خلق السموات وما يتصل به

على الله رزقها وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بحناكيه الا امر امثالكم يعني بالامم في التصا ويرامثالكم في التخيير
وقال تعالى ولوان ما في الارض من ثمرة الا قلام وقال تعالى انك جعل
لكم الارض فراشا والسابع ارض الجنة فذلك قوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكوان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله
تعالى واورثنا الارض ينتبوا من الجنة بحيث نشاء فنعم اجر العاملين

مجلس في ذكر خلق السموات وما يتصل به

وترتيب الكلام في هذا المجلس ايضا على سبعة ابواب لقول وهب بن منبه
كادت الاشياء ان تكون سبعة فالسموات سبع والارضون سبع والنبات
سبع والجمار سبع وعمر الدنيا سبعة آلاف عام والايام سبعة والكواكب سبعة و
هي السيارة والطواف بالبيت سبعة اشواط والسعي بين الصفا والمروة
سبعة ودعى الجمار سبعة وابواب جهنم سبعة ودركاتهما سبعة وامتحان
يوسف عليه السلام سبع سنين قال تعالى فليث في السجن سبع سنين ابتلاء
ملك مصر سبع سنين وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان وكريمة
الله للمصطفى صلى الله عليه وسلم سبع قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم والقرآن سبعة اسباع وتركيب ابن ادم على
سبعة اعضاء وخلق من سبعة اشياء قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلاسل من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ومرتق الانسان
وخلقه من سبعة اشياء قال الله تعالى فليتنظر الانسان الى طعامه

١٨ في ذكر بدء خلق السموات

الى قوله متاعا لكم ولا نعامكم وامر بالمجود على سبعة اعضاء

الباب الاول في بدء خلق السموات

يروي في الاخبار المشهورة الماثورة ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان
يخلق السموات والارض خلق جوهره مثل السموات السبع والارضين
السبع ثم نظر اليها فظروهيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وارتفع و
حلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك
قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اى قصدت ففتحها بعد ان كانت
طبقة واحدة فصيرها سبع سموات قال الله تعالى ولم ير الذين كفروا من السموات
والارض كانتا رققتا فتتناها **الباب الثاني في جواهرها واجناسها**

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف في الثانية من حفرة والثالثة من جلد
والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من بلقيش

الباب الثالث في هيئتها واحدها

قال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال ابن عباس سمى الله تعالى
خلق الله السموات مثل اقطاب فسماء الدنيا قد شددت اقطارها بالثانية
والثانية بالثالثة وكذلك الى السابعة والسابعة بالثالثة قوله تعالى بغیر ذلک
وعما دها من فوقها وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتفكرون فقال فيم انتم تفكرون قالوا نتفكر
في الخالق فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا تحيط به
الفكرة تفكروا في ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا ونحت كل

في ذكر اسمائها والقابها

ارض خمسمائة عام وبين السماء والارض خمسمائة عام وتحت كل سماء خمسمائة عام وبها بين كل سماء من خمسمائة عام في السماء السابعة عمة مثلك لك عمة ملك قائم لا يهازل الله

الباب الرابع في اسمائها والقابها

قال هب بن منبه اولها السماء الدنيا دنيان والاشانية ديقا والثالثة ربيع والرابعة فيلون والخامسة طقطاف والسادسة مساق والسابعة اسحاقا ثلثا واما السابعة المذكورة في القرآن فسميعة اولها البناء قال الله تعالى والسماء بناء والسقف قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا والطرائق قال الله تعالى وجعلنا فوقكم سبع طرائق والطباق قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا والشداد قال الله تعالى وسينا فوقكم سبع شدا والرتق والفتق قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والرخان قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهو خازن روى عن الملائكة قالت يا رب لوان السماء والارض حين امرتهما عصياك ما كنت صانعا بهما قال كنت امر دابة من دوابي فبتلعهما قالت يا رب فابن تلك الدابة قال في مخرج من مروجي قالت يا رب فابن ذلك المروج قال في علم من علومى قالت الملائكة سبحان ذي السبط القوي وقد ورد عن الضمك بن مزاحم الهذلي حديث غريب حسن جامع لما تقدم من الابواب في صفة السموات وحدودها وهيئتها وما فيها واهليها وسكانها واسماؤها والقابها وهو ما اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العدل حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا الحسن ابن علوية قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا اسحق بن بشر عن جوير عن الفضالك ومقاتل قال لا خلق الله عز وجل سماء الدنيا وزينها وهي ما وردنا

في ذكر اسمائها والقبائل

وغلظها مائة خمسمائة عام وبينها وبين الارض مائة خمسمائة عام ولونها
كلون الحديد المجلي واسمها برقيجا وبينها وبين السماء الثانية مائة خمسمائة
وفيها ملائكة مخلقوا من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك وكل
بالصاحب المطر يقول سبحان ذي الملك والملكوت وخلق السماء الثانية على
لون النحاس وغلظها مائة خمسمائة عام وبينها وبين السماء الثالثة مائة
خمسمائة عام وفيها ملائكة على ألوان شتى صفوف لوقيت شعرة بيننا كبهم
لما انقاست رافعون اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها
قيد وخلق الله فيها ملكا يقال له جيب نصفه من نار ونصفه من ثلج وبينها
رقق فلان النار تدبب الثلج ولا الثلج يطغى النار وهو يقول يا من القبين الثلج
والنار الف بين قلوب عبادك ومنها الى السماء الثالثة مائة خمسمائة عام ولونها
السماء الثالثة كلون الشبه وغلظها مائة خمسمائة عام واسمها الماعون وفيها
ملائكة ذوو اجنحة الملك منهم له جناحان وله اربعة اجنحة وله ستة اجنحة ورجو
شوق واصواته رافعون اصواتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحق الذي لا يموت بالفتور
قيام كانهم بنيان من صوص لوقيت شعرة بين مناكبهم ما انقاست لا يعرف احد
منهم لون صاحبه من خشية الله تعالى وخلق الله السماء الرابعة وبينها وبين
السماء الثالثة مائة خمسمائة عام وغلظها مائة خمسمائة عام ولونها كلون الفضة
واسمها فيلون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك اهل
كل ما اكثر عددا من السماء التي تليها الى الضعف في السماء الرابعة ملائكة لا يحصى عددها
الا الله تعالى وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو

في ذكر اسمائها والقبائل

قال وهم قيام وركوع وسجود على ألوان شتى من العبادة يبعث الله تعالى الملك منهم في أمر من أموره فينطق الملك ثم يصرف فلا يعرف صاحب الذي بجانبه من شدة العبادة وهم يقولون سبح قدوس ربنا الرحمن الذي لا اله الا هو قال وخلق الله السماء الخامسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ولونها على لون الذهب واسمها اللاحقون ومنها الى السماء السادسة مسيرة خمسمائة عام وفيها ملائكة مضطج على ملائكة الاربع سموات وهم ركوع وسجود لم يرفعوا ابصارهم ولا يرفعونها يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة قالوا ربنا لم نجدك حتى عبادتك وخلق الله السماء السادسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها الى السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام وفيها جند الله الاعظم الاكبر الكروبيون لا يحصى عددهم لا الله تعالى وعظيم جنده سبعون الف ملك وكل ملك منهم جنوده سبعون الف ملك هم الذين يبعثهم الله في اموره الى اهل الدنيا افعوا اصواتهم بالتهليل والتسبيح واسمها عاروس وهي من يا قوتة حمراء ثم خلق الله السماء السابعة وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيها جنود الله تعالى من الملائكة وعليهم ملك وهو على سبع مائة الف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل قطر السماء وتراب الثرى والسهل والرمل وعدو الحصى والورق وعدو كل خلق في سبع سموات وسبع ارضين ويخلق الله سبحانه وتعالى في كل يوم ما يشاء واسمها الرقچ وهي من دقة بيضاء ومن السماء السابعة الى مكان يقال له موهو ثمانية خمسمائة عام وعليه جنود الله من الملائكة وهم رؤساء الملائكة وهم اعظمهم سوى الروح وحمة العرش الملك منهم له وجوه شتى واجنحة شتى وانوار شتى في جسده لا يشبه بعضهم بعضا افعوا اصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش

في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى الأشياء فيها

لا يعرفون لو ان الملك منهم نشر جناحه لطبق الدنيا برشته من جناحه ولا يعلم عدد هم
الا الله تعالى ومن فوق ذلك غمامة غلظها كغلظ سبع سموات سبع ارضين من السماء
السابعة اليها كما بين سبع سموات سبع ارضين العرش فوق ذلك في علم لا يعلم منها الا الله

الباب الخامس في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى الأشياء فيها

روى الرواة ان الله تعالى ابتداء خلق الأشياء يوم الاحد الى يوم الخميس خلق في يوم
الخميس ثلاثة اشياء السموات الملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة
فخلق في الساعة الاولى الاوقات والاحمال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام
والسائر وذلك قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين وواحدة كل سماء امرها اربعة

الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات

وهي عشرة اشياء الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس من اجا وقال تعالى اجاها
والقمر قال الله تعالى وجعل القمر في نور والكواكب قال الله تعالى انا زينا السماء
الدنيا برنية الكواكب وهي على ضربين منها معلق كتعليق القناديل في الساجد منها
مركب كتركيب الفص في الخاتم وهي مع كثرتها مختلفة الصور ما خلق الله تعالى منها كواكباً
على مثال كوكب في بعض الاخبار ما يكون من حيوان في الارض كاذابة تدب دون
العرش الا في خلق الكواكب مثلها والعرش قال الله تعالى فوجع الدرجات ذوالعرش
روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال في العرش ثمان جميع ما خلق الله تعالى البرز
والبحر وقال هذا ما وىل قوله تعالى ان من شيء ائخذنا خزائنه وان ما بين القائمة من قوائم
العرش القائمة الثانية لخفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والعرش يكس كل يوم سبعين
الف لون من النور ولا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى الاشياء كلها في العرش

كحلقة ملقاة في فلاة وإن لله ملكا يمشي قياثا ثمانية عشر ألف جناح ملين الجناح إلى
الجناح مسيرة خمسمائة عام فخط له خاطره أن يتقدم إلى العرش فزاده الله تعالى في
الأجنحة مثله فكان له ستة وثلاثون ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح مسيرة خمسمائة
ثم أوحى الله تعالى إليها الملك طرفا ومقدار عشرين ألف سنة فلم يبلغ قائمة من قوائم العرش
ثم ضاعف الله تعالى في الأجنحة والقوة وأمره أن يطير طرفا ومقدار ثلثي ألف سنة فلم يبلغ
رأس قائمة من قوائم العرش فأوحى الله تعالى إليها الملك لو طرت إلى أن ينفخ في الصور مع
اجتماعك وقوتك ما تبلغ ساق عرشي فقال الملك سبحان ربّي الأعلى فأنزل الله سبحانه
سبع اسم ربك لأعلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وقال كبر الحبار
لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله تعالى شيئا أعظم موقفا منه فخلق الله سبحانه
الف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون
الف ريشة في كل ريشة سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر
وورق الشجر وحد الحصى والثرى وحد أيام الدنيا والملائكة أجمع فالتفت الحية بالعرش
فألعرش إلى نصف الحية وهي ملتوية به + والكرسي قال الله تعالى وسبح كرسية السموات
الأرض وروى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
الكرسي أولوة طولها حيث لا يعلم العالمون وقد جعل الله أية الكرسي ما ناله أهل الإيمان
من شر الشيطان وروى سمعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الباجي عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه كان معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمرة فذهب يوما ففتح الباب فإذا التمرة قد أخذت من
الكف ثم دخل يوما آخر فإذا هو قد أخذ منه مثل ذلك ثم دخل يوما آخر فإذا هو قد أخذ منه مثل
ذلك فذكر ذلك أبو هريرة رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام

في ذكرها زين الله تعالى السموات

ايركان تاخذه قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان من مخزلهما قد مضى ففتح الباب
وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عبد الله انت صاحب الفعل قال نعم ثم قال لا تجو
ما كنت اخذت منك الا هديت فقرأ من الجحيم فتركه ثم عاد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ايركان تاخذه قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان من مخزلهما قد مضى ففتح الباب وقال
سبحان من مخزلهما قد مضى فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عبد الله اليس قد عاهدت ان لا تجو
دعني هذه المرة فاني لا اعود فتركه ثم عاد فاخذه الثالثة فقال اليس قد عاهدت ان لا تجو
لا ادعك اليوم حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فانك ان تدعني
كلمة اذا قلتها لم يبق لك احد من الجحيم الا صغيره ولا كبير ولا ذكر ولا انثى قال له لتفعلن ان تركت قال
نعم قال فما هي قال الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه فذهب فلم يعد فذكر ذلك ابو
هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الله اعلمت يا ابا هريرة هذه انه كان صدق النجيب
واللوح والقلم قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام بين وقال تعالى والقلم وما يسطرون
وقال ابن عباس ان مما خلق الله تعالى لوما محفوظا من درة بيضاء دفناه من ياقوتة حمراء كذا
نور وقلم نور وعرضه كما بين السماء والارض من طوله طوله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة من ملك
ويرزق ويحيى ويميت ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل هو في شأن ويرى ان اول خلق
الله القلم فنظر اليه نظرة هيبة وكان طوله كما بين السماء والارض فاشق نصفين وقال اكتب
فقال يا رب ما اكتب قال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم ثم قال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة
ويحكى ان ابن الزيات دخل على بعض الخلفاء فوجد منجوما فقال الروح عنى يا ابن الزيات انشأ

يقول	اللهم فضل القضا غالب	وكان ما خط في اللوح
	فالتمس الروح واسبابه	اياس ما كنت من الرج

في ذكر ما بين الله تعالى والسموات

والبيت المعمور وروى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في سماء الدنيا بيتا يقال البيت المعمور يحيط الكعبة وإن في السماء السابعة بحر من نور يقال الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل غداة فيغتسل فيه الغمامة ثم يخرج فينفض انفضاضه فيخرج منه سبعون ألف قطرة من نور فيضاق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيؤمنون إن ياتوا البيت المعمور فيصليون فيه فيأتون فيه خلون ويصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون إلى يوم القيمة وسدرة المنتهى قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عند حاجتها المأوى فكل كعب غيره دخل حديث بعضهم في بعض شجرة في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها ثابت في الجنة وعروقها تحت الكرسي وأغصانها تحت العرش إليها ينتهي علم الخلائق كل ورقة منها تظل من لأم يغشاها ملائكة كأنهم فلز من ذهب وعليها ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ومقام جبريل عليه السلام وسطها والله أعلم والجنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة حتى لا يموت ومنهم لا يأبى لا يتلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنه من ذهب لبنه من فضة بلا طهامسك إذ ذر وحبها وما اللؤلؤ والياقوت وتراها الزعفران وروى مجاهد عن مسروق عن أبي رقة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السماء طمت وحق لها أن تطل ليس منها موضع أربع أصابع إلا وفيه ملك ساجد وراكع أو قائم أو قاعد يذكر الله تعالى لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وأخرجتم إلى الصغراء تجادون إلى الله تعالى

الباب السابع في ذكر ما لها من الخصال

أعلم أن الله تعالى في عدا السما بسبعة أشياء أحدها الميز قال الله تعالى يوم تقوم الساعة

في ذكر خلق الشمس والقمر

موراي يعني قد تركه وان الروح من هول يوم القيمة والثاني اخبر انها تصير كالمهل فقال
تعالى يوم تكون السماء كالمهل يعني بالمهل ودعى الزيت والثالث اخبر انها تصير دقة
كالدهان قال الله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والواحد لا شقاق
الله تعالى اذا السماء انشقت والخاص لا شقاق قال الله تعالى اذا السماء انفطرت والسماء
منفطرية والانفطار اكثر من الاشفاق والسادس لا شقاق قال الله تعالى واذا السماء
فرجت والسابع الكشط قال تعالى واذا السماء كشطت اي نزع من مكانها وطويتها
قال الله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب الآية واحسن الشاعرين

اذا قيل من رب هذا السما
فليس سواه له مضرب
لقال لعباد جميع كذب

ولو قيل رب سوى ربنا

مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وديارهما ومعاهما

وهو اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد بن الثقة الامين بقراءة طليحة صفه شتلا
وثلاثين وثلاثمائة قال اخبرني ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشافعي الحافظ قال ثنا ابو
الحسن احمد بن يوسف السلمي قال ثنا ابو عصمة يحيى بن ابي مريم الخراساني قالنا مقاتل عن
حكيمه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينهما هوجا لس ذات يوم من الايام اذا اتاه رجل
فقال يا ابن عباس اني سمعت الجب من كعب الاحبار يذكر الشمس والقمر وكان ابن عباس متكئا
فلحقه ثمر قال وماذا قال قال زعم كعب الاحبار اني جاء بالشمس والقمر يوم القيمة كأنهما نور
عقيلان فيقذفان في النار قال حكيمه فطار من ابن عباس شظية ووقعت اخر
غضبا ثم قال كذب كعب الاحبار قالها ثالا ثابلا هذه يهودية يريدون دخالها في الاسلا
والله تعالى اكرم واجل من ان يعذب اهل طاعته الم توالى قوله تعالى وحشر لكم الشمس والقمر

في ذكر خلق الشمس والقمر

دائمين يعنى ايهما في طاعته فكيف يعذب عبدين اشقى عليهما انهما اذبان في طاعته قاتل الله هذا الصبر وقبح حديثه ما اجره على الله واعظم فريته على هذين العبد الطيعين لله تعالى ثم استرجع مرارا ثم اخذ عودا من الارض فجعل ينكت به في الارض وظل كذلك ما شاء الله ثم انه رفع راسه ورعى بالعود وقال لا احدكم وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر بدئ خلقهما ومصيلهما قلنا يا ربك الله تعالى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى انما خلق خلقا احكاما ولم يبق الا ادة خلق شمسين من نور عرشه فاما كان من سابقه علم الله تعالى ان يدعها شمسا فانه خلقها مثل الذئبين مشارقها ومغاربها واما مكان من سابقه علم الله ان يطمسها ويحولها قمرانا فانه خلقها دون الشمس العظم ولكن انما يرى خمرها من شدة ارتفاع السماء وبعد ما عن الارض فلو تركنا الله تعالى الشمس كما كان في بدئ الامر لم يبق دليل من النهار ولا الليل ولا يدري الاجير متى يعمل ولا متى ياخذ لجرته ولا يدري الصائم الى متى يصوم ومتى يفطر ولا يدري المراقب كيف تقعد ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتهم ومتى حجهم ولا يدري المدينون متى يحل بينهم ولا يدري الناس متى يزعمون ومتى يكون راحة لا بد انهم وكان الله انظر لعباده وادهم فارسل جبريلا عليه السلام فامر جناده على خلق القمر وهو يومئذ مثل الشمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فاستووا الذي في جوف القمر مثل الخطوط فيه انما هو اثر المحو ثم خلق الله تعالى الشمس من ضوء نوره ثم خلق الله تعالى الشمس عجلة فيها ثلثمائة وستون عروة وكل بالشمس عجلتها ثلثمائة وستين ملكا من الملائكة من اهل السماء الذين قد تعلق كل منهم بعروة من تلك العروة وخلق الله تعالى

في ذكر خلق الشمس والقمر

ومغرب في قطار الأرض كنفى السماء ثمانين ومائة عين في الشرق من طينة سوداء وثمانين ومائة عين في المغرب مثل ذلك من طينة سواء يغور غليانها كغلي القدرا فما اشتد غليانها وذلك قوله تعالى فجدها تغرب في عين حمئة ومعنى حمئة سوداء من طين فكل يوم وليلة لها مطلع جديد مغرب جديد ما بين أولها لمطلعها وأولها مغربها أطول ما يكون النهار والصيف في أطولها مطلعها مشرقا ومغربا اقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى تغربا المشرقين ويربأ للمغربين يعني أخصاهما وأولها ههنا وترت ما بين ذلك من المشرق والمغرب في جميعها بعد ذلك فخلق الله في المشرق والمغرب في ذلك خلق تلك الميوت كلها ثم خلق الله تعالى البحار دون سماء الدنيا بقدر تلك فخلق موج مكثوف قائم في الهواء بأذن الله تعالى لا يقطر منه قطرة والنجوم كلها ساكنة في ذلك البحر وهو جار في سرعة السهم وانطلاقه فهو في الهواء مستوكا نهجبل مدد ما بين المشرق والمغرب فيجري الشمس والقمر والخمس في سرعة دوران الارض والروحان في يوم القيمة وذلك في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في ذلك يسبحون والفلك دوران العجلة في لجة عظماء ذلك البحر الذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دون ذلك البحر لخرقت كل شيء على وجه الأرض حتى الصخور والحجارة ولو بدت القمر من دون ذلك البحر لامتقن بها أهل الأرض حتى يعبدوا من دون الله تعالى إلا من شاء الله أن يصهر من أوليائه وأهل طاعته فقال ابن عباس رضي الله عنه قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا بني أنت وأمي يا رسول الله ذكرت مجرى الخمر مع الشمس والقمر وقد أقر الله تعالى بالخمس في القرآن مثل ما كان ذكره اليوم فما الخمر فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هي الكواكب الخمسة البرجيين هو المشتري وزحل وعطارد ونجرام والزهرة فهذه الكواكب الخمسة الطالعات لجاريات مع الشمس والقمر في الفلك أما سائر الكواكب فكلها معلقة في السماء كتعليق القناديل في الساجد هو قد ومرت مع السماء دورانها التبع

في ذكر خلق الشمس والقمر

والتقديرو الصلاة لله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وان اجتمعتم لتستبينوا
 ذلك فانظروا دوران الفلك فمن ههنا ومرة من ههنا وان لم تستبينوا الفلك فالجرت
 وبنياضها مرة من ههنا ومرة من ههنا فذلك دوران الشمس والقمر ودوران الكواكب
 معاكسها سبعة وخمسة وودولها اليوم كما ترون فذلك صلاتها ودولها يوم
 القيمة في سبعة دوران الروحاني هو اليوم القيمة فذلك قوله تعالى يوم توفى السماء مورا
 تدور دورا وتسير الجبال سيرافا اذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على غلظها
 ومها ثلثمائة وستون ملكا ناشري اجنتهم يحرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس فتتعالى
 على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطول والقصر في الشتاء
 ذلك او في الصيف او ما بينهما من الخريف والربيع فاذا احب الله ان يتلى القمر والشمس يوم
 العباداية من الايات يستعبدن رجوعا عن معاصيها قبالا على طاعة تحركت الشمس عن
 العجلة وقال مرة خربت الشمس عن العجلة فتقع في غمرها وذلك البحر هو الفلك فاذا اراد الله تعالى
 ان يعظم تلك الالوية ليستدخول العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على العجلة شئ منها فذلك
 حين يظلم النهار وتبدد البخور وذلك هو المنتهى من كسوفها فاذا اراد الله ان يجعل اليتيم
 اية وقع النصف منها او الثلث او الثلثان فالداء يبقى ما نزل ذلك على العجلة وهو كسوف وكسوف
 وابطلوا الشمس والقمر فذلك تخويف للعباد واستغاث من الله تعالى فاي ذلك كان صلات
 الملائكة والوكلة بعجلتها فترقب فترة منهم يقبلون على الشمس فحرونها نحو العجلة والقمر
 الاخرى تقبل على العجلة فتجترها الى الشمس وهم في ذلك يعقدون بها في الفلك على مقادير ساعات
 النهار او ساعات الليل لئلا كان او نهارا كيلا يزيد في طولها شئ وقد اجمعهم الله تعالى علم
 ذلك وجعل لهم تلك القوة فالذي ترون من خروج الشمس والقمر بعد الكسوف قليلا قليلا من

في ذكر خلق الشمس والقمر

ذلك السواد الذي يعلوه فهو من غمر ما بذل البحر وهو خروجهما من ذلك الماء فاذا خرجوا
كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتلوا بها حتى يضعوها على العجلة وذلك حين تقبل للعالم
حتى يحمد الله تعالى صلواتهم لذلك ويتعلقون بها العجلة حتى يحرقها بازاء الله
تعالى فجعل ذلك البحر حتى اذا بلغوا بها المغرب دخلوها من بعض تلك العين فستقط من
افق السماء في العين ثم قال صلى الله عليه وسلم عجبت من خلق الله وما بين من القدر في الم
يخلق عجبت من ذلك قول جبرئيل عليه السلام انما اتعجب من امر الله وذلك ان
الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة منها عشرة
باب ما بين كل باب الى الاخر مسيرة اربع فاهل المدينة التي بالشرق من بقايا عاد من نسل
مؤمنهم الذين كانوا اسماويين واسمها بالسرانية بريقشا وبالعبانية جابلق
واسم المدينة التي بالمغرب بالسرانية برجيسا وبالعبانية تجايرسانوت على كل باب
من هاتين المدينتين كل يوم عشرة آلاف رجل في الحراسة عليهم السلاح ومعهم الكراع
لاستورهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد بيده لو لا كثرة
هؤلاء القوم ونجيب اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع هذه الشمس حين طلعت وحين تغرب
ومن وراءهم ثلاث اسم لا يعلم عددهم الا الله تعالى هم منسك تار من تاويل من وراءهم ياتون
وما جوج وان جبرئيل عليه السلام انطلق في اليوم ليلة اسرى في السماء فدعوت يا جوج و
ما جوج الى الله تعالى والى دينه وعبادته فابوا ان يطيعوني فهم في الناصع من عصي
الله من ولد آدم وولد ابليس ثم انطلق في الهاتين المدينتين فدعوتهم الله تعالى
دينه وعبادته فاجابوا وانا بوا فهم اخوانا في الدين من احسن منهم فهو مع المؤمنين من اهل
فهومع المشركين ثم انطلق الى الامم الثلاث فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا على

في ذكر خلق الشمس والقمر

وكفروا بالله وكان بوابهم مع ياجوج وماجوج وساكن من عصي الله تعالى في النار فاذا
 ما غربت الشمس رفعها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش
 فتتأذن من ابن تومر بالطلوع من مغربها ام من مطلعها وتكسوا وان كان القمر
 فنور اعل قد مر ساعات الليل والنهار ثم يطلقها الى ما بين السماء السابعة وما بين اسفل
 درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتحد سماء المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى
 هذه السماء فذلك حين يفجر الفجر عن الصبح فاذا انهدمت من بعض تلك العيون فذلك حين
 الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين ينفذ النهار تلك مطالعها ومغربها
 ما بين اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع والغروب فذلك تمام سنة اشهر ثم اذا رجت كذلك
 من حين الى عين في الطلوع والغروب الى اخرها عينا فذلك تمام السنة فعلة ايامها الى ايامها
 ثلثمائة وستون ليلة وخلق الله تعالى عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعه على البحر السابع مقدره
 الليالي في الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى يوم تقوم فاذا كان عند غروب الشمس قبل ذلك
 من الملائكة الذين يمدوا بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل الغروب
 فلا تزال تلك الظلمة تخرج من خلال صابعد قليلا قليلا وهو يرعى الشفق فاذا غاب
 الشفق ارسل الظلمة جميعها ثم ينثر حجابها في باطن الارض وكفى السماء ومجاوران
 ما شاء الله خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل حجابا بالتسبيح والتقديس حتى يبلغ المغرب على
 قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب سفر الصبح من المشرق فضع حجابها ثم يضم الظلمة كلها بعضها
 الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضة القنبر ولها من الحجاب المشرق
 ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هنالك ظلمة الليل انما انقل ذلك الحجاب الى المشرق
 والى المغرب فاذا نفخ في الصور انقضت ايام الدنيا فنور النهار من ضوء الشمس وظلمة الليل

في مكر خلق الشمس والقمر

من قبل ان ذلك الجباب فلا تزل الشمس والقمر كذلك من مطالعها الى مغربها الى ارتقاعها الى السماء السابعة الى مجبها تحت العرش حتى ياتي الوقت الذي تمته الله تعالى لتوبة العباد وتكثر المعاصي في الارض من يذهب لمعرف لا يارب احد فيفسدوا النكر فلا يند عنه احد فاذا انعدوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تمت العرش وكلما اجتهدوا استاذنت ربها من اين تطلع فلا يؤذن لها ولا يرز لها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستاذن من اين يطلع فلا يؤذن لها ولا يرز اليها جواب حتى يجلس مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتيين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتجدون في الارض وهم يومئذ عصابة قليل في الارض في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان بين الناس وذلة في انفسهم فينام احداهم تلك الليلة مقدار ما كان ينام قبلها من الليل ثم يقوم فيتوضأ ويدخل صلاة فيصلي وربه ولا يصبح فهو ما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك فيخرج فينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت في السماء وصارت في امكانها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون ويقول اخففت قراءتي ام قصرت صلاتي ام قتت قبل حيني قال ثم يقوم فيعود الى صلاة فيصلي نحو صلاة ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيزيد ذلك انكارا ويخالط الخوف ويظن في ذلك الظنون من سوء ثم يقول الحمد قصرت صلاتي او خففت قراءتي ام قتت في اول الليل ثم يعود وهو مجلخائف مشفق لما يتوقع من هو تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثله وده تلك الليلة قبل ذلك فينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السماء فاذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصارت في امكانها اول الليل فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيلحقه الخوف وتلقه الندامة ثم يناد بعضهم بعضا وهم قبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتجدون من اهل كل بلدة

في ذكر خلق الشمس والقمر

في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم يجارون إلى الله تعالى بالبكاء والصراخ بقيقة تلك الليلة
 فإذا ما تم لهم مقدار ثلاث ليال رسل الله تعالى جبريل عليه السلام إليهم فيقول لهم إن الله
 تعالى يأمركم أن ترجعوا إلى مغربكم فطلعا من الله لا ضوء لكم عندنا ولا نور فيكم يا عندنا
 وجار من الله تعالى خوف يوم القيمة بكم يسمع أهل السجى منوات ومن دونها وأهل
 سرادقات العرش ومن فوقها فيكون جميعا بالبكاء والمخاطبة من خواتمهم وخواتمهم
 القيمة فتخرج الشمس والقمر فطلعا من مغربهما قال فيهما التمجيدون سيكون مقتضى
 إلى الله تعالى الغافلون في غفلتهم إذا نادى مناد ألا إن الشمس والقمر قد طلعا من مغربهما
 فينظر الناس فإذا هم بها سودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلها في كسوفها قبل ذلك
 فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله تعالى إذا الشمس كورت فيرتجف الناس ذلك
 مثل البعيرين القرنين ينازع كل واحد منهما صاحبه استياقا ويتصاخ أهل الدنيا وتهدل
 الأصمات عن أولادها والأحبة عن ثرات فوادها فتشتغل كل نفس بما كتبت فالصلوات
 والآبرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ يكتبهم تلك عبادة وأما الفاسقون والعجاة فلا ينفعهم
 ويكتب عليهم حسرة فإذا ما بلغ الشمس والقمر برية السماء وهي منتصفها جاءها جبريل
 عليه السلام فيأخذ بقرونها ويردها إلى المغرب فلا يغربها من مغاربها من تلك
 العيون ولكن يغربها من باب التوبة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله وما باب
 التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب سكران
 بالدر والجوهر ما بين المصراع إلى المصراع أربعون سنة للراكب أسرع فذلك باب مفتوح
 منذ خلق الله تعالى الخلق إلى صيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربها
 ولم يقب عبدين عباد الله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الله الدنيا إلى ذلك اليوم ولا وليت تلك

في ذكر خلق الشمس والقمر

التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى فقال معاذ بن جبل يا رب انت خير الله
وما التوبة النصوح قال ن ينزل العبد على الذنب الذي صاب فيحتمل الى الله تعالى
ثم لا يعود اليه كما لا يعود الدين الى الضرع قال فيغير بها جبريل عليه السلام من ذلك الباب
ثم يرد المصراعين ثم يلبث ما بينهما فيصير كأنه لم يكن فيما بينهما صدم قطرة الغلو
التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة يعاها في الاسلام الا من كان قبل
ذلك محسنا فانه يحجر عليه ما كان يحجر عليه قبل ذلك اليوم فمن ذلك قوله تعالى يوم يأتى
بعض ايات ربك لا يتفنج نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا فقال ابنة
ابن كعب بابي انت وامي يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس
والدنيا فقال يا ابني ان الشمس والقمر كيسان النور والضوء بعد ذلك ثم يطعمان فيغريا
كما كانا قبل ذلك ولما الناس فانهم مع ما راوا من خطاة تلك الامة وعظمتها يلحون على
الدنيا ويخرجون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويسبون فيها البنين اما الدنيا فلو فتح
للرجل منهم فيها مخرج لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ
الصور فقال جديفة جليلة الله فذلك يا رسول الله فكيف بهم عند النفخ في الصور يا جديفة الله
نفسى يده لينفخ في الصور ولتقوم الساعة والرجل قد لا طحوضه فلا يشترع فيه الماء
ولتقوم الساعة وقد اخذ لبن الفحمة من تحتها فلا يشرب ولتقوم الساعة والثوب من الجوار
فلا ينشر انه ولا يطويانه ولا يبيعانه ولتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته فيه فلا يطعمها ثم
تلا هذه الآية وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاذا قامت الساعة قضى الله تعالى بين اهل
الدارين وميز بين الفريقين اهل الجنة والنار وقبل ان يدخلوها يدعوا الله تعالى بالشمس والقمر فيلحق
بهما سودين لا نور لهما مكرين قد دعا في الارض البابل وخرابها ترعد من هول يوم

في ذكر خلق الشمس والقمر

القيمة وهو ذلك اليوم ومن مخافة الرحمن تعالى فاذا كانا حذاء العرش خولنا جديز بنه تعالى
ويقولان يا الهنا قد علمت طاعتنا لك ووابنا في طاعتك سرعنا للمضي في امرنا يا الهنا لا
تعد بنا بعبادة المشركين ايانا فقد علمت اننا لن ندعوهم الى عبادتنا ولندخلهم في عبادتنا
الله تعالى صدقنا اني قد قضيت على نفسي ان ابدي واعيد اني معكم كما الى ابدا تكلمنا فاجابا
الى ما خلقناكم من فيقولان ربنا تم خلقنا فيقول خلقنا كما من نور عرشنا وجعا القدر
من كل واحد منهما بركة تكاد تخطف لا يصانوا ولا يفيتا طان بنو العرش في ذلك قوله تعالى
ويحيى قال عكرمة ففقت مع النفر الذين حدثوا عن كتبنا حدثوا به من امر الشمس والقمر
اتيناه فاخبرناه بنصيب ابن عباس وما وجد من حديثه وبما حدثنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهما ما بين يديهما الى معادها فقال كتبنا لاهلنا في حديثنا عن كتابنا
دار من منسوخ قد تدلنا لا يدعي وابن عباس حدثنا عن كتابنا حديث العهد
بالرحمن جل جلاله ناسخ للكتب عن سيد الانبياء والمرسلين خير البشر ثم قام في الاربعة
فقال يا معني ما كان من وجدك من حديثي مما حدثت به من كتاب الله تعالى ومن سنة رسولي
صلى الله عليه وسلم الا وفي استغفر الله من ذلك معني اني لم اتقوله من تلقاء نفسي ولكن حدثت
عن كتابنا عن العهد بالرحمن ناسخ للكتب عن سيد المرسلين وانا احب ان تحدث بما
حدثت به اصحابك من حديث الشمس والقمر فاحفظ عندك الحديث فاذا تحدثت بشي من امر
الشمس والقمر فيما بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي تحدثت به مكان حديث الاول
قال عكرمة فوالله لقد احاد علي بن عباس الحديث واني لاستقر في قلبي يا بابا يا اباي ان شيئا
ولا نقص شيئا ولا قدم ولا اخر فزادني ذلك في ابن عباس غيبة والحديث حفظوا الله

مجلس في قصة آدم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على بعض الآيات

الباب الأول في ذكر وجود من الحكمة وخلق آدم عليه الصلاة والسلام + قال الحكيم
 خلق الله تعالى الخلق ليظهر وجوده ولو لم يخلق لما عرف أنه موجود وليظهر كمال علمه وقد
 ظهر ورافع المنة الحكمة لأنهم لا يتأتى إلا من قادر حكيم وليعبد فانه يصح عبادة العالين
 ويشبههم عليها على قدر فضله لا على قدر رافعهم وإن كان غنيا عن عبادة خلقه لا يريد
 ملك طاعة للطبعين ولا ينقص من ملكه معصية العاصين قال الله تعالى واخلقت الجن والإنس
 ألا يعبدون وليظهر احسانه لأنه محسن فأوجد لهم ليس اليهم وليفضل عليهم فيعامل بعضا
 بالعدل وبعضا بالفضل وخلق المؤمنين خاصة للجنة كما قال عز وجل كان بالمؤمنين جبارا
 وقال تعالى كذا اللون مختلفان لأنهم ركب ذلك خلقهم قال صفر بن محمد الصادق والفضل
 ابن مزاحم أي للجنة خلقهم وليعبدوه لأنه يحب الحمد ويروي أن آدم عليه السلام لما خلقه الله
 تعالى وعرض عليه ربه وجدينهم الصبيح والسقيم والحسن والقبيح والأسود والأبيض
 فقال يا رب هلا سويت بينهم فقال الله تعالى أحب أن أشكر قال أبو الحسن القتالبي
 الله تعالى الملائكة القديرة وخلق الأشياء للعبادة وخلق الجنة قال الله تعالى الملائكة
 رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال العلماء خلقكم لأظهار القدر ثم رزقكم لأظهار الكرم ثم
 يميتكم لأظهار القهر والجبروت ثم يحييكم لأظهار العدل والفضل والثواب العقاب ومنهم من
 قال خلق الخلق جميعهم لأجل محمد صلى الله عليه وسلم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن
 عباس قال قال الله تعالى يا عيسى عليه السلام يا نبي الله وأمرتك أن يؤمنوا به
 فلو لمحمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه
 لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكر قيل خلقكم لأمر عظيم غيبه عنهم لا يجلي حتى يحل جسم

في خلق آدم عليه السلام وكيفيته وصفته

ما خلقهم له قال الله تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لاترجعون وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ايها الناس اتقوا الله فما خلقوا في عبثا فليهو ولا اهل سدى فليغو وقال لا وراعي بلغى ان في السماء ملكا ينادي كل يوم لا ليت الخلق لم يخلقوا وليتم اذ خلقوا عرفوا ما خلقوا له وقال بعضهم اذا ماتوا اثم خلقوا علوا اما اذا خلقوا اثم لم يخلقوا اثم علوا وكان عبد الرحمن الزاهد يقول فمنا جنة للمخ غيبيت عنى اجل واحصيت على علو ولا ادرى الى اى الدارين منقلبى لقد اوقفتنى وقفة المحزونين ابداما ايقنته وقال ابو القاسم الحكيم ان الله تعالى جعل ابن آدم بين البلوى والبلى فما دام الروح في جسده فهو في البلوى فاذا فارقت الروح الجسد فهو في البلى فاقى له السرور وهو بين البلوى والبلى وقال بعض الحكماء ابن آدم انظر الى خلقك فاملت في الدنيا ان ربت حلف فقال لا ملان جسم من الجنة والناس اجمعين وان ابليس حلف فقال لا غوينهم اجمعين لا اجل لك منهم الظاهر وانت يا مسكين بين الله تعالى وبين ابليس مطروح ساء لاه والله اعلم

الباب الثاني في خلق ادم عليه الصلاة والسلام وكيفيته وصفته

قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام اوحى اليه الى الارض ان خلق منك خلقا منهم من طينته ومنهم من عيينه فمن طينته من اودخلته الجنة ومن عيينه من اودخلته النار ثم بعث اليها جبرئيل عليه السلام ليأتم به قبضة من ترابها فلما اتها جبرئيل بمقبض منها القبضة قالت له الارض انى اعوذ بعزة الله الذى ارسلت ان تاخذ منى شيئا يكون فيه خلد للنار فصيب فرجع جبرئيل عليه السلام الى به ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب استعاذت بك ففكرت ان اقدم عليها فامر الله عز وجل ميكائيل عليه السلام فاقى الارض فاستعاذت بالله ان ياخذ منها شيئا فوجع الى به ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله تعالى ملكا الى

٣٨
في خلق آدم عليه السلام وكيفيته

فأتى الأرض فاستعادت بالله أن يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت وإذا عوذ بالله أن يعطى لها
فتقبض قبضة من ترابها الأربعة من أدبرها الأملح من بطنها الطين والحمى وأسودها وأبيضها
وسهلها وحزنها فكل ذلك كان في ذرية آدم الطيب والخبيث الصالح والطالح والجميل والقيح
ولذلك اختلفت صورهم والوانهم قال الله تعالى من آياته خلق السموات والأرض واختلا
السننكم والوانكم ثم صعد بها ملك الموت إلى الله تعالى فأمره أن يجعلها طينا ويمزجها فنجسها
بالماء الملوأ والعذب المالح حتى جعلها طينا وخرها فكل ذلك اختلفت خلقتها ثم أجبر نوح عليه
السلام بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض فيها نورها يخلق منها محمد صلى الله
عليه وسلم فخطب جبريل عليه السلام في ملائكة الفردوس والمقرئين الكروبيين وما لا تكة الصفيح
الأملح فتقبض قبضة من موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم هي يومئذ بيضاء نقية فنجست
بماء التسنيم ودم عروحت حتى صارت كالدمرة البيضاء ثم غسست أنها رابحة كلها فلما أخرجت
لأنها ونظر الحق سبحانه وتعالى إلى تلك الدررة الطاهرة فانتقضت من خشية الله تعالى فقطرت
مائة ألف قطرة وأربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله سبحانه وتعالى من كل قطرة نبيا فكل
الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم من نور مخلوق صلى الله عليه وسلم ثم طيف بها في السموات
والأرض فعرفت الملائكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم ثم عجبها بطينة
آدم عليه الصلاة والسلام ثم تركها أربعين سنة حتى صارت طينا لأن بالينا ثم تركها أربعين
عاما حتى صارت صلصلا كالانخار وهو الطين اليابس الذي إذا ضربته بيده صلصلا
صوت يعلم أن أمره بالانحسار والقدة لا بالطيب والحيلة فإن اليا بين اليا بس لا نقاد ولا يتارة
ثم جعل جسد الفاء على الملائكة التي قطبت إلى السماء وتصدت أربعين سنة فكل ذلك قوله تعالى
هل أتى على الإنسان حين من الدهر لا يرى قال بن عباس الإنسان آدم والحين أربعون

في خلق آدم عليه السلام وكيفيته وصحته

سنة كان آدم جسدًا ملقًا على باب الجنة وفي صحيح الترمذي بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيره قال البقرة ان الله خلق آدم مريد من قبضة قبضها من جميع الارض من السهل والجبل والاسود والابيض والاحمر فجاءت الاولاد على الوان الارض وسأل عبد الله بن سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق الله آدم عليه السلام فقال خلق رأس آدم من وجهته من تراب الكعبة وصدره وظهوره من بيت المقدس وفخذيه من ارض اليمن وساقيه من ارض مصر وقدميه من ارض الحجاز ويده اليمنى من ارض المشرق ويده اليسرى من ارض المغرب ثم التقاه على باب الجنة فكل امر عليه السلام من الملائكة عجبوا من حسن صورته وطول قامته ولم يكونوا قبل ذلك اشياء يشبهه من الصور فنهى به ابليس فقال لا امرنا خلقت ثم ضرب به بيده فاذا هو جوف قد دخل فيه ونخرج من دبره وقال لصاحب الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يماسك ثم قال لهم ارايتم ان فضل هذا عليكم فما اتم فاعلون قالوا انطبع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن فضل هذا على العصية لكانت فضلت عليه لاهلكه فذل لك قوله تعالى واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون يعني ما اظهرت الملائكة من الطاعة لآدم ابليس من المعصية وقوله تعالى الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين وفي الخبر ان جسده عليه الصلاة والسلام كان ملقًا اربعين سنة ثم طهر عليه طهر الحزن ثم امطر عليه لسرور سنة واحدة فلذل لك كثرة الصلوات واكادته وتصير عاقبتها الى الفرح والراحة وانشدنا في هذا المعنى ابو عوانة المهرجاني

يقولون ان الدهر يومان كله	فيوم محبات ويوم مكابر
وما صدقوا فالدهر يوم محبة	وايام مكروه كثير البدائنه

وانشدني ابن الاعرابي فقال

٣٠ في صفة نفخ الروح

عن الزمان كثيرة لا تنقضي	وسوره ياتيك بالقلبات
وانشدني ابو بكر الصولي لابن المحتر	
اي شئ يكون اعجب من ذا	لو تفكرت في صفات الزمان
حادثات السور ووزن وزنا	والهلا يا تكال بالقتزان
الباب الثالث في صفة نفخ الروح	
<p>قال العلماء اذ الله تعالى ان نفخ في ادم عليه السلام الروح امرها ان تدخل في فيه فقالت الروح مدخل هذا القعر مظالم المدخل فقال للروح ثانية فقالت مثلك كذا ذلك ثالثة لان قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فلما امرها الله تعالى بذلك خلت فيه فاول ما نفخ فيه الروح دخلت دماغا فاستلذت فيه مقدار ما تقي عام ثم نزلت في عيينه والحكمة وذلك ان الله تعالى اراد ان يرى ادم هذا خلقه واصلا حتى اذا تابعت عليه لكرامات لا يدخله الزمولا العجب بنفسه ثم نزلت في خياشيمه فعطس فحين فاض من عطاسه نزلت الروح الى فيه ولسانه فلحقه الله تعالى ان قال الحمد لله رب العالمين فكان ذلك اول ما جرى على لسانه فلجا به ربهم عز وجل فقال يرحمك ربك يا ادم للرحمة خلقتك قال تعالى سبقت حق غيبه ثم نزلت الروح الى صدره وشراسيفه فاخذ بها الى القيامة فلم يمكنه ذلك ذلك قول تعالى كان لانشان عجولا وقوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الروح الى جوفه اشتتهى الطعام فهو اول حوص دخل جوف ادم عليه السلام ورفق ببعض الاخبار ان ادم عليه السلام قال له ربه يرحمك ربك يا ادم مسد يده ووضعها على امراسه وقال اوه فقال الله مالك اوه ثم انزلت اذ بنت ذنبا فقال من اين علمت ذلك فقال ان الرحمة للذين خصارت تلك سنة في الاولاد اما احدهم مصيبة او محنة وضع يده على راسه تاوه ثم انتشرت الروح في جسده وكله فصار له اوصا</p>	

في صفة نفخ الروح في آدم

وعظما وعرقا وعصا ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر وجعل يدا كل يوم حسنا فلما
 قل في الذنب بذل بهذا الجلد وبقيت منه بقية في نام له ليتن كبر اول حاله قال عبد الله بن الحارث
 كانت الدواب تتكلم قبل خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكان النمر ياتي الحوت في البحر
 فيخبر بهما في البحر ويخبر الحوت بهما في البحر فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام جاء النمر الى الحوت
 فقال لقد خلق الله اليوم خلقا ورأيت اليوم شيئا ليس لي من وكرى وليخرجك من
 البحر فلما اتهم الله خلق آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه الروح فطره وشقه وصورة وجهه
 ومنطقه واللبس من لباس الجنة وزينه بافان الزينة يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس
 ونور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سري وعمله
 اكثاف الملائكة وقال لهم طوفوا به في سمواتي ابرى عجائبها وما فيها من اديقها فقامت
 الملائكة بسبيل ربنا سمعنا واطعنا فحملت الملائكة على اعناقها وطاقت بالسماوات مقادير
 مائة عام حتى وقف على كل شيء من اياتها وعجائبها ثم خلق الله فرسا من المسك لا يذوق
 الا الميمون له جناحان من الدر والجواهر فكبار آدم عليه الصلاة والسلام وجبريل اخذ بالجلود
 وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن شماله فطافوا بالسماوات كلها وهو يقول السلام عليكم
 يا ملائكة الله فيقولون عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله تعالى يا آدم هذا جنتك
 ونعيم المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القبة ثم علم الله تعالى الاسماء كلها واختلف
 العلماء في هذه الاسماء فقال الربيع بن ايسر اسم الملائكة كلام وقال عبد الرحمن بن زيد بن
 اسلم اسماء ذريته وقال ابن عباس واكثر الناس علما اسم كل شيء حتى القصعة والقصعة
 ثم امر الملائكة بالعبودية كما قال تعالى فاذا سويته ونحت فيه من روحي فقواله ساجدين
 واكثر العلماء على ان الاسماء بالعبودية لا دماءا توجب على الملائكة الذين كانوا مع انبياء خاصة

نسب
 ماضي الفصام

دون سائر الملائكة وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا بسجود صلاة وعبادة فلما امرهم
بالسجود سجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين

الباب الرابع في صفة خلق حواء رحمها الله تعالى

نسخة
اشبه

قال المفسرون لما سكن الله تعالى آدم الجنة كان يشوق فيها وحشيا لم يكن له من يجالس
ويؤانس فالتقى الله تعالى عليه لنوم فنام فاخذ الله ضلعا من أضلعه من شقته الأيسر قال
القصير فخلق منه حواء من غير أن احمر دم بذل ولا وجد له الما ولو لو لم يدم من ذلك لما
عطفت جل على امرأة ثم البها من لباس الجنة وزينها بأنواع الزينة واجلسها عند راسه فلما
أدبر من نومه أهاق أذنه عند راسه فقالت الملائكة لأدم مؤتصون عليه ما هذه يا آدم قال
امرأة قالوا وما اسمها قال حواء قالوا صدقت ولم سميت حواء بذلك قالوا لم خلقت من شوح
قالوا ولما ذلقتها الله تعالى قال لتسكن إلى واسكن إليها وذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من
فصل واحد وجعل منها زوجا ليسكن إليها قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت المرأة من ضلع
اعوج فان تقهرها تكبرها وان تتركها تستمتع بها على عوجها وقيل الحكمة في أن الرجال
يزيدون على مرد الأيام والأعوام حسنا وحالا لأنهم خلقوا من التراب الطين يزداد كثرة
حدة وجمالا والنساء يزدون على مرد الأيام قبحا لأنهم خلقوا من اللحم واللحم يزداد على
مروءة الأيام فسادا وفي بعض الأخبار أن آدم عليه السلام لما رأى حواء مديرة إليها فقالت
الملائكة مديرة فماذا خلقها الله تعالى فقالت الملائكة حق توذى ممرها قال
وسامها قالوا إن تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فإن من محمد قالوا أنتم
الأنبياء من ولدته ولو لا محمد ما خلقت ومروى سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله أن يخلق جارية بعث إليها ملكين اصفرين مكدلين

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

بالله واليا قوت فيضج احدهما يد على راسها ويضج الاخر يد على جملها ويقول لا تسب الله ربنا وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيفة المنفق عليها معان الى يوم القيمة

الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام ولما كان منه في ذلك

قال اهل التاريخ لما سكن الله تعالى به وحواء عليهما السلام الجنة اباح لهما نعيم الجنة كلها الا شجرة واحدة وذلك قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة الى قوله فتكونا من الظالمين واختلفوا في هذه الشجرة التي هي شجرة الجنة سماه في فقال علي رضي الله عنه هي شجرة الكافور قال قتادة هي شجرة العلم وفيها من كل ثمر علامة وقال محمد بن كعب مقاتل هي السبله وقيل هي الحنطة وهي الكرمه فوسوس لهما الشيطان حتى بين لهما الشجرة فاكلوا منها مما رزقاهما عن اكله من ثمرة تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله تعالى في ذلك حتى كلامها وكان وصول حواء الى ابليس اليها وتزيينه ذلك لهما على ما ذكره اصحاب الاخبار ان ابليس راى ان يدخل الجنة ليوسوس لآدم وحواء فنسعه الشجرة من ذلك فاتي الحية وكانت من حسن ولد وابي التي خلقها الله تعالى لهما اربعة قوائم كقوائم البعير كانت من خزان الجنة وكانت لا بليس صديقة فسالها ان تدخل الجنة في فيها فادخلته فتمتها وموت به على الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وكان قد دخل مع آدم الجنة لما دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم والكرامة فقال طيب لو كان خلدا فاعتم ذلك الشيطان منه فانه من قبل الخلد وقيل ان ابليس لما سمع بدخول آدم الجنة حسد وقال يا ويله انا اعلم منذ كذا وكذا الف سنة ولم يد خلق الجنة وهذا خلق خلقه الله تعالى لان فادخل الجنة فاحسنا في اخراج آدم عليه السلام من الجنة فوقف على باب الجنة وتعب ثلثمائة سنة هناك حتى اشتهر بالعبادة وعرفوه بها وهو في كل ذلك ينظر خروج خارج من الجنة يقصده الى آدم فيكث

١٢٢
في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

على باب الجنة ثمانمائة سنة لا ياذن الله تعالى في خروج خلق منها فينبأ هو كذا في خروج اليه
الطاوس وكان سيد طيور الجنة فلما رآه ابليس قال لها الخلق الكريم من أنت وما اسمك
فما رآيت من خلق الله أحسن منك قال فطاوس من طيور الجنة اسمي طاوس فبكى ابليس
له الطاوس من أنت وهم بكائك فقال له ابليس يا مملك من الملائكة الكروبين إنما بكيت أسفا
على ما يفوتك من حسنك وكما نطقك فقال له الطاوس يفوتني ما أنا فيه قال بل في أنك
وتبعد كل الخلائق بعيدا من تناول شجرة الخلد فاهم الخلد من تلك الخلائق فقال الطاوس يا شجرة
قال ابليس في الجنة قال الطاوس من يدعي ما كانها قال ابليس أنا املك عليها أن اضطر الجنة قال الطاوس كيف بدلت
الجنة ولا تبسبب الخلد لك كان عنوان فانه لا يدخل الجنة احد لا يخرج منها احدا لا هاذن ولكني ساد لك على
خلق من خلق الله تعالى يدخلها فانه ان قدر على ذلك احدث وهو ذو غير فانه خام خيفة
انتهى تعالى انه قال من هو قال الحية قال له ابليس فبادر ليها فان لنا فيه سعا لا بد لعلم الخلد
على ذلك فجاء الطاوس الى الحية واخبرها بما كان ابليس سامع منه وقال اني ايت به باب الجنة
ملكاس الكروبين من صفته كيف كيت فذلك ان تدخلي الجنة ليد لنا على شجرة الخلد
فا سرعت الحية نحوه فلما اجاءته قال لها ابليس نحو من مقاتلت لطاوس فقلت كيف بادخالك
الجنة ورجوان اذا ذلك امر يمكنك من دخولها فقال لها الخلد ربحا فتعجلي بين اين ابك قالت
نعم فتقول ابليس ان الله ربحا ودخل في الحية فادخلته الجنة فلما دخل ابليس الجنة راها
الشجرة التي نهي الله تعالى عنها ادم وجاء حتى وقف بين يدي ادم وحواء عليهما السلام وهما
لا يعلمان انه ابليس فهاج عليهما نياحا حزنتهما فبكيا وكان اول من ناج فقال له ابليس قال
ابكي عليكما متوتان فتقاربان ما اتمانيه من النعيم والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما واغتما لذلك
وبكى ابليس مضو ثمران ابليس تاها بعد ذلك فداثر قوله فيها فقال يا ادم هلا ذلك على

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

شجرة الخلد مسالك لا يبلق قال نعم قال كل من هذه الشجرة شجرة الخلد فقال لها اني ربى عنها فها
 ابليس ما نهاكم ان ياكل من هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين او تكونا من الخالدين فابلى ان يقبل
 منه فاقسم لها بالله انه لم ياكل من الناصحين فاقتراب ذلك وما كانا يظنان ان احدا يحلف بالله كاذبا
 فبادرت حواء الى كل الشجرة ثم وابت لادم حتى اكلها + روى محمد بن اسحق عن يزيد بن
 عبد الله بن قسيط قال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابي يقول سمعت جدي
 سمعت سعيد بن السيب يحلف بالله ولا يستثنى ان ادم ما اكل من الشجرة وهو يقول ولكن
 حواء منقته الخمر حتى اذا سكر فادته اليها فاكلوا ذلك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر
 الخبثا ثم قال لا ذنوب في ذلك قال الله تعالى لادم وحواء لا تقربا هذه الشجرة قالوا نعم لا تقربا
 ولا ناكل منها ولم يستثني في قولهما بمشيئة الله تعالى فوكها الله تعالى الى انفسها حتى اكل
 المنهي عنها وقال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن الاشعث يقول
 سمعت ابراهيم بن ادهم يقول القدر ورثت اكل الكلة عزنا طويلا وقال الشبل اول الدن ذكر
 هذا ابونا ادم رباع وبه يكف من حطة فلما اكل من الشجرة المنهي عنها ابتلاه الله بعشرة اشياء
 الاولى معاينة اياها على ذلك بقوله الرافض كما عن تلك الشجرة واكل لهما ان الشيطان لهما
 عدو مبين والثانية الفضيحة فانه لما اصاب الذنب بدت لها سواتهما وتهيافت عنهما ما كانا
 عليهما من لباس الجنة فتخيرا ادم وصارها با في الجنة فتلقت شجرة العذاب فاخذت بناصيته
 وناداه به افراد من ادم قال لا يارب ليكن حياء منك ولذلك قيل كفى بالقصر حياء يوم
 القيامة ويروى ان ادم لما بدت سواته وظهرت عورته طاف باشجار الجنة يسألها فوجد
 ينطق بها عورته فزجرته اشجار الجنة حتى حمت شجرة التين فاعطته وقرقه مطلقا فابتعد ادم وحده
 ينصفان عليهما من روق الجنة فكانا الله التين بان سكاظهما وباطن في اللآلؤ والمنفعة

مع
 تعالي
 فية
 من
 سوية

٢٦
في ذكر استحقاق الله تعالى آدم عليه السلام

واعطاه الله ثمناين في كل علم والثالثة اوهن جلده وصيره مظلم ابعد ان كان جلده كله كما
وايقى عليه من ذلك قد ايسر اهل اناسه ليتنكر بذلك واحاله والاربعة اخرجهم من جوارحه و
نودي ان لا ينبغي ان يجاورني من عصاني فانك قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عتوبكم
في الارض مستقرة لا لاية يعنى دم وحواء وابليس الجنة والطاوس فهبط آدم ببرزخ بين
ارض الهند وقيل على جبل من ارض الهند يقال له نود وقيل واسم حواء بجدة بلد من
ارض الجحاز وابليس بالابلة من ارض العراق وهي بالبصرة وقيل مشارع الجنة بلجها
والطاوس بارض بلق يقال ان الحكمة في اخراج آدم من الجنة انه كان في صلبه من لا
يسحق الولاية ولا يصلح لخطيرة القدس فاذا اخرجهم من صلبه لعادته الله اليها خالدا فيها
ويقال ان الله تعالى اخرج آدم من الجنة قيل ان يدخل فيها وذلك قوله في جاعل في الارض
خليفة ولم يقل في الجنة اخبرني نافع بن اذفر بن احمد باسناده عن عثمان بن علية قال
سمعت ابو زيد بن عطاء بن ذر قال كانا من نسل الجنة فسانا ابليس بالخطيئة
الى الارض فلا ينبغي لنا الفرار في الدنيا ولكن الحزن والبكاء ما دامنا في الارض الساقية

الى الدار التي سبينا منها وقال الشاعر

يا ناظر ايرنوب عيني را قد مستك نفست وصلته فابحتها تصل الذنوب الى الذنوب وترتبه ونيت ان الله اخرج اوما	ومشاهد لا يام غير مشاهد سبل الرجاء وهن غير قوائد روح الجنان بها وغوفا العابد منها الى الدنيا بذنب واحد
--	---

والخامسة الفرية فترق بينه وبين حواء مائة سنة هذا الهند هذا بجدة فجامع كل طهرها
يطلب صاحبة قربا حدها من صاحبها فازدلفا فتميت المزدلفة واجتمع الجميع فمجيها

٢٢
في ذكر امتحان الله تعالى الرسل

وتعارف بعرفته في يوم عرفة فسمى الموضع عرفات واليوم عرفة والسادسة العدل والقيوم
العدل والبغضاء كما قال الله تعالى يذكركم بعض عدوكم لا لئلا تنسوا ما كنتم تعملون
يراهوا الطائوس عدوكم والحية عدوكم تذكركم إذا مكفهاوا بلبس عدوكم جميعا وفيه شاقة
أن الأجباب إذا اجتمعوا وتعاونوا على معصية أعقت معصيتهم حداوة كما قال الله تعالى
الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين والسابعة النذرة عليه يوم الحسبة فأتاه
وعصى أمربه فعوى يورى أن إبراهيم عليه السلام تفكر ذات ليلة من الليالي أمر آدم
فقال يا رب خلقت آدم ربك وفخنت فيه من وحيك فاستجبت له ما لا تكلف استجبت
بالعمل ثم بذلت وأحلت ناديت عليه بالمعصية واخرجته من جوارك من الجنة فاحمى الله تعالى إليه
يا إبراهيم ما علمت أن مخالفة الحبيب على الحبيب أشد يدا والناصة تسليط العدو على الولد
وهو قوله تعالى وأجلب عليهم بخصالهم ثم طاف وشاوركم الآية والتاسعة جعل الدنيا بمنزلة
الولادة وابتلاء بهواء الدنيا ومقاساة البرد والحرق فيها ولم يكلفهم ما عهد لتعود بهواء الجنة
وهو كما قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا ظهرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة
بجسم لا حر ولا برودة العاشرة التعب الشقاء وذلك قوله تعالى أن هذا عدوكم لزوجك
فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى فمن أول خلق عرق جبينه من التعب والنصب
فصل في بليت حواء وبنايتها هذه الخصال وبخص عشرة خصلة سواهن الأول والخير
يروى أنها لما تناولت الشجرة دميت الشجرة قال الله تعالى أن لك على أن ربك أنت بنيت
في كل شهر مرة كما دميت هذه الشجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيض هذا
كتبه الله تعالى على بنات آدم الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق والرطوبة قال الله تعالى
أمه كرها ووضعته كرها وفي الخبر لو لا الزلة التي أصابت حواء كان الناس لم يحضن لكن كليا

٤١
في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وكن يوحنا سر او يضع من سر الراجعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها عن ابراهيم
في حديث ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ايت من ناقص عقل ودين اذهب
للب الرجل الحمار من احد اكن فقلن له وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله قال ليس بشيء
للمرأة بنصف شهادة الرجل فذلك نقصان عقلها او ليس لها حصة الميراث ولم تقسم ثلث
قال فذلك نقصان بها السادسة ان ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى للذكر
مثل حظ الانثيين السابعة تحفه يصهن بالعدة الثامنة جعلهن تحت ايدي الرجال كما قال
تعالى الرجال قوامون على النساء وقال علي بن ابي طالب استوصوا بالنساء خيرا فانهم عمار عندكم
التاسعة ليس لهن من الطلاق شيء ولا يملكن ذلك وانما هو للرجال العاشرة حرمة الجهاد
الحادية عشر ليس لهن من بني الثانية عشر ليس لهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تافر
احدا من الاصح ذى حم محرر الرابعة عشر لا ينفق لهن من الجمعة الخامسة عشر لا يمس عليهن
وعاقب بليغ الله تعالى بعشرة اشياء اولها عزله عن الولاية وكان له ملك الارض والسموات
الدنيا وكان خازن الجنة الثانية اخبره من جواره اهبط الى الارض من الثالثة مسح الله صوته
فصيره شيطانا بعد ما كان ملكا الراجعة غير اسمه وكان اسمه عزير بل في ماء ابليس لا لبس
وحمة الله تعالى الخامسة جعل امام الاشقياء السادسة لعنه الله الراجعة فزع منه المعرفة
الثامنة اغلق عنه باب التوبة التاسعة جعله بعيدا عن الخيرات والرحمة العاشرة جعله
خطيبا في النار عاقب الحية بمحنة اشياء قطع قوائمها وامشاه على بطنها ومسح
صورتها بعد ان كانت احسن الدواب وجعل غداها التراب وبيدها تموت كل سنة بالثبات
وجعلها عذرة بني آدم وهم اعداءها حينئذ وبنها يقتلونها واما ح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلها في الصلاة وفي الاخر امر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٩
في حال دم بعد هبوط إلى الأرض وكان

ما سألناهم منذ حاربناهم من ترك شيئا منهم خيفة منه فليس يعض أحيات آخرنا ابن
قال حدثنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا داود عن محمد عن أبي الأعمش عن عبد الله بن
الأخضر الحنفي قال سئل عن رجل مات يوم فاداهو بجمية تمشى على الجدار فقطع
خطبته ثم ضربها بقضيب حتى قتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه

الباب السادس في حال دم بعد هبوط إلى الأرض وكان

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اهبط آدم إلى الأرض علم جبل هرون في ذكران ذرته
أقرب من ذراجل الأرض إلى السماء وكانت رجل آدم على الجبل واستقر السماء يجمع دعاء
الملائكة وتسيبهم وكان آدم يناديهم بذلك فهايتهم الملائكة واشتكت إلى بها فخطت قلوبهم
ستين ذراعا وكان قبل ذلك يمس أسلحة أصحابه فسلحوا ولما تقصصوا
ذلك قال بكت جارتك في أولك ليس في رب وراك ولا مرقية ونك أكل فيها رغدا واسلاك حيث
أجبت فاهبط إلى هذا الجبل كنت اسمع أصوات الملائكة وراهم كيف يحفون بعرشك
وأجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني إلى الأرض وخططتني إلى ستين ذراعا فقد انقطع عني
الصوت والنظر ذهبت عني الجنة فاجابه الله تعالى بعصيتك آدم فقال نعم ذلك
بك يا رب وقال هب بن منبلا اهبط الله آدم من الجنة واستقر الساع إلى الأرض عطس
عطسة فسال نفسه ما فعل رأيت سيلان الدم من أنفه ولم يكن رأى قبل ذلك ما هاله ما را
ولم يشرب من الأرض الدهن فأسود على وجهها كالحمرة ففرغ آدم من ذلك فوفا شديدا فذكر الجنة
وما كان من الراحة فخرم غشاها عليه بكل أربعين عاما ثم نزل الله إليه ملكا فشرح ظهره ووطنه
وجعل يديه على فؤاده فذهب عنه الحزن والغشا فاسترح مما كان يصيبه من الغم قال

في حال آدم بعد طرد من الجنة

شهرين حوشب بلغه ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اهبط الى الارض مكث ثلثة اشهر
لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بكى ادم وحواء على ما
فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين سنة ولم يقربا دوما مائة
قلما اراد الله تعالى ان يرحم عبدا ادم لقنه كلمات كانت سبب قبول توبته كما قال تعالى فلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه الآية واختلقوا في تلك الكلمات ما هي فقال ابن عباس هي ان
ادم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيديك قال بلى قال الم ترفعني من روحك قال له قال الم
تسبق لي حمتك قبل غضبك قال بلى قال الم تكتبني جناتك قال له قال فلم اخرجني منها قال
لشؤم عصيتك قال اي رب ايت ان انا تبت واصلمت ترجعني الى الجنة فهي الكلمات وقال
عبد الله بن عمران ادم قال يا رب ايت ما اتيتني من بدعة من تلقاء نفسي وشئ قلته
علي قبل ان تخلقني بيديك قال لا بل شئ قد مرته عليك قيل ان اخلقك قال يا رب فكما اكلت من
فاغفر لي وقال محمد بن كعب القرظي هي قول الاله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء
وظلمت نفسي فبني على انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم
وبحمدك رب عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني انت ارحم الراحمين وقال سعيد بن جبيرة الحسن
ومجاهد عكرمه هي قوله تعالى بنا ظلمنا انفسنا الآية ثم انزل الله تعالى يا قوتة من يواقيت الجنة
ووضعها موضع البيت على قدام الكعبة لها بابان باب شرقي وباب غربي وفيها قناديل من نور
اوحي الله تعالى الى ادم ان احرما بهيالا عرشى فأتته فطف به كما يطف حول عرشى صل عندكما
يصلى عند عرشى فهناك استجيب عليك فانطلق ادم من ارض الهند الى ارض مكة لزيارة البيت
وقيض الله له ملكا يرشد فكان كل موضع يضع عليه من امرنا وما تعدله مفاوز وقفار فلما

في حال دُعَى هبوط الأرض وكان

وقف بعرفات وكانت حواء طليقة فصدت من جذع النخلة عرفت يوم عرفة فسمي ذلك الموضع
عرفات فلما انصرفوا الى مكة قيل لادم بمن فقال اتمنى الخفة والرحمة فسمي ذلك الموضع منى وغير
ذنبها وقيل توبتها ثم انصرفوا الى ارض الهند قال مجاهد حدثني ابن عباس ان ادم حج من
ارض الهند اربعين حجة على جليق فليل المجاهدين اياها الحاج الا كان يركب قال واى شئ كان
يحمله فوائده ان خطوته لسيارة ثلاثة ايام وقال ابن عمر ايج ادم عليه السلام البيت فمضى للناس
كلها فلقية الملائكة يهنونه بالحج وقبول التوبة فقالوا ابراهيم ادم فداخله من ذلك المشقة
فلما رأت الملائكة منه ذلك قالوا يا ادم انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي علم فقامت ادم
نفسه قال بوالعالية خرج ادم من الجنة ومعه عصا من شجرة الجنة وعلو راسه تاج من شجر
الجنة فلما صارت الى الارض يبس ذلك الاكليل وفحات الورق فبنت منه انواع الطيب فلذلك كان
اصل كل طيب بالهند وقال ابن عباس خشي الله عنها انزل ادم من الجنة ومعه طيب فزرع ادم
شجر الهند في اوديتها وكان اصله من الجنة فامتلا ما هنالك طيبا فمن ثم يوثق بالطيب من الهند
واصله من ربيع ادم عليه السلام ويرجى من ربيع الجنة وانزل الله معه حجر الاسود وكان اشده
بياضا من الثلج وعصاه موسى عليه السلام وكانت من اوس الجنة طولها عشرة اذرع على طول
موسى وقيل كانت من البان وورقى سفيان عن منصور بن معمر عن ربيع بن خراش عن
حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما ابط ادم من الجنة الى ارض الهند عليه
الورق الذي كان لباسه من الجنة فيبس وتطاي بارض الهند فبق شجر العود وصندل المسك
والعنبر والكافور من ذلك الورق فقالوا يا رسول الله المسك هو من الدواب ام من الشجر قال
اجل نماهى دابة تشبه الغزال رعت من ذلك الشجر فصير الله المسك في سرتها فاذا رعت
ربيع جعله الله مسكا وتاقط فينتفع به الاميون قالوا يا رسول الله فاين يقع قال في الجبريل

قوله فمضى للناس
الى غير نظر ان كان
معه من
من الطيب

في ثلاث كور لا يكون في شيء من الأرض الا فيها أرض الهند وأرض السعد وأرض المتبت قالوا
يا رسول الله العير انما هي اية في البقرة قال جل كانت هذه الدابة بأرض الهند ترمي في البر
فبعث الله اليها جبريل عليه السلام فاقبلها وما معها فمقت فيها في البحر وهي اعظم ما تكون من
الدواب غلطها الف ذراع وانما ترمى بمكاترمي البقرة اخلاءها فربما يخرج من جوفها العترة
وزنها الف رطل وخمسمائة رطل ونحو ذلك ثم ان ادم وجد ضربا فاني راسه جسده فشكا
ذلك الى الله تعالى فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فامر ان ياخذ ثمرها ويصير فقال
في هذه الشجرة شفاء من كل داء الا السام ودل جبريل عليه السلام على شجرة الالهيلج الابيض و
الاسود والاصفر فقال له ان ربك يقربك السلام ويقول لك كل من هذه فانك لن تتكلم
وذريتك بدوا افضل منها فيها شفاء من كل داء ان بقيت فنجوتك لم تقت منها وان خرج الحج الداء
كله وبراها فاكله ادم فبرئ قال هل لاخبار ان ادم عليه السلام ابط الى الارض واصاب جسده
اذ الهواء اصاب به اشتكى وحشة بجسده وكان قد اعتاده هواء الجنة فشكا ذلك الى جبريل
فقال انك تشكو العري فانزل الله عليه ثمانية ازواج اللذ كور في سورة الانعام من
الضأن اثني ومن المعز اثني ومن الابل اثني ومن البقر اثني ثم امره ان ينجح كبشاهما
فانجه ثم اخذ صوفة فغزلته حواء ونججه ادم فجعل مشرحة لنفسه فجعل الهواء درعا وخمارا قلباه
وبكيا على ما فاتهما من لباس الجنة فحواء اول من غزلت وادم تاول من نسيج ولبس الصوف
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما تقول في حرفتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرفتك فقال نادى جارك قال
حرفتك حرفتي اينا ادم عليه السلام وكان اول من نجي ادم وكان جبريل عليه السلام تليذه ثلاثة
ايام وان الله عز وجل يحب حرفتك فانها حرفتي يحتاج اليها الاحياء والاموات فمن قال منكم

ما
من قال في التفسير
فابطل دمر

القيح فابونا ادم خصه ومن انفت منكم ففقدوا من لغنكم فقد لعن ادم ومن اذكر
فقد اذى ادم وهو خصهم يوم القيامة فلا تخافوا وابشروا فان حرقكم حرقه مباركة ويكون اذ
قائدكم الى الجنة وتوعن ابن ام امة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اربع
الصوف قدرون قللة الاكل عليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وان النظر في الصوف
ليورث القلب التفكر والتفكير يورث الحكمة والحكمة تخرى في الجوف مجرى الدم فمن كثرت فكره
قل طمعه وكل من قل تفكره كثرت طمعه وعظم بدنه وقسا قلبه والقلب القاسى يبعد من الله
يبعد من الجنة مقرب من النار قالوا قرآن ادم عليه الصلاة والسلام بعد سرعته واشتد
فقال له جبريل الذي صابك فقال جبريل في نفسى قلنا واضطربا لا اجد الى الهادة ميسرة
والى جبريل من جبريل ديبا كدبيب النمل قال له جبريل في ذلك يسمى الجوع قال وكيف ذلك
من ذلك قال سوف اهديك الى ذلك فغاب عنه ثم جاء بشورين احمرين والى
السندان والطيرة والمنفعة سوا الكلبين ثم جاء بشر من جهم فوقع في يدا دمر فطار منه شر
فوقعت في البحر فدخل جبريل اليها واتى بها قد فيها الى ادم فطارت منها ايضا حتى فعل ذلك
سبع مرات فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من
نار جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مرات فلما اجابها في الثامنة قطعت النار فقالت يا الله
لا اطيعك ولا اطيع من عصى او لا ذلك يوم القيامة فقال جبريل يا ادم انها لن تقطعك
ولا تفي اجبتها لك ولا ذلك ليكون لك ولا ذلك فيها المنافع فبعثها في البحر والى ذلك
قوله تعالى افرسهم النار التي تخرج من ادم مثلما اخذ النار احترقت يده فخلق منها فقالت
لجبريل ما لها تحرق يدي ولا تحرق ياك قال لا ذلك عصيت الله والى امره جبريل
باتخاذ النار الحريث فهو اول من عمل الحديد ثم اتاه بصخرة من حنطة فيها ثلاث حبات من

٥٤
فحال آدم بعد طرده من الجنة

الحظفة فقال يا آدم لك جنان لحواء حبة فلذ لك صار لذكر مثل خط الالفين وكان وزن الحبة مائة الف درهم وثمانين الف درهم فقال آدم ما اصنع بهذا كله فقال يا آدم خذها فانها سبب سد جوعتك وبها اخرجت من الجنة وبها تحيا في الدنيا وبها تلقى القسمة انت واولادك الى ان تقوم الساعة ثم امر ان يشد الثورين ويكر من الخشب ويضع عليه من فعل ذلك فجعل يحرق الارض عليها فهو اول من حرث الارض وبكى الثورين على ما فاتهما من راحات الجنة فقطرت دموعها على الارض فنبت منها الجاودس وبها لاقتبت منه الحمص وراثا فنبت منه العدس ثم كسر جبريل تلك الحبوب حتى كثرها ثم رزقها فنبت من ساعته فقال آدم عليه الصلاة والسلام اكله فقال لا اصبر حتى يدركه فلما سئل واقر قال اكله قال لا وعلم الحصاد فلما حصد قال اكله قال لا وعلم الدياس فلما داس قال اكله قال لا وعلم التقية فلما نقاه قال اكله قال لا وجاء به بحرين وعلمه اللحم فلما طعمه قال اكله قال لا وعلم العجن ويقال ان آدم عليه الصلاة والسلام لما فخل قيقه فامر جبريل ان يثقب الخالة في الارض المستحصدة فنبت فيها الشعير فلما عجن قال له اكله قال لا فامر ان يحفر خفيرة ويضع الحطب فيها ويوقد عليها نارا ففعل ذلك حتى جعله خبز ملة ثم وضع عجينة عليه فخبز فهو اول من خبز فلما اخرجته قال اكله قال لا حتى يبرد فلما برد اكله فلما اكله معه عينا آدم عليه السلام وقال ما هذا التعب النصب قال له هذا وعد الله الذي وعدك فذلك قوله تعالى ان هذا وعدك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اما ان تاكل من كذيمينك وعرق جبينك انت وذريرتك فلما استوفى آدم من الطعام شكوا من طبعه والى ما هو فشكل ذلك الى جبريل عليه السلام فقال ذلك العطش قال فبم اسكنه فغاب عنه ثم عاد اليه ومعها العول وقال له احفر الارض فما زال يحفر حتى بلغ الى كيقه فنبغ الماء من تحت رجليه

ما ولا لا ابر من الشلج واحلى من العسل قال يا ادم اشرب منه شربة فتشربها فاطمان
 ثمره بعد ذلك وجد تشكيا اشد من الاول والثاني فقال الجبريل يا هذا الذي اجد
 قال لا ادرى فبعث الله اليه ملكا ففتق قلبه ودبره ولم يكن قبل ذلك للطعام مخرج فلما اخرج
 منه ما اذاه وجديج يركب على ذلك سبعين سنة قالوا لما انزل الله الى ادم الحديد نظر
 الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكر اشجارا وقد عتقت يبيت
 فان قد على ذلك الحديد حتى اب كان اول شئ ضرب منه مديته فكان يعمل بها ثم ضرب
 التور الذي رثه نوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي فار بالعذاب بالهند قالوا لما
 اهبط الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام اخرج معه من الجنة قطعة من ذهب فلذلك
 الذهب لا يبلى بالثرى ولا يصد من الندى ولا تنقصه الارض ولا تأكله النار لانه من الجنة
 حمل قيل ان الله تعالى ود ادم حين اهبطه الى الارض من الثمان ثلاثين نوعا عشرتها
 القشور وعشرتها نوى وعشرة لا تشوبها ولا نوى فاما التي هي في القشور والجوز واللوز
 والفسق والبندق والخشخاش والبلوط والشاء بلوط والنارنج والرومان واللوز واسا التي لها
 نوى فالنوخ والشمش والاجاص والعاب الفرسك والرطب الغبير والنبق والكمثرى والقل
 ولما التي لا تشوبها ولا نوى فالنفل والسفرجل والمكثري العنب والتوت والبن
 والارج والخرنوب الخيار والبطيخ وقال ابن جرير اهبط الله تعالى ادم عليه السلام معه
 اية فيها بزر عريشة من عنب وجمانة فخر من ادم العريش فلما طلعت جاء ابلين فسرقي ثمرها
 فقال له ادم وويلك اخرجتني من الجنة ولا تريد ان تجعل ذنبا فقال ان لي فيها حقاق لها
 حقت قال تشوها ولكم سائرها وقال ابن عباس هبط ادم من الجنة بثلاثة اشياء الاشوة
 سيدة يا حين الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام اهل الدنيا والحب وهي سيدة ثمار الدنيا والبر

في حال دمر بعد طوفان الارض ما كان منها

ابن عباس وعائشة وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجوة من غل من الجنة
وفيها شفاؤها وانها تزيق اول البكرة وعليكم بالثر البر في فكلوه فانه يسبح في ثمره ويستغفر لكل
وقال ابن عباس لما اصبط ادم الى الارض كان اول شيء اكله من الثمار التين وقال كعب اول
من ضرب بالدينار والدرهم ادم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وقال وهب بن منبه ان ادم
لما اصبط الى الارض ورأى سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب ما الارض منك هذه من
عامر يهلك ويحمد له ويقدر لك خيرى قال الله تعالى ساجعل فيها من ولدك نبي يحيى
ويحمد في ويقدر سقى ساجعل فيها يوتى ترفع بذكرى يسبح فيها خلقى ويدكر فيها اسمى
وساجعل من ولدك يا ادم من يعبدني حق عبادتي وساجعل من تلك البيوت بيتا اخص بكم
واوثره باسمي فاسميه بيتي وانطقه بعظمي وعليه صنعت جلالى واجعل ذلك البيت حراما لنا
بحرم بحرمة من حوله ومن فوقه ومن تحته فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن
اخاف اهله فيه فقد جفرتي واباح حرمتي واستوجب بذلك عذابي وساجعل هذا
البيت اول بيت وضع للناس على هذه الارض كاياتونه شعنا غبرا وعلى كل ضامري ايتين من كل
فج عميق يرجون بالتلبية يجيئون باليكاء ويخيمون بالتكبير يجيئون بالاعتمر
لا يريد غيره فقد وفلا الى وزادني واستضافني فحق على المكريم ان يكرم وفده وايضا فيه
وان يعف كالا يحتاجه يا ادم تقم ما دمت حيا ثم تقم الامم والعرون والانبياء من ولدك
بعد امته وقرنا بعد قرن ثم ان الله تعالى مسح ظهر ادم بيده واخرج منه كل ذرة وخالها الى يوم
القيامة كالذر بنحمان من عرفة قرية بمكة ثم اخذ عليهم الميثاق وكلهم قال الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم ومسح ظهره

٥٦
في ذكر هبوط ابلين الى الارض من جانيها

فاستخرج منه ذرية وقال خلقت هؤلاء الجنة وجعل اهل الجنة يعاملون ثمسح ظهره فاستخرج
ذرية وقال خلقت هؤلاء النار وجعل اهل النار يعاملون فقال بجل يا رسول الله فقيم العمل
فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله يعمل اهل الجنة فيدخل الجنة ولا خلق العبد
لنار استعمله يعمل اهل النار حتى يموت على ذلك فهو من اهل النار وقال هب بزيه رحمه الله
اوحى الى آدم بعد ما تاب عليه يا آدم في اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة
هو واحدة لك وواحدة يبقى بينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي بقيت فبقية العلم
في شيا واما التي لك فاجزئك بعلمك اخرج ما يكون اليه واما التي بيني وبينك فممنك الدعاء
ومنى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك فقال امرؤ منكم
بطلب العيشة والوزق من التسبيح والعبادة ولست اعرف سعة التسبيح في ايام الدنيا ما يهبط
الله تعالى اليه ديكافا سمعته اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول اجن اتخذ به آدم من الجن
فكان الدريك اذا سمع التسبيح في السماء سمع في الارض فسمع آدم بتسبيحه ويروى ان
الله تعالى اوحى الى آدم لما اراد ان يهبط الى الارض يا آدم اني منزلت انك ذريتك والى
مبنية على اربع قواعد اما الاولى فاني اقطع ما اتصلون اما الثانية فاني افرق ما اتحدون واما

الثالثة فاني اخرب ما تبون والرابعة اميت تلو زلذلك قيل

لذللوت وابنوا الخراب وكل كمو يصير الى هنا

البا والسابع في ذكر هبوط ابلين عند الله الى الارض وحالهما

بعد اللعنة قال الله تعالى قال اهبطوا بعضكم لبعض والاية قال الشيطان انا ابليس من
السماء طيعت امانة ليس تحت ذقنه منها شئ اعور احد رجليه نعل وروى بن المبارك عن خالد
حميد بن هلال انه كره ان يتصرف في الصلاة لان ابلين هبطا متخضرين وكما عرفت ثابت وحميد

٥٩
في ذكرهيب ابليلس في الامور الحايها

احللت في غزقي واخرجتني من الجنة وفعلت كما فعلت قال فبكى ابليلس وقال يا ادم لم
فعلت بك ما تقول انزلتاك هذه المنزلة فمن فعل كما انا فيه اخطى هذه المنزلة ويروى ان
ابليلس تصور فرعون في صورة االانس بمصر في العام فأنكره فرعون فقال له ابليلس وحيك ما
تعرف فقال لا قال فكيف انت خلقتك الست القائل ان اريكرا لا يحل في وروى سليمان عليه
الصلاة والسالم قال ابليلس فقال ابي اعمال احب اليك وابغض الى الله تعالى فقال كولا
من رزقت عند الله تعالى ما اخبرتك اني لست احل شيئا احب الي وابغض الى الله تعالى فقلت
الرجل الرجل والمرأة بالمرأة + وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا من ادى الاخذ
عمل خطيئة او هم بها الا يحسن بن ذكرهيب انه ما عمل خطيئة ولا هم بها ولقد قال رب اجعل ابليلس
كما هو واعرف عليان لا يكتفي شيئا سألته عنه فادعى الله تعالى له ابليلس ان انت عجبك يحيى بن
ذكرهيب كما هبطت الى الارض ولا تكلم شيئا يالك عن غفاته فقال يا يحيى انا ابليلس امرني
ربى ان اتيك كما هبطت الى الارض فانتظر اليه يحيى فاذا على راسه خط لطيف تطير وحقوا
مخوفتان باكوار كور ههنا وكور ههنا وفي رجليه خلا خيل فقال يا هذا الخطا لطيف الله
تطير على راسك قال بها الخطف عقوقى بنى ادم قال فما هذه الخلا خيل الله في رجليك قال
اخر كما البغى ادم حتى يحضوا ويعتقوا قال فاني ساعة انت على ابن ادم قد قال حين تلتسما
ومرما قال فمهل جدت في نفسي شيئا قال لا قال ولا على حال قال نعم قد ماليت طعامك في ليلة
وكنت قد صمت فتهيته اليك حتى كلت اكثر من عادتك فمما قلت عن وريك وعلوك فمما
يحيى لا جرم ولا شيع ابد فقال ابليلس لا جرم لا انصح ادميا ابداء وقيل لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذوا في جهازه وخرج الناس خلا الموضع قال ابن عباس قال علي بن ابي
طالب ضى الله عنه لما وضعت صلى الله عليه وسلم على المغتسل فابها تفيتهم من ثوبه بليت

في قصة قابيل وهابيل

يا علي لا تغسلوا محمداً فإنه طاهر مطهر قال فوقع في قلبه من ذلك شيء وقلت يلك من لسان
النبي صلى الله عليه وسلم امرنا بهذا وهذه سنتنا واذ بها أتت أخريفت بأعلي صوتته غسله عليه
فإن لها أتت لأول كان الشيطان حسد محمداً صلى الله عليه وسلم أن يدخل قبره مغسلاً قال علي
جزاك الله خيراً قد أخبرني أن ذلك إبليس فمن أنت قال أنا الخضر حضرت جنازة محمد صلى
عليه وسلم ويحك أن قوماس بنى إسرائيل تراءى لهم إبليس فقالوا له قف موقفاً كنت تقف
يد الله قال حسبما كنت تقف قبل أن عصيت ربك فقال أنكم لا تطيقون رؤية ذلك قالوا
عليه فوقف وقفة فلما نظر إليه إلى خشوعه وخضوعه لم تراعهم وروى أن رجلاً كان
يلعن إبليس كل يوم ألف مرة فيسأله هو ذات يوم يا أمراؤا أنا شخص فابقظه وقال قم فإن
أجد لها هو يقط فقال له من أنت الذي أشقت علي هذه الشقة فقال له أنا إبليس فقال
كيف هذا وأنا العنك كل يوم ألف مرة فقال هذا لما حلت من محل الشهادة عند الله تعالى
فخشيت أن تكون منهم فتتألم معهم ما ينالون

الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل

قال الله تعالى ولعلهم نبأ بني آدم باحقيق اذ قرأ بقرانا إلى آخر القصة فقال هل العلم بقصص
النبیین وولجباء الماضین ان حواء كانت تلد لآدم توأمين في كل بطن غلاما وجماعة لا شيافا
ولدتهم منفردا وكان جميع من ولد حواء اربعين من ذكروا اثني عشر بطناً اولهم قابيل وتوأمته
اقيلما والآخرهم عیدل المغيث وتوأمته المغيث ثم كثرا الله في نسل آدم كما قال يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الآية قال ابن عباس لم عبت آدم حتى دلى من
ولد وولد لولد اربعين الفا وراى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد واختلف العلم في وقت
مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشوا آدم حواء بعد صلبها إلى الارض بمائة سنة فولدت

في قصة قابيل وهابيل

له قابيل توأمته اقليميا في بطن ثمرها بيل توأمته لبودا في بطن واحد قال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يعيش حواء في الجنة قبل ان تهبط الى الارض فحملت له بقايل توأمته فلم تجد عليها ما وحملوا لانصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولم ترهما بل اطمأنا قلبه فلما هبطا الى الارض واطمانا بها تعششاها فحملت بهما بيل توأمته لبودا فوجدت فيهما الوحم والنصب الطلق والدم حتى اناشب ولاده زوج غلام هذا البطن جلوية البطن الاخر وزوج جلوية هذا البطن غلام البطن الاخر وكان الرجل منهم يتزوج احدى حواته شاءا لا توأمته التي ولدت معها فانها لا تتحمل وذلك انه لم يكن نساء يوسف الاخوانهم واتهم حواء فلما ولد قابيل توأمته اقليميا في بطن واحد وهابيل توأمته لبودا في بطن واحد كان في سنتان في قول الكتاب وادركوا امر الله تعالى ان ينجح لبودا اخت هابيل قابيل وينجح هابيل اقليميا اخت قابيل وكانت اخت قابيل من اجل النساء واحسنهن خلقا فلما كرم ذلك لولده هابيل فرضى سخط قابيل وقال هي اختي ولدت معي في بطن وهي احسن من اخت هابيل فانا احق بها ومن من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فانا احق بانحسرت له ابوه انها لا تتحمل ذلك فابى ان يقبل ذلك منه وقال ان الله تعالى يامر بهذا وانما هو انما فقال لهما ادم قسما قربا نانا كما يقبل قربا نه فيها حقها وقال معاوية بن عمار سالت جعفر الصادق اكاراد زوج ابنته فقال عاذ الله لو فعل ذلك ادم لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان دين ادم الا دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخطأ وخواته الى الارض وجمع بينهما وولد له بنت فمما عناق فبغت وهي اول من بنى الارض فساط الله عليها من قتالها فولد لادم على اثرها قابيل ثم ولد له هابيل فلما ادرك قابيل ظهر له تعالى جنية من الجن يقال لها عمالة في صورة انسية وخلق لها رجلا وحى الله الى ادم ان يقتلها

في قصة قابيل وهابيل

من قابيل فز وجهه مغشاً ومرت هابيل اهبط الله الى آدم وحواء في صورة ثنية خلق
الله تعالى لهما رحماً وكان اسمها تركة فلما نظر اليها هابيل ومقتها وحى اليه ان آدم اذن قسها
من هابيل ففعل فقال قابيل يا ابت الست اكبر من اخي اخي بما فعلت به منه فقال ليجازي
الفضل لله يله يوثقه من يشاء فقال لا وليكك اثرته على بهواك فقال له ان كنت تريد ان تعلم ذلك
فهب اقربا منا فايكما يقبل قربانه فهو ولي بها من صاحبه قالوا وكانا القربان حينئذ اذ اقبلت
نزلت نار من السماء فاكلتها واذا لم تقبل لم تنزل نار لا كلها وتاكلها السباع فهو القربان وكان
قابيل صاحب رعي فقتل صبرة من الطعام من اورد اذ رعيه واخبر في نفسه ما ابالي اقبل عني
ام لا لا يزوج اخي ابدا وكان هابيل اعيان صاحب ماشية فقتل كبشا حينئذ من خيار ماشيته
وليس اورد اذ رعيه واخبر في نفسه الرضا بالله والتسليم لامره وقال سميل بن رافع ان هابيل نزع له
كبش فغنه فلما اكبر لم يكن له مال الحياليه منه وكان يحمله على ظهره فلما امر بالقربان قربه فقال
فوضها قربا بها على الجبل فنزلت نار من السماء فاكلت الكبش والزبد واللبن ولم تاكل من
قربان قابيل حبة لانه لم يكن يراكي القلب قبل قربان هابيل لانه كان ذاك القلب فما زال الكبر
يرتفع في الجنة حتى فدى به ابن ابراهيم فذلك قوله تعالى فقبل من احدهما ولم تقبل من
الاخر الى قوله من المتقين فنزلوا عن الجبل وتفرقوا وقد غضب قابيل لما رآه الله قربانه وظهر
الحسد والبغى كان يضمهما قبل ذلك في نفسا الى ان لقي آدم مكة ليؤمن البيت فلما اراد ان ياتي
مكة قال السماء احفظي ولدي بالامانة فابت فقال ذلك للارض والسموات فبايعا فقال ذلك
لقابيل فقال نعم ترجع وتراه كما يسره فوجع آدم وقد قتل قابيل هابيل فذلك قوله تعالى انظرنا
الامانة على السموات والارض والجن ان يحلفن بها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظالوما جهولا يعني قابيل حين حمل امانة ابيه ثورخانه قالوا قل غابك دملق قابيل الى هابيل هو

في قصة هابيل وقابيل

في غنة فقال لا تقتلك قال ولم قال ان الله قبل قربانك ولم يقبل قرباني وتكبح اخي الحسناء
وانك تحبقت الذميمة فيحدث للناس انك خير مني افضل ويفتح ولد له على ولدي فقال له
هابيل وما ذنبي انما يقبل الله من المتقين لترسبت اليدي ان لا تقتلني ما انا يا سبطيك اليك
لاقتلك اني خاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمر ان المقتول كان اشد ولكنه منعه
الفرح ان يبسط الي اخيه يدك قال الله تعالى ضلوعت له نفسه قتل اخيه فقتله الآية اي طارعة
وما عده فقتله قال السدي لما قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤس الجبال ثلاثا يلون
الايام وهو نائم فرفع حفرة فشدخ بها راسه فمات وقال ابن جرير لم يدرك قابيل كيف يقتل اخاه
فمثل الهابيلين واخذ طير افوض راسه على حجر ثم شدد بحجر اخر وكان له هابيل يوم قتل عشرون
سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس طعنه فوجدوا قال بعضهم على عقبه
حراء وحكي محمد بن جرير الطبري قال جعفر الصادق بالبصرة في موضع السجود الاعظم فلما قتله
تركه ولم يدرك ما صنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم فقصدته السباع فحملته في
جراب على ظهره سنة حتى تروح وعكفت عليه الطير والسباع ينظرن ان يرى فتاكله فبحث
الله عن ابيه فاقتلوا فقتل احدهما صاحب ثور حفله بمنقاره ودخله حتى يمكن له ان يرض
ثم القاه في الحفرة وواراه وقابيل ينظر اليه فلما راي ذلك قال يا ويلتي اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاوازي سواي فاصبح من النادمين يعني على حيلة لا طيلة قتل وروى
عن الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله الحنظلي قال لما قتل ابن ادم اخاه وجفت الارض
بما عليها سبخت ليل ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فتاداه الله ماين اخوك هابيل قال
ما ادرى ما كنت عليه قبيحا فقال الله تعالى ان دما خيلك لينا ديني من الارض فلم قلت اخاك
قال فاني دمه ان كنت قتلت فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده ابدا وعن

في قصة هابيل وقايل

الخصاك عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل آدم مكة اشتاء الشجر وتغيرت الاطعمة وتحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فانه

الحسد فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشأ يقول هو اول شمعيل

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجها الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح

وروى عن ابن عباس انه قال من قال ن آدم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله وعلى ما
 بالما اثر وان محمد صلى الله عليه وسلم ولا نبيا بعده في النهي عن الشعر سواء قال الله تعالى ما
 علمناه الشعر وما ينبغي له ولكن لما قتل قابيل هابيل ثاء آدم وهو سرياني فانه يقول الشعر
 تكلم بالعربية فلما قال آدم مريثته في ابنه هابيل هو اول شهيد على وجه الارض قال آدم
 لثيث يا بني انك وصي فاحفظ هذا الكلام ليتوارثه الناس فلم يزل يقول حتى وصل اليه
 بن قحطان بن هود عليه السلام وكان يتكلم بالسريانية والعربية وهو اول من ركب الخيل وتكلم بالعربية
 وقال الشعر فحفظ في المريثه فاذا هو صبيح فقال ان هذا يقوم شعرا من المقدم الى المؤخر

المؤخر الى المقدم فوزنه شعرا فما زاد فيه ولا نقص حرفا من ذلك فقال

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجها الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح
وقايل اذاق الموت هابل	فواحرنا لقد فقد الميلىح
ومالي لا اجود بكب دمع	وهابيل تغتبه الضريح
وجاءت شلة ولها رنين	لها بلها وقايلها يصيح
لقتل ابن النبت بغير جرد	فقلبه عند قتله جرد

في قصة هابيل وقابيل

وجاوزنا العين ليس يفتنه	عد ولا يموت فنستريح
وقالت حواء	
دع الشكوى فقد هلك جميعا	يموت ليس باليمن الربيع
وما يغنى لبكاء عن البواركة	اذا ما المرء غيب في الضريح
فبك النفس وانزل عن هواها	فلست محمدا بعدا للذبيح
فلجاها ابليس لعنه الله شامتا لهما	
تنسج عن البلاد وساكنيها	ففي الجحش ضاق بك الفسيح
وكنتم بها وزوجك في رخاء	وقلبك من اذى الدنيا مرجح
فما زالت مكايدي ومكره	الى ان فاك الشن الربيع
فلولا رحمة الجبار اضمحى	بكفك من جنان الخلد يرح

وقال سالم بن ابي الجعد لما قتل قابيل هابيل مكث ادم مائة سنة لا يخلق ثم اتى فقيل له
الله وانضك في الابكالك قال ولما مضى من عمر ادم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل قابيل
هابيل خمس سنين ولد له شيث وتفسيره هبة الله يخافه خلف الله من هابيل وعلم الله سمات
الليل والنهار وعبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل الله عليه خمسين صحيفة وكان هو ادم وولده
عهده ولما قابيل فقيل له اذهب فذهب طريدا شريفا فرعاه عوا لا يأس من راء فاخذ يزيد
اخته اقلية وذهب بها الى عدن من ارض اليمن فأتى اليه ابليس وقال له انما اكلت النار قرين
اخيك لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب ايضا انت نارا تكون لك لعقبك فيقوت النار
فهو اول من نصب النار وعبدها قال وكان لا يموت واحد من ولد ادم واه واه وكان لقابيل ولد له
ومعه ابن له فقال ابن الاخي كبره هذا ابوك قابيل فرمى الاخي اياه قابيل فقتله قال فقال

٤٤
في ذكر وفاة آدم عليه السلام

ابن الاثمى انما بولته فرفع يده فطعمه فمات فقال لا اله الا الله فقلت ابي برميقي وقتلت
ابني بلطقي قال مجاهد فعلمت احدك يدى قابيل له فخذها واساقها وعلقت من وشك
يوم القيمة ووجهت الى الشمس حيث اذارت وعليها الصيف خفيفة نار وفي الشتاء حطيرة ثلج
قالوا واتخذ اولاد قابيل آلات الله من انواع الطيور والمزامير والطنابير وانما كوا في اللهو
وشرب الخمر والزنا وعبادة النار ولاوثان والفواحش حتى اغرقهم الله بالطوفان
في زمن نوح عليه السلام وبقي نسل شيث عليه السلام والله اعلم

الباب العاشر في ذكر وفاة ابي مر عليه السلام

ذكر اهل التاريخ واصحاب الاخبار ان ادم عليه السلام مرض قبل موته احد عشر يوما و
اوصى الى ابنه شيث وكتب وصيته ودفعها الى شيث وامره ان يغشى ذلك من لدن قابيل لان
قابيل كان قد قتل هابيل حسدا منه له حين خصه ادم بقرى وبج اخوة اقلها فحاف عليه ايضا ان
يقتله حين خصه ادم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم من الوصية فلم يكن عند قابيل الله
علمه فتفوهوا بقرى بوهرية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اخرج الله نبيه
ادم من ظهروه فجعل بعضهم على ادم فاذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين
عليهم النور قال هؤلاء الانبياء والرسل اذا فيهم رجل يزهو وهو اوضو وهم نزلوا يا رب
من هذا فقال لك داود فقال يا رب كم عمره قال ستون سنة قال يا رب ده في عمره قال لا اترى
انت من عمره فقد جف القلم يا عمار بن ادم وكان عمر ادم الف سنة فوهب من عمره اربعين
سنة فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون
سنة تجاء اليه ملك الموت ليقبضه فقال ادم عجبت على يا ملك الموت قال ما فعلت بال
استوفيت اجلك قال ادم قد بقي من عمري اربعون سنة قال لك قد مضى بها لابنك داود فقال

٤٦
في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

ما فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله الكتاب واما الملائكة شهروا ثم لن الله تعالى اكل آدم
الف سنة واكمل لداود مائة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوح آدم فمسيح ذرية
وحيد فمحدث فمريته فامر الله بالكتاب الشهود من يومئذ قال ابن اسحق وغيره ثم اذ لم يمت
واجمعت عليه الملائكة لانه صلى الرحمن قد فت للملائكة وشيث واخوته في شلق الفروع
عند قرية هي اول قرية كانت في الارض وكفت عليه الشمس والقمر سنة ايام مليا اليهن فلما
اجتمعت عليه الملائكة بعث الله اليه بجنوط وكفن من الجنة ووليت الملائكة غسله ودفنه
فصلته بالسدر والماء وترا وكفوه في ثلاث شيا ب ثم جد والود دفنوه ثم قالوا هذا استولد
من بعد قال ابن عباس فلما مات آدم قال شيث لجبريل صل على آدم فقال لجبريل انك
انت فصل على اسبك فصل عليه كبر ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس وعشرون
فهي تفضيل آدم وقد اختلف في موضع قبره فقال ابن اسحق في مشارق الفروع وسوق قال غيره دفن
بمكة وقيل في غار ابي قبيس وهو غار يقال لها الغار الكبير روى ابو صالح عن ابن عباس انه قال
مات آدم على جبل نور بالهند فقال ابن عباس لما كان ايام الطوفان حمل نوح تابوت آدم
في السفينة فلما خرج من السفينة دفن آدم بميت المقدس وكان وفاة آدم يوم الجمعة
حواء بعده سنة ثم ماتت فدفت مع آدم عليه السلام والله اعلم

باب في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

قال لا تنادي خلق الله آدم مريده ونفخ فيه من روحه وجعل خاتمة خلقه وخلق احسن
واقسم عليه فقال عز من قائل والذين والذين والذين وطور سينين وهذا البلد الاين لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ولقد اوحينا اليه عظم ثم قال لم يرحمك بك فسبقت له رحمة غضبه
واسكنه بعد خلقه الجنة بلا عمل واباح له جميع الجنة الا شجرة واحدة وعلمه الاسماء كلها وامر

في ذكر النبا دريس عليه السلام

ملائكة بالسجود له وامرهم بالتلقين وجعله بابا البشر وجعله خليفة في الارض محل الملائكة فخلده
عليهم ولعن ابليس من اجله مع كثرة عبادته وعاتب الملائكة بسببه ولول حامد اول نائب اوت
واول صطفى واول خليفة الله في الارض هو الميرزا ارواح الخبيثة من الطيبة هو الباعث والحقبة
بعث النار من ذرية فهذه ثلاث وعشرون خصلة من خصائصه صلى الله عليه وآله واشترى فكره والله اعلم

مجلس في ذكر النبا دريس عليه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا قال اهل العلم
باخبار الماضين وقصص النبيين هو ادريس بن يرد وقيل ياريد بن عملا تيل بن
قيمان بن افوش بن شيث بن ادم واسمه اخوخ ومعى ادريس لكثرة درسه الكتب صحف
ادم وشيث واما شوث وكان اديرا اول من خط بالقلم واذل من خا ط الثياب ولبس
الحنيط واول من نظف في علم اليوم والحساب بعث الله الى ولد قابيل ثم دفعه الى السماء وكان
سبب دفعه الى السماء على ما قال ابن عباس واكثر الناس انه سار ذات يوم فاصابه بهج الشمس
فقال يا رب اني مشيت في الشمس يوما فتاذيت فكيف بمن يحملها خمسة عام في يوم
واحد اللهم خفف عن ثقلها واحمل عن حرقها فلما اصبغ الملك مجد من خفة الشمس وحرها
ما لا يعرف فقال يا رب خفف عن حر الشمس فما الذي قضيت علي فيه فقال تعالى ان عبدك
ادريس سألني ان اخفف عنك ثقلها وحرها فاجبت اليك ذلك فقال يا رب اجمع بيني وبينه فاجل
بيننا وبينه خلة فاذن الله له فكان ادريس يسأله كان مما سألته ان قال خبرت انك اكرم الملائكة على
ملك الموت وامرهم عندك فاشفع لي ليه ليؤخر اجله فان نادى شكرا وعبادة فقال الملك
لا يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال قد علمت ذلك ولكنه اطيب لنفسه فقال انما سألته ذلك
وما كان يستطيع ان يفعل لاحد من بني ادم فهو فاعلمك انك ترحل الملك على جناحه

٢٩
في ذكر النبي ادريس عليه السلام

ورفع الى السماء ووضعه عند طلوع الشمس ثم انما في الى ملك الموت فقال له اليك حاجة
فقال له افضل لك كل شيء استطيعه فقال لصديق من بني آدم تشفع في ليك لتخرجك من
ليس في ذلك الا ان امكن ان اجبت اطلت اجله ومتى يموت فيتقدم في نفسه قال نعم فظهر في بوابه
فأخبره باسمه وقال انك كنت في انسان ما اراه يموت ابدًا قال وكيف ذلك قال اني لا اجد يموت
عند طلوع الشمس قال فاني ايتيتك بتركة هناك فقال له فانطلق قال لا اريد ان اقبلها وقد متا والله
ما بقي من اجل ادريس شيء فوجع الملك فوجد ميتا وقال ذهب كان يرفع له كل يوم من الهبات
مثل ما يرفع لاهل الارض جميعهم في زمانه فنجبت منه الملائكة واشتاق اليه ملك الموت
فاستاذن الله في زيادته فاذن له فأتاه في صورة بنى آدم وكان ادريس يصو اليه فلما
كان وقت اظلمه دعا على طعامه فابى ان يأكل وفعل ذلك ثلاث ليال ثم قال له في الليلة
الثالثة اني اريد ان اعلم من انت فقال له انا ملك الموت استاذنت في ان ازورك واصاحبت
فاذن لي في ذلك فقال له ادريس اليك حاجة قال وما هي قال اقبض رحي فادحي الله تعالى
اليه ان اقبض رحي فقبض رحي ثم ردتها الله عليه بعد ساعة فقال له ملك الموت ما الفاكه
في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق كرم بالموت وغمه فاكون لداشدا استعدادا ثم قال له اليك
حاجة اخرى قال وما هي قال ترفعني الى السماء لا تنظر اليها والى الجنة فاذن له في ذلك فلما قرب
من النار قال له اليك حاجة قال وما تريد قال قال اني اريد ان ابقي في النار حتى ابرها فافعل
ذلك ثم قال فكم اريد في النار فاذن له في الجنة فذهب به الى الجنة فاستغفمها ففتحت له ابوابها
فدخلها فقال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله
ملكاه حكما بينهما فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد
ذقتة وقال تعالى ان منكم الا وادها وقد وردتها وقال تعالى وما هم منها بمخرجين فلست

قصته هاروت وماروت

اخرج فقال انصتا لي لملك الموت دعه فانه ياذن في خل الجنة ويأمرى لا يخرج فهو حي هناك
فما قرع بعد الله في السماء الرابعة ثمان مائة سنة في الجنة والله اعلم

قصته هاروت وماروت

قال الله تعالى اتبعوا ما تلتوا الشياطين على ملك سليمان الآية قال هل التفسير الشياطين
كتبوا الصحف والنير نجيات على لسان اصف في مدة ذوال ملك سليمان هذا ما علم اصف
بنو سليمان الملك ثم دنوها تحت مصلاه ولم يشعر بذلك سليمان فلما امت استحققوا هاروت
تحت مصلاه وقالوا للناس ما املككم سليمان الا بهذه قال السدي ذلك يا شيطان مثل على
صورة انسان فأتى نفر من بني اسرائيل فقال هل اذكركم على كثر لا يغدأ بذا قالوا نعم قال
فاحضروا تحت كبري سليمان وذهب معهم فاوهم المكان وقلم ناحية فقالوا لادن فقال لا ولكن
ههنا فان لم تقبلوا فاقبلوا في ذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرسي الا بمق
فحفر وافوجد الملك الكتب فلما اخرجوها قال للشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس
والشياطين والطير بهذا ثم طار الشيطان وذهب فاما علماء بني اسرائيل فعلموا وهم فقالوا لادن
الله ان يكون هذا علم سليمان فان كان هذا علمه فقد هلك سليمان واما الجبال والنفوس فالتفتوا لعل
تعلموا فوضوا كتب انبيائهم فانزل الله هذه الآية اظهار العذر سليمان وبينا نال برأيه فخذ قصته
الآية هو ما قصته هاروت وماروت فقال المفسرون ان الملائكة لما راوا ما يصعد الى السماء
من اعمال بني آدم النجاسة وذنوبهم الكثيرة وذلك في زمن ادريس النبي عليه السلام غير ذلك
وانكروا عليهم وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم خلفاء في الارض واخترتهم فهم يصصونك فقال
تعالى لو انزلناكم الى الارض تركب فيكم ما ركبت فيهم لفعلمتم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك ربنا
ما كان ينبغي لنا ان نعصيتك قال الله تعالى اتوا واملكن من خياركم اهبطها الى الارض

قصة هاروت وماروت

فاختاروا هاروت وماروت وكان من أصل الملائكة واعبدهم قال الكليلة قال الله تعالى
 اختاروا ثلاثة منكم فاختاروا عزرا وهو هاروت وعزرايا وهو ماروت وعزرايل وهو أخير
 اسمها لما اقترفا الذنب كما غير الله اسم ابليس وكان اسمه عزرايل فركب الله تعالىهم الشهوة
 التي دكها في بني آدم وأهبطهم إلى الأرض وأمرهم أن يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن
 الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فامعزرايا شيل فإنه لما وقعت الشهوة في قلبه
 استقال ربه وسأله أن يرفع إلى السماء فقال له ورفعه بعد أربعين سنة ثم رفع رأسه ولم يزل
 بعد ذلك مطاطا لاسديا من الله تعالى أما الآخران فانهما ثبتا على ذلك يقضيان بين
 الناس يومها فاذا امسيا ذكر اسم الله تعالى الأعظم وصعد إلى السماء قال قتادة فامر عليها
 شهر حتى تقتلوا ذلك انداختصم إليهما ذات يوم الزهرة وكانت من أجل النساء قال علي
 رضي الله عنه كانت من أهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما رآها أخذت تعالو بها
 فراودها عن نفسها فابت راضوت ثم عادت في اليوم الثالث ففعلوا مثل ذلك فقالوا
 تعبدوا عباد وتصلوا لهذا الصنم وقتلوا النفس تشرب الخمر فقالوا لا سبيل له هذا لا شيء
 فان الله قد نهاها عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر ففضلهن
 المييل إليهما ما فيها فراودها عن نفسها فابت وعرضت عليهما ما قالت بالأمس فقالا الصلوا
 لغير الله امر عظيم وقتل النفس عظيم وأهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا وقعا
 بالمرأة وفتيا بها فراهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجد للصنم ففتح الله الزهرة وكما
 وقال علي رضي الله عنه والسدي الكليلة انها قالت لا تدركاني حتى تعلماني الذي تصعد
 به إلى السماء فقالا تصعد باسم الله لا كبري فالتفتا استأجدا ركن حتى تعلمانيه قال أحدهما
 لصاحبه علمها فقال لي أخاف الله فقال الآخر فإني وجه الله تعالى فعلمها ذلك فتكلمت

قصة هاروت وماروت

وصعدت إلى السماء فسميها الله تعالى كوكبا قال الاستاذ فعلى قول هؤلاء هي الزهرة بيننا
وقال آخرون هي هذا الكوكب الأحمر واسمها بالفارسية ناصيد بالقطبية بادخت بيد على
صحة هذا القول ما أخبرنا به يحيى بن اسمعيل بأسناده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى سهيلا قال لعن الله سهيلا إن كان عشرا وبالعين ولعن
الله أن هرق فلانها فتت ملكين هاروت وماروت وقال جاهدك مع ابن عم ذات ليلة
فقال لماروق الكوكب بين الزهرة فإذا طلعت فابقطه فلما طلعت أيقظته فلما نظر إليها سبها
شديدا فقلت يرحم الله تسب نجا سامعا مطيعا فقال إن هذه كانت بنيا فلقى الملك
منها ما ألقا وكنك قال ابن عباس إنكوا لأفرون هذا العقور قالوا الزهرة من الكواكب
السبعة السيارت قال جعلها الله تعالى قواما للعباد وأقسم بها فقال تعالى فلا أقسم بالخنسر
الجبوري لكس وإنما كانت التي فتنت هاروت وماروت امرأة تسمى زهرة لجبالها فلما
فنت سخطها الله شهابا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهرة ذكر تلك المرأة الموقرة
لهذا الاسم فلعنها وكذلك سهيل العشاش كان رجلا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الجيم المواقق اسمه لاسم هذا الرجل لعن زيد عليه ماروي قيس بن عباد عن ابن عباس في هذه
القصة قال كانت امرأة فضلت على النساء بالحسن والجمال كما فضلت هذه الزهرة صلى الله
عليها وسلم الكواكب قالوا فلما أسي هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنوب هما بالصعود إلى السماء فلم
تطاولهما أجنحة ما فعل ما حل بهما فنقصد إلى دريس عليهما فآخراهما بحرهما وسلاهما
أن يشفع لهما إلى الله تعالى قال لا إنا رأيناك يصعد لك من العبادة مثله يصعد لجميع
أهل الأرض فاشفع لنا إلى الله تعالى قال ففعل إدريس ذلك فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختر عذاب الدنيا لأنه ينقطع فها يبابل بعد بان واختلف العلماء في كيفية

٧٢
قصته هاروت وماروت

حدثنا بهما فقال ابن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة فقالوا كلا
من اقدارهما الى اصول فغاذهما وقال مجاهد على عيبنا ان فجلا فيه وقال عرو بن سعيد هما
معلقان من مكان في السلاسل فيضربان بياط الحديد وروى ان رجلا اقتصد هاتين
الحرفين هاتين معلقين بارجلهما من رقة لحيتهما سودت وجوههما ليس بين السنتين وبين
السماء الا اربعة اصابع وهما يعذبان بالطش فلما رأى ذلك هاتين معلقين فقال لا اله الا الله
فلما سمعا كلاما قال لا اله الا الله من انت قال رجل من الناس قال لا ومن اي امات
قال من امته محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو بخت محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فحمد الله تعالى
واظهر الاستبشار فقال الرجل وم استبشار كما قال انه بنى الساعة وقد دنا فقتله عذبا
وروى هشام عن عائشة انها قالت قدمت امرأة من دومة الجندل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد موته تساله عن شيء دخلت فيه من امر الحرفين ما تعلمي فقالت عائشة
لعروني يا ابن اخي فرائتها تبكي حين لم يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تبكي
رحمتها ثم قلت اني لا اخاف ان اكون قد هلكت ثم قالت كان لي زوج غارب عني فدخلت
على عجز وفشكت لها ذلك فقالت ان فعلت ما امرتك به جعلته ياتيك فلما كان لي ليل ماتت
بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت هي الاخر فلم يكن كثير حتى وقفنا ببابل واذا
برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك فقالت تعلم الحرفين انما نحن فتنه فلا تكفري
فارجموني من حيث اتيته فقلت لا فقالا فاذهي الى ذلك التنور فبول فيه فذهبا بول اخرجت
فلما اضل فرجيت فقالا فعلت قلت نعم فقالا هلايت شيئا فقلت لم اوشيا فقالا الوصل شيئا
فارجمي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبول فيه فذهبت فاشتر
جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا ما رايت قلت لم اوشيا قال الاكذب

٧٢
قصته هاروت وماروت

لم تفعل فارجعي الى بلادك ولا تكفري فانك على امر لك فقلت لا فذهب الى ذلك
التنوير في قوله هبت اليه فبليت فيه فارت فار ما مقتعا بعد يد خرج مني حتى ذهب
في السماء وغاب حتى ما اراه فحسنتها فقلت قد فعلت قال فمارايت قلت رايت فار ما مقتعا
بالحد يد خرج مني وذهب في السماء فلم اراه فاصدقت ذلك ايمانك تخرج منك فذهب فقلت
للهم الله ما علم شيئا ولا في الاله شيئا فقلت لا تزيد شيئا الا كان هذا القبح فابذره فقلت
ثم قلت لا اطلع فقلت لا انحصد فحصد فقلت نظرت ففرقت فقلت انظروا فظن ثم قلت انظروا
فحصد فلما رايت اني لا اريد شيئا الا كان سقط في يدي فرجيت وندمت الله يا امر المؤمنين
ما فعلت شيئا قط ولا افعل ابدا قال لا وزاعي يا بني ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا جبريل على النار فقال الله تعالى له ما اوقد عليها الف طم حترت ثم اوقد عليها الف
حتى لبت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فمى سودا مظلة لا يطفا بجرها ولا يخبث بها والذ
بعثك بالحق لو ان ثوبيا من ثياب اهل النار ظهر لاهل الارض لما تواجدوا ولو ان ذنوبا من
شرابها صب في ماء الارض جميعا لقتل من ذاقه ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكرها الله
وضعت على جبال اهل الارض جميعا لذابت وما استقلت ولو ان رجلا دخل النار خرج
لما ت اهل الارض من نيران ديجر وتشويه حلقه وعظمه فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى
جبريل لبكائه وقال بكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال لا الا ان
عبدا شكورا وبكى جبريل فقال يا جبريل تبكي وانت الروح الامين امين الله على وجه
قال اخاف ان ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فهذا الذي صنعت من تكالي على منزلي
عند ربك اكون قد امنت مكره فلم يزلا يبيكان حتى فودي من السماء يا جبريل وبيا محمد ان الله
تعالى قل منكم من غضبه فلا يعذب بكم لو ان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء

٧٥
في قصة نوح عليه السلام

كفضل جبريل على سائر الملائكة
مجلس قصته نوح عليه السلام

قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه الآية وهو نوح بن نوح بن
متوشلخ بن اخوخ بن يرد بن محلاييل بن قينان بن انوش بن شيث عليه السلام وامه قينوش
بنت رايكيل وقيل بنت كاييل بن عموئيل بن اخوخ ارسل الله تعالى الى ولده قاييل من تابعهم
ولد شيث قال ابن عباس وكان بطنان من ولد ادم واحد هما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل
وكان في رجال الجبل صباحة وفي نساءهم دمامة وكان في نساء السهل صباحة وفي الرجال مائة
وان ابليس اتي رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجروا منه وكان يضربهم واتخذ ابليس
شيئا مثل الذي يزمر به الرعاة فجاء منه بصوت لم يسمع الناس شئ فبلغ ذلك من حوهم فاتهم
ستمعين اليه واتخذوه عيدا يجمعون اليه في السنة فتخرج النساء على رجال الرجال لهن من
رجالهن من اهل الجبل هم عليهم وهم في عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فجاء الى اصحابهم فلطمهم
بذلك فحقوا اليهم فزولوا معهم وظهرت لفاحشة فيهم وهو قول الله تعالى ولا تجنوا
الجاهلية الاولى قال ابن عباس كان ادم اوصى نينا كح بنو شيث بنى قاييل فجعل بنو شيث
ادم في مغارة وجعلوا عليه حفاظا ثلاثا يقربه احد من اولاد قاييل وكان الذي يوقونوا يستخفرون
لهم بنو شيث فقال مائة من بنو شيث صباح لو نظرنا ما فعل بنو عنايخون بنى قاييل فخطبت
المائة الى نساء السهل صباح الوجوه من بنى قاييل فاحتبوا النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله
فقال مائة اخرى لو نظرنا ما فعل اخوتنا فخطبوا من الجبل اليهم فاحتبستهم النساء ثم خطبوا بنو
شيث كلهم فظهرت المعصية وتناكحوا واختلطوا وكثروا قاييل حتى ملأوا الارض واكثروا
الفساد فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الاخيرين عاميدين

٢٦
قصة نوح عليه السلام

الى الله تعالى يخوفهم باسمه ويحذرهم سطوته كما اخبر الله تعالى بقوله قال يا نوح
قوم ليذا ومنهم الذين كفروا قال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا هم اظلم الهم
وقال تعالى قوم نوح من قبلهم كانوا قوما فاسقين وروي النخعي عن ابن عباس انه قال ان
نوحا كان يضرب ثريافتا لبيد ثم يلتقي في بيت فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى ايمان
ايان قوم فبعد ذلك جاء رجل معه ابنه يتوكأ على عصا فقال يا بني انظر الى هذا الشيخ اياك ان
يعزبك فقال يا ابيت حكي من العصا فاعطاه العصا فقال ضعني الارض فوضعه فمشى اليه
فضمه بالعصا فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك فان يكن لك عبادك خائفاهم
ان يكن غيرك فاصبر في الى ان تحكم بيني وبينهم وانت خير الحاكمين فاجاب الله اليه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فلا تبتسب بها كما كانوا يفعلون فابسه من ايمان قومك اخبره انه لم يبق
في صلاب الرجال الا ارحام النساء مؤمن فعند ذلك عايله وقال نوح رب انهم عصوا الاية
الى قوله لا تذرن وذا ولا سوا ولا يعقوب ويعقوب وذر او قد اضلوا كثيرا وهي اهل اصفا
لهم كانوا يعبدونها من دون الله وقوله تعالى ولا تدع على الارض من الكافرين شيئا
ان تذمهم يضلوا وعبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقوله تعالى ولا تذر الظالمين الا شيئا راى
هلاكا واما ما راجا ب الله دعاءه وامر ان يصنع الفلك كما قال تعالى واصنع الفلك باعيننا
ووحينا الآية قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجره على وجه الماء حتى اغرق
اهل المعصية وارجع ارضي منهم قال نوح يا رب اين الماء قال يا نوح اني على ما تشاء قد وقر
نوح يا رب اين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج واتي على ذلك اربعون سنة وكف
في تلك المدة عن الدعاء فلم يرد عنهم فاعظم الله تعالى ارحام ناسهم فلم يولد لهم ولدا مادامت
الشجر موديه ان يقطع الشجر فقطعه وجففت ثم قال يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال جعله ازود

قوله يا رب وما الفلك
من خشب يجره على وجه الماء
وقوله ولا تذر الظالمين الا شيئا
مكة في سنة ١٢١٠
هـ

٧٧
قصة نوح عليه السلام

على ثلاث صور راسه كراس الدابة جوفه كجوف الطير وذنبه كذنب الدابة مثلها واجلها
مطبوقة واجعل ابوابها في جنبها واجعلها ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها
خمسین ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الممك هذا قول اهل الكتاب ثم
الله جبريل يعلم نوحا صنعة الفلك وكان نوح يقطع الخشب يضرب بالحديد ويهيئ علة الفلك
من القار وغيره وكان قومه يمررون عليه هوف في عمله فيستخفون منه ويقولون يا نوح قد همر
بجار بعد النبوة ثم يقولون لا ترون الى هذا الجحش يتخذن بيتا يسير به على الماء ويفعلون منه
وذلك قوله تعالى يصنع الفلك كلما مر عليه ملا من قومه يخفون منه فيقول نوح ان تخفوا
منافانا نصرنا لكم كما تخفون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه ظاهرا يقيم
واوحى الله الى نوح ان يجعل صنعة الفلك فقد اشتد غضبه على من يحكاه فاستاجر نوح اجرا
يعملون معه او كادهم سام وحام ويأثم يفتخون معه السفينة فجعل السفينة طولها ستمائة
ذراع وستون ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلاثون ذراعا وطولها في السماء ثلاثمائة وثلاثون ذراعا
هذا قول ابن عباس في رواية الغضائري وطلاها بالقار داخلها وخارجها وشدها بالبرص
سامير الحديد وذلك قوله تعالى فطناه على ذات الاواح ودسر وفتح الله له غير القار
السفينة تغلى عليها ناهق طلائها به فلما فرغ من صنع السفينة اوحى الله اليه ان احمل فيها من
زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا يقطع نسلهم وحشرها الله اليهم من البر والبحر
والسم والحب قد جعل الله فوران التنويرية بينة وبين نوح وعهد الله اليه فقال اذا
رايت التنوير قد فاراد كبرت ومن حمل على الفلك واحمل فيها من كل زوجين اثنين كما قال
الله تعالى حتى اذا جاء امرنا واما التنوير عذابنا وهو الطوفان قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين الاية واختلف العلماء في قوله تعالى واما التنوير قال علي بن ابي طالب رضوان الله عنه

٧٨
قصة نوح عليه السلام

طلع الفجر ونور الصبح وقال ابن عباس انجس الماء من وجع الارض والعرب تسمى وجع الارض
تنورا وقال قتادة التنور اشرف موضع في الارض واعلم مكان فيها وقال الحسن اريد
بالتنور الذي يحترق فيه وكان تنورا من حجارة وكان لادم ثم انتقل الى نوح فقيل له اذا
رايت الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك فنج الماء من التنور ففعلت به امر الله فخر
واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وروى السكوني عن الشعبي
انه كان يجلب الماء من التنور في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد
الكوفة وكان التنور عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء علما للنوح
وذلك على هلاك قوم وقال مقاتل تلك تنورا دمر وانما كان بالشام في موضع يقال له عتير
وقال ابن عباس كان التنور بالمهند الفوران هو الغليان فلما رآه نوح ايقن بنبؤ الله فحمل
من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كما امره الله تعالى قال ابن عباس ارسل الله المطر
اربعةين يوما وليلة فاقبلت الوحوش والطيور والدواب الى نوح حين اصابها المطر فخرجت له فحمل
منها من كل زوجين اثنين فكان اول حامل نوح في الفلك من الدواب البقرة واخرها حمل الحمار
فلما دخل الحمار يصدع تعلق ابليس بذنبه فلم يستقر بجاراه فجعل نوح يقول ادخا في مضروء
يستطيع حتى قال دىحت ادخل وان كان الشيطان معك كلمة نزل بها لسانه فلما قال لها ادخ في
الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما دخلت يا عدو الله فقال اتقيل
ادخل لو كان الشيطان معك قال اخرج يا عدو الله قال ما اخرج وما كان بذلك ان تخلفني
معك وكان فيما يرمعون على ظهر الفلك قال مالك بن سليمان الطوسي الرحمة والعقربايتا
نوحا فقالا احملنا فقال انكما سبب الضر والبلاء فلا احملكما قالوا احملنا ونحن نضمن لك ان لا يضر
احدا ذكرك فن قرأ حين يخاف مضرتهم اسأله على نوح في العالمين انا كذا نوح نوحى الحسنين

قصة نوح عليه السلام

كل من آمن كان ذلك في شهر آب بالرومية فلما دخلها وحمل معه من حملته ثيابا من الكتان
والفضة الأكرام مطر من السماء كافوا القرب كما قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بهما منهم ونزلنا
الارض عيوننا فالتقى الماء على امر قد رجى التقى ماء السماء وماء الارض فجعل الماء ينزل
من السماء وينبع من الارض حتى كثر واشتد وكان بين ارسال الماء وبين انحلال الماء
الفلك أربعين يوما ليلة ثار حتمل الماء الفلك كان كنعان بن نوح تضلف من امه قال قتادة
لم يركب في السفينة فناداه نوح وكان في عزله يا بني كعب معك الكافرين قال يا ابي
الذي جعلني من الماء قال لا حاصم اليوم من امر الله الا من رحم وكان عهد كنعان الجبال
انها تقص من المطوفين ذلك كما كان فقال نوح لا حاصم اليوم من امر الله الا من رحم
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء فانقع فوق الجبال قال ابن عباس ان نوحا
اخذ جبل في الارض خمسة عشر فرسا ومرت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو رحم الله احدا من قوم نوح لرحم المرأة ام الصبي وذلك انها خشيت عليهن
الماء وكانت تحبه جاشدا فخرجت به الى الجبل حتى بلغت قلته فلما بلغها الماء خرجت حتى
استوت على الجبل حملت الصبي فلما بلغ رقبته ارضته بيد واحدة فذهب بهما الماء فلو رحم الله
احدا منهم لرحم هذه قالوا اثر طافت السفينة باهلها الارض كلها في ستة اشهر ولا تستقر على شيء حتى
انت الحمر فلم تدخل ودارت بالحمر اسبوعا وقد رفع الله البيت لئلا كان بحجر ادم صيانة له
من الغرق وهو البيت المعمور وخبا جبريل البحر الاسود في جبل اب قيس فلما طافت السفينة
بالحمر ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل حصين من ارض
الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشاخت الجبال تطاولت لئلا ينالها ماء فعلا الماء فوقها
خمس عشرة ذراعا وتواضع الامر به الجودي فلم يغرق فارست السفينة عليه ذلك قوله تعالى

١١
قصة نوح عليه السلام

واستوت على الجودي قال ابن عباس استوت السفينة على الجودي وقد باد ما على وجه
الارض من الكفار ومن كل شيء فيه الروح ولا يشجار فلم يبق شيء من الحيوانات الا نوح ومن
معده في الغلث والاعوج بن عنق فذلك قوله تعالى وقيل بعد للقوم الظالمين اي هذا كما
قال ابن عباس كان عوج يحقق بالحجاب يشرب منه من طوله ويتناول الحوت من قعر البحر فيشوق
بعين الشمس يرفع اليها ثوبا كالهنا فقال النوح احملني معك فقال اخرج يا عدو الله فاني لم اومر
بحملك وطبق الله الماء على وجه الارض اجمالا ما بلغ ركبي عوج بن عنق فلما استوت
السفينة على الجودي قيل يا ارض بلعي ماءك اي انشفي ويا سما اقلعي اي اجبسي ماءك فنجس
الماء اي ذهب نقص فصار منزل من السماء هذه البحور التي في الارض لانها اخربت في
في الارض من ماء الطوفان وبقى في الارض اربعين سنة ثم ذهب روعن علي بن زيد بن عطاء
عن يوسف بن مهزيب عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام لو بعثت لنا رجلا
شهد السفينة يحد ثنائها فانطلق بهم حتى انتهى بهم الى كتيب من تراب فاحزن كهان من
ذلك التراب فقال تدمرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب ابن نوح قال فخرج
الكتيب بصاء وقال له قم باذن الله فاذا هو قائم ينفخ التراب عن داسه وقد شاب فقال لعيسى
اهكذا هلكت قال لا بل مت وانا شاب لكني ظننت انها الساعة فمن ثم شئت فقال له حدثنا
عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستائة ذراع وكانت ثلثا
طبقات طبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثرت ارواث
الدواب وحى الله الى نوح ان اغمر في نيب الغيل فغمره فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبل على الروث
فاكله فلما كثرت الفار في السفينة وجعل يقرض جبالها وذلك انه توالد في السفينة وحى الله
تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من مخزوم سنور وسنورة فاقبل على

٦٢
قصة نوح عليه السلام

الفار فأكلاه فقال عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد يستقر بها نوح غرابا يأتيه بالخبر
فوجد جيفة فوق عليها واشتغل عن الرجوع فذاع عليه نوح بالخوف فلذ لك يا ألفا ليت
شرعت الحماة فجاءت بوبرق زيتون بمنقارها وطيرين برجلها فعلم أن البلاد قد جنت قلظوا
بالخضرة التي عنقها ودعاهم أن تكون في نفس أمان فمن ثم قال ألفا ليوت فقالوا يا رسول
الله لا تطلق بالي هلنا في مجلس منا ويحدثنا قال كيف تتبعكم من لا رزق له ثم قال لعبد
الله تعالى فنادى ترابا قال هل التاريخ أرسل الله الطوفان ثلاث عشرة يوما خلت غراب
ومضت ثمانية سنة من عمر نوح ولتمة ألف سنة ومائتي سنة وست وخمسين سنة من الدهر هبط آدم
إلى الأرض وركب نوح ومن معه السفينة ليعشرون من رجب فخرجوا منها في العاشر من المحرم
فلذ لك سمى يوم عاشوراء وأقاموا في الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه من الفلك
سالمين صام نوح وأمر جميع من معه من الأنس والوحوش والدواب والطيور فصاموا
شكر الله تعالى ويقال أن نوحا وقومه كانت قد اظلمت عليهم أعينهم في السفينة من نور النور
إلى الماء فأمروا بالأكحال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من السفينة من ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من يوم عاشوراء لم يرد عينه أبدا فخرج
نوح ومن معه من السفينة اتخذ في ناحية من أرض الجزيرة موضعا وبنت هناك قرية سموها
سوق ثمانين لأنه كان يستن فيه المن آمن معه وهم ثمانون فسمى سوق ثمانين فاجتمع
تعالى إلى نوح أنه لا يعود الطوفان إلى الأرض إلا بعد عاش نوح بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة
فكان جميع عمره ألف سنة وأربعين عاما ثم قبضه الله تعالى إليه هذا هو أكثر أقاويل العلماء
وكذلك هو في التواتر وقال عيسون بن أبي شاذل عاش نوح بعد الطوفان ألف سنة وأربعين
عاما وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح ألفا وثلاثمائة سنة ويروى أنه

ذكر خصائص نوح عليه السلام

قيل لنوح لما اختصر كيف وجدت الدنيا قال كيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ولما حضرتة الوفاة أوصى ابنه ساما وجعله وليا بعده وكان له سام قبل الطوفان بثمان وسبعين سنة وقيل لها حضرة الوفاة دعا ابنه ساما وهو بكه فقال يا بني أوصيك بأثنين وإني أراك عن اثنين فأما اللذان إني أراك عنهما فألا شراك بالله والكبر فإني لا أدخل الجنة من في قلبه مشاغبة من الشرك والكبر فاما اللذان أوصيك بهما فإني رأيتهم يكثران الولوح إلى الله تعالى قول لا اله الا الله وسبحان الله فان قول لا اله الا الله وحيث السبع ولا مرضون السبع لخرقة ما حق تبلغ إلى بها ولو جعلت لا اله الا الله في كفة ميزان لو حمت بالسموات السبع ولا مرضين السبع وما فيها وأوصيك بسبحان الله فانها صلاة المخلوقين بها و...

في ذكر خصائص نوح عليه السلام

وهي خمس عشرة فخصلة لمريم احدى الانبياء باسمه سمي بذلك لكثرة نوحه على نفسه كان نبي من انبياء الشريعة وأول داع إلى الله تعالى أول نذير عن الشرك وأول من عذبه الله بدمه دعوته واهلك اهل الارض كلهم بدعائه ويقال ان الله تعالى أوحى إليه بعد الطوفان انه خلقت خلقا وامرتهم بطاعة فانتهاكوا معصيته فاشتد لذل غضبي فعذبت بنو نوح الذين من لم يصمتي وعذبت بنو نوح بنى آدم جميع خلقي فبى جلفتي في لا عذب بمثل هذا العذاب احدا من خلقي بعد ما ولكن اجعل الدنيا دولا بين عبادي شرا بغيرهم يا عماهلم اذا اجتمعوا عندك وكان عليه السلام أطول الانبياء عمرا وقيل له اكبر الانبياء وشيخ المرسلين وجعل معجزته في نفسه لا يند عمره سنة ولم يقص له سن ولم يقص له قوة ولم يبال الخ احد من المرسلين فلهذا عظم شأنه بالخلق وكان يدعو قومه ليؤمنوا به واوعدوا وادلهما وادلهما بخلق نبي من امتهم من الضرب والشم وانواع الاذى والنجاء والحق فلذلك قال الله تعالى قوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين وجعلنا في السلف

في قصة هوى عليه السلام

في الميثاق والوحي قال الله تعالى إذا خذنا من بينك من قبلك سيئاتهم ويؤخرون نوح وقال تعالى
 أنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وفي البيت هو أول من تنشق عنه الأرض
 يوم القيمة بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأعطاهم الفلك علم صنعة وحفظه بما فيه وأجره فوفوا له
 وسما شكورا فقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا وأكرمها بالسلامة والبركة
 فقال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك فعلى اسم من معك لآية قال محمد بركب
 القرطبي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيمة وجعل في بيته هم الباقين فهو
 أول البشر وأصل النسل وروى عن الحسن بن سمرت بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافت فسما أبو العرب فامرئ القوم وحماد أبو السوء
 ويافت أبوا لثمة ويا جوح ويا جوح قال عطاء ودا نوح حمله حمارا لا يعد وشعر له
 إذا نهم وحيثما كان ولد يكونون عبيدا لولد سام ويافت فلما هبط نوح وذرية من الفلك قسم
 الأرض بين ولدائه اثلا فاجعل سام وسط الأرض فبينها بيت المقدس والنيك القلعة وجبله و
 سيحون ويحيون وذلك ما بين قيسون إلى شرق النيل ما بين مجرى البحر إلى مجرى
 السماء جعل لحام قسمة غربي النيل ما بين مجرى البحر إلى مجرى البحر إلى سيحون إلى
 مجرى البحر إلى قسمة قسمة يافت من قيسون فما وراءه إلى مجرى البحر إلى قسمة قسمة
 وجعلنا ذرية هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين أنا

كذلك يخزي الحسنين أنه من عبادنا المؤمنين

مجلس في قصة هوى عليه السلام

قال الله تعالى إلى عاد آتاهم هود إلى مفرق وهو جاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح وهو
 الأول كانوا يزلون اليمن كانت منازلهم منها بالشجر والأحفاف كما قال الله تعالى إذا كراخا

في قصة هوى حليمة

عاشا اذ انزلهم قومهم بالاحقاف وقد خلت الدنيا بالاية وهي سال يقال لها اصل حالج
وهي ما بين عمان الى حضرموت وكانوا مع ذلك قد فشا في الارض وكثر او قهر والاهل بالفضل
قوتهم التي اناهم الله تعالى كان قد اعطاهم الله من القوة والقلمت ما لم يسط غيرهم كما قال تعالى
واذكر ان جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة اى عطاها طولاً وقوة
وشدة قال ابو حمزة اليا في كل طول كل رجل منهم سبعين ذراعا وقال ابن عباس ثمانين ذراعا
وقال الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال ابن عباس كان احداهم كالقبة
الغضبية وكانت عين الرجل منهم تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانوا اصحاب
او ثمان يعبدونها من دون الله تعالى فيها صم يقال لصمك وصم يقال هرو وصم يقال
هبانبعث الله اليهم هودا نبيا وهو من اوسطهم نسا واصفاهم حبا وهو بن عبد الله بن باح
ابن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق بن يسار وهو بن عابر
ابن شالح بن ارفخشذ بن سمر بن نوح وولد الشالح جابر بعد ان مضى من عمره ثلاثون سنة فامرهم
هودان يوحى الله تعالى ولا يعبسوا مع الهالخير وان يكفوا عن ظلم الناس ولما يامرهم فيما يذكر
بغير ذلك فابوا ذلك حليمة كذبوه وقالوا من اشد منا قوة وبنوا المصانع وبطشوا بها بطش
الجببارين كما قال تعالى اتقون بكل ربيع اية تعبون وتخذون مصانع لعلكم تخلدون وادبطستم
بطستم جبارين فلما فعلوا ذلك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين حتى اضربهم ذلك وكان
الناس في ذلك الزمان اذا نزل لهم بلاء وجهد طلبوا من الله تعالى الفرج وكان طلبهم ذلك
من الله تعالى عند بيته الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم فيجتمع بمكة ناس كثيرة شتى مختلفة ادباهم
وكلامهم معظم لمكة عارف بحرماتها ومكانها عند الله تعالى اهل مكة يومئذ العالمين وانما
سموا العالمين لان اباهم عليق بن سام بن نوح وكان سيد العالمين اذ ذاك بمكة رجلا يقال له

قصته هوى عليه السلام

معاوية بن بكر وكانت أم معاوية اسمها ناهدة بنت الحخير رجل من عاد فلما قسط للطر من عاد
جحدوا وقالوا اجزوا منكم وفدا إلى مكة فليست قوا لكم فبعثوا منهم قليل بن عترة وقيم بن هزال
بن هزيل وعجيل بن ضد بن عاد ولا كبير ومرد بن سعد بن عفير وكان مسلما كنتم اسلامه
وجلمة بن الحخير قال معاوية بن بكر فبعثوا ايضا القمان بن عاد بن ضد بن عاد الا كبير فانطلق
كل رجل من هؤلاء القوم ومعه مط من قوم حتى بلغ عكة وقد هم سبعين رجلا فلما قدوا مكة
نزلوا على معاوية بن بكر وهو يطأ مكة خارج الحرم فأنزلهم واكرمهم وكانوا الخواله واصهاره
فاقاموا عند شهر ابي ربهون الحنوف فغضبهم الجراد تان وهما قيتان لمعاوية بن بكر وكان سير
شهر ومقامهم شهر فلما رأى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاد
الذي صابهم شق ذلك عليه وقال هلك اخو الى واصهارى هؤلاء مقيمون عنكم
ضيقى والله ما أدري كيف صنع بهم فاستجيب ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنون انه
ضيق منى بمقامهم عندي وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا فشكا
ذلك من امرهم الى قينتيه الجراد تين فقاتلته قل شعرا تغضبهم به ولا يدرون من قال اول
ذلك يجر كهم فقال معاوية بن بكر

الا يا قيل ويحك قم فحينم فتسقى ارض عاد ازعاجا من العطش الشديد فليس هو وقد كانت نساؤه هو يخير وان الوحش ياتيهم جهارا وانتم هاهنا فيما الشهيم	لعل الله يفضنا غما قد اسوا لا يبسينون الكلا به الشيخ الكبير ولا الغلاما فقد است نساؤه هو عيا ولا يخشى عادى سها نها وكمو وليا لكم التما
--	---

٨٧
قصة موسى عليه السلام

فَقَبِحَ وَفَدَكُمْ مِنْ وَفَدِ قَوْمِ	وَلَا تَقُولُوا النِّجْدَةَ وَالسَّلَامَا
<p>فَلَمَّا غَنَمَهُمُ الْجَرَادُ تَانِ بِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمِ إِنَّمَا بَعَثَكُمْ قَوْمُكُمْ نَبِيغُوثَ بْنَ كَرَمٍ مِنْ هَذَا الْبِلَادِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ وَقَدْ أَبْطَأْتُمْ عَلَيْهِمْ فَأَدْخُلُوا هَذَا الْمَوْضِعَ فَاسْتَسْقُوا الْقَوْمَ فَكَانَ مِنْ ثُلَاثِهِ بَنُ سَعْدٍ وَكَانَ قَدِ اسْمَنَ بِهِودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِوَا أَنْكُمْ وَاللَّهُ لَا تَسْتَقُونَ بِدَعَاكُمْ وَلَكِنْ إِنْ اطْعَمْتُمْ نَبِيَكُمْ وَأَنْتُمْ إِلَى رَبِّكُمْ سَقِيْتُمْ فَأَظْهَرَ إِسْلَامَهُ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ جُلْهُمَةُ بْنُ الْجَخْرِيِّ قَالَ مُعَاوِيَةُ حِينَ سَمِعَ قَوْلَهُ وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَبْجَى دِينَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ</p>	
<p>أَبَا سَعْدٍ فَأَنْتَ مِنْ قَبِيلٍ فَأَقَالَا لَا نَطِيعُكَ مَا بَقِيَْنَا أَتَا مِنْ النَّتْرَكِ دِينَ رَفْدٍ وَنَتْرَكِ دِينَ أَبَا كَرَامٍ</p>	<p>ذَوِي كَرَمٍ وَمَا لَكَ مِنْ تَمُودٍ وَلَسْنَا فَاعِلِينَ لِمَا تَرِيدُ وَرَمَلٌ وَالضُّدُّ وَالْعَبُودُ ذَوِي دَايٍ وَنَسَبِ دِينَ هُوَ</p>
<p>ثُمَّ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ وَأَبِيهِ بَكْرٍ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا أَحْبَسَا عَنْ أَمْرِ ثَدَّ بْنِ سَعْدٍ حَتَّى لَا يَقْدَمَ مَعْنَاهُ مَكَّةَ فَإِنَّهُ قَدْ تَبَعَ دِينَ هُوْدٍ وَتَرَكَ دِينَنَا ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ لِعَادَهَا فَلَمَّا دَخَلُوا مَكَّةَ خَرَجَ مَرثَدُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ مَنْزِلِ مُعَاوِيَةَ فَخَطَبَهُمْ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ مِمَّا خَرَجُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا انْتَهَى قَامَ يَدْعُو اللَّهَ وَوَفْدُ عَادٍ قَدْ اخَذُوا يَدْعُونَ فَجَعَلَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اعْطِنِي سَوْأِي فِي حُدِّي وَلَا تُشَدِّ خَلْفِي فِي شَيْءٍ مِمَّا يَدْعُو بِهِ وَفَدُ عَادٍ وَكَانَ قَيْلُ بْنُ عَتْرَةَ ابْنُ فِدْعَادٍ قَدْ أَمَرَهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَيْهِ فَقَالَ وَفَدُ عَادٍ اللَّهُمَّ اعْطِ قَبَالَ مَا سَأَلَكَ وَاجْعَلْ قَوْلَنَا مَعَ سَوْأِهِمْ وَكَانَ تَخَلَّفَ عَنْ وَفَدِ عَادٍ لِقَمَانُ بْنُ عَادٍ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي دَعْوَتِهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي حُجَّتُكَ وَحُدِّي فِي طَاعَتِكَ فَاعْطِنِي سَوْأِي قَالَ قَيْلُ بْنُ عَتْرَةَ حِينَ دَعَا وَاسْتَسْقَى اللَّهُمَّ لَمْ يَرْجِعُوا مِنْ فِدْعَادٍ وَلَا لَاسِيرٍ فَأَدْبَرَ اللَّهُمَّ اسْقِ عَادَ مَا كُنْتَ تَسْقِيهِمْ يَا إِلَهَنَا إِنْ كَانَ هُوَ صَادِقًا فَاسْقِنَا فَإِنَّا قَدْ هَلَكْنَا فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى</p>	

١١
قصة موسى عليه السلام

ثلاثة واحدة بيضاء واحدة حمراء واحدة سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قاتل الخنزير
لنفسك واحدة من هذه السحاب الثلاثة فقال قاتل الخنزيرت الصحابة السوداء فانها اكثر السحاب
ماء فناداه المنادي يقول الخنزيرت يا قاتل ساء ارمده المريق من ال ما واحد الا والذترك
ولا ولد الا جعلتهم ربيما هذا الا بنو اللويدية المهدا وبنو اللويدية رهط من هزال بن هزول
بن بكر وكانوا سكا ناء بمكة مع اخوالهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عاد الاخرى فساقت الله
الصحابة السوداء التي اختارها قاتل بما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من وادهم
يقال له المغيث فلما راوها استبشر رايها وقالوا هذا ماض مطرنا فقال الله تعالى بل هو
ما استعملتم به ريح فيها عذاب ليم تدمر كل شئ باسم ربها اي كل شئ مريت به وكان اول من
ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها عذرة فلما تبينت ما فيها من
العذاب صاحت ثوصعت فلما افاق قالوا ما رايت قالت رايت ريحا فيها كسب لنا واما ما رايت
يقودونها اخبرنا الحسن بن محمد بن الحسين ابنا نا محمد بن جعفر انها الحسن بن علوة ابنا نا
اسماعيل بن جليل ابنا نا اسحق بن بشر اخبرني الشافعي بن الصلاح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال اوحى الله الى الربيع العقيم ان يخرج على قوم عاد فقتلهم منهم فخرجت بغير كيل
ولا وزن على قدر مخر ثور حتى رجفت الارض مايل المشرق والمغرب قال فقال المخر ثور
ان يطيقوها ولو خرجت على حالها لاهلك ما بين مشارق الارض ومغاربها فافاد الله
اليها ان ارجعي فاخرجي على قدر خمر من الخاتم وهي الحلقة قال فحضرها الله عليهم سبع ليال
وثمانية تايمصوما اى ائمة متتابعة فلم تدع احدا من عاد الا هلكة وكان هود ومن بعد
اعتزلوا في حطيرة ما يصيبهم من الريح الا ما يلدن جلودهم وتلدن به الا تفسد انهما من اهل الطور
فقتلهم ما بين السماء والارض من تدنهم بالجحاش حتى هلكوا قال محمد بن اسحق والسكبة

قصة موسى عليه السلام

الله على عاد الرمح العقيم فلما دنت منهم نظروا إلى الأبل والرجال تطير لهم الرمح بين السماء والأرض فتبادروا البيوت فلما دخلوها دخلت عليهم الرمح فأخرجتهم منها فهلكوا فلما أهلكهم الله تعالى أرسل عليهم طيرا سودا تلقيهم في البحر فالتقوا فيه قال ابن بشر لا تفر الرمح على عاد من الوادي قال تسعة دهمط منهم احدثهم الغلجان وكان رئيسهم وكبيرهم فذلك الزمان قالوا الحق تقوى على راس الوادي فزده ما فجعلت الرمح تدخل تحت الواحد منهم فتحملة ثم ترمى به فيندق عنقه وكانت الرمح تقلع الشجرة العظيمة بجرمها وقد علمهم يومهم وقسمهم فتركهم كما قال الله تعالى كأنهم اعجاز مغل خاوية حتى يريهمهم لا الغلجان قال ابن الجبل

فاخذ بجانب منه فزده فاهتز في يده ثم انشأ يقول

يا لك من يومر هاني اسه

لو لم يهتني حبتة واحبه

لم يبق الا الغلجان نفسه

شبات الموطء شديدا بطشه

فقال له هود ويحك يا غلجان اسلم تسم فقال له عند ربك اذا اسلمت قال البنت قال فلهذا الذين اراهم في الصحابة كلهم البنت قال هود ذلك الملائكة قال ان اسلمت يقيدني ولبنتهم لقومي قال ويحك هل ايت ملكك يقيد من جنوده فقال لو فعل ما رضيت فجاءت الملح فالحق به اصحابه واهلكه وافق الله عاد اسوى من يعق من قومهم بمكة ونواحيها اخبرنا الحسين بن محمد الدينوري اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق السني اخبرنا ابو يعلى الموصلي اخبرنا اسحق بن ابي اسرائيل عبيد الله بن عمر القواريري اخبرنا جعفر بن سليمان الضبي اخبرنا افرقد السفي عن حاصم عن عمرو البجلي عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب لهم وفيصبحون فقرة وخازير ويصيبهم خسف وقد فيقولون لقد خسف الليلة سيفي فلان ولا يرسلن عليهم الرمح العقيم التي اهلكت عاد ابشهم

قصته هو في عيسى عليه السلام

الخمر والكلاب والربا واتخاذهم القيتا ولبسهم الحرير وقطعهم الاحمام قالوا خرج وفد من
 مكة حتى مقوا معاوية بن بكر ففرزوا اولى فيمناهم عندك اذا قبل رجل على ناقة لم يبق ليلة
 مقرة من امصار عاد فاخبرهم بهلاك عاد فقالوا لما ين فارقت هودا واصحابه قال قاتلهم
 باحل البحر فكانهم شكوا في احد ففهم به فقالت هودلة بنت بكر صدق وربما لكعبة ومنون
 يعقربن اخي معاوية بن بكر معهم قالوا وقد قيل لثعلب بن سعد لقمان بن عاد وقيل ابن
 حنوخين دعوا بمكة قد اعطيت منكم فاختموا ولا تنفسكم فقال روثة اللهم اعطني برا وصدا
 فاعطى ذلك وقال قيل اختار ان يصيبني ما اصاب قري فليلهم اهلك فقال لا اباي الا حاجة
 لي في البقاء بعد قومي فاصاب الذي اصاب عاد من العذاب فهلك فقال له لقمان يا ابن
 اعطني عمرا ثقيل لا اختر لنفسك بقاء سبع بعزت مني من اطلب عفو لا يمسا القطر او عمر سبعة اشهر
 اذا مضى نرحلت الى نهر اخر فاستحق بقاء الابرار واختار النور فعمر عمر سبعة اشهر
 فكان ياخذ الفرج حين يخرج من بيضته فياخذ الذكر منها بالقوة فيرسيه حتى اذا مات
 اخذ غيره فلم يزل يفعل مثل ذلك حتى اتى على السابع وكان كل نسو يعيش ثمانين
 سنة فلما لم يبق غير السابع قال ابن اخ لقمان يا عم لم يبق من عمرك الا هذا النسو فقال
 لقمان يا ابن اخي هذا البذر ولبد بلسا نهم الدهر فلما انقضى عمر لبد طارت النسو فغلب
 واس الجبل ولم ينض لبد فيها وكانت نسو لقمان لا تعيب عنه قال فلما راي لبد لم ينض
 مع النسو قام الى الجبل لينظر ما فعل لبد فوجد لقمان في نفسه وهو لم يكن يجد قبل ذلك فلما
 انتهى الى الجبل راي نسو لبد واقفا بين النسو فناداه انهنش لبد فتذهب لينهنش فلم يستطيع
 فسقط ومات لقمان معه وفيه جرى مثل الذي ابد على لبد وقال النابغة الذبياني
 اخضت قفارا واخضى اهلها احتملوا | اخفى عليها الذي اخفى على لبد

قصته هوى عليهما

وقال محمد بن اسحق قال من ثد بن سعد حين سمع قول الراكب الذي أخبر بهلاك عائشة

عصت عاد وهود فأسوا	عطا شاماتيلهم الماء
وسيرو فذلهم شهر اليسقوا	فأمردهم مع العطش العناء
بكفرهم برجمهم جارا	على آثارهم عاد العفاء
الآنزع الأله حلوم عاد	فأنقلوبهم فقرا هواء
من الرب المهيمن إذ عصوا	وملتغية النصيحة والشقاء
ففسدوا ابتائى أمر ولدك	لنفس نبينا هود فداء
أنا والقلوب معميات	على ظلم وقد ذهب النيام
لنا صنم يقال له صمود	يقابله صدى والهباء
فابصره الذين له أنا بوا	وادره من يكذب بالشقاء
وأنى سوف الحق آل هود	واخوته إذا جسن الماء

ثم إنه لحق بهود ومن آمن معه وبقي هود ما شاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وقال
ابو الطفيل حار بن واثة سمعت علي بن أبي الله عن يقول الرجل من أهل حضرموت هل ريت
كثيرا من أميرها طه مدقة حمراء وأراك وسد كثير بناحية كذا وكذا من حضرموت قال نعم يا أمير
المؤمنين أنك لتعته لي ثقت رجل قد مره قال لا ولكنني قد حدثت عنه فقال الحضرمي
وما شأنه يا أمير المؤمنين فقال فيه قبر النبي هود عليه السلام أخبرنا أبو عمرو وأحمد بن أبي الحارث
أبنا الغيرة بن عمرو بن الوليد بمكة في المسجد الحرام بين الركن والمقام أنبانا المفضل بن
يحيى الجندى أنبانا يونس بن محمد أنبانا يزيد بن أبي حكيم عن سفيان الثوري عن عطاء
عن السائب عن عبد الرحمن بن سابط أنه قال بين الركن والمقام زمزم قبور تسعة وتسعين

في قصة صالح عليه السلام

نبيا وان قبره ورو صالح وشيعته اسمعيل عليهم السلام في تلك البقعة وفي رواية اخرى كان النبي من الانبياء اذا هلك قومه بنجاه ووالصالحون معه ياتون مكة وهو من معه يعبدون الله

تعالى حتى يموتوا والله اعلم

مجلس في قصة صالح عليه السلام

قال الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وهو نوح بن واراد ههنا القبيلة قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثمود لثقله ما لها والتمل الماء القليل وكانت مساكن ثمود الجحريين الحجاز والشام وكان من قصتهم على ما ذكر محمد بن اسحق بن يارو السدي الكوفي وروى بن منبه وكتبه غيرهم من اهل الكتب دخل كلام بعضهم في بعض ان عاد الاولى لما اهلككم الله تعالى انقضت امرهم مرت ثمود بعدهم واستخلفوا في الارض فحلوا فيها اكثر واورعوا حتى جعل بعضهم بين المسكن من الحجر والمد فمهدوه حتى فلما رآوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا ففتحوا منها وابوابها وجوفوها وكانوا في سعة من حياشهم كما قال الله تعالى اذكروا اذ جعلكم خلائف من بعد هاد وجاءكم في الارض تتخذون من هولها قصورا وتقصون الجبال بيوتا فاذا ذكرها الاله الله ولا تعشوا في الارض مفسدين فخالقوا امر الله وعباد اخره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن اسف ابن ماسج بن عبيد بن حاذر بن ثمود وكانوا قوم ماعز او كان صالح من واسطهم نبلوا لشتم صبا فبعث الله تعالى اليهم رسولا قد علمهم الى الله تعالى الى عبادته فلم يتبعه الا قليل مستضعفون فلما الحج عليهم صالح بالدعاء والتبليغ واكثر عليهم التثويف والتحذير سالوه ان يرهبهم اية تكون مصداقا لما يقول فقال اللهم ارحم ايتي ليحتربا بها ثم قال لهم اولى اية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم من السنة

٩٣
قصة هوى علي

فدعوا الملوك ندعوا لهما فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعنا فقال لهم صالح
نعم فخرجوا باوثانهم الى عيدهم ذلك وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم وسالوها ان لا يتجلب
لصالح في شئ مما يدعونه ثم قال جندع بن عمرو بن جواس هو يومئذ سيد ثمود يا صالح اخرج
لناس هذه الصخرة بين الصخرة المنفردة عن الجبال فاجابة الحجر يقال لها الكاشية ناقة مخترجة
جوفاء وبراعشراء والخترجة ماشا كلت البخت من الابل فان فعلت ذلك صدقتك
ولمنا بك فاحذ عليهم صالح الميثاق انما فعل ذلك صدقوه وامنوا به ثمران صالحا عليه
السلام وصلى و دعا الله تعالى بذلك ففخت الصخرة فتمنح السجج بولد هامة فخرت الحصى
فلانصدعت عن ناقة عشر جوفاء وبراعشراء الوالايعام ما بين جنينها الا الله تعالى عظمهم
ينظرون ثم فخت سقاما لها في العظم فامن بجندع بن عمرو ورمط من قومه واداد اشراف
ثمود ان يؤمنوا بصالح و يتابعوه فهاهم ذواب بن عمرو بن لييد والتجباب لجا اوثانهم ورمط
ابن صعدو كانوا من اشراف ثمود وكان بجندع بن عمرو بن عمرو بن عمير قال له شهاب بن خليفة فلاد

ان ييام منها اولئك الوهط فاطاعهم فقال رجل من ثمود

وكانت حصبة من ال عمرو	الى دين النبي دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعا	فخت ان يحيب ولو اجابا
لا يصح صالح فينا عزيزا	وما عدلوا بصاحبهم ذوابا
ولكن الفواة من ال جسر	توالوا بعد وشد هم ذبابا

فلما خرجت الناقة قال صالح هذه ناقة لها شرب ولاكم شرب حتى مر معلوم فمكت الناقة وبعها
سقبها في ارض ثمود ترعى الشجرة وتشرب الماء فكانت تروى الماء يوما ولهم يوم فاذا كان يومها
وضعت راسها في بئر بارض الحجر يقال لها بئر النامة فيرفع الماء اليها فما ترفع راسها الا وقد

٩٢ قصة صالح عليه السلام

ثم ربت يتيها ولا تدع قطرة ماء فيها فتشفي ثم تروح عليهم فيلبون من لبنها لما شافوا فيشربون وينحرون ويهلون اوانبهم لكن تصدم من غير الفج الذي ردت منه لانها لا تقدر ان تصدم من حيث وردت لانه يضيق عليها قال ابو موسى الاشعري اتيته ابيس ثمود فذمعت مصدرة الناقة فوجدت ستين ذراعا فاذا كان الغد من يومهم شربوا من الماء وقد اخرج الله تعالى لهم من البئر واخرجوا ما شاؤا فاقدر كفايتهم في يوم واحدة وكانوا من ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة في الصيف اذا كان البحر تظلي ظهر الوادي فتهرب منها اغنامهم ويقرهم وابلاهم وتقبض الى بطن الوادي فيخرو وسدته فكانت مواشوق تفر منها اذا رأتها واذا كان الشتاء سبقت الناقة في بطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والحدة فاضرو ذلك مواشيهم بالبلاء والاختيار فكان مراقبها الجبال فكبر ذلك عليهم حتى حملوا على عقرا الناقة فاحتالوا في عقرها وكانت امرأة من ثمود يقال لها غنيرة قتبت غنم بن مخلد وتكنى ام غنم وهي من بني عبيد بن المهل وكانت امرأة ذواب بن عمرو وكانت عجوزا مسنة ولها بنات حسان ومال كثير من الابل والبقر والغنم وامرأة اخرى يقال لها صدوق بنت الحبياب بن محمر وكانت غنية جميلة ذات مواش كثيرة وكانتا هاتان المراتان من اشد الناس عدواة لصالح وكانتا يجتالان في عقرا الناقة مع كفرهما بصالح بما احضرت بمواشيها وكانت صدوق عند ابن خال لها يقال له صنيم بن هراوة بن سعد بن الغطريف بن هلال فاسلم وحسن اسلامه وكانت صدوق قد فوضت اليها مالها فانفقته على من اسلم معه من اصحاب صالح عليه الصلاة والسلام حتى نقدا المال فاطلعت صدوق على اسلامه فعاتبته على ذلك فاظهر لها دينه ودعاها الى الله تعالى فابت عليه اخذت اولادها فغيبتهم في بني عمها الذين هم بنوهم فقال لها زوجها ردي على اولادي فلما الحج عليها قالت حتى اكملا الحج ونعمي وذلكتان بنو عم

٩٥
قصة صالح عليه السلام

زوجها كانوا مسلمين فابت ان تتاكم اليهم فقال لها بنوعها والله لتعطيني ولدا طائعا او
 كارهة فلما رأت ذلك اعطته اولاده ثم ان صدوق وعينه احتال في عقر الناقة فاشقاه الله كتب
 عليها فدمت صدوق رجلا من ثمود يقال له الخباب فامرت به عقر الناقة وعرضت عليه نفسها
 ان هو فعل ذلك فاني عليها ثم انهارت ابن عم لها يقال له مصدع بن محرج وجعلت نفسها
 ان هو عقر الناقة وكانت من اولاد الناس بكاهوا اكثرهم مالا واحسنهم كمالا فلما اجابها بالخلك
 ودعت عينة قدار بن سالف من اهل قايح واسم امه قديرة وكان رجلا اشترى زرق قصيرا
 وينعمون انه كان لؤينة رجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف لكنه قد ولد له طفلة فقالت له
 يا قدار اعطيتك من بني قايح يا شئت حتى ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا في قومه فذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا نبئت ناقةها رجع في قومه امثال ابن معة قالوا فانطلق
 قدار ومصدع فاستعانوا بمن استعانوا من ثمود فاتبعهم سبعة نفر وكانوا تسعة رهط كما قال
 الله تعالى وان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فليقيم هيتا بن ملح
 خال قدار وكان عزيزا من اهل الحجر وعمر بن غنم بن داعرة اخي مصدع وخمسة ابناء له
 فاجتمعوا على عقر الناقة فقالوا لعلنا ونغيره او يحل الله الى صالح ان قومك سيقرض الناقة
 فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل ذلك فقال لهم انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقرها
 ويكون هلاككم على يديه فقالوا لا جرم لا يولد لنا في هذا الشهر ولدا لا يقتله فاولد تسعة
 في ذلك الشهر تسعة بنين فذبحوا اولادهم وولد للعاشر بن فاسان يذبح ابنه وكان يذبحه
 له قبل ذلك شيء وكان بن العاشر زرقا حرقبت بناتاسيعا وكان اذا مر بالثبعة يراءوهم
 على ذبح اولادهم وتكلموا وكان ابنا وناحيما كانوا مثل هذا فغضب للثبعة على صالح لانه
 كان سبب قتل اولادهم فقاموا بالله لنبيته واهله قالوا نخرج ونزى للناس ناقة فخرجنا

٩٦
قصته صالح عليه السلام

لسفر فأتى الغار فتكون فيه حتى إذا كان الليل خرج صالح إلى مسجد أتينا به فقتله ثم رجع إلى
الغار فتكون فيه ثم مضى فبعد ذلك إلى حاله فنقول ما شهدنا مصلح أهلنا الصادقون
في صدق قوتهم ويطنون أنا قد خرجنا إلى غار وكان صالح لا يملك الليل معهم في القرية وكان يركب
إلى المسجد يقال له مسجد صالح بيت فيه في الليل فلما أصبح أتاهم ووعظهم وذكرهم فآذوا صلي
خرج إلى المسجد فبات فيه فلما دخلوا الغار واخترعوا منهم يخرجون إليه بالليل فيقتلونهم
سقط عليهم فقتلهم الغار فقتلهم فأنطلق رجال من كان قد طلع على ذلك إلى الغار فآذاهم
وضم فخرجوا يصيحون في القرية يا عبد الله ما قطع صالح أن امرهم بقتل ولادهم حتى قتله
فاجتمع أهل القرية على عقري الناقة وقال ابن اسحق إنما كان تقاسم التسعة على تبييت
عليه بعد عقرهم الناقة وإذا كان صالح إياهم بالعذاب وذلك أن التسعة الذين عقر الناقة
قالوا هم فقتل صالحهم فان كان صادقاً كما جعلنا قتله وإن كان كاذباً كما قد العقاب
فاتوه ليلا ليسيتوه في هذه فرمته الملائكة بالجحارة فلما ابطؤا على أصحابهم أتى أصحابهم من
صالح فوجدوه هم مشدوخين قد مضوا بالجحارة فقالوا لوالصالح أنت قتلهم وهموا به فقتلوا
عشيرة دونه واخذوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلونهم أبداً فقد وعدكم بأن العذاب
نازل بكم في ثلاث فإن كان صادقاً لم تزيدوا ريبكم عليكم إلا غضبا وإن كان كاذباً فأنتم من
ما تريدون فأنصرفوا عنهم ليلتهم تلك قال السك وغيره فلما ولد ابن العاشر يعني قدار وكان
يشب في كل يوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر
شباب غيره في السنة فلما كبر جلس مع أناس يصيرون من الشراب فآذوا ما يخرجون به
شرابهم وكان ذلك اليوم شرب لنانة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد عليهم ذلك
وقالوا ما صنع باللبن لو كنا نأخذ الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه نعامنا وحشنا كان

٩٧
قصة صالح عليه السلام

خير الناس قال ابن العاشر هل الكمان اعقرها قالوا نعم + وكل كعب كان سبب عقرهم الناقة ثم
يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود فلما اقبل الناس على صالح وسارت الرياسة
اليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قاطم وكانت معشوقة قدار بن سالف وامرأة اخرى
يقال لها اقبال وكانت معشوقة مصدع بن محرج وكان قدار ومصدع يحبهما جميعا كل
ليلة فيشربون الخمر فقالت لهما ملكا ان اتاكم الليلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما
ان الملكة حزينة لاجل صالح وناقته ففرض لا تطيعكما حتى تقتل الناقة فان عقرتهاها الملكة
فلما اتياها قالتا لهما هذه المقالة فقال لهن يعقرها قال ابن اسحق وغيره فانطلق قدار و
مصدع وامسحباها السبعة فرصدوا الناقة حتى صدرت عن الماء وقد كن لها قد اخلص
شجرة على طريقها وكن لها مصدع في اصل شجرة اخرى فمرت الناقة على مصدع فربهاها
بهم فانتظم به عضلة ساقها وخرت ام غنم وحنينة وامرت ابنتها وكانت من احسن الناس
فترامت لقدار واسفرت له عن وجهها وحرسته على عقر الناقة فشدد عليها بالسيف فكشف
عرقوبها فارادها وطعن في لبتا فخرها وخرج اهل البلدة واقتسموها واكلوا لحمها وكانت
لها عقرها ومنت فلما راي مقبها ذلك انطلق حتى في جبال منيعا يقال له ضوء وقيل له قاتل
وروي ذلك مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث شهر بن حوشب عن عمر بن
خارجة فاتي صالح عليه السلام فقتل له ادرله ناقة فقتل عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه و
يعتذرون اليه ويقولون يا بني الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال لهم صالح انظروا هل
تدركون فصيلها فان ادركمتموه فضعي ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا ليطلبونه فلما راوه على
الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فتناول في السماء حتى ماتت الطير وجاء صالح
عليه السلام فلما راه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم غابا ثم اتاوا فخرت الصخرة فدخلها فقال

قصة صالح عليه السلام

صالح عليه السلام لكل امتاجل فتمتوا في دار كمر ثلاثة ايام ثم يا تكم العذاب ذلك
 وعد غير مكذوب قال محمد بن اسحق بن يسار اتبع الفصيل الربعة نفر من النبعة الذين
 عقروا الناقة وفيهم مصلح واخوه ذؤاب ولدا مخرج فرماه مصلح بهم فانتظم قلبه ثم جرت
 برجله فانزله والقوا الحمير مع لم انه فقال لهم صالح عليه السلام انتم كنتم تحرمون الله فابشروا بعذاب
 الله تعالى ونقمته فقالوا مستهينين به ومقنن لك يا صالح وما اية ذلك فكانوا يهيمون
 الايام يوم الاحد الاول والاثنين اهون والثلاثاء عذابا والاربعاء عذابا والخميس مؤنس
 والجمعة العروبة والسبت شيار وفيه يقول الشاعر

او مل ان اعيش وان يوك	باؤل او باهون او جبار
او المردي دار فان افته	مؤنس او عروبة او شيار

قالوا وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح عليه السلام حين سالوه عن وقت العذاب
 وايتاكم تصحون غرة مؤنس ووجوهكم مصفرة ثم تصحون يوم العروبة ووجوهكم محمرة
 ثم تصحون يوم شيار ووجوهكم مسودة ثم يصحبكم العذاب ثم الاول فاجموا يوم الخميس
 ووجوههم مصفرة كانوا طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقتوا بالاعتنا
 وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوه ليلئله فخرج صالح عليه السلام هاربا منهم حتى لحق
 الى بطن من ثمود يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجل منهم يقال له قنيل ويكنى ابا عبد
 وهو مشرك فغيبه عنهم فلم يقدروا عليه فقد واحى اصحاب صالح يعذبونهم ليلداوهم عليه
 فقال رجل من اصحاب صالح يقال السبيع بن هرم يا اخي الله انهم ليعذبوننا لنسلم عليك
 افنداهم قال نعم فدلهم عليه ببلد فأتوا ابا هذيل فكلوه في ذلك فقال نعم هو عندك لئلا
 اليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما نزل الله تعالى بهم من عذاب فجعل بعضهم

قصة صالح عليه السلام

يغير بعضا ما يرون في وجوههم فلما اسوا صاحبوا باجمهم لا قد مضى من الاجل فلما
اصبحوا اليوم الثاني اذ اوجوههم محترقة كما خضبت بالدم فصاحوا ونجوا وبعثوا
ان العذاب واقع بهم فلما اسوا صاحبوا باجمهم لا قد مضى من الاجل وحضرهم
العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث اذ اوجوههم مسودة كما طليت بالقار فصاحوا جميعا
الا قد حضركم العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح عليه السلام من بين ظهرهم خرج
معه من امن حتى جاء الشام فزولوا واصلوا فلسطين فلما اصبح القوم تكفوا وتخطوا وكان
حنوطهم الصبر والبر وكانت كلهم لا تسمع ثم اتوا انفسهم بالارض فجعلوا يقلبون ابصارهم
الى السماء منة والى الارض منة لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الغص من
يوم الاحد اتهم صيحة من السماء فيها صوت كل ساعة وصوت كل شئ له صوت في الارض
فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق فيهم صغير ولا كبير الا هلك قال عز وجل اجمعوا في
يارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثموا كفروا فمهرم لا بعد الموت ولم ينج منهم الا جارية
مقعدة يقال لها ذريعة بنت ساف وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح فامسك الله لها
رجليها بعد ما عاينت العذاب اجمع فخرجت كاسع شئ يكون حتى اتت قرحا وهو واد القرى
حد ما بين الحجاز والشام فاخبرتهم بما عاينت من العذاب ما اصاب ثم وثم استسقت من الماء
فشقت فلما شربت ملت وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما امر النبي صلى الله عليه
وسلم بالهجرة غزوة تبوك قال لا تصاب ولا يدخلن احدكم هذه القرية ولا تشربوا من ماءها
ولا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال فلما
بعد فلات الوار سواكم الايات هؤلاء قوم صالح سالوا رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة
فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم يروى وهاولاهم رسول الله

١٠٠
في قصة ابراهيم عليه السلام والنزول

صلى الله عليه وسلم مرتقى الفصيل حين ارتقى الغار ففتوا عن امرهم وعقروها فاهلك
الله تعالى من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له
ابورغال هو ابو ثقيف كان في حرم الله تعالى فغدر به الله من عذاب الله تعالى فلما خرج
اصابه ما اصاب قوم وودفن معه غصن من ذهب او اهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبر ابي غال فنزل القوم فابتدوه باسيا فهم ويحثوا عليه فاستخرجوا ذلك الغصن من
الذهب ثم تقبّع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه واسرع اليه حتى جاوز الوادي وقال
اهل العالم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وذلك انه انتقل من الشام
الى مكة بعد ما اهلك الله تعالى قومه وكان يعبد الله تعالى هناك حتى مات فكان قلبه في قومه
عشرين سنة + اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن
قال حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا قتيبة ابو عثمان عن ابيه عن
الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ائتدري من اشقى الاولين قال
قلت الله ورسوله اعلم قال ما قرأ الناقة قال يا علي ائتدري من اشقى الآخرين قال قلت الله ورسوله
اعلم قال قاتلك والله اعلم

مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام والنزول

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروع بن ارمع بن الفخ بن عابر بن شالخ بن
قينان بن رافخش بن سام بن نوح وكان اسم ابي ابراهيم الذي سماه بابوه تارخ فلما صار مع النور وقيما
خراثن الهة سماه اذنه فقال مجاهد ان اذنه ليس اسم ابيه وانما هو اسم صنم وقال ابن اسحق لم
هو اسم صنم بل هو لقب عيب به وهو يعني معوج وقيل هو بالبطنية الشيخ المصوم
وولد لناحور تارخ بعد ما مضى من عمره سبع وعشرين سنة وهذا المجلس

وقصة ابراهيم عليه السلام والفردوس

يشتمل على بواب والله اعلم

الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام : اختلفت العلماء في موضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بالسومين من ارض الهمواز وقال بعضهم كان مولده ببابل من ارض السواد بناحية يقال لها كوثا وقال بعضهم كان مولده بالوركاء ناحيته في حدود كسكر ثم نقله ابوہ الى الموضع الذي كان به ثم ولد من ناحيته كوثا وقال بعضهم كان مولده بخران ولكن ابوہ نقله الى ارض بابل وقال عامة السلف من اهل العلم ولد ابراهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان و كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم عليه السلام ثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة ونمرود الذي ولد في ملكه ابراهيم هو نمرود بن كنعان بن جنجاريب بن كوش بن حام بن نوح وفي الحديث ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالأؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين عليهما السلام أما الكافران فنمرود ونجشرو وكان نمرود اول من وضع على راسه التاج وتجبّر في الارض ودعا الناس للعبادة وكان له كهان ويصنعون فقالوا لانه يولد في بلدك في هذه السنة غلام يغير اهل الارض ويكون هلاكك زوال ملكك على يده ويقال انهم وجدوا ذلك في كتاب الانبياء وقال السكندراي نمرود في منامه كان كوكبا طالع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففرغ من ذلك فزعاشد يد ودعا للبحر والكهنة والقافة وهم الذين يخطون في الارض سألهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة يكون هلاكك هلاك اهل بيتك على يد يتي قال فامر نمرود بن نجش كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة وامر بوجع الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجل اربابا فياذا احاضت المرأة خلى بينه وبينها اذا من المواقعة فاذا طهرت عزل الرجل عنها فجمع اذ راوا ابراهيم فوجد امراته قد طهرت من

في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود

احيى في قوتها في علمها فحملت بابراهيم عليه السلام وقال محمد بن اسحق بعث نمرود الى
 كل امرأة جلي بقرينة فحبسها عند الاماكان من امر ابراهيم فانه لم يعلم حبسها وذلك انها
 كانت جارية لحدثة السن لم تعرف الحمل ولم يكن في بطنها وقال السكندر خرج نمرود بالرجال
 العسكري ونحاهم عن النساء فخوفوا من ذلك المولود ان يكون فمكت كذلك ما شاء الله ثم ردت له
 حاجة الى المدينة فلم يات من عليها احد من قومه الا ان فردها وقال ان الى ابيك حاجة لعلني
 اوصيك بها ولما رايته بك فاقمت حيلك لانك توافي اهلك لا توافيها فقال انما
 اشجع علي ونجني من ذلك فاصاد بها جنة ثم ردت في المدينة وقفت حاجته ثم قال لودعها
 اهل قنطرة اليهم فلما نظر اليها ابراهيم لم يترك حق قوتها فحملت بابراهيم عليه السلام
 قال ابن عباس لما حملت ابراهيم قال الكهان للنمرود ان الغلام الذي يخرج فانه يهزمك
 به امه هذه الليلة فامر نمرود بدمج الغلمان فلما دنت ولادة ابراهيم واخذ المخاض خرجت
 هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر يابس ثم لغت في غرة ووضعت طفلا
 ورجعت فاجبرت زوجها بانها قد ولدت وان الولد في موضع كذا فلما طلق ابوه فاجتاز
 ذلك المكان وحفر له سرايا عند نهر فواراه وسد عليه باب بصخرة مخافة السباع وكانت امه تعلق
 اليه فترضعه وقال السكندر لما عظم بطن ابراهيم خشى ان يذبح فاطلق بها الى ارض بين
 الكوفة والبصرة يقال لها ايركا فارتلتها في سرب من الارض فجعل عند هلم اصلها واصل
 يتعهد هاويكم ذلك من اصحابه فولدت ابراهيم عليه السلام في ذلك السرب فشب هناك هو
 سنة كان ثلاث سنين وصار من الشباب بحالة اسقطت عن طمع النبايين ثم كان لا يحسن
 ان له ابنا كبيرا فاطلق به اليهم قال ابن اسحق لما وجدت ابراهيم الطلق خرجت ليلة الى
 مغارة وكانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه السلام واصلحت من شأنه ما يصلح بالمولود

في ذكر قصته خروجه ابراهيم عليه السلام من السجود الى قومه ومحاجته اياهم في الدين

ثم سادت عليه المغامرة ورجعت اليه تهاشركا كانت تطلعه في المغامرة فوجد حيا يصل بهامه فقال
ابو زريق كانت امر ابراهيم كل اذ خلعت على ابراهيم عليه السلام وجدته يصل بهامه فقالت
ذات يوم لا تنظرن الى اصابعه فوجدت ريم من اصبع ساء ومن اصبع بنا ومن اصبع عسل
ومن اصبع مينا قال ابن اسحق وكان ابنه ابراهيم عليه السلام عن جملها ما فعل فقالت انت غلاما
فما تفضلتها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم عليه السلام في الشباب كالشهر والشهر
كالسنة فلم يمكث ابراهيم عليه السلام في المغامرة الا خمسة عشر يوما حتى جاء الى ابيه اذ فوجئ
انه ابنه واخبرته امر ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شأنه فسقازو
بذلك وفرح فرحاشد بدا

الباب الثاني في خروجه ابراهيم عليه السلام من السجود الى قومه

الى قومه ومحاجته اياهم في الدين واللقائهم اياه في النار وما يتعلق بذلك
قال اهل العلم بيير الماضين لما شب ابراهيم عليه السلام وهو في السجود قال لاه من ربي
قالت انا قال من ربك قال لا تجوز قال من ربك قالت له فقل اني من ربي فقلت لك فقلت
ثم رجعت الى زوجها فقالت رايت الغلام الذي يحدث انه يغير دين اهل الارض فانه
ابنك ثم اخبرته بما قال لها فاتاه ابوه اذ رفق له ابراهيم عليه السلام يا ابتاه من ربك قال
من ربك قال انا قال من ربك قال فقل اني من ربي فقلت لك فقلت لك فقلت لك
عن وجل ولقد اتينا ابراهيم وشده من قبل وكنابه عالين ثم قال لاه من ربي فقلت لك فقلت لك
فانطلقا حتى غابت الشمس فظن ابراهيم عليه السلام الى ابلو البقر والغنم والخيول يراح بها فسال
اباه ساهده فقال ابلو خيل وبقر وغنم فقال ما هذه بدى ان يكون لها رب خالق ثم نظر
وتفكر في خلق السموات والارض قال الذي خلقه ورفقني والطعن وسقاني لربى والى

في ذكر خروج ابراهيم عليه السلام من السرب ورجوعه الى قومه ومخاطبته اهل قومه

غيره ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في آخر شهر ربيع الثاني الكوكب
 قبل القمر فقال هذا ربي فذلك قوله تعالى فلما جن عليه الليل الى كوكبا قال هذا ربي فلما آفل
 قال لا احب الاقربين فلما راى القمر بان غا قال هذا ربي فلما آفل قال لئى لم يهتد ربي كوكب
 من القوم الضالين فلما راى الشمس راغرة قال هذا ربي هذا اكبر لانه راى ضواها اعظم فلما انفتحت
 قال يا قوم انى برئى ما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خيفة وانا
 من المشركين قالوا وكان ابوهم يصنع الاصنام فلما ضم ابراهيم الى نفسه جعل يصنع الاصنام
 ويصليها ابراهيم ليبيها فيذهب بها ابراهيم عليه السلام فينادى من يشتري ما يصير ولا يصح
 فلا يشتري احد منه فاذا باريت عليه ذهب بها الى نهر فغروب رؤسها وقال لها اشترى
 كسدي استنزاه بقومه وبما هم عليه من الضلالة ولجهمالة حتى تشاعب اياها واستنزها
 في قومه واهل قريته فحاجه قومه في دينه فقال لهم اتعاجبون في الله وقد هذان الايات الى
 قوله عز وجل ذلك جنتنا اتيناها ابراهيم على قومه فرفع درجات من شاء ان يكلمهم
 حتى خصهم وغلهم بالجنة ثم ان ابراهيم عليه السلام دعا اياه اذ لم الى دينه فقال يا ابت لم تعبد الا مع
 ولا يصير ولا يغني عنك شيئا الى اخر القصة فابى ابوهم الاجابة الى ما دعاه اليه ثم ان ابراهيم عليه
 جاهر قومه بالبرائة مما كانوا يعبدون واظهر دينه فقال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم وابائكم
 الاقدسون فانهم عدوا لى الارب العالمين قالوا فمن تعبدت قال وبالعالمين قالوا
 تغفونهم فقال لا الذى خلقهم فهو يهدين الى اخر القصة فغشا ذلك في الناس حتى يبلغ نمرود
 الجبار فدعاه فقال لى ابراهيم ارايت الهك الذى بعثت وتدعو الى عبادة وتذكره فقل
 الذى تعظمها على غيره ما هو قال ابراهيم عليه السلام الذى يحيى ويميت قال نعم هذا انا احيى
 واميت قال ابراهيم كيف يحيى ويميت قال اخذ رجلين قد استوجبا القتل فحك فاقبل احداهما

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السرب رجوعه الى قومه ومحاولة اياهم في الدين

فاكون قد امته ثم اعفوه عن الآخر فاتركه فاكون قد احييته فقال له ابراهيم عند ذلك
 ان الله ياتي بالثمن من المشرق فأت بها من المغرب فبهت عند ذلك ثم وذل ولم يرج
 اليه شيئا ولزمته الحجة فذل ذلك قوله عز وجل فبهت الذي كفر الآية ثم ان ابراهيم عليه السلام اراد
 ان يرى قومه ضعفا لا وثان القوي كانوا يعبدونها من دونه الله وعجزها الزمها للحي عليه السلام
 فجعلني تهزل ذلك فرصة ويحتاج فيه الى ان حضرهم عيد لهم قال السك كان لهم في كل سنة
 عيد يخرجون اليه ويجمعون فيه فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فعبدوا
 لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى
 عيدنا اعجبت ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القوي نفسه قال في قم اشتكى
 رجلى فتولوا عنه وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفا للناس وتالله لا يكون
 اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فمضوا هاندا وقال مجاهد وقادة انما قال ابراهيم عليه السلام
 هذا في سر من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد منهم وهو الذي افشاء عليه قالوا ثم رجع
 ابراهيم عليه السلام من الطريق الى بيت الالهة فاذا في البيت نهر مستقبل بابا لهم من عظيم
 يليه اصفر منه الى باب النهر واذاهم قد جعلوا طعاما فوضوه بين يدي الالهة وقالوا
 اذ كان حين رجوعنا فرجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظرا ابراهيم عليه
 السلام الى الاصنام والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون
 فلما لم يجبه قال ما لكم لا تطعمون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكرههم بفاس في يده حتى
 لم يبق الا الصنم الاكبر فعلق الفاس في عنقه ثم خرج فذل ذلك قوله عز وجل فجعلهم جثا ذالا
 كبير لهم اعلمهم اليه يرجعون فلما جاء القوه من عيدهم الى بيت الهتهم ولها بتلك الحالة
 قالوا من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين قالوا سمعنا فقيد ذكرهم يقال له ابراهيم هو الذي نظن

في ذكر قصته خرج ابراهيم عليه السلام من السرج مرجي صد الى قومه ومحا جثرا ياهم في الدين

صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه فقالوا فاقوا به على عين الناس لعلمهم يشهد
عليه انه هو الذي فعل ذلك وكبره وان ياخذ ويغيره بنية قاله قتادة والسد وقال النحال لعلم
يشهدون بما صنع به ونعاقبه فلما حضروه قالوا له انت فعلت هذا بالعتيا ابراهيم قال ابراهيم
بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منها فكبره من
فاسالوهم ان كانوا ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بابراهيم عليه السلام الا ثلاث
كلمات كلها في الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك الذي عرض
لسامرة هي اخوة فلما قال لهم ابراهيم ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون هذا
الرجل في سؤالكم اياه وهذا المحتكم التي فعل بها ما فعل حاضرة فاسالوهم ذلك قول ابراهيم
عليه السلام فاسالوهم ان كانوا ينطقون فقال قومه من اراء الا كما قل وقيل انكم انتم الظالمون بعبادتهم
الاوثان الصغار مع هذا الكبير ثم نكسوا على رؤسهم سحيرين في امره وعلوا انها لا تنطق ولا تبشر
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما انجحت الحجرة عليهم لا ابراهيم عليه السلام قال
لهم افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون فلما لزمتهم الحجرة وعجزوا عن الجواب قالوا احرقوه واحرقوا
المحتكر ان كنتم فاحلدين قال عبد الله بن عمران الذي اشار عليهم بتحريق ابراهيم عليه السلام
بالنار رجل من الاكراد قال شعيب الجبائي اسمه ضينون فحسب الله تعالى به الارض
فهو يتجمل فيها الى يوم القيمة قال فلما اجمع نمرود وقومه على احراق ابراهيم عليه السلام
حبسه في بيت وبنوا له بنيانا كالحظيرة فنذرت قوله عز وجل قالوا ابنوا له بنيانا
فالقوه في الجحيم ثم رجعوا له من اصابك الحطب واصناف الخشب حتى كانت المرأة تمر
فتقول لئن عافاني الله تعالى لا جمن حطبا لا ابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض اطلب

١٠٦
في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من المشرق رجوعه الى قومه ومحاكمته في الدين

ما تحبان تدركه لئن اصابته لقططن حطبا وتجلد في النار الق يحرق بها ابراهيم
احتسابا في دينها قال ابن اسحق كانوا يجوعون الحطب شهر احتق اذ اكثر الحطب و
جمعوا منه ما ارادوا واشعلوا النار في كل ناحية بالحطب فاشتعلت النار حتى ان كان
الطير يهايم فحق من شدة وهجها ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام فرفعوه على اربابها
وقيدوه ثم اتخذوا بمنعيقا باشارته ابليس لعنه الله تعالى حيث لم يتمكنوا من القائه
في النار من شدة حرها فالتخذوا بالمنعيق ووضعوه فيه مقيدا مغلولا صلوات الله عليه
فضجت السموات والارض والجبال ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين
فهمزة واحدة وقالوا اي ربنا ابراهيم ليس في ارضك احد يجعلك غير محرق في النار فان
لنا في نصرته فقال الله تعالى لهم ان استعان بشئ منكم او دعاه فليصره فقد اذنت لذلك
وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار اقبلت
المياه فقال ان اردت اخذت النار فان خزائن المياه والامطار بيدي وانا خازن الريح فقال ان
شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم ثم رفع راسه الى السماء
فقال اللهم انت الواحد في السماء وفي الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري وروى
المعتمر عن ابي بن كعب عن ارقم ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوثقوه ليلقوه في النار لا اله
الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك ثم رموه بالمنعيق الى النار في
موضع شاسع فاستقبل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم السلام عليك فالا قال
جبريل فسلم ربك فقال ابراهيم عليه السلام من سؤالي علمه بما احبب الله ونعم الوكيل
وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام انما جاء بقوله حسبى الله ونعم الوكيل قال الله عز وجل يا نوح
بردا وسلاما على ابراهيم قال السك كان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها بامر الله

في ذكر قصته خرج ابراهيم عليه السلام من الرب رجوعا الى قومه ومحااجة اياهم في الدين

تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه ابن عباس لو لم يقل وسلاما لى ابراهيم
من بردها ولم يبق حينئذ نار في الارض الا طفت طنت انها تفتن قال كعب بن الاشجار وقادة
والزهري ما انتفع احد من الارض يومئذ بنا ولا احرق النار يومئذ شيئا الا وثاقا وبرايم
عليه السلام لم يبق يومئذ دابة الا طفت عنه النار والاوز غرغ فذللك امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
وسماه فويقاه قال السك فاخذت للملائكة بسبعى ابراهيم فاقعدته على الارض فاذا عين
ماء ووردها حمراء نجس قالوا فاقام ابراهيم في النار سبعة ايام قال الكهل بن عمرو قال ابراهيم
خليل الله ما كنت ايا ما قط انعم مني عيشا في الايام التي كنت فيها في النار قال ابن اسحق وغيره
وبعث الله ملك الظلمة صورة ابراهيم عليه السلام في النار الى جنب ابراهيم وهو يؤنس فأتاه
جبريل عليه السلام بقميص من حرير وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تحترق
اجابى والبسه القميص ثم اشرف نمرود من صرح له عال ونظر الى ابراهيم عليه السلام وما يظنه
انه قد هلك فراه جالس في روضة وراى الملك قاعدا الى جنبه وحوله نار تحرق ما جمعا
من الخشب فناداه نمرود يا ابراهيم كبير الملوك الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين النار حتى
تضرك يا ابراهيم فهل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فهل تقهر ان اقمت فيها وتضرك قال
لا قال فقم فخرج منها فقام ابراهيم عليه السلام يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليقال يا ابراهيم
من الرجل الذي رايت معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ملك الظلمة اوسللك
ربي ليؤنسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم اني مقرب الى الملوك قريبا لما رايت من قدرته وعز
فيما صنع بك حين ابنت الاعبادته وتوحيدى في ابح له اربعة آلاف بقره فقال له ابراهيم فاما
لا يقبل الله منك شيئا ما كنت على دينك هذا حتى تقار قلوبى فبقاى ابراهيم لا يستطيع ترك
ملكه لكن سوف اذبحها له فذبحها وقربها ومنع العذاب عن ابراهيم ثم انه قال لا ابراهيم نعم

في ذكره صخر يخرج ابراهيم عليه السلام من المشرق رجوعا الى قومه ومجاها الى اهر في الدين

الرب ربك يا ابراهيم قال الشيخ القتي ابراهيم عليه السلام في النار وهو ابن ست عشرة سنة
 وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولد له سارة رضي الله عنها وهي ابنة تسعين سنة وكان
 من بيت المقدس على سبيلين ولما علمت سارة بما ولد لاسحق بقيت يومين وماتت في اليوم الثالث
 قال ابن اسحق استجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع الله عز وجل به من
 جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من نمرود ملكهم فاسم به لوط وكان ابن اخيه وهو
 لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان لهما اخ ثالث يقال نالحو
 ابن تارخ فهاران ابو لوط ونالحو ابو توبيل ابو لايمان ورفقا بنت توبيل امرأة اسحق بن
 ابراهيم ام يعقوب وليو را حيل وجتا يعقوب عليه السلام وهما بنتا لايمان وامنت ايضا به
 سارة وهي بنت عمه وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم عليه السلام وقال السكاكانت
 سارة بنت ملك حران وذلك ان ابراهيم و لوطا عليهما السلام انطلقا قبل الشام فلحق ابراهيم
 سارة وهي ابنة ملك حران كانت قد طمعت على قومها فزعمت بها لوطا عليه السلام على ان لا يضرها
 قال ابن اسحق خرج ابراهيم عليه السلام من كوثا من ارض العراق مهاجرا الى ارضه عز وجل و
 خرج معه لوط وسارة عليهما السلام كما قال الله تعالى فاسم له لوط وقال في مهاجرا الى ارضه
 فخرج حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله تعالى ان يمكث ثم خرج منها حتى قدم مصر
 ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي بية الشام ونزل لوط بالوثقة
 وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة فبعثه الله تعالى نبيا فذلك قوله عز وجل ونجيناه و لوطا الى
 الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام فبركها ان بعث منها اكثر الانبياء وهي الارض
 المقدسة وارض الحشر والمنشرة بها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وبها يهلك الله تعالى
 المسيح الدجال باب لد وهي ارض خصبة كثيرة الاشجار والانهار والثمار يطيب فيها العيش

١١٠
في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام وبنو ولا اسمعيل وامته هاجر الحرم وقصة بنو نوح

اللعنة والفقيه قال بنو كعب ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي سبيت
المقدس ثم يتفرق في الامراض والله اعلم

الباب الثالث في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزول
اسماعيل وامته هاجر الحرم وقصة بنو نوح

قال اهل العلم بسيرة الماضين لما انجا الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام من بين امن وتاجوه
على فراق قومهم واظهار البراءة منهم فقالوا ان ابراء منكم وما تقبذون من بين الله كفرناكم
ايها العبودون من دون الله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ليلها العابدون حتى تؤمنوا
بالله وحده ثم خرج ابراهيم عليه السلام مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط عليه السلام وتزوج ابراهيم
عليه السلام بابنة عمته سارة فخرج بها يلقيس القراميد فيه والامان على عبادته لربه حتى نزل
حران فمكث بها ما شاء الله ان يركب ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون
من الفراعنة الاولى وكانت سارة من احسن النساء واجملها وكانت لا يتكلم ابراهيم عليه السلام
في شيء وبذل ذلك اكرمها الله تعالى فقال في الجبار رجل قال ان ههنا رجلا مع امرأة
من احسن النساء ووصفه حسنهما وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم عليه السلام فجاءه فقال له
ما هذه المرأة منك فقال هي اختي وتخوف ان قال هي امراتي ان يقتله فقال له زينها وارسلها
الى حتى انظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة عليها السلام وقال لها ان هذا الجبار قد رسلني عندك
فاخبرته انك لا تخفي فلا تكن بيني عنده فانك لا تخفي في كتاب الله عز وجل انه ليس في هذه الارض
مسلم غيري غيرك ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه السلام فلما دخلت عليه
ودها هو على اليها يتناولها بيده فيست يده الى صدره فلما راي الجبار ذلك اعظم مهرها
لها سلى بك ان يطلق يدي فوالله لا اذيتك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق لي يدي

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام والسميعان قد هاجرا البحر وقصته في بنو من

فاطلق الله تعالى يده وفي بعض الاخبار السند ان فعل ذلك ثلاث مرات يقصد ان ينجيها
فتيسر له فلما رأى ذلك ذهبا الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهي جارية قبطية فاقبلت ساقا
ابراهيم فلما احضرها ابراهيم انتقل من صلاتة قال محيم فقالت كفى الله كيدا لفاجر واخذ من
هاجر قال محمد بن سيرين كان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فقلت ما كرم يا بنى ماء السماء وفي بعض الاخبار ان الله تعالى فجع الحجج بين ابراهيم
وسامرة حتى كانت ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى وقت انصرافها اليه كرامة لها
وتطيب القلب بلهيم عليه السلام قالوا وكانت هاجر جارية ذات هيبة فوهبها سارة لابراهيم
فقال في اراها امرأة وضيفة فخذها لعل الله تعالى ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد
الود حق اسنت فوقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل عليه السلام روى محمد بن اسحق عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اقتسم مصر فاستوصوا باهلها خير فان لهم ذمته ورجعوا قال ابن اسحق فالت اهل مصر ما ارجع
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت هاجر ام اسمعيل منهم قالوا ثم خرج ابراهيم
من مصر الى الشام وهما في ذلك الملك الذي كان بها واشفق من شره فترك السبع من ارض
فلسطين واحتقر بها بنرا واتخذ بها مسجدا وكان ماء تلك البئر معينا ظاهرا وكانت غنمة تروى
فاقام ابراهيم عليه السلام بالسبع مدة ثم ان اهلها اذوه فيها ببعض الاذى فخرج منها حتى نزل
بناحية من ارض فلسطين بين الرملة ويليها ببلد يقال لها قطة فلما خرج من بين اهلهم غضب
ما تلك العين وذهب فقدم اهل السبع جميعا على ما صنعوا وقالوا اخرجنا من بين اهلنا وارجعنا
صلحنا فاتبعوا اثره حتى ادركوه وسالوه ان يرجع فقال ما انا ارجع الى بلد اخرجت منه قالوا
ان الهاء الذي كنت تشرب وتشرب معك منه قد مضى ذهب فاعطاهم سبعة اعنر مغنم ورجع

في كرم ولد اسمعيل واسحق عليهما الميثون ولما سمعيل ولما هاجر المحرم قصة بشر من

اذ هبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون ميمنا ظاهرا كما كان فاشربوا
منها ولا تقربنها امرأة حائض فخرجوا بالاعنز قال فلما وقفت على البئر ظهر الماء فكانوا يشربون
منها وهي على تلك الحال حتى اتتها امرأة طامث فاعترفت منها فركد ماؤها الى الذي هو عليه
اليوم واقام ابراهيم عليه السلام ببلده وكان يضيف من نزل وقد اوسع الله تعالى عليه وبسط
له من الرزق والمال الخدم فلما اراد الله تعالى هلاك قوم لوط عليه السلام بعث اليه رسلا
يا مرونا بالخروج من بين اظهركم وامرهم ان يبدا بابراهيم عليه السلام ويبشروه وسارة
باسحق ومن ولاء اسحق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد جث عن
خمس عشرة يوما حتى شق عليه ذلك وكان لا يأكل الا مع ضيف ما امك فلما راهاهم على صورة
الرجال تنبههم ورأى ضيوفهم يضيف مثلهم حسنا وساميا فقال لا يخرج لحقوا القوم لا انا
فخرج فجاء بجمل سمان حنيد وهو المشوي بالحجارة ففرس به اليهم فامسكوا ايديهم عنه فقالهم
الا تاكلون فلما راى ايديهم لاتصل اليهم فامسكوا ايديهم فامسكوا ايديهم فامسكوا ايديهم فامسكوا
يا ابراهيم لا تاكل طعاما الا بشئ قال فان لهذا ثمة قالوا وما ثمة قال تذكر ان اسم الله تعالى على
اقله وتحمده وتصلى على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل عليهما السلام وقال ليحق لهذا ان يقتله ربه
خليل الله قال لواله لا تقتلنا وارسلنا الى قوم لوط وامراته سلمة قائمة تصدقهم وابراهيم قائمهم
فلما اخبروه بما ارسلوا به وبشروه باسحق ويعقوب ضحكك سامة واختلف العلماء في العلل الجالبة
لضحكها ما هي فقال المسك انما ضحكك سامة حين لم ياكلوا من طعامهم فقالوا يا عجبا لاشيا فانا
هو لا انا نحن هم بانفسنا اكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا وقالوا ضحكك من غفلة قوم
لوط وقربا العذاب منهم وقال قتادة الكلبى ضحكك من خوف ابراهيم من ثلاثة وهو في ابين
خدمه وحشه وقال ابن عباس ضحكك تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها ومن زوجها

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامره هاجر الحرم وقصته بئر زمزم

وكانت هي بنت تسعين سنة وابراهيم بن مائة وعشرين سنة قال السكك قالت سارة لجبريل
عليه السلام ابشرها بالولد على الالة الكبرياء اية ذلك فاخذ بيد عودا يا بساقلواه بين اصابعه فاهتروا
اخضر فقال ابراهيم هو الله اذا ذبح وقال مجاهد فعمرة فضكت اي حاضت في الوقت تقول
العرب فضكت الارنب اذا حاضت وقال السكك وابن يسار وغيرهما من اهل الاخبار فحملت
سارة باسحق وقد كانت حملت هاجر باسمعيل فوضعتا معا وشبا الغلامان فيهما هاتين اعلان
ذات يوم وقد كان ابراهيم عليهما السلام يمشي بينهما فاسمعيل فاخذه واجلسه في حجره واجلس اسحق الى
جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجره وعمدت الى
ابني فاجلسته الى جنبك وقد جعلت ان لا تقربني ولا تقربني واخذت هاما ياخذ النساء من
الغيرة فحلفت لتقطع بضعته منها ولتغير خلقها اثر ثاب اليها عقلا فمقيت صغيرة فذلك
فقال لها ابراهيم عليه السلام اخفضيها واشتبي اذ فيها ففعلت ذلك فصارت ستة في النساء ثم اوى
اسمعيل واسحق عليهما السلام اقتلا ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت
لا تاكلين في بلد واحد وامرت ابراهيم عليه السلام ان يعزلها عنها فادعى الله تعالى الى ابراهيم
عليهما السلام ان ياتي بهما مكة فذهب بهما حتى قدما مكة وهي اذ ذالك اعضاه وسلم وسهر
ويجوا اليها خارج مكة ناس يقال لهم العماليق وموضع البيت يومئذ ربة حمراء فقال ابراهيم
عليهما السلام لجبريل عليه السلام ههنا امرت ان تضعهما قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه
وامر هاجر اسمعيل ان تحخذ عريشاهم قال ربنا اني اسكت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك الحرم وبنالقيمو الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من
الثمرات لعلمهم يشكرون ثم انصرف فاتبعت هاجر وقالت الى من تكلنا فاجعل ليرد عليهما شيئا
فقال الله تبارك هذا قال نعم فقالت اذ لا يصيبنا ثم انصرف واجعا الى الشام وكان مع هاجر ستة

في ذكر مولد اسمعيل وابنتي عليهما ونزل اسمعيل وامه هاجر الحرم وقصته بين ذنوبهم

فيهما ماء ففقد الماء فعطشت وعطش اصبى فنظرت في الجبال ردي من الارض فوجدت
 الصفا وسمعت همل قمع صوتا او ترى نسيان لم تسمع شيئا ولم تراها ثم انها سمعت صوتا
 الوادي نحو اسمعيل فابتلت اليه بسرعة لتؤنس ثم سمعت صوتا نحو الوادي فصعدت وما تريد
 السعي كالانسان الجهم وذهي اول من سعي بين الصفا والردية ثم صعدت للردية فسمعت صوتا
 كالانسان الذي يكذب بهمه حتى استيقنت وجعلت تدعو ومع ايل تعني يا الله قد سمعته
 صوتك فاعتنى ففقد هلك وهلك من سعي فاذا هي بجبريل عليه السلام فقال لها من انت فقالت
 سريته ابراهيم عليه السلام تركني واجن ههنا قال الى من وكل كما قالت وكلنا الى الله تعالى قال
 لقد وكلكما الى كبريكا فثم جاء بهما وقد نفد طعامهما وشربهما حتى انتهى بهما الى موضع
 فزعم فضرب بقدمه فخارت عين فلذلك يقال لزعم وكسرة جبريل عليه السلام فلما تبع الماء
 اخذت هاجر شنة لها وجعلت تستقي فيها ثم خرج فقال لها جبريل عليه السلام انها روى وجعلت
 اسمعيل فحبسها جسا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انها جعلت لكات وزمزم عينا
 معينا وقال لها جبريل لا تخافي الظلم على اهل هذه البلدة فانها عين يشرب منها صيفا الله
 تعالى قال لها اما ان ايا هذا الغلام يبعني فيبنيان الله تعالى بيتا هذا موضعه قلوا ومرتفعة
 من جرمهم تريد ان تشارفوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير يحام طما فاشرفوا فاذا هم بالماء
 فقالوا لها جران شنت كما مالت فانسانك والماء ما اول فاذنت لهم ففعلوا معهما ولم تول
 سكان مكة فلذلك كانت العرب تقول في تلبستها

قول في تلبستها
 سقات المياه
 لاسمعيل الكلام
 كذا كلامه تعالى
 من من السيف
 والاصح

لاهم ان جرمها عبادك	الناس طارف وهم تبادك	وهم قد يما عروا بلادك
فكانوا هناك حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة من جرمهم واخذت لها	فتعرب بهم فهم ولاده العرب المتعربة ثم ان ابراهيم عليه السلام اذن سارة ان يزورها جبريل	ولها

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامره هاجر المحرم وقصته بش زمره

فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فقدها إبراهيم عليه السلام مكة وقد صارت هاجر وبقا
انقدمها راكبا البراق فلما قدما ذهبا إلى بيت اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك قالت ليس
هنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصيد فخر بالصيد
والفروسيته والرمي الصراخ فقال لها إبراهيم عليه السلام هل عندك ضيافة هل عندك طعام
أو شراب قالت ليس عندي شيء وما عندي أحد فقال لها إبراهيم إذا جاء زوجك فاقره به
السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فذهب إبراهيم عليه السلام ودخل اسمعيل فوجد نوحا
لامرأته هل جاء لك أحد فقالت جاءني شيخ صفتة كذا وكذا كالسحفة بشانة قال فما قال لك
قالت قال اقري زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلعتها وتزوج آخر فقلت إبراهيم عليه
السلام ما شاء الله ثم استأذن سارة أن يزور اسمعيل فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فجاء
إبراهيم عليه السلام حتى انتهى إلى باب اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو
يحج الآن إن شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت بالخبز
واللحم فدعاهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز أو بزاوشعير أو تمر لكانت مكة أكثر أرضا
وشعيرا وتمرًا ثم قالت له انزل حتى اغسل رأسك وشئت فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعت عند
الأيمن فوضع قدمه عليه فحرق في راسه الأيمن ثم جعلت للمقام لوشعير الأيسر
فغسلت شق راسه الأيسر فقال لها إذا جاء زوجك فاقره بسلام وقولي له قد استقلت
عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد نوحا عليه فقال لامرأته هل جاء لك أحد قالت نعم جاءني شيخ
الناس وجهه وأطهرهم رجا فقال له كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع
قديم على المقام فقال ذلك إبراهيم عليه السلام فقال نوح بن مالك رايت في المقام أثر
لمس إبراهيم عليه السلام وعقبه وأخص قد ميه غير أنه اذهب مسح الناس بأيديهم وأخبرنا

في ذكر القول على بقیة قصته من

محمد بن احمد بن عبدون قال اخبرنا محمد بن حمدون بن خالد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا
هدية بن خالد حدثنا ابو يحيى بن جابر بن مسیح الحرثي قال سمعت مسافرا شيعيا يقول سمعت عبد
ابن عمر يقول شهدت ثلاث مرات اني سمعت رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقول الركركم المقام يا اولادنا
من يوافق الجنة طهر الله نورهما ولو كان طهر الله نورهما لضاء ما بين المشرق والمغرب

الباب الرابع في القول على بقیة قصته من

روى الرواة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب بن هاشم بيانا اننا لم
في الجحاد انا في ائت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عني ولم يجيني فلما كانت الليلة الثانية
جاءني فقال احفري طيبة قلت وما طيبة فذهب عني ولم يجيني فلما كانت الليلة الثالثة انا في ائت فقال
احفري الغنونة قلت وما الغنونة فذهب عني فلما كان من الغد رجعت الى منجني فمت فجاءني
فقال احفري مزرم قلت وما مزرم وكان قد هرب وغارها في هالما مضت اياما سمعيل مليتا
قال يريستقي الحجج منه عند قريش عند فقرة الغراب قرية النمل فلما تبين له قام فدل على
موضعها وعرف انه قد صدق فغدا بمعه الحرف بن عبد المطلب ليس ولد غيري ومثلا فلما
علت به قريش قاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب نهاننا انا سمعيل ابينا فان لنا بها حقنا فذكرنا
فيها فقال ما انا بفاعل ان هذا شيء يخصت به دونكم واعطيت من بينكم قالوا اننا نصفنا انما
تاركك حتى نحاصلك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اخاصكم اليه قالوا كما هتبه بنو سعد
هذيل قال نعم وكانت من اطراف الشام فركب عبد المطلب معه نفر من بني عبد مناف فركب
من كل قبيلة من قريش نفر قال ولا تضرنا ذلك مفاروز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك
المفاروز تفد ما كان معهم من الماء حتى يقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قريش
فاجعلهم وقالوا انا بمقازة وانما نخشع على انفسنا ان يصيبنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب

في ذكر القول على بقية قصته من مزم

ما صنع القوم قال لأصحابه ماذا ترون قالوا ان رأينا ننج لولايت فامرنا بما شئت قال فاني اركان
 يحفر كل رجل منكم لنفسه حفرة بما يجيد من القوة فكل من مات منادون صاحب دفن فحفر
 قال فحفرنا وجلسوا يتظرون الموت ثم قال عبد المطلب سالنا لا تضرب في الامر من نهي الله
 تعالى ان يردنا ماء فامرهم فاحملوا من معهم من قريش يتظرون اليهم ما هم فاحملوا وتقدم عبد
 المطلب الى راحلة فركبها فلما ان انبعثت به انفجرت من تحت حوافر دابة عبد المطلب عين
 ماء عذب فكبّر عبد المطلب كبر أصحابه ثم نزل فشرب منه وشرب أصحابه حتى رووا وملوا
 اسقيتهم ثم رجعا القبانل من قريش فقال هلموا الى الهامض سقانا الله تعالى ياكم فشرعوا وسقوا
 ثم قالوا قد والله قضوا لك علينا يا عبد المطلب الله لا يختص بك زمزم ابدان الذي سقاه
 هذا الماء في هذه الغلاة فهو سابقك زمزم فاسح فرحهم ورجعوا معه حتى وافوا مكة ومثلوا
 وبين زمزم والمجنة الليل راى عبد المطلب في منامه كأنه قائلا يقول له

يا ايها المذبح احضر زمزم	انك ان حفرتها لم تدم
وهي تراث من ابيك الاعظم	تسقى الجميع حافلا لم ينقم

فلما سمعه عبد المطلب قال يا ابن موضع زمزم قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب ليعصم
 فعند عبد المطلب معه ابنه الحارث فوجد قرية النمل وجد الغراب ينقر عند الوثنين اساف
 وثلاثة الذين كانت قريش تعبد هما وتضرعندهما فاجابا بالمعول وقام ليحفر حيث امر اليه
 فقامت قريش وقالوا والله لا نتركك ان تحفرها ووشانا ومخزنا عند هاهنا كانت قريش حشد
 على ذلك لانهم اخبروا ان جرهما لما سكنت مكة او دعت في زمزم امولا والاسلحة فله طمعي صلى الله
 عليه وسلم لما اخبرت ان الله تعالى باعث في هذه القرية نبيا من صغته وحالكيت وكيت لم يكونوا
 عرفوا موضعها فلما اخبروا لك عبد المطلب بازعوه في ذلك فقال بعضهم لبعض عوه يحفر فيها

في صفة بناء الكعبة وبدولها الى وقتنا هذا

يخطى الموضع فحفر غير بعيد فظهرت له العلامات فكبر فعرّفوا انه لم يخطى قط حتى يبلغ الى
تمثالين من ذهب هما الغزالان اللذان دفنهما جرحهم ووجد فيها سيفا ودرعا قالت له قريش
يا عبد المطلب لنا معك هذا شركه قال لا ولكن ضرب بالقلح عليه لواء كيف نصنع قال اعملوا
للكعبة قدحين ولقلمين ولكم قدحين فمن خرج قد حاه على شيء كان له ومن تخلف قدحا
فلا شيء قالوا انصفت فجعل قدحين اصغيرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب
وقدحين اميضين لقريش ثم اعطوا القلح التي تضربها عند هبل قام عبد المطلب فيخرج
فخرج السهمان الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف الادراج لعبد
المطلب تخلف قدحا قريش قال فعلق عبد المطلب الاسياف الادراج بباب الكعبة وضرب
في الباب الغزالين الذهب فكان اوان ذهب حليت بها الكعبة وكانت الرياسة والتقدمة لعبد
المطلب قبل حفرة زمزم فلما حفروها واخرج منها ما اخرج اذداد بن ذلك في قريش عظما وجاها
ومن له وصافة الجحيم الميا التي كانت بمكة ونواحيها واقلوا على زمزم لما كان من عذبة
ما بها الكونها من اثا اسجد عليه واقتربت بذلك بنو عبد مناف على قريش وعلى سائر
العرب والله اعلم

الباب الخامس في صفة بناء الكعبة وبدولها الى وقتنا هذا

اخبرنا ابو عمر واحمد بن ابي احمد القرافي اخبرنا الحسن بن المغيرة بن عمر بن الوليد المغربي بمكة
حدثنا ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم بن الفضل حدثنا عبد الله بن ابي غسان اليماني
حدثنا ابو همام حدثنا محمد بن زياد عن يمين بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة من يواقيت الجنة والبيت الممور
الذي في السما يمدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه يوم القيمة هذا والكعبة

في صفة بناء الكعبة وبدء أمرها الى وقتنا هذا

الحرام وان الله تعالى اصبط ادم عليه السلام الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شد رعدة وانزل عليه الحجر الاسود وهو تيد لا كان له ولو اوة بيضاء فاخذ ادم فضه اليه استنساها به ثم انزل الله تعالى من بني ادم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم انزل الله تعالى على ادم العصا ثم قال يا ادم تخط فخطى فاذا هو بارض الهند فكث هناك ماشاء الله ان يكث ثم استوحش الى البيت فقيل له حج يا ادم فاقبل تخطى فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مفاوز حتى قدم مكة فلقية الملائكة فقالت برحمتك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالف عام ثم قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف بالبيت قال هذه الكلمات وكان ادم يطوف بالبيت سبعة اسابيع خمسة اسابيع بالليل وبالنهار اسبوعان فقال يا رب جعل هذا البيت عمارا يعرفونه من ذريتي فاوحى اليه تعالى اليه اني معهم بنبي من ذريتك اسمه ابراهيم اتخذ خليلا اتقضى على يديه عارة وايضا له مقامته واورثه حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه فلما فرغ من بناءه نادى يا ايها الناس ان الله تعالى بنى بيتا فحجوه فاسمع ما بين الخافقين فاقبل من حج هذا من الناس يقولون ليك ليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال يا رب سالك لمن مات في هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا ازلحقة هي في الجنة فقال الله تعالى يا ادم من مات في الحرم لا يشرك في شيئا بعثته انا يوم القيمة وروى الرواة بلسانيد مختلفة ان ادم عليه السلام اصبط الى الارض كان رجلاه في الارض ورأسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ورواءهم وتبصرونهم فانس اليهم فهابته الملائكة واشتكت ذلك الى الله عز وجل فنقصه الله تعالى الى ستين ذراعا بن ذراع ادم فلما فقد ادم عليه السلام ما كان يسمع من اصوات الملائكة وتبصرونهم استوحش وشكا ذلك الى الله عز

١٢٠
في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

وجبل فانزل الله تعالى يا قوتة من يواقيت الجنة فكانت على موضع البيت كما ان ثم قال يا ادم
الاهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى عنده كما كنت تصلى عند عرشى فخرج
ادم عليه السلام الى مكة وراى البيت فطاف به وروى ابو صالح عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى
الى ادم عليه السلام ان لي حرماء بجبال عرشى فانطلق فابن الجيتاقية ثم حفر به كما رايت الملائكة يحضون
بعرشى فضاللك استحيب لك ولولدك من كان منهم في طاعق قال ادم رب كيف لي
بذلك ولا اقوى حلي ولا اهتدى الىه فقيض الله له ملكا فانطلق نحو مكة فكان اول
السلام اذ امر بروضه وبمكان يعجبه قال للملك انزل به هنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم
مكة فكان كل مكان نزل فيه عمرا نا وكل مكان تغذاه مغا وروى قتاد بن بنى البيت فلما فرغ من
خروج به الملك الى عرفات فاراه الناس كلها القى يغسلها الناس كلها اليوم ثم قدم به مكة ومكنا
بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات على نود وقال ابو يحيى بائع القث قال جاهد الله
حدثني عبد الله بن عباس ان ادم نزل حين نزل بالهند ولقد حج منها ابن جين حجة على جليته فقلت
له يا ابا الهجاج الا كان يركب قال واى شئ كان يحمله والله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام وقال
وهب من منبه ان ادم عليه السلام اهبط الى الارض فرأى سعتها وامر فيها احدا غير قال
يا رب اما لهذه الارض عام يسجد بجمدك ويقدر لك غيرى قال الله تعالى انى ساجد فيها
ولذلك من يسجد بجمدى ويقدر سنى وساجد فيها يوتى ثلثة اضعاف بذكرى يسجد فيها خلقى يذكرونها
وساجد من تلك البيوت بيتنا اخصه بكرامتى واشهره باسمى واسمى بيتى انطقه بظمتى وعليه
وصنت جلالى ثم اجعل ذلك البيت حرماء منى يحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن
حره بحرمته استوجب بذلك كرامتى ومن اخاف اهله فقد ضيع دينه وخلفه متى وياح حرمته
اجعله اول بيت وضع للناس اتونه شعثا غبارا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عيق يرجون

فصفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

بالتلبية رجيا ويثبون باللباء شجيا ويعبون بالتكبير عجيا فمن أشد ولا يريد غير هذا وقد
 وزان في وضاف وحقق على الكريم ان يكرم وفده واضيا فذوان ينعم ويفضل ويعسف كلا
 بحاجة تعمرياً آدم ما كنت حيا ثم يعرف الامم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرنا
 بعد قرن فهذا كان بدء امر الكعبة بحرسها الله تعالى ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان فلما
 كان ايام الطوفان رفع الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام حتى جاء البحر الاسود
 في جبل ابي فليس صيانة له عن الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام
 ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق عليهم السلام ببناء بيت له يعبد فيه
 وينكر فلم يدرك ابراهيم في اى موضع يبنيه فسال الله عز وجل ان يبين له ذلك وتختلف
 العلماء في كيفية بيان ذلك فقال قوم بعث الله تعالى اليه السكينة لئلا يلهي موضع البيت كما
 حدث سماك بن حرب عن خالد بن عمر عن ابي عبد الله عن ابي طالب عن ابي عبد الله عن ابي
 الاخير عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
 في مقام ابراهيم عليه السلام ومن دخله كان آمنا وان شئت انبأ لك كيف بنى ان الله عز وجل
 اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن ابي عبد الله في الارض فضايق بذلك ابراهيم ذوعافا ورسلا الله عز
 وجل السكينة وهي ريح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهيا الى مكة فقطعا
 على موضع البيت كقطوع الحجفة وامر ابراهيم ابنه ابي عبد الله حيث تستقر السكينة فبنى بيتا
 وقال اخرون ارسل الله تعالى اليه صحابة على قدم الكعبة فعملت تيممه الى اذن مكة
 فوفقت في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن ابي عبد الله لا تزد ولا تنقص وقال بعضهم ان
 الذي خرج مع ابراهيم عليه السلام من الشام لئلا يلهي موضع البيت جبريل عليه السلام وذلك قوله
 عز وجل واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الاية قالوا فجعل ابراهيم بينه واسماعيل بنوه

في صفة بناء الكعبة وبدوامرها الى وقتنا هذا

الحجارة وكان ابراهيم عليه السلام نبيا واسماعيل عليه السلام نبيا فاحم الله تعالى احدهما لسان صاحبه فكان
 ابراهيم عليه السلام يقول هب لي ياكافى هاتين حجرا فيقول لهما اسمعيل هات فخذن من بني الكعبة
 من خمسة اجبل طور سينا و طور زيتا و ابلسان و الجودي و بنيت قواعد من حرا ثم قال فبقى حجر
 فذهب اسمعيل ليقبضه ثم رجع فوجد قد ركب الحجر في مكانه فقال يا ايت من اناك هذا الحجر فقال
 له اتاني به من لم يكلفني اليك ثم قال ابراهيم لاسماعيل انتني فخرج من ارضه على الركن ليكون علما
 للناس فناداه ابوقيس بن ابراهيم ان لك عندي وديعة فهاك فخذن ها فانخرج ابراهيم عليه السلام
 الحجر الاسود من جبل ابي قيس و ركب في موضعه فلما فرغ ابراهيم واسماعيل من بناء البيت و
 اتماه دعوانهما فنزلت قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسمعيل بنا بقبلنا
 انك انت السميع العليم الى قوله وادنا مناسكا و تب علينا انك انت التواب الرحيم فاجاب الله
 تعالى واءاهما وارسل جبريل عليه السلام اليهما ليعلمهما مناسك الحج فخرج بهما يوم التروية الى
 منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم ربات بهما حتى اصبح فصلى بهما الصبح ثم
 خلا بهما الى عرفة فقام بهما هناك حتى اذا زالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم
 راح بهما الى الموقف من عرفة فوقف بهما على الموضع الذي يقف عليه الناس اليوم فلما غربت
 الشمس فجع بهما الى المزدلفة فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء ثم ربات بهما حتى طلع الفجر ثم
 صلى بهما صلاة العداة فوقف بهما على قروح حتى اذا اسفر الصبح افاض بهما الى منى فاراهما
 كيف بهما ان الحجار ثمانية بالذبح و اراهما المخرج من منى و اراهما بالحلوق ثم افاض بهما الى
 البيت فادخل الله تعالى الى عينا محمد صلى الله عليه وسلم ان اتج من مكة و اراهيم خبفا و ما كان من
 المشركين ثم اراه الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ
 صوتي فقال عليك الاذان وعلى البلاغ فعلا شيرا و نادى يا ايها الله ان ركبك قد بنيت فحجوا

في صفة بناء الكعبة وبدوا من هالي وقتلها

ولجئوا داعي الله فمعه ما بين السماء والأرض ما بين الأبحر من في أصلا لرجل وأرجل
النساء فلجأ به كل من آمن بالله من سبق في علم الله تعالى إلى الحج إلى يوم القيمة ليبيت الله بهم لبيت
وقال عبد الله بن الزبير لعبيد بن عمير استقبل إبراهيم عليه السلام من المشرق والمغرب والشام
فدنا إلى الحج فاجيب لبيت الله لبيت وذلك قوله عز وجل واذن في الناس الحج يا توبه رجا
وعلى كل ضامريأتين من كل فج عميق الآيات فلم يزل البيت على ما بناه إبراهيم عليه السلام
خمس وثلاثين من مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل بعثته خمس سنين فهدت
قرش الكعبة ثم بنوها وكان السبب في ذلك على ما ذكر محمد بن اسحق وغيره من أهل الأخبار
أن الكعبة كانت روضة فوق القامة فاردوا رفعها وتقيفها وكان البحر قد مرى بفسية إلى جدار
لرجل من تجار الروم فتقطعت فأخذوا خشبها فأعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبطي ثياغيا
لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حجة تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى
لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانوا يهابونها وذلك أنه كان لا يدنو منها أحدا لكثرة
وفحت فاهما فكانوا يهابونها فيبنيها من ذات يوم على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث الله
طائرا فاختطفها فذهب بها وقالت قرش إننا لرجوان الله تعالى قد رضعوا الرضا من عروق بيت
وان عندنا حاملا رفيقا وخشب وقد كافانا الله تعالى الحية وذلك بعد حرب الفجار بخمس عشرة
سنة فلما اجتمعوا أمرهم على هدمها وبناها فامروا بوهب بن عمرو بن عتبة بن عامر بن عمرو بن مخزوم
فتناول من الكعبة حجرا فوشب من يده حتى رجع إلى موضع البيت قال يا معشر قرش لا تخلصوا
بناها من كسيكم إلا طيبا ولا تخلصوا منها من مهرى ولا يبيع يا ولا مظلة أحد من الناس ثم
الناس ما جاهدوها فقال الوليد بن المغيرة أنا أبا لك في هدمها فأخذ المعنى ثم قام بملأها وهو
يقول اللهم لا تزيد إلا الخير ثم هدم من ناحية الزكيتين فترى بعض الناس تلك ليلة وقالوا لتطرقها

١٢٢
في صفة بناء الكعبة في بدو أمرها إلى وقتنا هذا

أصيب لهم خدم منها شيئا ورمواها كما كانت وإن لم يصيبه فقد رضى الله تعالى بها فاعلنا أن يبيع
الوليد من يملته فاديا على عمله فخدموا الناس حتى انتهى الخدم إلى الأساس فاضوا إلى الحج
خضرا لها اسمة الأبل أخذ بعضها ببعض فدخل رجل من قريش عتلة بين حجوت منها
ليقلع أحدها فلما تحركت البحر تحركت مكة بأسرها فعملوا انهم قد انتهوا إلى الأساس وقالوا
إن القبائل قد اجتمعت بنا فلما جعلت كل قبيلة تتجمع على جدها ثم بنوا فلما بلغوا في البنيان
إلى موضع الركن اختصموا فيه فكل قبيلة أرادت أن تضع في صفة دون الأخرى حتى
تجاءروا وتحالفوا وتواعدوا للقتال ففرت بنو عبد الدار جنة مملوءة دما ثم تقاعدوا
وبنو حنيفة بن كعب على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم فمضوا العقة الدم بذلك فمكثوا
أربع ليالٍ وخمس ليالٍ على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض
الرواة أن أبا أمية بن المغيرة كان حينئذ من قريش كلها فقال لهم يا معشر قريش اجعلوا بينكم
فيما تختلفون فيه أول من يدخل عليكم من باب هذا المسجد يقضون بينكم فيه فمضوا بذلك
وتوافقوا عليه فكان أول من دخل عليهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا
هذا محمد لا مينا فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال لهموا الله ثوبا فأتوا به فاحذركم
فوضع فيه يده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم أرفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى
بلغوا به موضعه وضعه يده ثم بنى عليه قالوا فكانت الكعبة كذلك على ما بنى قريش إلى
سنة أربع وستين من الهجرة حتى حاصروا الحصد بن نمير السكوني عبد الله بن الزبير ففعلوا
البيت بالفتنيق وأخذوا يرتجزون ويقولون

خطا مرة مثل الفتيق الزبد | تومى بها عيذان هذا المسجد

وقال آخر منهم

في صفة بناء الكعبة وبدوامرها الى وقتنا هذا

كيف ترى صنيعة ام فروة تأخذهم من اصفاء والمرث

ام فروة لم يمتحن فمالت حيطان الكعبة مما ربيت به من حجارة المصنوق وانها مع ذلك حرق
 وكان السبب فيها هم كانوا يوقدون حولها فاقلت شرارهم هبت بها الريح فاحترق باب
 الكعبة واحترق خشب البيت وقال الواقدي حدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عمرو بن
 اذينة قال قدمت مكة مع ابي يونس فاحترقت الكعبة وقد خصلت اليها النار ورايت الركن قد اسقط
 وانصدعت منه ثلاثة امكنة فقلت ما اصاب لكعبة فاشاوروا الى رجل من اصحاب ابن الزبير
 قالوا احترقت بسبب هذا الخندق في راس محله فطارت الريح به فضربت استار الكعبة ما بين
 الركن لليمان والحجر الاسود وقال بعضهم كان السبب في ذلك ان امرأة كانت تخرج البيت فطارت
 شرارها من النار فاحترق البيت وكان اول ما تكلم الناس في القدر يومئذ فقال قوم هو
 من قدام الله وقال قوم ليس من قدام الله قالوا فهدم عبد الله بن الزبير الكعبة شيئاها بالار
 وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس فيصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود عنده في
 تابوت في خوخة من حديد وجعل ما كان من حل البيت وما وجد فيه من ثياب طيب عند الحجر
 خزائن البيت ثم اعيد بناءه وقال ان امي اسماء بنت ابي بكر حدثتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لما نشئتموا لاولاد ثم عهدتموهم بالكفر لم يردت الكعبة على اساس ابراهيم فانيد في الكعبة
 الحجر وان قرشيا اعوزتم النفقة فاخرجوا الحجر من البيت وجعلت لها بابا بين بابا شرقيا وبابا غربيا
 فلهم به ابن الزبير فحفرها فوجدوا قلاعها امثال الابل فحرقوها فحرقها فحرقها فحرقها فقال
 اقروها على اساسها فبناها ابن الزبير وادخل فيها الحجر وجعل لها بابا بين يديها من احداهما
 من الاهل فكانت الكعبة على ما بناها ابن الزبير الى سنة اربع وسبعين حتى قتل الحجاج بن
 يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير وولي الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان فمقتض الحجاج بنينا

۱۲۶
فی فتح کرام اللہ تعالیٰ خلیفہ علیہ السلام بذبح ولده

الكعبة الذي كان بناءه ابن الزبير بامر عبد الملك اعادها الى بناءها الاول بشهادة شيخنا
قريش فمضى اليوم على ما بناها الجحاج الا ما كان من تلج القمر على صاحب البحر لعنه الله الجحر
الاسود عام اوقع بالبحر بركة فذهب به مع من اسر من الملح الى البحرين ثم اخذ منه ودفن الى
موضع وذلك على يد شيخنا ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى البرمكي النساب توفي رحمه الله عليه
الباب السادس في ذكر مولدته تعالى خليفه عليه السلام بن محمد

قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يحيى في ربي المنا من ذبحك فانظر ماذا امرى قال يا ابت
افعل ما تؤمر فجد في ان شاء الله من الصابرين + واختلف السلف من علماء المسلمين في الله
ام ابراهيم عليه السلام من ابيه بعد اجماع اهل الكتاب على انه كان اسحق عليه السلام
قوم هو اسحق واليه ذهب من العصاة عن عمر بن الخطاب عن الله عنه وعلى بن ابي طالب
ومن التابعين واتباعهم كعب الاخبار وسعيد بن جبير والقاسم بن ابي برة ومسروق بن
الاجدع وعبد الرحمن بن ابي سابط وابو المذنيب والزهري والسكوني + سروى شعبة عن ابي
عن ابن الاخير قال انتم رجل عند عبد الله بن مسعود قال نا فلان بن فلان ابن الاشيل
الكرام فقال عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله ومروى
سفيان عن زيد بن اسلم عن جيد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عجلان قال قال موسى عليه السلام
يقولون يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب فلم قالوا ذلك فقال ان ابراهيم لم يعبد بشيا قط
الا تخافني عليه ان اسحق جاد لي بالذبح فهو يغير ذلك اجودوا يعقوب كلما زدت بره وازداد
حسن ظني + ومروى حمزة بن الزيات عن ابن اسحق عن ابي سيرة قال قال يوسف عليه السلام لك
مصر اترغب ان تأكل حتى انا والله يوسف بن يعقوب والله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم
خليل الله + وقال الاخرون هو اسحق والله القول ذهب عبد الله بن عمرو ابو الطفيل عاصم

في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بنوح واداره

ابن واثة وسعيد بن المسيب والشجر ويوسف بن محرز ومجاهد وكان الشجر يقول ان قرني
الكبش منوطين بالكعبة ويرى عمر بن عبيد من الحسن البصري انه كان لا يثب ان الذي
امر بنوح من ابني ابراهيم عليه السلام هو اسحق وهو واية عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن
عباس قال المفسر في اسحق زعمت اليهود انه اسحق وكذب اليهود ويرى محمد بن اسحق
عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول ان الذي امر الله تعالى ابراهيم بنوح من ابني اسحق
وانا لنجد ذلك في كتاب الله تعالى قصة اسحق عن ابراهيم عليه السلام وما امر به من ذبح ابنه انه
اسحق وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة النوح من بني ابراهيم وشيثا باسحق
فباسم الصالحين وقال تعالى فبشرناهما باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول يان ويا بن
فلان يان يا امر بنوح اسحق ولم فيه من الله تعالى من الموعود ما وعدوه وما الذي امر بنوح الا
اسحق قال محمد بن كعب القرظي فذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كنت معه
بالشام فقال لعمر ان هذا الذي ما كنت انظر فيه وفي لاه كما قلت ثم ارسل الى جل كان عنده
بالشام وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وكان يروي انه من علماء اليهود فقال لعمر بن عبد العزيز
عن ذلك فانا عنده فقال له اي بني ابراهيم الذي كان امر بنوح فقال هو اسحق قال والله يا امير
المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكم يسدد نكر معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان
امر الله بنوح له ما فيه من الفضل الذي ذكر انه كان منه بعبره على ما امر به فهم يحدون ذلك
ويرعون انه اسحق لان اسحق ابوهم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما القولين
ولو كان فيما قول صحيح بالاجماع لم يجره ابو عبد الله الى غيره فلما الوداة التي روت عن ابن ابي
اسحق فاجاب في ابو عبد الله بن الحسين بن محمد بن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي اراد ابراهيم ان يذبحه اسحق وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الذي فداه

١٢٨
في ذكر امر الله تعالى خليفته عليه السلام بنده وولده

بنده عظيم اسحق + واخبرنا ابو عبد الله اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا يوسف بن
عبد الله بن ماهان اخبرنا موسى بن اسمعيل بن ابي نانا المبارك عن الحسن بن الحسن بن يقين
العماسي بن عبد المطلب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع اسحق
بعدي فيقول يا رب صدقت نبيل وجدت بنفسى الذي لا يدخل النار من لا يشرك بشيئا
قال فيقول الله وعزتي لا يدخل النار من لا يشرك بشيئا واخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن
اسحق المزني قراءة عليه سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ابا تاجد ابو بكر بن محمد بن اسحق بن خزيمة
اما ما لا يمتز ابا ناصح بن جبر بن انا عمر بن حفص عن ابيان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله خير في بين ان يغفر لصف اسحق و بين ان اخبى شفاعته فلنخرت عنها
وهو جوتان يكون ذلك ام لا متى ولو الذي يبقني اليه العبد الصالح لتجلى منها دعوتى
وذلك ان الله تعالى لما فرج عن اسحق كربا الذي في الياسحق سل تعطه فقال المولى الذي في
بيده لا تجعلها قبل نزعة الشيطان اللهم من مات لا يشركه شيئا فاغفر له وادخله الجنة + واما
الرواية التي روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يبع اسمعيل فري عمر بن عبد الرحمن الخطابي
باسناده عن الصباحي قال كما عند معاوية بن ابي سفيان فذكروا الى الذي يبع اسمعيل واسحق فقال
على الخيرة سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله اعد على
ما افاء الله عليك يا ابن الذي يمسين فضلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيل الياسمير المؤمنين في
الذي يمسين فقال ان عبد المطلب لم يحفر في زم نذر لربه ان سهل الله عليه امرها ليدن من احد ولده
قال فخرج السهم على عبد الله فنفذ اخواله وقالوا ما قد ولد له بهانه من الابل ففداه بهاته من الابل
والثاني اسمعيل فهذا ما ورد من الاخبار وفي القرآن ما يدل على صحة كل واحد من القولين فلما
الدليل على انه اسحق فهو ان الله تعالى اخبر عن ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى فما جوا

يا ابن الذي يمسين

١٢٩
 في ذكر قصة امر الله عن وجل ابراهيم خليله بنوح ولد له اسحق

الى الشام مع سارة ولوط وقال في ذهابي ربي سيهدين انه دعانا فقال رب هب لي من الصالحين
 يعني لنا صالحا من الصالحين وذلك قبل ان يعرف هاجر وقبل ان تقبل له اسمعيل ثم اتبع ذلك
 الخبر عن اجابة دعوته وتبشيره اياه بغلام حليم وعن رؤيا ابراهيم ان يذبح ذلك الغلام الذي بشره
 حين بلغ معه السعي ليس في القرآن انه بشر بولد ذكر الا باسحق واما الدليل على ان اسمعيل فما
 ذكرناه من حديث القرنين وقد صح الخبر ان قرنه الكباش كانا معلقين بالكعبة الى ان احرق
 البيت فاحترق القرنان في ايام ابن الزبير ط الحجاج وهذا ادل دليل على ان الذبيح اسمعيل
 واما قصة الذبيح وصفته وفعل ابراهيم بابنه عليهما السلام قال الله باسناد له لما قرب ابراهيم
 خليله عليه السلام قومه صاгра الى الشام هاجر بابدينه كما قال تعالى في ذهابي الى ربي
 سيهدين دعا الله ان يهب له ابنا صالحا من سارة فقال رب هب لي من الصالحين فلما نزل به
 اخبره من الملائكة المرسلين الى الوتفة بشره بغلام حليم فقال ابراهيم لما بشره هو والله نبيح
 فلما ولد الغلام وبلغ معه السعي قيل او فبذرك الذي نذرته قربانا الى الله تعالى وكان هذا
 هو السبب في امر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام بنوح ابنه فقال ابراهيم عند ذلك لا اسحق
 انطلق تقرب قربانا الى الله تعالى اخذ سكيئا وحللا ثم انطلق معه حتى ذهب به بين
 الجبال فقال له الغلام يا ابتين قربانك فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك اي وليتي
 لفظ مستقبل ومعناه الماخوف فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر مستجدا في اشارة الله من
 الصابرين قال ابن اسحق كان ابراهيم اذا زاد هاجر واسماعيل جبل على البراق فيغدو من الشام
 فيقبل بمكة ويرجع من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى ابلغ اسمعيل معه السعي واخذ
 بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرمة راي في المنام ان يذبحه فلما امر
 بذلك قال لا بشي يا بني خذ الجبل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لختطب فلما خلا ابراهيم

في ذكر قصة امرئ الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ولد له اسمعيل عليهما السلام

في شعب ثبير اخبره بما امر به وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك الالية فقال له ابنه
الذي اراد ان يذبحه يا ابيت اشد دوا طي حتى لا اضرب واكفف عني ثيابك حتى لا يستريح
عليها دمي فينقص اجري وتواء ابي فحزن واستعد شفرتك واسرع بمرا السكين على حلق لي يكون
اهون للموت علي فان الموت شديد فاذا اتيت ابي فاقرأها عن السلام فان رايت ان ترويه
اليها فان فعلت عسى ان يكون اسلي لمعني فقال له ابراهيم نعم العون يا بني انت علي ما امر
الله به ففعل ابراهيم ما امر به ابنه ثم انه اقبل عليه بقلبه وقد ربطه هو بيكي الابن يكي حتى
استبقي الدموع تحت خده ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يخرج ولم تعمل السكين شيئا قل
السدى وضرب الله تعالى صفيحة من نحاس على حلقه فقال عند ذلك لابن يا ابيت كني علي
وجهي فانك ان نظرت الي وجهي رجنته وادوكلك علي فنة تقول بينك وبين امرئ الله تعالى
ففعل ابراهيم ذلك فذلك قوله تعالى فلما اسلما وتلذذ للجبين ثم انه وضع السكين على حلقه ففعل
ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرئي الالية هذه ذبحتك فلما لا ينك فاذا بجهاذونه ففعل ابراهيم
عليه السلام فاذا هو يجربيل عليه السلام معه كبش اعين اسلح اقرن فكبش الكبش وكبر ابراهيم وكبر
ابنه فذلك قوله تعالى وقد ينه بنج عظيم قال سعيد بن جبير وغيره عن ابن عباس خرج
عليه الكبش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفا وروى عنه ايضا ان الكبش الذي ذبحه
عن ابن ابراهيم عليه السلام هو الكبش الذي قر به هابيل بن ادم فقبل منه فارسل
ابراهيم ابنه واخذ الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان
اول الاسلام وان راس الكبش لعلق بقرنه في ميا زبل الكعبة قد وحش بعينه يس ورس
عمر بن عبيد عن الحسن عن ابيه انه كان يقول ما فعل اسمعيل الاكبش من الامم
عليه شبير وهي وايت ابي صالح عن ابن عباس قال كان وعلا وروى ابو هريرة عن كعب

١٣١
ففي ذكر قصة امرأته عن رجل ابراهيم بن محمد و لده اسمعيل عليهما السلام

الاحبار وابن اسحق عن رجال قالوا لما راى ابراهيم في المنام انه يذبح ابنه قال الشيطان
والله لئن لم اراقت عند هذا ال ابراهيم واهله لم اراقت احدا منهم ابدا فمثل له الشيطان رجل
فاتي الغلام فقال لها اتدريين اين ذهب ابراهيم بابنت قالت ذهبت ليحطب من هذا الشعب
فقال والله ما ذهبت الا ليدبحك قالت كلا هو ارحم به مني واشد جاله من ذلك فقال لها انه يزعم
ان الله امره بذلك فقالت له ان كان امره بذلك فقد احسن امتثال طاعة ربه وفي استلامه
لامر الله تعالى فخرج الشيطان من عندها هاربا حتى ادرك ابنه وهو عيشي على اثر ابيه فقال
له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نعمت يا اهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد
الا ذبحك قال ولم تاذري نعم الله امره بذلك قال له فليفعل ما امره الله به فصاعدا وطاعة لامر
الله تعالى فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد يا هذا الشيخ قال اريد هذا
الشعب لعلهم ينجوني فقال والله اني لا ارى الشيطان قد جاءك في منامك يا مرنك بذي بطنك هذا
فصرخ ابراهيم فقال له اليك يا ملعون فوالله لا مضين لامر رجب فخرج ابليس لخصه بغيظه
لم يصيب من ابراهيم واهله شيئا مما اراد وقد استعوا منه بعون الله وتأييده وروى ابو الكفير
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام امر بذلك عرض له ابليس عند
الشجر الحرام فابقه فبقي ابراهيم عليه السلام ثم ذهب الى حجرة العقبة فعرض له الشيطان
فراه ببيع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحجرة الوسطى فراه ببيع خيل حتى
ذهب ثم ادركه عند الحجرة الكبرى فراه ببيع خيل حتى ذهب ثم مضى ابراهيم عليه السلام
لامر الله تعالى فهذه قصة الذبح وقال امية بن ابى الصلت الثقفي في ذلك شعرا

احتسابا وحامدا لاجزال

لوجه في معشرا قتال

ولا ابراهيم الموفى بند ر

بكره لم يركن ليصبر عنه

في هلال النور بن كنعان وما احل الله تعالى من نعمته القصص

ابني اني نذرتك لله شحيطا فاصبر فذللك لما
واشد والعند عند جدي للسكين بجد لا سيرة الا غلال
وله مدينة تخايل في اللحم هذا ما جينه كالهلال
بينما يطلع السراويل عنه فكه ربه بكبش حلال
فخذن ذا فدا لابتك اني للذي قد فعلتا غير قال
وجما تجزع النفوس من الامش وله فرجة كحل العقال

الباب السادس في هلال النور بن كنعان وما احل الله تعالى من نعمته وقصته

قال الله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من
فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون روي في الرواة ما ساند مختلفا ان اول جبار كان في
الارض النور بن كنعان وكان الناس يخرجون اليه يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم ميتا مع
من يمتار وكان النور اذا مر به الناس قال لهم من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم قال له من
ربك قال ابي الذي يحوي يميت قال انا الحي و اميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وهد ابراهيم بغير طعمه فرجع ابراهيم الى اهله فو
بكيب اعفر فقال لاخذن من هذا فاتي به اهل قطيب قلوبهم حين ان ادخل عليهم فاحذ
ابراهيم منه فاتي به اهل فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه ففتحة فاذا هو باجو
دقيق راته فاحذته وصنعت منه طعاما فلما افاق قد منه اليه وكان عهدا هله ان ليس لهم
شي ولا عندهم طعام فقال لهم من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم ان الله
فحمد الله وشكره ثم ان النور فاجبار لما احب ابراهيم عليه في ربه قال ان كان ما يقول
ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اعلم من في السماء فبقى صرعا عظيما عاليا بالبر و امره الصحو

في هلاك النمرود بن كنعان وما حل الله تعالى به من عقوبة قصته الصحيح

السما لينظر الى ابراهيم فيما ينعم قال ابن عباس وهب كان طول الصبح من السماء خمسة
الاف ذراع وقال مقاتل وكعب كان طوله فرسخين ثم عدل الى اربعة افراس من النشوة فعلقها
الحجم وانجزو بها حتى ثبت واستفحلت ثم قعد في تابوت معه غلام وقد حمل قوسه ونشابه
وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط التابوت بأرجل النشوة وعلق الحجم
عصافير التابوت ثم خلى عن النشوة فطاررت وصعدت في الحجم حتى ابتعدت في الهواء فقام
النمرود فافتح الباب الاعلى وانظر الى السماء عمل قريتها منها فتفتح الباب الاعلى ونظر فاذا السماء
على هيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها ففتح فقال ارى الارض
مثل اللبنة البيضاء والجبال كال دخان وطارت النشور وان وقعت حتى حالت الريح بينها وبين
الطين فقال الغلام افتح البابين ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض
سوداء مظلمة ونودي اياها الطاغية يا نمرود قال عكرمة فامر عند ذلك غلامه فخرج بهم
فعاد اليه السهم شالها بالدم فقال كفيت شغل الله السماء واختلفوا في ذلك السهم من اى شيء
تألف فقال عكرمة من سمكة في بحر معلق في الهواء بين السماء والارض قربت نفسها لله تعالى
وقال بعضهم اسباب السهم طائر من الطير فالتحق من دمه ثم امر النمرود غلامه ان يصو الصا
وينكس الحجم ففعل ذلك فهبطت النشور بالتابوت فسمعت الجبال خفيف التابوت والنشور
ففرحت وظنت انها وجدت في السماء وان الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى قد مكروا
مكرهم وعند الله مكرهم اى جزاء مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فقرأ على عمرو
وابن مسعود وان كان مكرهم لتند من الجبال بالذال ثم ان الله تعالى ارسل رسلا على اصح
النمرود فالتقت راسه في البحر فخرج عليهم الباقي وانقلب بيوتهم واخذت النمرود عند تبليل
السن الناس حين سقط صرح النمرود من الفرع فتكلموا بثلاث وسبعين لسانا فذلك بيت

فما حدث
في تلك
ليلة

١٣٢
في ذكروفيات سارة وهاجر وذكروفيات ابراهيم وولده

لتبليبل الالاستة فيها فذ لك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الى الفريز ملكا كان اسن حتى اترك على ملك قال فقل
رب غيري فجاه الثانية والثالثة فابى عليه فقال له الملك اجمع جموعك في ثلاثة ايام فجمع
جموعه فجوده فامر الله تعالى الملك ان يفتح مابا من البعوض ففعل فطلعت الشمس ذلك
اليوم فلم يروها من كثرة البعوض فبعثها الله تعالى على الفريز وقومه فاكلت لحومهم وشرب
دماءهم فلم يبق منهم الا العظام والفريز كما هو لم يصيبه شيء من ذلك فبعث الله اليه جنة
فدخلت في مفرة حتى وصلت الى دماغه فمكث اربع مائة سنة تضرب راسه بالطرقة فان
الناس به من جميع يد يمشي ضرب بهما راسه وكان جبارا وبعما مائة سنة فعد بل الله اربع مائة سنة
كدة ملكه شان البعوضة اكلت دماغه فملك الله بهما مائة سنة فعد بل الله اربع مائة سنة

الباب السابع في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكروفيات ابراهيم وولده

قال الله تعالى تعبين من امر الله رحمة الله وبركاته الآية قال هل اسلم يا خبارا لما ضين
مات سارة وهي ابنة مائة وسبع وعشرين سنة بالشام بقرة الجبارة من ارض كنان
في جبرون في مزرعة اشترها ابراهيم عليه السلام ودفت بها وكانت هاجر ماتت قبل سارة
بمكة فدفنت في الحجر فلما ماتت سارة تزوج ابراهيم بامرأة من بعدها من الكنعانيين يقال لها
قطور ابنة يقطان فولدت له ستة نفر بقشان ورمز وصدان ومدين ولبثق وشوخ وتزوج
ايضا بامرأة اخرى من العرب اسمها جحون بنت اهاب فولدت له خمسة بنين كبتا وفوخ واهيم
ولوطان ونافس فكان جميع بني ابراهيم سبع اسحق واسمعييل ثلاثة عشر وكان اسمعيل بكرا
واكبر اولاده فانزل اسمعيل بارض الحجاز واسحق بارض الشام وفرق سائر اولاده في البلاد
فقالوا لاه ابراهيم يا ابا نانا انزلت اسحق معك اسمعيل بقربك وامرنا ان ننزل بارض الغرة

في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

والوحشة قال بدن لك امرت ثم علمهم اسماء من اسماء الله تعالى فكانوا يستقون من بئر بيتهم

الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال هذا التاريخ والسيل الاول الله تعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قال السلام باسنا و كان ابراهيم كثير الاطعام لطعم الناس ويضعهم فينما هو يطعم الناس ذاهو شيخ كبير عيشي في العبادة فبعث اليه ببحار فركبه فلما اتاه قد مر اليه الطعام فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ويريد ان يدخلها فاه فدخلها في عينه وفي اذنه وفي ثراذله فدخلها في فيه وحصلت في جوفه فخرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال برن لا يقبض روح حتى يكون هو الذي يساله الموت فقال الشيخ حين راي حاله ما بالك يا شيخ تصنع هكذا فقال ابراهيم من الكبر قال ابن كرامت قال كيت فكيت فحسب ابراهيم فوجد عمره يزيد على عمر ابراهيم بستين فقال لدا ابراهيم انما بيضي بينك سنتان فاذا بلغت عملت صر مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم قبضه قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان الشيخ ملك الموت وكان عمر ابراهيم مائتي سنة وقيل مائة وخمسون سنة ودفن عند قبر سارة في موضع جرد

الباب التاسع في ذكر خصال ابراهيم عليه السلام

هو ابراهيم خليل الرحمن قال الله تعالى اتخذ الله ابراهيم خليلا وهو سيد لقمان رضي في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيد البشر قال ذاك ابراهيم وهو ابو الضيفان وكان لا يتغذى ولا يعيش الا مع ضيفه و مر بها شى ميلين او اكثر حتى يجد ضيفا وضيفة قائمة الى يوم القيمة وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة الا يوصح انه دعا الله تعالى ان يجعل النبوة في نسله فاستجاب وجعل النبوة في شعبه اسمعيل واسمى بوم انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف من

في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

بني اسرائيل وهو المجهول له لسان الصدق في الآخرين فليس من نبي فخر في السنة الخلق كهم
بتصديقه وتفضيله وتبجيله كل امة غيره وذلك بدعائه عليه واجعل لسان صدق في
الآخرين وهو المبني انواع البلاء والشهود له بالوفاء قال الله تعالى ولما ابتلي ابراهيم ربه
بكلمات فآمن وقال وابراهيم الذي في اي بام العربية وهو الامة القانت قال الله تعالى
ابراهيم كان امة قانتا لله خيفوا ولم يك من المشركين الى اخر الآية ومعنى الامة ان كان معلما
للخير وقد اجتمع فيه من خلال الخير وانواع الفضل ما يجمع في امة كما قال الشاعر

ليس على الله بمستنكر | ان يجمع العالم في واحد

وهو الذي اوتي رشا من قبل بلوغه وهو امام الموحدين وجعل لسان الحق في القوم
فدعا الخلق الى الحق بلسان الحجّة من صفته الى كبره قال تعالى وتلك حجتنا ايتناها ابراهيم
الآية واول من ساء الله خيفاسلما قال تعالى ولكن كان خيفاسلما وبرا من دعاوه
اليهود والنصارى وشهد له بالاسلام والاخلاص فقال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا الآية وهو اول من اختلق قال ابو منصور النخاشي حدثنا ابو عباس المعلى اخبرنا
عبد الحكيم اخبرنا ابن وهب اخبرنا يحيى بن نصر قال قرا على بن وهب اخبرنا ابن وهب
محمد بن المنكدر عن سعيد بن السيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اختلق ابراهيم عليه السلام
بالقدم وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة واخبرنا الحسين بن
محمد بن فضالة اخبرنا محمد بن محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علوي اخبرنا اسمعيل بن عيسى
اخبرنا اسحق بن بشر عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ان ابراهيم اول من اضاف
الضيف واول من ثرد الثريد واول من لبس الثعلبين واول من قمم النخ واول من قاتل السيف
واول من اختلق واختلق على راس مائة وعشرين سنة من ميلاده ختم نفسه في موضع يقال له

في كرم خصال ابراهيم عليه السلام

القدر وبالقدر وهو الفاس ذلك انه كان وقع بينه وبين العاقلة وقعة عظيمة فقتل من القدر
 خلق عظيم فلم ير في ابراهيم اصحابه ليدفنه فحصل الختان علامة لاهل الاسلام فاختار يومئذ
 بالقدر وهو اول من اتخذ السراويل اخبرنا الحسن الدينوري اخبرنا احمد بن شاذان بن عمر بن
 احمد القطان اخبرنا محمد بن اسمعيل بن حسان اخبرنا وكيع اخبرنا جابر بن حازم عن ابي بصير
 ابن عيينة قال اوحى الله تعالى لابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انك اكرم اهل الارض على نذا
 بجعلت فلا تراه الارض عورتك فاتخذ السراويل هو اول من شاب فلما رآه هالة ذلك نقا
 يلرب ما هذا قال الوفا قال يارب دني وقار او هو اول من اقام للناسك وذلك بدعوى حيث
 قال اولنا سكنا فاستجب له وهو اول من غشى هو الذي بوا الله مسكا البيت وراه ذلك
 بعد روضه قال الله تعالى اذ بواك ابراهيم مكان البيت الآية وهو اول من اتقى النار
 في الله فجعلت النار عليه بردا وسلاما وهو اول نبي احيا الله الموتى بسوء الحث قال ابو
 كيف تحيي الموتى وهو الذي كان اذا سافر ومضى سائرا واشتاوا اليه ارفع الله له الجاهلية
 وبينها حتى يراها حيث كان وهو الذي يكسح حلة بيضاء يوم القيامة ويوضع له منبر عن يار
 عرش الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم تحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غلابة ما اول من يكون
 ابراهيم خليل الرحمن وهو الكفيل لاطفال المسلمين والقائد لاهل الجنة وهو اول من
 قص شاربه واول من قلم لطفاه واول من استقر اول من تنف الابط واول من استاك واول
 من فرق شعره واول من تمضمض واول من استنشق واول من استنجز بالماء واول من هب الله
 قال الله تعالى فمن له لوط وقال نعم اجرا لذي وجعل مقامه قبله للناس قال الله تعالى
 واتخذنا من مقام ابراهيم مصليا وجعلنا اماما للناس قال الله تعالى في جعلناك للناس اماما
 وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم وامر محمد خير الانبياء وامتة خير الامة بالتابع

فلما
 وهو اول من
 اتخذ السراويل

في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

فقد روي في بعض
الكتب من خصال
الشيخ ابي عبد الله

ملته قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع سلة ابراهيم خيفا وقال قل بل سلة ابراهيم خيفا
وسماه حليما منيبا واما قال تعالى ان ابراهيم حليم اوامنيب الحليم السيد الذي يملك نفسه
عند الغضب الاواه الذي يكثر التواضع عند ذكر الذنوب والمنيب لقبه بقليل من به فتمت
واربعون خصلة من خصال التي اكرمها الله به لا يروى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم يا ابراهيم
انك لما سلت مالك الى الضيفان وابنتك الى القران ونضكت الى الزيران وقلبت الى الرحمن
لتخذنك خيلا وروحي يا بواريس الخولا في عن ابني ذوالغفاري قال قلت يا رسول الله كم
كتاب انزل الله تعالى قال مائة صحيفة واربعه كتب انزل الله تعالى على آدم عشر صحائف وعلى شيث
خمسين صحيفة وعلى ادم ربيث ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت اشلا
كلها ايها الملك المتسلط المظفر والرافع لربك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بقتك
لتدعو في دعوة المظلوم فاني لا اذها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال على العاقل ان يكون
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يباح فيها ربه وساعة يتذكر فيها في صنع الله
نعاني ساعة يحاسب فيها نفسه على ما قدم واخر ساعة يخوف فيها بالحاجة من الخزال والحرق بالطمع
والشر في غيرها وعلى العاقل ان لا يكون طاعة الا في ثلاث تزود لعادة وموئنة لعاشة ولذة
في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بنمائه مقبلا على شانه حافظا لسانه ومن علم ان كلامه
شرا من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه والله عن كل محذور مرغيبه

مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

وقد ذكرنا سيرا ابراهيم الخليل بابنه اسمعيل وهاجر الى مكة وسكانه اياما بها ولما اكبر اسمعيل
وبلغ النكاح تزوج امرأة من جوهم فكان من امرها ما قدمنا ذكره ثم طلقها بامر ربه ثم تزوج

١٣٩
في ذكر بعض أخبار اسمعيل واسحق بنى ابراهيم عليهما السلام

امراة اخرى يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي وهي التي قال لها ابراهيم
حين قدم مكة اذا جاء زوجك فاقرئيه مني السلام وقولي له قد استقامت عنتي بلك فولدت
السيدة لاسماعيل اثني عشر رجلا نباتا وقيدرا وادبيل واسبام وسميع وذو ماوسا وسمراة وها
وبطور ونافس وقيد ما ومن نبات وقيد را بنى اسمعيل فشر الله تعالى العرب ثم نبأ الله تعالى
اسماعيل فبعث الى العماليق وقبائل اليمن فلما حضرتها اسمعيل الوفاة اوصى الى اخيه اسحق ان
يزوج ابنته من عيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن بالبجعة بمكة
امه هاجر وروى عمر بن عبد العزيز انه قال شكى اسمعيل الى ربه تعالى حرم مكة فابحى الله
تعالى اليه اني فاتح لك بابا من الجنة يصير عليك روحها الى يوم القيمة وفي ذلك المكان
دفن + واما حديث اسحق عليه السلام فانه نكح رفقا بنت بتويل فولدت له عيصا ويعقوب
بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولهما قصة عجيبه على ما ذكره السدي قال حلت دفعا في
بطن واحد بغلامين فلما ارادت ان تضع اقبل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان
يخرج قبل عيص فقال عيص والله لن يخرج قبل لا اعتراض في بطن امي فاقبلها فاخري يعقوب
ونخرج عيص قبله فسمي عيص لانه عصي فخرج قبل يعقوب وسمي الاخر يعقوب لانه خرج اخر
بمقب عيص كان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيصا خرج قبله فلما اكبر الغلامان كان
عيص لهما الى ابيه ويعقوب لهما الى امه وكان عيص صاحب صيد فلما اكبر اسحق
وعمر قال امي صويا بنى الطحمة لحم صيد واقترب مني دع لك بدعاء دعالي به ابي وكان
عيص رجلا شمر يعقوب رجلا اجرد فخرج عيص يطلب الصيد فمعت امه الكلام فقالت
ليعقوب يا بني اذهب الى الغنم فاذا رجع منها شاة واشوها واليس جلد هاتق قدماها الى ابيك قال
انا ابتك عيص ففعل ذلك واتى الى ابيه قال يا اباك كل فقال من انت قال انا عيص فمسوقا

١٤٠
في ذكر بعض اخبار اسحق ابني ابراهيم عليه السلام

المس من عيص والريح ربيع يعقوب فقالت له امراته هو ابنتك عيص فارح له فقال قد طعنا منك
فقد مر فاكل منه ثم قال له اذن متى قد نامت قد حال ان يجعل في ذرية الاثنياء والملوك ثم قام
يعقوب من عنده وجاء عيص بعد فقال يا ابنتك قد جئت بك بالصيد الذي اردت فقيا يا ابنتي
اخوك يعقوب غضب عيص وقال والله لا قتله فقال يا ابني قد بقيت لك دعوة فها ارجع بك
فقد علم اليه قد حال فقال ان تكون ذريتك عند التراب لا يملككم احد غيرهم ثم ان امر يعقوب
قالت ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خشية عليه ان يقتله عيص فانطلق يعقوب الى خاله
وكان يسير في الليل في انهار فلذلك سماه الله اسرائيل وهو اول من سكر بالليل فأتى
يعقوب الى خاله وكان اسحق امره ان لا ينجح امرأة من الكنعانيين وامره ان ينجح امراته من
بنات خاله لئان بن ناهر وان يعقوب لما مكث عند خاله فخطب ابنته راحيل وكان له
ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل لك من مال فان زوجتك علي فقال لا
لكن اخذ منك اجرا حتى تستوفي صداق ابنتك فقال له ان صداقها ان تخدمني سبع سنين فقال
يعقوب تزوجني وراحيل لانها اصغر ولاجلها اخذ منك فقال له خاله ذلك بيني وبينك فزعي
له يعقوب سبع سنين فلما وفي له شرط دفع له ابنة الكبرى ليا واودخلها عليه ليا فلما اتم
وجد غير الشرط فجاءه يعقوب هو في ناد من قوم فقال له غريمتي خذ عني ولست على سبع
سنين وولدت علي غير امراتي فقال له خاله يا ابن اسحق اردت ان لا يدخل علي في ذلك العاد
والبسة انا خال والدة متى رايت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى فهم لم فاخذ مني
سبع سنين اخرى حتى ازوجك الاخرى وكان الناس يومئذ يجمعون بين الاثنين لان
بعث موسى انزلت التوراة فزعي له يعقوب سبع سنين اخرى فلما دفع اليه راحيل فولدت ليا
اربع اسباط وبن كان اكبرهم ويهوذا وشمعون ولاوي وولدت له راحيل يوسف وبنيامين وهو

١٢١
في قصة لوط عليه السلام

بالعربة شداد وانما سمي بنيامين لان امره راحيل ماتت في نفاسها ويأمن بالعرب بالشكر وكان
ليان فحل اليه حين جهرهما الى يعقوب متين يقال احدهما زلفة والاخرى بلغة فوطي
الامتين يعقوب فولدت كل واحدة منهما ثلاث اسباط فولدت زلفة ليعقوب ودان و
نفتال وريالون وولدت له بلغة جاد ويشير اشير كل بن يعقوب اثني عشر رجلا شان من
راحيل اربعة من يان وثلاثة من زلفة وثلاثة من بلغة وهم الذين سماهم الله تعالى الاسباط
ومعوا بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب المتجزة المتلفة الكثيرة
الاغصان والاسباط من بني اسرائيل كالشعوب من الجهم والقبائل من العرب ثم ارجع
فلم يبق خاله ليان وانصرف بولده وامراتيه وجاريته المذكوكة الى منزل ابيه من فلسطين
على خوف شديد من اخيه عيص فلم ير منه الا خيرا فانا زال اخاه وتلفه وتلطفه حتى قرطه البلاد
وتنقلح الشام وصار الى السواحل ثم عبر الى الروم فاستوطنها صار ذلك ولولده من بعده
وقال ابن ابي عمير تزوج عيص بن اسحق بنت عمه نسيبة بنت اسحق بن ابراهيم فولدت له
ابن عيص فكل بني الاصفر من ولده وكان عيص فيما يذكر يمي ادم لادته ولذلك سمي ولده
الاصفر قالوا وعاش اسحق بعد ما ولد له عيص ويعقوب مائة سنة وتوفي له ثمان وسبعون
سنة وفنيناؤه عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام في مزرعة جبرون والله اعلم

مجلس في قصة لوط عليه السلام

وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن اخي ابراهيم عليه السلام وانما سمي لوط لان حبه لاط بقلب
ابراهيم عليه السلام اي تعلق به واصق ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه حين ذكر عمر ابراهيم
عمره اذ قال لوط اي اصق بالقلب كان ابراهيم حبه جاشدا يدا وكان من امر لوط ما ذكر
اهل الاحكام باخبار الانبياء وذكره هبة المبتدأ انه شخص من ارض بابل مع عبد ابراهيم مؤمنا

قوله غفر الله له
هكذا في نسخة
ما وجدته في نسخة
الحديث

١٤٢
في قصة لوط عليه السلام

به متبعاً له على دينه مهاجراً معه إلى الشام ومعهما سارة بنت ناحور وشخص يحتاج أبو
إبراهيم مخالفاً لإبراهيم في دينه ومقيماً على كفره إلى أن وصلوا إلى حران ومكثوا بها فمات تلح
وهو ابن إبراهيم بقران على كفره وشخص إبراهيم ولوط وسارة إلى الشام ثم مضوا إلى مصر
فوجدوا بها فرعوناً من فرعونها يقال له سنان بن عازان بن عبيد بن عيج بن عملاق بن كوز بن
سام بن نوح عليه الصلاة والسلام فرجوا عوداً إلى أرض الشام فنزل إبراهيم فلسطين وإلى
لوط الألدن فبعث الله تعالى إلى الأرض سدم وميايلها وكانوا أهل كبراً لله وسركوب فواحش كما
أخبر الله عنهم بقوله تعالى اتقوا الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين اتقوا تاتون
الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون قال عمر بن دينار ما كان يؤذركم في ذكر
حتى كان قوم لوط وقال تعالى اتقوا الرجال تقطعون السبيل وتاتون في نايكم النكر
فكان قطعهم السبيل فيما ذكر أهل التأويل أن اتيانهم الفاحشة مع من ورد بلدهم وإيمانهم
للكفر في ناديتهم قال المفسرون هو أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم على الطريق فيخذلون
من مر بهم ويتضارطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضاً في الطريق وكل مجاهد كانوا
يجامعون الرجال في مجالسهم على الطريق وروى أبو صالح عن أم هانئ قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال كانوا يجلسون على الطريق فيخذلون
من مر بهم وليخزون به وهو النكر الذي كانوا يأتون وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم إلى عبادة
الله تعالى ويوعدهم على أمرهم على ما هم عليه يأمرهم بالتوبة منه ويخوفهم من العذاب
الأيام فلا يزجرهم عن ذلك وعده ولا يزيدهم وعظه إلا تماديا وعتوا واستجابوا لبعث الله تعالى
أنكاراً وتكذيباً ويقولون لا اثنا بعذاب الله أن كنت من الصادقين حتى حال لوط وبنان
ينصرون عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله دعاءه وبعث جبريل وميكائيل

٤٢ قصة لوط عليه السلام والثلاث

ورافيل عليه السلام لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه السلام بالولد فاقبلوا مشاة في صورة
 رجال مرحسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام فضيفوه وبشروه باسحق وقد خست لقصة
 فلما فرغوا من ذلك واخبروا ابراهيم ان الله تعالى يشم لاهلاك قوم لوط ناظرهم ابراهيم حاجم
 في ذلك كما قال الله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجله تده البشر بجناد لنا في قوم لوط وكان
 جلالا ياهم على ما ذكر ابن عباس وغيرهم لما قالوا لاهلكوا اهل هذه القرية قال لهم
 اتملكون قرية فيها اربع مائة مؤمن قالوا لا قال اتملكون قرية فيها ثلث مائة مؤمن قالوا لا قال
 اتملكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال اتملكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال
 اتملكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال اتملكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا
 وكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر مائة لوط فسكت عنهم وطمانت نفسه وركب سعيد عن ابن
 عباس قال قال الملك لا ابراهيم ان كان فيهم خمسة يصلون ورفع عنهم العذاب فلما عرف ابراهيم
 قوله طمأن للرسالة ان فيها لوطا قالها اشفاقا منه عليه فقالت له الرسالة ان علم من فيها النبي
 واهله امراته قال قتادة في هذه الآية لا نرى المؤمن الا يجوب المؤمن ثم رسل الله تعالى
 فهو سدوم فلما انتهوا اليها القوا لوطا في ارض له يعمل فيها قال قتادة راويا عن حذيفة ان الله
 تعالى قل للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاتوه فقالوا اننا ضيفوا
 الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت لهم وقال وما بلغكم امر هذه القرية قالوا يا امها
 قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض وما اعلم على وجه الارض ناسا اخبث منهم قال في ذلك
 اربع مرات فلما خلاهم من لوط وعلم لوط انه يحتاج الى الملافة عن اضيقا عليهم من قومه
 فذ لك قوله تعالى فلما جاءت رسلنا لوطا سعى بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيبي
 شديد قال السكبان سنده لما خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاتوه فاضفوا لوطا

١٤٤
قصته لوط عليه السلام

بلغوا سدوم ولقوا بنت لوط تسقى المأهلها وكان له ابنتان لم الكبري وشاؤا لوط غيثا
 فقالوا لها يا جارية هل من منزلة قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى أتكم ففرغت عليهم من قوما
 ثم أتت أباهن فالتوا بهن فتيانا على باب المدينة ما رايت وجوه قوم قط أحسن منهم إلا
 تأخذهم قومك فيمضون وقد كان قومهم يهودا ان يضيف جلا قالوا له خل عنكضيفا لوط
 فذ لك قول تعالى لم تنهك عن العالمين فجاء بهم لوط إلى منزله ما يعلم بهم أحد إلا أهل بيت لوط
 فخرجت امرأته فأخبرت قومها بذلك قالت ان في بيت لوط رجلا ما رايت مثله من حناقة
 قال أبو حمزة الثمالي بلغنا ان العلم الذي كان بين امرأة لوط وقومها انهم الضيفان يقولون لها
 هي والله النامح اندعوهم بذلك الى الفاحشة باضياف لوط بلغنا ان الله تعالى منحها ملحا قالوا
 فلما اخبرت امرأة لوط قومها باضياف زوجها جاءه قومهم يهودا ليرعون اليها ويرعون
 فلما اتوه قال لهم لوط يا قوم اتقوا الله ولا تمضون في ضيفي الذين منكم رجل شديد قال لهم هؤلاء
 بناتي هن اطهر لكم قالوا اولم تنهك عن العالمين ان تضيف الرجال قالوا لقد علمت ما ننكح
 بناتك من حق وانك لتعلم ما زيدا فلما لم يقبلوا منه ما عرض عليهم قالوا ان بك قوة او لوى
 الى ركن شديد قالوا فما بعث الله نبيا بعد الا في شرف من قومهم ومنعة من عشيرته وقال صلى
 الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية رحم الله اخي لوطا لقد كان ذا قوى الى ركن شديد قال ابن عباس
 وغيره وخلق لوط بابا والملائكة معه في الدار وهو يباظرهم ويناشد هم من وراء الباب وهم
 يبالبون ثوب الدار فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكبر والتعصب القبيح بسببهم قالوا له
 يا لوط ان ربك لك شديد وانهم ايتهم عذاب غير محدود وان ربك لن يصلوا اليك فاسو
 باهلك بقطع من الليل الاية ثم قالوا له افتح الباب دعنا وياهم فتفتح الباب فدخلوا فاستاذن
 جبريل عليه السلام في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وله

١٢٥
في قصة لوط عليه السلام والتلذذ

جناحان وعليه شاح من در منظوم وهو براق الشيايا اجل للعين واسرجك مثل المرجا
كانه الثلج يلبنا وقلما اه الى الخصرة فضرب بجناح وجوههم فطس اعينهم واعماهم فذلك قوله
تعالى ولقد اردوه عن ضيفه فطس اعينهم الآية ضاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى
بيوتهم ثم انهم انصرفوا وهم يقولون الجاء الجاء ان في بيت لوط اسحر قوم في الامرض وقالوا
لوط جئتنا بقوم محرقة محرونا كن كما كنت حتى نصبح يتوعد ونهفلا طمر لوط ان اضيافه
رسل دبه وانهم ارسلوا بهلاك قومه فقال لهم اهلكوهم الساعة فقال له جبريل ان موعدكم
الصبح المير الصبح بقريب ثم امره ان يري باهله يقطع من الليل ولا يلتفت منهم احدا الامراته
فلما كان الصبح خرج لوط واهله بيته ومعه امراته فذلك قوله تعالى الا ال لوط نجينا هم
بمر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر فلما اصبحوا ادخل جبريل جناحتهم ارضهم
فاقتلع قريات قوم لوط الامريع وكان في كل قرية مائة الف فرهم على جناحين
السماء والارض حتى سمع اهل سماء الدنيا صياح ديوكهم ونباح كلابهم ثم كفاهم
قلوبها فجعل عاليها سافلها كما قال الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها ثم اتبع شاربهم وسقا
بالجحاش فذلك قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فشدود مسومة عند ربك وما هي من
الظالمين يعيلدي ممن يفعل كفعلم اخبرنا الحسين بن محمد بن فضال اخبرنا محمد بن جعفر
الباقري اخبرنا الحسين بن علوية اخبرنا اسمعيل بن عيسى اخبرنا اسحق بن بشر اخبرني جابر
ومقاتل عن الفضل عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لا سمع العواصف القواصف من الوعد فاختشوا بها الحجارة التي اعتد
لقوم لوط ومن يفعل كفعلم واخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد بن عقيل القطن اخبرنا ابو
الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور اخبرنا ابو حاتم الرازي اخبرنا ابو اليمان الحكم بن نافع

١٤٤ في قصة لوط عليه السلام

الحموي عن صفوان بن عمرو قال كنت عند عبد الملك بن مروان لما أتى شبيب فأنشأ حمير
 وكان رجلا عالما فساله كم عقوبة اللوطي قال ان يرموه بالجحار ثم يكرههم قول لوط فأنشأ
 قال وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر الهندرين وقال تعالى امطرنا عليهم جارا من جليل فقبل
 عبد الملك ذلك منه واستحسنه فلو او كان الرجل منهم يتحدث في قرية التي يكون فيها فياتيه
 الجحش فقتله قال سمعت امرأة لوط الهذلي فالتقت وقالت واقوما فادركها جحر فقتلها فذلك
 قوله تعالى لا امرأته كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب وقال تعالى انه عيبها
 ما احصاهم الآية اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين اخبرنا موسى بن محمد بن علي اخبرنا
 الحسين بن علوية اخبرنا السعيل بن عيسى قال اخبرنا المسيب قال سمعت ابا مروان يقول لا
 امرأته كانت من الغابرين اي خلفت فسفت جحرا وكانت تسمى هلسفج وقال غيره اسمها
 وعللة قالوا وكانت قري قوم لوط الخماسندور وعلول ودوم وساعو اهل البلد
 فهي القرية العظيمة وكان في هذه القرية اربعة آلاف فاحتملها جبريل عليه السلام فقلها فذلك
 سميت الموثفكات اي المتقلبات واما القرية الخامسة فانها تسمى صفرة ونجت من النار
 لان اهلها امنوا بلوط وروى النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجبريل عليه السلام ان الله
 سماك باسماء ففسها الى قال وصفك في قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين
 ثم امين فاخبرني عن قولك قال يا محمد رقت قري قوم لوط من تخوم الارض على جناحي
 الحواء حتى سمعت ملائكة السماء الدنيا اصواتهم واصوات الديكة ثم قلبتها ظهر البطن قال
 فاخبرني عن قوله تعالى طاع قال ان رضوان خازن الجنان وما الكا خازن النيران فقلت
 لها او كلفتها ففتح ابواب الجنان او النيران فقلها قال فاخبرني عن قوله تعالى امين قال ان
 الله انزل من السماء مائة واربعة كتب على انبيائه لم ياتن عليها غير اخبرنا عبد الله بن

١٤٢
 في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الحسين بن محمد الثقفي أخبرنا أبو عثمان أحمد بن سميان البزاز أخبرنا عبد الله بن قتيبة
 أخبرنا ياسر بن توبة أخبرنا أحمد بن رамون أخبرنا أبو بكر بن عياش قال سألت أبا جعفر عن
 الله النساء من قوم لوط يعملون ما لا يحل فقال الله تعالى عدل من ذلك على السخط الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء فوجب عليهم العذاب جميعا أخبرنا ابن فضال أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا
 الحسين بن علوية أخبرنا اسمعيل بن عيسى أخبرنا اسحق بن بشر عن قتادة بن سليمان قال
 قلت لجاهديا أبا الهجاج هل بقي من قوم لوط أحد قال لا إلا رجل بقي أربعين يوما وكان بكه
 فجاءه جمل صبي في الحرم فقام إليه ملائكة الحرم فقالوا له اخرج من حيث جئت فان الرجل
 في حرمانه فوقف المخرج خارج الحرم أربعين يوما بين السماء والأرض حتى تقوى الرجل حاجته
 فلما خرج أصاب المخرج خارج الحرم فقتله عن مقاتل عن أبي خزيمة عن أبي سعيد قال لم يعمل
 ذلك قوم لوط إنما كانوا ثلاثين رجلا ويغفلون أربعين فاهلكهم الله جميعا
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمارن بالعزف فتتهون من المنكر ولتعمد العقوبة جميعا

مجلس في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قال الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص الآية قال سعد بن أبي وقاص قالت الصحابة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو حدثتنا قال فأنزل الله تعالى لا أحسن الحديث كتابا
 متشابها الآية فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله تعالى نحن نقص عليك
 أحسن القصص والوحي إليك هذا القرآن الآية فدلهم الله تعالى في هذه الآية على أحسن
 القصص اختلف العلماء في سبب تسمية الله تعالى قصة يوسف عليه السلام من بين الأقاصيص
 أحسن القصص فقال بعض أهل المعاني معنا الآية قصة حسنة لفظه لفظا لمبالغة وحكمة
 حكم الصفة كقوله تعالى وهو أهون عليه قال الشاعر

في ذكر نسب علي عليه السلام

ان الذي سمك السماء بالناس بيتادعائمه اعز واطول

اراد عز بزة طويلة واجراء الباكون على الظاهر فقالوا هي احسن القصص ثم اختلفوا في وجهها فروى مقاتل عن سعيد بن جبير قال اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي فقالوا يا سلمان حدثنا عن التوراة يا حسن ما فيها فانزل الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص يعني ان قصص القرآن احسن مما في التوراة وقيل يعني الله هذه القصة احسن القصص لانها ليست قصة في القرآن تتقن من العبر والحكم والاصائب واللطائف ما تضمنت هذه القصة ولذلك قال الله تعالى لقد كان في يوسف واخواته آيات للساكنين قالوا لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار وقيل سماها احسن القصص احسن مجازة يوسف اخوته وصبره على اذاهم واغصانه عند الالتقاء بهم عن ذكر ما تعلموه معه كره في العفو عنهم حيث قال لا تشيب عليكم اليوم يغفر الله لكم وويل لان فيها ذكر الانبياء والصالحين والملائكة والشيخين والجن والانس والانعام والطيور سير الملوك والماليك العلماء والقهار والعلاء والجهلاء ورجال الرجال والنساء ومكرهن وجيلهن وفيها ايضا ذكر العفة والتوحيد وعلم غير وتعبير الرؤيا واداب السياسة والعاشرة وتدبير العاش خضارت احسن القصص لما فيها من المعاني الجزيلة والفوائد الجليلة التي تصلح للدين والدنيا ويجمع خيرى الدنيا والآخرة قل اهل الاشارة سماها الله احسن القصص لما فيها من ذكر المحب والمحبوب

الباب الاول في ذكر نسب علي عليه السلام

هو يوسف الصديق بن يعقوب الصفي بن اسحق النبي بن ابراهيم الخليل عليه السلام بن ادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كرمها واباؤه كرماء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن

١٣٩
في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفته صوته

الحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم واختلفوا في معناه اسم يوسف فقال اكثر الفقهاء هو اسم
عبري فلهذا لا يجوز وقال بعضهم هو اسم عربي سمعت لاسنادا بالقاسم الجيب يقول سمعت
ابي يقول سمعت ابا الحسن لا قطع وكان حكيما فمثل عن يوسف فقال لاسف في اللغة الحزن
والاسيف العبد واجتماعيه فلذلك سمي يوسف

الباب الثاني في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفته صوته

صوته قال الله تعالى اذ ينادي اكرمه الاية اخبرنا ابو عبد الله الثقفى اخبرنا عمر بن احمد بن عثمان
اخبرنا محمد بن محمد بن سليمان اخبرنا محمد بن حميد الرازي اخبرنا سلمة بن الفضل عن محمد بن
الحق عن روح بن القاسم قال حدثني عمارة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مررت ليلة اصرى في السجاء فرايت يوسف فقلت يا جبريل من هذا فقال
هذا يوسف قالوا كيف رايت يا رسول الله سئى كالعقر ليلية البدر واخبرني الحسن بن محمد اخبرنا
احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا حامد بن سعدان اخبرنا ابي اخبرنا يعقوب اخبرنا الوليد
ابن مسلم عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ما شطر الحسن
وعن ابي الحسن بن عبد الله بن ابي فرة قال كان يوسف اذا سار في ارض مصر يحكي تلات الوجوه
على الجدران كما يرى نور الشمس والقمر على الجدران قال كعب بن جابر ان الله تعالى مثل
لادم ذرية بمنزلة الذر فاداه الانبياء عليهم السلام انبيا واداه في الطبقة السادسة
يوسف متوجا بتاج الوقار متراجلة الشرف مرتديا برداء الكرامة مقصا بقميص اليباء في
يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون الف ملك من خلقه اعم
الانبياء لهم زجل بالتبشير والتقليد وبين يديه شجرة السعادة تزول مع حيث تزل ونحو
مع حيث ملحال فلما ادرك قال الهى من هذا انكره الذي ابحت له بمجوحه الكرامة

١٥٠
في صفة يوسف عليه السلام وطيبته ونعت خلقه وصفته صورته

ورفعت الدرجة العالية قال يا آدم هذا ابنك المصود على ما التبت يا آدم اخذ قال آدم قد انضمت
ثلثي حسن ذريتي ثم ان آدم ضم يوسف الى صدره وقبل بين عينيه قال يا بني لا تأسف فانت
يوسف فاول من سماه يوسف آدم فقسم الله تعالى ليوسف من الجمال الثلثين وقسم بين العباد
الثلث وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى به في صورته ونفخ فيه من روحه قبل
ان يصيب الحسنة وقد كان الله اعطى آدم الحسن والجمال والبهاء يوم خلقه فلما عصى نزع
ذلك منه واعطاه يوسف عليه السلام ثلثا ما تاب عليه وهبه ثلث الجمال الذي كان انتزع منه ذلك
ان الله تعالى يحب ان يرى العباد انقادا على ما يشاء فاعطى يوسف من الحسن والجمال ما لم
يعطه احدا من الناس اعطاه العلم بتاويل الرؤيا وكان يخبر بالامر الذي يحق في المنام
انه سيكون كذا وكذا من قبل ان يكون ذلك الامر علم الله ذلك كما علم الاسماء كلها لآدم فكان
حسن يوسف كضوء النهار وكان يوسف بيض اللون جميل الوجه جعد الشعر ضخ العينين
مستوى الخلق غليظ الساقين والعضدين والساعدين خميص البطن اقنى الالف صغير السن
وكان بجدة الامين خال سودو وكان ذلك الخال يزين وجهه وكان بين عينيه شامت بيضا كلها
القم ليلية البدر وكانت اهداب عينيه تشبه قوادم النور وكان اذا تبسم روى النور من
ضواحه واذا انكر رايت شعاع النور يشرق من بين ثناياه لا يقدر به نوا آدم ولا احد على صف
يوسف عليه الصلاة والسلام ويقال انه ورث الحسن من جده اسحق بن ابراهيم وكان احسن
الناس اسحق هو الصالح بالعبودية وهو ورث الحسن من امه سارة فان الله تعالى صورها
على صورة حور العين ولكن لم يعطها صفاء هن واعطى يوسف من الحسن والجمال صفاء اللون
ونقاء البشرة ما لم يعطه احد من العالمين وانه كان ليما كل البقوع الفواكه فترحين يزورها
في خلقه في صدره حتى تصل الى بطنه وورثت سارة الحسن من جدتها حواء وقالوا للحسن

١٥١
القول في القصة

عشرة اجزاء ليوسف تسعة واحد من سائر الناس وهو عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى
السلام قال هبط جبريل علينا فقال يا محمد ان الله تعالى يقول انك كسوت حسن يوسف
من نور الكرم وكسوت جمل من نور عرشى قيل ليعزل الحكماء ايوسفنا حسن ام محمد
فقال كان يوسف من احسن الناس ومحمد صلى الله عليه وسلم احسن الناس ومن عليه حلة
جابر بن عبد الله قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء ونظرت الى
القمر ليلة البدر فهو احسن في عيني من القمر

القول في القصة

قال اهل العلم بقصص الانبياء والخبار الماضين كان ابتداء امر يعقوب يوسف عليه السلام
وبذعبة يعقوب له وايتان على سائر ولدان الله تعالى ابنت ليعقوب شجرة في صحراء
فكان كلما ولد له ولدا خرج الله تعالى من تلك الشجرة غصنا فكان كلما كبر الغلام وشبه
ذلك الغصن وظلما فاذا بلغ ذلك الغلام قطع يعقوب في ذلك الغصن ودفن فيه فلد عشرة
فاخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة قضبان فلما ولد له يوسف لم يخرج الله تعالى من الشجرة
شيئا فلما كبر وشبه قال لايبي يا بني الله انه ليس احد من اخوتي الا وله غصن الا انا فادع الله
تعالى ان يخصني بغصن من الجنة فرفع يعقوب يديه الى السماء وقال اللهم اذ اسأل الله
ليوسف غصنا من الجنة يفقر به على جميع اخواته فهبط جبريل عليه الصلوة والسلام وهو
قاضي بين الجنة من الزبد لا خضر فقال ليوسف خذ هذا فكان يوسف يأخذ من ينزع
بمع اخوته قال فرأى يوسف فيما يرى المنام وهو اذ ذاك صبي كان قضيب غرخت في الارض
فعلق وتدلعت اغصانه واشربت من كل ثمرة ثم القى باغصان اخوته فزرت حوله فلم تعلق وتوقع
ولم تثر فاذا بغصن يوسف اقصرها واصغرها فلم ير الله تعالى في السماء ويطول حق طال على اغصان

١٥٢
القول في القصة

اخوته ثم هبت الريح فاقطعت اعصان اخوته من اصولها واقطعتها في البحر وثبت غصن
يوسف في الارض قائما فانتبه فرأى عامر عويا فقال له ابو ما الذي هناك يا بني فقصر عليه
رؤياه فبلغ اخوته فقالوا يا ابن راحيل لقد ريت عجايب وشك ان تدعي تلك مولا لنا ونحن
عبيد لك فشق عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد قال هب لي يوسف هذه الرؤيا يا بني
وهو ابن سبع سنين ثم انه رأى وهو ابن اثنتي عشرة سنة الرؤيا التي قصها الله علينا في كتابه فقال
تعالى قال يوسف لا يبيد يايت اني رايت احد عشر كوكبا الالية وكان نيومه الى جانبه فبينما
يوسف نائم عند ابيه ليلة من الليالي اذ رأى رؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وكان
ليلة الجمعة فانتبه من منامه فرأى عامر عويا فالتزمه يعقوب وضمه الى صدره وقبله بغير عيب
يا حبيب بيهما الذي صابك فقال يا ايت رايت رؤيا افزعني فقال يا بني خير ارايت ما لك
رايت قال يوسف رايت كان ابواب السماء مفتحة قد اشرق منها النور فاستنارت النجوم
واشرق النيران فخرجت البحار وعلت امواجه وسمعت السموات بانواع اللغات رايت كما
البست ودما اشرق في الارض من حسنة نوره ورايت كان مغاير سخرائن الارض القيت بين
يدي فبينما انا كذلك اذ رايت احد عشر كوكبا انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فخر الى
ساجدين فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الالية ثم عبر رؤياه فقال وكذلك
يحيييك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث الالية قال فسمعت امرأة يعقوب صاقي يوسف
الالية فقال لها يعقوب اكني ما قال يوسف لا تخبري ولا ذي بذلك فقالت نعم فلما اقبل الى
يعقوب من امرائهم اخبرتهم بالرؤيا التي امرها يعقوب بكنيتها فالتفتوا وراهم واقفروا
جلودهم غضبا على يوسف وقالوا ما عفى بالشمس غيرنا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا
ثم قالوا ان ابن ارحل يبدلنا بملك علينا فيقول اناسيدكم وانتم عبيدكم فحسدوه عند ذلك فلذلك

القول في القصة

قيل في الحكمة لا تأمن قارئا على صحيفة ولا شاعرا على امرأة ولا امرأة على من ورث الحكم
 ابن ظهير عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من اليهود
 يقال نستار لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف
 ساجدة له ما سماؤها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ حتى نزل جبريل عليه
 فأخبره باسمائها فأرسل إلى اليهود ودعاه وقال له إن أخبرتك باسمائها اتسلم قال نعم
 فقال تجريان والطارق والذئبال وذو الكفتين والفرغ وثواب عمودن قابس والبصير والقلق
 والضريح رآها يوسف في أفق السماء ساجدة له فلما قص صوابه على أبيه قال روي شيئا شينا
 ويجمع الله لك فقال اليهود هذه والله اسمائها ويقال كان بين رؤيا يوسف والنسوة
 في المكواك سبع سنين فلما كان من أمر رؤيا يوسف ما كان وانضاف إلى ذلك تخصيص أبيه
 يعقوب بآية بالعبادة والقربة حسداً أخوته وجمالهم الحسد على أن تأملوا بينهم فإن يميزوا
 بينهم وبين أبيه بضرب من الاختيار يهلكوه فيما بينهم كما أخبر الله عنهم في قوله تعالى قاتلوا
 يوسف وأخاه عليهما اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا يغفل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعدهم
 صالحين أي تائبين فاستعدوا للتوبة قبل وقوع الذنب قال قائل منهم وهو يهودا وكان الفضل
 واعتقلهم لا تقتلوا يوسف فإن القتل عظيم والقوه في غيابة الجب هو البر غير الطوية يلتقطه
 بعض السيلكة أن كنتم فاعلين قيل الحسن يصعد اللؤم فقال السائل ما أناله بنى يعقوب
 ولهذا قيل لأب جلاب وألخ سلاب فعند ذلك اجتمعوا وأيمهم أن يدخلوا على يعقوب يكلو
 في إرسال يوسف معهم إلى البرية فقال لهم روبيل هو أكبر ولد يعقوب أن أباكم لا يأمنكم على
 يوسف لكن انطلقوا بنا إلى يوسف حتى نلعب بين يديه فإذا نظر إلينا كيف نخرج ونلعب شتاء

القوانين في القصة

الى ذلك فاقبلوا على يوسف وهو قاعد يسبح فجلوا ويتلاعبون يتضاحكون بيزيد بن مينا
 ابو يوسف ذلك اشتاق الى اللعب معهم فاقبل عليهم وقال يا اخوتاه اهكذا تلعبون في مراعيكم
 فقالوا نعم يا يوسف ذلك لو لم يتناوحن نلعب في مراعينا القتيبة ان تكون معنا فتوقوه الى ذلك
 حتى كان هو الطالب اليهم فقال لهم يا اخوتاه انطلقوا الى ابي واسألوه ان يرسلني معكم فاقبلوا
 اليه يعقوب ووقفوا بين يديه صفا وكانوا يفعلون هكذا اذا ارادوا ان يسلوا حاجة فلما رآهم
 بين يديه وقوا صفا قل لهم ما حاجتكم قالوا يا ابانا مالك لا تاتيناك يوسف قال لا انا حين
 غوطه ونحفظه حتى نرده اليك رسله معنا غدا يرتفع ويلعب في العصر اقول الله الحافظون فقال
 لهم يعقوب في لحيته ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب انتم عنه خافوا لا تشربوا ذلك
 قال ابن عباس وغيره انما قال ذلك يعقوب لانه رأى في منامه كان يوسف على رجل وكان
 عشرة من الذئب قد شدوا عليه لياكلوه واذا ذئب نهال يصيح عنه وكان لا يرضى قد انشقت
 فلدخل فيها يوسف فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلما رأى يعقوب هذه الرؤيا خاف على يوسف
 من الذئب فلذلك قال لهم واخاف ان ياكله الذئب اخبرنا الحسين بن محمد بن فضال عن اخبرنا
 عبد الله بن شيبان اخبرنا ابو نعيم عبد الرحمن بن قريش اخبرنا محمد بن عمرو بن الحكم الهروي
 اخبرنا مالك بن سليمان القروي اخبرنا عبيد الله بن العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الناس ا ل كذب فيكذبوا فان بنى يعقوب لم يعلم ان
 الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم فلما لقنهم وقال في اخاف ان ياكله الذئب قالوا اكله الذئب
 فقال بنوه لئن اكله الذئب ونحن عصبة اى عشرة رجال انا والعاشر ومن عجرة مغلوبون ثم قالوا
 يا ابي الله كيف ياكله الذئب وفيما شمعون اذا غضب لا يسكن غضبه حتى يصيح فاذا صاح لا تسمعه
 حامل الا وضعت ماني بطنها وفيما يهوا اذا غضب شق البسج نصفين فلما سمع يعقوب

القول في القصة

منهم ذلك اطمان اليهم واقبل يوسف حتى وقف بين يديكاسيه ثم قال ليا ابت ارسلني معهم فاس
او تحب ذلك يا بني قال نعم قال اذا كان غدا اذنت لك في ذلك فلما اصبح يوسف ليس ثيابا وشريطا
منطقته واخذ قضيبه وخرج مع اخوته ثم عد يعقوب السلة التي حمل فيها ابراهيم زادا اسحق
فحمل فيها زادا ليوسف وخرج ليشيعهم فقالوا يا بني الله ارجع فقال يعقوب يا بني وصيكم
بتقوى الله وبجيبى يوسف ساكرا لله ان جاع اطعموه وان عطش فاسقوه وقوموا ليلا
تغفوه ولا تتخذوا له وكونا متواصلين متراسمين قالوا نعم يا ابانا كلنا لك ولد هو اخونا كلنا
بالفضل علينا بحبك اياه فقال نعم يا بني الله خليفة عليكم مع ابي خائف ان اكون قد ضيعته
ثم انما قبل على يوسف فالتزم موضعه الى صدره وقبل بين عينية ثم قال استوصيتك الله
العالمين وانصرف راجعا وروى السكوري عن ابن مسعود عن ابن عباس عن ناس من
اصحاب النبوة صلى الله عليه وسلم واسحق بن بشر بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس عن قتادة
عن ابن بريدة عن كعب الاحبار عن سعيد بن ابي عروة عن الحسن دخل كلام بعضهم في
بعض قالوا ارسل يعقوب يوسف مع اخوته فاخرجوه مطهرين لئلا يكرهتم فلما برزوا الى البرية
اظهروا العداوة وضربوه فجعل يستغيث بهم واحدا بعد واحد وهم يضربونه فلا يروى منهم
رجعا واخذوا ما كان زوقه يعقوب اطعموه الكلاب ضربوه حتى كادوا يقتلوه وعطش
عطشا شديدا فقال لهم اسقوني جرعة من ماء قبل ان تقتلوني فلم يبقوه فعند ذلك بكى الله الله
رحمة ليوسف فلما راى يوسف ان ليس احد منهم يعطف عليه على يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب
لو تعلم ما تصنع يا ابت بنو الايلاء فلما هو ابقتله قال لهم هو ذا اوكان ابن خالتي يوسف احسنهم
فيه رايا اليس نكر قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فعند ذلك اجتمعوا على القائه في الحبس قال
الله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب فاطلقوا به الى الحبس ليطرحوه فيه

القول في القصة

وكان ذلك الحب في الامردن بين مدين ومصر وقيل بين لبرية والقدس على ما روي في الطريق
من اودية تها على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكانت بئر وحشة مظلمة اسفلها ولسخ اصلها
ضيق يهلك من طوح فيها من سعة اسفلها لا يمكن الصعود وكان ماؤها ملحا وكان الحب من مصر
سام بن نوح ويحيى حبل الخزان فلما ارادوا ان يلتقوا فيه جملوا لونه في البئر فيعلق بشفير البئر
فربطوا يديه الى عنقه ونزعوا قميصه فقتل يا اخوتاه مرد واعلى قيحا ستر به عورتي ويكون
لي كفتا بعد ما نزلوا لقتلوا يدي طرد بها معنى هو امر الحب فقالوا لادع الثمن والقر والاحد
عشر كوكبا تلبيك وتؤنسك فدلوه في البئر بحبل فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل ليقتل فيموت
فيه فاخرج الله تعالى على وجه الماء حفرة مملئة ثينة ورفها الى سفن فوقف عليها وجعل يوحى
يكي فنادوه فظن انها رحمة لحقتهم فاجابهم فهو ان يرخصوه بالجحاة فيقتلوه فمنهم من يوحى
وقال القتل عطي قوني وثقا ان يقتلوه قالوا فلما التقى يوسف في الجحاشا له الحب عند باو حنة
كان يفضيه عن الطعام والشراب بعث الله تعالى اليه ملكا فحل عنه قيده وكان ابراهيم حين
التقى في النار جرد من ثيابه وقد في النار عريا فلما تاه جبريل عليه السلام بقيص من حريق
الجنة فالبس اياه وكان ذلك القيص عند ابراهيم فلما مات ابراهيم ورثها اسحق فلما مات
اسحق ورثه يعقوب منه فلما شب يوسف جعل يعقوب في ذلك القيص في تعوين وعلق في عنقه
لما كان يخاف عليه من العين وكان لا يفارقة فلما التقى في الحب عريا فلما جاء الملك كان عليه
التعوين فاخرج القيص والبس اياه وجعل يؤنس به بالنهار ويروي ان الملك اتاه بسفر جلة
من الجنة فاطعمها ياها فلما اسى يوسف نهض الملك ليذهب فقال يوسف انك اذا خرجت
عني استوحش فقال له الملك قل اذا هبت شيئا يصريح للسهرة خزن يا غياث المستغيثين
يا مفرج كرب المكرهين قد ترى مكاني وتعرف حالي لا يخفى عليك شيء من امري فلما دعا

القول في القصة

يوسف بهذا الدعاء بعث الله اليه سبعين ملكا فحفظوا به وانشوه في البر ثلاثة ايام فلم يكن
 في اليوم الرابع اتاه جبريل عليه السلام وقال يا غلام من طرحت ههنا في هذا الحب قال الحق لا شيء قال
 ولم قال صدوني على منزلة من ابي قال فلبس من هذا الحب قال نعم قال فلبسنا
 كل صنوع ويا جابر كل مكسور ويا حاضر كل ملاو ويا شاهد كل نجوى ويا قمر يا غير بعيد و
 يا سونر كل وحيد ويا غلبا غير مغلوب ويا علام الغيوب ويا حيلا يموت ويا محيي الموتي
 لا اله الا انت سبحانك يا من له الحمد يابديع السموات والارض يا مالك الملك يداي الاملاك
 والاکرام اسالك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل لي من امري من ضيق فحوا و
 يخرجوا وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فقال لها يوسف فجعل الله من الحب
 محجبا ومن كيد اخوته فرجا وانت له ملك مصر من حيث لا يحتسب اوحى الله اليه وهو في البر
 لتبش اخوتك بامعلاوا وهم لا يعلمون انك يوسف فذ لك قوله تعالى لتبشهم بامرهم هذا
 وهم لا يشعرون وقال مجاهد خرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين لم يفرق بينهما
 وهو ابن اربعين سنة اخبرنا ابو عبد الله الديلمي اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف
 المصري اخبرنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري اخبرنا عمران القراني اخبرنا عبد الوارث
 اخبرنا يونس بن الحسن قال القى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في البويرة
 والملك السجستاني ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة ومات وهو بمائة وخمسة
 وعشرين سنة رجعت القصة يوسف عليه السلام واخوته بعد ما القى في الحب فلما القوه في
 الحب عمدوا الى سحرة من الغنم فدبحوها ولحقوا قتيص يوسف بدمها وشوها واكلوا منها
 ثمانهم رجعوا الى يعقوب وهو قاعد على قارعة الطريق ينتظرهم متى ياتون بيوسف فلما دنوا
 منه اصطرخوا صراخ رجل واحد وفعوا اصواتهم بالبكاء فعلم يعقوب انهم قد اصيبوا

وقصة يوسف بن يعقوب بن خنوخ عليه السلام

بصبيته فلما وافوه اجتمعوا وتقدموا بين يديه وشقوا جوبهم وبكوا تنزع يستقون قال لهم
يا بني ابن يوسف قالوا يا ابا نانا اذهبنا نستبق اى تنتقل وكذلك هو في قرعة عبد الله
وتكنيا يوسف عند متاعنا فاكل الذئب وما انت بمؤمن بنا ولو كنا صادقين وهذا قبيح
سالمح يدس فذلك قول تعالى مهاوا اباهم عشاء يبكون وانما فعلوا ذلك ليكونوا في الظلمة اجراء على
الاعتذار وتزوير ما كرموا فقد قالوا لا نطلب العاجلة في الليل فان الحياء في المؤمنين ولا تعتذر
بالانهار من قبح فعلك فتلجلج في الاعتذار فلا تقدم على تلمذ روى الشيخ قال جاءت امرأة
الى شريح فجلت تبكي فقال رجل لا ترى الى هذه المرأة السكينة كيف تبكي فقال شريح
قد جاء اخوة يوسف عشاء يبكون ثم انشد في معناه

اهل الحمية البيضاء الملتف ملقة
عشاء وهم يبكون زور لم يحقر

اغروا من شخج بكاء ومملته
فان بنى يعقوب جاوا اباهم

قل فلما قالوا يا ابا نانا اذهبنا نستبق اى تنتقل وتكنيا يوسف عند متاعنا فاكل الذئب ما كرموا
الى قوله بدم كذبانه لم يكن دمر يوسف فلما كان ثم شاة وقربت عائشة بدم كذبانه فغيرت
اى على فلما قالوا ذلك ليعقوب بكى بكاء شديدا وقال لهم اروني قميصه فاروه فقالوا له
كاليوم ولا ذبا احلم من هذا اكل ابني ولم يثق له جيبا ولا خرق له شقا وصاح صيحة ونوحيا
عليه فلم يبق الا بعد سافة طويلة فلما افاق بكى بكاء شديدا ثم اخذ القميص وجلس ثم يقبله
ويضعه على وجهه عينيه اخبرنا ابن فضال اخبرنا احمد بن ابراهيم بن شاذان اخبرنا عبيد
الله بن ثابت اخبرنا ابو سعيد الاشج اخبرنا ابو اسامة حدثني ذكرى عن سماعة عن الشيخ قال كان
في قميص يوسف ثلاث ايات لما جاؤا به الى ابيه فقالوا اكل الذئب فقال ابيوه ان اكل الذئب
ليشتق قميصه حين سعى نحو الباب فشتت قميصه من خلف فعرفوا لوزيرانه لو كان هو الذي

ففي قصته يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

وأودها لكان الشق من بين يدي به وجين التي على وجهه فان تدبيره قالا قداما اصبح اخوته
يوسف من الغدر رجوا الى مرايعهم فقال بعضهم لبعض قد لا يتم ما كان من تكذيب ابيكم
البارحتان اردتم ان يصداقكم ويخرجكم من الملامنة فزولنا على الحب فخرج يوسف منه
ونفزع بين اصنافه ولحمه ينحى به الى يعقوب فقال لهم يوفيا اخوتاه اين العهد الذي بيني
وبينكم والله لئن تعلمت ما تقولون لا تخبرن يعقوب بما كان منكم اليه ثم لا كونهن كبريات
فتركوهن ثم انهم رجعو الى ابيهم عشاء فقال لهم يعقوب ان كنتم صادقين ان الذئب اكل فان
الذئب اتوني به فهدوا الى جبالهم وعصيم فاخذوها ومضوا الى العراء فاصطادوا ذئبا
وشدوه واوثقوه كئافا ثم حملوه الى يعقوب اوثقوه بين يدي فقال حلوا عقالة خلوه فقال له
يعقوب قبل ان اقبل الذئب تخطى القور حتى وقف بين يدي يعقوب منكرا واسنقا له يعقوبها
الذئب اكلت ولدي قرعة عيني وجيب قلبي وثمره فوادى لقلبي وثرنتي من ناطوليا والها عظيمي
قال فتكلم الذئب قال لا وحق شيتك يا بني الله ما اكلت لك ولدا وان لمومكم ودماءكم معشر
الانبياء المحرمين علينا واني مظلوم مكذب علي وافي لذئب غريب من بلاد مصر فقال يعقوب
وما ادخلك لرض كنعان قال جئت لاجل قرابة لي من الذئب ارباب زورهم واصلمهم فخذ ذلك كل
يعقوب لا ولاده بل حوت لكم انفسكم ام ارضيتم حين هو الذي لا جرع فيه ولا شكوى والله
الاستعان على ما تصفون قال ابن عباس انما كان سبب بلاد يعقوب انه ذبح شاة وهو صبي
فاستطعم جارا فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى بامر يوسف قال فكث يوسف في الحب ثلاثة ايام
فلما كان اليوم الرابع ودعا بالدماء الذي عليه جبريل عليه السلام فاجابته سيارة ابي فقطع اقرع
قبل مدين تريد مصر فاخطوا الطريق وضلوا عنها حتى نزلوا اقربا من الحب قال وكان الحب
قفر بعيد من العمران وانما هو للرعاة والمجازرة وكان ماؤه سالحا فعذب حين التقى يوسف فلما

وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

لم ينزل لعباده هم يشنون معك حاة لا عاقبة لأن يباع ولد من أولادك فهذا المنيتم من
مالك بن جعفر انطلق هو وأصحابه بيوسف معهم أخوته فيقولون لهم استوثقوا منه فإنه أبو سارق
كاذب قد برئنا إليكم من عيوبه فحمله مالك على ناقته وساروا به إلى مصر وكان طريقم على
قبراته فلما رأى قبراته لم يتألم لأن رأى نفسه عن الناقة إلى القبر وهو يقول يا أمي يا راحيل
حلي عنك عقدة الردي وارفعي رأسك من الثرى وانظري إلى ولدك يوسف ما الذي جعلك من
البلاد يا أمه لو لم يتي ضعفي وذل لحسنته يا أمه لو لم يتي قد نزعوا قيعه وشذوني في الجحيم
القوني وعلى حروجهي لطوني بالجماعة رجوني ولم يرحوني وكاتباع العبيد يا أمي وكأهل
الأسير جلاوني قل كعب لأخبار فسمع يوسف مناديا من خلفه وهو يقول صبر وما صبرك
ألا بالله قال فاعتقد مالك على الناقة التي كان عليها فلم يجد فصاح في القافلة إلا أن الغار قد
رجع إلى أهله فطلب القوم يوسف فمروا فاقبل إليه رجل منهم فقال يا غلام قد خبرنا ما لك
بأنك أبوق سارق فلم تصدق حتى دناك تفعل ذلك فقال والله ما أبقت لكنكم سرقتم على قبركم
فلم أقبل لأن دسيت نفسي على قبرها قال فرجع مالك بن دعويده ولطم حروجه وجرحه حتى حمله
على ناقته ويرى أنهم قيدوه فذهبوا به حتى قدموا مصر قال مالك ما نزلت منزلا ولا رقلت
ألا استبان لي حكمة يوسف وكنت اسمع تسليم اللدائكة إليه صبا حاد وسمعت أنظر إلى غمامة
بيضاء تظلم وتسير فوق رأسها سار وتقف على رأسها فوقف فلما قدموا مصر امره مالك بن
دعويده أن يغتسل فأغتسل البسه ثوبا حسنا وعرضه للبيع فاشترى قطيفة بن رحيب هو العزيز
بمصر ونواحيها وكان على خزان الملك الأعظم وكان الملك يومئذ بمصر نواحيها بالرياء بالرياء
ابن ثولان بن ارشته بن فاطن بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ويروي أن
هذا الملك ما مات حتى مات يوسف فبعده ملك يوسف فبعده قايوس

في قصة يوسف بن يعقوب ولحقته عليه السلام

مصعب بن معاوية بن نعيم بن السلوام بن فاطم بن عمرو بن علقم بن كوز بن سالم بن نوح
 عليه السلام كان كافرا فادعاه يوسف الى الاسلام فابان يالم قال ابن عباس لما دخلوا مصر تلقى
 قطيفة السيارة وابنا يوسف من مالك بن دعرج بن دينا و زوج نعال و ثوبين ابني
 وقال وهب بن منبه قدمت السيارة الى مصر فدخلوا يوسف الى السوق يعرضون للبيع فترافع
 الناس في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وورقا وحريرا فلباه قطيفة بهذا الثمن من
 مالك فلما اشتراه اتى به منزله وقال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذ ولدًا و
 اسمها راعيل بنت رعياء قيل لا اسمي بن يسار واخبرني ابن فضال اخبرنا ابن ابي شيبة
 اخبرنا ابو حامد السبيلي اخبرنا ابو هاشم الرقاعي قال سمع امرأة العزيز بكاء فبشرها
 فقال لها اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذ ولدًا فلباه وقال ابن اسحق كان قطيفة لا في
 النساء وكانت امرأته راعيل حسناء ناعمة في ملك ودينها اخبرنا ابو بكر اليوناني اخبرنا ابو
 العباس المدعولي بسرحين اخبرنا علي بن الحسين الحلال اخبرنا ابو نعيم اخبرنا زهير بن
 اسحق عن ابي عبيد عن عبد الله بن مسعود قال فرس الناس ثلاثة الغريزيين ففرس يوسف
 وقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي اتت موسى فقالت لا يهايا ابنتا جوه وابويك بن
 استخلف عمر قال الله تعالى وكنك مكنيا يوسف في الارض يعني ارض مصر قال اهل الكتاب لما
 نزل يوسف في الارض ثلاثون سنة استوزرهم فرعون مصر وجعله على خزائن الارض
 وكذلك مكنيا يوسف في الارض ليعلم من تاويل الاحاديث الاية قالوا فلما اتى العزيز
 يوسف الى منزله وقال لامرأته اكرمي مثواه فتاملت امرأة العزيز ومرت حسنة بهالة ففتح
 حجر قلبها وعشقتة فزودته اي طلبت منه متابعها على هواها وذلك قوله تعالى وده الله
 هو في بيتها عن نفسه وخلق لا يوادى قالت هيت لك اي هلم تدعوه الى نفسها قال يوسف عند

في قصة يوسف بن يعقوب وراخوته عليه السلام

ذلك معاذ الله انه ربي احسن شواي بعض زوجات طفلة سيدك اند حسن مثوا اند لا يفلح
الظالمون يعقون فعلت هذا فحنت في هله بعدا اكبر مني واثمتني فانا ظالم له ولا يفلح الظالمون
قال الله تعالى ولقد هممت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه وفضله لم بالشئ ما فعلت لرايه
نفسه ولم يفعل ذلك بعد قال الشاعر

الهممت ولم افعل وكنت وليتني تركت على عثمان تبكي حاله

واما ما كان من هم يوسف بالمرأة وهما به فاختلف هل العلم في ذلك قال السكوني الحق
لما وردت امرأة العزيز سراودة يوسف عن نفسه جعلت تذكر له محاسن نفسه وثقته الى
نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئ ينتثر من جسدي فقلت يا يوسف
ما احسن عينيك قال هما اول ما يبيل في الارض من جسدي قالت ما احسن وجهك قال
التراب يا كاهن فام تزل تامره مرة وتعظمه اخرى تدعوه الى اللذة وهو شئت قبل عبد
شبق الشارب هي حسنة جميلة حتى لان لها الما يرى من كلفها به ولم يقف منها حتى خلوا في بعض
البيوت وهم بها وروى اسحق بن يار عن جوير عن الفضال ومقاتل جميعا عن ابراهيم
فيما كان من محاورتهما قال قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئ يبلى فقلت
يا يوسف ما احسن وجهك قال بي تعالى صور في الرحم قالت يا يوسف قد اخلت جوفه
وجعلت قال الشيطان يعينك على ذلك قالت يا يوسف الجنية قد اتعبت ناراً فاطفئها فقا
ان اطفائتها فمها احتراق قالت يا يوسف الجنية قد عطشت قم فاسقها قال من كان الفلح يذو
فمواحق ان يقبها مني قالت يا يوسف باط الحري قد بسط لك قم فاقص طبعه قال اذا ذهب
نصيبه من الجنة قالت يا يوسف ادخل معي تحت الستر فاسترك به قال ليس شئ يسترك من ربي
تعالى ان عصيته قالت يا يوسف ضع يدك على صدرك تسفينه بذلك قال سيدك الحق بذلك

ع
تعالى عن النمر
تعالى على شئ
عنا الكلام
الكشاف في راجع

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قالت ماسيدك فاسقية كاسافيه زئبق الذهب فيتناثر ويهر يتساقط عظمه في القبية في الاستبرق
 فالقيده في القيطون يعنه المخذع لا يعلم به احد من الناس وليك ملكه قليله وكثيره قال
 فان الجزاء يوم الجزاء قالت يا يوسف اني كثيرة الدر والياقوت الزمرد فاعطيك ذلك كله حتى
 تنفق في مرضاة سيدك الذي في السماء فابى يوسف قال ابن عباس فخرى الشيطان في ماسية ما
 فضرب باحدى يديه الى جنب يوسف باليد الاخرى الى جنب المرأة حتى جمع بينهما ما قال ابن عباس
 فبلغ من هم يوسف الى ان حل الحميان وجلس منها مجلس الرجل الغاف في روى جابر عن
 الضحاك عن ابن عباس هممت بيوسف ان يفتري شهوا وهم بها يعني تمنهاها ان تكون له زوجة
 واما البرهان الذي رآه يوسف وكان سبب لعصاة وضرر الفاحشة عنه فاختلافوا فيه اخبرنا ابو
 الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطبراني اخبرنا حسن بن عطية عن اسرائيل بن ابي
 حسين عن ابي سعيد قال قال ابن عباس في قوله تعالى لو ان راي برهان به قال مثل ما يعقوب
 فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من انا مله فقال الحسن في مجاهد حكيمه والضحاك
 انفرج له سقف البيت فرأى يعقوب ماضا على الصبغة قال فكل في يعقوب ولد له اثنا عشر ولدا
 الا يوسف فانه ولد له احدى عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين رأى صورة قابيه فاستصيا
 منه وقال قتادة رأى صورة يعقوب فقال يعقوب يا يوسف اتعمل على السفهاء وانت مكوث
 في ديوان الانبياء وقال السكندر في يوسف لا تواقعها انما مثلك لم تواقعها مثل الطير في
 جوف السماء لا يطاق ومثلك لم تواقعها مثلك اذا مات ووقع في الارض لا يقدر ان يرفع عن نفسه
 ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك ان تواقعها مثل الثور الذي
 يموت فيدخل النمل في اصل قرنيه فلا يستطيع ان يرفع عن نفسه اخبرنا عبيد بن حامد بن محمد
 الاصفهاني اخبرنا احمد بن محمد بن يزيد السكوني اخبرنا محمد بن ابراهيم بن خالد بن عمرو بن

في قصص يوسف بن يعقوب عليه السلام

البصري ببغداد لخبرنا خالد بن يزيد البصري أخبرنا جري عن ليث عن جاهد عن ابن عباس
في قوله تعالى لقد همت به وهم بها فقال حل سراويله فقد منها مقعد الرجل من امراته فإذا كف
قد بدت فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون فقام هاربا وفاقا فلما ذهب عنها الروح والروح عادت عاد فلما أقعد منها
مقعد الرجل من امراته إذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها
وانقوا يومئذ ترجعون فيه إلى الله الآية فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الروح عادت عاد
فلما أقعد منها مقعد الرجل من امراته إذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم
مكتوب فيها ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها
الروح عادت عاد فلما أقعد منها مقعد الرجل من امراته قال الله تعالى لجبريل عليه السلام
يا جبريل ادركه عبدى قبل أن يصيب الخطيئة فان خط جبريل على صاع على أصبعه أو كفه وهو
يقول يا يوسف تعمل عمل الفهاء وانت مكتوب عند الله تعالى في الأنبياء قال الله تعالى كذلك
لنصرف عنه سوءه والفحشاء أنه من عبادنا المخلصين أخبرنا يعقوب بن أحمد أخبرنا أحمد
ابن عبد الله النعماني أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عمار الطبرستاني حدثني أبي قال حدثني علي
ابن موسى الرضا حدثني أبي عن أبي جعفر بن محمد الصادق حدثني أبي عن أبيه عن علي
ابن الحسين في قوله تعالى ولا أن رأى برهان ربه قال قلت امرأة العزيز إلى الصم فظلمت ثم
بشوب قال فقال لها يوسف ما هذا قالت استحيين يرأفنا فقال لها يوسف تسقين من لا يمع
ولا يبر ولا يفت ولا يستقيان من خلق الأشياء كلها وعلها قالوا فلما رأى يوسف البرهان قام
مبادرا إلى باب البيت هاربا مما أرادته فاتبعته المرأة فذلك قوله تعالى واستبقا الباب فمبادر
يوسف وراعى إلى الباب ما يوسف ففرا من كوابل الفاحشة والاراة فطلبها يوسف ليقتضه

٦٦
في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته

حاجتها التي راودته عنها فادركته فتعلقت بقيصه من خلفه فحجزت به إليها مانعة عن الخروج
فقدت أي خرق وشقت ثيبه من دبري من خلفه لأن يوسف كان الهارم والمرأة الطالبة فلما
خرجها الفريسيون هاتك الباب أي وجدوا زوجها قطيع عند الباب جالس مع ابن عمه راعيل فلما
رأته هابت وقالت سابقة بالقول لن زوجها ماجرا من وراءها هالك سوايعة الزنا إلا أن يعين
أوذا باليم يعقوب لضرب بالسياط عن ابن عباس هذا كالمثل السائر خذ الص قبل أن
ياخذك فقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فابيت فرزت منها فادركتني وشقت ثيبي فقال
نوف الشامي ما كان يوسف يريد أن يذكرها فلما قالت ماجرا من وراءها هالك سوايعة قال
هو راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها واختلفوا في هذا الشاهد من هو قال يعقوب
جبريل الضحالك كان حبيا في المهد فطقت الله تعالى يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تكلم أربعة في المهد هم صفوان بن ماطة بنت فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جريج الراهب عيسى بن مريم وقال الحسن ومكرمة وقتادة ما كان حبيا ولكن كان
وجلا حكيما وله رأى كان من خاصة الملك وقال السككي هو ابن عم راعيل كان جالس مع
زوجها على الباب فحكم بما أخبر الله تعالى عنه أن كان قيصة قد من قبل فصدقت هو من
الكاذبين وإن كان قيصة قد من دبر فكنيت وهو من الصادقين فلما رأت قيصة قد من دبر
خيانتها امرأة يوسف عليها فقال أنه من كيد كن ان كيد كن عظيم ثم أقبل على يوسف
فقال يا يوسف عمن عن هذا الحديث لا تذكره لأحد ثم قال لامرأته واستغفر لك منك
أنك كنت من الخاطئين أي من المذنبين حين راودت شابا عن نفسه خشا وجلا فلما استغفر
كذب عليه قالوا فاشاع امر يوسف راعيل تحدث للناس بذلك وقال نسوة في المدينة وهن
امراة الساقى وامراة الخباز وامراة صاحب الدواة وامراة صاحب البعير وامراة الحاجب

فقتل يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

امرات العزيز تراودها عن نفسها عبدما الكنعاني قد شغفها حباً اي مخلصه في
 شغاف قلبها وهو حجابها وقلادتها الزاهية في ضلال سبين اي خطابين حيث تراود عبدما
 عن نفسه فلما سمعت داعيل مكرهن اي بقولهن وحديثهن وقال ابن اسحق يعني بكيدهن وفك
 انما قلن مكرهن اي التريهن يوسف لما بلغن من حسنه فجاءه فالتحن داعيل لانه قد ودعت ابيهم
 امرأة منهن هو الام اللواتي غيرهن فذلك قوله تعالى ارسلت اليهن اعدت لهن متكاً اعتد
 اي هيات لهن مجلساً للطعام وما يتكفن عليه من الثمار والوسائد عن ابن عباس وسيدهم
 وقتاده يعني هيات طعاماً وقرايحاً مدهمتكاً خضياً غير موزون وهو كل طعام يقضه بالسكين وقال
 وهب اعتدت لهن اقترجا وبطناً وموزاناً وورداً وقت كل واحدة منهن سكيناً
 وقالت ليوسف اخرج عليهن وكانت قد جلست في مجلس غير المجلس الذي كن فيه جلوساً فخرج
 عليهن يوسف فلما راينه اكبرنه وهالهن امره وبهتن وقطعن ايديهن بالسكاكين التي كن
 وهن يحسبن انهن يقطعن لا تخرج وغيره قال قتادة ابن ابيدي بن حنق القينها فاحسروا
 بالدم ولم يحدن من حز الايدي لما لشغل قلوبهن يوسف عليتهما وقال وهب بلغن اربعاً
 من الاربعين امرأة متن في ذلك المجلس جدا يوسف عليتهما وقلن حاش لله اي معاذ الله
 ما هذا بشراً ان هذا امة ملك كريم فقالت راحيل عند ذلك للنسوة فذلك ان الكنعانيه في اي
 حبه يثغفن ثم انما ابدت لهن الميل الذي عندها ففالت لقد راودتكم أنفسه فاستصم
 اي استعج واستعصم فقالت النسوة ليوسف طبعه وولادته ففالت راحيل لئن لم يفعل ما امره
 ليس بهن وليكن ناسن الصاغرين فاختر يوسف حين عاودته المرأة في المرودة وتوطد البحر
 على الخالفة فقال رب العجب احبالي مما يدعونني اليه ولا تصرف عني كيدهن اصاب لهن
 اي ملأنا بطنهن واكن من الجاهلين فاستجاب له رباه فصرف عنه كيدهن انه هو المصير

في قصة يوسف بن يعقوب و إخوته عليهم السلام

العليه ثم يدالهم أي العزيز وأصحابه من بعد ما راوا الآيات الدالة على به يوسف
وهو قد اتقى من دبر و خمش الوجه و قطع النسوة أيدين ليسبتهن حتى قال السدي
وذلك أن المرأة قالت لزوجها إن هذا العبد العبراني قد فضض في الناس صندرا إليهم في يوم
راودته عن نفسه لست أطيق أن أعتد رفاتان تاذن لي أخرج فاعتذروا ما انتخبه كما
حبسته فحبسه بعد علمه ببراءته وفعاله للهمة عن امرأته و ذلك أن الله تعالى جعل ذلك الحبس
تطهيراً ليوسف من هم و تكفيرا لزلته قال ابن عباس عشرة يوسف ثلاث عشرة حين هم بها
فحبس و حين قال أنكر في عنده بك فلبث في الحبس بضع سنين حين قال لأخوته أنكم لسارقون
قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل و لما حبس يوسف دخل معه السجن فتيان هما
خادمان كانا للوليد بن الریان ملك مصر الأكبر أحدهما خباز و صاحب طعام و الآخر
و الآخر ساقية و صاحب شراب و اسم يوس من غضب عليهما الملك فحبسهما و ذلك أنه بلغه عنهما
أن خبازه يريد أن يسمو أن ساقية و افقة على ذلك و كان السبب أن جماعة من مصر أرادوا
المكر بالملك و اغتياه فدسوا إلى هذين الخلامين و ضمنوا لهما ما لا يسمو الطعام للملك
و الشراب فاجاباهم إلى ذلك ثم إن الساقية نكل عنه و الخباز غش الملك و قبل الرشوة فغم
الطعام فلما حضروا فقه و أحضر الطعام قال الساقية لربها الملك لا تأكل فإن الطعام مسموم و قال
الخباز لا تشرب فإن الشراب مسموم فقال الملك للساقية اشرب فشربت فلم يضره فقال للخباز
كل من طعامك فآبى فحرب ذلك الطعام في دابة من الدواب فأكلت فهاكت فامر الملك
بحبسهما و كان يوسف عليهما السلام دخل السجن قال لأهله أني عبرة لأحلام فقال أهل القيتير
لصاحبهم لم نجرب علم هذا العبد العبراني فنترأى له فسالاه من غير أن يكونا راي شيئا
قال عبد الله بن مسعود ما راى صاحباً يوسف شيئا و إنما كانا نأكل ما لا يجرع بعلمه و قال قوم بل

في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهما السلام

كانت رؤياهما على صحة وحقيقة فسال عنها وقال مجاهد لما راى الضبان يوسف قال لا والله
 لقد احببناك حين رايناك فقال لهما يوسف لئن شئد كما الله تعالى لا تخبا في فؤاد الله ما احببت احد
 قط الا دخل على من حبه بلائاً لقد احببتني عمى فدخل على من حبه بلائاً ثم احببتني اني قد دخل
 على من حبه بلائاً ثم احببتني زوجة صابجي فدخل على من حبه بلائاً فلا تخبا في بارئ الله فيكما
 قال فلبيا الاجب والفاء حيث كان وجعل يعجبهما ما يريا من فخره وعقله وقد كانا رايا حين
 دخلا السجن رؤيا فأتيا يوسف فقالا لساقي لهما العالم اني رايت كافي في بستان فاذا انا باصل
 كرمة عليها ثلاث عناقيد من عنب فحنيتها وكان كاس الملك بيدي فصرتها وسقيت الملك
 شر به فذلك قوله تعالى قال احدهما اني ارا في عصى خمر ايعنى عنيا بلغة عمان يدل عليه
 قراءة ابن مسعود اعصى خمر اى عنيا وقال الخباز اني رايت كان فوق راسي ثلاث سلال فيها
 خبز فاكل الطير منه بثلاثا ويله انا ذاك من الحسنين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن
 احمد بن عقيل اخبرنا عبيد الله بن محمد بن ابراهيم بن قالوب اخبرنا محمد بن يزيد بن السلي اخبرنا
 ابو الربيع الزهراني اخبرنا خلف بن خليفة اخبرنا سليم عن الفضال بن مزاحم في قوله تعالى
 انا ذاك من الحسنين قال كان احسانا ذا مرض رجل في السجن قام عليه فاذا ضاق عليه
 وسع له وان احتلج جميع له وسال ربه وقال قتادة بلغنا ان احسانا كان يئس وكرههم ويعز
 حزينهم ويجهتد لربره وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاءهم واشتد
 بلاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول لبشر واواصبوا تو سجدوا ان في هذا الاجراء ثوابا فقالوا
 يا فتى بارئ الله فيك ما احسن وجهك وخلفك وحديثك لقد بولرنا في جوارنا انا لا نعرف
 ان تكون في غير هذا المكان منذ رايناك لئلا نتخربنا به من الاجر والكفارة والطهارة فذلك من
 انت يا فتى قال نا يوسف بن صفى الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم عليهما السلام

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليه السلام

فقال له حامل البجن والله يا فتى لو استطعت لخليت سبيلك ولكن ما حسن جواز
واحسن ايثارك فكن في احدى بيت شئت قال لكره يوسف ان يعجلها ما سالا له العلم ففعل
المكره على احداهما فخرج يوسف عن مواليها واخذ في غيرة قال لا يتكلم طعاما ترثقانه الا
بنا تكلمتا وبليد قبل ان ياتيكما فقال له هذا فعل الكهنة والحرمة فقال ما انا بكاهن ولا ساحر
ولكن ذلك ما املنى ربى ثم بين لهما دينه ومنه ذهبه فقال انى تركت ملة قومك لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة اباى ابراهيم واسحق ويعقوب بل بالآخرة لا اله الا الله
فطنت ودرأته ثم دناهما الى الاسلام واقبل عليهما وعلى اهل البجن وكان بين ايديهم
اصنام يعبدونها من دون الله فقال الزما للجنة يا صلح البجن ارباب متفرقون خير
الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الاية ثم سرى يا هلمما الحامليه فقال يا صلح
البجن اما احدكما هو الساقى فيسقى ربه خراج المملك فيعود الى منزلته الا ان كان عليهما
الصاقيد الثلاثة فانهما ثلاثة ايام يبقى في البجن ثم يخرج ولما اخرج فيصلي السلال التي رها
في المناء ثلاثة ايام يبقى في السجن ثم يخرج فيصلي فاكل الطير من راسه قال ابن مسعود
ثم لما سمع قول يوسف عليه السلام انا انا شيئا انما كنا تعب في حروب عليك هذا فقال يوسف
صلى الامر الذي فيه تستفتيان او فرغ الامر الذي عنه تسالان اخبرنا عبد الله بن حاتم
ابن محمد بن الوزان اخبرنا محمد بن عبد الله الصفا اخبرنا احمد بن محمد بن عمار عن ابي رزين
العقيلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى ياطى رجل طائر ما تقر فاذا
عبرت وقعت ان الرقى اجزاء من ستة واربعين جزءا من النبوة واحبة كل لا تقصها الا على رضى
راى وعقل قال صلى الله عليه وسلم لا يؤاخذ عاب قال يوسف عليه السلام عند ذلك للذى
علم انه ناج منها وهو الساقى اذكرني عند ربك يعني الملك فقال في البجن غلام محبوب ظلم

في قصته ليو سيف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

فلما شيطان ذكر به الآية والبضع ما بين الثلاثة الى العشرة واكثر الفسين على ان البضع
في هذه الآية سبع سنين وقال وهب بن منبأ صالحا يوبى للملأ سبع سنين وعذاب
بختصر بالبضع سبع سنين وتركه يوسف في السجن سبع سنين وروى يونس عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخي يوسف كذا كلمة مالم يث في السجن مالم
يعني قوله اذ كره في عنده بك ثم لي وقال الحسن بن اذ انزل بنا امر فرغنا الى الناس فقال
مالك بن دينار لما قال يوسف للساقى اذ كره في عنده بك عقيل لريا يوسف اتخذت من
دوني وكيدا لا اظلم جسد فبك يوسف قل يا رب اني ظلمت نفسي فقلت ما فعلت
فويل لاهوتي ويحك ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف وهو في السجن فلما رآه يوسف
عرض وقال يا خال المنة دين ما لي اراك بين الخطيئين فقال له جبريل عليه السلام يا خال المنة
يقرا عليك السلام رب العالمين ويقول لك ما استحييت مني ان استشفعت بآلاد سيد نوح
لا البنتك في السجن سبع سنين قال يوسف يا اخي جبريل وهو في ذلك راض عنى قال نعم
قال قال اياي وقال كعب الاحبار قال جبريل ليوسف ان الله تعالى يقول لك من خلقتك
قال الله تعالى قال من جسدك الى ابيك قال الله تعالى قال من افسك في البئر والبسك
ولنت عريان قال الله تعالى قال من نجاك من كربا لبس قال الله تعالى قال من علمك
تاويل الرويا قال الله تعالى قال فكيف استخشت بادمي مثلك قالوا فلما انتقصت سبع
سنين قال ليكلمه وهذه السبع سوى المحسن التي كانت قبله وذلك ما جعل من سنين قبل
ان يستشفع بالساقى وهو قوله تعالى ليبيضن حتى حين فلما استشفع بالساقى وقال لها اذ كره
عند ربك بقى في السجن سبع سنين فلما انتهت محنته ودنا فرجه وبراحة راي ملك مصر
الاكبر وهو الريان بن الوليد رؤيا عجيبه فيها الله وذلك انه راي سبع بقرات سماه نخوع بن

لا يفتخر به
 السلطان القاص
 وان نسبوا اليه
 فبما اذ قد
 ذوى الجاهل
 من الانبياء
 من الصفات
 فكيف انظر
 لغيره من
 ما يلا به
 طلب اولي
 ضلوعه
 وانما طلب
 ما طلب اليه
 للقيام بشؤون
 في زمن
 بر سواه
 غير ذلك
 الله

وقصة يوسف بن يعقوب و إخوته عليه السلام

نهر يابس و سبع بقرات عجاف فابتاعت العجاف السمان فدخلت بطونهم فلم يروها شيئا
و رأى سبع سنبلات خضر قد انقذ جها و افركت و سبعا أخرى يابسات قد استقدت
فالنوت اليابسات على الخضر حتى غلبتها فخرج الحرة و الكهنة و معبروهم و قصها عليهم
و قالوا لها الملك افقوني في رؤياي ان كنتم ترونها فتعبرون اى تفسرون قالوا الصغات
احلام مغلطة مشبهة التاويل بالاطيل و ما نحن بتاويل الاحلام بعالمين و قال الملك نجاسها
اى من الفيتين و هو الساقى و اذكر بعد امة اى تذكر حاجة يوسف بعد حين قال ابن عباس
بعد امة اى بعد سنين انا انبكرتيا و يله فارسلون اى الى السجن قال ابن عباس رضوا الله
عنهما الم يكن السجن فى المدينة فبعثوه فاقى ليوسف فقال له ايها الصديق يعنى فما عبرت
لنا من الرؤيا و الصديق هو كثير الصدق افتنى في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
الى قوله لعالمهم يعلمون اى فضلك و علمك فقال يوسف ترمعون سبع سنين و ابا الى قوله
يعصرون فرجع الساقى الى الملك اخبره مما افتاه به يوسف من تاويل رؤياه كالنهار و عرف
الملك ان الذى قال كائن فقال الملك اتوني بالذى عبر رؤياى هذه فلما جاءه الرسول الى
يوسف ابنى ان يخرج معه حتى يعرف علمه و ربه انه و يعرف صحة امره من قبل النسوة فقال
للمسول رجع الى ربك اى سيدك الملك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربه
يكيد من علمهم قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك شأنه ما زالت نفسه
منه حائرة يقول هو هذا الذى راود امرأتى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله سلم لقد عبت
من اخي يوسف كره و صبره و الله تعالى يثقله حين سئل عن البقرات السمان و العجاف و لو
كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشتراط ان يخرجوني و لو كنت مكانه و ليثت في السجن ما لبثت
لاسرعت لاجابة و بادرت الباب لم استغ العذر و الله انه كان لجليها اذا اناه قال فرجع

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالة مفاد الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامراته العزيز فقال لهن ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش الله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز لأن شخص الحق أنا وراودته عن نفسه فأنه من الصادقين فلما سمع ذلك يوسف قال ذلك لي علم في امرأته بالغيب أن الله لا يهدي للضالين فقال لبجيريل ولاجين هممت بهما يا يوسف فقال يوسف عند ذلك ما أبرئ نفسي الآية فلما تبين للملك حذر يوسف وعرف أمانته وكفايته وديانته وعلمه وعقله قال ثنوني به استخلص نفسي فلما جاء الرسول إلى يوسف قال له اجعل الملك لأن يخرج يوسف ودعا لاهل السجن بدعاء يعرف إلى اليوم وذلك أنه قال اللهم عطف عليهم قلوب الأخيار ولا تقم عنهم الأخيار فهم أعلم الناس بالأخبار إلى يوم في كل بلدة فلما خرج يوسف من السجن كتب على باب هذا قبر الأحياء وبیت الآخرى وقبرية الأعداء وشماته الأعداء ثم أنا فقتل وتطفت من دهرن السجن فلبث ثيابا بعد ما حسانا وقصد إلى الملك قال ذهب فلما وقف بباب الملك قال حبيبي من دنياي صبي ربي من خلقه عز جاره وجل شأنه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم إني أسالك بجزيل من خيره وأعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر إليه الملك سلم عليه يوسف بالعبرية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي محيل ثم أنه دعا له بالعبرانية ثانيا فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان أبي يعقوب قال ذهب وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم يوسف باللسان الجاهل بذلك اللسان فاعجب الملك ما رأى منه وكان يوسف بن ثلاثين سنة فلما رأى الملك حدثته وغزارة علمه قال لمن عنده ان هذا علم تاويل رؤياي لم تعلم الكهنة والسحرة ثم أنه اجلسه وقال له اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم أيها الملك ليت سمع بقرتي شهاب حسان غير عجاف كشف لك عنهن نهر النيل فلما عن عليك من شاطئه تشعب أخلاقهن

في قصتي يوسف بن يعقوب في أخوته عليه السلام

لينا فينا انت كذا لك تنظر اليهن وقد اعجبك حسنهن اذ نضبا لثيل فغاروا وه وبدا قعره
فخرج من حمت ووجه سبع بقرات عجاف شعث غبر مصقات البطون ليس لهن ضروع
ولا اخلاف ولهن انياب اضراس واكف كالكلا ب وخر اطم كخر اطم السباع
فاختلطن بالسمان واقرسهن اقراس السباع واكلن لحمهن ومزقن جلودهن وحططن
عظامهن ومششن عظمهن فينا انت تنظر وتتجب كيف ظلمهن ومن مازيا ثم لم يظلم
سمن ولا زيادة بعد اكلهن اذا سبع سنبلات خضر وسبع اخضر ويا بسات في صبت واحد
عرقهن في الثرى والاء فينا انت تقول في نفسك ما هذا هو لا خضر ثمات وهو لا سود
يا بسات والمثبت واحد واصلهن في الماء اذهبت ريح فردت اوراق السود واليا بسات على
الخضر الممرات فاشعلت فيهن النار فاحرقتهن وصون سودا متغيرات فهدا اخر ما ريت من
الروفا ثم انك انتهيت من دعور فقال له الملك الله ما شان هذه الروفا وان كانت عجبا فاعجب
سمعه منك فما ترى في رؤيا ايها الصديق فقال يوسف الصديق ايها الملك ان يجمع الطعام
وتزرع ذرها كثيرا في هذه السنين الخصبة وتبنى الاهرام والخزائن وتجعل الطعام فيها
بقصبة وسنبله ليكون باقوله ويكون قصبة سنبله علفا للذواب ونامر الناس فيرفعون
من طعامهم الخمس فيكفيك الطعام الذي جمعت لاهل مصر ومن حولها ثم تاتي الخلق من
جميع النواحي فيتأدون منك بحكمك فيجمع عندك من الكوز ما لا يجمع لاحد قبلك
فقال له الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه لي يكتفي الشغل فيه فقال له يوسف اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم اي كاتب حاسب قيل حفيظ لما استودعني عليه يوسف العجا
وبلغة من ياتيني فقال له الملك ومن احق به منك ولاء ذلك كله وقال انك اليوم لدينا
مكين امين اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي بن مخلد بن علوية اخبرنا الطويل

في قصتي يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ابن جعفر الباقر أخبرنا الحسين بن علوي أخبرنا اسمعيل بن عيسى قال أخبرنا اسحق بن بشر
 عن جويهر عن الفضالة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى يوسف
 لو لم يقل الجمل على خراش الأرض لاستعمله من ساعة ولكن لأجل سؤاله إياه آخر عنه ذلك
 سنة فأقامه عند الملك في بيته سنة وروى سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الحسن
 قال قال الملك ليوسف إنى أريد أن تغالطنى فى كل شيء غير أنى أفتان تأكل منى فقال ليوسف
 انى أفتان أنى أفت بذلك منك لأنى أنا ابن يعقوب إسرائيل بن اسحق ذبيح لله بن إبراهيم
 خليل الله فصام بعد ذلك يأكل معه قال ابن عباس فلما انقضت السنة من يومه سال الامانة
 دعاه الملك فتوجه بتاجه وقلده بسيفه وحلاه بخاتمه وامر له بغير من الذهب مكل بالذهب
 والياقوت فضرب عليه قبة من استبرق وكان طول السرى ثلاثين ذراعا وعرضه عشرة اذرع
 وعليه ثلاثون فراشا وستون ناقة ثم امر ان يخرج فخرج مستوحا ولونه كالثلج ووجهه كالقمر
 يروى فيه من بياض وجه الناطق صفاء لونه ثم انطلق حتى جلس على السرى فذانت له الملوك ووزن
 الملك وقضى اليه امر مصر وعزل قطيفر عما كان عليه جعل يوسف مكانه ثم مات قطيفر عن
 قريب فزوج الملك يوسف براهيم امرأة قطيفر فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خير مما كنت
 تريد منى فقالت لى ايتها الصديق لا تلبس فانى كنت امرأة حسناء نعمة كما ريت فى الملوك الدنيا
 وكان صاحبى لا يأتى للنساء وكنت كما جعلك الله فى صورتك هيئتك فطبتت نفسى فلما بنى لها
 يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابنين افرام ومنشا ابنى يوسف عليهما استوثق
 ليوسف ملك مصر فأقام فيهم العدل فأجبه الرجال النساء فذلك قوله تعالى وكذلك نجعل
 الحسنين وكذلك مكننا ليوسف فى الأرض موقرا ومن مصر يتبوا منها حيث يشاء نصيب
 بمرحمتنا من نشاء ولا نفيض بحر الحسنين ولننجس في هذا المعنى

١٢٧
في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

اما في رسول الله يوسف اسوة	امثلك نجوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر الجمين بوجهة	قال به الصبر الجميل الى الملك
وكتب بعضهم الى صديق له هذه الابيات	
ولم يضر مضيق الخوف متبع الأمن	ولم يضر مخرج بها آخر الحزن
فلا تياسا فان الله ملك يوسف	فراشده بعد الخلاص من السجن

قال فلما احلن يوسف في ملكه وخلت السنين الخصبة ودخلت المجدبة تجلدت له ولتهدد
الناس مثله فاصاب الناس الجوع فلما كان بدا القحط نام الملك فبينما هو نائم اذا صا به رجل
فتمتع الملك يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا اوان القحط والجوع فلما دخل اول سنة
من سنني المجدب هلك فيها كل شيء اعدوه من السنين الخصبة فبعل اهل مصر يتبعون من
يوسف الطعام فباعهم في اول سنة بالنفود من الذهب الفضة حتى لم يبق في مصر درهم ولا دينار
الا قبضه وباعهم في السنة الثانية بالحناء والجل والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شيء
وباعهم في السنة الثالثة بالواشي والدواب حتى احتوى عليها اجمع وباعهم في السنة الرابعة
بالعبيد ولا ما حتى لم يبق عبد ولا امته الا اخذوه وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والحقا
والدوا حتى احتوى عليها ولم يبق لاحد ملك وباعهم في السنة السادسة باولادهم
فان الرجل كان يشتري بولده الحنطة او الشعير من شدة السنة فلم يبق لاحد ولد ففكوا
الامم اليك وباعهم في السنة السابعة برقابهم وارواحهم حتى لم يبق بمصر حر ولا عبد ولا امه
الا صاير ملكا له فتعجب الناس من امر يوسف قالوا اتا الله ما راينا ملكا اجل من هذا واعظم
ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع ربي فيما خولني فماترى في هذا فقال الملك الراي عليك
وانما نحن لك تبع فقال يوسف فاني اشهد الله واشهد الناس اني قد اعتقت اهل مصر جميعا

في قصة يوسف بن يعقوب ولحقته عليه السلام

وردت عليهم عقارهم وعبيدهم وأولادهم ويرى أن يوسف كان لا يشبع من الطعام
 في تلك الأيام فقبل له التجوع وبذلك خزانة الأرض فقال في خاف أن شبع أن أنسى
 الجائع ويرى أن يوسف أمر طباح الملك أن يجعل غذاءه نصف النهار واحد في اليوم
 والليله وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع ويحسن إلى المحتاجين فيعمل
 الطباح ذلك فمن ثم جعل الملوك غذاءهم نصف النهار ونصف الليل من كل أحييتهم
 فجعل يوسف لا يمكن أحدا منهم وإن كان عظيم من أكثر من حيا يعير تقسيطاً بين الناس
 وتوسيعاً عليهم فترأحم الناس عليه لو أصاب رخص كنعان وبلا والشام من القحط
 والشدّة ما أصاب سائر البلاد ونزل يعقوب من ذلك ما نزل بالناس فأرسل بني يوسف
 الميرة وأمسك عنده بنيامين أخا يوسف لأنه فجاء بنو يعقوب إلى يوسف مئة وكانوا
 عشرة وكان منزلهم بالقرب من أرض فلسطين من شعوب الشام وكانوا أهل بادية ومواش
 فلما دخلوا عليه عرفهم يوسف وانكروه لما أراد الله تعالى أن يبلغ يوسف ما أراد قال ابن
 عباس وكان بين أن قد فوه في الحب وبين أن دخلوا عليه أرض مصر بعد سنين فلذلك
 انكروه وقيل أنه كان متزياً بنى فرعون مصر فكانت عليه ثياب الحرير جالساً على سريره
 وفي عنقه طوق من ذهب على رأسه تاج من ذهب فلذلك لم يعرفوه وقيل كان بينهم وبينه
 فلذلك انكروه قال بعض الحكماء للعصية تورث النكرة ولذلك قال تعالى وجاء أخو يوسف
 فدخلا عليه فعرفهم وهم له منكرون قاله إفا لما نظر إليهم يوسف كلوه بالعبودية قال لهم
 اخبروني من أنتم وما أنتم فاني أنكرت شأنكم فقالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة البهائم
 الجهد فجئنا منتار فقال لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي فقالوا لا والله ما نحن
 ببواسيس وإنما نحن أخوة بنو أب واحد شيخ كبير صديق الله نبي من أنبياء الله تعالى يقال له

ففي سنة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

يعقوب قال فكم أنتم قالوا نحن كنا اثني عشر فتذهب منا أخ إلى البرية فهلك فيها وكان أحب
 إلى أبينا منا قال كم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فإين الآخر قالوا عند أبينا لا نأخذ خوالد هلك
 من أمة فابونا يتسلى به قال فمن يعلم أن الذي تقولون حق فقالوا أيها الملك لنا بلد لا نعرف فيها
 فقال يوسف فأتوني بأخيكم الذي من أبيكم أن كنتم صادقين فإني أرضي بذلك قالوا إنا أنا
 فيمن على فراقه وسراوده عنه قال فضعوا بضكم عندي هيئة حتى تأتوني بأخيكم فآتوا
 بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان ابنهم يوسف فخلعوه عنه فذل ذلك قوله تعالى ولما جمعهم
 بجهازهم قال شقوني بأخ لكم من أبيكم الآية إلى قوله وإنا لفاعلون فقال يوسف عند ذلك
 لفتياننا الذين يكيلون الطعام اجعلوا بضاعتهم أي ثمن طعامهم قال بن عباس
 كانت بضاعتهم النعان والأدم وقيل قتادة كانت ورقا في رحالهم لعلمهم بعرفونها إذا اقبلوا
 إلى أهلهم لعلمهم يرجعون واختلف العلماء في السبب الذي فعل ذلك يوسف بهم من أجله فقال
 الكلبي تخوف يوسف أن لا يكون عند أبيه من الورق ما يرجعون به إليه مرة أخرى وقيل
 خشيان يشق اخذ ذلك منهم ليبيدوا كانت السنة سنة جدب قيل رأى لوما أخذ ثمن الطعام
 من أبيه وأخوته مع احتياجهم إليه فردد عليهم من حيث لا يعلمون تكثر ما وتفضلا وقيل فعل
 ذلك لأنه علم أن ديانتهم ولم تنته تم طعامهم على رقة البضاعة ولا يستقلوا أسكنها فيرجعون
 إليه لأجلها فلما رجعوا إليهم قالوا يا أبانا قد منا على خير وجلنا ولنا وأكرمنا كرامته لو كان
 وجل من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب يا ذاكتم ملك مصر فادعوا إليه
 مني السلام وقلوا له ان أبانا يصل عليك يدعوك بما أوليتنا ثم انهى لهم ابن شمعون فقالوا
 ان الملك أوتيته لنا فيه بينا مدين ثم أخبروه بالقصة فقال لهم ولم أخبرتموه بذلك فقالوا له انه
 اخذنا وقال انكم رجاسين حيث كلنا بلسان العبرانية ثم قصوا عليه القصة وقالوا يا أبانا منع منا

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الكيان فإرسل معنا أخانا نكثل يعني بنيامين وإنا له لحافظون فقال لهم يعقوب هل أنكرت عليه
 ألا كما أنكرت على أخيه من قبل الآية قال كعب لما قال يعقوب فإله خير حافظا وهو
 أرحم الراحمين قال الله وعزتي وجلالي لا أدن عليك كلاهما بعد ما توكلت على قالوا ولما
 فتوا استأعهم الذي جأوه من مصر وجدوا بضاعتهم أي ثمن طعامهم ردت إليهم قالوا يا أبا ناسي
 هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير فقال لهم يعقوب
 لن أرسل معكم حتى تؤثقون موثقاً من الله لتأتينني به إلا أن يحاط بكم أي تهلكوا جميعاً ويرتد
 جوبير عن الفضالة عن ابن عباس في قوله تعالى لتأتينني به إلا أن يحاط بكم أي تهلكوا جميعاً ويرتد
 موثقاً من الله ومن قبله يعني حتى تهلكوا إلى محقق محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين لا تقتدوا
 بأخيكم ففعلوا ذلك فلما أتوه موثقهم قال يعقوب لله على ما نقول فكيل أي شاهد بالوفاء
 فلما أرادوا الخروج من عند قال لهم لا تدخلوا مصر من باب واحد ادخلوا من أبواب
 متفرقة وذلنا نخاف عليهم العين لأنهم كانوا ذوي جمال وهيبة وصورة حسنة فقاموا سبعة
 وكانوا أولاد رجل واحد فامرهم أن يتفرقوا فدخلوا بهم البلد لئلا يصابوا بالعين ثم قال وما
 أخوفكم من الله من شيء أن الحكم ألا الله عليه توكلت وعليه فليستوكل المتوكلون لما دخلوا
 من حيث أمرهم أبوههم وكان لمصر أربعة أبواب فدخلوا من أبوابها كلها ما كان يفزع عنهم
 من الله من شيء صدق الله يعقوب عليه السلام فيما قال إلى قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 ولما دخلوا على يوسف في الزكرة الثانية قالوا يا أباها العزيز هذا أخونا الذي أمرتنا أن
 نأتيك به قد جئناك به قال لهم أحسنتم وأصبتم واستجدون علي فلك عند كثرانهم
 وأكرمهم وأضاقهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين على مائدة وحده وحيداً فبك
 وقال لو كان أخي يوسف حياً لأجلستهم معه فقال لهم يوسف لقد بقي أخوك هذا وحيداً غريباً

في قصة يوسف بن يعقوب ولحقه عليه السلام

حبستك زاد غمه ولا يمكني حبسك الا بعد اشتهارك بامر فطيع فقال لا ابا لي افعل ما تريد
فقال يوسف اني ادس صاعى هذا في رحلك ثم نادى عليكم بالسرة ليتهاي الي ذلك بعد يحرك
قال افعل فذلك قوله تعالى فلما جهنهم ببعضها ذهم جعل السقاية في رحل اخيه وكانت مشقة
يشرب بها الملك وكانت كاسا من ذهب مكللا موصعا بالجواهر جعلها يوسف مكيلا ليعاين
ثم انهم اوتخلوا وامهاتهم يوسف حتى طعنوا ثم ان يوسف امر بهم فادركوا وجسوا عن السير
ثم اذن مؤذن ايتهما العيرانكم لسارقون فوقفوا فلما اقرب منهم الرسول قال لهم الرخص
منزلكم ونكرم ضيافتكم ونوف كيدكم وفعلنا لكم ما لم تفعلوا غيركم قالوا بلى وماذا قال
سقاية الملك فقد ناهوا و امرتهم عليها غيركم قالوا والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا
سارقين وانما منقطعنا هذه الطريق لم نرد احد ابوه واسالوا عنا من موزنا بهل نعمرنا بالحد
او افسدنا شيئا وانما قدر دنا الظاهر لما وجدناها في رحالنا فلو كنا سارقين ما رددناها
وفي الحديث انهم لما دخلوا مصر كموا افواه وواهم لئلا يتناول من حروث الناس شيئا فقال
الرسول انه صاع الملك الاكبر الذي يتكهن فيه وانه ائقني عليه فان لم اجد حقوننا انقطع
منزلتي عنده وامتنع في مصر فمن رده على فله حمل عير من طعام وانابه زعيم اي كفيل قالوا
معاذ الله ان نسر قال المؤذن واحصا به فما جزاؤه اي جزاء من وجد في رحله ان كنتم كاذبين
قلوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك تجزي الظالمين فقال الرسول عند ذلك لا بد
تفتيش متصمكم ولستم يارحبين حتى افتشها ثم انما اخبر بهم الى يوسف فبدا باعيتهم قبل
وعاد اخيه ثم استخف بها من وعاد اخيه لانه لا اله الا الله وكان يفتش متصمهم واحدا واحدا قال
فتادة ذكرنا ان كان لا يفتح متاما ولا ينظر في وعاد احدا لا استخفنا الله تعالى ما قد فهم به
لم يبق الا الغلام فقال ما اطعم ان هذا الغلام اخذ شيئا فقالت خوته والله ما نترك حتى نطو

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

في رجله فأنما طيب لنفسك ولا تقسنا فلما اتفقوا امتاعه سقوه الصاع منه فلما أخرج الصاع من رجل بنيامين نكس أخوته رؤسهم من المياه ثم أقبلوا على بنيامين فقالوا اليس الذي صنعت بنا وضعتنا وسودت وجوهنا يا ابن راحيل لا يزال لنا منكم بلائاً حدث هذا الصاع فقال لهم بنيامين بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلائاً ذهبت يا أخى إلى البرية فاهلكتموه إن الذي وضع الصاع في رجلي هو الذي وضع الدراهم في حاكركم ثم إنهم قالوا اليس نحن نرى فقد سرق أخ له من قبل وهذا هو المثل السائر عندهم ثم من جرمه اختلف العلماء في السرقة التي وصفوا بها يوسف قال سعيد بن جبير قتادة السرقة التي وصفوا بها يوسف أنه سرق صنما لمجد أبيه من ذهب فكسره وطافه في الطريق وقال ابن جرير امرئته وكانت مسلمة إن يسرق صنما لخاله من ذهب فاخذه وكسره وقال مجاهد جاء سائل يومئذ يسئو بيعة من البيت وأعطاهما السائل وقال ابن عيينة دجاجة فتأولها السائل فيوميا فقال وهب كان يغيب الطعام من المائدة للفقراء وقال الفضال وغيره كان أول ما دخل على يوسف من البلاد أن عمته بنت اسحق كانت أكبر ولداً اسحق وكانت منطقة اسحق عندها وكانوا يتوارثونها بالأكبر وكانت راحيل تريوسف ماتت فخصمت عمته واجبة حاشد يدا وكانت لا تقبر عنه فلما ترعرع وبلغ سنوات وقع حبه قلب يعقوب فأتاها وقال لها يا الفتاة على يوسف فوالله ما أصبر عنه ساعة واحدة فقالت له ما أبايت أكنه فلما ألح عليها يعقوب قالت له عندى يا ما أنظر اليه لعل تلك يسليني عنه ففعل ذلك فلما أخرج يعقوب من عندها عذرت منطقة اسحق فحومت يوسف بها تحت ثيابها ثم أتت فقالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من أخذها فالتفت فلم توجد فلما فتشوا أهل البيت وجدوها مع يوسف فقالت الله إنه ليبلغ أصنع فيه ما شئت وكان ذلك حكم آل إبراهيم في السارق فأتاها يعقوب فأخبرته بذلك فقال

في قصة يوسف بن يعقوب والخبر عليه السلام

ان كان هذا فهو سام لك لا استطيع غير ذلك فامسكت بعلقة المنطقه فها قد علموا يعقوب
 باخذه منها حتى ماتت فهو الذي قال اخوته ان يبرق قد سرقنا شئ من قبل فاسروها يوسف
 في نفسه ولم يبد لها لهم قال انتم تشرمكونا والله اعلم بما تصفون قال الرواة لما دخلوا على يوسف
 واستخرجوا الصواع من رجل بنيامين وعايوسف بالصاع فتقره ثم ادناه من اذنه ثم قال
 ان صاعى هذا يخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعثوه فلما سمع
 بنيامين قام فبعده ليوسف وقال يا الملك سل صواملك هذا عن اخي احمى هو فقره ثم قال
 حى وسوف تراه فقال بنيامين اصنع في ماشئت فانك ان علم في بنو ليستنتك قال فدخل يوسف
 الى منزله ثم انه بكى وتوضا فقال بنيامين يا الملك اني اريد ان تضرب صواعك هذا بخبرك
 بالخبر من الذي مره فجعله في رجل فقره ثم انه قال ان صواعي غضبان هو يقول كيف تسالني عن
 صاع الذي مره في قد اريت مع من كنت قال وكان بنو يعقوب بلذا غضبوا لرجلها فغضب
 روبيل وقال يا الملك والله لئن لم تتركنا وتترك اخانا لا يصح بيعة لا يبقى في مصر امرنا ولا
 الا القت ما في بطنها وقات كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابها كان بنو يعقوب لا غضبوا
 ومن احدثهم الاخر ذهب غضبه فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبيل ومسه فقام الغلام
 الى جنبه فسه فسكر غضبه فقال روبيل ان في هذا البيت لشي من ولد يعقوب فقال يوسف
 من يعقوب فغضب روبيل قال يا الملك لا تذكر يعقوب فانا من اسرائيل الله بن اسحق
 الله بن ابراهيم خليل الله قال يوسف انت اذ ان كنت صاقل صاقل فلما اراد يوسف ان
 يحتبس اخاه عند موبيصير يحكمه ولانه اولى منهم واحتبسه واوان لا سبيل لهم الى تخليصه منه
 سالوه ان يخليه لهم ويعطونه واحدا منهم بدل فقالوا يا ايها العزيز ان له اباشيخا كبيرا
 كفاحجه فخذ احدا منا فانك من الحسنين قال يوسف معاذ الله ان نخذ الا من وجدنا

في قصة يوسف بن يعقوب والخوف عليه السلام

متاعنا عنده ولم يقل من سرق ثمرا عن الكذب انا اذا الظالمون ان اخذنا بربنا بقسم
فلما استياسوا منه خلصوا نفيها اي خلا بعضهم ببعض متناجين متشاورين فقال كبيرهم
في العقل هو شعرون عن مجاهد وقال قتادة والسكك كبيرهم في السن وهو موبيل الم تعلموا
ان اياكم قل اخذ عليكم موثقا من الله في هذا الغلام لتردون من قبل ما فرطتم في يوسف
اي من قبل هذا قصرت في شأن يوسف فلما ابرح الارض يعني ارض مصر حتى ياذن لي بالخروج
الى الملك فلما جاز الفناء وحكم الله لي هو خير الحاكمين ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا الا بما علمنا اي نحن راينا سرقة معه وما كنا للغيب حافظين حتى سالتك
ان ترسله وضالوا على الغيب نذير ق ما ذهبنابه معنا واسئل القرية يعني واسئل اهل القرية
والعير القوا قبلنا فيها يعني قوما اصحبوهم من اهل كنعان وانا الصادقون لك في قولنا فارجعوا الي
يعقوب بذلك القول فقال يعقوب بل سؤلت لكم انفسكم امر افضي جميل الذي اخرج فيه
عسى ان تلقوا يا بني بكم جميعا يعني يوسف وبنيامين انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم يعقوب
وقال يا اسفا على يوسف وذلك انه لما بلغ خبر بنيامين تكامل حزنه وبلغ جمده وجميع وزه على
يوسف فاعرض عنهم وقال يا اسفا على يوسف اذ سف شذ الحزن وروى سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعط امه من الامم عنا المصيبة
انا لله وانا اليه ارجعون الا امه محمد صلى الله عليه وسلم لا ترى الي يعقوب حين صاب على
ابنه ما صاب من المحزن لم يرجع انما قال يا اسفا على يوسف وقال الحسن كان بين خروج
يوسف من عند ابيه الى يوم الالتقاء معه ثمانون سنة لم تحف عيناه من الدرع وما كان على
وجهه الا رضاه رضي الله تعالى عن يوسف فلما شكى بكى قال له ولدك تالله تفتقن ذكر يوسف
تكون حرضا اي مريضا اذا هب لعقل من الهم او تكون من الهاكين فقال يعقوب لما راى

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

غلظتهم وجفوتهم إنما اشكوبش وحزني إلى الله لا ليكر وفي الحديث إن يعقوب بكر وضعف
حتى سقط حاجباه على عينيه وكان يرفعها بخمرة فقال له بعض حيرانه قد انقضت فنيته
ولم تبلغ من السن ما يبلغ أبوك فبلغني ما أرى فقال طول الزمان وكثرة الأخران فأوحى الله
تعالى إلى يعقوب أن تشكوني إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فأغفرها لي قال قد غفرت لك
فكان بعد ذلك لما سئل قال إنما اشكوبش وحزني إلى الله أخبرني الحسين بن فضال عن أخيه
أحمد بن الحسن بن حامد أخبرنا الحسين بن أيوب أخبرنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا أسباط
ابن حاتم عن عبد الله بن السمط قال سمعت أبي يقول بلغنا أن رجلا قال ليعقوب يا الله أكرمك
قال حزني على يوسف قال فما الذي تؤمن ظلمته قال حزني على أخيه فأوحى الله تعالى إليه يا يعقوب
اشكوني وعزني وجلالي لا أكشف ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك إنما اشكوبش
وحزني إلى الله فأوحى الله تعالى إليه وعزني وجلالي لو كانا ميتين لأخرجهما لك منظر إليهما
وأما وجدت عليك ولا نكر ذبهم شاة فقام سبأ بكر مسكين يستطعم فلم تطعموه منها شيئا وإن
أحب الناس إلى من خلقه الأضياء ثم الساكنين فأصنع طعاما وأدع إليه للساكنين فصنع
طعاما ثم قال من كان صائما فليطعم الليلة عند آل يعقوب فقال وهب بن منبه لو أن الله تعالى
إلى يعقوب تدري لم عاقبتك وجبت عندك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهوى قال لأنك شويت
عنا فأوقرت على جارك وأكلت ولم تقطعه فقال إن سبب ابتلاء يعقوب بفقد يوسف إنما كان
له بقرعة ولد لها عجول فذبح عجولها بين يديها وكانت تخوف فلم يرجعها يعقوب فأخذ الله بذلك
فابتلاء بفقد أعز ولد له إليه ثمان يعقوب قال لبنيه يا بني أذهبوا فتعسسوا من يوسف أخيه
ولا تياسوا من روح الله الآية قال السدي لما أخبره ولده بخبر العزيز وقوله وفعله أحست نفس
يعقوب وطبع وقال لعنه يوسف ورعى أنه كان رأى ملك الموت في المنام فساله هل قبضت

١٤٦
في قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام

روح يوسف فقال لا والله حتى يرزق وروى انه رأى ملك الموت وقد أراه فقال الملك
عليه السلام فاشعر جلده وان تعذت فأنصروهم عليهما السلام ثم قال له من انت وما
ادخلك هذا البيت وقد غلقت على نفسي بابي كي لا يدخل علي احد فاشكو بي محزون الى الله
فقال له يا بنى الله انا الذي ايتى اولاد وارثي من الازواج وافترق بين الجماعات قال فاستدرك
لموت قال نعم فقال له ملك الموت انشدك الله لا اخبرني هل تقبض روح من تأكل السباع
كان نعم قال فاخبرني عن الارواح اتقبضها مجموعا او متفرقة روحا وروحا قال اتقبضها
قال فهل مرت برك يوسف في الارواح قال لا قال فحشيت نارا ام دافعا فقال بنى الله
ما جئتكم الا لاسما فان الله تعالى لا يمتك حتى يجمع بينك وبين يوسف لو كان الصخر في
عليها قارا لارضين وما اذن الله في غير انك لا لا بشر ولا جيبك عما قاله عنده وارتشت
احلتك لما اذا ابتليت بفقد ولدك قال له فاعطيت يا عن ائيل فقال يا اسرائيل الله هل تذكر الجارية
التي اشتريتها عامر كذا في شهر كذا ثم فرقت بينها وبين ابويها قال نعم لي ملك الموت كان بالسر
فقال له ملك الموت فلاجل ذلك ابتليت بفقد الولد وهل تعلم لما اذا ابتليت بفقد البصر
قال لا قال امرت يوم ما بين مرجع جنة فذبحتها وشويتها في يوم كذا في شهر كذا ثم تميم العابد كجد
الصالح بك وهو ما ثم ما اعطيت هذا اسبوع فاشتم قتل الشوى فلم تطعم شيئا ففقد ذلك الحق
يعقوب من كان بمضوته من العبيد والاماء وامر ان يذبح كل يوم من اغنامه كبشان
ويفرق لحمها على الفقراء والمساكين فقبل الله ذلك منه وشكر عليه فانه الفرج فعند ذلك
قال يعقوب يا بنى اذهبوا فتمسوا من يوسف اخيه الى قوله تعالى لا تقوموا كما ومن
قال قتادة ذكر لنا ان بنى الله يعقوب عليهما السلام فاساء ظنه بالله تعالى في طول بلانه ساعة فوط
من ليل او نهار ففقد ذلك فخرج اخوة يوسف واجبين الى مصر وهذه كفرة ثالثة فلخلوا

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

على يوسف ظما وخلقوا عليه قلوبا أيها العزيز أي الملك بلغة مصر مسنا وأهلنا الضمنا
 بضمنا من جارة أي قليلة وديته لا تنفق في ثمن الطعام لا يتجاوز من البائع فيها وأختلف
 للفسر في هذه الصناعة ما هي فقال ابن عباس كانت دراهم وديته زيوفا لا تنفق
 إلا بوضيعة وقال ابن أبي مليكة رضى الله عنه كانت خلقة الغرائر والمجانبة المتناع
 وقال عبد الله بن الحرث والحسن كانت استعة الأعراب الصوف السمرق الأقط وقال الضحاك
 كانت النعان والادوم والسويق القلق فأوفنا الكيل وتصدق علينا أن الله يحزى للتصدقين
 قال الضحاك لم يقولوا أن الله يحزى أن تصدقت علينا لأنهم لم يعلموا أنه مؤمن وقال عبد الله
 ابن العلاء في مثل سفيان بن عيينة هل حرمت الصدقة على أحد من الأنبياء سوى نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم فقال سفيان الموضع قول الله تعالى وتصدق علينا إراهم
 سفيان إن الصدقة كانت لهم حلالا وإنما حرمت على نبينا عليه الصلاة والسلام فقال
 لهم يوسف مجيبا لهم عند ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون وأختلف
 العلماء في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول الذي كان بلاء فرج يعقوب راحة
 بلاء ومحنة فقال محمد بن إسحق ذكرنا أنهم لما كلوه بهذا الكلام غلبته نفسه وأدركته الرقة
 فأرضع معا كياثم بإحلامهم بالذي كان يكتم فقال هل علمتم ما فعلتم الآية وقال الكلبي إنما
 قال ذلك حين حكى لأخوته أن مالك بن دعر قال لي وجدت غلاما في بئر من حالكيت كونه
 فأبقتهم من قوم بكذا وكذا درهما فقالوا له أيها الملك نحن بعنا هذا الغلام فأغتننا يوسف
 ذلك وأمر بقتلهم فمن هبوا بهم ليقتلوه فولى يهودا وهو يقول كان يعقوب يبكي ويحزن لفقد
 واحد منا حتى كف بصره فكيف إذا أتاه خبر قتل بني كاهم ثم إنهم قتلوا له إن أنت فعلت بنا
 ذلك فأبعثنا متعتنا إلى أبنينا فإنه بمكان كذا وكذا فذل الوقت ورحمهم وبكى وقال لهم ذلك

وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته

القول وقال بعضهم إنما قال ذلك حين قرأ كتابه إليه وذلك أن يعقوب لما قيل أن ابنك سرق كتب إلى يوسف كتابا من يعقوب إسرائيل بن اسحق ذبح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر المظهر العدل والموفى الكيل ما بعد فأما أهل بيت موكل بنا البلاد فلما جده فابتلى بالتمويه فشدت يده ورجلاه والتمويه النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وأما أبي فشدت يده ورجلاه ووضع السكين على قفاه ليذبح فغداه الله بذبح عظيم وأما النكاح إلى ابن وكان أحب ولادى إلى فذهب بها خوة إلى البرية ثم اتوا في بقيصه ملطحا بالدم وقالوا قد أكلنا الذئب فذهب عيناى من بكائى عليه ثم كان إلى بن آخر وكان أخاه من أمه كنت اتلى به فذهبوا به ثم رجوا وقالوا أنه سرق فأنك حبست لذلك أنا أهل بيت لا نعرف ولا نلد سارقا فان ردت على ولا دعوت عليك دعوة تدرك الساج من لده فلما أقر يوسف الكتاب لم يتمالك نفسه من اليكاه وعيل صبر فظهر لهم امره وقال بعضهم إنما قال ذلك حين سأل أخاه بنيامين هل لك ولد قال نعم ثلاثة تبين قال فما سميتهم قال سميت الأكبر منهم يوسف قال ولم تسم محبة لك ولذكرك قال فما سميت الثاني قال شبا قال لم والذئب سبيع عاقر قال لا ذكر له به قال فما سميت الثالث قال ما قال لم قال لا ذكر له به فلما سمع يوسف هذه المقالة خفقت العبرة ولمية الك ان قال لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه فأنتم جاهلون قالوا لا أشك أنت يوسف قال ابن اسحق لما قال يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه كشف عنه الغطاء ورفع عنه الحجاب فخرقوه فقالوا أشك أنت يوسف قال لا يوسف وهذا الخي وروى جوير عن الفضائ عن ابن عباس قال قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم الآية ثم تبين وكان ذاتهم كان شيا به اللؤلؤ المنظوم فلما أبصره ثانياه شبهوه بيوسف فقالوا الاستغفار من أشك أنت يوسف وروى عطاء عن ابن عباس أنه قال إن أخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع الساج عن أنه كان

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

له في فرقة عالة وكان يعقوب مشها و كان لاسحق مشها و كان لساورة مشها شبه الشامة
فلما رفع التاج عن راسه راوا الشامة عرفوه وقالوا له انا لك لانت يوسف قال يا يوسف هذا
أخي قد من الله علينا بان جمعنا بعد ما فرقتم بيتنا انه من يوق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين
ثم انهم اقرروا بفضل يوسف عليهم و حرميتهم اليه فقالوا تالله لقد اوثق الله علينا و انك انما اخطانا
فقال يوسف و كان حليما كريما فامروا نفاقا لا تثريب عليكم اليوم ويغفر الله له و هو ارحم الراحمين
قال السك و غيره فلما عرفهم يوسف بنفسه سألهم عن ابيه فقال ما فعل ابي من بعدى
قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه قال الضحك كان ذلك القميص من نسيج الجنة و كان
فيه ريح الجنة لا يفتح على مبتلى و لا على قميم لا صحيح و عوفي فاعطاهم يوسف ذلك القميص
و هو الذي كان لابراهيم و قد مضت قصته فقال لهم اذهبوا فجميع هذا فالقوه على
و جبر ابيات بصيرا و اتوفى باهلكم اجمعين فلما فصلت العين من مصر متوجعين الكثر فاكل
ابوهم يعقوب في لاجد ريح يوسف لولا ان تغندون اى تسهون و يروى ان الريح الصبا
استاذنت ربه ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتي بالبشير بالقميص فاذن لها فالتفت
قال ابن عباس وجد يعقوب بريح يوسف فزيع في اريال و قال مجاهد و ذلك انه هبت ريح
فصفت القميص فاحملت الصبا ريح القميص الى يعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في
الارض من رباح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال في لاجد ريح يوسف لولا
ان تغندون فقال له بنو بنيه تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير هو يهوذا
ابن يعقوب قال بن مسعود جاءه البشير من بين يدي العير و قال السك قال يهوذا يوسف
انا ذهبت بالقميص بالحناء بالدم الى يعقوب فاجرت ان يوسف كذا الذئب فاعطاه اليوم
قميصك لا خبره انك حتى فافرحه كما افرنته قال ابن عباس حمله يهوذا و خرج ما شيا حاصرا

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حافيا وجعل يعد وحقا في اباه وكان معه سبعة أرغفة فلم يستوفها كلها حتى بلغ كنعان وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما اتاه بالقميص القاء على وجهه فان قد بصيرا قال الفضلاء حج اليه بصري بعد السحر وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروم بعد الحزن وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان يعقوب عليه السلام اكرام اهل الارض على ملك الموت وان ملك الموت استاذن وبه في ان ياتي يعقوب فاذن له فجاءه فقال له يعقوب يا ملك الموت انا الذي خلقت هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس فقال لا ثم قال له ملك الموت يا يعقوب لا املك كلمات قال بلى قال قل يا ذا العرفان الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى حد غيرك قال فدعها يا يعقوب في تلك الليلة فلم يطالع الفرج حتى طرح القميص على وجهه فلو ان به بصيرا لكان لهم عند ذلك المراقلة كما في علم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفرنا ذنوبنا انك خاطبونا قال سوف استغفر لكم ربى الآية قال اكثر المفسرين اخذ ذلك الى الحصر من ليلة الجمعة فوافق ذلك ليلة عاشوراء وذلك ان الدعاء في الاسحار لا يجب عن الله تعالى فلما انتهى يعقوب الى الموعد قام الى الصلوة بالسحر فلما فرغ منها رفع يديه الى الله عز وجل وقال اللهم اغفر لي جرمي على يوسف حقة صبرى عنه واغفر لولدي ما جئوا على اخيهم يوسف فادحى الله اليه فذبح ذلك ولهم اجمعين وقال وهب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه اخبرنا عبد الله بن محمد بن شيبه اخبرنا احمد بن السمرقاني اخبرنا اخبرنا اسحق بن زياد قال صلى اخبرنا الفضل بن حميد البغدادي اخبرنا اسحق بن زياد وابن ضمير عن رجاء بن ابي سلمة عن عطاء الخراساني قال طلب الحوائج الى الشباب ايسر منها الى الشيخ الاترى قول يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم ربى ويروى ان يعقوب قال للبشير اخبره بحياة يوسف كيف يوسف قال انه ملك مصر فها

في قصة يوسف بن يعقوب عليه السلام

يعقوب ما صنع بالملك على أي دين تركته قال علي بن السلام فقال يعقوب كان تمت
 النعمة وقال الثوري لما التقى يعقوب يوسف عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبا
 وبكى فقال يوسف يا أبت بكيت علي حتى ذهب بصرنا لم تعلم أن القيمة تجعنا قال بل يا بني
 ولكن خشيت أن تسلب دينك فيحال بيني وبينك يوم القيمة قالوا وكان يوسف قد بحث مع
 البشير جهارا ومائتي ليلة وسألهم أن يأتوه بأهل وولده لجمعين فأتوا يعقوب بالخروج إلى مصر
 فلما دنا يعقوب من مصر كلم يوسف لملك الأكبر الذي فوقه فخرج مع يوسف أربعة آلاف من
 الجند وركب أهل مصر معهما يتلقون يعقوب كان يعقوب يشتهي متوكئا على هيودا انتظار
 يعقوب إلى الجند والناس فقال يا هيودا هذا فرعون مصر الأكبر فقال لا هذا ابنك فلما انكسر
 وأحد منها من صاحبة ذهب يوسف يبدوه بالسلام فغضب الله من ذلك وكان يعقوب أفضل
 بذلك منه فابتدأ يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الأحرار فلما دخل على يوسف
 أوى إليه ويوم فخرها على العرش أبواه يعقوب وخالتا ليافضي الخالة أما كما سمى العرابا
 في قوله تعالى قالوا نعبد الملك والوالد يا براك إبراهيم واسماعيل واسحق وقال الحسن نشر الله لميل
 أم يوسف من قبرها حتى يجدت له تحقيقا للرقيا فاذن لك قوله تعالى وخروا له سجدا وكانت
 تحية الناس يومئذ السجود ولم يرد بالسجود وضع الجباة على الأرض فلما رأى يوسف أبويه
 ولخوته قد خروا له سجدا أقشعر عند ذلك جلده وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل أتجلبها
 وبني حقا الآية قال وهب دخل يعقوب ولده مصر وهم اثنان وسبعون نسلا فلما كان
 ليلة وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا
 سوى الذرية والهرمي والزمق وكانت الذرية ألفا وسبعمائة مقاتلة وقال الفضيل بن عياض
 بلصان يعقوب عليه السلام لما دخل مصر ورأى يوسف ومملكته فكان يطوف يوما من الأيام

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

في خزانة فرار خزانة سلوكة قرطاجين ضيا فقال يا بني لقد تغيرت بعدك كل هذه
القرطاجين ما حلت بطاقة منها تكتب الي كتابا فقال يوسف هذه القرطاجين كلها ان كنت كما
والد شوقي وكثر حبيته اخذ ورقة حتى اكتب اليك يا ابني فحينئذ جبريل ان اكتب اليك فانك
في هذه الخزانة حتى يبلغ هذا المبلغ فقال يعقوب جبريل عن ذلك فقال منعه بهذا الله
ذلك فادعى الله اليه لا تلك قلت اخاف ان ياكله الذئب فهذا لا ترضى هذه العقوبة لا لقطعة
من غيري وروى صالح المري عن يزيد الرقاشي عن ابن بن مالك قال ان الله تعالى لما جمع
يعقوب شمله خلق له نبي فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ما فعلتم بالشيخ يعقوب يوسف
قالوا بلى قالوا فان عفوا عنكم فكيف لكم بكم فاستقام امرهم على ان ياتوا الشيخ فأتوا وحلوا
بين يديه ويوسف الى جنبه فاعاد فقالوا يا ابا نائيننا على امرنا تلك بشلة قط ونزل
بنا امر ينزل بنا شلة قط ولا نبيا ارحم البرية فقال ما بكم يا بني فقالوا الست تعلم ما كان
مننا اليك والى اخينا يوسف قال بلى قد علمت قالوا فلستما قد عفوتما عنا قالوا بلى قالوا فان عفونا
يحق منا شيئا اذ كان الله تعالى لم يعب منا قال فما تريدون يا بني قالوا ان يزيدن تدعو الله لنا فاذا
جاءنا الوحي من عند الله سله هل عفا الله عنا فان اجابك بانه قد عفا عنا جميعا فرت اعيننا
ولملمت قلوبنا ولا فلاقرت لنا عين في الدنيا ابدافقام الشيخ واستقبل القبله وقام يوسف
خلفه وقاموا كلهم خلفها اذ لته خاشعين فدعا يعقوب امن يوسف عليهما السلام فاممهم بضم
قربا من عشرين سنة قال صالح المري ثم نزل جبريل عليهما على يعقوب فقال ان الله تعالى
بعثني اليك ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك وان قد عفا وعما صنعوا وانهم قد
انعدت موافقتهم بعدالة على النبوة قالوا فاقام يعقوب بمصر بعد موافاته باهله وولده
وعشرين سنة باغبط حال اهناعيش واتم راحة ولدوم سلامة ثم حضرته الوفاة فلما اتصفت

بسم الله

في القصة يوسف

بين بنيهِ وقال ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك والاباءك ابراهيم واسماعيل واسحق
 يا بني ان الله اصطفى لك الدين فلا تقوتن الا انتم مسلمون ثم انا وصى الى يوسف ان يحمل
 جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه اسحق وجاه ابراهيم ففعل ذلك ونقله الى بيت
 المقدس فحتم ابوت من ساج وخرج معه يوسف في عسكره واخوته وعظماء اهل مصر واقرباءه
 يوم وفاة عيسى فدفنوا في يوم واحد وكان عمرها جميعا مائة سنة وسبع واربعين سنة لانها
 ولدت في بلن واحد وقبراني قبر واحد قال فلما جمع الله يوسف شمله واقر له عينه واثم له تفسير رؤياه
 وكان موسعا عليه في ملك الدنيا ونعيمها وطران ذلك لا يدور له ولا يلد من فراقه فاراد
 نعيم الجنة اذ هو افضل منه فماتت نفسه الى الجنة فتمت الموت ودعا به ولم يقن بني قبله ولا بعد
 الموت فقال رب قد اتيتني من الملك وطلعتني من ثاويل الاحاديث الالهية ويروي ان يوسف لما
 حضرته الوفاة جمع اليه تومر من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا واعلمهم بحضوره اجله ونزول
 امر الله تعالى به فقالوا يا بني الله يحب ان تعرفنا كيف تتصرف في الاحوال بنا بعد خروجك من بين
 اظهرنا والى ما يوتل اليه امرنا وديننا وملتنا فقال لهم ان امركم يستقيم على ما انتم عليه تستقيموا
 على ما ينكمر الي ان يبعث رجل جبارات من القبط يدعي الربوبية فيقهركم ويخرج بناكم
 ويستحيي نساءكم ويومكم سوء العذاب فتمتد ايامكم مدة مديلة ثم يخرج من بني
 اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب رجل اسمه موسى بن عمران رجل طوال جدا لشعره اللول
 فينجيكم الله من ايدي القبط على يده قال فجعل كل نبي اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمى عمران
 ابنه موسى قال وكان ليوسف ديك وكان عمره خمسمائة سنة فقال لهم يوسف انه يستقيم
 امركم ما دام يصرخ فيكم هذا الديك فاذا ولد هذا الجبار يسكن فلا يصرخ مدة ولا ينة حتى
 اذا انقضت مدة ولا ينة واذن الله تعالى بمولد هذا النبي فيصرخ هذا الديك ويعود الى صاحبه

في قصص يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ويكون ذلك علامة انقضاء ملك الجبار وظهور نبي الله في الأرض فماذا لو ايرعوا الحال ان
سكن صراخ الديك فجموا له واكباوا وايقنوا بوهي ركان دينهم والظلال ما اذنهم به يوسف
من مولد الجبار واحتزلوا الذل والاحين الى ان صرخ ذلك الديك فاستبشروا وتصديقوا
وفرخوا واستيقنوا بالفرج والراحة ثم مات يوسف عليه السلام وكان قد وصى الى اخيه يهوذا
واستخلفه على بني اسرائيل فتوفاه الله طيبا طاهرا ودفن في النيل في صندوق من خام وذلك
انه لما مات تشاح الناس عليه كل محبان يدفن في محلتهم لما يرجون من بركته حتى هو بالثبات
فراوان يدفن في النيل حيث تقف المياها بمصر فيمطر الماء عليه ثم يصل الى جميع مصر فيكون
كلام فيه شرعا واحدا ففعلوا ذلك وكان قبره في النيل الى ان حمله موسى عليه السلام معه
حين خرج من مصر ببني اسرائيل فقلبه الى الشام ودفنه بارض كنعان خارج الحصن
حيث هو اليوم فلذلك تنقل اليهود موتاهم الى الشام من فعل ذلك فيهم وروى يونس
ابن عمران عن ابي موسى قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعرا في فاكهم فقالوا
الله صلى الله عليه وسلم اكرمنا فاحسنت سل حاجت فقال ناقة نزلها عن ثعلبها اهلها فقال
صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجوز بني
اسرائيل فقال بنو اسرائيل لما خرجوا ضلوا الطريق واظلم عليهم الليل فقالوا ما هذا فقال
عليا وهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من اللسان لا تخرج من مصر حتى تنقل
عظامه معنا قال موسى فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها موسى فالتفت فقال
وليبيتي علي قبر يوسف فقالت لا وتعيطني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة
فكره ان يسلطها حكمها فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل ويروي من طريق الاخر ان
هذه العجوز كانت متعدة عينا فقالت لموسى لا اخبرك بموضع قبر يوسف قال نعم فقالت لا اخبرك

في قصة موسى بن منشا بن يوسف عليه السلام

حتى تطيبنا ربح خصال تطلق رجلى تعيد الى بصري شبابي وتجعلني معك في الجنة قال فذكر ذلك على موسى فاحسب الله تعالى اليه ان اعطها ما سالت فانك انما تعطي على ففعل فانطلقت بهم الى موضع عين في مستنقع ماء فاستخرجوه من شاطئ النيل فمضدوق من مرقم الحلو قابوته طالع القمر وضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا به وحملوه قال اهل التاريخ ماش يوسف بعد موت يعقوب عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والرسلين والحمد لله رب العالمين

مجلس في قصة موسى بن منشا بن يوسف عليه السلام

وهو موسى الاول وقد ذكرنا فيما مضى ان يوسف عليه السلام ولد له ابنان احدهما يقال له افرايم والاخر منشا وابنة يقال لها رحمة وهي امرة النبي ايوب عليه السلام فولد لافرايم نون وولد لنون يوشع وهو فتى موسى بن عمران وخليفته على بني اسرائيل وام منشا فولد له موك فنبأه الله تعالى فزع اهل التوراة انه صاحب الحضر والعمامة من العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران وكذلك روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم بالتاريخ ان امات يعقوب يوسف عليهما السلام وال الامر الى الاسباط كثر واوفاوا وظهر فيهم ملوك فغيروا سيرتهم وافسدوا في الارض وفشا فيهم السحر والكهانة فبعث الله تعالى اليهم موسى ابن منشا رسولا يدعوهم الى عبادة الله واداء امره واقامة سنته وذلك قبل مولد موسى بن عمران بمائتي سنة فاطاعه قوم منهم وعصا ماخرون وقال وهب بن منبه وغيره كان ما اوحى الله اليه ان قل لقومك اني برى من محارو محرله او تكهن له او تكهن له او تطيبه تطيله من امن بي صادق او قوكل على فاني كنت له كافيا وشيئا وكيفية هم دينه ودينه وكنتم خير من هادو كنتم عند طنب من عدل عفو وثق بغيري فانا اغنى الشركاء عن الشرك اكله الى من وثق

في ذكر حقيقة ما تشبه في شدة و صفة ارم ذات العباد

بهد وفي ومن وكلته الى غيري فليست تعد للفتنة والعذاب من تباعد كنت عنه شدة بعدا
ومن تقربا لي كنت اليه اشد تقربا منه الى وقل لعباده لا تغفلوا عن ذكرى لي كثير واذكر
الموت عند كل شهوة فانه يميت الشهوات واللذات كلها قالوا ان ثبت فيهم ما شاء الله ان ثبت يقيم
امرهم ويصلح احوالهم ثمرات صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين والله تعالى اعلم
**مجلس في ذكر حقيقة عاد وقصة شل يد و شل اذ و صفة
ارم ذات العباد**

قال الله تعالى المتركيف فعل بك بعا د ارم ذات العباد الآية روى مفيان عن منصور بن
وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل قد ضلت في شدة فيمنا هو
في بعض محاري عدن في تلك الفلوات اذ وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور
عظيمة واحلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يساله عن ابل فلم ير فيها احدا ولا خلا ولا اهل
فنزله عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الباب
اعظم منها ولا اطول اذ اخشبهما من الطيب عود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر وياقوت
احمر صوفها قد ملا المكان فلما راى ذلك اعجب ففتح احد البابين فاذا هو بمدينة لم ير الراون
شلهما قط واذ هو بقصور معلقة تحتها اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف
مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الزبرجد على كل باب من ابواب تلك القصور مصراع
شل مصراع باب تلك المدينة من عود طيب قد نصبت عليه ليواقيت وقد فرشت تلك القصور
باللؤلؤ وبندوق المسك الزعفران فلما راى ذلك ولم ير هناك احدا اخذه الفرع ثم انه نظر في
الازقة فاذا في كل افاق منها اشجار قد ثمرت وقصتها انها تجري في قنوات من فضة اشبه ايضا
من الثلج فقال هذه الجنة التي وصفها الله لعباده في الدنيا والحمد لله الذي دخلني الجنة ثم اخرجني

في ذكر بقية حاي وقصة شديد وشداد وصفة ارم ذات العجا

من اولوها وبنادق المسك الزعفران ولم يستطع ان يخلق من بجد ما شيا ولا من يواقيتها لانها كانت مثبتة في جواربها وجدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران مشوقة بمنزلة الرمل تلك القصود والغرف فاخذ منها ما اراد وخرج حتى ناقة فركها ثم انه ما يبقوا اثر ناقة حتى رجع الى اليمن فاعلمها كان معه اعلم الناس امره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصغر وتغير لونه من طول الزمان الذي مر عليه ففشا خبره حتى بلغ معاوية بن ابي سفيان فاسر سولا الى صاحب صنعاء وكتب اليه بالاشخاصه فاشخص حتى قدم على معاوية فخره ثم سأل عما عين فنقص عليه من المدينة وما رأى فيها فاستعظم ذلك معاوية وانكر ما حدث به وقال لما اظن ما تقول حقا فقال يا امير المؤمنين ان مسمى من متاعها الذي هو مغشوش فخصوها وغشها فقال هو ما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران فقال له ان في ياه فعرض عليه ما لم يزل تلك المدينة من اللؤلؤ وبنادق المسك فشم البنادق فلم يجد لها ريحا فامر ببنادق منها فذقت فطعم ريحها اسكا وزعفران فصدقه عند ذلك ثم قال معاوية كيف امكن حتى اعرف اسم هذه المدينة ولمن اتمى منها ما اقله ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود عليه السلام وما اظن انه كان له مثل هذه المدينة فقال له بعض جلسائه ما كان سليمان مدغية مثل هذه وما يوجد خبر هذه المدينة في زماننا هذا الا عند كعب الاحبار فان راى امير المؤمنين ان يبحث اليه بالاشخاصه ويغيب عنه هذا الرجل في موضع هنا بحيث يسمع كلامه وحديثه وصفه المدينة حتى يتبين امر هذه المدينة على مثل هذه الصفة فان كعبا سيخبر امير المؤمنين بخبرها وهذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق له في الكتاب خولها فيعرف ذلك فارسل معاوية الى كعب الاحبار فلما حضر قال له يا ابا اسحق اني دعتك لامر رجوت ان يكون علمك عندك فقال له يا امير المؤمنين على

في فكرية ماد وقصة شديدا وشداد وصفة دم ذات العباد

البحيرة سقطت مسل عما بذلك فقال له اخبرنا يا ابا اسحق هل بلغت ان في الدنيا مدينة تبني بالذهب
والفضة وعملها من زبرجد وياقوت وحصى قصورها وغرفها ولؤلؤها في الارض تجري
محت الاشجار فقال كعب الذي نفس كعب بيدك لقد ظننت اني ساسل قبل ان يسلكنا احد من
تلك المدينة وما فيها ولكن اخبرك بها يا امير المؤمنين فمن هي منبأها اما تلك المدينة فهو حق
حلي ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له وما الذي بناها فشداد بن عاد وما المدينة فهي ان ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقال له معاوية يا ابا اسحق حدثنا بحديثك يا رسول الله فقال
كعب يا امير المؤمنين ان عاد كان له ابنان سمي احدهما شديدا والاخر شداد فذلك عاد وبقي
ولداه بعد فملكوا وقبروا وكل البلاد واخذوا عتوة وقهرا حتى دان لهما جميع الناس فلم
يبق احد في زمانها الا دخل في طاعتها كما في شرق الارض ولا في غربها وانما انصافا لهما
ذلك وقرقرارهما مات شديدا بن عاد وبقي شداد فملك وحده ولم يمانع احد وكان في الدنيا
كلها وكان مولعا بقرعة الكتب القديمة وكان كلما مر فيها على ذكر الجنة دعت نفسه ان يبذل
الصفة لنفسه الدنيا اعتق اعلى الله تعالى وكفرا فلما وقر ذلك في نفسه امر بصدقة تلك المدينة
التي هي ارم ذات العماد وامر على صنعتهما مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم
قال لهم انطلقوا الى اطيب بقعة في الارض واوسعها واعملوا الي فيها مدينة من ذهب فضة
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ ونحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت وعلى المدينة قصور
ومن فوق القصور غرف واغرها ونحت القصور وغرائس فيها اصنافا لثمار كلها واجروا فيها
الانهار ونحت الاشجار فان ادى في الكتب صفة الجنة وان احب ان اتخذ مثلها في الدنيا
واتجعل سكانها فقالت لعمري كيف لنا بالقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت
واللؤلؤ والذهب والفضة فبني منها مدينة كما وصفت لنا فقال لهم شداد استمعوا انتم

في كرمية عاد وقصة شديد شداد وصفته ذات العاد

الدينا كلها بيده قال فانطلقوا الى كل موضع به معدن من معادن الزبرجد والياقوت
والذهب والفضة واي بحرية لؤلؤ فوكلوا به من كل قوم رجلا فخرج لكرما في كل معدن من
ملك الارض ثم انطلقوا الى ما في ايدي الناس من ذلك فخذوه وسوءا يا تيكم به اصحاب العرون
فان معان الدنيا فيها كثير من ذلك وما فيها مما لا تعلمون اكثر واعظم مما كلفتم به من صنعة هذه
المدينة قال فخرجوا من عنده وكتب معهم الى كل ملك في الدنيا كتابا يا امرؤ ان يجمع لهم من
بلاده من الجواهر وان يحضر معادنها فانطلق تلك القهارمة واعطوا كل ملك من الملوك كتابا
ياخذ ما يوجد في مملكته فيبقوا على تلك الحالة عشرة سنين حتى جمعوا ما يستاجون له
ارم ذات العاد من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة واخذوا موضعها كما اراد
ووصفها لهم فقال معاوية يا ابا اسحق كم عدد اولئك الملوك الذين كانوا تحت يد شديد
كانوا ما اثنين وستين ملكا قال فخرج عند ذلك الفعلة والقهارمة فقفر جوف العماري
ليتخذوا ما يوافق عرضه فلم يجدوا ذلك الا في ارض ابيين من بلاد عدن فوقها على صماء
عظيمة نقيية من التلال والجبال اذا هم يسيرون مطردة فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها
فاخذوا بقدر ما امرهم به من العرض الطول ثم جعلوا اليها حدر واحد ثم عمدوا الى مواضع
الازفة التي فيها الماء فاجروا فيها القنوات لتلك الانهار ثم وضعوا الاساس من حصو الجرع
اليماي وعجنوا طين ذلك الاساس من دهن البان والمحب فلما فرغوا من وضع الاساس
واجروا فيها القنوات ارسل الملك اليهم الجواهر والذهب والفضة فتم من بحث بالعمد
مضروبة ومنهم من بعث بالذهب والفضة مصنوعة مفخرة فامتها فذفعوا كل ذلك الى اولئك
القهارمة والوزراء فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها على ما اراد شديد فقال له معاوية
يا ابا اسحق اني لاصبهم اقاموا في بنائها من الدهر قال نعم يا امير المؤمنين اني لاجد

في كبريتية عاد وقصة شديد وشدة صفات العباد

في التوراة أنهم أقاموا في بنائها ثلثمائة سنة فقال معاوية كمر كان عمو شدة صاحبها قل كل
 عمر سبعمائة سنة فقال له معاوية يا أبا اسحق لقد خبرتنا خبر عجيبا فحدثنا فقال يا أمير المؤمنين
 إنما سماها الله تعالى رم ذات العباد من أجل العباد التي تحتها من الزبرجد والياقوت وليس
 في الدنيا سدينة من الزبرجد والياقوت غيرها قلت لك قال الله لم يخلق مثلها في البلاد قال كعب
 أنهم لما اتوه واخبروه بفرغهم منها قال نطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن
 ألف قصر عند كل قصر ألف علم ويكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزيرائه
 ويكون كل علم منها عليه ناطور فرجوا وعملوا تلك القصور والآلام والحصن ثم اتهم اتوه
 فاختبروه بالفراغ مما امرهم به قال فامر ألف وزير من خاصته ان يهيؤوا سبابهم ويعملوا على
 النقلة الى ادم ذات العباد وامر رجالا ان يكونوا تلك الآلام وان يقيموا فيها اليهم ونهاهم
 وامرهم بالطعام والارزاق وامر الملك من اراد من نساءه فخذ من ان يقيموا الى ادم ذات
 العباد فاقاموا في جهادهم عشرين سنة ثم سار الملك بمن اراد الى رضابدين وخلف
 من قومه اكثر مما سار به فلما استقل وسار اليها ليسكنها وبلغ منها موضوعا وبقى بينه وبين
 دخولها مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى كل من كان معه صحيفة من السماء فاهلكتهم
 جميعا ولم يبق احد منهم ولم يدخل شدة ولا من كان معه ارم ذات العباد ولم يقدر احد منهم
 على الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة ارم ذات العباد وانه سيد ظلمها وجل من المسلمين
 في زمانك هذا ويرى ما فيها فيحدث بما عاين ولا يصدق فقال له معاوية يا أبا اسحق هل
 تصف لنا قاتلهم هو رجل احمر أشقر قصير على حاجبه خال على عنقه خال يخرج في طلب ابل في تلك
 الصحاري فيقع على ارم ذات العباد فيدخلها ويحبل ما فيها وكان الرجل اذا ساعد معاوية
 فالتقت كعب فرأى الرجل فقال هو ذاك الرجل يا أمير المؤمنين قد دخلها فاسألها ما حدث

في ذكر بقيقة عاد وقصة شديد وشداد وصفة اورم ذات العمار

به فقال معاوية يا ابا اسحق ان هذا من نخل ولم يفارقني قال قد دخلها ولا سويدها وسيلها مل
 هذا الدين في آخر الزمان فقال معاوية يا ابا اسحق لقد فضلك الله على كثير من العالمين ولقد اعطيت علم الاولين
 الاخيرين البسطاح فقال يا ميراث منين الذي نكره بيده ما خلو الله في الارض شيئا الا قد ضل في التوبة بعد
 موت عليهما تفسير اوان هذا القراز شديدا وكفى بالله شهيدا ووكيلا قال الشعبي اخبرنا عن ابي
 الشيباني عن رجل من حضرموت يقال البسطام انه وقع على حفرة شداد بن عاد في جبل
 من جبال حضرموت مطلق على البحر قال كنت اسمع في حياي الى ان اكلت بمغارة في جبل
 من جبالها وان الناس تحيب دخولها فلم اخل بها كنت اسمع من ذلك فيما انا في نادى
 قومي فاذنشد واحد من تلك المغارة واظنوا في ذكرها ووصفوا موضعها فقلت لقومي
 غير منته عن هذه المغارة حتى ادخلها فمهل قومي من يساعدني فقال فتي منهم محمد بن
 انا صاحبك فقلت يا ابن اخي اتجر على ذلك قال عدي ما عند رجل من شدة الجاش وقوة
 القلب فيها ناسمعة وحملا من ادوات عظيمة ملوذة ماء ويطعام لمقدار ما يقومون فقلت
 حمله ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي فيه المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي يركب منه لعل
 حضرموت البحر فلما انتهينا الى باب تلك المغارة خرنا علينا ثيابنا واشعلنا الشمعة ثم ذكرنا الله
 تعالى ودخلنا هاومنا تلك الادوات من الماء والطعام فاذا مغارة عظيمة عرضها عشرين
 ذراعا وطولها عاوا نحو خمسين ذراعا فثينا فيها هويينا في طريق املس مستوي فاضينا الى
 درج عادية عرض الدرجة عشرين ذراعا في مملكت عشرة اذرع فحملنا انفسنا على نزل تلك
 الدرجة فقلت لصاحبي هلم الى يدك فكنت اخذ بيدي حتى ينزل فاذا نزلت تمام في الدرجة
 تعلقت بطرف الدرجة وتثبتت حتى يتناول بجالي على منكبي فلم نزل كذلك وذلك اننا كنا نرى
 حتى نزلنا هاو كانت مقدار مائة درجة فافضينا الى انج عظيم محفوظ في الجبل في طول مائة

في ذكر بقية حاد وقصة شديد شداد وصفة ان مرفقات العما

ذراع وعرض بعين ذراع او سمك في السماء قد رما ذراع وفي صدره سرير من ذهب منقذ
بصوف الجواهر فوقه رجل عادي عظيم الجسم قد اخذ طول ذلك الاربع وعرضه وهو
مضطجع على ظهره كهيئة النائم وعليه سبعون حلة بمقدار طول العرض منسوجة تلك الحلة
بقضبان الذهب الفضة واذا ذلت الاربع يضي من ثقب عرضه ذراعاً وارتفاعه ثلاثة
اذرع خارجا الى فضله لم يد ما هو ولا اعلى اس السرير لوج من ذهب عظيم في كتابتها مثل
وهي كتابته كاتب عاد كتبها في زمانه مخفوة تلك الكتاب في اللوح حفر فظلمنا ودوننا من ذلك
الرجل ومن تلك الحلة فصارت رما وبقيت قضبان الذهب قائمة فخرجنا هاهنا كانت مقلا
مائه وطل فجلنا هاهنا في اذنا وارديتنا ولردنا فطلع شيء من تلك الجواهر المنقذ بها ليرفتم نقد
عليها الوثائق فتركناها وجمع علينا الليل ونحن في ذلك الاربع وعرفنا ذهاب النهار وبنا
ذلك الضوء الذي كان يدخل من ذلك الثقب فبقنا ليلتنا في ذلك الاربع وطفئت الشمعة
التي كانت معنا فلما اجبنا قلت لصاحبي ما ترى قال ما الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل اليه
لا رقتل هذه الدج واننا لانتطيع صعودها لاسيما الشمعة قد طفت ولكي هلم بلنزل
هذا الضوء الذي نزل في هذا الثقب فاني ارجو ان نخرج من الى القضا ان شاء الله تعالى فقلت
له لعمري ان هذا هو الراي فنهضنا بما معنا من تلك القضبان التي من الذهب حملنا معنا
ذلك اللوح الذي كان عند اس السرير وسرنا من ذلك الثقب فلم نزل شيء في طريق ضيق مقدار
مائة ذراع حتى خرجنا من الى كهف في ذلك الجبل كهيئة العائط وقد حذف بذلك الكهف البحر
فجلسنا على باب ذلك الثقب ثلاثة ايام لم يلبها انتمون ببقية الماء والطعام التي كان معنا فلما
كان اليوم الرابع نظرنا الى مركب قد اقبل في البحر فلوخنا اليه فظفر اليها اهله فارسلوا لنا القارب
فنزّلنا من باب ذلك الثقب نزولا شافا حتى وثبنا الى القارب فلما خرجنا من البحر قمنا

في ذكر بقيقة عاد وقصة شديد وشداد وصفتا ادم ذات العباد

ذلك الذهب بينا وجبنا ذلك اللوح التي يقسطي ثران انفسنا دعنا الى العود الى ذلك السر
مما الى الثقب فركبنا قلبا وسرنا في البحر نحو المكان الذي خرجنا منه فخرجنا الى مكانه فعلنا انا
لم نرزق منه الا ما اخذنا فخرجنا وان اللوح مكث عند عوجي ولا اجل احدنا يقرب ولا يحل انا
وجل من اهل صنع حميري كان يحسن قراءة تلك الكتابة فاخرجت اليه اللوح فقراه فاذا فيه

مكتوب هذه الايات

اعتبر بني ايها المشتري	وروا بالعمى المديد
انا شداد ابن عاد	صاحب الحصن العميد
واخوان القوة والبا	ساء والملك الحشيد
دان اهل الارض طرا	لى من خوف وعيد
وملكت الشرق والغور	ب بلطان شديد
وبفضل الملك والعدو	فيه والعديد
جاءنا هود وكنا	في ضلال قبل هود
فدعانا لوقبلنا	كان بالامر الرشيد
فغصينا ونادينا	بينا اهل من محيد
فاتتنا صيحة قاصو	ى من الافق البعيد
متوافينا كزوع	وسط بيداء حصيد

قال وغفلت سالت علماء حمير عن شداد وقلت انما صيبت قد كادنا من ادم ذات العباد
فكيف وجد في تلك المغارة وهو محضرموت فقالوا انما اهلك هو ومن معه الصيحة
على سحابة من تلك المدينة ملك من بعده يزيد بن شداد وقد كان ابو خلفه على ملك حمير

٢٢٧
في ذكر قصة أصحاب الرس

فأمر بحمل أبيه إلى حضرة موت فحمل طليبا بالصبر والكافور ثم أمر بحفر تلك المغارة فحُفرت
واستودع فيها على ذلك السرير الذي من الذهب والله أعلم

مجلس في ذكر قصة أصحاب الرس

قال الله تعالى وعادوا وثودوا أصحاب الرس اختلف العلماء اهل التفسير في احوالهم
فيهم فقال جريد بن جبيرة الكلبي والخليل بن احمد خل كلام بعضهم في بعض وكل خبر بطا
من حديث أصحاب الرس ان أصحاب الرس بقرية ثمود قوم صالح وهم أصحاب البئر التي
ذكرها الله تعالى في كتابه في قوله تعالى بهر معطلة وقصر شديد وكانوا يفتحون البئر في
على تلك البئر وكل بكية لم تطلو بالحجارة والابرفى رس وكان لهم غي يقال له حفلة بن
صفوان وكان بها منهم جبل يقال له فتح مصعدا في السماء ميلا وكانت الغنقاء تبني بيتا بهو
كاعظم ما يكون من الطير فيها من كل لون ثم وهما الغنقاء لطول غنقتها وكانت في ذلك الجبل
تنقض على الطير فتأكلها فجاءت ذات يوم واعوزها الطير فانقضت على صبيته وذهبت به فحيت
غنقاء مغرب لانها تغرب بما تأخذ ثم انقضت على جارية تدين توعرت فاخذتها فخصتها
الحبائين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها
واقطع نسلها واسلط عليها آية تذهب بها فاصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها اثر بعد
فذلك فضربت بها العرب مثالا في اشعارها وحكمها وامثالها ثم ان أصحاب الرس قتلوا بنبيهم
فاهلكهم الله تعالى فقال بعض العلماء بلغنا انه كان رسانا اما احدهما فكان اهل اهل
يدرو وعمودا واصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر
عنده بولي فقتلوا الرسول بجاهد هم الولي حتى افجهم وكانوا يقولون اهلنا في البحر وكانوا على شجر
وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر خروجه فيدبون عنده ويقننونه عيدا فقال لهم

جريد بن جبيرة

في ذكر قصة اصحاب الرس

الولى ارايت ان اخراج الحكم الله الذى تدعون به وتعدون به الى طاعة ابيهم الى ما دعوتكم اليه قالوا بلى فاعطوه على ذلك اليهود والمواثيق فاستخرجته خراج ذلك الشيطان على صوفة حوت واكبوا اربعة لحوات وله عنق مستعالية على راسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا له سجدا فخرج الولي اليه وقال له انتنى طوعا او كرها لىم الله الكريم فنزل عند ذلك من على اخواته فقال له الولي انتنى واكبوا عليهم ثلاثا يكون القوم في امرهم على شئت فاقى الشوات به الحيتان حتى افضوا به الى البرية يجره من فلهما واذا ذلك يجره به وكذا به ومن قتلوا اليهود فبعث الله اليهم ريحا فالتهم في البحرهم ومواسيهم جميعا وما كانوا ايملا كون من ذهب وفضة وانية فاقى الولي الصالح الى البحر واخذ الذهب والفضة والاواني فقسمها على اصحابه بالسوية حتى الصغيرة والكبيرة وانقطع ذلك النسل واما الامم فانهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة لا يقوم فيهم نبى الا قتلوه وذلك النهر ينقطع انبياء بينها وبين ارضية فاذا قطعت مدبرا دخلت في حدار مينية واذا قطعت قبل دخلت في حدار ريجا وكان من حولهم من اهل ارضية يعبدون الاوثان ومن قدامهم من اهل اذريجان يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجوارى العذارى فاذا تمت لحداهن ثلاثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرضهم ثلاثه قرايع وكان يرتفع في كل يوم وليا حتى يبلغ انصاف الجبال القحولة وكان لا ينصب في بحر ولا بر فاذا خرج من حدهم يقف يذو ثم يرجع اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلوه جميعا فبعث الله تعالى اليهم نبيا وايداه بنصره وبعث معه وليا فجاهدهم في الله حق جهاده ثريعت اليه ميكايل جبرائيل وكان في اوان وقوع الحب في الارض وكانوا عند ذلك اخرج ما يكونون الى الماء فحفر لهم في البحر وانصب ما في اسفله الى العيون من فوق فسدوا وبعث الله اليه خمسة اثة

في ذكر قصة الحكماء الروس

من الملائكة اعوانا له فزفوا ما بقي في وسط نهرهم ثم امر الله جبريل ان ينزل فلم يدر في انهم
 عينا ولا نهرا الا ايبس باذن الله تعالى امر ملك الموت فانطلق الى اوشاش فاماتها دفعة
 واحدة واما الارياح الاربعة الجنوب والشمال والديور والصبافضمت ما كان لهم من متاع
 ولقى الله تعالى عليهم الثبات ثم خفقت الرياح الاربعة بذلك المتاع اجمع فزمت في رؤس الجبال
 وبطون الاودية واما ما كان من حطب وتبر وانثى فان الله تعالى امر الارض فابتلعت فاصبح
 لا شاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعورون اليه ولا ما يشربون ولا طعاما يأكلون فاس
 باله عند ذلك قليل منهم وهداهم الله الى غار في جبل له طريق من خلفه فخبوا وكانوا احدا
 وعشرين رجلا واربعة نسوة وصبيدين وكان عدة الباقي من الرجال النساء والذئابة تسائة
 الف ما توانوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قد صارت اعلاها
 اسفلها فدعا القوم عند ذلك مخلصين ان يجيئهم بهاء ووزعوا مشيتهم ويحصله قليلا لئلا
 يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدق نياتهم واخلاصهم وقالوا انك لا تبث الله
 الى من يليهم ويقران بهم الا ما نوه وصدقوه وعصوه فعلم الله منهم الصدق فاطلق لهم خبرهم
 وزادهم على ما سألوه فاقاموا تلك القوم في طاعة الله ظاهرا وباطنا حتى مضوا وانقرضوا
 فحدث من بعدهم من نسلهم قوما طاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن واملى الله تعالى
 لهم وكان عليهم قادرا وكانت معاصيهم اكثر من طاعتهم وخالفوا اولياء الله فبعث الله عليهم
 من فارقتهم وخالفهم فاسرع فيهم القتل وبقيت منهم شذوذة فسلط الله عليهم الطاعون فلم
 يبق منهم احد وبقي خبرهم وصانهم وما فيها من عائل لا يسكنها احد ثم القى الله بقوم بعد ذلك
 فنزلوها وكانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنة ثم احدثوا فاحشة فجعل الرجل يدعو ابنته
 وانخته وفي وجهه فيبيت معها جاره واخاه وصديقه ياتمن بذلك البر والصلة ثم ارتفعوا من

في ذكر قصة اصحاب الرس

ذلك الى نوع اخر تزلزل الرجال النساء حتى شبقن واستغضن الرجال بالرجال فجاءت للنساء
 شيطانة في صورة امرأة وهي الدلهان بنت ابليس وهي اخت شيطان وكانا في قصة واحدة
 فنهت للنساء ركوب بعضهن بعضا وعلتهن كيف يصنعن فاصار كواب النساء بعضهن
 بعضا من الدلهان فسلط الله تعالى على ذلك القوم صاعقة في اول ايلهم وخسفا في اخرهم
 مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت منازلهم ولا حسب منازلهم اليوم مسكونة وروى على
 ابن الحسين بن العابد بن علي بن محمد بن علي بن طالب رضوان الله عليهم ان رجلا من اشرف
 بني تميم يقال له عمراته فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس وفي اي عصر كانوا
 واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا
 فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له امير المؤمنين على
 رضي الله عنه لقد سالتني عن حديث سالتني عن احد قبلك لا يعبدك احد بعدك كان
 من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوم اعياد وثجرة صنوبر يقال لها شارب وخشكان
 ابن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوسان كانت ابنت لنوح عليه السلام بعد الطوفان و
 انما سموها اصحاب الرس لانهم رسوا بنبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام
 وكان لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك
 النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اخر منه ولا احد يبنى ولا قرى اكثر سكانا ولا عرا لئلا
 وكان اعظم منازلهم اسفنديا وهي التي كانت بينزلها ملكهم وكان يسمى تركون بن حابو
 ابن نوش بن سارب بن النمر وذن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وفيها العين التي يسمون
 منها الصنوبر التي كانوا يبعدونها وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبر
 فتبت تلك الحبة وتصير شجرة عظيمة ثم حرموا ماء تلك العين الا انها فلا يشربون من كلهم

٢٠٨
في ذكر قصة اصحاب الرين

ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هي حياة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من خمر الرين الذي عليه قراهم وقد جملوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها ويضربون على تلك الشجرة مظلة من الخمر فيها اصناف الصور ثم ياتون بشياه وبقرفين بحمها قربا بالثجرت ويشعلون فيها النيران بالعطب الكثير فاذا سطع دخان تلك الدخان وقنارها وبخارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر اليها خروا سجدا للشجرة فيكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يحج فيمرك اغصانها ويصيح في ساقها صياح الصبي عبادي قد رضيت عنكم فطيبوا انفسا وقرى بعينا فيرفعون عند ذلك رؤسهم ويشربون الخمر ويضربون للمعارف فيكونون على ذلك يومهم ليلتهم ثم ينصرفون حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغارهم وكبارهم فيضربون عند شجرة الصنوبر والعين سرادق من ديباج وعليه انواع الصور لثمان عشرة بابا كل بابا هذا قرية منهم فيسجدون للصنوبر من خارج السرادق ويقرعون اليها الذبائح اضعاف ما قرءوا للشجرة التي في قراهم فيجئ ابليس عند ذلك فيخرج الصنوبرة خيرا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهويا يعيدهم ويعينهم باكثر مما وعدتهم الشياطين جميعا فيخونونهم من السجود ولهم من الفرج والسرو ولا يفيقون ولا يتكلمون معه فيديون الشراب للمعارف ويكونون على ذلك اثني عشر يوما وليلة بعد داعيا دهم في السنة ثم انهم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله تعالى في عبادتهم غيره بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل من لدن هوذا بنو يعقوب قلبت فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى الله تعالى يعرفهم برؤسيتهم فاليه يتبعونه ولا يسمعون مقالتهم فلما راى شدة ما هم فيه من الغي والضلالة وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرش والصلاح حضر عند قريتهم العظمى وقال يا رب ان عبادك ابوا تصديق ودعوتى اليهم وما

في ذكر قصة أصحاب الرس

ارادوا ان لا تكون بيوت الكهنة في شرعدها ويبعدون شجرة لا تنفع ولا تنضج فليس شجرهم اجمع
 وارحم قلة تلك وسطا تلك فاصبح القوم وقد يدين شجرهم كله فيها لهم ذلك ونضعوا فصولا
 فرقتين فرقة قالوا اصعدوا الرجل الذي نعم انه رسول بالسماء اليكم ليصرف وجوهكم
 عنها الى الله وفرقة قالت بل غضبت عليكم الحكم حين رأت هذا الرجل يصيبها ويقع فيها
 ويدعوكم الى عبادة غيرها فنجبت حسنها واهلها واهلها اليكم تنضبط اليها فتنصروا منه
 فاجتمعوا امرهم على قتله فالتخذوا امثال بيت والتخذوا انا يديب طولامن صامنا سعة الاقواء
 ثم انهم ارسلوها الى قراة العين واحدة فوق الاخرى مثل البرامخ وتركوا ما فيها من الماء ثم
 حفروا في قعرها بئر اضيقة العين عميقة فرسوا فيها بنينهم والقوا على فيها حجرة عظيمة ثم انهم
 الا ناييب من الماء وقالوا الامن نرجوان ترضى عنا المتنا اذ ارات اننا قتلنا من كان يقع فيها
 ويصعد عن عبادتها وان اذ فناه تحت كبيرها يتشفي فيه فيعود لها نورها ونصرتها كما كان ففعلوا
 على ذلك عامة يومهم يجمعون انين بنينهم وهو يقول سيدي مولاي تقي ضيق مكاني وشدة
 كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجز قبض روعي ولا تخرجوا جابة دعوتي حتى مات عليه
 السلام فقال الله تعالى ليعزبل عليهما انظر عبادي هؤلاء الذين غرهم حليوا ومنوا
 مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي وانا المنتقم من عصائي ولم يمش عتقاني وان حطفت بعن
 لا جعلتهم عبرة ونكال للعالمين فبينما هم في عيدهم اذ غشيتهم ريح عاصف حمراء فقير وا فيها
 وزعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم ان الامم صارت من تحتهم كبحر كبير يتوقد لظلمتهم
 صحابة سوداء فالقت عليهم حجرا كالقبة يلتهب فاذا بل بدلانهم كما يندوب الوصاحف النار
 فتعوز بالله من غضبه ذلك نعمة انه هو الصبيح العليم والاحول لا قوة الا بالله العلي العظيم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والله اعلم

٢١٠
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

مجلس في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

قال الله تعالى اذكر عبدنا ايوب اذ نادى به لآيته وقال تعالى وايوب اذ نادى رب انصرني
الضر وانصرت رحم الراحمين قال وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتب كان ايوب رجلا
من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الراس جدا لشعر حسن العينين والخلق قصير العنق غليظ
الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته البتة الصابر وهو ايوب بن موص بن قايخ بن
روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وكانت امته من ولد لوط بن هاران وكان الله قد
اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكان لما اثنتي عشرة من ارض الشام كلها سبها وسبها واما
فيها وكان له من اصناف المال كلب من الابل والبقر والغنم والخيول والحمير لا يكون لرجل افضل منه في
العدة والكثرة وكان له بالانعماء ثمان مائة تبعها ثمان مائة عبد لكل عبد امرأة وولد وصال
ويحمل له كل فدان اثنان ولكل اثنان ولد من الامهين الى فوق الخمسة وكان الله اعطاه اهلا
ولدين رجالا فناء وكان امرأتها رجلا بالمساكين يكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف يبلغ
ابن السبيل كان شاكر لا نعم الله تعالى مؤذيا للحقة قد امتنع من عدوانه بالبليس ان يصيب منه
ما اصاب من اهل العنق من الغرة والغفلة والتشاغل السهو عن امر الله تعالى بما هو فيه
من الدنيا وكان معه ثلاثة قداما به وصدقه وعرفوا فضله وجلس من اهل اليمن يقال له اليفر
ورجلان من اهل بلاده يقال لهما مالك والآخر ظافر وكانوا كهولا قال وهب ان جبريل
عليه السلام بين يدي الله مقام ليس احد من الملائكة مثله في القرية والفضيلة وان جبريل هو
الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبدا يخير تلقاه جبريل ثم يصيكا يئله من حوز الملائكة
المقربين والمخافين من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صلت الصلاة على
العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبط عليه بالصلاة الى ملائكة

٢١١
في ذكر قصة نبي الله ابيوب و بلائه عليه السلام

الارض وكان ابليس يوجب عن شئ من السموات وكان يقف فيهن حيثما اراد ومن هناك
وصل الى ادم حين اخرج من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد الى السماء حتى رفع الله تعالى جسده
عليه السلام فنجب عن اربع وكان يقعد في ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجب عن
الثلاث الباقية فهو وجنوده يحجبون عن جميع السموات الى يوم القيمة الا ان استرق السمع
فاتبع شهاب مبین قال فسمع ابليس تجاوبا للملائكة بالصلاة على ابيوب ذلك حين ذكر الله
عليه فادركه البغي والصد سعد من رباح حتى صعد في السماء موقفا كان يقفه فقال يا الهي نظر
في امر عبدك ابيوب فوجدته عبدا نمت عليه فشكرك وعافيتته فخذك ثم لم تفتبر ولا بشدة
ولا بلاء وانالك ذعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرنك ولينسينك فقال الله تعالى انطلق اليه
فقد سلطتك على ما لم افانقض عدا الله حتى بلغ الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماء
فقال لهم ما ذا عندكم من القوة والعزفة فاني قد سلطت عليكم ابيوب وذوال لئال والحيث
الفادحتوا القننة التي لا تصبر عليها الرجال فقال عفرت من الشياطين اعطيت من القوة
ما لو شئت تحولت اعصارا من نار فاحرق كل شئ اتي عليه فقال له ابليس فأت ابل
فاحرقها ورمها نهارا فانطلق يوم الابل ذلك حين وضعت رؤسها وثبتت في مراعيها فانتشر
الناس حتى ثارت من تحت الارض من المصاخر تنفخ فيها رياح السموم لا يدنو منها احد الا احترق فلم
يزلج حرقها ورمها نهارا حتى اتي على اخرها فلما فرغ منها مثل ابليس على قعود منها في صفة ذيعها
انطلق يوم ابيوب حتى جاء قائم على فقال ليا ابيوب قال بليك فقال هل تدري ما الذي صنع
ربك الذي اخترته وعبدت بايلك ورمعتها فقال ابيوب يا مالء اعارنيها وهو الذي اشاء كما
وان شاء اخذها وقد تحققت وطيببت النفس في ومالي للضياء والزوال فقال له ابليس ان ربك
ايسل اليها نار من السماء فاحترقت كلها وبقي الناس بهوتين وقوف اعليها يتعجبون منها فنفهم

٢١٢
في ذكر فضيلة نبي الله ابيوب و بلاءه عليه السلام

من يقول ما كان ابيوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول ما كان ابيوب يعبد
ان يصنع شيئا المنع وليه من حريق مواشيه منهم من يقول بل هو الله فعل ما فعل فثبتت عقوبته
وفجح به صد يقفه فقال ابيوب الحمد لله الذي اعطاني حيث شاء نزع عني عريانا خوجت من بطن
اموي عريانا اعود الى القبر وعريانا احشره في ايسر مني لئلا ان تفزع حين احاول الله وتجمع
حين تفزع عاريتة فهو اولي بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ياها العبد خير التقليل وطع مع تلك
الارواح وصيرت شهاد مع الشهداء ولكم علم فيك شرافا خلة وخلصت من البلاء كما يخلص
الزوان من القبح الخالص فرجع ابليل الى اصحابه خاتبا ذليلا وقال لهم ما ذا عندكم من القوة
اني لا اكل قلبه فقال عفرت من عظماهم عندي من القوة ما لو شئت صحت صوتا لا يجمع
ذو روح الا خرجت مجبة نفسه فقال له ابليل فأت الغنم وراعاتها فانطلق يوم الغنم وراعاتها
حتى اذا توسطها صاح صوتا ماتت الغنم جميعا وماتت رعاتها ثم ان ابليل خرج متمثلا
بهم وان الرعاة حتى جاء الى ابيوب هو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول رد عليه ابيوب
مثل ما قال في النوبة الاولى ثم ان ابليل رجع الى اصحابه فقال ما ذا عندكم من القوة فاني اكل قلب
ابيوب فقال عفرت من عظماهم عندي من القوة ما اذا شئت تموت دجيا ما صفا تشفت كل شيء
تاتي عليه حتى لا يبقى منه شيء فقال له ابليل فأت الغنم وراعاتها فانطلق يومهم حتى قرب من
الغنم وراعاتها في الحشر واو لادهم رتوع فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فتشت كل
شيء من ذلك حتى كانه لم يكن ثم ان ابليل خرج متمثلا بغيره وان الحشر حتى جاء ابيوب هو قائم
يصلي فقال له مثل قوله الاول فاذا جاء ابيوب بمثل جوابه الاول فجعل ابليل يصيب ماله الاول
فالاول حتى اتى على اخره قال واوب كلما انتهى اليه بهلاك مال من ماله حمد الله وحسن الشاء
عليه رضى بالقضاء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى ما بقى مال فلما راي ابليل ان قد انقضى

٢١٣
في ذكر قصة نبي الله أيوب وبلائه عليه السلام

ماله ولم ينل منه شيئا ولا ينح في شئ من أفعاله شق عليه لك صعد من يعا ووقف الموقف الذي
كان يقف وقال يا الهي ان أيوب يرى انك مهما تمتعت من نفسك وولد فانت عطية المال فهل
انت مسطر على له فانها القسنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال ولا يقوى عليها
صبرهم فقال الله تعالى انطلق فقد سلطت على له فانقص جد والله حتى جاء نبي الله أيوب
وهم في قصرهم فلم ينزل ينزل له حتى قال اعي القصر من قواعده فاجعلنا الخ جدران به بعضا بعضا
فرباهم بالخشب والجندل حتى مثل بهم كل مثله ثم رفع بهم القصر وقلبه ضاروا منكسين ثم
ان إبليس انطلق الى أيوب متمثلا بالعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح شديدا خالوا
والوجه يسيل من دم ما غره فأنخرو به ذلك قال يا أيوب لو رايت بنيك كيف عذبوا وكيف قلب
بهم القصر وكيف نكسوا على رؤسهم قسلك ماؤهم وادمغتهم من أنوفهم وشفاهم ولودتهم
كيف شقت بطونهم فتناثرت أمعاؤهم لتقطع قلبك فلم ينزل يقول هذا ويرد حتى رآه
عليه بكره فبعض قبضة من التراب فوضعها على رأسه فاغتم إبليس الفرصة من ذلك فصدروا
بالذي كان من جزع أيوب صرورا ثم لم يلبث أيوب ان أبصر فاستغفر وشكر فصدقه قرأه من
الملك فاستغفاره وتوبته فبدروا إبليس سبقوه الى الله والله عالم بما كان فوق إبليس
خاسئا ذليلا فقال يا الهي انما هو من على أيوب خطر المال والولد ان يرى انك مهما تمتعت بنفسه فانت
تعيد له المال والولد فهل انت مسطر على نفسه ويدنه فاني لك زعيم لمن ابتليته جسد لينين
وليكرن بك ولجندل فانتك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطت على جميع جسده ولكن ليس لك
سلطان على لسانه وقلبه ولا على عقله وكان والله عالم به انه لم يسلط عليه الا وجهه لعظم الثواب
ويجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتأسوا بوجه الصبر ورجاء الثواب
فانقص عدو الله من يعا فوجد أيوب ساجدا فقبل ان يرفع رأسه اتاه من قبل الارض فرمى

٢١٣
في ذكر قصة نوح عليه السلام ويوسف عليه السلام

وجهر وتفتح في منخره نفخة اشتعل منها جسده فذهل وخرج به من فرقة القلمه ثاليل مثل
اليات الغنم وقعت فيه حكة لا يملكها ولا يتماسل عن حكاها فحلب بالظفار حتى منقطت كلها
ثم حكها بالسح الخشنه حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنه فلم ينل الحكها حتى نزل الحجر وتقطع
وتغير وانقن فخرجته اهل القرية فجلوه على كفاسته وجعلوا له عريشا وفضله خلق الله كلهم غير
امراته وحمته بنت افراتيم بن يوسف بن يعقوب عليه السلام وكانت تختلف اليه بما يصلي به تكومه
فلما رأى اصحابه الثلاثة ما ابتلاه الله به اهتموه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طان
البلاء انطلقوا اليه هو في بلائه فيكثوه ولا موه وقالوا له تبالي الله من الذنب الذي وقت
به قال وكان حضورهم فحدث السن وكان قد من به وصدق فقال انكم تكلمتم يا اهل الكهول
وكنتم احق بالكلام لا سنا نكم ولكنكم قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الواهي احق
من الذي ايتم ومن الامرا اجل من الذي ايتم وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذمام الفضل
من الذي حصفتم فهل تدرون يا اهل الكهول حق من انتقصتم وحرمت من انتهكم ومن الوجل
الذي عبتم وانقصتم لم تعلموا ان ايوب نبي الله وجيبه وخبرته وصفوته من اهل الامراض في
يومكم هذا انكم لم تعلموا ولا اطلعكم الله تعالى على انه سخط شيئا من امره منذ اقامه اياه
الي يومكم هذا ولا علمتم انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرم الله بها ولا ان ايوب غير الحق
في طول ما حصبته به الي يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي نرى به عندكم ووضع في
انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى يتلى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ان بلاءهم
ليس ليلا على سخطه عليهم ولا هو انهم عليه لكن كرامته وخبره لهم ولو كان ايوب ليس هو من
الله بهذا المنزلة الا انكم اخيتموه على وجه العصبية لكان لا يحل بالحكيم ان يعدل اخاه عند
البلاء ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بالاعلام وهو مكر وبجزيين ولكنه يرحمكم ويغفر

في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

الله لم يؤخذ من الحزن ويذل له على رشا موه ولين يحكم ولا رشيد من جمل هذا فان الله انما بها
 الكهول فقد كان لكم في عظم الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع الستكم ويكر قلوبكم الم
 تعلموا ان الله عباد اسكتهم خشيتهم من غير عت ولا بكر وانهم لم الفصحاء النبلاء البلاء بالبلد
 العالمون بالله وآياته ولكم اذا ذكر وعظيمة الله انقطعت الستهم واقتضت جلودهم و
 انكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظا ما لله تعالى واعزازا واجلا لا فاذ استغاثوا استبقوا
 الى الله تعالى بالاعمال الزاكية الصالحة يعدون انفسهم مع الخاطئين الظالمين وانهم براد
 ويعدون انفسهم مع المفرطين المقصرين وانهم لا كياسا قويا ولكم لا يستكبرون الله الكثير
 ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فانهم موعون مغرعون خاشعون مستكينون
 فقال ايوب ان الله تعالى يزدج الحكمة بالرحمة في قلب المؤمن الكبير والصغير فيثبت في القلب
 اظهر الله تعالى على اللسان وليس تكون الحكمة من قبل السن والشيب لا طول التجربة فاذا جعل
 الله الصديق في الصبا لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تعالى عليه نور
 الكرامة ثم ان ايوبا قبل على الثلاثة وقال يتيقن غضبا بارهية ثم قال انتم هيا وبكم قبل
 ان تضربوا كيف بكر لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله يخلصني وقرى بواعثي قربانا
 لعل الله يقبلها ويرضى عني وانكم قد اعجبتم انفسكم وظننتم انكم قد عوفيتم باحسانكم
 ففتيا لكم بغيتم وتعزذتم ولو نظرت في ما بينكم وبين بكر ثم صدقتم لوجدتم لكم عيواسها
 الله عليكم بالعافية التي البكم اياها وقد كنت فيما خلا الرجال توفرنه وانما سمع كلامي من
 حق متصف من خصي فاصبحت اليوم وليس لي راي الا كلامكم فانت اليوم اشد علي من
 مصيبي ثم انما عرض عنهم واقبل علي به مستغيثا متضرعا اليه فقال اي لاتي شي خلقني
 ليتني اذكر هتي ما خلقني يا ليتني كنت حيضة القنن لاتي ليتني قد عرفت الذنب الذي لاتي بنت

٢١٤
في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلائه عليه السلام

والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت اتقن والحلقة يا باي فاموت كما
اجل يا الهي المكن للغيب دارا والسكين قرارا وليتيم ويا ولدا رسة قيا الهي انا عبد
ذليل ان احسنت فالمنة لك وان اسأت فبيدك عقوبتي جعلتني لبلا غصنا والنفقة نصبا
لقد وقع على بلدا لوساطة علي بن الصنف عن جمل فكيف يحل ضعف الهي تقطعت صاحبتي فاني لا ارفع
الاكلة من الطعام الا بيدي جميعا فليبلغن في الاكل اليهد من الهي تقاطعت لهواتي ولم رايه
فما بين اذني من سدا بل احدا هاتري من الاخرى ان دما عني ليسيل من هي الهي تقط
شعر عيني كما احرق بالنا ووجهي حلقاي متدليتان على خدي وورساني حتى ملا في
فما اذ دخل في طعم الا غصنة ودمعت شفتاي حتى غطت العليا اتق والسفلى ذقتي وتقطعت
امعاني في بطني واني لا دخل الطعام فيخرج كما دخل بالحسد ولا ينفعني وذهبت قوة رجلي
فكانها قد دبست ولا اطيع حيلها وذهبا لما اضرحت اسال يقي ويطنعني من كنت اعوله
اللغة الواحدة فيمن بها على ويغير في الهي هلك ولا دي ولو بقي واحد منهم اعاني على بلدا
ونفعني قد ملني اهلي وعقوا رجائي وتكرت لي معارفي ورغب عني صديقتي وقطعت احشائي
وجحدت حقوقتي ونسيت صنائعي اصرخ فلا يصرخونني واعتذر فلا يعذرني ودعوتهم فلم
يجبوني تضرعت لاسمي فلم ترجعني وان قضاءك هو الذي اذلق ولداني واهانتني واقامني ولن
سلطانك هو الذي اسقموني واغل جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدرك فاطلق لساني
لا تكلم بل في لو كان ينبغي للعباد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعافيني عندك لما وكد
القاني وتغلي عني فهو يراي ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه ولا نظر الي فرحني ولا دانني ولا ادنني
فانكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايووب واصحابه عنده اظلمت غمامة حتى ظن احشا
انه عذاب ثم نودي يا ايووب ان الله تعالى يقول لك ها انا قد فوت منك فام انك تيسر فقم قال

في فكر قصة نبي الله ابيوب و بلائها عليه

بعذر لك وتكلم ببراءتك خاصم عن نفسك واشتد عليك ازارك وقم مقام جبار فان لا ينبغي
 ان يخاصمك الاجار ومثلي لا ينبغي ان يخاصمك الا من يجعل الزمام في فم الاسد الخائف فم
 العقار والسم في فم التين ويكيل مكيلا من النور ويرزق مشقا لمن الريح ويصير صخرة من الثمر
 ويرد اسر لقت منتك نفسك امر اياي بلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منتك نفسك ذلك ودعتك
 اليه قد كرت اتي امر ارامت بك اردت ان تكاثر في بضعفك امر اردت ان تخاصموني بغيرك
 اردت ان تخاصمني بخطئك اين كنت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علي باء
 مقلد وقدرتها ام كنت معي ثم باطرافها ام تعلم ما بعد ذواياها ام صلي اتي شيء وضعت كائناتها
 ابطعتك حمل الماء الارض ام يحكمك كانت الارض على الماء غطاء اين كنت مني يوم رفعت
 السماء سقفاني الهواء الامعاليق تمسكها ولا تغلقها دعام من تحتها هل يبلغ منحك ان تفرج
 وتسير نجومها ام هل يا امرت يخلت ليلها ونهارها اين كنت مني يوم سميت البحار وانبت
 الانهار واقدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قد مرتك فتحت الارض لرحلين بلغت مدتها
 اين انت مني يوم صببت الماء على التراب نصبت شوامخ الجبال هل لك ان تطبق جملها ام كنت
 تدرى كم شقال ما فيها اين الماء الذي نزلت من السماء هل تدرى كم بلدة اهلكها وكم من قطرة
 احصيتها وقمت لارذاق ام قد مرتك تثير السحاب تنثر الماء هل تدرى ما اصوات الرعد لمن
 اى شيء لطب البرق وهل ايت عمق البحر ام هل تدرى ما بعد الهواء ام هل تدرى ما بين خزائنها
 بالليل واين طريق النور وباهى لغة تتكلم الانشجار واين خزائن الريح واين جبال البرد ام هل
 تدرى من جعل العقول في اجواف الرجال من شق الاسماع والابصار ومن زلت الملائكة لملكه
 ومن قهر الجبارين بحجروته وقسم اذاق الدواب العباد بحكمته ومن قسم للاسد اذاقها
 وعرف الطير معاشها وعظمها على افراخها ومن اعتق الوحوش من الخدمة وجعل مساكنها

٢١٠
في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلائه عليه السلام

البرية لا تانس بالاصوات ولا تنهاب السلاطين بحكمتك عطفت عليها امها تهاق اخوتها
لها طعام من الجوافها واثرتها بالعيش على نفوسها ام بحكمتك يبصر العقاب لصيد البعيد
واخفا في ماكن القلا اين انت يوم خلقت اليهم موت مكان في منقطع التراب اللوت يجلان الجبال
والقرو والعمان اتيها ما كانها شجر الصوب والطواك رؤسها ما كانها الجبال عروقها زدها
كانها عمر النحاس انت ملات جلودهم لها ام انت ملات رؤسها ما غاها ليلت خظها
من شرا ما لك بالقوة القى غلبتها ما يدان ام هل يلخ من قوتك ان تضع يدك على رؤسها
ام تقعد على طريق فقعبها او قصد هما عن قوتها اين انت يوم خلقت السنين ورفق في البحر
ومسكن في السماء وعيناها تتوقدان ناراً ومخزاه يثولان دخاناً اذ ناه مثل قوس الحساب
يثور منها الهب كانه اعصار العجاج جو فريرق ونفسه يلتهب زبد جمر كالاشال العنقور كان
ضرب سنان اصوات الصواعق وكان نظره عينيه لبع البرق تمر بالجيوش وهو متكلى لا يفر
شئ ليس فيه مفصل ذبر الحديد عنده مثل التين والنحاس عنده مثل الخيوط لا يفرغ من
النشاب لا يخنق وقع العصور على جسده يطير في الهواء ما كانه عصفور فيهلك كل شئ يمر به هل
انت اخذه باجوانك وواضع اللجام في شدقه هل قصو عمره ام هل تعرف اجله ام تعرف رقة
ام هل تدمر ما اذا خرب من الارض ما اذا يخراب فيما بقي من عمره ام هل تطيق غضبه من يفسد
ام تامله فيطيعك تبارك الله احسن الخالقين فقال ابيوب عليه السلام قصرت عن هذا الامر
الذي رو على لبيت الارض انشقت لي قد هبت ولم اتكلم بشئ لم يخط ربي حين اجتمع على
البلاء الهوى قد جعلت لك مثل العدة وقد كنت تعرف وتعرف نجي وقد علمت ان كل البلاء ذكرت
صنع يدك وتدير بحكمتك واعظم من هذا لو نسيت علمت ان لا يجر لي شئ ولا شئ عليك خلية
ولا تخيب عنك غاشية من هذا الذي يظن ان يستر عنك سراوات تعلم ما يخطر على القلوب قد علمت

في ذكر قصة نبي الله ابيوب و بلائه عليه السلام

منك في بالائي هذا ما لم يكن اعلو وضعت ان يكون مرا اكثر مما كنت خاف انما كنت اسمع بصوتك فاما الآن فهو نظر العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذر في سكت حين سكت لترجع كلمة قلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدي على فمي فعضضت على بالائي والصقت بالترات خدي ودرست فيه جهي اصغاري سكت حين سكتت خطيئة فاعظم ما قلت فلن اعود لشيء تكرهه مني فقال الله تعالى يا ابيوب فقد فيك حكمي وسبقت رجوتي غنجه واخطا فقد غفرت لك ما قلت ورحمتك ودوت عليك اهلك ومالك مثلمهم لتكون من خطاه اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعز الصابرين فارخص برجلك هذا مغسل بارد وشراب فيه شفاء وقرب من اصحابك قرأنا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانجبر له حين قد دخل فيها فاغتسل فذهب الله عنه ما كان فيه من البلاء ثم اخرج وجلس فاقلت امراته فقامت تلقتني فمتبعة فلم تجده فقامت مستكة كالواحدة فمرت به فقالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل البتة الذي كان ههنا فقال لها وهل تعرفينه اذ ارايتيه فقالت نعم وكيف لا اعرف فقبم وقال انا هو فرفقه لما ضل فاعتنقه قال ابن عباس الذي نفسي بيده ما فارقه من عناقته حتى يزها كل ما كان لها من المال الولد ذلك قوله تعالى يا ابيوب اذ نادى به ابي من الضلالة واطلعت العلماء في وقت نداءه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاجله سفي الضحى الامام ابو الحسين محمد بن علي بن سهل ملا في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثلاثمائة اخبرنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب بمصر اخبرنا يحيى بن ابيوب الخفاف اخبرنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا نافع بن يزيد عن عجيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبي الله ابيوب لبث بلاه ثمانين سنة فرفضه القريب البعيد الارجلين من اخوانه كما نايغدان اليه ويروجان

٢٢٠
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

فقال احدهما لصاحبه والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنب احد من العالمين فقال احدهما
وما ادراك قال منذ ثمانى عشر سنة له في البلاد لم يوسم الله ويكشف ما به فلما واصل اليه
لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك فقال ايوب ما ادرى ما تقولان غير ان الله تعالى يعلم انى كنت
امر بالجليل يتنازعا في ذلك ان الله تعالى قد رجع الي سبي فانكفى عنهما كراهة ان يذكر
الله تعالى الا في حق قال وكان يخرج لحاجة فاذا قضى حاجة امسكت امراته بيدى حتى يبلغ
فلما كان ذات يوم ابطا عليها وذلك ان الله تعالى وحي اليه ايوب فمما كان ان ركض برجله
الاية فاستبطاته فذهبت لتنظر ماشائه فاقبل عليها وقد اذهب الله تعالى عنه اصابه
البلاد وهو احسن ما كان فلما رآته قالت له هل رايت نبي الله المبتلى فقال لى انا هو وكا
له اندران اندر القمح واندرا الشجير فبحث الله تعالى عن عبادتين فلما كانت احدهما على اندر
القمح افترغت فيه الذهب حتى فاض وافترغت الاخرى في اندرا الشجير الورق حتى فاض ويوم
ان الله تعالى مطر عليه جراد من ذهب فجعل يمشي منها في ثوبه فنادا يا ايوب لا يغنىك
عمارتى قال بلى يا رب لكن لا يغنىنى عن فضلك ومرتكك ورحمتك فمن يشبع من نعمتك قال
الحسن كان ايوب عليه السلام مطر وحام على كفاسته في منزلة لبنى اسرائيل سبع سنين واشهرها
تختلف فيه الدواب وقال وهب لم يكن بايوب كلمة وانما كان يخرج منه مثل ثدى النساء ثم
يتفقان قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير حجة امرأة صبية معه
تخدم وتأتيه بطعام ويحمد الله معه اذا حمد وايوب على ما به لا يفتر عن ذكر الله تعالى والثناء
عليه الصبر على ابتلاء الله فصيح حدق الله بلبس صرخة جميع بها جنوده من اقطار الارض
جزع من صبر ايوب فلما اجتمعوا عليه قالوا لعل حاجتك قال لهم عيانى هذا العبد سالت ربي
ان يلاطنى على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزد ذلك الا صبرا وثناء على الله ثم سلط

في ذكر قصة نبي الله ابيوب بلال عليه السلام

على جسده فتزكت فرجة ملقى على كفاسته لا يقربه الا امراته وقد افقخت من بطنها ستنت
بكم لتعينوني عليه فقالوا له اين مكرها اين طلك الذي هلكت به من مضى قال يطلق لك كله
في ابيوب فاشير علي قالوا اشير عليك بما اتيت به ادم حين اخرجته من الجنة من اين اتيت قال
من قبل امراته قالوا فاشانك يا ابيوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصها وليس احد يقرب
غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهي تطلب لصدقة فتمثل لها في صوت رجل فقال
اين بطلت يا امته الله فقالت هو ذاك صيكت قرحه وتتردد الدواب فجسده فلما سمع منها
طبع ان تكون كلمة جريح فوسوس لها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ابيوب
وشبابه ما هو فيه اليوم من الضروان ذلك لا يتطعم عن ليل قال الحسن فصخت فلما صرخت علم
انها قد جرعت فاتاها بسحله وقال لها ليدبح ابيوب هذه لي سيرا قال فجاءت تصرخ
وقالت يا ابيوب الى متى يعذبك ربك ولا يرحمك اين المال اين الماشية اين الولدين
الصديق اين ثوبك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد اين جسمك الحسن قد بلى وهو
يتردد فيه الدود اذ بجم هذه السحلة واسترح فقال لها ابيوب قال عدو الله ففخخ فيك
فاجتبي ويلك ارايت ما تبكين عليه مما كنا فيه من المال والولد والعزة من انعم به علينا قالت
الله قال فكم متعابه قالت ثمانين سنة قال فخذكم ابتلانا الله بهذا البلاء قالت منذ خرجت من
قار ويليك الله ما عدت ولا انصفت ربك لاصبرت في هذا البلاء الذي ابتلانا به ثمانين سنة كما
في الرخا مولد الله لئن شقاني الله لاجلدتك مائة جلد كما ينبغي ان اذبح لغير الله تعالى وطعامك
وشربك الذي تاتيئني به على حرام لا اذوق مما تاتيئني به شيئا بعد ان قلت هذا فاعزني
لا اراك فطرحها فذهبت فلما راى ابيوب امراته وقد طردوها وليس عنده طعام ولا شراب
ولا صديق خربته ساجدا وقال رب مني الضر ثم رد الاله له ربه وسلم فقال وانت ارحم الراحمين

في ذكر قصة نبي الله ايووب و بلائه عليه السلام

فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك ارض برجلك الاية فركض برجله فبعت عين ماء
فاغتسل فلم يبق من دانه شيء ظاهر الا سقط اثره و اذهب الله منه كل المرداء و كل سقم و عاد
اليه شبابه و جمال احسن مما كان و افضل مما مضى ثم انه ضرب برجله فبعت عين اخرى ففترق
منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام مصيحاً و كسى حلة قال فجعل يلتفت يمينا و شمالا فلا
يرى شيئا مما كان له من اهل و ولد و مال الا وقد ضاعف الله تعالى فخرج حتى جلس على سكة
مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان قد ورد في الى من اكله ادع حتى يموت جوعا و عطشا
و يضيع فتاكل السباع فوالله لا مرجع اليه فرجعت فلم تر الكناسته و لا الحال التي كانت تهابها
وقد تغيرت الامور فجعلت تطوف حيث كانت الكناسته و تبكي يوب ينظرها في انهارها
صاحب الحلة ان ما تبه فتساله فارسل اليها ايووب فدعاها و قال لها ما تريدين يا امه الله
فبكيت و قالت اريد ان ايتني الذي كان منبوا على هذه الكناسته لا ادرى ضاع امر ما فعل
به فقال ايووب عليه السلام ما كان منك فبكيت و قالت بعلى فهل ايتني فقال هل تعرفينه اذ ارايت
قالت و هل يخفى علي ثنائها جعلت تنظر اليه و هي تهابه و قالت ما انه كان شبه خلق الله
بك اذ كان صحيحا قال فانا ايووب مرتين ان اذبح لا بليس فاني اطعت الله و عصيت الشيطان
فرد علي ما توين و قال كمب كان ايووب في بلائه سبع سنين و قال و هب الي في ذلك اليلاد
ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ايووب بليس لعنه الله و لم يستطع له على شيء اعتضض امره
على هيئة ليست كهية بنى آدم في العظم و اللحم و الجمال على مركب ليس من مركب الناس له عظم
و بهاء و جمال فقال لها انت صاحبة ايووب ايتني قالت نعم قال فهل تعرفينه قالت هي التي انا الاخر
وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت و ذلك لانه عبد الله السماء و تركني و اغضبني و لو
سجد لي سجدة واحدة ردوت عليك ما كان لك من مال و ولد فانهم عندي ثم اراها اياهم

فذكر قصة نبي الله ابيوب وبلاءه عليه السلام

في بطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب قد سمعت انه قال لها الوان صاحبك كل عامنا
 لم يسم عليه لعوفي مما هو فيه من البلاء والله اعلم واراد عدو الله ان ياتي به من قبلها ورايت
 في بعض الكتب ان ابليس قال لرحمة وان شئت اسجد لي سجدة واحدة حتى اردو عليك الاولاد
 والباقي حافي ورجل فرجبت الى ابيوب فاخبرته بما قال لها وما اراد فقال لقد اراد عدو الله
 ان يقتلك عن دينك ثم ان ابيوب قسم ان عافاه الله ليضرب بها ما تجلد فقال عند ذلك
 مسني الضر من طمع ابليس في سيجور حرمتي له ودعائه اياها واياي الى الكفر قالوا ثم ان الله تعالى
 رحم رحمة امرأة ابيوب بصبرها معه على البلاء وخفف عنها واراد ان يبري بين ابيوب وامره
 ان ياخذ جماعة من الشجر يبلغ مائة قضيب خفا فالطا فافضرب بها ضربة واحدة كما قال تعالى
 وخذ بيدك خشخاشا فاضرب به ولا تحث الاية وقد كانت امرأة ابيوب تسكب تعمل للناس
 وتجيئه بقوة فلما طال عليها البلاء وشبهها الناس فلم يريته عليها احد التقت يوما من الايام
 ما تطعمه فما وجدت شيئا فجزت قرنا من راسها فباعته برغيف واتته به فقال لها اني قرنتك
 فاخبرته فقال عند ذلك مسني الضر وقيل انما قال ذلك حين قصدت لندوة فاقبله لما فحشا
 ان يعيها عن الذكر والفكر وقيل انما قال ذلك حين وقعت الندوة من فخذ فاحشا وقهرها الى
 موضعها وقال لها اكل فقد جعلني الله طعامك فعضته عضته زاد الله على جميع ما قاسم من غير
 الدين وقال عبد الله بن عمر كان لا يوبيا خوان فاتيها فقاما من بعيد لا يقدر ان على الذنوب
 من فتن ريح فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ابيوب خيرا ما ابتلاه بما ترى قال فما سمع
 ابيوب شيئا كان اشد عليه من تلك الكلمة وما جزع من شئ صاب جزع من تلك الكلمة فعند
 ذلك قال مسني الضر ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني امرت ليلة شعبان انا قطونا اعلم بمكان جثا
 فصدقتي فصداقه وهما يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم القن قريبا قطونا اعلم بمكان عينا

٢٢١ في قصة ذي الكفل عليه السلام

فصل في فضله وهما يسمعان فخرته ساجداً قبل مناهسته من شماتة الأعداء عليه
ما روى أنه قيل له بعد ما عوفي ما كان أشد عليك في بلائك فقال شماتة الأعداء وشدة
بعضهم في معناه

كل المصائب قد تمر على الغني	فهمون غير شماتة الحساد
إن المصائب تنقض أيامها	وشماتة الأعداء بالمصا

وقال الجنيدي في هذه الآية عرفه فاقه السؤال إيمان عليه بكرم النوال ذلك قوله تعالى
فكشفنا ما به من ضرر وأتيناه أهله الآية واختلف العلماء في كيفية ذلك فقال قوم لما ابتلي الله
أيوب في الدنيا مثل أهله فاما الذين هلكوا فانهم لم يرقوا عليه الدنيا وإنما وعد الله أيوب أن
يؤتيه إياهم في الآخرة وقال هيب كان له سبع بنات وثلاث بنين وقال الخرون بل زعم الله
تعالى اليه بأعيانهم وأعطاهم أهله مثلهم معهم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة
وكعب قالوا أحياهم الله تعالى وأتاه مثلهم وهذا القول أشبه بظاهر الآية وذكر أن عمر أيوب كان
ثلاثاً وتسعين سنة وإنما وصو عند موته إلى ابنه حومل وإن الله بعث بعده بشراً من أيوب
نبياً وسماه ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيد الله وأنه كان مقيماً بالشام طول عمره حتى مات وكان
مبلغ عمره خمسا وتسعين سنة وإن بشراً وصى إلى ابنه عبدان وإن الله تعالى بعث بعده نبياً
عليه السلام والله أعلم

مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

هذا المجلس يأتي بعد في آخر الكتاب بعد قصة اليسع وما كتب فيها زيادة في المجلس المذكور
روى الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث أن نبياً من الأنبياء قال من يكفل
لي أن يقوم الليل يصوم النهار ولا يغضب فقام شاب فقال أنا فقال اجلس ثم أنا عاد مثل

في قصة ذي الكفل عليه السلام

قوله الأول فقام ذلك الشاب فقال أنا فقال اجلس ثم إنه أعاد قوله ثالثا فقال الشاب أنا فقال
له تقوم الليل وتصوم النهار ولا تغضب قال نعم فمات ذلك النبي فجلس في ذلك الشاب مكانه يقص
بين الناس فكان لا يغضب فجاءه الشيطان في صورة إنسان ليغضبه هو صائم يريد أن يفسد
فصرخ بالباب صراحا شديدا فقال من هذا فقال رجل للمحاجة فارسل إليه جلا فقال لا أرضى
بهذا الرجل فارسل معه أخرف فقال لا أرضى فخرج إليه فآخذ بيده وانطلق معه حتى إذا كان في
السوق خلده وذهب فسمى في الكفل وقال بعضهم ذو الكفل يشرب أيوب لصا ويشتا الله
بعد بيده رسول إلى أرض الروم فأنوا به وصدقوه واتبعوه ثم إن الله تعالى أمرهم بالجهاد
فكفوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشرنا قوم نحب الحياة ونكره الممات ومع ذلك نكروه إن
نصي الله تعالى ورسوله فلو سألت الله أن يطيل أعمارنا ولا يميتنا إلا إذا شئنا العبد و
نجاهد الله فقال لهم بشر لقد سألتهم في عظيم أو كلفتموني شططا ثم إنه قام وصلى وقرأ
الحق أمرتني بتبليغ الرسالة فبلغها وارتق أن اجاهد أعداءك وانت تقام في لا أملك إلا نفسي
وإن قومي قد سألوني في ذلك ما أنت أعلم به مني فلا تأخذني بحجة غيري فإنا أعوذ
بفضلك من مخطئك وبغضوك من عقوبتك قال فوحي الله تعالى إليه يا بشر في سمعت من
قومك وإنني قد أعطيتهم ما سألوني طولت أعمارهم فآبوا يموتون لا إذا شأوا فكيف أكون
بذلك فبلغهم بشر رسالت الله وأخبرهم بما وحي الله إليهم تكفل لهم بذلك كما أمر الله تعالى
فسمى في الكفل ثم إنهم تولدوا وكثروا ونواحتي ضاقت عليهم بلادهم وشغقت محبتهم
وتأذوا بكثرتهم فآلوا بشرا إن يدعو الله أن يردهم إلى الجاهل فوحي الله تعالى إليهم ما علم
فأمسك أن اختيارهم خير من اختيارهم لأنفسهم ثم إنهم ردوا إلى أعمارهم فآلوا بالجاهل
قال فلهذا كثرت الروم حتى يقال إن الدنيا دارهم خمسة أسداسها للروم وسموا بالجاهل ثم

في ذكر قصة شعيب عليه السلام

الوجه لهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام قال وهب وكان بشير بن ايوب المسمى
ذالكفل قتيلا بالشام حتى مات وكان عمره خمسا وتسعين سنة والله اعلم

مجلس في ذكر قصة شعيب عليه السلام

قال الله تعالى والى مدین اخاهم شعيب الاية اختلف العلماء ونسب شعيب فقال اهل التوراة
هو شعيب بن صيفون بن عيفان بن نبت بن مدین بن ابراهيم وقال محمد بن اسحق هو شعيب بن
میکائیل بن یثجر بن مدین بن ابراهيم واسمه بالسريانية يثرون واسمه ميکيل ابنة لوطوكا شعيب
عليه السلام اعني ذلك قوله تعالى اخبارا عن قومنا الذين ازالنا ضعيفا اضريرا وكان يقال له
خطيب الاشياء لمحسن مراجعته قومه وان الله تعالى بعثه نبيا الى اهل مدین وهم اصحاب الايكة
والايكة الشجر الملتف وقال قتادة بعث الله تعالى الى امين اهل مدین واصحاب الايكة قالوا
وكان قوم شعيب اهل كفر بالله وبخس للناس وتطيفت في الكائيل والموازن وكان الله
قد وسع لهم في الرزق وبسط لهم في العيش امتدادا لجامته لهم فقال لهم شعيب يا قوم لعبد الله
ما لكم من الله خيرة ولا تشقوا المكيال الميزان الاية ونظيرها في الاعراف فافوا بالكيل
والميزان ولا تبصوا الناس شيئا هم الاية وذلك لهم كانوا يجلسون على الطريق فيخربون من
قصد شعيبا ليؤمن به انه كذاب فلا يفتنك عن دينك وكانوا يتواعدون المؤمنين بالقتل
ويخوفونهم قال السدي وابورق كانوا عشارين وقال عبد الله بن زيد كانوا يقطعون
الطريق وقال النبي صلى الله عليه وسلم دلت ليلة اسرى في خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب
احد الا شقته ولا شيء الا خرقة فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا مثل قوم من امتك يقعدون
على الطريق فيقطعونه ثم تاروا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الاية وكان من قول شعيب
وجواب قوم يابه ما ذكره الله تعالى في سورة الاعراف سورة هود وسورة الشعراء قال

في ذكر قصة شعيب النبي عليه السلام

المفسرون وكان ما نهاهم عنه شعيب عذوا لاجل قطع الدنيا بغير ذلك قوله تعالى واليا
اصولك تاويلك تاويلك تاويلك ما يعيد باو نا الى قوله الحكيم الرشيد الى السعيد الفاوي هو على
الصد كما يقال العبدى ابو البصاء وكفوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم قال ابن عباس رضي الله
عنه كان شعيب كثير الصلاة فلما كثر فسادهم وقلص صلاحهم دعا عليهم فقال ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فاجاب الله تعالى عليهم فاهلكهم بالرجفة
الزلزلة عن الكلبي ويقال بالصحة وبعباد الظلة قال ابن عباس وغيره وهي ان الله تكافح
عليهم باباس ابواب جهنم فادخل عليهم بردا وحرا شديدا فاخذ بانفسهم فدخلوا في الجحيم
اليوت فلم يفتقروا لاهلهم فانتقمهم الحق فخر جواهرها الى البرية فبعث الله عليهم محابة
فاظلمتهم ووجدوا لها براد وجلاءت ربيع طيبة فنادى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت المحابة
الحبها الله عليهم نار او رجفت الارض بهم فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقل فصاروا طيرها دا
وذلك قوله تعالى فاصبحوا في صوادهم جاثمين كان لم يفتقروا فيها وقتل تعالى فاخذهم عذوب
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال ابن عباس ^{في حديثه} بلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عروين

جلهم لما راى الظلة فيها العذاب اشعر جلدده وقيل

يا قوم ان شعيبا مرسل فذموا

ان اري غيبة يا قوم قد طلعت

فانه من يري فيها ضياء عند

وشير عمران كاهن نهم والرقم كلب لهم قال ابو عبد الله الجلي ايجاد وحطى هوز

وكلن وسعفص وقرشذ اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة في زمن شعيب كلن

فقلت اخت كلن تبكيه حين ملك

ايجاد وحطى هوز

في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام

كلن اهدركن	هلكه وسط الحمله
سيد القوم اياه	احتف بنا ووسط ظله
جعلت بنا عليهم	دارهم كالغصاه
قال الله تعالى للذين كذبوا شيعيا كان لم يقنوا فيها الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الاخسرين اي هم الهلاك في الدنيا والعذاب في الاخرة	
مجلس في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام	
وهو يشتمل على ابواب	
الباب الاول في ذكر نسب موسى عليه السلام	
قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ دعانا بها وهو موسى بن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام قال اهل العلم باخبار الاولين وسير الصالحين ولد ليعقوب لاوى وقد مضى من عمر سبع وثلاثون سنة ثم ان لاوى نكح نابتة بنت ماوى بن يثيب فولدت له غريون ومري من مري وقاهث ثم ان قاهث بعد ان مضى له من عمره ست اربعون سنة نكح قاهث بنت ميين بن ثويل بن الياس فولدت له يصر بن قاهث فنكح يصر بن قاهث سميت بنت يتادم بن بركيا بن يشان بن ابراهيم فولدت له عمران وقد مضى له من عمره ستون سنة وكان عمر يصر مائة وسبع اربعين سنة فنكح عمران بن يصر يثيب بنت شموي بن بركيا بن يشان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى اختلف اسمهما فقال ابن اسحق يثيب وقيل ناجبة وقيل يوحنايل هو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبع اربعين سنة وثلاثين سنة فولد موسى عليه السلام وقد مضى من عمره سبعون سنة والله اعلم	
الباب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام	

في ذكر مولد موسى عليه السلام

قال اهل التاريخ لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي ولي يوسف خزائن ارضه واسلم عليه فلما مات ملك بعده قابوس بن نصير صاحب يوسف الثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فادبى كان جبارا وقبض الله يوسف في ملكه وطان ملكه ثم هلك قائمها الملك بعده اخوه ابو العباس بن الوليد بن نصير بن الريان بن اراش بن ابي بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان اعنى من قابوس واكبره وامتدت ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد اندثروا وكثروا وهم تحت العسالة ووجم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وادريس شريعة واقية من الاسلام متمسكون به حتى كان فرعون موسى الذي بعث الله اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن فيهم فرعون اعنى على الله ولا اعظم قولا ولا اقنى قلبا ولا اهل عرفى ملكه ولا اسوا ملكا لبنى اسرائيل منه وكان يعذبهم وليستعبدهم فجعلهم خدما وحوالا وصنفهم في اعماله فصنف يبنون فصنف يحرثون وصنف يتولون الاعمال القذرة ومن لم يكن اهلا للعمل فعليه الجزية كما قال الله تعالى يوم مونكم سوء العذاب قد استكبح فرعون منهم امرأة يقال لها اسية بنت مزاحم رضي الله عنها من خيار النساء المعدنات ويقال هي اسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول واسمك يد موسى قال مقاتل لم يسم من اهل مصر الا ثلاثة اسية وحزقيل ومريم بنت تامار التي دلت موسى على قبر يوسف عليه السلام قالوا فمصر فرعون فيهم وهم تحت يده عمارا لولا يقال انه اربع مائة سنة يومهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام وكان بد ذلك على ما ذكره السكك عن رجاله ان فرعون راى في منامه كان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتمت على بيوت مصر فاحرقها واحرق القبط وترك بنى اسرائيل فندما

٢٣
في ذكر مولد موسى عليه السلام

فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين والنجدين فسالهم عن وياه فقالوا يولد لهن بني اسرائيل
غلام يسلبك ملك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك يبدل دينك وقد
اطلقت سانه الذي يولد فيه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل فجمع القوابل من النساء
من اهل مملكته وقال لهن لا يقطعن على ايديكن غلام من بني اسرائيل لا قتلته ولا جارية لا
تركتهما وكل بهن وكلاءه فكن يفتلن ذلك قال مجاهد لقد بلغنا انه كان يامر بالقصص حتى
حتى يجعل امثال الشفار ثم يصف بعضه الى بعض ثم يوتى بالجلال من بني اسرائيل فوقض عليه
فبحسب اقدامهن حتى ان المرأة منهن لتضع ولدها فيقع من بين رجلها فقتل قطره وتبقى
حدا القصب عن رجلها لما يبلغ من جهدها وكان يقتل الغلمان الذين في وقته ويقتل من يولد
يخدمهم ويعذب بالحبس حتى يضعن ما في بطونهن وامر مع اللوت في مشيخة بني اسرائيل فدخل
رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموحدين وقع في مشايخ بني اسرائيل طانت تدبج صفادهم
وقميت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون بدبج الولدان سنة وتوكم سنة فولد
هرون في السنة التي لا يدبج فيها احد فترك وولد موسى في السنة التي لا دبجون فيها قال فولد
هرون امه علانية امته فلما كان في العام الذي امر فيه بقتل الولدان حملت بموسى فلما ارادت
وضعه خربت من شانه واشتد غمها فارحى الله تعالى اليها ان ارضعها فاذا خفت عليه فاليقه
في اليم الى قوله المرسلين فلما وضعت في خفية ارضعته ثم انها اتخذت له تابوتاً وجعلت
مفتاح التابوت من داخل وجعلته في كل قاتل وكان الذي صنع التابوت خرقيل مؤمن بالفرعون
وقيل انه كان من بردي فاتخذت امر موسى لتابوت جعلت فيه قطناً ملحوا ووضعته في
موسى وصوت راسه ثم القته في النيل فلما فعلت ذلك توارى عنها اثمها الشيطان فوسوس اليها
فقال في نفسها ماذا صنعت يا بني لوني مع عندك لو اريته وكفنته وكان احب الي من ازاله

في ذكر مولد موسى عليه السلام

بيد في البحر وادخله الى واب البحر ثم عصمها الله تعالى انطلق الماء بموسى فعلا وج مرة
ويخفصه اخرى حتى ادخله بين الاشجار عند دار فرعون الى موضعة هو مستق في جوارى فرعون
وكان بالقرب منها نهر كبير في دار فرعون داخل في بستانه فخرجت جوارى فرعون فبحثن
ويستقين فوجدن التابوت فاحذته وظن ان فيه مالا فحملته على حالته حتى ادخلت الى ابيته
فلما انقحته رأت الغلام فالتفت الى الله تعالى عليها عجة منه فرجته اسينة واجته جاشد يد فلما سمع
الذي باحون باسمه اقبلوا على اسينة يشفاهم ليدبحوا العجوة فقالت اسينة للذي باحين انصرفوا فان
هذا لا يزيد في بني اسرائيل فالتفت الى فرعون واستوهب اياه فان وهبه له كنتم قد احسنتم ان
امركم بدمه فلا الو مكر ثم انما انت به فرعون وقالت قريهين لك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
فقال فرعون قريه عين لك ما انا فلاحاجة لي فيه قال سول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم
لو اقر فرعون ان يكون له قريه عين كما اقرت لم يده الله تعالى كما هتك به امراته ولكن الله تعالى
حرم ذلك قال فاراد ان يذبحه وقال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا
الذي هلاكنا على يده وزوال ملكنا فلم تنل اسينة تكلمه حتى وهبه لها فلما استأبته ارادت
ان تسميه باسم اقتضاه حاله فسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر وهو بغيضة القبط موال الماء وشجر
الشجر فحرب فقبيل موسى اخبرنا ابن فضال بن فنجويه اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علي بن فضال
اسماعيل بن عيسى اخبرنا ابن بشير اخبرني جويهر ومقاتل عن الفضال عن ابن عباس قال
ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استطا المواعلي الناس عموما بالعاصي وافق خيارهم اشراهم
ولم يلمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوههم وساموهم سوء
العذاب فذبحوا البناهم قال وقال ابو الياس قال ذهب بلغته انه ذبح في طلب موسى سبعون
الف ولد قال الحق عن ابن عباس ان ام موسى لما قاربت ولادتها وكانت قابلة من القوايل الى

في ذكر مولد موسى عليه السلام

وكلهم فرعون بجبال بني اسرائيل صافية لامر موسى فلما ضربها الطلق ارسلت اليها موسى
فقال نزل من ازل فليمنعني حبك يا اي فقالت لها نعم فعالجت قبالها فلما وقع وقع على الارض
اضاء لها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل حب موسى قلبها ثم قالت لها
يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا في راي قتل ولدك واخا فرعون بذلك ولكن وجد
لابنك هذا لما وجدت حب شئ مثله فاحتفظه بابنك فاني اراه هو عرق نافلها فخرجت القابلة
من عندها ابصرها بعض العيون فجاء الي بابها ليدخل على موسى فقالت اخت يا امه هذا الحسن
بالباب فطاش عقلا فلم تعقل ما تصنع بمخوف على موسى فلفت موسى في خرقة واقته في
التور وهو محبوب وكان ذلك لها ما من الله تعالى لها ما اراد الله به بعد موسى في خلقه فاذا
التور محبوبا وموسى لم يتغير لهما لون ولم يظهر لهما ابن فقالوا لها ما ادخل عليك هذه الفتاة
قالت هي صافية لم تدخلت على نائرة فخرجوا من عندها ودجع اليها عقلا فقالت اخت
موسى اين الصبي قالت لا ادري سمعت بكاء الصبي في التور فانطلقت اليه فوجدته قد جعل
الله تعالى عليه النار بر داوسا فاحتملته قال الحق بن بشر عن جويبر ومقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس قال ثم ان امر موسى لما رأت الحليج فرعون في طلب الولدان خافت على ولدها
فقدن في الله في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقن في اليم وهو النيل فانطلقت الى رجل تجار من
اهل مصر من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها التجار ما تصنعين بهذا التابوتا
فقالت اخبا فيه ابنا لي وكهنتان تكذب قال ولم قالت اخشع كيد فرعون قال فلما اشترت
التابوت وحملته وانطلقت انطلق التجار الى الذين باعوا لهم بامرهم فلما هم بالكلام اسلم
الله لسانه فلم ينطق فجعل يشير بيده فلم قدرا لا مناء ما يقول فلما اعياهم امره قال لهم اريد
ضربوه واخرجوه فلما انتهى التجار الى موضعه رآه الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد

في ذكر موسى عليه السلام

اهل مناء فاتاهم ليخبرهم فاخذ الله تعالى بلسانه وبصوره فلم يطق الكلام ولم يصر شيئا فصر به
 واخرجه فوقه في وادي هوى فيه حيران فاشهد الله تعالى عليه ان ارق له لسانه وبصره ان لا يدرك
 عليه وان يكون معه يحفظه حيثما كان فعلم الله منه الصدق ففرق عليه لسانه وبصره فخر الله
 ساجدا وعاظما ان ذلك من الله تعالى فاسم به وصلة فانه طلقته موسى بنو القتي في البحر فذلك
 بعد ما ارضعته ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكان من اكرم الناس
 عليه كان لها كل يوم ثلاث حلجات ترفعها اليها كان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها
 اطباء من مصر والسحر فظروا في امرها فقالوا له ايها الملك اننا نرى بها الها من قبل البحر شيء
 يوخذ منه شبه الانسان فيوخذ من ريقه ويلطخ به برصها فتبرأ من ذلك ذلك في يوم كذا وكذا
 من شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا حين تشرق الشمس فلما كان في يوم الاثنين غدا فرعون
 الى مجلس كان له على شفير النيل ومعه امراته اسيه بنت مزاحم واقبلت بنت فرعون وجوارها
 حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارياتها يتلacen وينفضن الماء على وجوههن فينماهن على
 ذلك اذ قبل النيل بالتابوت فتصوبه الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعلق
 بالشجر اشقوني به فابتدوه من كل جانب بالسفن حتى وضعوه بين يديه فعالجوا فتفتح الباب
 فلم يقدروا عليه عالجوا كره فلم يقدر واقدنت منه اسيه فرأت في جوفها لتابوت نوره البريه
 غيرها الامر الذي راد الله تعالى من اكرامها وهدايتها ففجعت التابوت فاذا هي بصبي
 صغير في محده والنور بين عينيه وقد جعل الله ريقه في ايامه يصونها لئلا يلقى الله تعالى
 بحبه موسى في قلبها واحبه فرعون وعطف عليه اقبلت بنت فرعون عليه فلما اخرجوه من التابوت
 عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فاطمخت به برصها فبرأت فقبلته وضمتها الصالحه
 فقالت النعوه من قوم فرعون ايها الملك فانظرن ان الولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو

في ذكر مولد موسى عليه السلام

هذا امر به في البحر واقتله فحم فرعون يقتله فاستوصيته من اسية فوصيه لها ثم انه قال سميه
فقال سميت موسى لانه وجد بين الماء والشجر قالوا ثم ازاد موسى قالت لا اخته وكانت تسعوي
قصبه لا يتخى اثره واطلبه هل تمعين ذكر الحى هو امر قد هلكته دواب البحر وليت وعد
الله فصرت به عن حبلى عن بعد وهم لا يشعرون انها اخته وكانت اسية قد ارسلت الى
من حولها من كل انثى بهالبن لاختار له نظرا ترى موسى فجعل كلما اخذت امرأة منهن لونه
لم يقبل ثديها حتى اشفت اسية ان يمتنع من اللبن فيموت فاحزنها ذلك فلمرت فالتج الى
السوق لتجمع عليه لناس ترجوا ان تصيب له ظمأ يقبلها ويأخذ ثديها ويرضع منها فلم يقبل
ثدي امرأة فلذلك قوله من وجل حرمنا عليه المراضع من قبل فقالت اخت موسى حين ايام
امره واعيا الظوم ثم هل دلكر على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذها وقلوا
لها وما يدريك بنعمهم له ولهلك قد عرفت هذا الغلام قد لبنا على امله فقالت ما عرفهم وانا
نفسهم لموشفتهم عليه من اجل غبتهم في ظومة الملك ومجاة مستغمة فتركوها فانطلقت
امها فاخبرتها باخبر فانت فلما وضعت على ثديها في حجرها نزل اللبن من ثديها حتى ملاه
جنبه فانطلق البشير الى اسية يبشرها ان قد وجدنا لابنك ظمأ فارسلت اليها فاتي بها فلما
رات ما يصنع بها قالت لها المكنى عندي ترضعي ابني هذا فاني امر احب شيئا مثل حبه قطنا
لا يستطيع ان ادع يتي ولدى فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي وولد
فيكون معي ولا اول له الاخير افعلت والا فاني غير تاركة بيتي وولدك وتذكرت امره وما كان
الله وعدا فاعسرت على امرأة فرعون وايقنت ان الله سبحانه وتعالى منجز وعده فوجبت
بابها الى بيتها من وقتها وقيل كانت غيبة موسى عن امه ثلاث ايام ثم رده الله اليها وذلك في
عز وجل فردناه الى امه كي تفر عينها ولا تحزن فلما جاءت امه اليه كادت تقول هو ابني

في ذكر مولد موسى عليه السلام

فصمها الله عن وجل فلذلك قوله تعالى ان كادت لتبدى لو ان ربنا علم قلبها لتكون من
المؤمنين وابته الله ثباتنا لمنا ومنظرة فلما ترعزع قالت اسية لامر موسى احبان ترياني
فوجدتها يوم ماتت بها اياه فيه فقالت اسية لخواصها وقهارتها لا يبقى منك احدا لا استقبلني
بهديته وكرامة فاني باعته بامينة فخصه ما تصنع كل قهرمانة مستكن فام ذلك الهدايا والتحف
تستقبله من وقت ان خرج من بيت امه الى ان دخل على امرأة فرعون فلما ان دخل عليها اكثر
وفرحت به واعجبها مارات من حسن اثرها عليه ثم قالت لها انطلقيني الى فرعون ليكرمه فلما
دخلت به على فرعون اخذه ووضع في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى جنبها وتنف
سها بعض شعرات وكان فرعون طويل اللحية ويقال انه لطم وجهه فبقي بعض الروايات انه كان
يلعب بين يدي فرعون ويده قضيب صغير فضرب به على اس فرعون فخصه غضبا
شديدا وتطير به وقال هذا حدوى المظلومين فاسل الى الذباحين ليذبحوه فبلغ ذلك امر فرعون
فجاءت تسعى الى فرعون وقالوا ما بدلك في هذا الصبي الذي قد وهبت لي فاخبرها بما فعل
موسى فقالت انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وانا اجعل فيه بيني وبينك امرا
تعرف به الحق واضع له طليان الذهب والياقوت واضع له جرافان اخذ الياقوت فهو يعقل
فاذبحه وان اخذ الجرافات انه صبي ثم انما وضعت له طشتا فيه الذهب والياقوت وطشتا آخر
فيه الجمر فمد موسى يده على ان يخذ الجمر فيقبض عليه فحق الجبريل عليه السلام يده الى الجمر
فتقبض على جمره ووضعها في فيه فجاءت على لسانه فاخرقه وذلك الذي قاله قوله تعالى واخر
عقده من لساني يقفه واقله فقالت لاسية الا ترى الى فعله انه صبي لا يعقل فكف عن قتله
وصرف الله عنه ذلك السود فلم يزل عزيزا مكرما في بيت فرعون وجبه الله اليه والى النار
كلهم حتى كان يحب كل من يراه ويراه وانه سئل ابليس هل احببت احدا من العالمين قال لا

٢٢٦
في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

الاموي بن عمران عليه السلام فقل له وكيف ذلك فقال لان الله تعالى قال والقيت عليك حبة
مفي فلم اتمالك ان احببته

الباب الثالث في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

قال كعب الاحبار كان هرون بن عمران بن نوح لله رجلا فصيح اللسان بين الكلام اذا تكلم تكلم
بتؤدة وعالم وكان الهول من موسى وكان عليا ساه شامته وعلى طرف لسانه ايضا شامة سوداء
كان موسى بن عمران رجلا له اللون جعدا طويلا كانه من رجالات اشد شناعة وكان بلسان
موسى عقدة وثقل صرخته وعجالة وكان ايضا على طرف لسانه شامة سوداء

الباب الرابع في قصة قتله القبطي ونحي وجبا من مصر
وروداه مدين

قال اهل التفسير لما بلغ موسى بن عمران شدة كان يركب مركب فرعون ويلبس عابليس
فرعون وكان يدعى موسى بن فرعون وامتنع به عن بني اسرائيل كثير من الظلم والضرر اليه
كانت فيهم ولا يعلم الناس ان ذلك لامن قبل الرضاة قالوا فركب فرعون ذات يوم مركبا ليس
عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب ذكبا مسمى في اثره وادركه المقيط
بارض يقال لها منصف فدخلها نصف النهار وقد اخلقت اسواقها وليس في طرقها احد هي
التي قال الله تعالى فيها ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فبينما هو ميث في ناحية المدينة
اذ هو بجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون كما قال الله تعالى
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من امة والذى من شيعتي يقال له
السامري والذى من امة رجل من القبط كان خبازا لفرعون واسمها قنون وكان قد
اشترى حطبها اللطيف ففزع السامري ليجعله فاستنح السامري فلما امر به موسى استغاثه

٢٣٦
في كراهية موسى بن عمران و هرون عليه السلام

السامري على القبطي فقال موسى ليعطيه من فضة فقال له انما اخذه في عمل اليك واني
ان يخلي سبيله فغضب موسى فبطش به وخلص السامري من بين يده فنادى على القبطي فوكزه موسى
فقتله فهو لا يريد قتله فذلك قوله تعالى فوكزه موسى فقتله عليه السلام في هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين ثم قال باني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال القبطي
لنصالي موسى بن عمران وعزتي وجلالي لو كانت النفس التي قتلت اقربت لي طرفه عين انه
الله خالق رازق لا ذممت طعم العذاب انما عفوت عنك لانها لم تقرب ساعة واحدة في الله
خالق رازق قالوا ولما قتل موسى القبطي لم يرهما الا الله تعالى والاسرائيلي فلما قتله اصبغ في
المدية تخافون قتل الاخبار فأتوا فرعون وقالوا له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل
فرعون فخذ لنا بمقتلوا لترخص لهم في ذلك فقال فرعون اشوف بقاتله من يشهد عليه
لا يستقيم ان يقضى بغير بينة ولا يثبت ملك على الاخذ بالظلم فاطلبوا ذلك فيناهم يطوفون
لا يجدون بينة اذمر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاث الاسرائيلي
على قتال الفرعون فصادف موسى وهو نادى على ما كان منه بالاس فذكر الذي رآه فغضب
موسى فمديده وهو يريد ان يبطش بالفرعون وقاتل الاسرائيلي انك لغوي مبين فقتل الاسرائيلي
من موسى ظن انه يبطش به من اجل انه اعطاه عليه الكلام وكان غضبان فلما قبل النصر
ومديده ظن انه يريد قتل فقال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالاس لاية وانا
قال لك مخافة من موسى وظن ان يكون موسى راده ولم يكن راده وانا اراد الفرعون
قتل عاقده بالفرعون فاجبرهم بما سمع من الاسرائيلي وذكر ان موسى هو الذي قتل الرجل
بالاس هو الشيطان العاذل احرى عليك من الصديق الاحق ويشد نصيبا
ان اللبيب اذا تزايد بغضه احرى عليك من الصديق الاحق

في ذكر دخول موسى ومدين وتزويج شعيب ابنته اياه

قال فلما اخبر فرعون بذلك ارسل الذباحين وامرهم بقتل موسى وقال لهم اطلبوه فانه ضالام
لا يهتدى الى الطريق فطلب موسى في ثنيات الطريق وكان موسى سلك الطريق الا عظم
فجاءه رجل من شيعته من اقصى المدينة يقال له حزقيل وكان على بقية من دين ابراهيم وكان
اقول من صدق موسى امن به وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة
لم يكفر وابا لله طرفه عين حزقيل مؤمن آل فرعون وجيب لئلا صاحب دين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه بالجنة وهو افضلهم قال فجاء حزقيل مؤمن آل فرعون فاخبر موسى بما امر به
فرعون من قتله واخبر طريقا قريبا حتى سبق الذباحين اليه فاخبره بالخبر فذلك قوله تعالى
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعي قال يا موسى ان الملايكة تريد بك ليقتلوك فاخرج في ذلك من
الناحيتين فقصر موسى لم يدري اين يذهب فجاءه ملك على فرس بين صخرة فقال له ليتبعنا
فهذا الطريق الى مدين وروى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج موسى من مصر الى
مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال ويقال فهو من الكوفة الى البصرة فلم يكن له طعام الا ورق
الشجر فواصل اليها الا وقد وقع خفت قدمه وان خضرته البقل لتري من بطنه

الباب الخامس في دخول موسى ومدين وتزويج شعيب ابنته اياه

قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال نزله اصل الجبل واذا تحتها بئر وهي
التي قال الله تعالى ولما اورد ماء مدين وجد عليه امه من الناس يسقون ووجد من قربهم
امراتين تندان اي تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قالتا لا نستقي حتى يصدر الماء
امراتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الروما فاذا سقوا واشبههم سقيا اغنامنا من فضول
حاجتهم وما يبقى من حياضهم وابونا شيخ كبير تعيان شعيبا وروى محمد بن سلمة عن ابي حمزة

فَكَوْخُلُ مَوْسَى مَدِينِ وَتَنْ وَبَحْ شَعْبِ بَشَرِيَا

عن ابن عباس قال سميت امرأة موسى التي استأجروا وثيرون صليب مدينة بن الخشيب
 النبي عليه السلام استأجروا يمينيا ويقال خونا والآخرى صفورا وهي امرأة موسى عليه السلام
 فلما قالت ذلك لموسى رجعها وكان هناك بشر على رأسها حفرة عظيمة وكان النفر من الرجا
 يجتمعون إليها حتى يرفعوها عن رأسها وحكي الاستاذ أبو سعيد عبد الملك بن البراء
 الواعظ أن تلك البئر غير البئر التي تسقى منها الرعاء قال وقد حضرتها ولم يأتها قال فرجع
 موسى الحفرة عن رأسها واخذ دلوها وقال لها قد ساغمت كما فسق لها اغنامها حق
 ارواها فخرجت إلى ابهاما يريدان قتل الناس وتولى موسى إلى الظل ظل الشجرة وقال رب اني لما
 انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس فقد قال ذلك موسى ولو شاء الانسان ان ينظر إلى حفرة
 اسعته من شدة الجوع لنظر هو ما سال الله تعالى الا آكله وقال أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام
 وانه لمحتاج إلى شئ مرة قالوا فلما رجعتا إلى ابهاما ما اعجلكما واسرع رواحكما الليلة
 قالتا وجدنا رجلا صالحا فخرجنا فسقنا اغنامنا فقال لهما اذهبا فادعيني فجاءته
 احداهما وهي التي تزوجها موسى وهي تمشي على استحياء فقالت ان ابني يدعو لي فخرجت
 ما سقيت لنا فقام موسى فتقدمته وهو يلها أي يتبعها فحبس ريح فاصقت ثوبها فورد
 فكره موسى ان يرى ذلك منها فقال لهما موسى امشي خلفي وديني على الطريق فاذا انطلقت
 فارمي قدري بحصاة حتى ألحق فجاءا فانا بنى يعقوب لا تنظر إلى العجائز النساء ففتت إلى الطريق
 المنزلة لهما ومشت خلفه حتى دخل على شبيب فسال شبيب موسى عن حاله وقصته فانجز الخبر
 فقال لا تخف فخرجت من القوم الظالمين فقالت احداها وهي التي كانت الرسول إلى موسى
 يا ابت استأجروا ان خير من استأجرت القوي الامين قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
 النساء فلهن امرأتان كلتاها تفرستان في موسى فاصابت احداها امرأة فرعون حين قالت

في ذكر نعت عصا موسى وبقائها

قرئ عينا في ذلك لا تقتلوه والاخرى بنت شبيب حيث قالت يا ابنا استأجر من خير من استأجرت
 القوي لا مين وانما قالت القوي لا مين لانها ازال الحجر العظيم الذي لا يرفع الا ان يجون رجلا
 فقال لها ابوها هبك تلك عرفت قوته فما اعلمك بامانة فاخبرته بما امرها ثم مر استأجرها
 ايام في الطريق فازداد فيه شبيب غنمة فقال لها اني اريد ان انكح احد بناتك هاتين على ان
 تاجرني ثمانى حجج الى قوله من الصالحين اي في حسن العشرة معك الوفاء بشرطك فقال موسى
 ذلك يفي وبينك ايما الاجلين قضيت الآية وترقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل
 اي الاجلين قضى موسى قال اكملها وفضلها وروى انه قال قضى او فاهما تزوج بصغيرها
الباب السادس في ذكر نعت عصا موسى وبقائها

اختلف العلماء في اسمها والنافع القى كانت فيها صاغر من دلالة قدرة الله فيها قالوا ثم ان شبيب
 امر ابنته ان تأتية بعصا ليعطيها موسى فيستعين بها في رعايته فجاءته بعصا وكانت تلك العصا
 وديعة عنده دفنها اليه ملك على صورة رجل فزدها عليها شبيب امرها ان تأتية بعصا اخرى
 فما زالت ترجع وتأتية بها يصيها لانها كانت كلما ردت الى مكانها ولادتها ان تأخذ غيرها
 سقطت هي في يدها فما زالت كذلك حتى اخذها شبيب اعطاها موسى فلما اعطاه اياها نذر
 ذلك لانها كانت وديعة عنده فقال له شبيب رد على العصفاف ان يرد عليه فتأذع الى ان شرط
 على انفسهما ان يرضيا حكما او رجل يدخل عليهما فاما هما ملك يمشي فتأكما اليه فقال لهما
 على الارض من جعلها ففي له فوضعا موسى على الارض فعالجها الشيوخ فلم يطق حملها فالتفت
 موسى يده فرفعها فلما راى شبيب ذلك تركها له وفي رواية اخرى موسى لبث عند
 شبيب ما شاء الله ثم استاذنه في الانصراف فاذن له وقال له ادخل هذا البيت واخذ
 عصا من العصى تكون معك تدركها السباع عنك وعن غنمك وكانت عصا الانبياء يؤخذ

في كنه عصا موسى و بدو امرها

عند شعيب فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال شعيب
 ردها وخذ غير هذا فان شعيبا كان قد اخبر بامر العصا ولم يدرك شعيب ان صاحبها هو موسى
 فرددتها موسى الى البيت فالتقاها وذهب لياخذ غيرها فوثبت حتى صارت في يده ففعل ذلك
 مرارا فقال لشعيب لم اقل لك خذ غيرها فقال له موسى قل لردتها لم ازلت فكلما اضلعت ذلك ثبتت
 حتى تصير في يدي فعلم شعيب ان ذلك امر يريد الله تعالى فقال اخذها قالوا و زوجة ابنته
 و علي موسى عشرين و ولد لموسى اولاد من ابنة شعيب قالوا لما خرج موسى من مدين و كان
 مصر كان شعيب يزوره في كل سنة فاذا اكل قلم موسى على سرة ثم يكسر له الخبز ويلقيه بين يديه
 ويقول له كل و قال مقاتل بل كان جبريل هو الذي دفع العصا الى موسى وهو متوجه
 الى مدين بالليل فكل كعب لما قدم مكة عبد الله بن عمرو بن العاص قلت سلوه عن ثلاث
 فان انجزكم فانه عالم سلوه عن شيء من الجنة و وضعه الله للناس عن اول ما وضع في الارض
 اول شجرة غرست في الارض فسئل عنها فقال عبد الله لما اشق الذي وضعه الله للناس
 في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود و اما اول ما وضع للناس في الارض فهو يبرهوت
 باليمن يرد هار و اح الكفار و اما اول شجرة وضعها الله تعالى في الارض فالعويجة التي تتطلع
 منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعبا قال صدق الرجل فعلى هذا القول انما اقتطع موسى
 عصاه من تلك الشجرة فظهر الله فيها قدرته و معجزة موسى فيها و قال ابن عباس كتب
 صاحب الروم الى معاوية يسأله عن اربعة اشياء لم يركضوا في رحم فلما قرأ معاوية الكتاب قال
 اخذاه الله و ما على بها ههنا فقتل له اكتب الى ابن عباس فاسأله عن ذلك فكتب اليه اليها
 فكتب اليه ابن عباس في الجواب ما الا اربعة التي لم يركضوا في رحم فادم و حواء و الكلب و النعجة
 فذكرى به اسمعيل و عصا موسى حيث التقاهما فصارت شعبا و قال اكثر العلماء كانت عصا

في صفة النار التي كانت فيها الموشى

موسى من أس الجنة وكان طولها عشرة أذرع على طول موسى جعلها آدم من الجنة إلى الأرض
فويرثها الناس صاغرا من كابر إلى أن وصلت إلى شبيب فأعطاه موسى وأختلف العلماء
في اسمها فقال سعيد بن جبير اسمها ساسا وقال مقاتل بن سليمان اسمها نغمة وقال بزجاء
اسمها غياث وقال آخرون اسمها علق

الباب السابع في صفة النار التي كانت فيها الموشى

قال أهل العلم بأخبار الماضين كان لصاموس شعبتان ومجن في أسفل الشجرتين وسنن
حديد في أسفلها وكان موسى إذا دخل فإذ لا ولم يكن مرقوم شعبتاها كالشعلتين من
نار قتيان له مد البصر وكان إذا العوز الماء دلاها في البر فتمتد على قدر وقعا البر ويصير لها
شبه الدلو فيستقي بها وإذا احتاج إلى الطعام ضربها بالأرض بها فيخرج ما يأكل يومه وكان إذا
اشتوى فأكته من الفواكه غيرها في الأرض فتخرج أغصان تلك الشجرة التي اشتوى موسى
فاكتهها وأثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصا موسى من اللوز وكان إذا لجاع ركنها
في الأرض فأثمرت وأطعمت كان يأكل منها اللوز وكان إذا قابل بها عدوه يظهر على
شعبتيها شينان يقا تلون وكان يضرب بها على الجبل الوعر الصعب المرتقى وعلى الحجر والشو
فتخرج له الطريق وكان إذا أراد عبور نهر من الأنهار بلا سفينة ضرب بها عليه فافتقروا إليه
فيه طريق منفوخ وكان يشرب من أحد شعبتيها العسل من الأخرى اللبن وكان إذا اعيل في
طريقه ركنها فتمتد إلى أي موضع شاء من غير ركض لا تحريك وكانت تدله على الطريق
وكانت تقا تل علاه عنه وكان إذا طلب منها الطيب فاح منها الطيب فيطيب طيب ثوب
وإذا كان في طريق فيه لصون يخاف الناس جانبهم تكلم العصا فتقول له خذ جانب كذا وكذا
ولا تأخذ حيث كذا وكذا وكان يمشي بها على غمها ويدفع بها السباع عنهم والحشرات

في صفة الملوك التي كانت فيها موسى

والحيات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقارعة كسائه
وطعامه وشرا به قال ابن جبان قال شبيب لموسى حين فوجها بنته وسلم اليها اغناما يروعاها
اذ ذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرقا الطريق فخذ على يسارك ولا تأخذ على يمينك ان كان
الكلابها اكثر فان هنالك شينا عظيما الخشي عليك فعلى الاغنام من ذهب متو بلاغها
اذ بلغ مفرقا الطريق اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى ان يصرفها ذات الشمال فلم تقطع
فجلاها على ما تريد ثم نام موسى والاغنام ترمى واذا التين قد جاء فقامت العصافير به
فقتلته وانت فاستلقت الى جانب موسى وهي امية فلما استيقظ موسى رأى العصا وليته
والتين مقتول فعلم موسى ان تلك العصا قد رمى وعرف ان لها شأنا فبذره ما ربه متواذا
كانت في يده واما اذا القاها فيروى انها كانت تغلب حية كاعظم ما يكون من الثعابين
سوداء مدلهمة تدب على اربع قوائم فتصير شعبتاها فافوا فيها ثعابينها با وضربا
لسها صريف وصرير يخرج منها لهب النار ويصير محجتها عرفا لها كالمثال النار
تلهب وعيناها تلعبان كما يلعب البرق قهب منها رياح السموم فلا تصيب
شيئا الا احرقته ثم يال الصخرة مثل الناقة الكوساء فتبتلعها حتى ان
الصخور في جوفها التفتت وتقر بالثجيرة فتقسمها باينائها وتطعمها
وتبتلعها وجعلت تلتظ وتبترم كانها تطلب شيئا تأكله وكانت تكون
في عظم الثعبان وفي خفة الجبان ولين الحية وذلك موافق لنص
القرآن حيث يقول الله تعالى في موضع فاذا هي ثعبان مبين وفي موضع
اخر كانها جان وفي موضع اخر فاذا هي حية تسعى

الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام

فخرج موسى من مدين تكليم الله اياه الطريق وارسل الى فرعون استعنا باخيه من كيفية تهابها فرعون

مدين وتكليم الله اياه في الطريق وارسل الى فرعون
واستعانت باخيه هرون وكيفية ذهابها
الى فرعون لتبليغ الرسالة

قال الله عز وجل فلما تخفى موسى لاجل الآية قالت العلماء بسيرة الانبياء لما ورد موسى وموسى
مدين واتي عليه من يوم ومعه تسع سنين قال له شعيب اني وهبت لك كل بقاء وابلق
من نتاج اغنامي التي تضعها في هذه السنة يعني السنة العاشرة اريد بذلك ميثاق موصل
ابنته صفورا امرأة موسى قال فاحي الله الى موسى ان اضرب بعصاك الماء الذي في ستة الاغنام
ففعلم موسى ذلك ثم سقى الاغنام من ذلك الماء فانتضت واحدة من تلك الاغنام لا وضعت
حماها مرتين ما بين ابلق وبقاء فعلم شعيب ان ذلك جزق ساقه لله تعالى الى موسى واهله فو
موسى بشرطه وسلم اليه الاغنام التي وهبها منه فقصه موسى اتم الاجلين واوفاهما فلما مضى
الاجل سار باهله منفصلا من ارض مدين وكان في ايام الشتاء ومعه امراته واغنامه وهي
في شهرها لا تدرى ما تضع ليل الا ونهارا فانطلق في برية الشام عاردا عن المداشر والعرايح
الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبرهم يومئذ طلبة اخيه هرون واخراجه من مصر ان
استطاع اليه سبيلا فصار موسى في البرية غير عارف بطريقها فاجاء المسير الى جانب الطويل الامين
الغربي في عشية شامية شديدة البرد واظلم عليه الليل اخذت السماء ترعدا متبرقة وقطع اخر
امراته اطلق فعمل موسى الى نده فقد حفر من نور فمخير وقام وقد لم يكن له عهد بشي
في النذر اخذ نيتا مثل ما قرب وما بعد فمخير او فمخير اثم اخذ يشمع طويل اهل يسمع حيا او حركة
فيهما هو كذلك اذا نرس من جانب الطور غير فمخير نارا فقال لاهله مكثوا اني انت ما انا
انكم منها بقبس واحد على النار هكذا يعني من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما

٢٢٥
فذكر خروج موسى من سين وتكليم الله إياه في الطريق ولما أتى فرعون واستعاب أخيرا من كيفية ذهابه إلى سين

أناها رأى نور عظيم امتد من عنان السماء إلى شجرة عظيمة هناك واختلفوا في تلك الشجرة ما كانت
فقبل العوجرة وقيل العناب فخير موسى وأتت فلما مضى حيث رأى ناراً عظيمة ليس لها وطن
وهي تلهب وتشتعل من جوف شجرة خضراء لا تزداد النار ولا عظما ولا تنزاد الشجرة إلا
خضرة فلما دنا موسى منها استأخرت عنه فلما رأى ذلك رجع عنها وخاف ثم ذكر حاجته إلى الله
فوجع إليها ودنت منه فنودي من شاطئ الوادي ليمين في البقعة المباركة من الشجرة أن
يا موسى قف فلم ير أحدا فنودي في أنا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم أنه ربه تعالى فناداه
ربه أن ادن واقترب فلما قرب وسمع النداء ورأى تلك الحية خفق قلبه كل ساند وضعت بينه
وصار حيا كيت لا أن روح الحياة تتردد فيه من غير حراك وأرسل الله إليه ملكا يشد ظهره
ويقوى قلبه فلما ناب إليه جعله نوري فخلق نعليك لك بالوادي المقدس طوى وكان السبع
أمره بخلق نعليه ما أخبرنا حامد بن عبد الله أنه أصبها في قال حدثني يحيى السك قال حدثنا أحمد
ابن بجدة قال حدثنا الجمالي قال حدثني يحيى بن يونس عن حميد عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فخلق نعليك قال كانتا من جلد حار ميت في بعض الأضلاع
غير مدبوخ وقال مجاهد وعكرمة إنما قال فخلق نعليك كي تمس راحة قدميه الأرض الطيبة فينال
بركتها لأنها قد ست مرتين وقال سعيد بن جبيل إنما قال لم ذلك لأن الحفوة من إمدادات
التواضع والاحترام فقبل له طائر من حافيا كما تدخل لكبة من بركة الوادي وقال أهل
الإشارة النعل عبارة عن المرأة وذلك تأويله في المنام فقبل له فرغ قلبه من شغل هلاك شيء
له تعالى تسكين القلب واذها بالدهشت وما تلك بمينك يا موسى قال هو عصا الآية فقال الله
تعالى ألقها يا موسى فلقها فاذها حية تسع قد صارت شعبتها فها ومهجتها عرفها
في ظهرها وهي قهز لها أنياب وهي كما شاء الله أن تكون فرأى موسى مراقظها فولى موسى

في ذكره من مدين تكليم الله ليه في المرقى من ليله الى اخره من استعجابا حية ان كيفية بها المرقى من ليله الى اخره

مدبر اول يعقب فتاده وبه تعالى ان يامو اقبل ولا تخف انك من الامنين سنعيد هاسيرها اول
اي ردها عصا كما كانت ويقال ان الحكمة في امر الله تعالى اياه بالقاء العصا قبل ان يصل
الى فرعون لكي لا يفرغ منها موسى اذ ارادها على تلك الحالة عند فرعون فلما اقبل موسى قال
خذها اذ كانت عصاك ولا تخف لانه كان ادعى الملك فقال هي عصاى فنبه على ذلك وكان
على موسى جهة من صوف فلف كمر على يده وهو لها شارب ففردى ان احس يدك فحس كمر عن يده
ثم ادخل يده تحت لجيبها فلما ادخل يده فقبض فاذا هي عصاه في يده ويد بين شعبتها حيث كان
يضعها ثم قال له اسلك يدك في جيبك فخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى انما قال في جيبك
لانه لم يكن له لبوسه كمر واسع فضا عليه فادخل يده في جيبه ثم اخرجه فاذا هي نور
تلتبب يركب عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يده فقال الله تعالى اذ انك بها نارا
من يدك الى فرعون وملئه الاية ثم قال الماذهب الى فرعون انه طغى فقال موسى رب اني
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلوني واخي هرون هو افصح مني لسانا الى قوله يذبحون فما
له يا موسى اني اوقفك موقفا لا اجعل بعده لاحد عليك سلطانا دوني ولا ينبت لمن بعدك
يجمع كلامي انت في اقرب الاماكن في على موسى يوشن مدرعة من صوف قل خالها باطلا
وجبة من صوف وشباب من صوف قلنسة من صوف والله تعالى يكره ويعهد اليه
ويقول له يا موسى انطلق برسالتى وانت بيني ومعنى معك قوتي وبصرك بعثتك الى خلق
ضعيف من خلقي بطرغمق وامن مكرى عبيد دوني وغرقة الدنيا حتى يجد حتى يتركه
وزعم انه لا يعرفني واني احلف بعزتي وجلالي لولا الحجة والقدرة اللتان جعلتهما بيني وبين
خلقى لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والبحار والجبال والشجر
والدواب فلو اذنت السماء لحصبت وللارض لا تبلمته وللجبال لدكته وللبحار لغرقته وكرر

في ذكر خروج موسى عليه السلام من بين تكاليف اياه في الطريق والرسالة في دعوى استعانة اخيه هرون في هذا الزمان في تليق الرضا

سقط من عيني وهان علي وصغر عندك وسعد علي وانا الغني عنه من جميع خلقي وحق ذلك
وانا خالق الغني والفقير لا اغني الا من اغنيته ولا فقير الا من افقرته فابلهذا سالت وادعيت
عبادتي وتوحيدك والخلص لي وحننك ونقته وباسي وذكره اياتي واعلم انه لا يقوم
لغضب شيء وقل فيها بين ذلك قولنا لينا العديتين كما ويضئ ويحبل في خطابك اياه
ولا يروعت ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيك ولا يطف ولا ينطق ولا يتفنن
شيء الا بعلي واخبره باي من العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب العقوبة وقل له اجب بك
فانه واسع المغفرة وقل له امالك في طول هذه المدة وفي كلها انك تدعي الربوبية دوني وتصل عن
عبادتي وفي كل ذلك يطرد عليك السماء وينبت لك الارض ويلبسك العافية حتى لم تهم ولم تقم ولم
تفقرو لم تغلب لو شاء لعاجلك بالتممة ولسلبك ما اعطاك ولكنه قد علم عظيم ثم اسلكك
عن موسى سبعة ايام بلباسها ثم قيل له بعد سبع ليال اجب ربك يا موسى فيما كلمك فقال رب
اشرح لي صدري الى قوله تعالى صبر فقال الله تعالى قد اوقيت سؤالك يا موسى فجاهد نفسك
واخيك كان قد خطر في قلبه ومضى ان فرعون في باس عظيم وجند كثير وانا واخي وحيدان في هذا
فقال الله تعالى انكما جندان عظيمان من جندى وانا معكما اسمع وارى وابصر كما اكون
معكما فلا تستضعفان ولا تستقلان ولو شئت ان اتيه جنودا لا تقبل بها ففعلت ولكن
ليعلم ذلك الشقى الضعيف الذي قد اعجبه نفسه جنوده ان الغنة القليلة ولا قليل من تغلب
الغنة الكثرة باذني ولا يجنبكما زينة ولا يهولكما عدة فلو شئت ان ازينكما من بينة الدنيا
وفجتها ما بهت فرعون وماله اذا نظر اليها ويعلم ان مقدرة تهمز عما اتيتكما فعلت فلا تسفها
عما ازويد عنكما من متاع الدنيا وزينتها فان ذلك دأب في اولياي واصفيائي اذ ودهم عن نصيب الدنيا
ولذا تهاكبا يد والراعي الشفيق غنمه عن المراتج الرديئة لكي تستكملوا نصيبكم من كرامتي في الاجل

في كونه من موسى عليه السلام في تلك الليلة اياه الطريق والى الفريسيين وبنينا لهم من كنفها الى الفريسيين والى

واعلم انه لا يتزين احد من عبادك بزيينة هي ابلغ من الزهد في الدنيا وهي زينة الابرار ويقال ان الله تعالى كلمه في تلك المدة مائة الف كلمه واربعة عشر الف كلمه يقول له مع كل كلمه قتل نفسا بغير حق وقيل لموسى عليه السلام بعرفت ان الله تعالى هو الذي كلمك فقال لان كلامه الخلق انما يسمع من جهة واحدة وبجاسة واحدة وهي السمع وان كنت اسمع كلام الله تعالى من جميع الجهات بجوارحي كلها بعرفت انه كلام الله تعالى قالوا ولما صعد موسى الجبل ليلقاء الله تعالى صار الجبل عقيفا فلما نزل موسى عنه عاد الى حالته الاولى فلما رجع موسى شيعة الملائكة وكان قلب موسى مشغولا بولده واذا ان يخته فامر الله تعالى ملكا فذريه ولم تزل قدمه عن موضعه حتى جاء به الملك ملفوفا في خرقة وناولها الى موسى فاخذ بها فخرج الى احداهما بالآخر حتى حمله كالسكين من الحديد فخرق بها بنيه ثم ان الملك عالج المقطوع من الخنثون فقتل فيه فبر من ساعته باذن الله تعالى ثم ان الملك رده الى موضعه الذي جاء به ولم يزل اهل موسى يقيمون في ذلك المكان لا يدرون ما فعل موسى حتى مز بهم راع من اهل تلك فخرجهم فاحتملهم ووردهم الى مدين فكانوا عند شيبه بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر وجاوزه بنو اسرائيل واغرق الله فرعون فبعث بهم شيبه الى مصر الى موسى قالوا وخرج موسى من فوره ذلك لما بعثه الله الى مصر لاهله بالطريق وكان الله تعالى يهديه يديهم وليس له زاد ولا سلاح ولا حمولة ولا صاحب له ولا شيء من الاشياء غير الصاومدرعة صوف وقلنسوة صوف ونعلين وكان يظل صائما ويبيت قائما ويستعين بالصيد ويقول لا يخرج من مصر فلما قرب من مصر اوحى الله تعالى اليه لا تخف ولا تجزع ثم اوحى الله تعالى الى اخيه هرون وبيشبه بقدر موسى ويخبره انه قد جعله وزياله من ولا معه الى فرعون وامره ان يمر يوم السبت غرة ذى الحجة مستكرا الى شاطئ النيل ليلتقي بموسى تلك الساعة قال فخرج هرون واقبل

٢٢٩
في ذكر خروج موسى عليه السلام من تحت تكليمه لآل فرعون في الطريق وارادنا ان نذكر في هذا الباب ما كان في غيضة خيبر من غيضة خيبر في غيضة خيبر في غيضة خيبر

موسى قال اتقيا على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس واتقوا ان يكون يوم يروى لاسد الماء
وكانت لفرعون اسد مخرب في غيضة محبطة بالمدينة من حوالها وكانت ثمة الماء
غيا وكان فرعون اذ ذاك في مدينة حصينة عليها سبعون سورا وكان بين كل سورين بابان
وانهار ذات مزروع وارفع اسعة في بعض لكل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة
غيضة قولى فرعون غرها بيده وعمل فيها اسقاعا بالنيل واسكنها الاسد فتناسلت وتوالدت
حتى كثرت ثم اتخذ هاجدا من جنوده مخربا وجعل خلال تلك الغيضة طرقات فتنسلكها
الى ابواب المدينة معلومة ليس تلك الابواب طرق غيرها فمن اخطاها وقع في تلك الغيضة
فتاكله الاسود وكانت الاسود اذا وردت النيل ظلت عليه يومها كلها ثم تصدع لليل قال فلما
التقى موسى يهرون كان يوم يروى هاجدا راتهما الاسد مدت اعناقها ورؤسها اليهما وشممت
بابصارها نحوهما وقد نال الله في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة بسرعة هاربة على
وجوهها يطأ بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة وكان لها ستر يسونها واداة يدونها
اي يغزونها ويلطونها على الناس فلما اصابها ما اصابها خاف ما ستمها من فرعون ولم يشعروا
من اين اقوام ان موسى وهرون انطلقا في تلك الغيضة حتى صالا الى باب المدينة الا انهم
هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هذا في الحجة
بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلها واحد من الحراس وقال لهما اهل تدريان ان هذا الباب
فقال موسى ان هذا الباب ولا ترضي كلها وما فيها الرب العالمين واهلها عبيده فمع ذلك الطريق
كلما لم يجمع مثله قط ولم يظن ان احدا من العالمين يقصع بمثله فلما سمع الرجل ما سمع الى
كبرائه الذين فوقه وقال لهم سمعت اليوم قولا وعانيت عجايبا من رجلين هما عندك اعظم الشئ
وانطلق ما اصابنا في الاسد وما كنا نعتقد ان يتقدمنا على ما قدما عليه الا بصبر عظيم واخبرهم

٢٥٠
 في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين تكليمه اليه في الطريق قال له الى فرعون واستعابا خيرا وكيفية ذهابها فخرجوا

بالقصة فلم يزل ذلك الخبر يتداول بينهم حتى انتهى الى فرعون قال لك باسناد سار ومو باهله
 نحو مصر حتى اتاهم الى لا فتضيف له وهي لا تعرفه فانما في ليلة كاخا يا كلون فيها اللطيف
 فنزل في جانبها الدار فجاها هرون فلما ابصر ضيفه سال عن راقه فانتهر له ضيف فدعاه فاكل
 معه فلما تعادوا وتحدثا سأل هرون من انت فقال انا موسى فقام كل واحد منهما الى
 صاحبه فاعتنقه فلما تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي الى فرعون فاني قد
 ارسلنا اليه فقال له هرون سمعوا طاعة فقامت لهما وصاحت فبخت فالتا انشد كما الله لا
 تذهب الى فرعون فيقتلكما فابيا عليهما وضيا لامر الله تعالى فانطلقا الى لانا فابيا اليهما
 الدخول عليه ليل الاقترما الباب ففزع فرعون وفزع البواب قال فرعون من هذا الذي
 باي في هذه الساعة فاشرف عليهما البواب وكلهما فقال له موسى اني انا رسول رب العالمين
 ففزع البواب واتى فرعون واخبر بما سمع وقال له ان هانا انا مجنون ايزعم انه رسول رب
 العالمين وقال بن اسحق خرج موسى لما بعث الله تعالى حين قدم مصر على باب فرعون وهو ولتو
 هرون يلمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسول رب العالمين فكشاهما بلنا استنبرنا
 الى ابه ويروحان وفرعون لا يعلم بهما ولا يهتدي احد ان يخبره بشانهما حتى دخل عليه
 بطال له يلعب معه ويضحك فقال له ايها الملك ان على بابك رجلين يقولان قولا عجيبا
 ان لهما الها غيرك فقال فرعون ادخلوهما فادخل موسى معه هرون عليهما

الباب التاسع في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

قال الله تعالى فاتيا فرعون فقولوا انا رسول رب العالمين وقال تعالى فقولوا له قولا لينا لعل
 يتذكر ونحوه روى عن ابن عباس عن الحسن البصري في هذه الآية قال قال لهما اعذنا اليه لعله

في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

يتذكر ويخشع فتولاه ان لك رباً وما دوان بين يديك جنة ونار العلة عندك تلك يتك كرا ويخشع
وعيد كما وهو عندى لا يتذكر ولا يخشع قال لى لا يقول هلكة قبل ان اعذر باليقال غلا
اذن فرعون لموسى وهرون دخلا عليه فلما وقفوا عنده دعا موسى وهرون وهما الكرام الله العظيم
الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحانه رب السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما
بينهن ومرتبة العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى اذكرك انك
نعم واعوذ بك من شره واستعين بك عليه فاكفنيه ما شئت قال فتحو الى فى قلب موسى من
الخوف منا وكذلك كل من دعا بهذا الدعاء وهو خائف من الله خوفاً ونفساً كرهته وهو زعيم
مكرات الموت ثم ان فرعون قال لموسى من انت فقال انا رسول رب العالمين فقاتله فرعون
فصرخ فقال اللهم ربك فينا وليداً ولهمث فينا من عمره سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت
لكا فرين معنا على يتنا هذا الذى هو كلاً من بعينه قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين لى
من المخطئين ولما اردت انك القتل فظننت منكم لما خفتم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين
ثم اقبل موسى فيكر عليه ما ذكره من يده عليه فقال فمئة تمهنا على ان عبادت بنى
اسرائيل اى اتخذتم عبيداً تنزع ابناءهم من ايديهم فتسرق من شئت وتقتل من شئت الى انما
صيرت اليك ذلك قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين قال فرعون لمن حوله من ملته الاتم تعون انكاراً لما قال موسى بكم ورتبة
ابا نكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم ليجنون يعف ما هذا بكلام رجل
صحيح العقل اذ يزعم ان لكم الها غيري قال موسى ربنا لشرق والغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
ثم قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجللك من السجودين قال ولو جئتكم
مبين تعرف به صدقي وكن بان وحقها اهلك قال فرعون فأت بآياتك من الصادقين فأت

في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاتحة فاما قدامات ما بين جانبا القصر واضعة لحيها بالانفل
 الارض الاعلى على سور القصر حتى رآى بعض من كان خارجا من مدينة مصر واسها ثم توجهت
 لفرعون تاخذنه فانقض منها الناس فزعموها فرعون ووثب عن سريره واحد
 حتى قام من بطنه في يومه ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يسئل ولا يتخط ولا يتصدع
 واسه ولا تصيبه افة مما يصيب الناس وما كان يقوم الا في كل اربعين يوما واحدا وكان
 اكثر ما ياكل للوزن لا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام وكانت هذه الاشياء مما زين له ان قالوا
 لانه ليس ثمن الناس شبيهة قالوا فلما قصدته الحية صاح يا موسى انك تحب الله وحرمة الرضاع
 الا ما اخذتها واسكتها عنى وانا ومن بك وارسل ملك بنى اسرائيل فاخذها موسى فعادت
 عصاها كانت ثمران موسى نزع يده من جيبه فخرجها فقال فرعون هذه يدك فما فيها فادخلها
 موسى فخرجت ثمرانها نور ساطع في السماء تكل عنده الابصار قدا ضاء ما حولها ودخل
 ضوءها البيوت وكان الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها لتردها
 موسى الحبيب ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول قالوا فهم فرعون بتصديقه فقام
 اليها مان وحلب بين يديه ثم انه قال له بيما انت له تعبد اذ انت تابع لبعده فقال فرعون
 لموسى امهلني اليوم وفلا فادحى الله لموسى ان قل لفرعون انك ان امت بالله وحده عمرتك
 في ملكك ورددتلك شيا بطريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل اليها فاجابته
 بما وعد موسى من ربه فقال لها مان والله لا يعبدل هذا عبادة هو لادلك يوحا واحدا ونفخ
 في مخزنه ثم قال له ها مان انا اردك شيا باقنى بالوشم فحصبه به فهو اقل من خضب بالسواد فذلك
 كره صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل عليه موسى وراه على تلك الحالة هالت تلك فادحى
 الله تعالى اليه لانه لو نك ما رايت فانه لن يلبث الا قليلا حتى يعود الى حالته الاولى وفي بعض

في قصة موسى وهرون مع فرعون والسحرة وخس وجهم يوم الزينة الى الفضاء المغالية

الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اصابهما مطر في الطريق فأتيا على عجوز من اقربائهما وكان فرعون وجدها للطلب أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناسا في دارها وجاء الطلب الى الباب العجوز منتبهة فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت الحصان من جانب الكنا والعجوز تنظر اليها فقاتلتهم فقتلت منهم سبعة انفس ثم حادت ودخلت الدار فلما انتهت موسى وهرون اخبرتهما العجوز بقصة الطلب وبكايه المصافيهم ثم ان العجوز استبهما وصداقتهما

**الباب العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون
والسحرة وخس وجهم يوم الزينة الى الفضاء
المغالية**

قالت العلماء باخبار الانبياء ان موسى وهرون عليهما السلام وضع فرعون امرهما وما اتيا به من سلطان الله تعالى على السحر فقال للملاد حوله ان هذان ساحران عليان فماذا تامر من قالوا اقلهما فقال لعبد الصالح حزقيل مؤمن من آل فرعون انتقلون رجلا ان يتوب والله الوقول تعالى سبيل الرشاد وقال الملاد من قوم فرعون ارجئه واخاه وابعث في البلد من طاعتك يا توك بكل محار عليهم وكانت لفرعون مدائن فيها سحرة معدة للامراة احرزته قال ابن عباس قال فرعون لما رأى من سلطان الله تعالى في اليد والعصا ما رأى نال ان يغالب موسى الا بمن هو مثله فاخذ غلاما من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الغرقاء يعلمونهم السحر كما يعلمون الصبيان في الكتاب فعملوهم سحرا كثيرا ثم ان فرعون واعد موسى وموسى وبعث الى السحرة فجئ بهم ومعهم معلمهم فقال له ماذا صنعت فقال له معلمهم قد علمتهم سحرا عظيما كبر الاطراف سحرة الارض الا ان يكون امير السماء فانهم لا طاقة لهم به ثم ان فرعون بعث الى الشرط في ملكته فلم يتركوها في ملكته سحرا الا اتوا به واختلفوا في عدة السحرة الذين جمعهم فرعون

في قصة موسى وهرون مع فرعون والتحرقة وخروجهم يوم الزينة الى الفضاء للمعالم

فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان من القبط وهما راسا لقوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كانوا سبعين ساحرا خير وسهم وكان الذي يعلمهم السحر جليو عجوسيين من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثني عشر الفا وقال السككا كانوا بضعة ثلاثين الفا وقال حكيمه سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا والجامع لهذه الاقوال انهم كانوا فرعون جمع الحرقة وهم سبعون الفا فاختر منهم سبعة آلاف ليس فيهم الا من هو سحر فاختر منهم سبعة ثمانين سبعة من كبارهم وعلمهم قال مقاتل كان اسلم الحرقة ثمانون وقال ابن جرير يوحنا وقال عطاء كان راسا الحرقة باحقص مدائن الصعيد وكان اخوين فلما جاءهما رسول فرعون قال لا اتماد لي على قبر ابينا فدلتهما عليه فأتيا بها باسمها فاجلها نفاقا لان الملك وجهه النار سولا لتقدم عليه لانه اناه وجلالتي هو اسلم ولا رجال لها من ومنعة وقد ضاق الملك فرها من عزها ومنعتها ومعها عصا اذا القيها لا يقوم لها شيء حتى تلعب الحديد والخشب والجواهر فاجابها ابوها وقال انظرا لها اذا هانما فاذا قدرتما ان تالا العصفافا فان السحر لا يعمل محرم وهو نائم فان عملت العصفافا نائمان فذلك امر بها العالمين لا طاعة لكما به ولا ملك ولا لجميع اهل الدنيا ثمانين ايتها خفية وهما نائمان لياخذ العصفافا قصدا لهما العصفافا كواثم انه واحد وموسى عند يوم الزينة وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يوم عاشوراء ووافق ذلك يوم السبت اول يوم من السنة وهو يوم النير وذو كان يوم عيد لهم فجميع اليه الناس من جميع الافاق وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان معهم بالبيقات بالاسكندرية ويقال بلغ ذنب الحية الجذيرة من وراء البحر يومئذ قالوا ان الحرقة قالت لفرعون اني لنا لاجران كائن الغالبين قال فرعون نعم وانكم اذا المن المقر بين يميني في المنزلة فلما اجتمع الحرقة والناس جاءهم

في قصته موسى وفرعون من التهمة وخروجهم من أرض مصر الى ارض كنعان

سكنوا على عصاه وبعدها فرعون حتى اتيا الجمع وفرعون في مجلس مع اشراف قومه فقال
 موسى للهرة حين جاءهم ويلكم لا تفروا على الله الكذب فيصتكم بعد ذلك قد خاب من امركم
 فتناجى الهرة فيما بينهم فقالت بعضهم لبعض هذا يقول ساحر فذلك قوله تعالى فتناجى
 بينهم واستروا الخوى فقالت الهرة لنا ثينك اليوم وهر لمر مثله وقالوا بعزة فرعون انا نحن
 الغالبون وكانوا قد جاؤا بالعصاة والجمال يحملها ستون بعير فلما ابوا الا الاصرار على الهرة قالوا
 لموسى امان تلقى واما ان نكون نحن للفقير قال لهم موسى بل القوا انتم جبالكم وعصيتكم فالتقوا
 فاذا هي حيات كاشال الحبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى
 ينسبل اليه من صرهم انها تسعى الى قوله تعالى خيفة موسى فقال موسى الله انها كانت لعصا في
 ايديهم ولقد عادت حيات وما عصاى هذا فلما حدثت نفسه بذلك اوحى الله اليه لا تخف
 انك انت الامل والى القى ما في يمينك تلقى تصغر انما تصغر اكلها ولا يفلح الساحر حيث له
 فخرج موسى ثم انه القى عصاه من يده فاذا هي ثعبان بين كاعظم ما يكون من الثعابين
 اسود مد لهما يدي على اربع قوائم قصار غلاظ شداد وهو اعظم واحول من بخته عظيم ولذا
 يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة براسه وعنقه وكاهله لا يضرب بدن نبط في الاطراف
 وقمه ويكسر بقوائمه العصور العم الصلاب ويطن كل شيء ويصير من الحيوان والبيوت قصير
 فاروله عينان يلتهايان نار او مغزاه ينفخان وهو ما على معرفته شعر كاشال الريح وصوت
 الثعبان له فاسعته ثنتا عشرة ذراعا وفيه انياب واضراس لها فمخيم وكشيش وصريف
 وصرير فاستعرضت ما القى الهرة من جبالهم وعصيتهم وهي تعيل في اعين الناس وعين
 فرعون انها تسعى فجعلت تلحقها وتلعها واحدا واحدا حتى لم يبق في الوادي الا قليل ولا كثير
 مما القوا وانهم قومه فرعون هاربين منقلبين فتراحموا وتضاعفوا ووطى بعضهم بعضا

نسخ
 مفرقة

في قصة حن قنيل مؤمن آل فرعون وامراته ومقتله واولاده رضي الله عنهم اجمعين

مات منهم يومئذ في تلك الزحمة خمسة وعشرون الفا وانهم من فرعون فيمن انهم من تخوفوا معروبا
 ذلها بعقله وقتلوا ستطلق عليه بطنه من يومئذ ذلك وبمائه من تخاض ويحصل ان ذلك لم يبق من فرعون
 كل يوم وويلته على الدوام الى ان هلك فلما انهم من الناس وعين السحرة ما عاينوا قالوا بعضهم
 لو كان ساحرا ما فعلنا ولا خفي علينا امره ولو كان سحرا فإين جالنا وعصينا فالتقى السحرة
 سجدا قالوا اننا برتبنا العالمين رب موسى وهرون وكان فيهما اثنان وسبعون شيخا قد
 اضعفت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء رؤساء وكان رؤس السحرة خمسة ففريا بور وغلاد
 وحفظ وخطط ومصفوا هم الذين امنوا حين راوا ما راوا من سلطان الله تعالى فلما راى
 فرعون ذلك اسف وقال لهم متجدا امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبر الذي ملككم السحر الى قوله اننا
 اشد عذابا وابقى قالوا ان نؤثر لك على ما جاءنا من البينات الاية فقطع ايديهم وارجلهم من خلف
 وصلبهم في جذوع النخل هو اول من فعل ذلك فاجتمعوا السحرة كفرية واسموا شهداء بردة ورجح
 فرعون مغلوبا بهزوما مكسورا ثم راى الاقامة على الكفر والتماذي في الشريعة فاجتمع الله عليه
 الايات واخذ وقومه بالسنين الى ان اهلكهم ثم ان موسى عاد واجعا الى قومه والعصاة
 حالها حية تتبعه وتبصص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب بالوف جئا والناس ينظرون اليها
 ويتعجبون منها وقد ملوا رعبا فلم تزل العصاة على هيئة الحية والناس يتجدثون وينظرون اليها
 ويتصاعقون ويتصاعطون حتى دخل موسى على امير السحرة فاشيل فاحزن براسها فلما
 هي عصا كما كانت اول مرة وشقت الله على فرعون امره ولم يجد الى موسى سبيلا واعتزل
 مدينته ولحق بقومه وعسكره وكانوا مجتمعين الى ان صاروا ظافرين

الباب الحادي عشر في قصة حن قنيل مؤمن آل
 فرعون وامراته ومقتله واولاده رضي الله عنهم اجمعين

في ذكر السيدة بنت من اجرام امة فرعون و مقتلها رحمها الله تعالى

قالت الرواة كان حرقيل من اصحاب فرعون نجارا وهو الذي صنع لامر موسى التابوت حين ولدته
والقصة في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون قد خزن له مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا لكم اياما
الى ان ظهر موسى على السحرة فظهر حرقيل امره فاخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا وهو الذي
ذكره الله في القرآن في قوله تعالى قال سجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سباق الاعم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين جيب البطار مؤمن آل نبي و قيل
مؤمن آل فرعون وعلى مؤمن آل محمد صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم واما امرأة حرقيل فانها
كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة من اماء الله الصالحات الا انها كانت مع بنات
فرعون فتخدعن وكان من قصتها ما اخبرنا به بالاسانيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسرى في مريت براحة طيبة فقلت لجبريل عليه السلام هذه
الراحة قال هذه راحة ماشطة آل فرعون واولادها كانت تمشط ذات يوم بنت فرعون فوق
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابى قالت لا بل ربى ويرب بيبك فقال لها
لاخبرن بذكر ابى فلما اخبرته وعلمها وبولدها وقال لها من ربك فقالت ان ربى و ربك الله فامر
بقنود من نخاس فاحمى و امر بها وبولدها ان يلتوا فيه فقالت لما ان الى ابيك حاجة فقاومها
قالت تجزع عظامي وعظام ولدى فتدفنها قال ذلك ذلك لما لك علينا من الحق ثم امرها ولادها
فالتقوا واحدا واحدا في التور حتى اذا كان اخر اولادها ولد اصبيا رضيعا فقال اصبيا يا امه
فانك على الحق فالقيت في التور مع ولدها فسئل ابن عباس فحين تكلموا لم يد فقال تكلم في
المهد اربعة عيسى بن مريم وشاهد يوسف وصاحب جريج وهذا الصبي

الباب الثاني عشر في ذكر السيدة بنت من اجرام امة
فرعون و مقتلها رحمها الله تعالى

في ذكر اسية بنت مناحم امرأة فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى

قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون يقال ان امرأة فرعون اسية بنت
 من بني اسرائيل وكانت مؤمنة بخاصة وكانت تعبد الله متراخية انها كانت تستعمل في قضا
 حاجتها فتبرز فتصلي يومها في منزرها خوفا من فرعون كانت على تلك الحالة الى ان قتل فرعون
 امرأة حزقيل كانت اسية متطلعة من كوة في قصر فرعون تنظر الى الماشطة امرأة حزقيل
 كيف تعذب وتقتل فلما قتلت الماشطة عاينت اسية الملائكة وقد عرجت بوجهها الى الله
 من كرامتها وما ادا دلها من الخير فزادت يقينا بالله وقصد يقا فيسما هي كذلك ذرعا عليها
 فرعون وجعل يخبرها بخبر الماشطة امرأة حزقيل وما صنع بها فقالت له اسية الولد
 يا فرعون ما اجراك على الله تعالى فقال لها املك قد عراك الجنون الذي عثر كما جئتك فقلت
 ما اعترا في جنون ولكني امنت بالله ربي وربك رب العالمين فدعا فرعون امرها وقال
 ان ابنتك قد اخذتها الجنون لا اخذها لاشطة ثم انه اقم لتدوق الموت او تكفرن بالله فخذ
 بها اسمها واسألها موافقة فرعون فيما اراد فابت وقالت تريد بين ان اكفر بالله فلا والله
 ما افعل ذلك ابدا فامر بها فرعون فمذت بين اربعة لواتاد ثم ما زالت تعذب حتى ماتت بها
 تعالى وذلك قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد عن ابن عباس قال اخذ فرعون امر اسية
 حين ابتدا بها يعذبها التدخل في دينه فمز بها موسى وهو يعذبها فشكت اليه
 يا ابي فدعا الله موسى ان يخفف عنها من العذاب فيعذب ذلك لم تعذب للعذاب الما
 الى ان ماتت في عذاب فرعون فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في
 الجنة ونجني الاية فاوحى الله تعالى اليها ان ارفعي راسك ففعلت فارت البيت والجنة
 من دبر فضحك فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تفعلت وهي في العذاب

الباب الثالث عشر في بناء الضريح

في بناء الصرح

قال الله تعالى قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا الآية قالت العلماء كان الله تعالى قد علم
 لفرعون في كل باب من ابواب التملك والتسلط والثروة والتعظيم والتفخيم والتعظيم ما كان مستحقا
 وعينه من اهل مملكته حتى استعبد بهم فبعد ووادعوا الربوبية فقبلوه مع ما اوتي من العز
 الطويل والقوة والمنعة والسعة والجود والشوكة والعدو والعدو وكان قد بلغ من صفة جسامته
 واعتدال طبيعته وخلقه وقوته تركيبه وبنيته انه وبما البش اربعين يوما وليلة لا يخرج منه
 الا مرة واحدة وهو مع ذلك ياكل ويشرب ولا يبرق ولا يتخط ولا يتفخ ولا يسعل ولا يأخذ
 وجع في بطنه ولا ترمد عيناه ولا يمرض ولا تصيبه آفة في نفسه ولا كراهة قالوا وبلغ من امارته
 تعالى لانه كان يركب كل صعب وذلول من دوابه فلما سجد بن جبريل ملك فرعون اربع مائة سنة
 لا يرى سكرها ولو كان تلك المدة امدرك جوع يوما وحي ليلة لما اذع على الرزية وتقدم على خطيب
 عظيم وخطير جسيم فلم يسمه سوء ولا مكروه ولا تلقاه الا لمحبوب مرغوب وكان له قصر من
 قصوره مشرف مشرف على الف درجة ومخزنته لدابة من دوابه يركبها فيصعد ذلك القصر على
 وكان يركبها صاعدا ونازلا مع ما انعم الله تعالى عليه استدل بجامته فلما عين من امره
 ما عين لم يزد ذلك الا اعتوا واستكبارا وعلم من قومه الرعب والخوف فخاف عليهم ان يفسدوا
 بموسى يجعلوه مكانه فاحتمل نفسه وعزم على بناء صرح يقوى سلطانا ويشيد مكانه فقام
 لوزيره يا هامان ابن لي صرحا على ابلغ الاسباب سبل السموات فاطلع الى الله موسى واذا لانه
 كاذبا فامر هامان ببنيانه فجمع له العمال والفعلة ولم يترك احدا يقدر عليه ممن يعمل البنيان
 الا جعله لنا حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والجراء من بطون الاجر والخص
 ويتخذ الخشب الابواب المسامير فليركبن بنى الصرح ودير الله تعالى امره استدل بجامته
 واتاه الامر على ما يريد الى ان فرغ منه في سبع سنين فارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين في هلاكهم لما ظهروا للقدرة والزايا المحجة

الخالق منذ خلق الله السموات والأرض فشق ذلك على موسى فاحس الله تعالى إليه ان يدعو وما يريد فاني مستدرج به واخذ به بقتله واني مبطل كل عمله في ساعة واحدة وكان ذلك الصبح اذا طلعت الشمس ضرب ظله نحو المغرب اذا غربت ضرب ظله نحو المشرق بحيث لا يعلمه الا الله تعالى فلما اتم بناءه بعث الله تعالى جبريل عليه السلام فضرب بجناحه الصبح ضربة فقطعه تلا قطع فوقعت قطعة منه في البحر وقطعة في الهند وقطعة في المغرب قال النخاس بعث الله جبريل فضرب بجناحه الصبح فغدا في به على عسكر فرعون فقتل منهم الف رجل قالوا ولم يرق احد من عمل فيه الا اصابه موت او حريق او عاهة فما من نجاد او حداد او بناء الا يستيده واما الذين كانوا يطوفون البحار والبحص فانهم احترقوا عن اخرهم واما القهاتمة والعمال فاقوا و كان تدبير فرعون من امر الله تعالى على ذلك كله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما راى فرعون ذلك من امر الله تعالى علم ان حيلته لم تغن عنه شيئا فغرم على قتال موسى وقومه فلم ياصحابه فغضبوا له العرب ثمان عسكر فرعون قالوا للموسى انك لساحر وانت عبد من عبيد فرعون ابقت منه وكفرت فحمتة وتزبيته وفسدت احسانك اليك ومنته عليك حيث القتلكم في العلم قهالك وتفضلتك لما علمت ما انت صائر اليه من سوء الحال فاستنقذك فرعون من الخرق واستدركك من الموت فاواك وكهلك ومراك واخذك ولدا ثم فزيت منه باقا كافر واجتهد وادعاه فلما استمعين عنك حتى نزل الى عبادته وخدمته لم يزل يقول الذل والهوان املنا الله تعالى ذلك وقد علم انه لا يفتي عنهم ما جاهد به موسى لما سبق فيهم من مكر الله تعالى وحقت عليهم كلمة العذاب ابتلاههم الله بالعذاب وبالآيات

الباب الرابع عشر في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين في هلاكهم لما ظهروا للقدرة والزايا المحجة

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقوم هارون في هذا لكم اظهرها القدر والالما بحسب

قال الله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات قل المضرون هي العصا واليدين البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطسق فلق البحر فقال تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال قتادة اما السنون فكانت بباديتهم ورواشيم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الاليت واختلفا المفسرين في ذلك الطوفان ما هو قال ابن عباس كان اول الآيات الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء وقال مقاتل هو الماء طغى فوق حروثهم فاهلكها وقال الضحار هو الخرق وقال مجاهد عطاء هو اللوت الذي ربح الجارف وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهب الطاعون بالغة اهل اليمن ارسل الله الطاعون على نكا والفرعون فاقترضهن في ليلة فلم يبق منهن باقية وقال بوقلاية الطوفان الجدة فهم اول من عذب به فبقى في الارض والجراد والقمل و اختلافوا في القمل ما هو فقال سعيد بن جبير من ابن عباس القمل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وروى عن ابي طلحة ان الذي باب وقال مجاهد والسك قتادة والكلية وغيرهم الجراد الطيارة التي لها ابخرة والقمل الصغار التي لا يحمي لها وترى كمع من قتادة قال القمل او الجراد او الجراد وقال عبد الرحمن بن اسلم هو البراغيث وقال عطاء هو القمل ليل قرابة الحنك والقمل بضيق القاف وجرم اليم وقال ابو عبيدة هو الحنك وهو ضرب من القزوان قال ابو العلاء لا الله الحنك على واهم فاكلها حتى لم يبق منها شيء ولم يقدر على السير قال مينة بن ابي الصلت

اشق ارسل الذر والجراد عليهم وعذابا فاهلكتهم دود

باب في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها كيفيتها

قال ابن عباس سعيد بن جبير و قتادة وعبد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاخبار دخل حديث بعضهم في حديث بعض لما امت الحرة وصلبهم عدو الله فرعون وخرج عن الله غلوا ما تقولوا

في صفتين بل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

انصرف موسى وهرون الى عسكر بني اسرائيل فامر فرعون قومه ان يكلفوا بني اسرائيل
 ما لا يطيقون فكان الرجل من القبط يجيء الى الرجل من بني اسرائيل يقول له اطلق موسى
 فاكش حشي واعلف وادب واستق لي وبني القبطية الى الكريمة من بني اسرائيل فتكلفها
 ما لا تطيق ولا يطعمونهم في كل ذلك خبز فاذا انقضى النهار يقولون لهم اذهبوا فاكشوا
 لانفسكم ما تاكلون فشكوا ذلك الى موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا لان امر من الله
 يومئذها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا يا موسى اذينا من قبل ان تاتينا وبعيد
 ما اجتنتا كما نطعم اذا استعملونا من قبل ان تاتينا فلما اجتنتا استعملونا ولم يطعمونا فقال موسى
 عسى بكم ان يهلك مذكركم يعني فرعون والقبط ويختلفكم في الارض يعني الشام ومصر
 فيظركم كيف تعملون فلما ابي فرعون وقومه الا التماذي على الكفر والاقامة على الشر والظلم
 دعا موسى به فقال يا رب ان عبدك فرعون قد طغى في الامر من وبني وعنا وان قومه يقتضوا
 عهدك واظلموا واعدك رب خذهم بعقوبة تتجاهلهم نعمة وتلقيهم عظة ولين بعدهم من
 كلام اعتبارا فتابع الله عليهم الآيات المفصلات بعضها في اثر بعض فاحذمهم بالسنين فمصر
 من الثمرات فربعت الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء حجارة كاذية وكوز وبيوت
 بني اسرائيل بيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا
 في الماء الخرافهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة واحدة ففاض
 الماء على وجه اراضيهم وزيد فلم يقدر واعلى ان يهربوا ولا يعلوا شيئا حتى جحدوا ودام
 ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا العذاب
 فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فلما علموا انهم لم يؤمنوا ولم يهتفوا
 بني اسرائيل عادوا الى اشر ما كانوا عليه فانبت الله تعالى لهم في تلك السنة من الكلاء والزرع

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

والثمرة ما لم ينبت قبل ذلك فاعشيت بلادهم واخصبت فقالوا هذا كما تيقن بها كان هذا
الأنعام لنا وما استرنا أنالهم نمطرفا قاموا أشبهوا في عافية ثم بعث الله عليهم الجراد فاكل عامتهم ذرهم
وشمارهم واوراق اشجارهم وذرهم حاجتها كانت لتاكل الابواب الشيا وبلا متعة وسقوف
البيوت والمنشب المسامير من الحديد حتى تساقطت دورهم وابتلوا الجراد بالجوع فجعل
لا يشبع وكان لا يدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فجاءوا بخبوت قالوا يا موسى
ادع له ارببت بما عهد عندك لتكشف عنا الرجز لو من ذلك نرسلت معك بني اسرائيل فاحطوا
عهدا لله ويشاقه فقال موسى فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من
السبت الى السبت ويقال ان موسى برز الى الفضاء فاشاد الى المشرق بالعصا فذهب الجراد من

حيث جاء كان لم يكن

فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد

ابن محمد باسناده عن جابر عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يدعو على الجراد يقول
اللهم اقطع الجراد اللهم اقطع دابرهم اللهم اقطع كبارهم واهانت صفارهم وافسد عينه وخان
بافواههم عن معاشنا وازقاتنا انك يجمع الدعاء فقال جل من القوم كيف ذلك يا رسول الله قد
على جند من جنود الله بهلاكه وقطع دابره فقال انما الجراد نهش حوت من البحر قال ابن عباس وحده
من راي الحوت ينثره باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صد
الجراد مكتوب جند الله الا اعظم وباسناده عن جابر بن عبد الله قال عد الجراد فست من
عمر بن الخطاب فحذ الله عنه فلم يخبر عنه بشيء فاغتم لذلك فارسل اكبأ الى اليمن وراكب الى
الشام وراكب الى العراق يسألون هل من اوجار او اشيا من الجراد ولا فاقاه الراكب الذي دخل اليمن
بقبضة من الجراد فالتقاء في يده فلما راه كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفسيرها وكيفيتها

خلق الله الفاتمة منها ستمائة في الجواربعائة في البرقاول ثمان في هذه الآيات الجواربعائة
هذه الجواربعائة متابع مثل النظام اذا قطع سلكه وبأسناده عن أبي مائة الباهل يحدث عن النبي
الله عليه السلام انه قال ان مريم ابنة عمران سألت ربها ان يطعمها الحرام لادوم لها طعمها الجواربعائة
اللهم اعشها بغير رخصاء وتابع بين بغير شباع فقلت يا ابا المصطفى ما الشباع قال الصبور بأسناده
عن عبد الله بن خنيس السلولي قال لما اخرج الله تعالى بليس من الجنة قال لا تحزن من غبار فضيا
مفوضا قال الله تعالى ولانا محمد من خلقه جند هو البراءة قال بليس ولانا جندى النساء هن
شبكة القلاصلى ابدنا خبرنا الحسين بأسناده عن لا وراعى يقول كان بيروت جليل
يدكرانه راى رجلا صالحا راكبا على جرادة قال عليه خفن طويلا لظننا انهم من قوم
الدنيا باطل باطل ما بها ويقول بيده هكذا انجيت ما اشارت الى الجرادة في ذلك الموضع فبلغنا
ان ذلك الرجل ملك الجراد قال فامر قوم فرعون شهرا في حافية ثربث الله عليهم القمل وذلك
ان موسى ابراهيم يمشى الى كتيب عفر بقرية من قرى مصر قد عيى شمس فشى موسى الى
ذلك الكتيب وكان مهيأ عظيم اخضريه بعصاه فانها ل عليهم القمل فتبع ما بقى من قومهم
واشجارهم ونباتهم فاكلها واحصوا الارض كلها وكان يمدخل بين ثوب احدهم وبين جلد
وكان يأكل احدهم الطعام فيمتلئ قمل لا حق ان احدهم ليعنى الاسطوانة بالجمع بين القمل
لا يرتقى فوقها شئ ثم يرتفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه ليا كلة وجد طوقا فلما اصابوا بالاكل
اشتد عليهم من القمل اخذ القمل شعارهم وابشارهم واشعار عيونهم وحواجرهم ولزمت
جلودهم كانوا الجددى عليها ومنعتهم النور والقرار ولم يستطيعوا ان يهاجروا قيل ليدبر
جبر القمل السوس الذى يخرج من الجيوب فكان الرجل يخرج عشرة قافزة الى الرجل لا يرد منها
ثلاثة قافزة فلما داوا ذلك شكوا الى موسى صاحبوا قلاويا اليها الساحر اى بها العالم ان ثوب

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

ولا تعود فادع لتأريكت بما عهد عندك يكشف عنا هذا العذاب فليس مسورة فكشف عنهم
 القمل فانتشروا في قفار الأرض وأطراف البلاد بعد ما ألقاهم عليهم سبعة أيام من السبت إلى
 السبت ثم نكثوا العهد وعادوا إلى الخبث أعماهم وقالوا ما كنا قط أحق أن نستيقن أن موسى
 ساحر لنا إلا اليوم فيجعل الرمل وأب ففعل ما ذاقوه من ونزل معه بني إسرائيل ففعل ذلك سبعاً
 وحرشوا وأذهبوا أموالنا فما عسى أن يفعل أكثر مما فعل عزة فرعون لا تصدق به إلا ولا تسته
 فدعاهم موسى بعد ما أقاموا شهر في حافية وقيل أربعين يوماً فأوحى الله تعالى إليهم أن
 يقوم على ضفة النيل فيغرز عصاه في الأرض فيأمرها أن تعطيهم ما يشاءون ففعل ذلك
 فتأبعت لها الضفادع بالتقيف من كل جانب حتى أعم بها بعضاً وسمع أدناها أنصاهلها أنها
 خرجت من النيل مثل الليل الدامس مراعاة لثقتهم فدخلت عليهم في بيوتهم
 وامتلات منها أفنيتهم وأنيتهم وأبيتهم وكان أحدهم لا يكشف ثوباً ولا أناة ولا طعاماً ولا شرباً
 إلا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس إلى ذمته في الضفادع ويهيم أن يتكلم فتب الضفادع
 في فيه وكان أحدهم ينام على فراشه وسريه فيستيقظ وقد ركبته الضفادع ذراعا بعضها فوق
 بعض وتصير عليه وكما حتى لا يستطيع أن ينصرف إلى شقه الأيمن ولا الأيسر وكما أحدهم
 يفتح فاه لا كلته فتسبقه الضفادع عتاً إلى فيه وكانوا لا يعصون شيئا من العجائب لا تشدخ فيه
 ولا يطعمون قدر إلا امتلات منه وكانت تشب في نيرانهم فتطفئها وفي طعامهم فتفسد كقطرات
 منها أذى شديد أروى مكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برة فلما أرسلها الله تعالى
 على فرعون سمعت وأطاعت فجعلت تقذف نفسها في القدر وهي تقف وروى الثنايبر وهو
 مسجور قالها الله تعالى بحسن طاعتها برد الماء قال فضجوا إلى فرعون من ذلك ضاق عليهم
 أمرهم حتى كادوا يهلكون وصارت المدينة وطرقها مملوءة تجيها من كثرة ما يطوقنها بأقدامهم

في صفة تنبيل هذه الآيات وقصصها وكيفيتها

واروحنا لبقاع كلها منها فلما رآوا ذلك بكوا وشكوا إلى موسى وقالوا أكشف عنا هذا البلاء
فإننا نتوب هذه المرة ولا نفود فأخذ على هذا عهدهم ومواثيقهم ثم إن موسى دعا ربه فكشف
عنهم الضفادع وذلك في يايروعيان موسى امر أن يهتف بعصاه ويميلها ففعل ذلك فالتفت
ما كان منها جملها فالحق بالنيل وأرسل الله على الميتة ريحا ففجتها عن مدينتهم بعد ما أقامت عليهم
سبعتا أيام من السبت إلى السبت فأقاموا شهرًا في عافية وقيل أربعين يومًا ثم نقضوا العهد
وعادوا إلى كفرهم وتكذيبهم فدعا عليهم موسى فأرسل الله عليهم الدم وذلك أن الله تعالى أمر
موسى أن يذهب إلى شاطئ البحر فيضربه بعصاه ففعل ذلك فسال النيل عليهم دما وصارت
مياههم كلها دما وما يسقون من الأنهار والآبار لا يوجد دما حتى عيطوا فشكوا ذلك إلى
فرعون وقالوا انقلنا بهذا الدم وليس لنا شرب غيره فقال لهم إنه قد يحركوكم وكما
يجمع الرجلان على الأمان الواحد القطبي والآخر ايثلي فيكون ما يلي الأسرائلي ماء وما يلي
القطبي دما عيطا وكان القطبي والأسرائلي يستقيان من ماء واحد فيخرج ماء القطبي دما
وماء الأسرائلي ماء عذبا وكانا يقيومان إلى البحيرة التي فيها ماء فيخرج للأسرائلي ماء وللقطبي
دم حتى إن المرأة من آل فرعون تأتي إلى المرأة من بني إسرائيل حين يجهداها العطش فتقول
استقي من ماءك فتسكب لها من جررتها أو تصب لها من قربتها فتعود في الأمان دما حتى
إنها تقول لها ابعليتي نيك ثم يجيبه في فتأخذ في فيها ماء فلا تأمجه صار دما قالوا والنيل
على ذلك يسقي الزرع والشجر فإذا ذهبوا يستقوا من بين الزرع عاد الماء دما عيطا وإن فرعون
استراه العطش في تلك الأيام حتى أنه اضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة فإذا مضغها صارت ماء لها
لمجاها جوارعا فأنفكوا في ذلك سبعتا أيام لا يأكلون ولا يشربون إلا الدم وقال فرعون لناسي
كان الدم الذي سطع عليهم الرعاف فلما خبروا من ذلك قالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفية

هذا الذي قنوه من بكت ونزل معك بنى اسرائيل قد علموا به فكشف عنهم ذلك ذلك
 ان موسى امر ان يضربا لنيل بجصه ضربته اخرى ضربته فتحول ماء صافيا كما كان فلم يؤمنوا
 ولم ينفوا بما اهدوا عليه ذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والآيات قال نون البكالى
 ابن المرأة كعب لاجل مكث موسى في ال عمران عشرين سنة بعد مغلب الحق يريد بهم الآيات
 الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال مصاب الاخبار لما يبش موسى من ايمان
 فرعون وقومه وما هم الا يزدادون الا الطغيان والكفر والتماذي والكبر دعاهم وامن
 هرون عليهم السلام وهو ربنا انتك ايتت فرعون وملائكة ذينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا
 ليضلوا عن سبيلك ربنا الحسن على اموالهم واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
 الاليم فاجاب الله دعاهم كما قال تعالى قل يبييت دعوتكم انما استقيموا ولا تتبعوا الاية قال
 وكان لفرعون واصحابه من اثاث الدنيا وزهرتها وزينتها من الذهب الفضة والياقوت
 وانواع الحلى والجواهر ما لا يحصى الا الله تعالى وكان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه
 السلام في زمانه ايام القبط فبقي ذلك في يد القبط فادعى الله الى موسى عليه السلام اني موريث
 بنى اسرائيل ما في ايدي آل فرعون من العروش والحلى وجاعله لهم جهازا وعبادا الى الابد من
 المقدسة فاجعل لذلك عيدا تعتكف عليه انت قومك تشكروني وتذكروني وتخطو ذلك
 اليوم وتعبدوني فويلما اريكم من الظفر ونجاة الاوليا وهلاك الاعداء واستعير العبيدكم
 من آل فرعون الحلى وانواع الزينة فانهم لا يمتنعون عنكم للبلاء المحال بهم فذلك التي
 ولما قد فت في قلوبهم لكم من العجب ففعل موسى ذلك كما امره الله تعالى فامر فرعون بنيناه
 وولده وما كان في خزائنه من انواع الحلى فاميرت لبنى اسرائيل لما اراد الله بذلك ان يفي
 على موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير قتال ولا ايحاف خيل ولا رجل لطفانهم وانه لا

ففي قصة اسراء موسى عليه السلام بنى اسرائيل وخبر فلق البحر لهم

عليهم فلما دعاه موسى عليهم مسخ الله الاموال التي بقيت في ايديهم حجارة كل واحد من الغل
والدقيق قال محمد بن كعب القرظي سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع آيات التي رآها الله
فرعون وقومه فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء و
الطسوع فلق البحر فقال عمر لا يكون الفقه الا هكذا ثم انه دعا بخريطة فيها اشياء مما كان اصيب
لعبد العزيز بن مروان اذ كان فيها بقايا اموال فرعون فخرج البيضة مشقوقة نصفين فلما
لحجر الجوزة مشقوقة وانها الحجر والحصى والعدسة + وروى محمد بن اسحق عن رجل من اهل
الشام كان بمصر قال قد ريت لخلعة مصروعة وانها الحجر وقال لقد رايت انسانا وما شككت
انه انسان وانه لبحر وكان ذلك المسخ في ارقائهم دون احرارهم اذ العبيد من جملة اموالهم
فلم يبق لهم مال الا مسخه الله تعالى ما خلا الذي بايده بنى اسرائيل من الخيل والبغال والاشياع
الزينة وقال ابن عباس اول الآيات لعصا واخرها الطسوع لوانا وبنا ان الدنيا نيران والديار
صارت حجارة منقوشة كهيئة اصصا حوا وانصافا وثلاثا تجعل سكرهم حجارة

الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام بنى اسرائيل وخبر فلق البحر لهم

قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان اسر عبادي لكر متبعون قال لعلماء باعبار الانبياء
اوحى الله تعالى الى موسى حين اودا اظهاره على عدوه ان اجمع بنى اسرائيل كل اهل اربعين
في بيت ثم اذ بجوا اولاد الصنان واضربوا بدماء على الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذابا
واني سارسل الملائكة فلا تدخل بيتا على بابهم ودمروا مساكنهم ان تقتل ابكارا لفرعون من انفسهم
واموالهم يقتلون انتم ويهلكون هم ثم اخبرنا فاطمة انا سرع لكر ثم اسر عبادا حتى انتهى
بهم الى البحر فياتيك امر فامر موسى بنى اسرائيل ففعلت ذلك ففعلت القبط لبنى اسرائيل

ففي قصته اسرا موسى عليه السلام في اسرا ايشل ومنه فلق البحر

لم يقبلون هذا الذي على ابوابكم فقالوا ان الله تعالى لم يرسل العذاب عليكم فسلم وتهدكون
فقال لهم القبط فما يعزكم بكم الا بهذا العلامة فقالوا هكذا اذنا بنينا فاجعلوا قد لمعن
ابكارا لفرعون وماتوا كلهم في ليلة واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا بذرهم وبنائهم
من حرفهم على المصيبة سرى موسى وقومه متوجهين الى البحر وهم ستاثة الف وعشرون الفا لا يعد
فيهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوى الذرية وكانوا
على الساقة وخرجوا على المقدمة فلما فرغ القبط من دفن ابكارهم وبلغهم خروج بني اسرائيل
قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا من انفسنا ثم انهم خرجوا ولم يرضوا ان
ساروا بانفسهم حتى ذهبوا باسوانا معهم فنادى فرعون في قومه كما قال الله تعالى فارسل
فرعون في الهمدان حاشرين ان هؤلاء لشردمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجمع جبار
ثلاث فرعون تبعهم في قومه وعلى مقدمة هامان في الف الف و سبعمائة الف كل رجل على
حصان وعلى راسه بيضة وبيده حربة وقال ابن جرير اخرج فرعون في اثم وقومه الف
الف وخمسمائة الف ملك مسود مع كل ملك الف رجل فخرج فرعون خلفهم في الدهم وكان
في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى الاخوان وذلك حين طلعت الشمس واشتقت
كما قال تعالى فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان ويلات بنو اسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا
يا موسى اين ما وعدتنا من النصر والظفر هذا البحر قد امانا ان دخلنا عرقتنا وفرعون خلفنا ان
ادركنا قتلنا ولقد اذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما اجتنتنا فقال موسى لقوميه يا قوم استعينوا
بالله واصبروا ان الارض لله يومئذ يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال عيسى بن
يحيى ذلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون

فصل

٢٦٠
في قصة اسرائيل موسى عليه السلام بن اسرائيل وخبر فلق البحر

قالوا لاسلام موسى بن اسرائيل من مصر وارادوا ان يسيروا ضرب الله عليهم التيه فلم يدر
اين يذهبون فدعا موسى عليه السلام بن اسرائيل فقال لهم عن ذلك فقالوا له ان
يوسف عليه السلام مات بمصر اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه
معهم فيجنعوه في الارض المقدسة فلك ذلك نالنا هذا الامر فالحكم عن موضع قبره فلم يعلوه
فقال موسى نادى لنشد الله كل من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني ومن لا يعلم صمت ذناه عن
قولي فكان يرمين الرجلين ينادي فلا يسمعان قوله حتى سمعته عجوز منهم فقالت لارايك ان
ذلك عليك اقل بيننا سالتك فابي عليها و قال حتى استاذن ربي فامر ربي ان يعطيها لها
فاعطاها ذلك فقالت لها في اريد ان لا تنزل غرقة من الجنة لا تزلها معك قال نعم قالت فاني عجوز
كبرية لا استطيع ان امشي فاحلفي فيها فلما دنست من النيل قالت لمانه في جوف هذا الماء فاح
الله ان يصعد الماء فدها الله تعالى فصره عند فقالت لها حفرها هنا ففعل فاستخرجها
وهو في صندوق من مور فحمله معه ودفني في الارض المقدسة قال يرويه بن الزبير
وقد كان الله تعالى امر موسى ان يسير بن اسرائيل اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر
طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل فمن ثم تحمل اليهود موتاهم من كل بلد الى الارض
المقدسة من فعل نبيهم ذلك اخبرني الحسن بن محمد بن اسناد عن ابن ابي موسى الاشعري عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل النبو صلى الله عليه وسلم باعراي فاكرمه فقال له
عليه السلام تعاهدنا فاتاها الاعراي فقال له عليه السلام ما حاجتك قال الاعراي ناقة
يا رسول الله رجليها واصنرت قبلها اهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية ما حاجتك
فقال الى حاجة فيدها فقال عليه السلام ان عجوز بن اسرائيل كانت احسن مسئلة من هذا وذكر
الحديث الذي في قصة يوسف قال فلما انتهى موسى الى البحر هاجت الريح وهدأت قريح بموج

قصص اساموي عليه السلام بسفي اسرائيل وخبر فلق البحر

كالجبال فقال اليوشع بن نون يا كلير الله اين امرت فقد خشينا فرعون والبحر امانا فقال
 موسى ههنا فحاض يوشع بن نون الماء فجاز البحر ولم يوارحوا فيه ابدا الماء وقال الذي يكلم ايمانه
 وهو من قبل موسى ال فرعون يا كلير الله اين امرت قال ههنا فكم في فرسه بلجام حتى طار
 الزبد نشق ثم اتهم البحر فارتبب الماء فلما لم يقدروا على ذلك فلم يقدره وان جعل
 موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر وكان الماء في ذلك الوقت
 في غاية الزيادة فضرب موسى البحر بعصاه فلم يطمعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فصره ثانيا
 وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انفلق البحر
 فاذ بالرجل الذي اقم فرسه البحر واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده وظهر في البحر اثنا عشر
 طريقا لاثنى عشر سبطا لكل سبط طريق وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى
 صار يربا كما قال تعالى فاخرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تشقى قال سعيد بن
 جبيل رسل معاوية الى ابن عباس ياله من مكان لم تطلع فيه الشمس لامرأة واحدة فارسل
 اليه انه المكان الذي انفلق عنه البحر بسفي اسرائيل اخبرنا الحسن بن محمد باسناده عن عبد الله
 بن سلام ان موسى عليه السلام انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء
 والكاشن بعد كل شيء اجعل لنا فرجا ومخرجا فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك
 البحر فضرب بعصاه البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وروى الاصحاح عن شقيق
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلكم الكلمات التي تكلم بها موسى
 حين جاز البحر بسفي اسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المنة اشتكى
 المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله فما تركتهن
 منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فحاض بنو اسرائيل البحر كل سبط في

في قصص اسراء موسى عليه السلام في اسراييل وخبر فلق البحر

طريق على جانب الماء كالجبل العظيم لا يرى بعضهم بعضا فحافوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا
فاوحى الله الى جبال الماء ان تشبكي فضا والماء شبكات كحيات الطاقات فتظفر بعضهم بعضا
فاخذوا بها وزون البحر وهم يرون بعضهم بعضا ويجمع بعضهم بعضا حتى عبروا البحر سالين
فلما كانت قولة تعالى فاذا فرقنا بينكم البحر فخلقنا وميزنا لكم الماء يمينا وشمالا فاجيناكم واغرقنا
الفرعون وانتم تنظرون وذلك انه لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة
عسكر فرعون اليه فاراد موسى ان يدعو البحر ليخرج اليه فاحثه الاول فاحى الله اليه ان
اترك البحر هو اى ساكنه على حاله انهم جند مفرقون فلما وصل جند فرعون الى البحر
راوه مغلقا فقال فرعون انظروا الى البحر كيف انقلب لم يستطع حتى ادركه اعدائى وعبيد الذين
ابقوا منى فاقبلهم فادخلوا البحر فهاب قومهم ان يدخلوه ولم يكن فى خيل فرعون انى وانما
كانت ذكورا كلها فجاء جبريل عليه السلام على فرس له انش ودقيق مشبهة للفعل وعليه عمامة
سوداء فقدمهم وخاض البحر فظن اصحاب فرعون ان الفارس منهم فلما شمت الخيول بها
اقتحمت البحر في ارضها حتى خاضوا كلهم وجاء يسكايل على فرس خلفه لقوم يستقشهم ويقتلهم
لهم الحقوا باصحابهم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق موسى نهام وزيه هامان و
قال لى قد اتيت الى هذا الموضع مراروا الى عهد هذا الطريق والى اخاف ولا امن ان
يكون مكر من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب معاجلا
على حصان له دخل البحر فاستبح الحصان فجاءه جبريل على مكة بيضاء فضهلت ففهم اليها
حصان فرعون فخاض جبريل البحر فقتلها حصان فرعون فاقتحم البحر فلما توافوا في البحر هم
اولهم ان يخرج من البحر من الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فغرقهم اجمعين وذلك
بمراى من بنى اسراييل فذلك قوله تعالى واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون يعنى المصطفى

في قصتنا من موسى عليه السلام بناس اسرائيل وخبر فلق البحر

وانظر جبريل عليه السلام فرعون فلما ادركته فرعون الغرق قال انت ان لا اله الا الله
 انت بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من
 المفسدين ثم ان جبريل اراه فتياه وتوقيع الذي فيه قال انما هذا فتياك الذي اقيت به
 ثم جعل يدس في فيه من حاله مخافة ان يعيد تلك الشهادة وفي الحديث ان جبريل عليه
 السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بغضت احدا من الخلق ما بغضت رجلين اما
 احدهما من الجن وهو ابليس عليه لعنة الله حين ابى ان يسجد لادم والاخر من الانس وهو
 فرعون حين قال ناري كبري الا على وورايتني يا محمد وانا اخذت من حمار البحر وادسه فيه مخافة ان
 يقول كلمة التوحيد فيرحمه الله بها قالوا فلما سمعت بنو اسرائيل صوت النظام الصرقالوا
 لموسى ما هذه الضوضاء فقال لهم ان الله قد هلك فرعون وكل من كان معه فاقالوا
 لموسى ان فرعون لا يموت المرثاة كان يلبث كذا او كذا يوما لا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه
 الانسان فامر الله تعالى البحر فالتقاء على نحو من الامراض وعليه دونه حتى نظر اليه بنو اسرائيل
 فلذلك قوله تعالى فاليوم نجيت بيدك لتكون لمن خلفك آية فيقال انه لو لم يخرج
 الله بهدنه لشك فيه بعض الناس فلما جاوز موسى بني اسرائيل البحر اتوا على قوم يعكفون
 على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم مجتهلون ان هؤلاء
 ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون اخبرني الحسن بن محمد باسناده عن محمد بن قيس قال
 جاء يهودي الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال يا ابا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم خسا
 وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا فقال بلى قد كان صبرا وخيرا ولكنكم ما جفت قد انكم
 من حمار البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فلما اغرق الله تعالى فرعون ومن
 معه ونجى موسى ومن معه بعث موسى جندين عظيمين من بني اسرائيل كل واحدنا عشرة الفا

في قصة ذهاب موسى الى الجبل الميقات ربه وصفت آياته الله تعالى الا لوح وانزل التوراة وارتفع بذلك

الى صلاتين فرعون ومعه يومئذ خاليت من اهلها اقل ذلك الله عظماء هم رؤساءهم وفادتهم
ومقاتلتهم فلم يبق منهم الا النساء والصبيان والرضع والمرح فاعز على الجند بن يوشع بن نون
وكالب بن يوشع فدخلوا بلاد فرعون وغنمو اما كان فيها من اموالهم وكثرتهم فخلوا من ذلك
ما استقلت به الحمول منها وما لم يطيقوا حمله باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى تركوا
من جنات وعيون الى قوله تعالى فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين الى اخر القصة
فلان يوشع بن نون استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى موسى بمن معه من
المسلمين غانمين شاكرين

الباب الثامن عشر في قصة ذهاب موسى الى الجبل الميقات
وصفت آياته الله تعالى الا لوح وانزل التوراة وارتفع بذلك

قال الله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر وقال في موضع اخر واذ واعدنا
موسى اربعين ليلة قال العلماء بقصص النبيين وسير السالكين ان موسى كان وعد بنى اسرائيل
وهو بمصر واذ خرجوا منها هلك عدوهم ان ياتيهم بكتاب فيه ما ياتون وما يذرون فلما هلك
الله تعالى فرعون وقومه استنقذ بنى اسرائيل من ايديهم واسلمهم من عدوهم ولم يكن لهم كتاب
ولا شريعة ينشئون اليها قالوا يا موسى ائتنا بالكتاب الذي وعدتنا به فقال متوكلين بذلك
فامر الله ان يصوم ثلاثين يوما شيطهر ويطهر ثيابه ويأتي طور سيناء ليكلمه بعبودية ذلك
الكتاب فصام ثلاثين يوما فلما صعد الجبل نكرو خلوف فيه فقتلوه بعود غرنوب قال
ابو العالية اخذ من لحاء الشجر فصه فقالت له الملائكة انا كنا نتم من فيك رائحة السك ففندنا
بالسوال فاحس الله تعالى اليه ان صم عشرة ايام اخر وقال لها ما علمت ان خلوف فم الصائم
اطيب عندى من رائحة السك وكانت فتنتهم في العشرة الايام التي ادها الله تعالى

منه

في قصة ذهاب موسى إلى الجبل الميثاق به وصفنا آياته والله تعالى أعلم بالوحي وإن الله التوراة واستلوه بذلك

على موسى ذلك قوله تعالى وأعدنا موسى ثلاثين ليلة ذالقة وأتمناها بعشر يعني من
 ذى الحجة أخبرني الحسن بن محمد بإسناده عن أبي هريرة أن جميع الشهور تنقص ما خلا
 ذالقة لقوله تعالى وأعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر أي من ذى الحجة ثم بيضا
 ربه أربعين ليلة فلما مضت أربعون ليلة تطهر موسى وطهر ثيابه ليقات ربه فلما انظر إليه
 كما ربه ونجاه وقتره وإدناه كما قال تعالى قترناه فجاءه فقال وهب كان بين الله وبين موسى
 حجابا فرفعها الله كلها الإجمالا واحدا فتلقى موسى كلام الله تعالى اشتاق إلى رؤيته فجمع
 فيها فقال رب ارفني نظرك لي قال السدي لما كلم الله موسى غاص الخبيث إبليس في الأرض
 حتى خرج من بين قدمي موسى فوسوس في قلبه وقال إن مكلمك الشيطان فعند ذلك سار موسى
 فقال الله تعالى لن تراني وليس يطيق البشر النظر إلي في الدنيا من نظره إلى مات فقال الهى
 سمعت كلامك فاشتقت للنظر إليك ولأن انظر إليك ثم امتوت حيا من أن أحيى ولا
 فقال انظر إلى الجبل هو أعظم جبل في مدين يقال زبير وذلك أن الجبال لما علمت أن الله
 يريد أن يتجلى لجبل منها تعاطفت وتشاхت وجاء أن يتجلى الله لها وجعلت يديها توضع
 بينها فلما رأى الله تواضعه رضى من بينهن وخصها بالتجلى قال الله تعالى فإن استقر مكانه فسوف
 تراني فتجلى الله تعالى للجبل وأختلف العلماء في معرفة التجلى قال ابن عباس ظهر نوره للجبل
 وقال الضحال أظهر الله تعالى من نور الحجب مثل منور الثور وقال عبد الله بن سلام وكعب
 سأ تجلى من عظمة الله تعالى للجبل لاكم الخياط حتى صار دكا وقال السدي سأ تجلى لا قدر
 انخفض ريدل عليه ما روى ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ هذه الآية فقال
 هكذا وضع الإلهام على المنفصل الأعلى من انخفض فساخ الجبل يعني غار وقال الحسن أوحى
 الله تعالى إلى الجبل وقال هل تطيق رؤيتي فقال الجبل ساخ في الأرض وموسى ينظر إليه

قوله فوسوس في قلبه
 أي وسوس إبليس في قلبه
 لأنه من بين قدمي موسى
 فوسوس في قلبه
 فوسوس في قلبه
 فوسوس في قلبه

في قصة زهارة إلى الجبل ليقاها به وصفت إيتاء الله تعالى إلى الألواح وإنها التوراة وما يتعلق بذلك

حتى ذهب جميع وقال أبو بكر بن عمر الوراق حكاه عن سهل بن سعد الساعدي أن الله تعالى أظهر
من بين سبعين ألف حجاب نوراً قدر ورهم فجعل الجبل ذكاً قال أبو بكر فعند ذاك كل ماء
وافاق كل مجنون وبرى كل مريض ذال الشوك عن الأشجار واخضرت الأرض وإن هرت
ونخلت نوا والمجوس وغرت الأصنام لوجوهها وقال السدي ما جعل الجبل إلا قد رجح
بعوضه فصار الجبل ذكاً قال ابن عباس تراها وقال سفيان سألني عن وقع في البحر قال عطية
العوفى صار ملاها ثلاثاً وقال الكلبي جعله ذكاً أي مكسر لجبال الصغرى وبها لسان عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاصطفاها له بل جعلنا
قال صار بعظمتي ستة اجل فوكت ثلاثة في المدينة احد وقرآن وضوء ووقت ثلاثة بمكة
ثور وبشير وعراؤخر موسى صفا قال ابن عباس مغشياً عليه وقال قتادة ميتاً وقال الكلبي خزن
موسى صفا يوم الخميس يوم معرفة واعطى التوراة يوم الجمعة يوم الفتح قال الواقدي لما خرم موسى صفا
قال لا ملائكة ملا ابن عمران وسواها الرؤية وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات والأرض
أتوا موسى وهو مغشى عليه فجعلوا يذكرونه بأرجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض طمعت
في رزية رب العزة وقال وهب لما سأل موسى الرؤية أرسل الله تعالى الضباب الصواعق
والظلمة والرعد والبرق فاحاطت بالجبل الذي عليه موسى وامر الله تعالى ملائكة السموات
ان يعرضوا على موسى أربعة وأربعين من كل ناحية فمرت بهم الملائكة ملائكة السماء الدنيا كثير
ان البقر تنبع افواههم بالتبسم والتقديس بصوت عظيم كصوت الرعد الشديد ثم امر الله
تعالى ملائكة السماء الثانية ان اصبطوا على موسى فصبوا عليه مثل الاسود ولهم ليل
بالتبسم والتقديس فزع موسى مما رأى وجمع واقتشرت كل شعرة في جسده فقال
قدمت على مسئلة فهل يخفي من مكاني الذي انا فيه شيء ان اخرجت احترقت وان

فقصته زهاب موسى الجبل فقلت به وصفت آياته الله تعالى لا الاله الا هو وانزل التوراة واطلاق ذلك

فقد رمت فقال له خير الملائكة ومريمهم يا موسى اجعلها سالت فقليل من كثير ما رايت ثم
هبطت ملائكة السماء الثالثة كما مثال النور لمقص وريح وجب شديد وافواهم
تسبح بالتسبيح والتقديس والتهليل كلج الجيش العظيم الوانهم كلهم النار ففرع موسى
عليه السلام واشتد فرعه واثن من الحياة فقال له راس الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى
ملا صبرك عليه ثم هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة لا يشبههم شيء من الذين مروا به
الوانهم كلهم النار وساطقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا ينفذ
شيء من اصوات الذين مروا به ثم هبط عليه ملائكة السماء الخامسة في سبعة الوان فامسح
موسى ان يتبعهم طرفه ولم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوف موسى فرجا واشتد
خوفه وكثر بكاءه ثم قال له خير الملائكة وكبيرهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض الاشرار
عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدى الذى اراد رؤيتى فاعتصموا
عليه فاهبطوا فى يد كل ملك منهم حربة طويلة تلهب نار الشد من الشمس لباهم كلهم
النار واذا بسماوات قد سواجا وبهم كل من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة
اصواتهم سبوح قدوس رب العزة ابدلنا يموت وفى راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما اتم
موسى رفع راسه وصوته يسبح معهم ويكبر ويقول ربنا ذكرني بالانس ... له لا ادرى هل
اتخلص مما انا فيه ولا ان خرجت احترقت وان مكنت احترقت فقال لهم ليس الملائكة و
كبيرهم اوشك يا ابن عمران ان يشتد خوفك ويخلق قلبك فاصبر بلدى انت ثم امر الله تعالى
ان يحمل عرش ملائكة السماء السابعة قال الله اروه اياه فلما ابدل نور العرش انضد على جبل
من عظمة رب العزة ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك
القدوس رب العزة ابدلنا يموت بشدة اصواتهم فارح الجبل بان ذلك فرمى موسى صقاعا على

فصنعت ذهاب موسى إلى الجبل الميقات وصفت إيتام الله تعالى الألواح وأنزل التوراة وتعلق

وجعل يس مع روح فقلت لله الحجر الذي كان موسى عليه وجعله كهيئة القبة لتلايحترق موسى
وارسل الله عليه روح الحياة برحمته فقام موسى لسمع الله ويقول آمست بانك روح
صدقت بان لا يراك احد فيصيا ومن نظر إلى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظم واعظم
ملائكتك انت رب الارباب والاله الالهة وملاك الملوك لا يعد لك شئ ولا يقوم لك
تبت اليك الحمد لله لا شريك لك انت رب العالمين قال السدي حفر حول الجبل باللائكة وحفر
حول الملائكة بالنار وحفر حول النار بالملائكة وحفر حول الملائكة بالنار ثم قبل به
للجبل اخبرني الحسن باسناده عن عروة بن ديلم الغني قال كانت الجبال قبل ان يخلق الله
لموسى صماء ملساء فلما قبل الله للجبل صار الطور وكاوت فطورت الجبال وصار فيها كهوف
وسقوف قالوا ثم بعث الله تعالى جبريل عليه السلام إلى الجنة عدن فقطع منها شجرة فاختار منها
تسعة الواح طول كل لوح منها عشرة اذرع وبذراع موسى وكنت للتم عرضة وكانت الشجرة
المؤخذ منها الألواح من زمرذا خضر ثم امر جبريل ان ياتي بتسعة اغصان من سدنة
المنتهى فجاء بها فصارت جميعا نورا وصار النور فلما طول ما بين السماء والاخرى وكنت
التوراة لموسى بيده وموسى يسمع صرير القام فكنت الله لم في الألواح من كل شئ موعدة
وتفضيلا وذلك يوم الجمعة واشرفت الارض بالنور ثم امر الله موسى ان ياخذها
بقوة ويقرئها قومه فوضعت الألواح على السماء فلم تطق حملها الثقل العهود والمواثيق
التي فيها فقالت يا رب كيف اطيق ان احمل كتابك الثقيل المبارك وهل خلقت خلقا يطيق حمل
ذلك فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام وامره ان يحمل الألواح فيلحمها موسى فاميطق حملها
فقال يا رب من يطيق حمل هذه الألواح بما فيها من النور والبيان العهود وهل خلقت خلقا
يطيق حملها فامده الله بملائكة يحملونها بعدد كل حرف من التوراة فحملوها حتى بلغوها

في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لنوسى

موسى وعمره والاله الاواح على الجبل فانصدع لها الجبل وخشع وقال يا رب من يطوق حملها
الاواح بما فيها وضرب الله مثلاً في القرآن فقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون كما انزل التوراة
على الجبل فلم يطوق حملها قال فلما وضعوها على الجبل بين يدي موسى وذلك عند صلاة العصر
فقبض موسى على الاواح فلم يطوق حملها فلم يزل يدعو حتى هوى الله عليه حملها فحملها فذلك
قوله يا موسى اني اصطفتك الآية وقوله تعالى وكتبنا لنفى الاواح الابية

فصل في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

نبيهم وصفيته الاواح وهي معظمية التوراة وعليها مدار كل شريعة
وهي اسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار اصدق ورسوله
موسى بن عمران اسبحني و قد سني لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئاً واشكروا لوالدي
الى المصير احيك حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فاضيق عليك السماء
باقطارها والارض برحبها ولا تخلف باسى كاذباً فاني لا اظهر ولا اكنى من لا يعظم
اسمي ولا تشهد بما لا يبعي سمعت ولا تنظر عينك ولا يقف عليه قلبك فاني اوقف اهل السماوات
على شهادتهم يوم القيمة واسألهم عنها ولا تخسد الناس على ما اتيهم من فضلي ووزقي فان
الحاسد عدو نعمة ساخط لقمته ولا ترفى ولا ترق فاحجب عنك وجهي واغلق دون
دعوتك ابواب السموات ولا تدبج لغيري فانه لا يصعد الى من قربان اهل الارض الا
ما ذكر عليه اسمي ولا تقفون بجليلة تجارك فانه اكبر مقتاً عندى واجب للناس ما تحب
لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك فهذه نسخة العشر الكلمات وقد عطاها الله جميعاً للحمد صلى الله
عليه وسلم في ثمان عشرة آية وهي قوله تعالى سورة تين نبي اسرائيل وقصه ربك ان لا تعبد الا اياه

٢٨٠
في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

الى قوله ذلك ما اوحى اليك ربك من الحكمة ثم جبرها في ثلاث ايات من سواها
وهو قوله تعالى قل تعالوا اتلوا احزروا بكم عليكم الى قوله تعالى انكم وشكركم تعلمون
اخبرنا ابو عمر محمد بن الفريابي باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اعطى موسى الاواح نظر فيها فقال يا رب لقد اكرممتني بكرامة لم تكرم بها احدا من العالمين
قبل قل يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك من الشكر
اي بقوله لا وجدو بحافظة وتموت على حب محمد بن علي قال موسى يا رب من محمد قال احمد
الذي ثبت اسمه على عرشه قبل ان يخلق السموات والارض بالفي حكمه وانه نبي وصفي
خيرتي من خلقي وهو احب الي من جميع خلقي وجميع ملائكتي فقال موسى يا رب ان كان محمد اب
اليك من جميع خلقت فهل خلقت امتا كرم عليك من امتي قال الله تعالى ان فضل محمد
عليه السلام على سائر الامم كفضل علي جميع المخلوق قال يا رب ليتني اراه واراهم قال يا موسى
انك لن تراهم ولو اردت ان تسمع كلامهم اسمعتك قال يا رب فاني اريد ان اسمع كلامهم
الله تعالى يا امته محمد فاجيبنا كلنا من اصاب ابائنا وارحمنا ما اتيتك اللهم بئس ان الحمد
والنعمه لك والملك لا شريك لك فقال الله تعالى يا امته محمد ان رحمتي سبقت غضبي وعوفي
سبق عقابي قد اعطيتكم من قبل ان تسألوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد غفر لكم
من قبل ان تعصوني من جاء يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي
دخل الجنة ولو كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر وهذا قوله تعالى ما كنت بجانب الغرب والجنان
الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقوله تعالى ما كنت بجانب طور اذ نادينا اخونا
ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن نصير الكي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق
السراج قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الخافزي عن ابيه ان

ن
فضل الله
محمد بن علي
سائر الامم
الحق

٢٨١
في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

كتب لأخبار راي جبر من اليهوديكي فقال له ما يبكيك فقال ذكرت بعض الامور قال كتب
 الاخبار انشدك الله لئن اخبرت بك بما ابكاك لقد قتني قال نعم قال انشدك الله هل تجد في كتاب
 الله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ان موسى نظر في التوراة فقال في اجدا امته هم خير
 الهم اخرجت الناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والاخر
 ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقتاتلون لا عويز الدجال فقال موسى يا رب اجعلهم امتي قال
 امته محمد يا موسى قال له العبر نعم قال كتب انشدك الله تعالى هل تجد في كتاب الله المنزل
 على موسى ان موسى نظر في التوراة فقال في اجدا امته هم الحامدون وعاء الشمس المحمكون
 اذا ارادوا امر اى لو انفعله ان شاء الله تعالى فقال موسى فاجعلهم امتي فقال لهم امته محمد
 يا موسى قال له العبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر
 في التوراة فقال يا رب انى اجدا امته ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم وكان الاولون يبرقون
 صدقاتهم بالنار غير ان موسى كان يجمع صدقات بنى اسرائيل في اليد عبدا مملوكا ولا
 الا شرا من تلك الصدقة وما خصل يحضره حفرة عميقة القعر والقاه فيها ثم دفنه كل يرجع
 فيدهم البهون السقيون السقاب لهم وهم الشافعون والمشفعون قال موسى يا رب
 اجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال العبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في كتاب الله
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال في اجدا امته اذا شرف احد هم على شرف كبير الله تعالى
 واذا هبط الى ارحام الله تعالى الصعيد لهم طهور ولا مرسل لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون
 من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غزرا محجلين من
 اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال العبر نعم قال كتب انشدك الله هل
 تجد في التوراة ان موسى نظر فيها فقال يا رب انى اجدا امته اذا هم احد هم بجنه لم يعملها

في ثمانية عشر الكلمات التي كتبها الله تعالى الحق

كتبته له حسنة واذا عملها كتبت له عشر الى سبع مائة ضعف واذا هم بسيرة ولم يعملها
لم تكتب عليه لواعملها كتبت عليه سيرة مثلها فاجعلهم يا رب مق قال هم امة محمد
يا موسى قال الجبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان تكون في التور
فقال يا رب في اجدا مة مرحومة اصفياء يرثون الكتاب فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
منهم سابق بالخيرات فلا اجدا احد منهم الا مرحوما فاجعلهم امة قال هم امة احمد
يا موسى فقال الجبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان تكون
في التوراة فقال يا رب في اجدا مة مصاحفهم في صدورهم يلبيون الوان ثياب اهل
الجنة يصطفون فحسب انهم صفوا كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي
الفحل لا يدخل النار منهم احد ومنهم من لا يرى الحساب لا مثل ما يرى المحرم ومن الشجر
فاجعلهم امة قال هم امة محمد يا موسى قال الجبر نعم قال فلما يحب تكون من الخير الله اعلم
الله لا مة محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين قال موسى يا ليتني من اصحاب محمد فاجي الله
تعالى اليه بثلاث ايات يرضيه من فقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالة
وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين الى قوله تعالى والافاسقين وقوله تعالى فها
موسى امة يهدون بالحق وبيعدون قال فرضى موسى كل الرضا وقال ابن عباس لما سار
موسى الى طور سيناء الى الميقات قال له ربه ما تبغني قال جئت ابغى الهدى قال وجدة
يا موسى قال موسى يا رب اتي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينسا قال فاني عباد
اتعني قال الذي يقضه بالحق ولا يتبع الهوى قال اتي عبادك اعلم قال الذي يستعمل الناس
الى علمه فيجمع الكلمة تهديه الى هدى وترده عن ركة وقال عبد الله بن مسعود لما قرب الله
تعالى موسى الى طور سيناء راى عبدا في ظل العرش جالسا قال يا رب من هذا قال عبد الله

٢٠٣
في قصة العشرة الكلمات التي كتبها الله تعالى في

الناس على ما اتاهم الله من فضله برؤسهم لا يمشي بالقيمة قال يحيى بن عمار في مخرج
من ذنبي وما خفي وما بين ذلك وما انت اعلم به مني اعوذ بك من وسوسة نفسي وعلوك
من سوء عملي قال في كفت ذلك يا موسى قال موسى يا رب اني لا اعمال احب اليك ان اعلن قال
تذكرني ولا تشافي قال اني عبادك خير عبادك من لا يكذب لسانه لا يفج قلبه ولا يزني فرجه
مؤمن في خلق حسن قال اني عبادك شر عبادك لا فاجر في خلق سيئ جفنة بالليل بطلان بالنهيار
قال فلما رجع موسى الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الامور
والاحلال التي كانت عليهم فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله جبريل فقلع جبالا من قعر
عسكرهم وكان في مخافي وفسخ فرعه فوق رؤسهم مثل المظلة مقدار قامة الرجل وقال
ابوصالح عن ابن عباس امر الله تعالى جبالا من جبال فلسطين فانقلع من اصلها قارعة
رؤسهم مثل المظلة فذلك قوله تعالى واذاخذنا منكم نائما ففكرنا ففكرنا ففكرنا ففكرنا
واذا نمتنا الجبل فوقهم كانه ظلة وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم طورا
وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة
واسمعوا فان قبلتموه ونعلم ما امرتكم به ولا تخفتمكم بهذا الجبل واخرتكم في هذا البحر لوقتكم
لهذه النار فلما داروا ان لا يهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم بالخطوة
الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يبعدون الا على انصاف وجوههم فلما زال
الجبل قالوا يا موسى معنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك وروى قتادة عن الحسن قال
مكث بعد ما تغشاه نور رب العالمين وانصر الى قومه اربعين ليلة لا يراه احد الا ما
حتى انه اتخذ لنفسه برسا وعليه برقع لا يبدي وجهه لاحد مخافة ان ييوت في خفي فوجد
الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال حدثنا محمد بن ابي شيبة قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن

٢٦٥
في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامريين اتخذ لهم العجل

عبد الله القزويني قال حدثنا محمد بن مرزوق النضري قال حدثنا هاني بن يحيى السلي قال
حدثنا الحسن بن ابي سهل عن جعفر بن قتادة عن يحيى بن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى كان يبصر بعد ذلك بسبب الملة في الليلة المظلمة على الصفا
من مسيرة عشرة فراسخ واخبرنا ابو عبد الله الثقفى قال حدثنا عبد الله بن شيبه قال
حدثنا ابو حامد المستمل قال حدثنا اسحق قال حدثنا خالد بن خراش قال حدثنا عبد بن زيد
ابن اسلم عن ابيه ان موسى كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نار الشدة

باب في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامريين
حين اتخذ لهم العجل

قال الهل السيرة واصحاب التواريخ لما اهلك الله فرعون وقومه قال موسى اني ذاهب الي
العجل ليقات ربك اتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذر من ذنوبهم ثلاثين ليلة
استخلف عليهم اخاه هرون فجاء جبريل عليه السلام على هرون فقال له افر من الحياة وهي بقاء ام لا
فصيب شيئا الا جي فلما راه السامري على تلك الفرس عرفه وقال ان هذا الفرس ثمان اعطيا
واخذ قبضة من تراب حافر فرس جبريل هذا قول السدي وقال الكلبي انما اتخذ السامري من
تراب حافر فرس جبريل العجل حين عبروا البحر بعث الله تعالى جبريل على هرون ببقاء خلقت
مدا بصري عليها تركب الانبياء كلام وخاض البحر وسمت خيول قوم فرعون ويصيحها فخاصت
في اثرها قالوا وانما عرف السامري جبريل دون بني اسرائيل لان فرعون حين امر بدمج اولاد
بني اسرائيل جعلت المرأة اذا ولدت العلام انطلقت به سرا في جوف الليل الى صحراء او واد
او غار في جبل فاختفى فيقضي الله له ملكا من الملائكة يطعمه ويقيفه حتى يمتلئ بالناس
وكان الذي في السامري جبريل عليه السلام فجعل من احلكها ميه منا ومن الاخرى

في ذكر قصة بني اسرائيل لهرون مع السامري حين اتخذ لهم عجل

عسلا فمن شعره ومن ذلك الوقت اذا جاع الطفل يصل بها مسرفير ويمن المص لا نه جعل
فيه رزق ويقال ان جبريل عليه السلام وكل السامري وعلا لبونا يقبيل الدين بالعداة والعشوة
كبر واختلط بالناس فلذلك عرفه دون سائر بني اسرائيل انه هو الذي بهاء وكان ابو عمرو
السكندري يقول اية موسى وفرعون دابة موسى ازاله هشت وفرعون ازاله دوتخ
ودابة السامري وجبريل ودابة جبريل ازاله هشت والسامري ازاله دوتخ بود قال
قتادة والسدكان عظيم من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله
نافق وقال سعيد بن جبير كان السامري من اهل كرميان وقال غيرهما كان رجلا صالحا
اهل بلجرى واسمه نجما وقال ابن عباس له موسى ظفرو كان رجلا صالحا قد اظهر الاسك
وكان من قوم يعبدون البقر فدخل في قلبه حب البقر فلما ذهب موسى ليقتل دجرا كان في
قومه ثلاثين ليلة واتمها الله بعشرته صارت اربعين فعد بنو اسرائيل ثلاثين ليلة فلما رجع
اليهم افتتوا وقالوا ان موسى خلقنا الوعد فاغتمها السامري حتى فعل ما فعل قال قورا انهم
عدوا الليل يوموا النهار يوموا وكان موسى قد وعدهم اربعين ليلة فلما مضت عشرون
يوما افتتوا فاتاهم السامري وقال لهم ان موسى قد احبس عنكم فينبغي لكم ان تتخذوا الها
فان موسى ليس براجع اليكم وقد تم الميقات فينبغي لكم ان تتخذوا الها وانما طمع فيهم
السامري لانهم يوم عبر موسى المجرم واعلى قوم من العاقبة وهم يعكفون على اصنامهم
فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة الاية فاغتمها السامري فلما كان ذلك اليوم
موسى مضى من خروجه عشرون يوما وكانوا قد استعاروا احليا كثيرا من افرعون حين
ارادوا الخروج من مصر بيلة العيد واهلك الله فرعون وقومه وبقيت لك الحيلة بايدي
بني اسرائيل فلما خرج موسى قان لهرون لبني اسرائيل ان حل القبط الذي استعصموا منه غنية

٢٨٦
في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين اتخذ العجل

ولا يعجل لكم فاجمعوه جميعا واحفروا له حفرة وادفنوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيه رايه
ففعلا واذ لك فجاء السامري بالقبضة التي اخذت من تحت جاذف هرون جبريل عليه السلام فقال
لهرون يا بني الله هل اقد فيها فيه ظن هرون انه من الحلي يريد به ما يريد اصحابه فقال لا اقد
فقد فيها في الحفرة على الحلي فصارت عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس وقد هرون نار
وامرهم ان يقدن فوها فيه فقط السامري تلك القبضة فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار
وكان البلاد والفتنة حين صار كذلك وذلك ان السامريين قالوا لهرون اني ما في يدي مؤنظن
انه من تلك الحلي فقال نعم ويقال ان الذي قال النبي اسرائيل ان الغيبة لا تحل لكم هو
السامري فصل قوه وجمعوها ودفنوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة ايام ثم التقى فيه
القبضة فجثى وخار خورقة ثم لم يعبد وقال السامريون كان يخور ويمشي فلما خرج السامري العجل كان
من ذهب برصع بالجواهر كالحسن ما يكون وقال هذا الهكم واله موسى فنسبوا خطأ
الطريق فتوكله ههنا وخرج يطلبه فلذلك ابطا عليكم واختلف الموعد في بعض الروايات
ان السامري لما صاغ العجل قد ذاب القبضة فيه اشعر العجل وعل وخاب فصار له لحم ودم
ويروي ان ابليس خاف في وسطه ويقال ان السامري جعل مؤنظرا للعجل الى حائط وحفر
في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه انسانا فوضع فيه في دبره فخار وتكلم بما تكلم به
وقال هذا الهكم واله موسى فلبس السامري على وغاد بنو اسرائيل وجههم حتى اضلم
وقال لهم ان موسى قد اخطار به فاتاكم ربه اراد ان يكرهه قاده وعلى ان يدعوكم الى القب
بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه وانه قد اظهر اليكم العجل ليحكمكم من وسطه كما كلم
موسى من الشجرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما سمى العجل لانهم تعجلوه قبل رجوع
موسى اليهم وقال الحسن البصري سمى عجلا لان اسرائيل الذي عبدوه به موت قالوا فلما راوا

في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامري حين اتخذ الجبل

الجبل وهو قول السامري فقتلوا به غير اثني عشر الفا وكان مع هرون ستمائة الف فمكفوا عليه يعبدونه من دون الله ولجوه حيا ما احبوا مثله شيئا قط فقال لهم هرون يا اسرائيل انما قتلتم بهوان ذكركم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون فيهن معه من المسلمين واقام من يعبد الجبل على عبادته وفتحو هرون ان سار بهن معه من المسلمين الى الفتوة بين الصالحين ان يقول له موسى ففتت بين اسرائيل وكان لها ثاباطيا وقال قتادة في هذه القصة قد ذكره الصالحون الفرة قبلهم اخبرني الحسن باسناده عن راشد بن سعيد قال لما وعد الله موسى اربعين يوما قال الله تعالى يا موسى ان قومك قد افتنوا من بعدك قال يا رب كيف يفتنون قد نجيتهم من فرعون ومن البحر وانجت عليهم قال نعم اتخذوا الجبل الها من دوني وهو عجاف وجسد اخوار قال يا رب من نفخ فيه الروح قال انا قال انت وعزتك فتتهم ان هي لا تقتلك الآية فقال الله تعالى يا موسى يا اهل النبئين يا ابا الاحكام اني رايت ذلك في قلوبهم فيسرتهم فلم يرجع موسى من اللبقات الى قومه قرب منهم سمع للخط حول الجبل وكانوا يزفنون ويرقصون وله ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره ربه من حديث الجبل فقالوا هذا قتال في الحلة فقال موسى لهم لا ولكن صوت الفتنة افتن القوم بعدنا بعبادة غير الله فلذلك قولنا ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما راوهم حول الجبل ما يصنعون به القى الواح من يده فتكسرت فصعد عامة الكلام الذي كان فيها ولم يبق فيها الا سدها ثم اعطاهم لوحين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمعاين كالحقير قال الله تعالى للموسى ان القوم قد فتنوا فلم يلق الا الواح فلما عاين القى الواح فكسرهما عن عيم الناس قال قلت يا رسول الله مررت بمدينة صنعتها كيت وكيت فريته من ساحل البحر فقال عليه الصلاة

٢٨٨
في قصة بني اسرائيل هرون مع السامريين اتخذ العجل

والسلام تلك انطاكية اما ان في غار من غير انها وضاضا من الواح موكو ومن بها بة شوقه
ولا غربة تتر بها الا القت عليها من بركا تها ولن تذهبه لا يام والليال حتى يكمها رجل
اهل سبي يلوها عدا وقسطا كما سلت جورا وظلما قالوا فلما رأى موسى ما صنع قوم من
بعث من عبادة العجل اخذ بشعر اس اخيه هرون بميسه ولحيته بشماله وكان هرون قد اصغر لهم
في اخو عشر الف المريد والعجل فقال هرون ما صنعت اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعهم
افصيت امرى هلا قاتلتهم اذ علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم فقال هرون
الولاية قال المفسرون كان هرون اخا موسى لا بيد واهه ولكن اذ اراد بقوله يا ابن امر ترقية
واستعطفه عليه لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اي يد وابي في خشيت ان قاتلهم ان يصير لخر
يقتل بعضهم بعضا فتقول فرقت بين بني اسرائيل ولم تقرب قولي ولم تحفظ وصيتي حين
قلت لك اخلفني في قومي واصلي ولا تتبع سبيل المفسدين ثم ان موسى اقبل على السامري
قال فخطبت يا سامري اي ما امرك وشانك فقال السامري بصرت بما لم يصروا به فقبضت
قبضة من اثر الرسول يعني اخذت ترايا من اثر فرس جبريل فنبذتها وطرحتها في العجل
وكذلك سولت في نفسي اي زينت لي قالوا فلما علم بنو اسرائيل انهم قد اخطوا وضلوا
في عبادة العجل ندوا على ذلك واستغفروا الله تعالى كما قال تعالى ولما سقطوا اليهم
وراء وانهم قد ضلوا قالوا الذين لم يرجعنا ربنا ويعف عننا لنكون من الخاسرين فقال لهم موسى
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالتخاذل كما اتخذ العجل قالوا له فاني شئ نضعه وما الحيلة قال قوبوا
الي بارئكم اي رجعوا الي خالقكم قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم اي يقتل
البرئ الجرم ذلکم يعني القتل خير لكم عند بارئكم قال بن عباس رضي الله عنهما ان يقتل توبة
بني اسرائيل لا بالمال الذي كرهوا ان يقاتلوه حين عبدوا العجل قال قتادة جعل الله

في ذكر قصة بني إسرائيل وهرون مع السامريين اتخذ لهم الجبل

توبة عبدة الجبل القتل لانهم ارتدوا وكفروا والكفر مبيع الدم فلما امرهم موسى بالقتل استلبوا الامره وقالوا فاضلوا الله فجلسوا في الاقنية محبتين واظلت عليهم القوم بالسيف والخناجر فكان الرجل يرى اخاه وابنه واباه وقريبه وجاره فلم يكن له الا ان يضاء امر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف نصنع فارسل الله ضبابه وسحابة سوداء حتى لا يبصر بعضهم بعضا فقل لهم من حل جوتة او من طرفة الى قتله واتقاييد ورجل فهو ملعون مردودة توبته فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثرت فيهم القتل بلغ عدة القتلى سبعمائة الفادعاسي وهرون ربهما وجرعا وقضعا وقال يا رب هلك بنو اسرائيل لبقية البقية فكشف الله السحابة عنهم وامرهم ان يرفعوا السلاح ويكفوا القتل عنهم فلما انكشفت السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى فاوحى الله تعالى اليه ما يرضيك ان ادخل القاتل المقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى منهم مكفرا ذنبه فذلك قوله تعالى قتال عليكم انه هو التواب الرحيم وقالوا امر الله تعالى موسى ان يبرد الجبل بالمبرد ويحرقه ثم يذره في النيل فن شرب ماء من عبد الجبل صفرون وجهه واسودت شفتاه وقيل ثبت على شارب الذهب فكان علماء الجمر فخذ موسى الجبل فذبحه ثم برده بالمبرد ثم احرقه وجمع رماده وامر السامري بالبول عليه استخفافا به ونصغيرا له ثم ذمراه في النار فذلك قوله تعالى وانظر الى الهالك الذي ظلت عليه كفا الآية قالوا ثم ان موسى امرهم بالنزول من ذلك الماء فشربو منه فاصفرت وجوه الذين عبدوه واسودت شفاههم فاقروا بحب الجبل وعبادته وقالوا يا موسى اننا قد ندنا على ما صنعنا وتبنا الى الله فلو امرنا ان نقتل نفوسنا لتقبل توبتنا قتلنا ما فليل لهم فاقبلوا انفسكم ثم ان موسى هم بقتل السامري فاوحى الله تعالى اليه لا تقتله فانه غني فلعله معي وقال له فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ان لك موعدا لن تخلفاي بعد ابك في القيمة

في ذكر قصة بني اسرائيل و هرون مع السامري حين اتخذ لهم الجبل

ثم امر موسى بني اسرائيل ان لا يخالطوه ولا يقربوه فصار السامري وحشيا لا يالف احدا ولا يؤلف ولا يدنو من الناس ولا يميل احدا منهم فمن مسه قرض ذلك الموضع بالقرع كما كذلك حتى هلك قال قتادة ان بقاياهم الى اليوم يقولون ذلك لا يمس في بعض الكهنة انان من احدا من غيرهم واحدا منهم حم كلاهما في الوقت قالوا ثم ان الله تعالى امر موسى ان ياتي به في ناس من خيار بني اسرائيل ليعتدروا اليه من عبادة قومهم الجبل فاختار موسى سبعة رجال لينطلقوا معه الى الجبل كما امر الله تعالى وامره ان يكونوا شيوخا فلم يصب الا سبعة يشعيا فادعى الله تعالى اليه ان يختار من الشباب عشرة فاختارهم فاصبحوا شيوخا وروى انه اختار من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين وسبعين رجلا فقال ثما مرث بسبعين رجلا فليقتل منكم رجلا فقتلوا على ذلك فقال موسى ان لمن قتل مثل ابراهيم من خرج فقتل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فامر موسى السبعين ان يصوموا ويتطهروا ويصعدوا اثوابهم ثم خرج بهم الى اطوار لميقات ربه وذلك قوله تعالى واختر من قومك سبعة رجال لميقاتنا الآية وكان لا ياتي به الا باذن منه فلما دنا موسى الى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى ومخلفيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه الله وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فصرخ ونه الجبابرة والقو حتى دخلوا في الغمام وخر واسجدوا سمعوا الله تعالى وهو جنانه وتعالى بكلام موسى وامره وينهاه واسمعهم الله تعالى انني انا الله لا اله الا انا ذوبكة اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوا ولا تقبلوا لغيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام قبل اليهم فقالوا لنؤمن بك حتى نرى الله جهرة فاخذ تمام الصاعقة وهي نار وجاءت من السماء فاحرقتهم جميعا قال وهب بل ارسل الله عليهم جندا من السماء فلما سمعوا احدهم ما قوا يوبا وليلة فذلك قوله تعالى واذا قلتم

في قصته قارون حين عصى برب موسى واستكبروا وشركاء الخيا

ياموسى لمن يؤمن تلك حتى نرى الله جبرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون فلما ماتوا قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اهلك كما فعل السفهاء من ايا رب كيف ارجع الى بني اسرائيل قد اهلكت خياريهم ولم ينزل موسى بناسد رب حتى احياهم الله ليجيوا رجلا بعد رجل ينظر بعضهم بعضا كيف يحيون فذللك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم الآية اخبرني الحسن باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراح من اهل الجنة سبعون كانوا كالسبعين الذين وفدوا مع موسى الى ربهم وافضل

باب في قصته قارون حين عصى برب موسى واستكبروا وشركاء الخيا

قال الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم الآية قالت العلماء بالخيار الله قارون كان ابن عم موسى لانه قارون بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث هذا قول اكثر العلماء وقال ابن اسحق تزوج يصر بن قاهث سبعة بنات ابن بركيا بن يقشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصر وقارون بن يصر ففكح عمران بن يصر بنت شمويل بن بركيا بن يقشان فولدت لهما ورون وموسى ابني عمران فموسى على قول ابن اسحق ابن اخي قارون وقارون عمه لا ببياتمه وعلى قول الاخرين ابن عمه عليه اصحاب التواريخ وكان قارون اعم من بني اسرائيل بعد موسى وهارون وافضلهم واجملهم قال قتادة كان يسه المنور الحسن صورة ولم يكن في بني اسرائيل اقرب للتوبة منه ولكن عدوا الله نافق كمانافق السامري فبغى على قومه كما قال تعالى فبغى عليهم واختلفوا في معنى هذا البغى قال ابن عباس رضي الله عنهما كان فرعون قد ملكت قارون على بني اسرائيل حين كانوا بمصر واخبرني الحسين باسناده عن المسيب بن شريك ان قارون كان من قوم موافق فبغى عليهم قال كان عاملا

في قصة قارون حين عصي به موسى واستكبر وأورثه ماله الطغيان

لفرعون على بني إسرائيل وكان يبغي عليهم ويظلمهم وقال عطاء الخراساني وشهر بن حوشب أد
 عليهم في الثياب شيرا وروى شيبان عن قتادة قال بغي عليهم بالكبر والبذخ وبكثرة ماله وكان
 اغنى أهل زمانه وأثرهم كما قال تعالى أيتنا من الكنوز ما إن مفاعضة الآية أي لثقتل وتميل
 بهم إذا حلوا لها ثقلها واختلف المفسرون في عدد العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد وابن
 العشرة إلى الخمسة عشر وعن قتادة ما بين العشرة إلى الأربعين وعن عكرمة منهم من يقول
 أربعون منهم من يقول سبعون ومن الفصل ما بين الثلاثة إلى العشرة وقيل هم ستون
 وروى جرير عن خيثمة قال جدت في الأصيلان مفاصح خزائن قارون ودرهتين بغلا غرا
 محجلة ما يزيد منها مفتاح على أصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال إن قارون كان ينادي
 يحمل معه مفاصح كنوزه وكانت من حديد فلما أثقلت عليه جعلها منخبة ثقلت عليها
 من جلود البقر على طول الأصابع فكانت تحمل حملا إذا ركب على أربعين بغلا واختلفوا
 في سبب جمع تلك الأموال فقيل كان عنده علم الكيمياء قال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم
 الكيمياء فعلم يوشع بن نون ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا شله صلق قارون شله فلهما
 قارون حتى أضاف عليهما إلى علمه في الخبر أن الله تعالى علم موسى الكيمياء فعلم مواضع فعلته
 قارون فكان ذلك سببا لماله فذلك قوله تعالى إنما أوتيته على علم عندي وبالتصرف
 في التجارات والزراعات وسائر أنواع المكاسب للطالب وقيل في سبب جمعه تلك الأموال
 ما أخبرنا الثقفى بأسناده عن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني كان يقول
 إبليس لقارون وكان قارون قد أقام على جبل أربعين سنة يتعبد حتى إذا غلب جميع بني
 أسوأ قيل في العبادة بعث إليه إبليس شياطينه فلم يقدر وأعليه فقد هوله وجعل يتعبد مع
 قارون وجعل إبليس يقهره بالعبادة ويفوقه فحضره قارون قال له إبليس يا قارون قد غلبنا

في قصة قارون حين عصاه وموسى واستكبروا وثرة الطغيا

هذا الذي نحن فيه لا تشهد ابني اسرائيل جماعة ولا شعوبهم مريضا ولا تشهد جنازة قال اناخذ
من الجبل الى البيعة فكا فوايوتون بالطعام فقال ابلين قارون قد رضينا ان نكون هكذا
كلا على بني اسرائيل فقال قارون فاقى راى عندك قال نكتب يوما في الجمعة ونتعبد ببقية
الجمعة قال فكبا في يوم الجمعة وتعبد ببقيتها فقال ابلين قد رضينا ان نكون هكذا قال
قارون فاقى الراى عندك قال نكتب يوما ونتعبد يوما فنصدق وتخطى قال فلما كبا يوما
وتعبد يوما جلس ابلين تركه ففقت على قارون ابواب الدنيا فبلغ ماله ما اخبرنا به
ابن فضويه باسناده عن السيب بن شريك قال ما ان مفاقة لتوى بالعصبة وكانت اربعم
الف في اربعين خزانة فصار في الثروة وكثرة المال بحيث يضرب به الامثال نشد ابو العباس

سهل بن محمد المروزي عن بعضهم

وعدتني وعدك حتى اذا	الطمعني في كنز قارون
جئت من الليل بغسالة	تغسل ما قلت بصابون

فبقي قارون وطغى وتجبجج استغنى واغنى حتى هلك فصار صبرة للغابر من حطة الباقين
فكان اول طغيانه وعصيانانه تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال فكان يخرج في زينة
وهيئته ويختال كما قال تعالى فخرج على قومه في زينة الاية قال مجاهد خرج على ياد بن بيزر
عليها سروج الارجوان وعليها المعصفرات وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم خرج في سبعين
الفاهلهم للمعصفرات قال وكان ذلك اول يوم ظهرت المعصفرات في الارض فيما كان ابني بكره
عن مقاتل انه خرج على بغلة شهباء عليها سرج من الذهب عليه ارجوان ومعه الف فارس
عليهم وعلى واهبهم الارجوان ومعه ستمائة جارية بيض عليهن الحلى والثياب الحمرة على
البغال للشهب فمتى اهل الحضارة والجمالة مثل الذي اوتيه فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون

✓

٢٩٥
 في قصة قارون حين عصى موسى واستكبروا وشمال الدنيا

فجمعوا العصر وجاؤا بها وكتب كل واحد اسم على عصاه فخر بها موسى والقاهما في القبة التي كان
 يبني الله فيها وجعلوا يحرسون عصيهم حتى اجتمعوا فاجتمعت عصاهم وقلعوا قارون ولما بقي
 اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا من فعلي فقال قارون والله هذا
 باعجب مما تصنع الصخرة وذهب قارون مغاضبا وامتنع موسى باتباعه وجعل موسى يدأبه
 للقرابة التي بينهما وهو يؤذي في كل وقت ولا يزيد كل يوم الا عتوا وتجبوا ومخالفتهم وعادة
 لموسى حتى انه بنى دارا وجعل بابها من الذهب لاهم وضرب على جدرانها صفايح الذهب كان
 المداد من بني اسرائيل يغدون عليه يروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونهم ويضاحكون قال
 ابن عباس ثمان الله انزل الزكوة على موسى فلما اوجبا الله الزكوة عليهم اتى قارون موسى
 ضالما على كل الف دينار واحد وعن كل الف درهم درهم واحد وعن كل الف شاة شاة
 واحدة وعن كل شئ شئ ثم رجع قارون الى بيته وحسبه فوجد كثيرا فلم يجمع نفسه هذا الجمع
 بنى اسرائيل وقال لهم يا قوم ان موسى قد امركم بكل شئ فاطعموه وهو الان يريد ان يخذل
 اسواكم فقالوا لانت كبيرنا وسيدنا فليما شئت فقال امركم ان تحييوا بغلالة البغي فاجعل
 لها جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرجت عليه بنو اسرائيل فرفضوه
 فاسترحا منه فاتوا بها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طلستان من ذهب وقيل
 حكمها وقال لها انا امونك واخططت بشاقي على ان تقذف في موسى بنفسك غدا اذا خرج
 بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بنى اسرائيل ثمانى موسى فقال ان بنى اسرائيل اجتمعوا
 ينظرون خروجك لتامرهم وتنهمهم وتبين لهم اعلام دينهم واحكام شرعهم فخرج اليهم موسى
 وهم في براح من الارض فقام فيهم خطيبا وعظماهم وقال فيما قال يا بنى اسرائيل من سرق
 قطعا يده ومن قاتل جلدناه ثمانين جلدة ومن زنى فليس له امره جلدنا مائة جلدة فقلنا

٢٩٦
وقصة قارون حين يموت فقال قارون وان كنت انت قال انك انت ابراهيم
يزعمون انك فخرجت بغلانة قال نا قال نعم قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فدعوا لها
قال لها موسى يا فلانة انا افضل بك ليقول هؤلاء وعظم عليها واسألها بالذي فلق البحر لموسى وبني
اسرائيل وانزل التوراة على موسى لاصدقت فلما ناشد لها تداركها الله بالتوفيق وقالت في
نفسها لان احدث اليوم توبة افضل من ان اودى رسول الله فقالت لا بل كن بواولكن جعل
لى قارون جلا على ان اقد فلك بنفسه فلما تكلم بهذا الكلام سقط في يد قارون ونكس
راسه وسكت المراء وعرف انه قد وقع في مهلكة فصرخ موسى بلعنه الله يبكى ويقول يا رب
ان عدوك هذا قد افانى واراد فضيعة وسبى اللهم ان كنت رسولك فاعضبه وسلبه عليه
فارحم الله تعالى اليه ان ارفع راسك واملأ ارضه باشتت قطعت فقال موسى يا بني اسرائيل
ان الله قد بعثنى الي قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معه فليقتل
عنه فاصتر لوا عن قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم
كما بهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى بكهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى جنومهم
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى احقابهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى عناقهم و
قارون وصاحبه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشد قارون بالله والرحم حتى روى
في بعض الاخبار انه ناشده سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم
قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم واوحى الله الى موسى يا موسى انظرك استغاثوا
بك سبعين مرة فلم تغتاهم ولم ترجهم اما وعزتي وجلالي لو اياي دعوا لوجدت قرا بجنبها
قتادة ذكرتها ان الله تعالى يصف جسم في كل يوم قامة وان يجلجل نجم فيها لا يبلغون قصا الى
يوم القيمة اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون بمراى عليه قال احمد بن محمد بن الحسن قال اخبرنا

وفي قصة موسى حين لقي الخضر وما جرى بينهما من العجائب التي بلغ من أمرهما ما بلغ

محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشير وأحمد بن يوسف قالوا أخبرنا عبد الوفاق أخبرنا معمر بن راشد
عن همام بن منبه قال أخبرنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل
يتجشع في برديه وينظر في عطفه وقد أعجبت نفسه إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها
إلى يوم القيامة قالوا أفلا خسف الله بقارون وصاحبيه الأرض أصبحت بنوا إسرائيل يتلجلجون
فيها بينهم إن موسى إنما دعا على قارون ليستبد بداره وأمواله وكنوزه فدعا الله موسى فخرق
خسف الله بداره وأمواله الأرض أوحى الله تعالى إليه أن لا تعبد الأرض لأحد بعدك أبدا
فذلك قوله تعالى فخرقناه وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما
كان من المنتصرين فلما حلت نقمة الله بقارون حمد الله تعالى المؤمنون الذين عظموا الله
باسم الله كما أخبر الله تعالى إذ قال له قوم لا تقرحوا إن الله لا يحب الفرجين أي لا تطرحوا
تأشروا بتفخ فيما أتاكم الله الدار الآخرة الآية ونذر الذين كانوا يفتنون مكانه بالأسواق
وحاله كما قال الله وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأسواق يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدره فنفخ الله بنبيه موسى صلوات الله على سيدنا محمد عليه سلام المؤمنين
من كل بلاء ومحنة وأهلك أملاكهم فرعون وهامان وقارون كما قال تعالى قارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض الآية

**باب في قصة موسى حين لقي الخضر وما جرى بينهما
من العجائب التي بلغ من أمرهما ما بلغ**

قال الله تعالى ولقد قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقا قال لا أمرك
إلا ما أريد العلماء في السبيل الذي قصد موسى لأجله الخضر فرمى الحسن بن عمارة عن
الحكم بن عيينة عن سعيد بن جبيرة قال جلست عند ابن عباس عنده نفر من أهل الكتاب

في قصة موسى حين اتى الخضر والبحرينهما من الجبابرة الى بلخ من بلاد بلخ

فقال بعضهم يا ابن عباس ان نوحا بن امرأة كعب يزعم عن كعب بن موسى عيسى
الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميشا قال بن عباس كذبوا نوح حدثني ابي بكر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن يحيى اسرائيل سأل به فقال يا رب ان كان في
عبادك احد هو اعلم مني فداني عليه فقال الله عز وجل نعم في عبادي من هو اعلم منك
نعت له مكان الخضر عيسى واذا ن في لقائه وروى هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن
عباس قال سأل موسى ربه فقال يا رب اتي عبادك احبا ليك فقال الذي ينكره ولا يشا
قال فاي عبادك اقطع قال الذي يقضه بالحق ولا يتبع الهوى قال يا رب اتي عبادك اعلم قال
الذي يستغنى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هذا وترده عن ذلك قال فحل
في الارض احد اعلم مني قال نعم قال يا رب من هو قال الخضر قال فابن اطلبه قال على الساحل
عند العصرة التي بقلت عندها الصوت وجعل الحوت علماء له دليلا وقال اذ لي بهذا الصوت
فان صاحبك هناك وكان قد تزود معكم كما لمحا وروى عطية العوفي عن ابن عباس قال لما
ظهر موسى وقومه على واستقرت بهم الدار انزل الله عليهم المن والسلوى فخطب موسى قومه
فذكرهم ما آتاهم الله من الخير والنعمة اذ نجاهم من آل فرعون واهلك عدوهم
واستغفهم في الارض قال وكلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه والقي عليه محبة من آتاكم
من كل ما سالتون فيكم افضل اهل الارض انتم تقررون التوراة فلم يترك النعمة انعمها الله
عليهم الا ذكرها وعرفهم اياها فقال له رجل منهم من بنى اسرائيل قد عرفنا الله نقول
فهل على وجه الارض احد اعلم منك يا نوح الله قال لا قال فكتب الله عليه حيث لم يرد العلم اليقين
اليه جبريل عليه السلام فقال له يا موسى ما يدريك اين اضيع علمي بل ان لي عبدا يجيبك بجميع البحر اعلم
منك فسأل موسى ربه ان يريه اياه فاوحى الله اليه ان ات البحر فانك تجد على شاطئ البحر

في قصة موسى حين لقى الخضر عليه السلام من الجبابرة الى ان بلغ من امرها ما بلغ

هو فاتخذ ه وادفعه الى فتاك ثم الزمر شاطئ البحر اذا نبت الحوت وهناك منك ثم جعل العبد
الصالح قال فخرج موسى فتابه يقصد ان يجمع البحرين للقاء الخضر عليه السلام ومعها حوت
صالح فلذلك قوله تعالى واذا قال موسى يعني ابن عمران لفتاه اى لصاحبه يوشع بن نون بن
افرايم بن يوسف عليه السلام لا ابرح اى لا ازال سير حتى ابلغ بجمع البحرين يعني بحر فارس
والروم مما يلي المشرق قال قتادة وقال ابن كعب هو افر بقيقة وقال محمد بن كعب بن جهم
امض حقباء هراور زمانا طويلا فن هبا ومعهما الخبز والسمت المملوح وسارحتا انتهى الى
الخضر فعند مجمع البحرين ليلا فقال عقل بن زياد وهى الخضر التى دون نهر الزيت قال وعند
عين تسمى ماء الحياة ولا يصيب ذلك الماء شيئا الا عا وحيا فلما اصاب السمكة روح الماء وبرد
اضطربت في المكمل وماشت ودخلت البحر فلذلك قوله تعالى فلما بلغا بينه وبين موسى فتابه مجمع
بينهما يعني البحرين تسببا تركا حوتها وانما كان الحوت مع يوشع وهو الذى نسيه يدل
عليه قوله تعالى انى نبيت الحوت ولكنه صوف النسيان اليهما والمراد به احدهما كما قال
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب فاتخذ الحوت سبيلا
في البحر من باى مذهبها ومسلكا واختلفوا في كيفية ذلك فروى ابن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة فلم يلتئم فدخل موك الكوة
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام وقال ابن عباس راي اثر جناحه في الطين حيث وقع
في الماء وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يمس حتى يصير حفرة وتروى ابن عباس عن ابن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما انتهى الى الخضر فوضار رؤسهما فاما فانضم
الحوت في المكمل فخرج منه وسقط في البحر هاربا فاتخذ سبيلا في البحر من باى فامسك الله تعالى
عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل لطاق فلما استيقظ موسى عليه السلام نسي صاحبه

٣٠٠
في قصة موسى حين لقي الخضر وراى بينهما من الجانب الى ان بلغ من امرهما ما بلغ

ان يخبره بالحوث فانطلقا بقية يومهما وليلتها محنة اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا
غدا نالآية وقال فتادة وقال الله الى الحوث ووجه فرب حتى اضل الى البحر ثم سلكه
جعل لا يملك منه موضعا الا صار ماء جامدا طريقا يسا وقال الكلبى توضحا يوشع بن نون
من عين الحياة فانفتح على الحوث السليح من ذلك الماء وهو فى المكمل فعاش وشب فى الماء
فجعل يضرب بدن به الماء فلا يضرب بدن به شيئا من الماء وهو ذاهب لا يبين قال الحكماء كان
لموسى ميثم خمسة اسفار الاول سفر الحرب وهو قوله تعالى ففرت منكم لما خفتكم الآية وق
الثانى سفر الطور وهو قوله تعالى فلما اتاهانودى ان يولى من فى النار ومن حولها الآية وقوله
تعالى فلما اتاهانودى من شاطئ الوادى لايمن الآية والثالث سفر الطلب وذلك عند غروجه
من مصر قال الله تعالى او جينا الى موسى ان اسرعبادى والاربع سفر الحرب هو قوله تعالى
اخبارا عن قول قومه فاذهب انت وريك فقاتلا الآية والخامس سفر الضبط هو قوله تعالى
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وذلك انهما التقى على موسى للبع بعد ما جاوا ذى القعدة ليتذكرا
الحوث ويرجع الى موضع مطلبه فقال له فتاه وتذكر ايات اذ اوينا الى المحفرة فانى نسيته
الحوث اى تركته وفقدته وقيل فيه اضماء تقديره فانى نسيته ان اذكر امر الحوث وما
افسانية الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عجبا
من حوث كان دهر من الدهور يؤكل منه شرصار حيا حتى حشره البحر قال وكان شق حوث
وقال وهب بن منبه ظهر فى الماء من اثر جرى الحوث اخذ ودشبه نهر من حيث دخل البحر
اتمى فرجع موسى حتى انتهى الى جميع البحر واذاهو بالخضر فذلك قوله تعالى قال ذلك
ما كنا نبغ اى نطلب فارتد فارتد على اثارهما الذى جاء منه قصصا اى يقصان لا يروى
عبد من عبادنا يعجز الخضر عليه السلام

في ذكر حمل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

فصل في ذكر حمل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

روى علي بن بكاس قال قال ابن عباس بن شالح بن ارضش بن سام بن نوح وانما لقب بالخضر
اخبرنا به ابو سعيد محمد بن محمد بن عبد الله بن حمدون بقراي حلي قال اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن
الحسين الشرفي قال حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن بشر واحد بن يوسف قالوا اننا نعلم
الرزاق اننا نعلم الله بن حامد الرزاق قال اننا نعلم ان عبد الله بن عبد الله بن احمد بن محمد بن
الرزاق قال اننا نعلم عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما سمى الخضر لانه جلس على فرة بيضاء فاذا هم قهتر تحت خضراء واخبرنا
ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزازي قال اننا نعلم ان ابو بكر محمد بن الحسن القضاة قال اننا نعلم
احمد بن يوسف السلمي قال اننا نعلم ان يوسف الفريابي قال ذكر سفيان عن منصور عن
مجاهد قال انما سمى الخضر لانه ما صلى الخضر حوله

فصل في بدو امر الخضر عليه السلام

يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى السماء بينما هو على البراق وجبريل
به اذ وجد راحة طيبة فقال لجبريل ما هذه الراحة الطيبة قال انه كان ملك في الزمان الاول له
سيرة حسنة في اهل مملكته وكان له ابن ولم يكن له ولد غيره قال اصحاب الاخبار وكان ابو
ملك عظيم اسلمه الى الموقد ب يوقد به وكان يختلف اليه وكان بين منزله وموقد به رجل
عابد كان يمتد به فاعجبه حاله فالفه وكان يجلس عنده والمعلم يظن انه في المنزل ابو يظن
انه عند المعلم حتى شب ونشا واخذ من العابد شاة ليعبادة فقالوا لابي ليس لك ولد غير
يرث ملكك فلوزوجه لعله يرزق اولاد افترض عليه ابو التزويج فابى ثم عاوده ففرض عليه
فرضي فزوج به جارية من بنات الملوك فزفت اليه فلما بقيت عنده قال لها اني محير بك بما رايت

في بدق امر الخضر عليه السلام

سمعت بصرف الله عنك شر الدنيا و عذاب الآخرة وان اقصيت سري عذبك الله في الدنيا والآخرة قالت وما ذاك قال في رجل مسلم است علي بن ابي طالب ليست النساء من حاجتي فلو رضيت ان تقبلي معي على ذلك وتتابعيني على ما يفي بذلك اليك ان ابنتي لم تحب باهلنا فقالت المرأة بل اقيم معك فلما اتت عليها مدة قالوا لا يبيح قتل ابنك لا عاقرا لا يولد ولدنا لا يولد فقال ما ذلك بيدي انما ذلك بيد الله يؤتيه من يشاء فذاع امرها وسألها فرددت عليه مثل سارة عليه الخضر فكث ابوه زمانا ثم رد عاينته اليه فقال له احب ان تطلق امرأتك هذه وازوجك امرأة خيرة لها ولود لربها تزويج منها ولدا فذكره ذلك الخضر الخ عليه ابوه حتى فرق بينهما وزوجها امرأة خيرة لها ولودا ثيبا فعرض عليها الخضر مقالته الاولى فرفضت وقالت اقيم معك فلبث زمانا ثم ان اباه استبطا الولد منه فدعاه وقال له ليس يولد لك فقال ليس لك بيك وكبيرك ثم انه دعا امراته وقال لها انت امرأة شابة ولود وقد كنت ولدت عند خيرة ابني لست قلدي هذا ابني فقالت ما مني منذ عصبت وكنت لك المرأة الاولى فدعاهما وسألها فقالت مثل ذلك فدعا ابني غيره وعنفه فخرج عن ابيه ولم يامن على نفسه منه فخرج من عنده فها هو على وجهه لم يولد له من خلق الله تعالى ابن توجه فندم ابوه على ما فعل فارسل في طلبه مائة رجل من طرقات شتى مختلفة فاضلوا في طلبه فادركه منهم عشرة في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم اني اقول لكم شيئا فاكنتموه عني فان كنتموه صرف الله عنكم شر الدنيا وعذاب الآخرة وان ابستم ذلك واقشيت سري عذبك الله في الدنيا وفي الآخرة قالوا له قل ما شئت قال هلمت ابني في طلبي احاط غيركم قالوا نعم فقال لهم اذا كنتموا امرى ولا تقصروا ابني انكم دايتموني وقولوا مثل قول نظرائكم الذين ارسلهم في طلبي فلم يروني لانكم اواخبرتموه بي وذهبتكم اليه قتلتموه وصرتم انتم مؤمنون بدعي قال فخلوا عنه وانصرفوا فلما دخلوا على ابيه قال تسعة منهم قد وجدناه وقال لنا كيت

٣٠٣
في بدو من الخضر عليه السلام

وكانت فخلينا عنه وقال العاشر بالنابه علم ومالي به خبر والتسعة قالوا بلى قد ظفنا به
وان شئت اتيك به فقال لهم ارجعوا في طلبه واتوني وان الخضر خاف ان يظفروا به
فانحاز من ذلك الموضع الى موضع اخر فاتوا اليه فلم يجدوه فجعوا وقالوا له انه قتلهم ابو
قال وان اباه دعا بالمرأة الشيبه قال لها انت صنعت هذا يا بن حجة هرب فقتلها وجمعت المرأة
الاولى بذلك فهربت مخافة القتل وقال العاشر الذي انكر مرقية الخضر ما يؤمنني ان يقتلني
كما قتل التسعة فهرب حتى لقي قرية فاذا المرأة الهاربة ايضا في تلك القرية فكانت تحتطب
فقال ليوم ما لبس الله فمعهما الرجل الهارب فقال لهما من انت فاجبة خبرها فقال يا هذا انا
العاشر خرجت خوفا لقتل فهل لك ان اتزوجك ونعبد الله حتى نموت فقالت نعم ثم انهما
انطلقا حتى اتيا قرية فيها بعض الفراعنة فاتخذ ايتاما قصب ومكثا فيه وذكافيه ثلاثة اولاد
فقال لهما الرجل فانامت فادفني في هذا البيت وكذلك كل من مات منكم فاني لا احب
ان تكون قبورنا مع هؤلاء فاذا كان اخرنا موتا يوصي ان يهدم عليه البيت فمات الرجل
فدفنته امراته ثم انه بلغ فرعون زمانهم انهم يوحدون الله ويعبدون بنحى بالمرأة الى
حضرة فامرها ان ترجع عن دينها فابت فامر بقدر من نحاس فملئت ماء واغلى عليها ناشيدا
وامر المرأة وولدها فلما احضرا قال لهما ارجعي عن دينك والا اقبلنا انت وكولادك في هذا البلد
فابت عليه فامر بولدها الاكبر فالتقى فيه ففسخ فيه وكان الثاني وكان في حجرها ابن رضيع
فارادوا القاءه فزقت المرأة وناذعتهم في شانه فتكلم الغلام الرضيع وقال لهما اصبر فانا جميعا
في الجنة فلما ارادوا ان يلتقوها في القدر قالت لهم اني ايكمل حاجة يسيرة قالوا وما هي قالت
اذا رميتوني في القدر فادفنيوها بما فيها من عظامنا في جيتنا واهدوه علينا ففعلوا ذلك فلما
اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجد رائحة طيبة فقال ما هذا يا جبريل فاجبه بقصتهم

٣٠٣
في بلد قمار الحضرة عليهما السلام

وقال هذه واشتبهتم ويروي ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قوم من اهل تلك المدينة تركوا البحر في تجارتهم فضر بهم الامواج فتكسرت بهم
سفينتهم فانضلت منهم وجلان على لوح من الواحها فضر بهم الامواج حتى اسندتهم
الى جزيرة من جزائر البحر فخرجوا يجران في الجزيرة فاذا هما بالحضرة عليهما السلام وعليه ثياب
بيض وهو قائم يصلي فجلسا حتى فرغ من صلاته فالتفت اليهما وقال لهما من انتما قالوا
من مدينة كذا وكذا اخرجنا في هذا البحر لطلب التجارة فانكسرت بنا هذه السفينة ودفعنا الى
هذه الجزيرة فقالا لهما ان شئنا ان نقيم في هذا الموضع تعبدان الله تعالى وتاتيكم اوراكنكم
وان شئنا اردكم الى منازلكما قال بل نردنا الى منازلنا فقال لهما على ان تعطيا عهد الله
وميثاقه على انكما لا تمخران بشئ مما تريا به فاعطياه العهد والميثاق على اليمين فاذ
سحاب ترفد عاهن وسالهن فقالت كل واحدة منهن اريد بلدي كذا وكذا فابدى لهن
فقال لهما احملن هذين حتى تضعيهما على سطوحهما فسقطت السحابة وانثقت لهما ثم رفتهما
ومضت حتى وضعتهما على سطوحهما فخرم احداهما على الكتمان ونزل الى منزله وعزمه الاخر
على اذاعته فنزل من سطوحه وخرج من بابه وانطلق باب الله المدينة ونادى صيحة فادخل على
الملك فقال له ما نصيحتك فقال رايت ابنتك تموضع كذا وكذا وضع في كذا وكذا فقال له من
يعلم ذلك قال فلان كان رفيقي فبعثت اليه وساله عما قال فقال لهما كوبا البحر فقد كونا جميعا
وقد انكسرت بنا السفينة وصرفنا على لوح من الواحها فلم نزل الا مواج تضربنا حتى صرنا الى
الساحل فخرجنا من البحر فلم نزل نعيش من الثمر نبات الارض والثمار ترفعه الارض تضعنا
اخرى حتى اتهمنا الى منازلنا فقال لهما الغادر يا بيتي سمى رسلك حتى دفعه اليك تعلم ان هذا
قد كذب فامر بالرجل الكاذب فحبس وتوعد بالصلبان وفي صاحبه بما قال واوعد العاود

في بدق امر الغضب عليه السلام

بالصلبان هو كذب ولم يأت به فبعث معه سائر فرقيوه الى الجوزية فطلبوا
 الخضر فلم يجدوا شيئا فرجعوا بالرجل الى الملك وقالوا هذا الكذب خلق الله طريفا ما قال شيئا
 فضلبه فخلع عن الاخر ثم ان اهل تلك المدينة لم يزلوا يعلمون العاصي حتى غضب الله عليهم
 قال جبريل عليه السلام فبعثنى الله تعالى اليهم فادخلت جناحي تحتها واقتلعتهما فرفعتها حتى سمع
 اهل السماء الدنيا نباح الكلاب صياح الديوك ثم امرني فقلبتها فجاءت تهوى من فيها حتى
 انتهت الى وجه الارض فبقى بيت الرجل الكاتم والمرأة الكاتمة من جانب سالمين ثم انطبقت
 الارض من بين فيها فلم يخرج منهم غيرهما فجعل لا يدور لحدود المدينة فلا يلقى كل واحد منهما غير
 صاحبه فلما ان كثر ذلك قال الرجل ليتها المرأة قد ماتت ما اصاب لقوم وانه لم يفلت غيري وخير لي
 فباي شئ يجونا فاخبرني وانا اخبرك فعاهد كل واحد منهما صاحبه على الكتمان فصادقا فاذ
 قصتهما واحدة وانما ضاها الكتمان فقال لهما اهل لان تزوجي نفسك ونخرج الى المدينة
 من هذه الدار فاكاتب عليك وتكتبين علي حتى يقضيه الله من امرنا ما يشاء ففعلت
 فذهبا الى مدينة فرعون الى الفراغت فالتفت اليها بيتا وولد لهما اولاد وتلطفت المودة
 لآل فرعون وصارت ماشطة لهما فخطبت عندهم فيمنها هي ذات يوم فامدة فخرجت
 بنت الملك اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله تعس من كفر بالله فغضبت الجارية وقال
 وقالت لهما من الله قالت ربي فقالت لهما وان لك لربا غير ابي فقالت نعم هو ربك ورب ربك رب
 كل شئ فخطبت الجارية ودخلت على ابيها وقالت تعلم ان فلانة تقول قولك عجبيا تقول كذا وكذا فادرس
 اليها فحضرت فقال لهما ما هذا الذي يلغى عنك فقالت هو ما بلغك قال فهل احد يقول يقولك
 قالت نعم بعلي وصبيتي فبعث اليهم وامتنعهم فاذا هم يقولون قولا واحدا فقال لهم انا لا ننكر
 على ما اتم عليه حتى ترجعوا الى ديننا فقالوا له الصنع ما انت صانع فامر بقدر من ضاس

في بدو احوال الخضر عليه السلام

عظيمة فمالت ماء ثم اشعل تحتها حتى اضطرب الماء ثم دعا بالصبي فمعرض عليهم واحدا
ليكفروا فابوا ان يكفروا فاخذهم وطرحهم في القدر ثم انه دعا بالزوج وعرض عليه الكفر فاجبه
فالتقاء في القدر ثم دعا بالمرأة وقال لها ان لك علينا حقان انت وجبت الوفا لنا ولا القيناك
في القدر فقال له اصنع ما انت صانع ثم انها قالت لى البيت حاجة قال وما هي قالت اذا
صنعت ما انت صانع فزيتنا ان يصرفني حفرة ثم تار بالقدر فتحمّل بما فيها ثم ياقون بها ثم
فيكسب ما في القدر في الحفرة ثم يعاد علينا التراب ثم هدم علينا البيت ففعل ذلك فهدوا
واقعة المسك فسطح من بيتهم الى يوم القيمة فهدى قصة الخضر مع ابيه وبدوا موه + وكان في
نمن افريدون الملك بن القبا على قول عامة اهل الكتب الاولى قيل انه كان على مقدمة
ذي القرنين الاكبر الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو الذي قضى بين ابيهم وهي
بن كان احقرها ابراهيم عليه السلام لما شيت في صحراء الاردن وان قوما من اهل الارزاد عجا
الارض الذي احقرها فيها ابراهيم عليه السلام فحاكمهم ابراهيم عليه السلام الى ذي القرنين الذي
كان الخضر على مقدمة ايام سيرة في البلاد وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة وشرب
من مائه وهو لا يعلم به ولا يعلم ذو القرنين ومن معه في عجلة فخلد وهو في الحياة الى الان
وقيل ان ذا القرنين الذي كان على عهد ابراهيم عليه السلام وكان الخضر عليه السلام على مقدمة
هو افريدون الملك وزعم بعضهم ان الخضر من ولد من كان اسن يا ابراهيم خليل الرحمن
واتبعه على دينه وهاجر معه من ارض بابل وروى محمد بن اسحق بن يسار عن جده بن منبه
ان الخضر هو ارميا بن خلفيا وكان من سبط هرون بن عمران وهو الذي بعث الله نبيا في
ايام ناشئة بن اموص ملك بني اسرائيل والقول الاول شبه بالحق واوّل بالعقد والصلح لا رتبة
ابن اموص كان في عصر كوفشت بن كراشت في ايام مختصرو بين افريدون وكوفشت من الهو

٣٠٦
في بدو امر الخضر عليه السلام

والا زمان ما لا يجهد ذوعلم يا ايام الناس واخبارهم + وقد صرح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن بكبان صاحب موسى بن عمران ان الذي امر بطالبه بالامتناع منه هو الخضر عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالامور الماضية والقبلة وموسى بن عمران انما نبئ في عصر منو شهر الملك وكان منو شهر الملك بعد ملك جدته افريدون فدل هذا على خطأ من قال ان ارميا بن خلفيا لان ارميا كان في ايام مجتصر وبين عهد موسى ومجتصر من المدة ما لا يخفى على اهل العلم اللهم الا ان يكون الامر كما قلده من قال ان كان على مقدمة ذي القرنين صاحب ابراهيم عليه السلام فشر من ماء عين الحياة فخلد ولم يعث في ايام ابراهيم ومن بعد الى ايام ناشئة بن اموص فبحث حينئذ نبيا والله اعلم + والصحيح انه نبى عمر محبوب عن الابصار ومضى محمد بن المتوكل عن حمزة بن عبيد الله بن سوار قال الخضر من ولد فارس الياس بن بن اسرائيل يلتقيان في كل عام في ايام واخبرني محمد بن القاسم اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن يعقوب قال اخبرنا يزيد بن سمعان بن حبان الواسطي اخبرنا علي بن المذن وعن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال ان الخضر والياس لا يرايان حين في الارض ما دام القرآن فيها فاذا رفع القرآن ماتا واخبرنا ابو عمر والعمراني اخبرنا ابو احمد محمد بن علي الرزي اخبرنا ابراهيم ابن اسحق الانطاقي اخبرنا ابوهم مر الوليد بن شجاع السلمي اخبرنا عمر بن عبد الواحد السلمي عن ابن ثوبان عن بعض اهل العلم عن انس بن مالك قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بصوت يهوى من شعب فقال يا انس اطلق فابصر ما هذا الصوت قال فانطلقت فاذا رجل يحيل ويقول انهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورة لها المستجاب لها المتاب عليها فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمته بذلك فقال اطلق فقال له

وقد
لنا في
منه خبر
فان
الجمعة

٣٠١
في بدو امر الخضر عليه السلام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك من انت فانيته فاعلمته بانك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقري رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقال له اخو الخضر
يقول لك ادع الله ان يجعلني من ائمة المرجومة المغفورين لها المستجاب لها الكتاب عليها
رجعنا الى حديث مكي وفتاه قالوا فانت موسى فتاه الى الغفر وهو قائم يصلي
على نفسه خضر اعل وجه الماء وهو متلج بثوب خضر فسلم عليه موسى فقال الخضر واذا بارضاه
السلام فقال ناموسي فقال موسى بن اسرائيل قال نعم قال يا موسى لقد كان لك في خضر ليل
شغل قال موسى ان ربي لم يخلقني اليك لاتبعلك واتعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان فجاءت
خطافة وجملت بمنقارها من الماء فقال الخضر يا موسى خطر بك ملك اهل الارض املك
وعلمي علم جميع الاولين والآخرين في جنب علم الله تعالى الا اقل من الماء الذي جملة الخطاة
بمنقارها فذلك قوله تعالى فوجد عبدا من عبدينا اتيته رجلا من عندنا اي بقوة وحكمة وعلما
من لدنا طما وقال ابن عباس كان الخضر يعلم علم الغيب فقال له موسى هل اتبعك على ان
تعلني ما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا الا في اعلم علم الباطن علما علم الله تعالى
وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا يعني على ما لم تعلمه قال موسى تجديني ان شاء الله جبارا ولا
اعصى لك امر اقال فان لم تعفني فلا تقالني عن شيء طمته ما تنكر وحقنا حدثت لك منه ذكرا
وابين لك شانه فانطلقا يسيران يلقيسان سفينة يركبان فيها فمترت بهما سفينة جارية قوية
فكباهما فقال اصحاب السفينة هؤلاء بصوف امروهم بالخروج منها فقال صاحب السفينة ما هؤلاء
بالبصوف ولكن ائمة جوهم وجوه الانبياء وقال ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلقا يمشيان على ساحل البحر فمترت بهما سفينة فكلوهم ان يحلوهم فعرفوا الخضر
فحلوهم بغير نول فلما دنجوا في البحر اخذ الخضر عليهما فاسا فخرق لوحا من السفينة حتى ظمها

في بدء واصل الخضر عليه السلام

الماء فحشاها موسى بثوبه وقال له اخرجتها لتغرق اهلها وقد جالونا واصنوا لينا
فخرجت سفينتهم ما هذا جزاؤهم منا لقد جئت شيئا امر اى عجبا منكرا قال الخضر الم اقل
انك لو تستطيع معي صبرا قال موسى لا توأخذني بما نسيت ولا تروني من امرى عسرا يخافك
ولا تقنيق على امرى قال ابن عباس لما خرق الخضر السفينة تنقح موسى ناحية وقال في نفسه
ما كنت اصنع بمصاحبة هذا الرجل كنت في بني اسرائيل اتلو عليهم كتاب الله صدقة وعشية
وامرهم فيطيعوني فقال له الخضر يا موسى اتري لان اخبرته بما حدثت به نفسك قال نعم قال
قلت كذا وكذا قال صدقت فما اطلقا يعيشان حتى اتيا ايلة فاذا هما بغلمان عشرة فيهم غلام هو
اظهر فم واصنواهم وجهما قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحلم وقال الغلمان كان غلاما يعل
الفساد فتأذى منه ابواه وقال الحكيم كان الغلام يدير قناتع بالليل فاذا اصبح ليحا الى ابويه
فيحلفان دون شفقة عليه يقولان لقد بات عندنا واختلفوا في اسمه فقال الغلمان كل من
حسنود وقيل الحسين وقال وهب بن منبه كان اسم ابيه ملا من اسم امه رجمه قال فاخذ
الخضر ليلته فقتله واختلفوا في كيفية قتله قال سعيد بن جبير اخذه فاصبحه ثم ذبحه
بالسكين وقال الحكيم صرعه ثم نزع راسه قال قوم رفسه برجله فقتله وقال اخرون ضرب
راسه بالجدار حتى قتله وفي رواية اخرى دخل صبيعة امرأة الصبي فقتلها فمات فاما قتله
قال موسى اقلت نفسا نكية يعني طاهرة لم تدنس ولم تستوجب القتل بخير فقد جئت شيئا
نكرا اى منكرا قال قتادة المنكر اشد واعظم من الامر قال فغضب الخضر واقتلع كفتا اليه
الايسر وقشر اللحم عنه فاذا في عظم كفته مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا + ويدل على صحة
هذا القول ما اخبرنا به عبد الله بن حامدا اخبرنا احمد بن عبد الله اخبرنا محمد بن عبد الله بن
سليمان اخبرنا يحيى اخبرنا قيس عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال

٢١٠
في بدق امر الخضر عليه السلام

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الغلام الذي قتل الخضر طبع كافر فقال الخضر
لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قل ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبه قد بلغت
من لدني عذرا ثم اذني فراق اخبرنا عبد الواحد بن حامد الوزان اخبرنا مكي بن عبد الجبار
عبد الرحمن بن بشر اخبرنا جاج بن محمد اخبرنا حمزة الزيات عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد يد عاتده
بدا بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو ايت مع صاحب البصر العجب العجيب
ولكن قال ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبه قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا شيئا
حتى اتيا اهل قرية واختلفوا في القرية قال ابن عباس هي انطاكية وقال محمد بن سيرين هي
ايلة وهي اجدار من الله من السماء وقيل هي قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة واليه ينسب
النصارى قالوا فوافياها قبل غروب الشمس فاستطعموا اهلها واستضافواهم فابوا ان يضيفوها
قالوا كانوا اهل قرية ثمامة فكل فتادة في هذه الالية شر القرى التي لا تصيف الضيف
ولا تعرف لابن السبيل حقه قالوا فلم يجدوا تلك الالية في تلك القرية فرى لاما وكاهن
وكانت ليلة باردة فالتجوا الى حائط على شارع الطريق يريدان ينقضاى يكاديهن
ويقط ولم يكن يمر به اهل القرية ولا غريم من الناس الا على خوف منه وكان قد بناه رجل
صالح وفي بعض الاخبار ان سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعا ذراع ذلك القن وكان نحو
على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا فاقامه الخضر اى سواه وقال ابن عباس
هدمه وبناه وقال سعيد بن جبير مع الجدار سواه بيده ومنكبة فاستقام فقال له موسى
لو شئت لاتخذت عليه اجر اليكون لنا قوتا وبلغه على سفرنا اذا استصفتهم فلم يضيفوا
فقال الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبك تاويل ما استطع عليه صبرا ثم اخذ سيفه فقال اما

في بدو امر الخضر عليه السلام

السفينة فكانت لسكان يعلون في الجبالية قال كعب بن غير وكانت لثلاثة أخوة ومولاهم
 يكن لهم معيشة غير هاور ثوهم من ابيهم خمسة منهم يعلون في السفينة في البحر خمسة
 لا يطبقون العمل فاما العمال منهم فاحدهم كان مجنون وما والثاني اعور والثالث اعرج والرابع
 اعمى والخامس مجنون لا يقطع عن العمل الدهر كله وهو اصغرهم والخمسة الذين لا يطبقون العمل
 اعور واصم واخرى من مقعد ومجنون وكان البحر الذي كانوا يعلون فيه ما بين فارس الى بحر
 الروم وروى عن عكرمة قال قلت لابن عباس في قوله اما السفينة فكانت لسكان كانوا
 ساكنين والسفينة ثمانى الف دينار فقال ان المسافرين وان كان معد الف دينار وهذا
 قيل ان للسافر ماله على قلة الاما وفي الله تعالى فاردت ان اعياها قطعا لمج الطامعين بها
 ودفعنا لشرهم وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وراهم اى امامهم قال الله تعالى
 من وراءهم جهنم ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون اى امامهم وقيل خلفهم لانه كانوا ينجونهم
 في طريقهم على ان يكونوا يعلون خوفا لعل الله تعالى الخضر خبره وكان ياخذ كل سفينة
 صالحة غصبا وكذلك كان يفرضها ابن عباس فخرتها وعبتها كي لا يتعرض لها ذلك الملك
 واختلفوا في اسم ذلك الملك فقال اكثر العلماء اسمه جلندك وكان كافرا وقال ابن اسحق كان
 اسمه منواه بن جلندك لاردني وقال شعيب الجبائي كان اسمه جند بن جند وقيل كان لهذا الملك
 ثلثمائة وستون قصر في كل قصر امرأة قال فلما جاوزوا الملك سدا الخضر خرق سفينة ومروا
 واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا اى فعلنا ان يرهقهما يعشاهما اطفانا وكفرا
 فيهلكهما وقيل خشى ان يدر له فيدعوا بويه الى الكفر فيجيباه ويدخل معه دينه لفرط محبتهم
 له وقيل خشى على الغلام ان يعمل الفساق فيتغافل بواه فيدخل النار فاردوا ان يولد لهما
 بهما خيرا منه زكوة وصلاحا واقر بوحما قال ابن عباس يعني واصلا لرحم وبرا ابوالديه

٣١٢
في بدو من الخضر حلية

فأبدلها الله جارية مؤمنة ادمركت يونس بن مرق تزوجها بن من لا يبياد فولدت له نبيا
فهدى الله عليه يد يمامة من الالم واخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا حامد بن احمد قال اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن يحيى بن الحرث اخبرنا عبد الوهاب بن فلم اخبرنا يمين بن عبد الله
عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه في هذه الآية قال ابدلها جارية فولدت سبعين نبيا
ابن جريح ابدلها باغلام مسلم وكان المقتول كافرا وقال قتادة في هذه الآية قد فرج به ابواه
ولا حزننا ما يحزن قتل ولوي بقي كان فيه هلاكهما فرضا المؤمن بقضاء الله تعالى فيما يكون خير
من رضاه فيما يحب لما البعد فكان لغلامين يتيامين في المدينة واسمهما اصم وصريح
تحت كثرهما واختلفوا في ذلك اكثر ما هو فقال ابن عباس سعيد بن جبير كان حفاة
تحت فيها علم فقال الحسن وجعفر بن محمد كان لوطا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالموت
كيف يفرح وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يجمع وعجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن
اليها الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون كان ذلك اكثر ما لا يلد عليه
ما اخبرنا ابو بكر الخشاشي المزكي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن قيس عن الطرائف اخبرنا
عثمان بن سعيد اخبرنا صفوان بن صالح الدمشقي اخبرنا يزيد بن سلم الصنعائي عن يزيد بن
عن مكحول عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كان تحفة كنز
لها قال كان ذهبيا وفضة وكان ابوهما اسير كاشح وكان صلحا تقيامين فحفظا الصالح
ايهما ولم يذكر منهما صلاح وكان بينهما ما وبين الالب الذي حفظا بسبعة ايام اخبرنا عبد الله
ابن حامد بن محمد قال اخبرنا بشر بن موسى اخبرنا الحميد اخبرنا سفيان اخبرنا محمد بن سوية
عن محمد بن المنكدر قال ان الله عز وجل يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده وبقعة الله

٣١٣
في بدء امر الخضر عليه السلام

هو فيها والد ويرات التي حوله فما يزالون في حفظ الله وستره وعن سعيد بن المسيب كان
اذا راي ابنه قال يا بني لا زيدن في صلاتي من اجلك لعل احفظ فيك يتلو هذه الآية انجبرنا
يحيى بن اسمعيل بن سلمة قال كانت لي اخت اسم مرقا خلطت وذهب عقلها فتوحشت
وكانت في غرفتني اقصر سطوحا فلبثت كذلك بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها
تفر من على الصلاة والطهور فيبينها انا فاثم ذات ليلة اذا بابا ببيتى يدق مضطربا فقلت من
هذا فقالت بحة فقلت اخي قلت اخاك فقلت ليل فقلت فقالت ليل فقلت ولا عهد لي
البيت اكثر من عشرين سنة فقلت يا اخي جيراننا قال خير يا اخي بت الليلة فانا في بيت
منامي فقال لي السلام عليك يا بحة فقلت وعليك السلام فقال ان الله قد حفظ ابنا اسمعيل
ابن سلمة بن كهيل لانه جرت وحفظك بابيك اسمعيل فان شئت دعوت الله لك فيها بابك
وان شئت صبرت ولك الجنة فان ابابك وعمرى الله عنهما قد تشفعا لك الى الله تعالى لهما بابك
وجرت يا بحة فقلت ان كان ولا بد من اختيارى احد هما فالصبر على ما انا فيه والجنة وان الله
لواسع الفضل الخلق لا يتعظمه شئ في حكمه لو شاء لجمعهم الى قالت فقيل له قد جمعها الله لك
ورضى عن بابك ووجدك بجمعها ابابك وعمرى الله فان الله اذهب ما كان بك ويحك عن
بعض العلوية انه دخل على هرون الرشيد قد هم بقتله فلما دخل عليه كرمه وخطى سبيله
فقتل به ودعوت حتى نجاك الله قال قلت يا من حفظ الكنز على الصبيين لصلاح ابيهما
حفظه منه لصلاح ابائى فارادوك ان يبلغا الشدة هما ويخرجا اكثرهما المدفون تحت الجدار
وما فعلته عن امرى وانما فعلته يا من الله تعالى ذلك تاويل ما لم تطع عليه صبرا ويقال لما
عاب موسى على الخضر في السفينة وقتله الغلام وقامته الجدار محتسبا مجانا قال له
يا موسى اتلو منى على خرق السفينة مخافة تغرق اهلها ونسيت نفسك حين القتل انك

٣١٢
في بدو امر الخضر عليه السلام

وانت صغير في اليم ضعيف فحفظك الله وتكلم في على قتل الغلام الكافر بل امر ونسيت نفسك
حين قتلت القبطي بغير امر وتكلم في على تولاخذ الاجرة في اقامة الجدار ونسيت نفسك
حين سقيت غنم شعيب محتسبا لاجل الملك الجبار قال بعض اهل الاخبار هذا ما كان من قصته
وفاته وقصد هما الخضر حيث كانوا في التيه فلما فارق موسى الخضر رجعا الى قومه وهم في التيه
ويروى عن علي بن ابي طالب وغيره ان موسى لما اراد فراق الخضر قال له الخضر استودعك
الله ثم قال له موسى اوصني فقال له الخضر لا تكن مشاء في غير حجة وياك والجماعة ولا تفضل
من غير عجب ولا تغير الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك ولا تؤخر عمل اليوم الى غده
ابوامامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا احدثكم عن الخضر قالوا بل يا رسول الله
قال بينما الخضر يمشي في سوق من اسواق بني اسرائيل اذ لقي مكاتب فقال له تصدق علي بارك
الله لك فقال امنت بالله وما يقض الله من امر سيكون سامعي من شيء اعطيكه فقال له
الرجل تصدق علي بارك الله عليك فاني ارى الخير في وجهك فرجوت الخير من قبلك فقال
له الخضر امنت بالله وما يقض الله من امر سيكون سامعي شيء اعطيكه فقال له السائل الهالك
بالله لما تصدقت علي فقال له الخضر امنت بالله ما يقض الله من امر سيكون سامعي شيء اعطيكه
الا ان تاخذ بيدى فتدخل في السوق فتبيعه قال الرجل هل يكون مثل هذا قال الحق اقول
انك سالتني بعظيم سالتني بوجه وبني قد اجبتك فخذ بيدى ادخل السوق فبيعه فاخذ بيد
الخضر فادخل السوق فباعه باربع مائة درهم فلبث عند المبتاع اياما لا يستعمل في شيء فقال
له الخضر استعمل فقال له انك شح كبير وكره ان اشق عليك قال لا يشق علي ذلك قال ثم
فانقل هذه الجمارة من ههنا الى ههنا وكانت الجمارة لا ينقلها الا ستة نفر في يوم تامة وقاموا
نقلها في ساعة واحدة وامد الله تعالى على نقلها بالمال من الملائكة فتعجب الرجل منه وقال احسنت

في ذكر قصة عاميل قتل بنى اسرائيل وقصة البقرة

ثم عرض الرجل فرقا للخضر في اراك امينا سالما انا صا فاخلقني في اهل قال نعم ان شاء الله تعالى فاستعملوني في شئ قال اكره ان اشق عليك قال لا يشق ذلك علي فقال اضرب لبن اريد لقصر لي ووصف له ثم خرج لسفره فلما اقتضى حاجته ورجع من سفره اذ هو بالخضر عليه السلام قد شيد شيئا ند على الاراد فاذا منه تعجبا وقال له من انت قال انا الماولي الذي كنت اشييتك فقال له سالت بوجه الله ان تخبرني من انت فقال الخضر ان هذا القسم هو الذي اوقعني في العبودية اما انا فساخرت انا الخضر سالتني ما نل بوجه رب اعطيه ولم يكن معي شئ ما عطيه فامكنت من نفسي حتى يا عني وبلغني ان من سئل بوجه الله وربة سائله هو قدير على قضاء حاجته وقت يوم القيمة بين يدي به وليس على وجهه لحم ولا جلد الا عظم يتقعر قال فبذلك الرجل انكب عليه يقبله يقول له يا بني انت وامى شقت عليك لرا عرفت فاحكم علي فقال اهل وان احببت ان اخلى سبيلك فقلت قال نعم بل احب ان تغل سبيلا عبد مر في وكان الرجل كافرا فاسلم على يديه واعطاه اربع مائة دينار واخل سبيلا فادعى الله اليه قد نجيتك من الزوال الكافر على يديك واعطاك مكان كل درهم دينار والتعلم ان لا يخسر احد في معاملتي فهذا اخر قصة الخضر وموسى وفتاه والله اعلم

باب في ذكر قصة عاميل قتل بنى اسرائيل وقصة البقرة

قال الله تعالى واذا قال موسى لقوم من الله يا مكران تدن بموا بقره قال المفسرون وجد قتل في بنى اسرائيل اسم عاميل لم يدر من قتله واختلفوا في قاتله سبب قتله فقالوا عطاء والسد كان في بنى اسرائيل جل كثير المال له ابن عم مسكين ولا وارث له غيره فلما طالت عليه حياته قتله ليورثه وقال بعضهم كان تحت عاميل ابنة عم له مالها في بنى اسرائيل مثل في الحسن الجمال فقتله ابن عم لها لينكحها فلما قتله حملها من قرية الى قرية اخرى فلما لقاها هناك وقال عكرمة

في ذكر قصة عاميل قتيلى بنى اسرائيل وقصته البقرة

كان لبنى اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيلى على باب سبط
الى باب سبط اخر فاقتحم فيه السبطان وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله ووضعته على
باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره ودمه ويد عييلة قيل اللقاء بين القريتين فاقتحم
اهله اوجاء اولياؤه الى موسى واقوه بناس اذ عوا عليهم القتل سالوه القصاص فسلم
موسى عن ذلك فمجدوا ولم يكن لهم بيعة فاشتبه امر القتيلى على موسى ووقع بينهم قتال
واختلفوا وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فالوا موسى ان يدعوا الله ليعينهم امر ذلك
القتيل فال موسى وبه فامرهم بدمج البقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تدعوا بقرة
قالوا اتعذرناهم واجتنابك لنا لك عن القتل فتامرنا بدمج بقرة وانما قالوا ذلك لتباعد
الامر من في الظاهر ولم يدروا وجه الحكمة فيه فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اى من المستهزئين بالؤمنين فلما علم القوم ان دمج البقرة امر من الله تعاقد
لزمهم سالوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي لواهم عهد والى اذ في بقرة فذبحوا
الاجزاء عنهم لكنهم شددوا الامر على انفسهم فشد الله عليهم وانما كان تشديدهم قلة
من الله وحكمة وكان السبب فيه على ما ذكره السدى وغيره ان رجلا من بني اسرائيل كان يربى
بابيه وبلغ من براه ان رجلا اتاه بلولة فابتاعها بخمسين الفا وكان فيها خضرة ورجلها
اعطته ثمن اللولة فقال ان ابنى نام ومفتاح الصندوق تحت راسه فاحمله حتى يستيقظ
واعطيك الثمن فقال يقظ اياك واعطته المال فقال ما كنت لافعل ولكن ازيد عشرة
الاف وانظر حتى يشبه ابنى فقال الرجل انا احط عنك عشرة الاف ان ايقظت اباك و
عجلت النقد فقال انا ازيد عشرة الف ان انتظرت انتباهه فقال قبلت نقدك ولم يوقظ
اباه فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعا له وجزاه خيرا وقال احسنت يا بني وهذه البقرة لك بما

في ذكر قصة عاميل قتل بنى اسرائيل وقصة البقرة

صنعت وكانت بقية بقر كانت لحم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القصة انظروا
ما صنع الله به الجبل البر وقيل ابن عباس وذهب غيرهما من اهل الكتب كان في بني اسرائيل
رجل صالح ولده ابن طلق كان له جملة فاقى بالجملة الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه
الجملة لابني حتى يكبر ثم مات الرجل وشئت الجملة في الغيضة حتى صارت عوانا وكانت تهوى
من كل من رآها فلما اكبر الابن وكان بازا وبوالده وكان يقسم الليل ثلاثة اثلثات يبيت ثلثا ويصلي
ثلثا ويجلس عند راسه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحطب ظهره فياقي به السوق فيبيعه
بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى الثلثة قالت له امته يوما بني اربابك
ورثت جملة وذهب بها الى غيضة كذا وكذا واستودعها الله تعالى فانطلق اليها ولعمري عليها
باله ابراهيم واسماعيل واسحق وسبقوا من دعائها عليك سلامتها انك اذا نظرت اليها يتخيل لك ان شعاع
الشمس يخرج من جلد ما وكانت اسمها الذهبة لحسن خلقها وصفاء لونها وصفرتها فاقى
الغيضة فراها وهي ترى فصاح بها الفتى وكل لها اعز عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب ان ترضى علي فاقبلت تسعي حتى قامت بين يديه فقبض على عنقه ولما قد هافتك
البقرة باذن الله تعالى قالت ايها الفتى الباز وبوالده اركبني فان ذلك اهن لك فقال الفتى
ان ابي لم يامرني بذلك وانما قلت خذ بعنة ففعلت البقرة والذبي بنى اسرائيل لو كانت ما كنت
تقدر علي ايدا فانطلق فانك لو اشرت الى الجبل ان ينقلج من اصله فيطلق ففعل ليرى بوالده
فانطلق الفتى بها فاستقبله عند رآته ابليل في صورة راع فقال له ايها الفتى اني راع من عاة
البقر اشتقت الى اهل فاحذت ثورا من ثيرانى وحملت عليه راعى متاعى حتى اذا بلغت شطر
هذه الطريق ذهبت لا تحصى حاجتى فعدا وسط الجبل ما قدرت عليه اني لا اخشى على نفسي
الهلكة فان رايت ان تحملني على بقرتك هذه وتنجيني من الموت اعطيك بقرتين مثل

في ذكر قصة عاميل قتيل في سواحل وقصة البقرة

بقرة تلك فلم يعقل الفتى وقال ذهب فتوكل على الله فلو علم الله منك اليقين لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال لها ابليس لعنه الله ان شئت فبعيها بحكمك وان شئت فاحملني عليها واعطيك عشرة امثالها فقال له الفتى ان امي لم تأمرني بهذا فبينما الفتى كذلك اذ طار طائر من بين يديه البقرة فقزعت البقرة هاربة في الغلاة وغاب الراعي فدعاها الفتى وقال اللهم الله ابراهيم فرجعت اليها البقرة وقالت ايها الفتى البار بوالدته المبر الى الطائر الذي طار فانه ابليس علف الله اختلسنا ما ناله لو ركبني لما قدرمت علي ابد فلما دعوت باله ابراهيم جاءني ملك انتر عني من يد ابليس وروني اليك لبرك بامتك وطاعتك لها فاجاء بها الفتى الى امه فقالت له فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة وخذ منها فقال بكرم اسمها فقالت بثلاثة دنانير ولا تتبعها بغير رضاي وشوئتي وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله الى الفتى ملكا ليخلق قدرته ليضرب الفتى كيف يره بوالدته وكان الله به خبير فقال له الملك بكرم اسم هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك انا اعطيتك ستة دنانير ولا تستامر امك فقال الفتى لو اعطينتني وذهبا لم اخذها ولا برضا امي فذهبا الى امه واخبرها بالحق فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق فاتي الملك فقال له استأمرت والدتك قال الفتى نعم امرتني ان لا اتقصها عن ستة دنانير على ان تستأمرها فقال له الملك اني اعطيتك اثني عشر دينارا على ان لا تستأمرها فابي الفتى ورجع الى امه فاجراها بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي ياتيك هو ملك من الملائكة ياتيك في صورتي ادي ليضربك فاذا اتاك فقل له انا امرني ان ابيع هذه البقرة امر لا تفعل الفتى ذلك فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها اسكن هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك فقتلها

في ذكر قصة عاميل قبل بنو اسرائيل وقصة البقرة

في بنو اسرائيل ولا يبيعها الا بمثل مسكها فان نير فامسكا البقرة وقد رآه الله طبع بنو اسرائيل
ذبح تلك البقرة ببيعها مكا فاة له على به بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا لا
لنا ربك يبين لنا ما هي وما سمعنا قال موسى اني بعني الله يقول انها بقرة لا فاد من ولا بكر الى
الكبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك نصف بين السنين فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا
تكثروا السؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقبل لونها
فسر الناظرين اليها وتجهيم من حسناتها وصفاتها لان العين تسر وتولع بالنظر الى الشيء الحسن
وقال علي بن ابي طالب من ليس نعل صفراء قل همة لان الله تعالى يقول صفراء فاقبل لونها
الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي سائبة ام عاملة ان البقرة تشابه علينا وانما ان شاء
الله لمهندون الى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا اليك
الى اخر الا بد قال انه يقول انها بقرة لاذلول من الله بالعمل ثمر الارض تغلبها الزراعة ولا تفسد
الحريث مسلمة بريئة من العيوب لا شبيهة فيها قال عطاء لا عيب فيها وقال قتادة لا بياض فيها
اصلا وقال محمد بن كعب لا لون فيها يخالف معظم لونها قال فلما قل لهم موسى هذا قالوا ان
جئت بالحق اي بالوصف الثابت التام اليين عظموها فلم يجدوها بكامل وصفها الا عند الفقة
البار بامد فاشتروها منه بمثل مسكها ذهبها وقال السك اشتروها بوزنها عشرة مرات ذهبها
فدبحوها وما كادوا يفعلون من غلو ثمنها وقال القرطبي وما كادوا يذبحونها باجماع
اوصافها وذلك قوله تعالى واذا قتلتم نفسا بغير عايل هذه الآية اول القصة فاذا رآتم
فيها اي فاختلغتم فيها والله مخرج اي مظهر ما كنتم تكتمون اي تحفون فقلنا اضربوه
بعنه القتل ببعضها اي بعض البقرة واختلفوا في هذا البعض ما هو قال ابن عباس ضربوه
بالعظم الذي يلي العنق وهو القتل وقال النعمان بل سنها قال حسين بن الفضل هذا

٣٢٠
في ذكر بناء بيت المقدس

اولى الاقاويل لان المراد من احياء القليل كلامه واللسان الاله وقال سعيد بن جبيرة حجب
ذنبها قال غياث وهو اولى لتاويلات بالصواب لان عجب الذنب ساس لبدن النسي
ركب عليها الخلق وهو اول ما يخلق الله واخر ما يبلى قال مجاهد بن يثاوة (ع) حكيمته و
الحكمة بفتحها الايمن وقال السدي بالبضعة التي بين كتفيها وقيل باذنيها ففعلوا ذلك
فقام القليل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشب دما وقال قتادة فلان ثم سقط ومات مكانه
قال الله تعالى كذالك يحيي الله الموتى كما احيى اسمايل بعد موته ويرى كراماته ولا تظنونه شيئا وهذا
حكيمته لعلمكم تعقلون قالوا فلما كان من امر اسمايل ما كان اوحى الله تعالى الى موسى ان يخرج
الى الامم من المقدسة بينى اسوايل لينص الى كل قتيلى يوجد بين قريتين او عديتين فاخذن اقرب
القريتين اليه ويلزمهم الدية فان حلوا قاتله سلموه الى اهله وان لم يعلموا فخير خمسين رجلا
من شيوخهم وصلحائهم ثرياخذن وابقرة حولية ويدبونها بطن واديميهم ثم اتفق
الخمسون رجلا اهدىهم عليها ثم ليحلفوا بالله العظيم وبالسماوات والارض ان لا يمسوا اسمايل
واسحق ويعقوب واسماعيل انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فاذا حلفوا جروا من ذمهم واديتهم
الى اوليائه فلم يرزل موسى يفتي بالقسامة بينهم الى ان مات وكذا بنو اسرائيل خرجوا بالاسل
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة والله اعلم

باب في ذكر بناء بيت المقدس والقريبان والتابوت والسكينة
وصفة النار التي كانت تاكل القريبان واومر من عيسى عليه السلام

قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتي بنا بقرآن تاكل
النار الاية انبأني محمد بن حمدويه باسناده عن وهب بن منبه قال اوحى الى موسى ان
يتخذ مسجد الجماعة وبيت قدس للتوراة ولتابوت السكينة وقبا للقريبان وان يجعل

في ذكر بناء بيت المقدس

لذلك المسجد سرادقات باطنها وظاهرها من الجلود اللبسة عليها وان تكون تلك الجلود من
 جلود ذبائح القرىان وجبالها التي تمل بها من اصواف تلك الذبائح وعهد اليه ان لا يقرن تلك الجلود
 حاض ولا يدبغ تلك الجلود جنب امره ان ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول
 كل عمود منها اربعون ذراعا ويجعل فيها اثني عشر قماشه جافا وانقصه وصاوا اثني عشر ذراعا
 جعل على كل جزء بمافيه من العمد سبطا من اسباط بني اسرائيل وامره ان يجعل سعة تلك
 السرادقات ستمائة ذراع في ستمائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب ستة منها شتبكة
 بقضبان الذهب الفضة كل واحدة منهن منصوبة على عمود من فضة طولها اربعون ذراعا
 وعليها اربعة دسوت من ثياب محلاة الباطن الاول سندس اخضر والثاني رجوان احمر
 والثالث ديباج والرابع من جلود القرىان وقاية لها من المطر والغبار وجبالها التي تمل بها
 من صوف القرىان وان يجعل سعتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها موائد من فضة مربعة
 يوضع عليها القرىان سعة كل مائدة منها اربعة اذرع في اربعة اذرع كل مائدة منها اربع قوائم من
 فضة كل قائمة ثلاثة اذرع لا ينال الرجل منها الا قائمة وامره ان ينصب بيت المقدس على
 عمود من ذهب طولها سبعون ذراعا يضعه على سبيكة من ذهب اطولها تسعون ذراعا
 موصع بانواع الجواهر وان يجعل اسفله شتبكة بقضبان الذهب الفضة وان يجعل جبالها
 التي تمل بها من اصواف القرىان وان يجعله مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان
 يلبسه سبعة من الجلال محلاة الباطن الاول منها سندس اخضر والثاني رجوان احمر
 والثالث من الديباج الاصفر والرابع من الحرير الاصفر وكذلك ثواب منحها وسانوها من
 الديباج والوشى الظاهر لها شتية من جلود القرىان وقاية من الاذى والشدك وامره ان يجعل
 سعة سبعين ذراعا وان يفرش القباب بالقرىان الاحمر وامره ان ينصب فيه تابوتان من ذهب

في ذكر بناء بيت المقدس

كما بون الميثاق مرصع بالوان الجواهر واليواقيت الاحمر والاشهب الزمر والاخضر وقواعد
من ذهب وان يجعل سعته سبعة اذرع وفي اربعة اذرع وعلوه قائمة ومحوان يجعل الاربعة
ابواب باب تدخل منه الملائكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه هرون وباب يدخل
منه اولاد هرون وهم سدنة ذلك البيت وخزان التابوت وامر الله بنبيه موسى عليه السلام ان
ياخذ من كل عظام فيها من بني اسرائيل اثقالا من ذهب فينقعه على هذا البيت وان يجعل
باقي ذلك المال الذي لا يحتاج اليه من الحلي والمحلل التي ودتها الله في اسرائيل موسى و
اصحابه من فرعون وقومه دينا في ارض بيت المقدس ففعل ذلك فبلغ عدد بني اسرائيل
ستماية الف وسبعة وخمسين رجلا فاخذ منهم ذلك المال اوحى الله اليه اني منزل عليكم
من السماء نارا لا تخافونها ولا تحرق شيئا ولا تطفأ ابد التاكل القرايين المتقبلة وتخرج القناديل
التي في بيت المقدس من ذهب معلقة بلاسل من الذهب منظومة من اليواقيت
واللؤلؤ وانواع الجواهر وامره ان يصنع في وسط البيت حشرة عظيمة من الرخام ويقر فيها نورة
تكون كانون تلك النار التي تنزل من السماء فدعا موسى اخاه هرون وقال الما ان الله قد اصطفانا
بنار تنزل من السماء تاكل القرايين المتقبلة وتخرج منها القناديل واوصاني بها واني قد
اصطفيتك بها واوصيتك بها فدعا هرون ابنه وقال له ان الله تعالى قد اصطفى موسى
بامر واوصاه به وانه قد اصطفاني له واوصاني به واني قد اصطفيتك كما اوصيتكم كما ابره كان
اولاد هرون هم الذين يكونون سدنة هذا البيت وامر القرايان والنيران فثروا ذات ليلة
ثملاوا ثم دخلوا البيت واسرجوا القناديل من هذه النار التي في الدنيا فغضب الله عليهم و
عليهم تلك النار فاحرقتهما ومضى هرون يدفعان عنهما النار فلم يغنيا عنهما من امر الله
شيئا فدحا الله تعالى موسى هكذا افعل من عصاني من يعرفه فكيف افعل من لا يعرفني

فذكر بينة اسرائيل الى الشام حتى جاوزوا البحر وصفت من الجبال قصة النبي وما يتعلق بذلك

من اعدائي وهذا اخبر القصة والله اعلم

**باب ذكر مبينة اسرائيل الى الشام حتى جاوزوا البحر وصفت
حرب الجبارين وقصة النبي وما يتعلق بذلك**

قال الله تعالى واذا قال موسى لقومنا قوموا ذكر وانعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
سلوكا الايات اختلفت عبارات المفسرين في الارض المقدسة ما هي فقال مجاهد هي الطور
وما حوله وقال مقاتل هي ايليا وببيت المقدس وقال عبد الله بن عمر الحرم محرم بمقداد
من السموات والارض والبيت المقدس مقدس بمقداره من السموات والارض وقال
عكرمة والسدي هي ايليا وقال الكلبكي هي دمشق وفلسطين وبعض الامرون وقال
الضعك هي الرملة والامرون وفلسطين وقال قتادة هي الشام كله

فصل في فضل الشام واهله

قال زيد بن ثابت بينا نحن جنوس عند النبي صلى الله عليه وسلم قولنا القرآن من الزنازع
اذ قال طوي لاهل الشام قيل يا رسول الله ولم ذلك قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنتها
عليهم عن عبد الله بن خولة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لله لايزال هذا الامر فيكم
حتى يفتح الله لكم ارض فارس الروم وارض حمير حتى تكونه اجنابا اثلاثه جند بالشام و
جند بالعراق وجند باليمن فقلت يا رسول الله اختر لي ان ادركت في ذلك فقال اختر لك الشام
فانها صفوة الله تعالى من بلاده واليه ياجتبي صفوته من عباديه يا اهل الاسلام عليكم
بالشام فان صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله قال عبد
الله بن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قسم الله اثني عشر جزءا فجعل منه
تسعة لجزء بالشام وواحد في العراق وقسم الله اثني عشر جزءا فجعل منه تسعة في العراق

ذكر قصة بلعام بن باعوراء

وواحد بالشام ودخل الشام عشرة آلاف حين رأت النبي صلى الله عليه وسلم ونزل حمر
تسميها تمة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سبعون بدرا وقال الكلبى سعد بن ابراهيم
الشامى جبل لبنان وقيل له انظر فيما ادركه بصره فهو مقدس وهو ميراث لذريتك من بعدك
فذلك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني كتب الله في
اللوحة المحفوظة انما لكم مساكن وقال ابن اسحق وهبها الله لكم مساكن وقال السك
امركم ان تدخلوها

ذكر قصة بلعام بن باعوراء

قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناها فافلح منها الآية واختلفوا فيه فقال اكثر
المفسرين هو بلعام بن باعوراء بن باعور بن ايد بن ساروت بن لوط وكان من الكنعانيين
من مدينة بلقاء وهي مدينة الجبارين وسميت بلقاء لان ملكها رجل يقال له بلق بن صافوا
وكانت قصة بلعام على ما ذكره ابن عباس ابن اسحق والسدى والكلبي وغيرهم ان موسى
عليه السلام قصد حروب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام الى قوم بلعام
الى بلعام وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا له ان موسى رجل جديد ومعجبون
كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويهبطها بني اسرائيل وانا قومك وبنو عمك
وجيرانك ولينزلنا من ارضك رجل مجاب الدعوة فاقدما اليه واشتر علينا في هذا الرجل العبد
الذي قد ارفعنا فادع الله ان يرثعنا موسى وقومه فقال لهم بلعام ويلكم هذا نبي الله ومع
الدلائل والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت ذلك ذهبت
دنياي واخرتي فلم ير الا وابه حتى قال لهم اصبروا حتى استامر مني كان لا يدعوه حتى نظر اليهم
في المنام فقام في الداء عليهم في المنام فقتل له لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد امرت في

في كرمته بلعام بن باعور

في الدعاء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه فقال حتى اؤامر ثانيا فامر فلم يجب فقال قلنا
 فامر يجب ان شيئا فقالوا لوكرم ربك ان تدعو عليهم لنهلك كما فعلت في المرة الاولى فليزل الويل فقول
 به ويناشدونه ويتضرعون اليه حتى فتوه فامتن فقالوا لبعضهم اهدوا اليه فيقال انهم اهدوا
 اليه هدية فقبلها ويقال ان بلعام بن باعورا لما الى ان يدعوه على موسى وقومه اجتمعوا وقولوا
 صلى ان يحمل شيئا الى امراته وقالوا انها فقيرة وانه يصفي الى رايها فانطلق عشرة من عظامهم
 وحمل كل واحد منهم مصيصة من ذهب ملوأة ورقا فاهدوها لها فقبلت على صلحها
 والحت عليه حتى قالت له ارجع الى ربك فاساله ان ياذن لك في مؤازرتهم والدعاء على
 عدوهم فلم تنزل به حتى استجاب فلم يجيب اليه بشئ فقالت له انه قد خير لك الله عليهم
 فلولا ياذن لك لنهلك قالوا فركبوا ثا ناله متوجها الى جبل يطلعه على مسكوني اسرائيل
 يقال له حسان وكانت مركب العباد الاقلين الاتن فاسار عليها غير بعيد حتى ربيحت
 به فنزل عنها وضربها حتى اذلقها نقاست فركبها فلم تسربه كثيرا حتى ربيحت به ففعل
 بها مثل ذلك نقاست فركبها فلم تسربه كثيرا حتى ربيحت به ففعل بها مثل ذلك نقاست
 الله تعالى لها في الكلام رجعة عليه فقالت له ويحك يا بلعام اين تن هب لا تترى ان الله
 امامي تزدني عن وجهي هذا اتدع هب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم اسمع ذلك
 خوساجدا فلم يزل باكي متضرعا حتى غابت عنه الملائكة ثم رفع راسه فاجابه الشيطان فقال له بعض
 لوجهك فان ربك يستجيب لك ولولا يرد ذلك لما برحت عنك الملائكة ولما اخلوا ببيتك فركب
 اتان وخطى الله سبيلها فانطلقت به حتى اشرفت على جبل حسان فجعل لا يدعوه عليهم بشئ من
 الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه لا يدعوه ليقوم بخير الا صرف الله به لسانه الى اسرائيل
 فقال له قومه اذرى ما تصنع يا بلعام انما تدعوه لهم وتدعوه علينا فقال هذا امر لا املك منه

في ذكر قصته بلعام بن باعور

شيئا قد غلبني الله عليه فاندلع لسانه فوقع على صدره فعلم ساحل بن فقال القوم قد ذهبت
من الدنيا والآخرة ولم يبق الا المكر والحيلة فسامركم وحدثنا فحملوا النساء وزيّنوهن و
اعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعن فيه ويشترين وامروهن ان لا تمتنع امرأة
نفسها من رجل ارادها فانهم لوزن في رجل منهم كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخلت النساء
العسكر مزلت امرأة من الكنعانيين اسمها كبشابت صويرا برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له
زمرى بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقام اليها واخذ بيدها
حين اعجبه حسنهما وجمالها ثم وقف على موسى قال في ساطنك ان تقول هذا حرام عليك فقال
اجل حرام عليك لا تقر بها قال والله لا اطيعك في هذا ثم انه دخل بها فبته فواقعها فارسل الله
الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فخاص بن حيدر بن هارون صاحب مكر وجلا قد
اعطى دية في الخلق وقوة في البطش وكان غائب احين صنع زمرى بن سلوم بها صنع فجاء
الطاعون يحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حريته وكانت حديدكها ثم دخل عليها
القبة وهما متصاحبان فاشتظهما في حريته ثم خرج بهما وانفهما بيدها الى السماء والحريه تمت
اخذ هبلن راعه واعتمد بمرقعه على خاصرته واسند الحريه على لحيته وكان بكاء العذارو
جعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يمسك فرفع الطاعون عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل
من الطاعون فيما بين ان اصاب زمرى المرأة الى ان قتله فخاص فوجدوه قد هلك منهم سبعين
الف نفس في ساعة واحدة فن هناك يعطي بنو اسرائيل نبي من كل بيعة فيجوها الخاص والزع
واللحي لا اعتماد بالحريه على خاصرته واخذها ياها يذرعها واسناده ياها الى الحية وبكر من
كل مواليهم لانه كان بكر العيزار بن هرون ففي بلعام نزل الله تعالى اتل عليهم نبا النبى
استيناه يا اتا الآية قال مقاتل ان ملك البلقاء قال لبلعام ادع الله على موسى والاسئلك

في ذكر قصة بلعام بن باعور

انه من اهل بني لا اذ دعوا عليه فجئ بجشبة ليصلبه فلما رأى ذلك خرج على اثنان ليدعوا عليه
فلما عاين عسكرهم قامت به الامان ووقفت فضرها فقالت له قصصنا وانا ما مودة فاشكل
وهذه نار انا ما قد نقتله ان امشي فوجع فاخبر الملك فقال المتمدعون عليه الاصلبك فلما
على موسى باسم الله الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى بنو اسرائيل في
التيه بدعائه فقال ويارب بلوى ذنب وقعن في التيه قال بدعاه بلعام فقال موسى يارب
كما سمعت دعاءه علي فاسمع دعائي عليه ان تنزع منه لاسم الاعظم والايمان فلمحة الله مما
كان عليه نزعته منه المعرفة فخرجت كحامة بيضاء وانزل الله تعالى هذه الآية وقال يرون هو
جئ من بني امية ايل يقال له بلعام اوفى النبوة فرشاه قومه على ان يكت ففعل وتركهم على ايامهم
عليه وقال عبد الله بن عمرو بن زيد بن اسلم وابوروق انزلت هذه الآية في امية بن ابى الصلت
الثقفي وكانت قصته انه كان في ابتداء امره قد قرأ الكتب السالفة وعلما ان الله تعالى موصل
رسولا في ذلك الوقت ورجا ان يكون هو ذلك لرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده
وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر بقتلي بن رفاع عنهم فقتل قتاهم محمد فقال لو كان نبيا
ما قتل اقرباءه فلما مات امية ات اخته فارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن وفاة
اخيها فقالت بيها هو راقد ذاتاه رجلا فكشوا سقف البيت فنزلوا فقعدها عند
رجليه الاخر عند راسه فقال الذي عند رجليه الذي عند راسه او عني قال زكا قال
زكا قالت فسالت عن ذلك فقال خير اريد بي نذر قطرت عينه ثم عشي عليه فلما افاق قال

اكل عيش وان تطاول دهر	صاثر امره الى ان يسرولا
ليتنى كنت قبل ما قد بذلت	افى قلال الجبال رعى الوعولا
ان يوم حساب يوم عظيم	اثب فيه الصغير يوم اثقلا

٣٢٨
في ذكر قصص بلعام بن باعور

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الطيب من شعرك تلك بالله ان
تتشدي شعرا خيك فانشدته

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا	فلا تشق اعلى منك جدا واجد
ملك على عرش السماء يحمن	لعزته تعنوا الوجوه وتجد

وهي قصيدة طويلة وانشدته حقاً على آخرها ثم انها انشدت قصيدة التي يقولون

عند ذي العرش يعرضون عليه	يعلم الجهر والكلام الخفيا
يوم رناتيه وهو رب رجم	انه كان وعد ماتبيا
يوم رناتيه مثل ما قال فزوا	لمريد وفيه راشد او غويا
اسعيد سعاداً انا ارجو	ام مهان بما كسبت شقيا
رب ان تعف فاعفاه ظن	او تعاقب فلم تعاقب برياً
ان او اخذ بما اجترمت فانه	سوف القى من العذاب فرياً

فقال صلى الله عليه وسلم امن شعره وكفر قلبه فانزل الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ الذي اتيهم
آياتنا الاية وقال سعيد بن المسيب نزلت في ابي حارون النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه
النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد تزوج في الجاهلية ولبس المسوح فقد المدينية فقال
لنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال جئت بالخيضة دين ابراهيم قال فانا عليها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابراهيم
امات الله الكاذب عناني مناظرة طويلاً فريداً وجيداً فخرج الى الشام وارسل الى المنافقين
اعدوا القوة والسلاح وابنوا الى مسجد فاني ذاهب الى قصر واتي بمجد فخرج محمد واصحابه
من المدينة فن لك قوله تعالى وارضوا الذين حاربوا الله ورسوله من قبلهم انتظر الحجة فمات في

في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى ليكونوا كهنة على قومهم حين بعثهم الى ارض كنعان جوابيس بن لقوي

الشام طريدا وحيدا فريدا ومنهم من قال انها نزلت في البسوس وكان رجلا قدام عطي ثلاث دعوات مستجابات وكان لها امرأة ولم منها ولد فقالت لما جعل له منها واحدة فقال لها دعوتك فاما تريد من قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا فجعلت اجمل امرأة في بني اسرائيل فلما علمت ان ليس فيهم مثلهما رغبت عنه فغضب الرجل فدعا عليها فصارت كلبه نباحة فذهبت منها دعوتان فجاء بنوها فقاتلوا ليس لنا على هذا قرار ولا صبر صارت امتا كلبه نباحة وان الناس بعير ونايها فدعا الله ان يردها الى الحال التي كانت عليها ففعلها الله فصارت كما كانت فذهبت فيها اثلاث دعوات كلها

باب في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى ليكونوا كهنة على قومهم حين بعثهم الى ارض كنعان جوابيس بن لقوي

قال الله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الا يذنبوا فقالوا والله تعالى وعد موسى ان يومئذ قومهم الا ارض من المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العمالة من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ووعد الله ان يهلكهم ويملأ ارض الشام مساكن بني اسرائيل فلما استقرت بين بني اسرائيل الدار بمصر امرهم الله بالمسير الى ارض كنعان ارض الشام وهي الارض المقدسة فقال يا موسى اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فالخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم فخذ من قومك اثني عشر رجلا من كل سبط نقيبا يكون كفيلة على قومهم بالوفاء بما امر وايد فاختار موسى من كل سبط نقيبا وامرهم عليهم وهذه اسماءهم من سبط روبيل شمعون بن زكوري ومن سبط شمعون شمعون بن حوري ومن سبط يهوذا كالب بن يوفنا ومن سبط جاد جاد بن يوسف ومن سبط ايساكر حدي بن سوري ومن سبط اشير شايون بن مليكيك ومن سبط يهوذا حدي بن قيس ومن سبط دان

في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

خمل بن وكيل بن خمل من سبط لاوي خولا بن مليكا ومن سبط يوسف قزيم ومن سبط الوهم
يوشع بن نون وهما سبطان لوطي ومن سبط ميثاجي بن سوسي ومن سبط بنيامين ناظم بن
زقون ثم انه سار بين اسرائيل قاصدا الى يافث فبعث موسى الى هؤلاء النقباء يتجسسوا الاخبار
له ويعلمون حالها وحال اهليها فلقبهم رجل من الجبارين يقال عوج بن عنق

فصل في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا
بالذراع الاول وكان عوج يحفر السحاب يشرب منه الماء ويتناول الحوت من قرار البحر فيشوق
بعين الشمس يرفعها اليها ثم ياكله ويروي ناري نوحا في ايام الطوفان فقال لاهل خلق معك
في سفينتي فقالوا اذهب يا عدو الله فاني امر امريت فطبق الماء الارض من بين يدي
وما جاوز كيتية وعاش ثلاثة آلاف سنة حتى اهلكه الله عليا موسى كان لموسى عسكر
في فرسخ فجاء عوج ونظر اليهم ثم جاء الى الجبل فامر به حفرة على قدر العسكر ثم جعلها
يطبقها عليهم فبعث الله عليه الهدى معه الطيور فجعلت تنقر بين ايديها حتى قويت الحفرة
وانقبت فوفقت في عنق عوج بن عنق فطوقته وصرعت فاقبل هو وطول عشرة اذرع
وطول عصاه عشرة اذرع وقصر الى ثوب عشرة اذرع فما اصاب منه الا كعب وهو مصرع
في الارض فقتله قالوا فاقبل جماعة كثيرة ومعهم الخناجر فجهدوا حتى خروا ارسنه فماتوا
على نيل مصر فحسروا وقالوا كانت امه عنق فماتت بنات ادم من صلبه ويقال انها كانت
اول من بنى على وجه الارض وكان لكل اصبع من اصابعها طول ثلاثة اذرع وعرض ذراع
في كل اصبع ظفران حادان مثل النجلين وكان موضع مقعد اخرية من الارض لم يبلغ
بعث الله اليها السودا كالقيلة وذئابا ونمورا كالاباء نسور كالبحر وسلطانا عليها فقتلوا

في ذكر حمل بن اخبار عوج بن عتق واحواله

واكلوها قالوا فلما القى بهم عوج يعني اصحاب موسى وكان على راسه حزمة خطباء خذ الانثى
عشر نقيبا وجعلهم في حرمته وانطلق بهم الى امراته وقال لها انظري الى هؤلاء الذين يزعمون
انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال لاطحنهم برجلى فقالت لدا امراته لا تفعل بل
خل عنهم حتى تجبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك وخلق سبيلاهم فجعلوا يتعرفون احوالهم وكان يحمل
عنقود عندهم الا خمسة نفر منهم في خشبة ويدخل في فتحة الرمانة اذا نزع عنها خشن نفس او
اربعة فلما خرجت المنقباء قال بعضهم لبعض يا قوم انكم اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم فثقلوا
وارتدوا عن نبي الله ولكن اكموا لشانهم واخبروا موسى وهرون فيربيان رايها فيهم فاخذ
بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انهم انصرفوا الى موسى وجاءوا بمجبة من عندهم وقطرة من
قشور زمانهم واخبروه بما راوا ثم ان الثقباء نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم يهوى سبطه
وقومه عن قتالهم واخبروهم بما راوا من حالهم الامر جلين منهم وفيما بالاقالوا هو يوشع بن
ابن افرايم فمضى موسى وكالب بن يوفنا اختن موسى على اخوته مريم بنت عمران فلما سمع القوم ذلك
من الجواسيس دفعوا اسواتهم بالنكا وقالوا يا ليتنا متنا في الارض مصر اوليتنا نموت في
هذه البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فمكروا في قلوبهم واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا
يقول الاصحابه تعالى انجيل علينا يساوت نصف ايمته فذلك قوله تعالى اخبرنا عنهم قالوا يا موسى
ان فيها قوما يجادلون الالهة قال تنادى كان لهم جساد ونطق يعجيب ليس لغيبهم مثله
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا نطون قال موسى انه خلوا الارض
للمقدسة التي كتب الله لكم فان الله سيفتحها عليكم وان الذي ابخاكم من ان فرعون وقلوبكم
البحر هو الذي يبليكم ويظفركم عليهم فلم يقبلوا قوله ولم يفعلوا وورثوا عليه امره وهموا
بالانصراف الى مصر فخرج يوشع بن نون وكالب بن يوفنا الى القوم وهما اللذان اخبر الله

٣٣٢
في ذكر رجل من اخبار عروج بن عنق واحواله

عنهما بالتوفيق والعصمة في قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما بالتوفيق
والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني باب مدينة الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله
منزوع عن قاناريانهم وخبرناهم فكانت جسومهم عظيمة تقوية وقلوبهم ضيقة فالتفتوا
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان يرجعوا بالجوارث وعصوهما قالوا
ياموسى اننا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ورسول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصاب يوم الحديبية حين صدر عن البيت افي ذهاب
بالهدى فاحره عند البيت فاستشار اصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود الكندي رضي الله
لانقول لك كما قال قوم موسى لوسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون لكانت
انا معك مقاتلون والله لقاتلن عن يمينك وشمالك بين يديك لو خضت بحر النساء ولو
تسخت جبال العلوانه ولو ذهبت بنا الى برك الغماد يعني مدينة بالبشة لتبعناك فلما سمع ذلك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه على ذلك فاشرك في ذلك جبه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
عباس لان اكون صاحب هذا الشهدا حب من الدنيا وما فيها قالوا فلما فعلت بنو اسرائيل
ما فعلت من معصيتهم فيهم ومخالفتهم امرهم سوى يوشع وكالب غضب موسى فدعا
عليهم وقال رب اني لا املك الا نفسي ولحي فافرق بينا وبين القوم الفاسقين والعاصين وكانت
عجلة عجلها موسى فظهر الغمام على باب قبة موسى وادعى الله تعالى الى موسى يعني هذا
الشعب والى موسى لا يصدقون بهذه الايات لا هلكتهم جميعا ولا جعلنك شعبا اقوى واكثر
منهم فقال موسى الهى لو انك قتلت هذا الشعب كلهم لرجل واحد لقاتل الاله الذين سمعوا
ذلك انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية
وانك طويل صبرك كثيرة نعمتك انت تغفر الذنوب تحفظ الابرار على الابرار وابناء الابرار

في ذكر النعمة التي أنعم الله بها على بني إسرائيل التبرالحي

فأنقذهم ولا توقمهم فقال الله تعالى لموسى في قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعد ما بعيتهم فاسقين ودعوت عليهم حلفت بعزقي لأحرم من عليهم دخول الأبر من المقدسة غير عبدك يوشع بن نون وكاتب لايتهم في هذه البرية أربعين سنة سكان كل يوم من الأيلة المتحسبا فيها سنة وكانت أربعين يوما وليايتهم حقهم في هذا الفقار وأما بنوهم الذين لم يمشوا ولا الخير ولا الشرفانهم يدخلون الأبر من المقدسة فذلك قوله تعالى فأنها محرم عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض قيرين فلا تأس على القوم الفاسقين فلبثوا أربعين سنة في ستة فرائخ وكانوا ستة أمم تآلف مقاتل كانوا كل يوم يسيرون جادين حتى إذا هم مساوا فإذا هم بالواضع الذي منه ارتحلوا وسماوا الموضع الذي هم فيه فارتحلوا ومات أولئك لتقبل العشرة الذين افشوا الخبر وكل من دخل التيه من جاو وعشرين سنة مات في المدوة غير يوشع بن نون وكاتب ابن يوفنا ولم يدخل أحد ربحا من قال فالن يدخلها أبدا فلما هلكوا وانقضت دعوتهم ونشأت النواش من ذراهم ساروا إلى جرب الجبارين وفتح الله لهم

باب في ذكر النعمة التي أنعم الله بها على بني إسرائيل في التيه
ونخصهم بذلك ورفع عنهم الهلاك كرامة لنبيهم صفيهم موسى عليه السلام

قال الله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم الآية كقوله تعالى واذا قلنا نعمته الله لا تحصى والعدل لا يقع على الواحد التي أنعمت عليكم أي على أجدادكم وإسلافكم وذلك أن الله تعالى خلق لهم البحر وأنجاهم من الفرعون وأهلك عدوهم وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وأنزل عليهم التوراة فيها بيان كل شيء يحتاجون إليه أعطاهم ما أعطاهم في التيه وذلك أنهم قالوا لموسى اهلكنا وأخرجتنا من العرابة البنيان المفازة لا ظر فيها ولا كن فأنزل الله تعالى عليهم غمامة بيضاء رقيقة تليت بغمام المطر بل ارق وأطيب

في فكر الله التي انزل الله بها على رسوله في النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ونسخ عنها الحلال كراهية لنبينا وصفيته عليه السلام

واورد منه فاطمة وكانت تسير فيهم اذا ساروا وقد وروى عليهم من فوقهم اذا نزلوا وذلك قوله تعالى ظلنا عليكم الغمام يعني في النبي صلى الله عليه وسلم الشمس ومنها انه جعل لهم عمودا من نور يضيئ لهم بالليل اذا لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل والنور قد حصل فاين الطعام فانزل الله عليهم المن واختلفوا فيه فقال مجاهد هو شئ كالصمغ يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الفصاح هو البريخ بن وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال السكاك كان عسلا يقع على الشجر من الليل فياكلون منه وقال مكحول هو شئ ازل الله الله عليهم مثل الرب الغليظ وقال الزجاج المن ما يمن الله به مما لا يغيب فيه ولا نصب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان الله بنزل هذا المن كل ليلة يقع على الاشجار مثل النحل لكل انسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قلنا هذا المن خلوة فادع الله ربك لنا يطعمنا اللهم فدعا موسى فانزل الله عليهم السلوى واختلفوا فيه فقال ابن عباس اكثر الناس هو طائر يشبه السمانى وقال ابو العالية ومقاتل هو طائر اسمه ريشة الله عليهم فامطر به السماء في عرض ميل قدر دمج في السماء بعضها على بعض وكانت السماء تمطر عليهم ذلك وقيل انه كان طيرا مثل فراخ الحمام طيبا سميئا قد تمطر ريشه وزغبه وكانت الريح تأتي اليهم فيصحبون وهو في معسكرهم وقيل انه كان ياتيهم فبستر سلاليهم فيأخذونه بايديهم وقال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وقال لمؤيد هو العسل بلغة كنانة قال شاعرهم وقاسمها بالله جهل لآلئتم

الذين من السلوى اذا ما نشورها

فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى وكان احدهم ياخذ ما يكفيه يوما وليت فادرك كل يوم بالجمعة اخذ كل واحد ما يكفيه يمين لا يملك يمين ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى ولا عليكم المن والسلوى كلوا الى فلنا لهم كلوا من طيبات حلال ما نهقناكم ولا تدخروا الغد

في ذكر النعمة التي أنعم الله بها على بني إسرائيل التي أنعم الله بها عليهم في ذلك ورفع عنهم الهالك كرامات نبوية صفيية مستوحاة

فحق الغدق ودور فسد ما دخر وأقطع الله عنهم ذلك قال تعالى وما ظلمونا أي أضرونا بالمعصية
ومخالفة الأوامر كن كانه انفسهم يظلمون باستحبابهم الغدق وقطع عنهم مادة الرزق والنجاة
ينزل عليهم بالمونة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب لا شعبة في العقب أخبرنا شعيب بن محمد قال
أخبرنا مكي بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن الأزهري قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا عون
ابن عبد الله عن جلاس بن عمر بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنوا بني إسرائيل
لم ينجس الله لهم ثيابهم طعامهم ولو كانوا لم ينجس الله ثيابهم ولو كانوا لم ينجس الله ثيابهم
يا موسى من أين تشرب فاستسقىهم موسى فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك الحجر واختلف العلم
فيه فقال ذهب كان موسى يقر لهم أذنب حجر في أرض الجحاش فينجز منه عين لكل سبط
منهم عين وكانوا اثني عشر سبطا تسيل كل عين في جدران السبط الذي امر بقتلهم
هنا لو أن فقد موسى عصاه متنا عظماء وأوحى الله تعالى إليه لا تقر عن الجحاش بالعصا ولو
كلها قطعت لعالم يعترفون وكان بمنزل ذلك فقالوا كيف بنا إذ مضينا إلى المرسل وإلى الأرض
التي ليس فيها جحاش إلا ما أمر موسى أن يحمل مع حجر فحيث ما نزلنا لقاء وقال آخرون كان حجر
مخصوصا بعينه الدليل عليه قوله تعالى محفوف غدا لآل ف وإلهام للتقريف والتخصيص
أقول له أجب أنه أحلفوني ذلك الجحاش هو غلال بن عباس كان حجر جفيل بمثل
هذا الرجل مران يحرق منه فكان يبيع في بنيانهم وأدوا احتاجوا إلى الماء فخرج به
بعصاه فيقتطع عيونهم كما ذكرنا من قبله قال أبو هريرة قد كان حجر من نكدن وكان فيه اثني
عشرة عين في حفرة يبيع من حجر حفرة من ماء عذب بها خذونه فإذا فرغوا ورأوا
حجره يبعونه فيذهب ما كان كل يوم يبيع منه ثلث من جميع الجحاش في قال عبد
جبير هو الحجر الذي يبيع عليه ثوبه يفتت بفقر حجر نوبه فمروا بفقر الحجر الجحاش في

فتح اريحا ونزل بني اسرائيل للشام

فقال ياموسى ان الله يقول لك ارفع هذا الحجر فله فيه قلمرة ولك فيه معجزة وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا متوفوا به الله ما قالوا الاية وهو ما اخبرنا به الحسن بن احمد الخلدى باسناده عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل يقتلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل ضالا انا ما قال فلذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففزع الحجر ثوبه ففزع في اثره موسى يقول ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر ثوبى اسرائيل الى سواة موسى فقالوا والله ما يمنع من باس قال فقام الحجر بعد ما نظر اليه بنو اسرائيل فاخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا فقال بوهرة والله ان اثر ضربى وبك الحجر ستة اوسبعة قال عبد العزيز الكنانى كان من ضرب بالحجر اثنتى عشرة ضربة فكان يظهر في كل موضع ضربة مثل ثدى المرأة ثم يتغير بالانهار والطردة فلذلك قوله تعالى فانهم ثقتنا عشرة عينات ومنها انهم قالوا للموسى في التيه من اين لنا اللباس فخلد الله تعالى ايامهم التي علم حتى لا تزيد على الايام ومروا بالبحار والجمدة وظرافة ولا تخلق ولا تلبس وتموت على صبيانهم كما تنمو اقمكة اعلى ذلك ذما ناطوب لا والله اعل

باب فتح اريحا ونزل بني اسرائيل للشام

اختلف العلماء فيمن ثوى حروب الجبارين وفيمن كان على يده الفتح فقال قومنا فتح اريحا موسى ويوشع وكان يوشع على مقدمته فسان موسى اليهم من يثى من بني اسرائيل فالتية لم يمت في التية فدخلها هم يوشع وقتل الجبارين الذين كانوا يذللونها متو بى اسرائيل فقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم رجع به الله تعالى لم يعلم احد قبره من الناس هذا الى الاقامة بالصل واقربها الى الحق لاجماع العلماء باخبار الاشياء ان عوج بن عتق قتله متو وقال اخرون

قصة وفاته هرون عليه السلام

ما قاتل الجبارين الا يوشع بن نون لم يبر اليهم الا بعد موت موسى وهلاكه من كان به
المسير اليها وقالوا مات موسى وهرون عليهما السلام في التيه

قصة وفاته هرون عليه السلام

قال السدي رحمه الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اني متوفى هرون فقلت به جبل
كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل اذا هما بشجرة كرم مثراها وببيت بسن وفيه سرير
عليه فرش واذا فيه ربيع طيبة فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه وقال يا موسى اني احب ان انا على
هذا السرير فقال نعم عليه فقال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال لموسى
لا تخف انا اكفيك رب هذا البيت فثم فقال يا موسى نعم معي فان جاء رب هذا البيت غضب علينا
جميعا فنام موسى واخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خذ عنتي فلما قبض فخرج ذلك
البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السري الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل وليس معه
هرون قالوا قتل مؤثروا وحسده لجننا اياه فقال موسى ويحكم ان هرون اخي ووزيري
فكيف قتله فلما اكثر واعليه قام وصلى كعتين ثم دعا الله تعالى فنزل السري حتى نظر اليه
بين السماء والارض فصدمه وقال عمر بن ميمون مات متوه وهرون في التيه ما كان هرون قبل
موسى وكما اخرجوا في التيه الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنه وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا
اين هرون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلت لجننا اياه وكان صحبا في بني اسرائيل فتصرع
موسى الى ربه وشكى له ربه ما لقي من بني اسرائيل فاوحى الله اليه ان انطلق بهم الى قبره فانه
باعثه حتى يخبرهم انه مات موقا ولم تقتله فانطلق بهم الى قبر هرون فناداه يا هرون فخرج
من قبره يمتض الزايب عن راسه فقال له انا قتلتك قال لا والله ولكنك مت فعاد وانصرفوا لله

ذكر وفاته موسى عليه السلام

ذكر وفاة موسى عليه السلام

قال ابن اسحق كان موسى قد ذكر الموت واستعظمه فلما كرهه اراد الله ان يحبب اليه الموت
ويكره اليه الحياة وكان يوشع بن نون يغذو واليثير يروح فيقول له موسى يا بني الله ما احبث الله
اليك فيقول له يوشع يا بني الله الم اصببت كذا وكذا سنة فبهل كنت اسالك عن شيء مما احبث
الله اليك حتى تكون انت الذي تبتدئ به وتذكره ولا يذكرك شيء فلما راي موسى ذلك كره الحياة
واحب الموت قال الاستاذ باسناده حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول وذكر من
كرامة موسى عليه السلام انه ضاق بنو اسرائيل رعا لما كثر واعليه فبعث الله اليه الف نبى يكونون
اعوانا له فلما سال الناس اليهم وجد موسى في نفسه غيرة فلما تمام الله كرامته في يوم
واحد واختلفوا في صفة موت موسى عليه السلام حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد
باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له
اجب بك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقال
يا رب انك رسلتي الي عبدك لا يريد الموت وفقا عينه ففرق الله عليه عينه وقال ارجع الى عبدك
وقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارث يدك من شعرة فانه
تعيش بعدد كل شعرة من ذلك سنة قال ثم ماذا قال ثم تموت قال فالان من قريب فايا رب
فادنى من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت عندكم لمرتكم قبوري الى
جانب الطور عند الكيثب الاحمر قال سمعت باسعيد بن حمدون يقول سمعت ابا حامدا الشامي
يقول سمعت محمد بن يحيى يقول قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قصة ملك
الموت وموسى عليه السلام لا يريدونها الاكل مبتدع ضال في حديث اخر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا حتى اتى موسى فقبضه فطمه ففقا عينه
فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية قال السك في خبر ذكره عن ابى مالك بن اسيد عن ابى

ذكر وفاة موسى عليه السلام

عباس وعنه منة المهداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بينا موسى عليه السلام وفاء يوشع بن نون اذا اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فقال يا قوم انظروا انها الساعة وانى ملتم موسى عليه السلام فانس من تحت القيص وتزلزل القيص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقيص اخذته بنوا اسرائيل وقالوا قتلت بنى الله فقال والله ما قتلته ولكنه انسل مني فلم يصيد قوه واراد واقبله فقال لهم اذ لم تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فداء الله تعالى فاق كل رجل من كان يحرسه ان في النار لغيره ان يوشع لم يقتل موسى انما قدم فناءه اليها فتركوه قال وهب بن منبه خرج موسى ليقتنه حاجة فمروا به من الملائكة فعرفهم فاقبل اليهم حتى وقف عليهم فاذا هم يحفرون قبر اليوشع قط احسن منه ولم ير مثله قط في الحضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لم تحضرون هذا القبر فقالوا اخفوا عباد صالح كرم على ربه فقال موسى ان هذا العبد المذنب الذي بمنزلة عظمة ما رايت كاليوم احسن منه من جميعا فقالت الملائكة يا صفى الله سبحانه يكون لك قارود ذلك قالوا فانزل واضلج فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس اسهل نفس تنفسه فنزل فاضلج فيه ثم توجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل ناداه ملك الموت بتفاحه من الجنة فثمها فقبض الله روحه ويروي ان يوشع بن نون راى بعد موته في المنام فقال كيف وجدت الموت يا بنى الله قال كشاة تسليج وهي في الحياة ويروي ان موسى لما مات قالت الملائكة بعضهم لبعض مات صفى الله موسى بن عمران فمن الذي يطعم في السماء وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة عشرين منها في ملك فرعون ومائة سنة في ملك من بعدهم قال لا ستاذ رجنا الى قصة حرب اريحا وخبر الفتح قال فلما انقضت اربعون سنة ومات موسى بعث الله يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه بنى الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه

٢٢
 ذكركم فانه منكم عليا

وباليوم فتوجه بنو اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحلط بهم مدينة اريحا سنة شهر
 فلما كان في الشهر السابع فحفوا في القرون وصاحوا صيحة واحدة فنقط سور المدينة
 فدخلوها وقتلوا الجبارين وهزموهم وهربوا عليهم وجعلوا يقتلونهم فكانت الصلبة من
 بني اسرائيل يجمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فمضى
 بقية وكادت الشمس ان تقرب وتدخل ليلة السبت فخشى يوشع ان يهزمه فقال اللهم ارد
 الشمس على اوله قال للشمس انت في طاعة الله وانا في طاعة الله فقال الشمس انتقف وكنت
 ان يقيم حتى يستقيم من اعداء الله قبل غروب الشمس فرددت له الشمس وزيد له في النهار ساعة
 واحدة حتى قتلهم اجمعين + اخبرنا احمد بن عبد الله بن حامد الاسفاني باسناد عن عروة
 ابن عبد الله قال دخلت على فاطمة بنت علي ورضوان الله عليها فارتيت في عنقها خرز او ريت
 يد هامسكين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها ما هذا فقالت انه يكره لمرأته ان تشبه
 بالرجل ثم حدثني ان اسماء بنت عميس الخثعمية حدثتني ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه كان
 مع نبي الله وقد رجع الى الله فجلده بشوبه ولم يزل كذلك حتى دبرت الشمس فقوله يا نبي الله
 ان تعيب ثمران نبي الله سرى عنه فقال صليت يا علي قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
 اردد عليه لشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد + قال ثم ارسل ملوك الارمن وكنانة وكنانة
 فارسل بعضهم الى بعض فجمعوا كلتهم على يوشع وقومه فحزمت بنو اسرائيل الملوك حتى
 اصبطوهم الى ثنية حوران ورماهم الله باحجار البرد فكان من قتله البرد اكثر من قتل
 بنو اسرائيل بالسيف وهرب الملوك الخمسة واخفقوا في غار فامر بهم يوشع فاخرجهم من صلبهم
 فارتز لهم فطرحهم في ذلك الغار وتبع ملوك الشام فاستباح منهم احدى وثلاثين ملكا حتى غلب
 على جميع ارض الشام وصار الشام كله لبني اسرائيل وخرق عماله في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم

نفس
 في الزمان
 ساعة

٢٣١
في كروناة موسى عليه السلام

تنزل النار فوحى الله تعالى الي يوشع ان فيها غلولا فامرهم ان يبايعوه فبايعوه فالتصقت
يدرجل بيده فقال لهم ما عندك فاقام براس ثور من ذهب مكلل بالدر والياقوت والجوهر
كان قد غل فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقربان + عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاه من الانبياء فقال ليقوم لا يتبعه جبار
قد ملك بضع امراته هو يريد ان يتبع بها ولا اخر قد بنى له بيتا ولم يرفع سقفه ولا اخر قد اشترى
غنا وخلفات وهو ينتظر اولادها قال فندنا من القوم صلاة العصر وقرىبا من ذلك فقال
للمسرات ما مودة وانما مودة اللهم احبها على ساعة فمست ساعة ففتح الله عليه
قال ثم وضعت الغنمة فجاءت النار فلم تأكلها فقال لا فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة منكم
رجل فبايعوه فالتصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلولا انتم ظلمتم قال فامرهم جوا مثل راس
البقرة من ذهب فالقوه في الغنمة وهي بالصعيد فجاءت النار فاكلتها قال النبي صلى الله عليه
وسلم لم تحل الغنم لاحد قبلنا وذلك ان الله تعالى راي عجزنا وضعفنا فوهبها لنا + قالوا
ثم امرهم الله ان يدخلوا ارضهم متواضعين مستغفرين خافضين رؤسهم وذلك قوله
تعالى لوزلنا اذ خلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب مجدوا وقد
حطوا وكان لهم سبعة ابواب مجدوا اي مخضين متواضعين وقولوا حطة اي خطانا خطايانا
وهبنا لهم اذ نبوا بايا بانهم وكان توبتهم اذ اذنبوا دخول ارضهم فاصلوا من التوبة احب الله ان
يستغفروا من الخطيئة قال ابن عباس حطة قول لا اله الا الله سميت بذلك لانها حطة الذنوب
نغفر لكم خطاياكم وستزيد المحسنين احسانا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وذلك انهم
دخلوا مترحفين على استأفهم وقالوا طامعا في حطة حمراء استغفانا يا ربنا الله تعالى
فاذن لنا على الذين ظلموا وجزا من السماء عذابا من السماء بما كانوا يفسقون وذلك ان الله تعالى

في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

ارسل عليهم طاعونا وظلمة فهلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة ثم رفع الله عنهم
وجرمهم قالوا فلما استقرت بنو اسرائيل بالشام وصفت لهم توفى الله بنبيه يوشع ودفن
في جبل اخلايم وكان عمره مائة وعشرين سنة وتدينه امريخا اسرائيل بعد موت
موسى سبعا وعشرين سنة

مجلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل
بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

قالت العلماء باخبار الماضين وامور الامم السالفة لما حضرت الوفاة يوشع بن نون
استخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفناختن موسى عليه السلام وهو واحد الرجلين اللذين اثم الله
عليهما قال الله تعالى قال جلان من الذين يخافون نعم الله عليهم فاحسن الخلافة فقبضه الله
عز وجل استخلف على بني اسرائيل ابنه يوساقوم كان فيما ذكر يشب يوسف عليه السلام
في الحسن والجمال والبهاء وكانوا يفتنون به وكانوا من شفقتهم به ياتونه وينظرون اليه
ويقولون لربنا ايها العبد الصالح جئنا لنسلم عليك هو يستحي ان يردهم فلما اكثروا خاف الله
فسال الله ان يغير صورته مع سلامة حواسه فجوارحه فاصابه الجحش فصار مجذورا طويلا
فلبث فيهم مائة واربعين سنة ثم قبضه الله اليه والله اعلم

ذكر خبر حن قيل عليه السلام

قالت العلماء باخبار الانبياء عليهم السلام لما قبض الله كالب وابنه بعث الله تعالى حن قيل الجني
اسرائيل نبيا وهو حن قيل بن بوري ويلقب بابن العجوز وانما لقب بابن العجوز لانه سالت
الله تعالى الولد هي عجوز وقد كبرت وعمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها وهو ولد احياء الله
تعالى به القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الون حنة الموت فاحياهم الله تعالى بعد موتهم بدعوى

في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف إلا بقية قال أكثر الغنيرين كانت
قرية يقال لها داور وان قرية قبل واسط وقع بها الطاعون فخرج منها طائفة هاربين من
الطاعون وبقيت طائفة فهلك أكثر من بقى في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون
وجوا سالمين فقال الذين بقوا ارحمنا ارحمنا وصنعنا كما صنعوا بالبقينا ولئن وقع
بها الطاعون ثانية لخرجت إلى الأرض التي لا وباء فيها فوقع الطاعون من قبالهم فمات
أهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا فينج فلما نزلوا المكان الذي يستغنون فيه النجاة والنجاة اذ
بملاء من أسفل الوادي آخر من أعلاه ينادي بهم كل واحد منها ان موتوا فماتوا جميعا عن محمد
ابن زكريا قال سمعت الأصمعي يقول لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من أهلها على
حماله معه ولده وخلفه عبد جشمه يسوق الحمار فطفق العبد يرتجز ويقول

لَنْ يَسْبِقَ اللَّهُ عَلَى حِمَارٍ وَلَا عَلَى ذِي مِيعَةٍ خَطَّارٍ

قد أصبح الله امام التاري

فربيع الرجل لما سمع من قوله بعباده وروى عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سمعتم بالوباء في بلدة فلا تقربوا عليه واقفوا بها فلا تخرجوا فرارا منه وقال الضحاک ومقاتل الكلبي إنما فر هولا من الجهاد وذلك أن ملكا من ملوك بني إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوهم فخرجوا فمضوا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وفلوا الملك بهم أن في الأرض التي تتيها الوباء فلا تاتيها حتى ينقطع الوباء عنها فأرسل الله عليهم الموت فلما راوا أن الموت قد كثر فيهم خرجوا من ديارهم فراروا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال لهم رب يعقوب اله موسى قد ترى معصية عبادك فإن هم أتيه أنفسهم حتى يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار من حكمك وقضائك فلما خرجوا قال الله لهم موتوا فماتوا

٣٣٣
ذكر خبر حرق قتل عليا

جميعا وماتت دوابهم كموتهم موته رجل واحد فأتى عليهم ثلاثة أيام حتى انفجروا وجرى
واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فحجزوا من دفنهم فحطروا عليهم حظيرة دون البقا
وتركواهم فيها واختلفوا في مبلغ عدد دمهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة آلاف قال ابن
عباس وذهب كانوا اربعة آلاف وقال مقاتل الكلبي ثمانية آلاف وقال ابو روق عشرة
الاف وقال بومالك ثلاثين الفا وقال السدي بضعاً وثلاثين الفا وقال بن جرير اربعين
الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعين الفا قال غانق على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعثر
عظامهم وتقطعت اوصالهم فشر عليهم حرقيل النبي عليه الصلاة والسلام فوقف متفكراً متعباً
فاوحى الله تعالى اليه يا حرقيل تريد ان اريك كيف اجي الموتى قال نعم يا رب فاجابهم جميعاً
هذا قول السدي جماعة من المفسرين وقال مقاتل والكلبي بل كانوا قوم حرقيل فلما
اصابهم ذلك بكى حرقيل وقال يا رب كت في قوم يعبدونك فيذكرونك فبقيت جسد لا قوم
فلو شئت اجيت هؤلاء فيعرون بلادك ويعبدونك قال الله تعالى ارفعون اذانكم قال
نعم يا رب قال الله تعالى قد جعلت حياتهم اليك فقال لهم حرقيل الجواب اذن الله تعالى فاشوا
وقال هبل صابهم بلاء وشدة من الزمان فشكوا اصابهم وقالوا يا ليت اقدسنا واستحسانا
لنحس فيه فاوحى الله الى حرقيل ان قومك قد ضلوا من البلاد وزعموا انهم وذوالو ماتوا
استراحوا واعي راحة لهم من الموت ايظنون اني لا اقدر ابعثهم بعد الموت فانطلق الى الجبانة
كذا فان فيها اقواما ماتوا فاتاهم فاوحى الله تعالى اليه يا حرقيل قم فنادهم وكانت اجسادهم
وعظامهم قد تفرقت ومرت بها الطير والسباع فنادى حرقيل ايها العظام ان الله يامر ان
تعودن تكسفن اللحم فاكتست جميعا اللحم وبعد اللحم جلود داود ما وعصبا وعروق فكانت
اجساد فنادى ايها الارواح ان الله تعالى يامر ان تعودن الى اجسادكم فقاموا جميعاً

٣٣٥ في قصة الياس عليه السلام

وعليهم ثيابهم التي ما توافيها وكبروا تكبيراً واحدة وتروى من صوبهم من المعتمر عن مجاهد
 أنهم قالوا حين اجابوا بها نك اللهم ربنا ويحمد لك لا اله الا انت فرجوا الى قومهم وتاسلوا بعد
 ما اجابهم الله وما شوا دهر ايرفون انهم كانوا موقفي محنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثيابا
 الا عار وميما مثل الكفن حتى ماتوا لاجلهم التي كتب الله لهم قال ابن عباس فانه ليوجد في
 ذلك السبط من اليهود تلك الریح قال قتادة مقتهم الله على فرارهم من الموت وتقصيرهم
 في الجهاد فاما تم الله عقوبة لهم ثم بحثهم لبقية لاجلهم ليوفوها ولو كانت احوال القوم قد جاءت
 ما بحثوا بعد موتهم فلما اجابهم الله تعالى امرهم بالجهاد قتل وقتلوا في سبيل الله ولطو الله سبحانه عليهم

باب في قصة الياس عليه السلام

قال الله تعالى وان الياس من المرسلين الى اخر القصة قال ابن اسحق والعلماء من الصحابة
 الاخبار لما قبض الله تعالى عن قيل عليه السلام عظمته الاحداث في بني اسرائيل وظهر
 فيهم الفساد ونسوا عهد الله الذي عهد اليهم في التوراة حتى نصبوا الاوثان وعبدوا همار
 دون الله عز وجل فبعث الله تعالى اليهم الياس بن يوسف بن يعقوب بن اسرائيل بن عيرار بن هرون
 ابن عمران وانما كانت الانبياء بعد موسى يبعثون اليهم يتجدد يد ما نسوا وضيعوا من امرهم
 التوراة وبني اسرائيل يومئذ متفرقون في ارض الشام وفيهم ملوك كثيرة وكان منهم
 ان يوشع بن نون لما فتح ارض الشام وملكها بواحي اسرائيل وقيمها بينهم فاخذ سبطهم
 بعلبك ونواحيها وهم سبط الياس فبعث الله تعالى اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال الاجب
 قد ضل واضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان هو وقومه يعبدون صنما يقال بعل
 وكان طوله عشرين ذراعا وكان له اربعة وجوه وقال ابن اسحق قد سمعت بعض اهل العلم
 يقولون ما كان البعل الا امرأة كانوا يعبدونها من دون الله تعالى فذلك قوله تعالى اذا

٣٢٦
في قصة الياس عليه السلام

لقومه لا يتقون اتدعون بهلا وتدنون احسن الخالقين قال فجعل الياس يدعوهم الى
الله تعالى ولا يطيعونه ولا يحبونه الى ذلك الا ما كان من امر لاجب الملك الذي كان يجلب اليه
امن به وصدة وكان الياس يقوّم امره ويسدده ويرشده وكان لاجب امرأة يقال لها
اريل كما يتصلها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او غيرها وكانت تبرز بين الناس كغير زوجها
وتركب كما يركب وتجلس كما يجلس في مجلس القضاء وتعقوب بين الناس وكانت قسلة للانبياء
وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم يكيّم ايمانه وكان قد خلاص من بين يديها ثلثمائة تمي كانت
تريد قتل كل واحد منهم اذا بحث سوا الذين قتلهم وكانت في نفسها غير مضمنة ولم يكن على
وجه الامر من افحش منها وهي مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني اسرائيل وقتلهم
كلهم بلا غشيان وكانت معمرة ويقال انها ولدت سبعين ولدا قال وكان لاجب هذا جارية من بني اسرائيل
رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنيّة يعيش منها ويقبل على عمارتها ويزينها وكانت الجنيّة
الى جانب قصر الملك امرأة وكانا يشرفان على تلك الجنيّة يتزوّجان فيها ويأكلان ويشربان
ويقيلان فيها جينا وكان لاجب مع ذلك يحسن جوارصا جها مزدكي وامرأة ارييل تحسه
على ذلك لاجل تلك الجنيّة وتحتال على غصبها لما سمعت الناس يذكر الجنيّة من جنسها
ويقولون ما احرى ان تكون هذه الجنيّة لأهل هذه القصر يتعجبون من امر الملك امرأة
كيف لا يغصبها فلم تزل امرأة الملك تحتال على العبد الصالح مزدكي في ان تقتله وتأخذ جنيته
والملك ينهاها عن ذلك فلا تجد اليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفريضة فاطاها
غيبته اغتمت امرأة ارييل ان تتم لها الحيلة على العبد الصالح مزدكي في ان تقتله وتأخذ
جنيته وهو خافل عما تريد به مقبل على عبادة ربه واصلاح معيشته فجمعت ارييل جمع من
الناس وامرهم ان يشهدوا على مزدكي بالزور انه يسب لاجب الملك فاجابوها الى ما اتهم من

٣٣٤
في قصة الياس عليه السلام

الشهادة الزور وكان حكمهم في ذلك الزمان على من يسب الملك القتل ان قامت البيعة
فاحضرت مزدكي وقالت له بلغنا عنك انك شقت الملك اغتبتته فانتكروا مزدكي ذلك فأتا
البيعة فشهدوا بالزور عليه بحضرة الناس فامرت بقتله فقتل واخذت جنيته غصبا فغضب
الله عليهم بقتل العبد الصالح فلما قدم الملك من السفر اخبرته الخبر فقال لهما ما اصبتم خيرا ولا
وفقت ولا ارانا فقل بعد ما ابدوا انكما عن جنيته لا غنيا وقد كانت تراه فيها وقد جاورنا في
بنامتنا زمان طويل فاحسننا جواره وكفنا عنه الاذى لوجوب حقه علينا فقبلت بهما الجوار
وما حملك على اجرائك عليه لاسفهاك وسوء رأيك قلته تفكر في العواقب فقالا لم نغضب
لك فحكمت بحكمت فقال لهما ما كان يسع حلمك وعظيم خطبك العفو عن رجل واحد فخطير
جواره فقلت قد كان ما كان فبعث الله تعالى الياس عليه السلام الى لاجب وقومه وامره
ان يخبرهم ان الله تعالى قد غضب عليهم لوليه حين قتلوه بين اظهريهم ظلما وقد الى على نفسه
انهم ان لم يتوبوا من صنمها ويردوا الجنيته على رثة مزدكي ولا يهلكها يعنى لاجب امراته
في جوف الجنيته اشروما يكون بسفك دمها ثم يدعها لجفتين ملقائين فيها حتى تقر
عظامها عن لحومها ولا يمتعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبر الملك بما اوحى
الله اليه في امره وامر امراته والجنيته فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه ثم قال يا الياس الله
ما ادى ما تدعوننا اليه لا باطلا والله ما ادى فلانا وفلانا وسمى ملوكا منهم عبدا ولا اوثارا
الا على مثل ما نحن عليه يا كلون ويشربون ويمتعون ملكين ما ينقص من دنياهم ولا من
امرهم الذي تزعم انه باطل شيء وما نرى لكم علينا من فضل قال ثم هم تعذروا ليلى اس قتلته
فلما سمع الياس ذلك احسن اليه فخرج عنه فلقى بشواهد الجبار عاد الملك الى المجاعة
بعد فارقه الياس الى اصعب جبل اشجع فدخل غارا فيقال انه بقى فيه سبع سنين شريدا

٣٢١ في قصة الياس عليه السلام

وصعدا فريدًا خائفًا واما الى الشعب الكهوف وياكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم
 في طلبه وقد وضعوا عليه الحيون يتوقعون اخباره ويجهدون في اخذه والله تعالى يستره
 ويحفظه ويدفع عنه البلاء فلما تمت له سبع سنين اذن الله تعالى في اظهاره عليهم وشفاء غيظه
 منهم فامر من الله تعالى ابن الملك لاجب كان احب اولاده اليه اعرضهم عليه اشبههم به فادفنف
 حتى يشهد فدا صمير بلاءه وكانوا قد قتلوا يعيل فظنوه حتى انهم سموا ما يدعونهم به فقالوا لها
 بعلبك وجعلوا الماربعائة سادن فوكوهم به وجعلواهم اساءه وجعل الشيطان يدخل في جوف
 الصم فيكلهم بانواع الكلام لاربعائة تصفون باذانهم الى ما يقول الشيطان ويوسوس
 لهم شريفة من الضلال فيكتبون للناس ويعملون بها ويؤمنونهم الانبياء فلما اشتد مرض ابن
 الملك طلب ذلك ان يشفعوا له الى يعيل يطلبون منه لابنه الشفاء والعافية فدعوا فلم يجبه
 ومنع الله تعالى بقدرته الشيطان عن صمير فلم يمكنه الولوج في جوفه ولا الكلام وهم يجتهدون
 في التصرع اليه المريض لا يزول به ذلك الا بالواجب فلما طال عليهم ذلك قالوا للاربعائة
 الملك ان في ناجية الشام الالهة اخرى وهي في العظم مثل الهك فابعث اليها الانبياء يشفعون
 لك اليها فاعلمها ان تشفع لك الى يعيل فانه غضبان عليك ولا غضب عليك لكان قد اجابك
 وشفى مرض ابنك فقال لاجب لا شيء غضب علي وانا اطيعه اطلب رضاءه ولما سخطه عتقا
 قط قالوا من اجل انك امرت قتل الياس وفترطت فيه حتى تحيى سالما وهو كافرا بالهك يعبد غيره
 فن ذلك الذي غضب عليك قال لاجب وكيف الى ان اقتل في يومى هذا وانا مشغول عن طلب
 به جمع ابني وليس لاياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي في تفرغت لطلبه ليركن
 لهم ولا شغل غيري حتى اخذه واقتله واربع الهى منه وارضب قال ثم انه بعث الاربعائة تسجيت
 ليشفعوا الى الالهة لقي بالشام ويا الوها ان تشفع الى صمير الملك ليشفي ابنه فانطلقوا الى

٢٢٩
في قسمة الياس ملبدا

الاصنام وكلوها ففتح الله عز وجل للشيطان الولوج في الاصنام ولم تكلمهم فرجوا الى الملك
واخبروه بذلك فقال الملك وكيف لي ان اقتل الياس في هذا اليوم قل فخرج اربعمائة
حتى اذا كانوا بجبال الجبل الذي فيه الياس وحى الله اليه ان يهبط من الجبل ويأمرهم
لا يستوقعهم ويكلمهم وقال لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والحق الرعب في قلوبهم
فنزّل الياس من الجبل فلما القيم استوقعهم فلما وقعوا قال لهم ان الله ارسلني اليكم والى من
وراءكم فاسمعوا بها القوم رسالة ربكم لتبلغوها صا حاكم ارجعوا اليه وقولوا للذي الله
تعالى يقول لك انت تعلم يا ارجب اني انا الله لا اله الا انا الذي انا الذي خلقتهم و
رزقهم واحياهم واماتهم فلا يهلكك جهلك وقلة عقلك على ان تشاء في طلبك للشقاء ليلك
من فيهم من لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت واني ايت باسحق لا غيظتك فيك انك لا تلت
من قومه هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم ذلك جمعوا وقرعوا ثم ارجعوا
فلما صاروا الى الملك ووصلوا اليه قالوا له ما قال لهم الياس واخبروه بان الياس انخطا عليهم من
الجبل هو رجل نحيف طويل قد قشف وقحل تمط شعره ويدين جلده وعليه جبة من شعر وعبد
فدخلها على صدره بخلاف فاستوقعنا فلما وقفنا صار معنا فقف في قلوبنا الرعب والحيرة
وتقطعت السنتا ونحز في هذا العدد الكثير وهو واحد فلم نقدر ان نكلمه ونزاجه ونملا
اعيننا منه حتى رجعنا اليك ثم انهم قصوا عليه كلام الياس فقال لا يجب لا شفع بالحياة مادام
الياس حيا ما الذي منعكم ان تبسطوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتاقوني وانتم تعلمون اني
وعادوى قلوبنا قد اخبرناك بالذي منعنا عنه ومن كلامه البطش فقال لا يجب اذا ما نطق
الياس لا بالملك والتدعية فقيض له خمسين رجلا من قومه من ذوي القوة والباسق عهد اليهم
عهد وامرهم بالاحتيا لعلهم يطعموه بانهم قد امنوا به هم ومن وراءهم ليطمن اليهم و

٣٥٠
في قصة الياس عليه السلام

يغتر بهم ويمكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه
الياس عليه السلام ثم انهم تفرقوا فيه وهم ينادون باطل اصواتهم ويقولون يا بني الله ابر
لنا واشرف علينا بنفسك فاننا قد اسنا بك وصدقناك وملكنا كما احببتك ذلك جميع قوسنا
بهذاك وبقرون حليك السلام ويقولون قد بلغنا ان السالك عرفنا ما طقت اسنا بك ابعثنا
ما دعوتنا اليه فسلم اليها فالت بنينا ورسول ربنا فاقم بيننا وبيننا فانا نتناقد الى
ما امرتنا ونستهي عما نهيتنا وليس يسعلنا ان تختلف عنا بعد ما اتانا بك وطاعتنا لك فقد كنا
وارجع اليها وكل هذا كان مكراسهم وخديعة فلما سمع الياس مقالهم وقع في قلبه ايمانهم
وخاف الله واشفق من سخطه ان هو لم يظهر لهم ولم ينجبهم بعد الذي جمع منهم فلما سمع على
البروز اليهم رجع الى نفسه وقالوا في دعوتنا لله تعالى فسالته ان يعلن ما في نفوسهم ويطلع على
حقيقة امرهم وكان ذلك لما سمن الله تعالى وتوفيقا فقال اللهم ان كانوا صادقين فاقبلوا
فان في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفيهم وارهم بنار عقرهم جميعا فما استم قوله
حق حصوا اياتنا ومن فوقهم فاحرقوا الجمعيين قال وبلغ لاجب وقومه الجرف فلم يرتدع عن تغيير
السوء واحتال ثانيا في امر الياس فقيض له فئة اخرى مثل عدواؤك واقوى منهم وامكن
في الحيلة والراي فاقبلوا حتى ارتقوا ذلك الجبل وارفقوه متفرقين وجعلوا ينادون يا بني الله
انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطوته انا السنا كالذين اتوك قبلنا اولئك ذمة نأقوا
خالقوا فصاروا اليك ليكر وابل من غير رينا ولا طنا ولو علمنا بهم لقتلناهم ولان قد كان الله
امرهم واهلكهم بسوء نياتهم واستقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالهم دعا الله بدعوى الاولى
فامطر عليهم نارا فاحرقوا جميعا عن اخرهم كل ذلك ابن الملك في البلاء الشديد من وجهه كما وعد
الله تعالى على لسان نبيه الياس لا يقض عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه فلما سمع الملك بهلا

٢٥١
في قصة الياس عليه السلام

اصحابه ثانيا اذ غيظوا الى غيظهم وادان يخرج في طلب الياس بنفسه لانه شغله عن ذلك
مرض ابنه فوجه نحو الياس الكاتب المؤمن الذي هو كاتب مرارة وجاء ان ياتس اليه فينزل معه
واظهر الكاتب انه لا يريد بالياس سوا ولا مكر بها وانما اظهر ذلك لما اطاع عليه من ايمانه وكان
الملك مع اطلاعه على ايمانه مغضبا عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة والحكمة وسدد الرأ
والبصارة بالامور فلما وجهه نحوه ارسل معفته من اصحابه وعهد اليهم دون الكاتب ان
يوثقوا الياس وياتوه به ان اراد القتل عنهم وان جاء معهم انسا بالكاتب واثقا بمكانته
لم يوحشوه ولم يروعوه ثم انه اظهر الكاتب الانابة فقال لانه قد ان لي ان اتوب لتظن
اصابتنا بل ايام من حريق اصحابنا والبلاد الذي فيها بنى وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس
ولست امن ان يدعوني على وجهي جميع قومي فهلك بدعوة فكن رسولنا اليه واخبرنا فاقربنا
وانبنا وان لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضا ربنا وخلق اصنامنا الا ان يكون الياس
بيننا وبيننا يا سرنا وبيننا وبيننا يا سرنا بيننا وبيننا قال ثم انه امر قومه ان يعتزلوه الا صنادير
قال له اخبر الياس باننا قد خلقنا الهتنا التي كنا نعبد وقادهم لنا امر هلحته ينزل اليها فيكون
هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك كله مكر من الملك قال فانطلق الكاتب القصة مع
علو الجبل الذي فيه الياس فناداه الكاتب فعر الياس صوته فتاقت نفسه اليه وانس به
وكان مشتاقا الى لقائه فادعى الله تعالى الي الياس عليه السلام ان ابر الى اخيك الصالح فالتقوا
جدد منه العهد فبذل اليه وصافحه وسلم عليه وقال لما الخبر فقال له المؤمن انه قد بشئ اليك هذا
الجبيل والطاغى وقومه وقص عليه ما قاله وقال له واني لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان
يقتلني فامرني بما شئت ان افعله وانتهى اليه ان شئت انقطع اليك حكت معك وتركتون
شئت جاهدته معك ان شئت ارسلني اليه بما تحب فابالغته رسالتك ان شئت عورتك

٢٥٢
في قصة الياس عليه السلام

يحيى لناس امرنا فخرجوا ومخرجها قال فإوحى الله تعالى إلى الياس أن كل من جاءه منكم
وكنز لا يظفروا بك وإن لأجبان أخبرت برسلكك قد لقيت هذا الرجل ولم يأت بك إليه
فإنهم يعرفونه قد آمنوا في امرنا ولم يامن أن يقتله فأنطلق معه فإن انطلقا معه عنده
وبله قد عند لأجبت أني سأشعله عنكما ولضاعف على ابنه البلاء حتى لا يكون له هم غيره
ثم أميته على شرجل فإذا مات هو فارجع أنت ولا تقم عنده قال فأنطلق الياس معهم حتى قدوا
على لأجبت فلما دخلوا عليه شدة الله على ابنه الوحج واخت الموت يكظه فشغل الله بذلك
لأجبت وأصحابه عن الياس ورجع الياس سالما إلى مكانه فلما مات ابن لأجبت فرغوا من امره
وفرجه عنه أنبىه الياس سال عن الكاتب المومن الذي جاء به فقال له ليس به علم وذلك
أنه قد شغلني عنه موت ابنك والمجنون عليه لم أكن أصيبك لأقد استوثقت منه فأطرق عنه
لأجبت وتركه لما كان به من الحزن على ابنه فلما طال الأمر على الياس ملأ المكث في الجبل
والمقام به واشتاق إلى العرمان والناس فنزل من الجبل وأنطلق حتى نزل به امرأة من بني
اسرائيل هي مريون بن متي نى المون فاستحقى عندها ستة أشهر ويونس ابنها يومئذ مولود
رضيع وكانت مريون تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تدخر عنه كرامة فقد علمها
قال ثم إن الياس عليه السلام ضيق البيوت بعد تفرده في الجبال ودوحها فأحب اللصوص
بالجبال فعاد إلى مكانه في الجبال فخرجت مريون لفراقه وأوحشها فقده ثم لم يلبث إلا قليلا
مات ابنها يونس حين فطمته فعظمت مصيبتها به فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترى الجبال
وتطوف فيها حتى عثرت عليه وجدته فسلمت عليه قالت له أني فوجعت بعدك بموت ابني وعظمت
به مصيبتى وأشدت لفقد بلأني وليس لي ولد غيره فأرحمني وأعز ربك فقال ان يحيى ابني يجر
مصيبتى فأنى قد تركته مبعي لم أدر فنه وقد أخفيت مكانه فقال لها الياس عليه السلام ليس هذا

٢٥٢
في قصة الياس عليه السلام

مما امرت به وإنما أنا عبد مأمور بما أمرني به ولم يامرني بهذا فجزعت المرأة
وتضرعت فحطفت الله قلب الياس عليها فقال لها وسعته ملأت منك فقالت منذ بيعة
أيام فأنطلق الياس عليه السلام معها وسار سبعة أيام حتى أتته إلى منزلها فوجد بها يونس ميتا منذ أربعة
عشر يوما فتوضأ الياس وصلى ودعا فأجابه الله يونس بن متى فلما عاش وجلس ثبأ الياس
وانصرف وتركه وعاد إلى موضعه قال فلما طأ طأ عصيان قوم من خلق الياس بذلك ذرعا ولجده
البلاء فأوحى الله إليه بعد سبع سنين وهو خائف مذعور مجبور يا الياس ما هذا الخوف
الخرج الذي أنت فيه أليس أنت على وجهي في أرضي وصفوني من خلقي فأسألك الله أعطك
ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال يا ياس عليه السلام تبتني وتلحقني بأبائي فاني قد ملك
بنو إسرائيل وملوني وابغضتهم فبت وابغضوني فأوحى الله إليه يا الياس ما هذا اليوم الذي
أعزى منك لأرضي وأهلها وإنما أقوامها وصلحها بك ولشبابك ولكن سألني أعطك قال
الياس فان لم تمتني يا الهي فأعطني ثأري من بني إسرائيل فأوحى الله تعالى إليه في شيء يريد
أعطيت يا الياس قال تمكني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشي عليهم مصابة الأبد عني
ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي فانهم لا يدركهم إلا ذلك قال الله تعالى يا ياس
أنا ارحم بعبادي من ذلك وإن كانوا ظالمين قال فت سنين قال أنا ارحم بخلق من ذلك وإن كانوا
ظالمين قال فخمس سنين قال أنا ارحم بخلق من ذلك وإن كانوا ظالمين قال فربع سنين قال
أنا ارحم بخلق من ذلك وإن كانوا ظالمين ولكني أعطيت ثأرك منهم ثلاث سنين أجعل خزانة
الطريدك ولا تنشي بينهم مصابة الأبد عوتك لا أنزل عليهم قطرة إلا بشفاعتك قال الياس
فياي شيء عيش قال أخذك جيثا من الطير تقتل ليك طعامك شرابك من البريق والأرض
التي لم تحط قال الياس قد رضيت فملك الله الطير عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي

٢٥٧
في قصة اليسع عليه السلام

والدواب والحوام والشجر وحمد الناس حمدا شديدا والياس على حاله مختلف من قومه
بوضع بنساق له فيه الرزق ويأتيه حيثما كان وقد عرفه بن ذلك قومه فكانوا اذا وجدوا
ريح الخيرة بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فيطلبونه ويلقي منهم اهل ذلك المكان ثم
قال بن عباس اصاب بنو اسرائيل القحط ثلاث سنين متواليات فمالياس يحوز فقال لهم
عندك طعام فقالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل فجاءته بشيء من الدقيق والزيت فدعا
فيهما بالبركة ومهما مبارك الله في ذلك حتى ملأت جرابها دقيقتا وملأت خواربها زيتا فلما
طوى بنو اسرائيل ذلك عند ما قالوا لها من اين لك هذا قالت من في جرابي كذا وكذا
كذا او وصفته بصفته فعرّفوه وقالوا لها ذلك الياس ثم انهم طلبوه فوجدوه فهدب
منهم الى الجبال والله اعلم

قصة اليسع عليه السلام

ثم ان الياس في البيت امرأة من بنو اسرائيل لها ابن يسمى اليسع بن الخطوب وكان به ضرر
فاوته ولحقته امره فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس وامن به صدقة
ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب كان الياس قداسا كبيرا وكان اليسع غلاما شابا ثم ان الله
تعالى اوحى الي الياس عليه السلام انك قد اهلك كثيرا من الخلق من لم يعصوني سوى بنو اسرائيل
من البهائم والدواب والحوام والشجر والنبات بحبس الطر عن بنو اسرائيل فيزعمون والله
اعلم ان الياس قال رب دعني اكون الذي ادعولهم واتهم بالفنج مما هم فيه من البلاد
الذي اصابهم لعلمهم يرجعون عما هم عليه من عبادة غيرك ففعل له نعم فجاء الياس الي بنو
اسرائيل وقال لهم ويلكم انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وقد هلكت البهائم والدواب والحجر
والشجر والنبات بحبس الطر عنكم بخطاياكم وانكم على باطل غير فان كنتم تحبون ان تعلموا ان

قصة اليعسج عليه السلام

اصنامكم التي تدعونها من دون الله لن تنقذ عنكم شيئا فاحيوا باصنامكم هذه فان
استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل غرور وغرغمة وموت
الله تعالى لكم ان يخرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا معهم او ثأناهم فذهبوا
فلم تستجب لهم ولم تخرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فقالوا يا اليااس انا قد هلكنا فادع الله لنا
قد اعاد الله اليااس معه اليعسج عليها السلام بالفج ما هم فيه وان يسفوا فخرجت صحابة مثل التور
على ظهر الحمر وهم ينظرون اليها فاقبلت نحوهم وطبقت عليهم الاقوى ثم ارسل الله عليهم
المطر فغاثتهم واجيت بلادهم قال فشكوا الى اليااس هدم الجدران وعدم البذر و
قالوا ليت لنا جوب فادعى الله تعالى اليه ان يامرهم بان يبذروا الملح في الارض ففعلوا
فانبت الله لهم سنة الحمص وامرهم ان يبذروا الرسل فانبت الله لهم مثل الدخن فلما كشف الله
عنهم الضر نقضوا العهد ولم يزرعوا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم واقاموا على الخبث
ما كانوا عليه فلما راى اليااس ذلك دعا ربه ان يرسل اليه منكم فبعث الله اليه ملكا فخرج الى
موضع كذا وكذا فاذا جاءك شيء فاركبه ولا تهيب فخرج اليااس معه اليعسج بن اخطوب حتى اذا
كانا بالموضع الذي امر بالخروج اليه قبل فرس من نارس حتى وقف بين يديه فوثب عليه اليااس
فانطلق به الفرس فناداه اليعسج يا اليااس ما تا مرني به فخذني اليه كساه من الجوارح الاعلى فكان
ذلك علامة على استخلافه اياه على بن اسرائيل وذهب اليااس فكان ذلك اخر العهد ورفع الله
اليااس من بين اظهريه وقطع عنه لذة الصم والشرب كساه الرث و كان زانيا ملكيا سماويا
ارضي وسلط الله تعالى على لاجب الملك امراته وقومه عدوا لهم فقصدهم من حيث لا يشعرون
به حتى هقهم فقتل لاجب الملك امراته في بستان مزدكي فلم تزل جيفة ما سلقايتين في تلك
الجيفة حتى بليت حومها ومرت عظامها ونبأ الله تعالى بفضله اليعسج عليه السلام وبمشته

٢٥٦
قصة اليسع عليه السلام

نبيا ورسولا الى بني اسرائيل وحي الله تعالى اليه وايداه بمثل ما ايد به عبده الياس فامت
به بنو اسرائيل كانوا يظلمونه ويستهمون الى ايداه وامره وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان
فارقه اليسع اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد الحافظ عن عبد العزيز بن ابى داود قال ان
الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان يبيت المقدس في يوافيان الموسم في كل عام
واخبرني ابن فضال عن رجل من اهل عقلا ان كان يمشي بالامردن عند خضعتا لنهار فوجأ
رجلا فقال يا عبد الله من انت فقال نا الياس فوقعت على رعدة شديدة فقلت له ارحم الله
ان يرفع عنى مجد حتى افهم حديثك واعقل عنك قال فدعاني بثمان مائة فخرجت فخرجت
ياحسان يا منان يا حنى يا قيوم ودعوتين بالسر يانية لم افهمها وقيل هما باباها شرابا فرفع الله
عنى ما كنت اجد ووضع كهنين كفى فوجدت برهما بين يدي فقلت له ارحمى اليك اليوم فقال
منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا فانه لا يوحى الى قال فقلت له فكم من الانبياء اليوم
احياء قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء اما اللذان في السماء فعيص وادريس
عليهما السلام واما اللذان في الارض فالياس والخضر عليهما السلام قلت كما الابدان قال ستون رجلا
خمسون منهم من لدن عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بصقلا
وسبعة في سائر البلدان كلما اذهب الله واحدا منهم جاء باخر مكانه ولهم يدفع الله عن
الناس البلاء وبهم يطرون قلت فالخضر اين يكون قال فجوزوا البحر فقلت هل تلاقاه قال نعم
اين قال بالموسم قلت فما يكون حديثكما قال ياخذ من شعري واخذ من شعري قال وكان ذلك
حين جرى بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال قلت فما تقول في مروان بن الحكم
قال رجل جبار عات على الله تعالى والقائل والمقتول الشاهد في السارق قلت فاذ قد شهدتم ولم
اطعن برمح ولا رميت بسهم ولما ضرب بسيفنا استغفر الله من ذلك المقام ان اعور الى مثله

٣٥٢
في قصة ذي الكفل عليه السلام

ابدا قال احسنت فكمذا فكن قال فبينما انا واباه قاعدان اذ وضع بين يديه رغيفا واشد ضيا
من الثلج فاكلت انا وهو رغيفا وبعض الآخر ثم رفعت راسي وقد رفعت باقي الرغيف الآخر ف
رايت احدا وضعه لارائيت احدا رفعه قال وله ناقة تروعي وادي الاردن فرفع راسي اليها
فلما داما جاءت وبكت بين يديه فركبها فقلت له اني ريد ان اصحبك قال لك لا تصحبني
صحبتي قال فقلت له اني خلوت زوجة لي ولا عيال قال تزوج واياك والنساء الا وبع الناشئة
والخملعة والملاعة والبرزة وتزوج ما بدالك من النساء قال فقلت انا احب ان الفاك قال
اذا لم تني فقد لقيتني اني اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ثم حالت بيني وبينه شجرة
فوالله ما ادري كيف ذهب وهذا امر القصة

مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

قال الله تعالى اسمعيل وادريس وهذا الكفل كل من الصابرين قال مجاهد لما كبر اليسع قال
لواني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل فخرج الناس ثم قال من
يتكفل لي بثلاث استخلفته يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام اليه رجل شاب وريه
العيون فقال نافذه ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس فلم ذلك الرجل
قال انا اعمد لك فاستخلفه قال فلما راى ابليس ذلك جعل يقول للشياطين عليكم بغلان فاعياهم
فقال دعوني اياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام بالليل
والنهار الا تلك النومة فدق ابليس الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظهر ففتح الباب فجعل
يقص عليه القصة ويقول ان بيني وبين قوم خصومة وانهم ظلموني وفعلا ما فعلوا وجعل يطول
صليحي حتى خضر وقت الرواح وذهبت القائلة فقال اذا رحت فاني اخذ لك بمحق فانطلق و
راح الى مجلسه فلما جلس جعل يظلم يري الشيخ فلم يره وقام يتبعه فلما كان الغد جعل يصعد بين النبا

٢٥١
في قصة ذي الكفل عليه السلام

ويظهر فلم يره فلما رجع الى القائلة واخذ مضجعه اتاه فدق الباب فقال من هذا قال انا
 الشيخ المظلوم ففتح له وقال الم اقل لك اذا قدرت فأتني فقال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد
 يقولون نحن يعطيك حقت اذا تمت بحدوني قال فانطلق فاذا راحت فأتني وفاتته
 القائلة فراح واقبل جل نظره فلا يراه فشق عليه النعاس فقال لبعض اهل البيت من احد يقرب
 هذا الباب حتى قوم فانه قد شق علي عدم النور فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له احد
 فلما اعياه نظر فاذا كوة في البيت فتصور منها فاذا هو في البيت واذا به يدق الباب من
 داخل فاستيقظ الرجل وقال يا فلان الم امرت ان لا تاذن لاحد علي فقال ما من قبلي فها
 ايت فانظر من قبل من ايت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما انغلقه واذا الشيخ معه في البيت
 فقال له اتسام والخصوم يبابك فعرفه فقال لهما قد انا لله ما الجاك على هذه الفعال فقال انك
 اعيتني في كل شيء اردت بك ففعلت معك ما ترى لا غضبك فصمتك الله مني فمضى الكفل
 لانه تكفل بامر فوفى به اخبرنا ابن فضال عن ابن عباس عن الفضل عن ابي هاشم اخبرنا ابن
 الفضل قال اخبرنا الاعمش عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الداري عن سعيد عن ابن عمر قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا الولد اسمع الامرة او مرتين لم احدث به سمعت
 اكثر من سبع مرات يقول كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذوالكفل لا يزرع عن ذنب عمله
 فاتبع امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان تعطيه نفسها فلما قعد منها مقعدا الرجل من
 المرأة ارتعدت وبكت فقال لهما ما يبكيك فقالت من هذا الفعل افعلته قط فقال لهما الكوفة
 قالت لا ولكن حملتي حليا للحاجة فقال لهما اذهبي فمولى لك ثم انه قال والله لا اعطيه الله بعدها
 قط ابدا فماتت من ليلته فقبل مات ذوالكفل فوجدوا على باب داره مكتوبا ان الله تعالى غفر لك
 الكفل وقال ابو موسى الاشعري ان ذوالكفل لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا تكفل بعمل

وقصة عيسى شمويل وهو اسم عيل العبرانية قصة تابوت وصالق

رجل صالح وكان يصلي لله تعالى في كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه الثناء وقيل هو الياس
وقيل هو زكريا والله اعلم بالصواب

مجلس في قصة عيسى شمويل وهو اسم عيل العبرانية
وقصة التابوت وخبر طالوت وجالوت

وهذه قصة كبيرة تشتمل على ابواب كثيرة قال الله تعالى انزلنا القرآن على اسراة

فصل في سياق الآية ومقتضى القصة

قال وهب بن منبه لما بنا الله تعالى اليه بعد الياس عليه السلام واستخلفه على بني اسرائيل
كان فيهم ما شاء الله ان يكون ثم قبضه الله تعالى اليه وخلف فيهم الخلف عظم فيهم النكا
وكان عندهم التابوت يتوارثونه كابرا عن كابر فيه السكينة وبقيت مما ترك ال موسى وال
هرون وكانوا لا يلتصقهم عدو ويفقد مو التابوت ويرجعون به معهم الا هزم الله تعالى ذلك
العدو وكان الله تعالى قد باولاهم في ارضهم فكان احدهم فيما يذكرون بجميع القرب
على صفة ثم يبدن وفيه الحب فيخرج الله له سلبا كله منه هو وعياله ويكون لاخذهم الزيتونة
في عصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما كثرت احداثهم وعظمت ذنوبهم وتركوا ما عهد
الله اليهم سلب الله عليهم العاقبة وهم قوم كانوا يسكنون غزة وعسقلان ساحل بحر
مابين مصر وفلسطين وكان جالوت الملك فيهم فظهر واعلى بن اسرائيل عليهم على كثير من
اراضيهم وسبوا كثير من ذراريتهم واسروا من ابناة ملوكهم اربعة وعشرين غلاما وضربوا
عليهم الجزية واخذوا ثوبهم وبنوا على اضطراب من امرهم واختلاف من حالهم يتبادون
احيانا في غيبتهم وعناداتهم فسلط الله تعالى عليهم من يستقم له منهم ليرجعوا الى التوبة احيانا
ويكفيهم الله شر من بغى عليهم حتى بعث الله فيهم طالوت ملكا ورده عليهم فانتقم امرهم

٣٦٠
في بدء امر شمويل وصفة نبوته صلى الله عليه وسلم

واستوثق ملكهم وكان مدة ما بين وفاة يوشع بن نون الذي ولد امر بني اسرائيل في بعضها الى الياستة فيهم وفي بعضها الى غيرهم ممن يقهرهم ويملك عليهم الى اثنتي عشرة ملك فيهم وحدث النبوة اليهم بشمويل النبي عليه السلام اربع مائة سنة وستين سنة وكان اخر من ملكهم في هذه المدة رجل يقال ايلاف وكان يدبر امرهم في ملكه شيخ كبير يقال له ايلي الكاهن كان خبرهم وصاحب قرايتهم وكانوا ينهون الى اياه فلما مضى من وقت قيامه بامرهم مدة بحث الله شمويل نبيا

القول في بدء امر شمويل وصفة نبوته صلى الله عليه وسلم
نبينا وعليه وسلم

قال وهب بن منبه كان لابي شمويل امرأتان احدهما عجوز عاقلة تلد له اولاد وهي امر شمويل والاخرى قد ولدت له عشرة اولاد قال وكان لبني اسرائيل عيد من اعيادهم اقاموا فيه شرائط وقربوا القرابين فحضر ابو شمويل وامراتاه واولاده العشرة ذلك العيد فلما قربوا قربانهم اخذ كل واحد منهم نصيبا وكان لامر الاولاد عشرة انصبا وللعجوز نصيب واحد فعل الشيطان بينهما ما يعمل بين الصرايين السد البغي فقالت امر الاولاد للعجوز الحمد لله الذي كثرت في بولتك وقللت فوجت العجوز وجوما شديدا فلما كان عند العصر عدت الى متعبدها فقالت اللهم بعلمك سمعت كانت مقالة تصاحبة واستطالتهما على نعمتك لتي انعمت عليهما وانت ابتدأتها بالنعمة والاحسان فارحم صنعوا ورزقي ولدا تقيار ضيا واجعله لك ذخرا في مسجد من مساجد يعبدك ولا يكفر بك ويطيعك ولا يحدك فاذا رحمت ضعفي ومسكنتي واجبت دعوتي فاجعل علامة اعرف بها قبول دعائي لما أصبحت حاضرت وكانت قبل ذلك قد نيت من الخيض فجعله الله علامة لما سالت فالمرها زوجها فماتت فكمتم امرها ولقي بنو اسرائيل ذلك

القول في بيان شمول وصفة نبوت صلى الله عليه وسلم

الوقت من عدهم بلاد وشدة ولم يكن لهم نبي بل برامهم فكانوا يا الله تعالى انبعث
 لهم نبيا يشير عليهم ويجهدهم من عدهم معه كان سبط النبوة قد هلك لم يبق منه الا ذلك
 الجلي فلما علوا بعلمها اتجسوا من امرها وقالوا ما حملت هذه الا نبي لان الياسات لا يحملن
 الا بالانبياء كرامة امرأة ابراهيم عليه السلام حملت بامتنق وانشاع امرأة زكريا حملت بمحيي
 عليه السلام فاخذوها وجسوها في بيت رهبان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة
 بنى اسرائيل ولدها فجعلت المرأة تدعو الله تعالى ان يرزقها ولدا ذكر اقولت غلاما ومنه
 شمويل تقول سمع الله دعائي فلما شب الغلام سلمته ليتعلم التوراة ففضله عيل وتبناه فلما بلغ
 الغلام الوقت الذي يعيشه الله فيه نبيا اتاه جبريل عليه السلام وهو نائم الى جانب الشيخ عيل
 الكاهن وكان لا ينام عليه احد فناداه جبريل بلعن الشيخ عيل يا شمويل فقام الغلام فوعا
 مرعوبا الى الشيخ وقال يا ابتاه ادعوتني فذكر الشيخ ان يقول لا فيفرغ الغلام فقال يا بني رجع فم
 فرجع الغلام فنام ثم ناداه جبريل ثانيا فانتهى الغلام وقال دعوتني يا ابتاه فقال الشيخ ما شام
 قال ما دعوتني قال فقال شمويل فاني سمعت صوتا في البيت وليس فيه غيري فقال له الشيخ ارجع
 فتوضا وصل فانك ان دعيت باسمك فاجب قل لبيك انا طوعت فامرني بما شئت ففعلت
 فامرني بفعل ذلك الغلام فتودى ثالثة فقال لبيك انا طوعت فامرني بما امرت ففعلت فامرني
 به فظهر له جبريل عليه السلام فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله سبحانه
 عز وجل قد بعثك فيهم نبيا وان الله قد ذراك يوم ذراك للنبوة ورحم وحقا امك ذلك
 اليوم الذي تاهت عليها خضرتها فها فيه فلا احد اليوم اشد منها عضدا ولا ملاذا فاطلق العيل
 فقال له انك كنت خليفة الله على عبادته ودينه فمقت زمانا بامر حاكم بكتابة محظا على حذ
 فلما امتدت مالت روق عظمك ذهبت قوتك فمقت عمرك وقرب اجلك حرا فمقت ما يكون الى

القول في بدء امر شموبيل وصفته نبقتر صلى الله عليه وسلم

الله تعالى لم تزل فقيرا اليه عطلت الحد ووجرت بين الخصوم وعملت بالرشى والصلح
واضعفت حكم الحق حتى عز الباطل واهله ووال الحق وجزبه وظهر النكر وخطى المعروف ونشا
الكذب قل الصدق وما كان الله صاهدا على هذا ولا عليه تتخلفك نبشما ختمت به عملك
والله لا يحب الخائنين بلغه هذه الرسالة وقمر بعده بالخلافة فلما بلغه شموبيل هذه الرسالة
وجزع وكان السبب فيما عاتب الله عبدك عيلى وبخه عليه انه كان له بنان شابان فاحدنا
شيئا فى القران لم يكن فيه وذلك انه كان مساوفا القران الذى كانوا يسوطون به كل ادين
فما اخرجوا كان ملكا من الذى كان يسوطه فجعل ابناءه كلابا فاحس الله الى شموبيل ان اطلق
الى عيلى فقتله منعك حب الولدان تزعم ابنيك ان يحسد ثا فى قرباني وان يعصيان فلا
تزعم الكهانة منك ومن ولدك ولاهلكك واياهما فاخبر شموبيل عيلى ففرغ فرعاشيد
وسار اليهم عدوهم ومن حولهم فامر عيلى ابنيه ان يخرجوا بالناس فيقاتلوا ذلك العدو ففروا
واخرجهم التابوت فلما تاهبوا للقتال جعل عيلى يتوقع ماذا صنع القوم فجاءه رجل وهو
قاتل على كرسية فاخبره بان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلوا قال فما فعل بالتابوت
قال ذهب به العدو قال فشهق ووقع على قفاه من كرسية فمات فلما بلغ ملككم ايلاف الخبر
التابوت قد سلب وان عيلى قد مات فمات كمد فلما مات الامير والوزير واخذ التابوت وسج
امر بني اسرائيل واختلفوا على امرهم عدوهم فقالوا لشموبيل بعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
وذلك بعد ما دبر شموبيل امرهم عشر سنين فلما نالهم النذل والهوان والقتل السب من
عدوهم بشؤم معصيتهم سالوا بنيهم شموبيل ان يعث لهم ملكا يقاتلونهم في سبيل الله ولما
كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملك والطاعة الملك لا بنيا وكار الملك هو الذى
يسير بالجيوش ويقا تل العدو وكان النبى منهم هو الذى يقيم له امره ويشير عليه يرشده ويأتيه

ذكر قصة الملك طالوت واثنيان التابوت وحرب جالوت وما يتعلق به

بالخير من عند الله تعالى قال وهب بن منبه بعث الله شمويل نبيا فابشوا ريعين سنة في ارض
 حل ثم كان من امر جالوت والعاقله ما كان فسالوا شمويل عليه السلام ان يبعث لهم ملكا فذلك
 قوله تعالى اترالى الملامن بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا فقال
 فى سبيل الله يعقوب بن شمويل هو بالعبيرانية اسمعيل بن بالى بن علقمة بن ساجد بن عموصا بن
 ضون بن علقمة صاحب عموصا بن عزير او قال مجاهد هو شمويل بن هلفا فلما ولينى اكثر
 من ذلك وقال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام فقال لهم نبىهم هل عسيتم ان كتب عليكم
 القتال ان لا تقتلوا فاجابوا بما قص الله فى كتابه قالوا وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله قد
 اخرجنا من ديارنا والايتى فلما اخذ شمويل عليهم الميثاق على الطاعة والجماعة والجهاد
 لله تعالى ان يبعث لهم ملكا

ذكر قصة الملك طالوت واثنيان التابوت وحرب جالوت وما يتعلق به

قال الله تعالى قال لهم نبىهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الايتى قال المفسرون ان شمويل
 لما قالوا له ابعث لنا ملكا فقاتل فى سبيل الله سال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فأتى بعصا وقرن
 فيه دهن القدرين وقيل له ان صاحبكم الذى يكون ملكا طوله هذه العصا وطوله القرن
 الذى فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فصر لدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فدهر
 به داهية وملك عليهم ثم انهم قاموا انفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلهما وكان طالوت يمشى
 بالعبيرانية سادك بالعبيرانية شاول بن قيش بن اميل بن صارو بن يثور بن افصح بن ابيمن
 بن يامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان رجلا دبا غايلا لادم قال وهب
 ابن منبه كان يدبغ الجلود عكرمة والسك يقولان كان سقا يستقى على حمالة من النيل فصار
 حماله فخرج فى طلبه قال وهب بن منبه بل ضاعت حملا بنى طالوت فامسك غلاما له يطلبانها

٣٢٣
قصّة التابوت وصفتها ابتداء من هـ الى ا فتهائه

فرا بيت شمويل عليه السلام فقال الغلام طالوت لو دخلنا على هذا النهر فسالناه في امر الحمر
 ليرشدنا ويدعولنا فيها بخير فقال نعم فدخلوا فيه فيها هاهنا عند يذكر ان لخبر الحمر ان شرا الذ
 في القرن فقام شمويل قاس طالوت بالعصا فكانت على طوله فقال شمويل فتروبا سلك الى
 قد ههنا بدهن المقدس ثم انه قال الهانت ملك بنى اسرائيل قد امرني بى اهل كل عليهم فقال
 طالوت انا فقال نعم قال او ما علمت ان سبطى ادى اسباط بنى اسرائيل كل بلى قال او ما علمت
 ان بيتى ادى بيت فى بنى اسرائيل قال بلى قال فباى اية قال باية انك ترجع وقد وجد ابوك
 الحمر فكان كذلك ثم ان شمويل قال لبعث اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا فاجاهد
 امير على الجيش فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من
 المال وانما قالوا ذلك لانه كان فى بنى اسرائيل سبطان سبط بنوة وسبط مملكة وكان سبط النبوة
 سبط لاوى بن يعقوب منهم موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهوذا بن يعقوب منهم داود
 وسليمان عليهما السلام لم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وانما كان من سبط
 بنيامين بن يعقوب وكانوا عموما واذ بنا عظيمهما كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق فهما انتصبا
 الله عليهم ووزع النبوة والملك منهم فلما قال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا انكم اذ ذلك
 لانه كان من ذلك لسبط فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه مع ذلك
 فقيل لهم يؤت سعة من المال قال لهم شمويل ان الله اصطفاه عليكم وازاده بسطة فى العلم بالحرب
 الجسم يعنى بالطول وقوته وانما سمى طالوت لطوله ولذلك كان يفوق الناس وراسته منكبه
 وقال ابن كيسان بالجمال وكان طالوت اجمل رجل فى بنى اسرائيل واعلمهم والله يؤتى ملكه من
 يشاء والله واسع عليم قالوا فما اية ذلك قال لهم نبهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت لاية
 قصّة التابوت وصفتها ابتداء من هـ الى ا فتهائه

قصص التابوت وصفته ابتداء امره الى انتهائه

قال اهل التفسير واصحاب الاخبار ان الله تعالى هبط تابوت ادم عليه السلام من الجنة
 اهبط الى الارض في صورة الانبياء من اولاده وفيه سبوت بعد الرسل منهم واخر البيت
 محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوته حمراء واذا هو قاهر يصلح عن يمينه الكهل الطبع مكتوب
 على جبينه هذا اول من يتبعه من امتد ابو بكر الصديق رضوان الله عنه وسعديا والفاروق
 على جهته مكتوب قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم ومن رآه ذو النورين اخذ بجزء
 مكتوب على جهته بار من البرقون بين يديه على بن ابي طالب كرم الله وجهه شاهر سيفه على
 عاتقه ومكتوب على جهته هذا الخو وابن عمه الموقيد بالنصر من عند الله وحوله عموته الخلفاء
 والنقباء والكبيرة الخضر انصار الله وانصار رسوله نور حوافر ابراهيم يوم القيمة مثل نور
 الشمس في دار الدنيا وكان التابوت ضوا من ثلثة اذرع في ذراعين وكان عودا مثل شاذ
 الذي يتخذ منه الاشيا مموه بالذهب كان عند ادم عليه السلام الى ان مات ثم عند شيث الى ان مات
 ثم توارثه اولاده الى ان بلغ الى ابراهيم عليه السلام فلما مات كان عند اسمعيل لانه اكبر ولد فلما
 مات اسمعيل كان عند ولد قيدر فثا في ذراع في ولد اسحق وقالوا له ان النبوة صرفت عنكم ولير
 لكم هذا النور الواحد يعني نور محمد صلى الله عليه وسلم فاعطنا التابوت فكان يتبع عليهم
 ويقول انه وصية ابي لا اعطيه لاحد من العالمين قال فذهب في ايام يفتح ذلك التابوت
 فصر عليه فقه فناداه مناد من السماء يا قيدر فليس لك الى فتح هذا التابوت سبيل ان وصية
 بني ولا يفتح الابن فادفعه الى بن عمك يعقوب سرايلا لله فحمل قيدر التابوت على عنقه فخرج
 يريد ارض كنعان وكان بها يعقوب عليه السلام قال فلما قرب قيدر من التابوت صرته معها
 يعقوب عليه السلام فقال اليه اقم بالله لقد جاء كرم قيدر بالتابوت فتوملوه فقام يعقوب
 واولاده جميعا فلما نظر يعقوب الى قيدر سعى اليه باكيا وقال يا قيدر ارم الى ارضي لو نك متغيرا

٣٩٦
قصص التابوت وصفتها ابتداء من هـ الى انتهائها

فمن
اشهد عليه
محمد بن
عليه السلام

وقوتك حقيقة او هفلة حدق امر اتيتم بمعصية بعد ايلام معيلا قال يا ارحم الراحمين ولايت
معصية ولكن ائقتل ظهري نور محمد صلى الله عليه وسلم فذلك تغير لوني وضعف ركني قال يعقوب
ابن بنات اسحق قال لا ولكن في العربية الجهرية وهي العامرية فقال يعقوب بن جهم شرفا
لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليخبر به الا في العربيات الطاهرات يا قتيلا وانا مبشر
ببشارة قال وما هي قال اعلم ان العامرية قد ولدت لك البادرة غلاما قال قتيلا واما
ملك يا ابن عمي انت بارض الشام وهي بارض الحمر قال يعقوب قد علمت ذلك لا في رواية
ابواب السماء قد فتحت ورايت نورا كالقمر المذوق بين السماء والارض ورايت الهلاك
ينزلون من السماء بالبركات والرحمة فقلت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان
قتيلا وضع التابوت الى ابن عمر يعقوب ورجع الى اهله فوجد هاندا ولدت فلانها هاندا وفي رواية
صلى الله عليه وسلم قالوا وكان التابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى نوح وكان موسى يضع فيه
التوراة ومتاعا من متاعه وكان عند الهاندا ثمرها ولها نبياء بني اسرائيل الى وقت شمويل
عليه السلام فوصل الى شمويل قد تكامل امر التابوت بما فيه وكان فيه ما ذكر الله في كتابه فيمكن
من ركبوا واختلوا في السكينة ما هي فقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه السكينة ربح
نحو ح هفانة لها راسان ووجهها كوجه الانسان وقال مجاهد لها راس كراس الحرة و
ذنب كذنب الحرة وجناحان وقال محمد بن اسحق عن وهب بن منبه عن بعض علماء بن
اسرائيل السكينة راس هرة كانت ذات رخت في التابوت حرة ايقنوا بالنصر وجاءهم افصح
وروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال هي طشت من ذهب الجنة يغسل فيه قلوب
الانبياء وروى بكار بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه عن روح من الله تكلم اذ اختلفوا في
شيء فحجروهم ببيان ما يريدون وبقيته مما ترك ال موسى قال المفسرون فيه عصا

قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى انتهائه

موسى وصاخر الالواح وذلك ان موسى لما التقى الالواح تكسرت فرفع بعضها وجمع ما بقى فجعله في التابوت وكان فيه ايضا لوحان من التوراة وقنين من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل ونعلا موسى وعامة هرون وعصاه قالوا وكان التابوت عند بني اسرائيل في القلعة في شئ تكلم وحكم بينهم واذا لخص والقتال قاموه بين ايديهم يتفتقون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلبوا الله عليهم العاقلة فخلبواهم على التابوت وسلبواهم ياء وذلك في ايام الكاهن الذي ربي شمويل قد مضت القصة فيه وكان جالوت يورسي قومه التابوت صغيرا فلما ذهب التابوت اختل امر بني اسرائيل الى ان بعث الله طالوت ملكا ضالوه الآية على ملكه فقال لهم شمويل ان اية ملك ان ياتيكم التابوت وكانت قصة ذلك التابوت ان القوم الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قري فلسطين يقال لها اردن وجعلوه في بيت صنم لهم ووصفوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد واذا الصنم تحتها فاختدوه وجعلوه خوفه وسروا قدعى الصنم على التابوت فاصبحوا من الغد وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت فاصبحت الاصنام كلها منكسة فاخرجوه من بيت الاصنام ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجمع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بنى اسرائيل لا يقوم له شئ فاخرجوه من مدينتكم قالوا فخرجوه الى قرية تسمى فبعث الله على اهل تلك القرية فارا بيت الرجل صيما فيقرضه القار فيصبح ميتا وقد اكلت ساق جوفه فاخرجوه منها الى الصحراء ودفنوه في مجرى لهم فكان كل من تبرز هناك اخذ به الباسور والقولنج فاخرجوه ووضعوه في بيت فمكت فيهم عشرين وسبعة اشهر لا يذوق احد منهم الا حرق واصابهم في المدينة الافات والعايات وفي واشيهم الموت فذلهم الطاعون فخيروا وكانت عندهم امرأة من نساء بني اسرائيل من اولاد الانبياء فقالت انكم لا ترون

٣٦١
 في قصة شهيد جين اوحى الله اليه ان يامر طالوت بالسير الى جالوت مع بني اسرائيل وصفتهم كالتالي

ما نكروهم من اهل هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فاتوا بجلة باشارة تلك المرأة فحملوا
 عليها التابوت ثم طلقوها على ثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران وكل الله
 بهما اربعة من الملائكة يسوقونهم فلم يبق التابوت بارض الا كانت مقدسة فاقبل الحق
 وقفا على ارض منها لحصاد لبني اسرائيل فكسرتهم وقطع جبالهما ووضع التابوت فيها وجمع
 الثوران الى ارضها فلم يدر بنو اسرائيل الا والتابوت عندهم فكبروا وحمدوا الله تعالى
 واجتمعوا على طالوت فذلك قوله تعالى تجملة الملائكة اي تسوقه الملائكة هو قال ابن عباس
 جاءت الملائكة بالتابوت تجملة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعت في دار
 طالوت فاقرأ بملكه قال الله تعالى ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين قال بن عباس ان
 التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانما يخرجان قبل القيمة والله اعلم

**باب في قصة شهيد جين اوحى الله اليه ان يامر
 طالوت بالسير الى جالوت مع بني اسرائيل وصفتهم
 كالتالي**

قال الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال انا لله مستليكم به اية قال فلما اوحى الله
 الى شهيد عليه السلام ان يامر طالوت بالسير الى جالوت من بيت المقدس بالجنود لم يخلف
 عنه الا كبيرهم او مريضهم او ضارب لضره او معدو لعدوه وذلك لانهم لما راوا التابوت
 قالوا قد اتانا التابوت وهو النصر لاشك فيه فساد عوا الى الجهاد فقال طالوت لاجل هذا
 اري لا يخرج معي رجل ضياء لم يفرغ غنمه ولا صاحب تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه من
 ولا رجل تزوج بامرأة ولم يدخل بها ولا يتبعه الا الشاب لنشاط الفادغ فاجتمع ثمانون
 الفاعلى شريطة فخرج بهم وكان في حشد يد فشكوا قلة المياه بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه

في ذكر امر رافعي عليه السلام وخبر جالوت بصفة قتله

لا تخفنا فادع الله تعالى ان يجرى لنا نصرا فقال لهم طالوت يا امرئ شويل عليك ان الله مبتليكم
 بنهر فمجتريكم ليرى طاعتكم وهو اعلم بكم وهو نهري بين الاردن وبين فلسطين عذب يبقا
 لادمي فمن شرب منه فليس مني اهل ديني طاعتني ومن لم يطمعه لمر يشربه فانه مني ثم
 استثنى فقال الا من اغترف غرفة بيده وهو صمد الكف ومن فتح الخين اذ دالمرة الواصلة
 فشربو منه الا قليلا منهم قال لست كما نوا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثلثمائة بضعة
 عشر رجلا وهو الصحيح يدل عليه حديث البراء بن عازب قال قال لنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم يدها ثم اليوم وجدنا اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاؤهم الا مؤمن قات
 وكانوا يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فمن اغترف غرفة بيده كما امر الله تعالى قوى قلبه
 وصح ورجح ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله ورايه الذي شربوا
 وخالفوا امر الله تعالى اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا وابقوا على شاطئ النهر و
 جنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاؤا النهر مع طالوت القليل الذين ثبتوا معه قالوا
 يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله تعالى لا طاعة لنا اليوم بحالوت جنوده انصرفوا عن طالوت
 ولم يشهدوا قتال جالوت وقال الذين يظنون اى يعملون ويوقنون انهم ملاقوا الله وهم القليل
 الذين ثبتوا مع طالوت كرم من قلة قليلا غلبت قلة كثيرة باذن الله تعالى ومروا قاصدين الى

باب في ذكر امر رافعي عليه السلام وخبر جالوت بصفة قتله

قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا الى قولك تعالى قل لا اؤد جالوت فلا
 المفسرون والخبرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة عبر النهر مع طالوت فبينهم عير اثنا ابوداؤد
 ومعه ثلثة عشر اسنانه وكان داؤدا معه هم وسدة هم فاني ذات يوم اياه فقال ايا ابتاه ما قد كنت
 بمقلاعى هذه شيئا الا صبت مصرعته فقال بشر بان فان الله قد جعله ذقت فقلت قد امكن في

٣٢٠
في ذكر امر عيسى عليه السلام وخبر جالوت وصفته قتله

مقتلا حلت ثم اتاه يوما آخر فقال يا ابتاه لقد مضت بين الجبال فرأيت اسدا واضاف كية وقبضت
بأذنيه فلم يجبه حتى قبضت على فكيه ففطر فها براسه وعنقه الى لبتة بيك من غير مكين ولا
ضرب بجديدك تراه هناك مقتولا فقال له ابو داود بشرة يا بني فان هذا خير اعطاك الله ثم اتاه يوما
آخر وقال يا ابتاه اني لاشقى بين الجبال فاسبح فمات في جبل لا يسبح معي قال ابشر يا بني فان هذا
خير اعطاك الله وسيكون لك شان عظيم قال فلما وصلت غزاة بنى اسرائيل مع طالوت الى العسكر
جالوت ارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الى ابرز الى من يقاتلني فان قتيلتي فلذكر ملكي وان
قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى فتمسكوه من قتل جالوت زوجة لي ونامقة
مملكتي فيها بالناس قتال جالوت فلم يجبه احد فسال طالوت بينهم شمويل عليه السلام فدعا الله
تعالى في ذلك فلقى بقرن في يده من القدر من شبه تنور من حديد وقيل ان الذي يقتل جالوت
هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلى الدهن حتى يد من منداسته لا يسيل على وجهه بل
يكون على راسه كهيئة الكليل ويدخل في هذا التنور فيماؤه ولا يتسقل فيه فدعا طالوت
اشداء بنى اسرائيل اتقوا يا هم فجزتهم فامروا فافقه منهم احد فادعى الله الى شمويل عليه السلام
ان في ولد ايشام من يقتل جالوت واني اريد ان اجعله خليفة في الارض من بعدك اعلم فصل
الخطاب وهو راعي الغنم فقل لا يشايع عرض حليك بشيه واحد واحد فدعا ايشا وقال اعرض
على بنيك فاخرج له اثني عشر ولدا امثال السوارى فيهم رجل بارع فجعل يعرضهم على القرن
التنور فلما برى شيئا ويقول ان ذلك الجسيم ارجح فيردده على التنور فادعى الله تعالى
ان لا تاخذ الرجال على صورهم ولكن كما تاخذهم على صلاحهم وقلوبهم فقال لا يشايعهم
لك ولد غيرهم قال لا قال شمويل سرب قد نعم اني ليل ولد غيرهم فقال كذب فقال شمويل لا يشايع
ان ربي كذبت قال صدق الله يا بني الله ان ابنا صغيرا يقال داود استحييت ان يراه الناس

في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفته قتله

لنقص قوامته وحقارته وخلقتها في الغنم يرعاه وهو في شعب كذا وكذا وكان داود عليه السلام
 قصيرا سقيما مسفرا الزرق لعينين فدعاه طالوت ويقال خرج اليه فوجدوا قدامه بالمد
 بينه وبين الرزية التي كان يتروح اليها فوجدوه يحمل الغنم شاتين شاتين فخرج بهما السيل
 ولا يخوض بهما الماء فلما راه شمويل قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم البهائم فهو ارحم بالناس
 فدعاه فوضع القرن على راسه فقاموا واجلسوا التور وفلاؤه فلما راي طالوت ذلك قال هل
 لكان تقتل جالوت وازوجك ابنته واجري حكمت في ملكته قال نعم قال فهل بقيت من نفسك
 شيئا تقوى به على قتله قال نعم اناراعى الغنم فبحي الاسد والنمر والذئب لياخذ شيئا فاقول اليه
 واقبضه وافتح لمحبيه عنها واخرقها الى قفاه فلما سمع طالوت منه ذلك رده الى عسكره فمروا
 عليه السلام في الطريق بمجر فناداه يا داود ارحمني فاني جرح من الذي قتل به ملك كذا وكذا فوضعه
 في مخلاة ثم من بمجر اخر فناداه يا داود ارحمني فاني جرح موسى عليه السلام الذي قتل به ملك كذا
 وكذا فحمله في مخلاة ثم من بمجر اخر فقال ارحمني فاني جرح الذي قتل به جالوت وقد مضى
 الله لك فوضعه في مخلاة فلما تصافوا للقتال برز جالوت وسال المبارزة فاستجاب له داود
 وكان طالوت اعطاء فرسا ورعاه وسلاحا فركب المفروم ليس السلاح وسار قليلا فوجد
 في نفسه وهو انصرف وعاد سريعا الى الملك فقال من حوله جين الغلام فجاء حتى وقف على
 الملك فقال له ما شانك فقال له داود ان الله تعالى ان لم ينصرني فيما ينصني عن هذا السلاح شيئا
 فدعني اقاتل كما اريد فقال له طالوت افعل ما تريد فاخذ داود عليه السلام مخلاة فقتلها واخذ
 المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش
 وحده وكان له بيضه وزنها ثلثمائة رطل حديد كان له قمر بلق مشد في الشدة والقوة وعظم
 الخلق فلما برز جالوت الى داود التقى الله تعالى في قلبه الرعب فقال انت تبرز الي قال نعم وكان

ذكر بقية قصته طالوت وكان منه الى داود وعليه بعد قتل جالوت

جالوت واكب على فرس بلق وعليه السلاح التام فقال ليا بني تأتيني بالجمر المقلاع كما يؤتى
الكلب بالجمر قال نعم انت اشرف من الكلب قال لا جرم ولا قمص لحمت بين سباع الارض وطير
السما فقال داود لبسم الله ويقسم الله لحمت بين السباع وطير السماء واخذ جمر منها وقال
بسم الله ابراهيم ووضعه في مقلاعه واخذ جمر اثنان يا وقال ليا بني الله اصحق ووضعه
في مقلاعه ثم اخرج ثالثا وقال لبسم الله لا يعقوب ووضعه في مقلاعه قال فعادرت الاجار
الثلاث كلها جروا واحدا ولدا والمقلاع ورمى به فصر الله له الرمح حتى اصاب الجمر فقا لبقة
فخالد مساعده وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلاثين رجلا وبقا له من بعد ما خرج
من قفاه تكسر وتفتت باذن الله تعالى حتى عم جميع جنود جالوت فلم يبق منهم احد الا ذلك
اصابته منه قطعة ومثل ذلك صلاكمه تبيين الحمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين خالفتهم
التراب فانهم لم يهزم الجيش وخرج جالوت قتيلا واسرع داود وعليه قتل اليه فخر داسه وانزع من يده
خاتمته واقبل براسه يجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فوحاشد يدا وانصروا
الى مدينتهم سالمين غانمين بحمد الله ويا اعماليين

ذلك ما
كلمه تبيين الحمد
صلى الله عليه وسلم

ذكر بقية قصته طالوت وما كان منه الى داود وعليه بعد قتل جالوت

قالوا لما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم في انفسهم فجاء داود المطالون وقالوا
انجز له ما وعدتني واعطى امراني فقال له طالوت اتريد ابنة امك بغير صداق عجز اصاقي
ابنتي وشانك بها فقال داود لطالوت ما شرطت علي صدقا ولا ليلين شئ تخم في اسد
بما تريد اقرضه مهرها وعلى الاداء والوفاء لك به فقال طالوت صدقها نصيبات من الملك فقال له
بنو اسرائيل لا تطعه وانجز له ما وعدته فلما راى طالوت بنو اسرائيل الى داود احوالهم

ذكر بقية قصة طالوت وما كان من دلي داود عليه السلام بعد قتل جالوت

عليه وقال لا حاجة لابنتي في المأكل ولا الكفك ما لا تطيق أنت رجل جري في جبالنا هذا
من المشركين فانطلق فجاهد هم فاذا قتلت منهم ما أتى رجل بجنته برؤسهم فوجئت ابنته قائلة
داود عليه السلام وجعل كلما قتل منهم رجلا احتز رأسه ونظمه فخر خطبته نظم رؤسهم ثم جاء بهم
إلى طالوت والقاهم بين يديه وقال ما دفع إلي امراتي فزوجها مراثة واجري خاتمة في ملكة فأتى
الناس إلى داود عليه السلام واجبه بنو إسرائيل واكثر وأمن ذكره فوجد طالوت من ذلك نفسه
فأراد قتله قال ذهب بن سبى كانت لآسيا والملوك يومئذ يتوكلون على العصي ويغترون
في أطراف العصي زوجة من حديد وكان داود عليه السلام في ناحية البيت فدخل إلى
فرواه بالعصا بقتله بها صبراً فلما احس داود بذلك حاد من رمية وإمال نفسه من
خيرات يبرح من مكانه فارتكرت العكاز في الجدار فقال له داود امدت فتى قال طالوت
أبلى ردت ان اقف على شباتك عند الطعان ومربط جاشت ملاقران فقال له داود عليه السلام
أظقيته على ما قدرته في قال نعم ولكن اعلك فزعنت قال معاذ الله ان اخاف الله لا اله الا
الا اليه ولا يدفع الشرا لا هو ثم ان داود انتزعها من الجدار وهزها هزة منكورة وقال لا تثب
لي كما ثبتت لك فابق طالوت بها لئلا فقال له انشدني بآية وبجرمة للصاهرة التي بين يديك
وما كان هذا القول من داود عن قصد قتل طالوت ولكن كان مقال تخويف وتهديد فقال
داود لطالوت ان الله قال كتب في التوراة جزء البيعة ستة مثله أوحى الله إلى داود عليه السلام
طالوت قال انقول قول سليمان لترسب تحت يديك تقبلني ما تابيا سطيتك اليك لا تملك
الخاف مد رب العالمين فما رد في ترفعوت عنك لوجه الله تعالى فلبث طالوت في ما انزل
فتلاح داود عليه السلام فغمر على نيايته ويقتله في داود الخبر بذلك بنت طالوت زوجة
داود أخبره رجل يسمي ذا النون فأتى داود فأتى ليلته قال ومن يقتل من يقتل قال

٣٤٣
ذكر بقيقة قصص طالوت وما كان من ذلك أو دليلاً بعد قتل جالوت

الذي قال هل الجرم جرم ما قالت حد شيء لا يكذب ولا عليك بأس ان تصيب ليلة حتى تنظر
مصدق ذلك فقال لمن كان اراد ذلك لا يستطيع خروجاً ولكن اثبتني بريق من خروجه فتمت به
فوضع في مضجعه على السرير وسجاء ودخل تحت السرير قال فدخل طالوت نصف الليل
واراد ان يقتل داود فلم يجد فقال لا يستل من بعلي فقال هونائم على السرير فصره بالسيف
فسال الخمر فلما وجد ربح الخمر قال رحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر وخرج فلما اصبح علم انه
لم يفعل شيئاً فقال ان رجلاً طلبت منه ما طلبت لخلق ان لا يدعي حجة يده لك ثار من ثارته
استتر بحجاب وحراسه اغلق دونها الابواب قال فاق داود ذات ليلة وقد هدأت العيون
واعمى الله عنه الحجاب وفتح الله له الابواب فدخل عليه وهونائم على فراشه فوضع سهماً
راسه وسهمه عند رجليه وسهماً عن يمينه وسهماً عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت وجد
السهم فصره فقال رحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصصت قتله وظفرت فكف عنه
لو شاء لوضع هذا السهم في حلقه وما نابا الذي منه فلما كانت الليلة القابلة اتاه داود ثانياً
واعمى الله عنه الحجاب فدخل وهونائم على فراشه فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضأ
منه وكوزه الذي كان يشرب به وتعلق شعرات من لحيته وشيئا من ثيابه ثم خرج وهو في ثوبه فلما اصبح
صرح لك سلط على داود العيون وشكك فيهم فقدم عليه ثلث طالوت ركبته ايام فوجدها داود عينا عيشي في
البرية فقال طالوت في نفسه ايا قتل داودا ما راكبه هو ماش وكان داودا فترامه لم يدهك فركض طالوت في اثره
واشتد داود في الجري فدخل غاراً فلاحى للطلح العنكبوت فتبعته عليه بيتاً فلما انتهت طالوت
الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان ههنا لخرق بيت العنكبوت فتذكر ومضى فلم يضر
خرج داود من الغار وانطلق الى الجبل مع المتعبدين فجعل يتعبد فيه فطعن العلماء والعباد
على طالوت في شأن داود فجعل طالوت لا ينهأ احد عن قتل داود لاقته فجعل يقتل العلماء

فانما هذه ال
العنكبوت التي
فأعلم ان الله تعالى
يعطي الحكمة لمن يشاء
عليه السلام
فأدركت كبريائه
الجامعة وغيرها
من الصحيح

ذكر حقبة قصص طالوت وما كان عندنا في داود عليه السلام بعد قتل جالوت

فلم يكن يقدر في بني اسرائيل على المروءة يطيق قتله لا قتله ولم يكن يجارب جيشا الا هزمه
 حتى اتى بالمرأة تعلم الاسم الاعظم فامر خباز به بقتلها فزجها الخباز وقال لعننا فحتاج الى عالم
 فتزكها ووضع الله في قلب طالوت التوبة فقدم على اهل ابل على البكاء حتى رجع الناس
 وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويبندى نشد الله عبدا يعلم توبة الا اخبرني بها فلما
 كثروا عليهم بكاءه ناداهم من القبور يا طالوت اما ترضى انك تقاتلنا احياء حتى تؤذي اموالنا
 فاذا دحنا وبكاء فزع الخباز فقال له مالك يا هذا فقال له تعلم لي في الارض عال اساله
 هل من توبة فقال له الخباز يا هذا مالك هل تدبر ما مثلك قال لا قال ما مثلك الا بمثل ملك نزل
 قرية عشاء فصاح الديك فطير منه فقال لا تزكوا في هذه القرية ديك الا ان يجتموه فلما اراد ان يركب
 قال لامه ابراهيم اصاح الديك فابتغوا ناس حتى نزل في فصيل لم وصل تركت ديك يجمع صوته وانما
 تركت ما لاني الارض فاذا دحنا وبكاء فلما راي الخباز ذلك قال رايت ان دلتك على عالم
 لعنك تقتله قال لا فتوثق منه الخباز بالايمان فاجبره ان المرأة العالمة عنده فقال له فطلقوا اليها
 اسالها هل من توبة وكانت تعلم الاسم الاعظم وكان انما يعلم هذا الاسم اهل بيت له اثنت
 وجاهم وعلمت ذنوبهم فلما بلغ طالوت الباب قال له الخباز انها ان رايت فرغت منك فاجله
 خلفه ودخل عليها الخباز فقال له است اعظم الناس عليك منة انجيتك من القتل واوثقتك
 عندي قالت بلى قال له اليك حاجة هذا طالوت يسال اهل من توبة فلما سمعت بذكر منة
 عليها من الفرق فلما افاقت قال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل من توبة قالت لا والله ما
 من توبة ولكن هل تعلمون قبر شمويل عليه السلام قالوا نعم قالت فانطلقوا بنا الى قبره فلما وصلوا اليه
 صلت عنده ركعتين ثم انما نادى يا صاحب القبر فخرج شمويل عليه السلام من القبر يتنفض
 التراب عن راسه فلما نظر الى الثلاثة المرأة والخباز والملك فقال لهم اقامت القيمة قالوا لا

٢٢٦
في خلافة داود عليه السلام وتعلقها

ولكن هذا طالوت يسالك هل من قوبة فقال له شمويل انصلي طالوت الوت بعك قال المرح شيئا من الشر لا فعلته وقد جئت اطلب لقوبة قال كملت من ولدك قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من قوبة الا ان تقبل من ملحك وتخرج انت وولدك تجاهد في سبيل الله ثم يقتل من ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم انك تقا تلح حتى تقتل اخرهم ثم رجع شمويل عليه السلام الى القبر فسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما يكون وخاف ان لا يتابعه ولده فبكى حتى ذهب اشعار عينيه وفعل جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار اكنتم تنقذوني قالوا نعم فنقلت بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا مقاتلتك فذكركم القصة فقالوا وانك لمقتول بعد قال نعم قالوا لا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت لنفسنا بالذي سالت فجهز باولاده الى الغزو وكانوا عشرة فقاتلوا بين يدي حتى قتلوا ثم شد بهم فقاتل حتى قتل فجاء قاتله الى داود يبشره بقوله له قد قتلت عدوك فقال داود وما كنت بالذي قويا بعده فضرب عنقه

بمجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها

قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لآية قال يا ربنا ما خيرا ولا بيا لانا استشهد طالوت اتي بنو اسرائيل داود فاعطوه خزانة طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل داود ورجال الوت بسبع سنين ولم يجمع بنو اسرائيل على ذلك احد بعد يعشع بن نون الاعلى داود عليه السلام فذلك قوله عز وجل وقاتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة الآية

باب في ذكر نسب عليهما السلام

هو داود بن ايشابن عوميد بن بزرع بن سلون بن بنحشون بن عيمود بن بن بصر بن
ابن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين

باب في ذكر صفته وحليته

باب في ذكر صفته وحليته

أخبرني الحسن بن محمد الدينوري بإسناده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرقه العينين يمن وكان داود عليه السلام زرق العينين أحمر الوجه دقيق الساقين سبط الشعر أبيض الجسم طويل اللحية فيها جعودرة حسن الصوت والخلق طاهر القلب نقيته

باب في ذكر ما حصل لله تعالى به نبوته أو نحوه عليه السلام الفضل الكرامت حين أعطاه الله النبوة والملك

فإنها أنزل عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة في خمسين منها ذكر ما يكون من تخضر واهل بابل في خمسين منها ذكر ما يلقون من الروم من اهل يرون وفي خمسين منها موعظة وحكمة ولم يكن فيها حلال ولا حرام فذلك قوله تعالى ولتنبأوا ود زبوراً ومنها الصوت الطيب والنعمة الطيبة اللذيذة والترجيع والالحان ولم يعط الله احداً من خلقه مثل صوته وكان يقرأ الزبور بسبعين لحناً بحيث يعرف المحموم ويفيق الغيم عليه وكان اذا قرأ الزبور يزد الى البرية فيقوم وتقوم معه علماء بني اسرائيل خلفه وتقوم الناس خلف العلماء وتقوم الخراف خلف الناس وتقوم الشياطين خلف الجن وتدنوا الوحوش السباع ويخضع باعناقها وتظله الطيور مضطجة ويكد الماء الجاري ويكن الريح وما صنعت المزامير والبرابط والصنوج الا على صوته وذلك ان ابليس لعنه الله حسده واشتد عليه فقال العفاريته كلوا من زادكم فقالوا له من باب ما شئت فقال انه لا يصرفها للناس عن داود الا ما يضافه ويحاده في مثل حاله فهي المزامير والعيدان والاورتار والملاهي على اجناس اصوات داود فمنعها سفياء الناس فقالوا اليها فاغتروا بها وبقا لداود عليه السلام كان اذا قرأ الزبور بعد ما قارف الذنب لا يقف

٣٦٨
في ذكرها خسر الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

له الماء ولا تقتل له الوحوش ولا البهائم ولا الطيور كما كانت قبلها ونقصت نعمته فقال الحجر
ما هذا فأوحى الله تعالى إليه ذلك من الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود اذ الغيبت
هي التي غيرت صوتك وحالت فقال الهى اولى من قد غفرتيها الى قال بلى ولكن ارفعتم الى الله
التي بيني وبينك من الود والقرب فلن تذكرها ابدا اخبرنا ابو سعيد بن محمد بن حمدون
عن وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خفف الله
على داود القرآن فكان يامر بدوابه ان تخرج فكان يقرأ القرآن قبل ان تخرج دابته وكان لا ياكل
من عمل يده قال الاستاذ الامام ادا بالقرآن الزبور فبالاستاذ اخبرنا ابو بكر الجوزي عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعطيت من مزامير آل
داود فقلت ما والله يا رسول الله لو علمت انك تسمع لجبرته لك تقبيل واخبرنا ابو بكر قال
اخبرنا ابو الهيثم بن عمار عن البراء بن عازب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت
ابي موسى فقال كان صوت هذا من صوت آل داود ومنها تنخير الجبال والطيور يجر
معها اذا سبح كما قال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطيور والناله
المحمدية وقوله تعالى انا اخبرنا الجبال معي يسمن بالشتى والاشراق ويقال ان داود عليه السلام
كان اذا تغزل الجبال فيسبح الله تعالى جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح فهو ما يسبح ثم قال في نفسه
ليلة من الليالي لا أعبدن الله تعالى عبادة لم يعيده احد بمثلها فصعد الجبل فلما كان في
جوف الليل دخلته وحشة فأوحى الله تعالى الى الجبال ان انادي داود واصططكت الجبال
بالتسبيح والتقديس والتهليل فقال داود في نفسه كيف يجمع صوت جميع هذه الاصوات فتمط
عليه جبريل عليه السلام واخذ بعضده حتى انتهى به الى البصر فوكره برجل فانفرج له البصر فأتته
به الى الارض فوكرها برجله فانفجرت له الارض فأتته به الى الحوت فوكره برجله فأتته به الى

في ذكر ما خصل الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

الصفحة فوكر الصخرة برجله فانفلقت فخرج منها دودة تنشق فقال له جبريل انك
 سيتمع تشيش هذه الدودة في هذا اللوح قولة تعالى يسمي بالعشوق الاشراق قال
 المفسرون يعني صلاة الضحى وصلاة الاوابين بين العشائين قال ابن عباس كان داود
 تسبيح الحجر والشجر والمدح منها انه اكرم الله تعالى بالحكمة وفصل الخطاب فالحكمة هي الاصابة
 في الامور واما فصل الخطاب فاختلافوا فيه فقال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود
 والحسن المعنى علم الحكم والنظر في القضاء كان لا يتحقق في القضاء بين الناس قال علي ابن ابي
 طالب كرم الله وجهه هو اليقينة على من ادعى اليه من انكر اخبرنا ابو عبد الله قال
 سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود عليه السلام اخبرنا ابو حفص عن الاثر
 عن ابي صالح عن كميل الاحبار في قوله وفصل الخطاب قال الشهور والايام عن الشعب
 قال سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود اما بعد قال الاستاذ الامام
 رحمه الله تعالى وهو اول من قالها ومنها السلسلة التي اعطاها الله تعالى له ليعرف الحق
 من الباطل في الحاكمة اليه وهو ما روى الضحاك عن ابن عباس قال ان الله تعالى اعطى داود
 سلسلة موصولة بالجحرة والفلك ورأسها عند محراب داود عليه السلام حيث يتحكم الناس اليه
 وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر ممدسة
 بقضبان اللؤلؤ والرطب فلا يحدث في السماء حادث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك
 الحادث ولا يمسها ذو امة الا يرى وكان علامة دخول قومه في الدين ان يمسوها بايديهم ثم
 يمسحون باكفهم على صدورهم وكانوا يتحكون اليها فمن اعتدى على صاحبها وانكر ما بين
 حق في السلسلة فمن كان صادقا محقا مديدا الى السلسلة فينالها ومن كان كاذبا ظالما لم
 ينلها فكانت فيهم الى ان اظهر فيهم المكر والخديعة قال بلقنا ان بعض ملوكهم اودع رجلا جوثا

٣٨٠
في ذكر ما خصل الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

ثم تارة فلما جاهدته في انكرها فتناحرا الى السلسلة فعلم الرجل الذي كانت عنده الجوهرتان
بذلك لا تنال السلسلة فعمل الى عكازة له فتقرها ثم ضمنها الجوهرتين واعتمد عليهما حتى حضرته غيرة
عند السلسلة فقال صاحب الجوهرتين ان لي عندك ودعة فقال خصمه ما اعرف لك ودعة فان
كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده ثم قيل لمنكرت انت ايضا فتناولها فقال صاحب
الجوهرتين الزم انت عكازي هذه فاحفظها حتى تناول السلسلة فاخذ عكازا له باليد وقال
ان كنت تعلم ان هذه الودعة التي يديها قد وصلت اليه فتقرب من السلسلة فخذ يده فتناولها
فتعجب القوم وتفكروا فيها فاجابوا وقد رفع الله تلك السلسلة وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اذا اشتبه عليه الامر بين الخصمين الذين يتناحرون اليه يقولوا اخرجكم الى السلسلة فخذوا
كانت تأخذ بعنق الظالم فتجده الى الحق بها القوة في العباد وشدته الاجتهاد كما قال الله
تعالى واذكر عبدنا داود ذا الاید يعنى لقوة في العباد انه اوابى قواب سبع مطيح
وكان يصوم يوما وينطو يوما يصوم النهار ويقوم الليل وما عرت به ساعة من الليل الا
وفيها من ال داود قائم يصلي ولا يوم من الايام الا وفيه منهم صائم ومنها قوة الملك كما قال
الله تعالى وشدنا ملكه اى قويناه وقرأ الحسن شدنا ملكه بالتشديد وقال ابن عباس كان
اشد ملوك الارض سلطانا وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل قال السك
كان يحرسه كل ليلة اربعة الاف رجل اخبرنا عبد الله بن حامد عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا من بني اسرائيل تعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعوا على داود عليه السلام فقال
المتعدى ان هذا قد غصبني بقرته فقال داود الرجل عن ذلك فجدد سال الاخر البيعة فلم يكن
له بينة فقال له ما داود قوما حتى انظر في امركما فقاما من عنده فارحى الله تعالى في منامه
ان يقتل الرجل الذي تعدى فقال هذه رؤيا ولست اعجل حتى تبين فاوحى الله تعالى اليه مرة

في ذكرها خصل الله تعالى نبي داود عليه السلام

نحسرى ان يقتله فقال هذه رويافا وحى الله تعالى اليه مرة ثالثة ان يقتله فامسك باليد الى
الرجل فقال ان الله تعالى قد اوحى الي ان امسك فقال له الرجل تقتله بغيرة ذنب ولا بينة فقال
داود نعم والله لا تغدن امر الله فيك فلما عرفه الرجل انه قاتله قال لا تقبل علي حتى اخبرك في
والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت ولده هذا فقتلته فامر به داود فقتلوا واشتد
هيبة بنى اسرائيل عند ذلك لداود واشتد له ملكه فذللك قوله تعالى وشددنا ملكه وبقا
كان داود اذا جلس لعلمه كان على عينه الف رجل من الانبياء وعن يساره الف رجل من
الاجناد ومنها شدرة البطش فيروى انه ما فر ولا انما من حذوله قطوسها الا انه لم يدله
وكان سبب ذلك على ما روى في الاخبار ان داود عيى له الملك بنى اسرائيل كان من علة
ان يخرج الى الناس متكررا فاذا راى رجلا لا يعرفه تقدم اليه فيسأله عن داود فيقول له ما تقول
في داود واليك هذا اى الرجل هو فيثبون عليه ويقولون خبرا فينما هو كذللك يواس
الايام اذ قبض الله له ملكا في صورة الاموميين فلما رآه تقتله اليه داود على عادته فسأله فقال
له الملك نعم الرجل هو لو لا خصله فيه فراع داود ذلك فقال ما هي يا عبد الله قال ان داود ياكل
ويطعم عياله من بيت المال قال فتنبه لذلك وسأل الله تعالى ان يهب له سببا يستغنى به عن بيت
المال فينفق منه ويطعم عياله قال ان له الحديد فصار في يده مثل الشمع والنجين والطين المبلول
وكان يصرفه بيده كيف يشاء من غير ادخال نار ولا ضرب بجديد وعمله الله تعالى صنعة الدروع
فكان يتخذ الدروع وهو اول من عملها وكانت قبل ذلك صفيح فيقال له كان يبيع كل درع منها
باربعة آلاف درهم فياكل ويطعم عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين فذللك قوله تعالى
وعلمناه صنعة لبوس لكم وقوله تعالى والناله الحديد ان اعلمها بغات اى دروعا كواملها واستا
وقدر في السر دى لا يجد لها ما يمد قافا فعلق ولا غلاظ فتكر الخلق فكان يفعل ذلك حتى اعتد

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

من ذلك ما لا ورقي ان لقمان الحكيم راي داود عليه السلام وهو يعمل درعا فتعجب من ذلك
ولم يدرك ما هو فاراد ان يساله فسكت حتى فرغ داود من نسيج الدرع فقام فلبسه
وقال نعم القبيص هذا الرجل المحارب فعلم لقمان ما يرايه فقال الصمت
حكمة وقليل فاعله

باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل
بذلك

قال الله تعالى هل تانك نبا الخصم اذ تصوروا المحارب ذو خلوا على داود ففرغ منهم الايات
اختلف العلماء باخبار الانبياء في سبب امتحان الله تعالى فيه داود عليه السلام بما امتحنه الله به
من الخطيئة فقال قوم كان سبب ذلك انه تقى يوما من الايام على ربه تعالى منزلة لئلا يراه
واسحق ويعقوب وساله ان يعصمه بمثل الذي كان يمتحنهم ويعطيه من الفضل مثل الذي
اعطاهم فوري المسك والكلية ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا
كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوم يلطوف فيه بنسائه
ويوم العبادة ربه وقراءة الكتب وكان يجدها يقرأ من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب
عليهم السلام فيقول يا رب اري الخير قد ذهب به الهاتى الذين كانوا قبلي فارحم الله تعالى اليه
انهم ابتلوا ابلا لا لم يبتل بها احد فصبوا عليها البتلى ابراهيم عليه السلام بينا والفردوس وبذبح ولده
وابتلى اسحق بالذبح وذهاب بصره وابتلى يعقوب بالحزن وذهاب بصره على يوسف
وانك لم تبتل بشئ من ذلك فقال داود عليه السلام يا رب فابتلني كما ابتليتهم واعطني كما اعطيتهم
فاوحى الله تعالى اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس على الصبر فلما كان في اليوم الذي
وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابا وجعل يصلي ويقرأ الزبور فيسبحها هو كذلك اذ جاءه

١٢٩٦
في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

الشیطان وتمثال في صورة قمامة من ذهب فيها من كل لون حسن فوقت بين يديه فتدبر
ليأخذها وفي بعض الروايات ليدفعها إلى ابن له صغير فلما أهوى إليها طارت خير بعيد من غير أن
تؤسسه من نفسها فامتد إليها ليأخذها ففتحت فتبعها طارت فوقت في كوة فذهب ليأخذها
فطارت من الكوة فنظر داود ابن تقيع فبعث إليها من يصيدها فنظر إلى امرأة في بستان على
بركة تغتسل هذا قول الكلبي وقال السكندر أنها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من الحسن النساء
خلفا فحبب داود من حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت ظل داود عليه السلام فنشرت
شعرها فظن يدها كلفه فزاد بذلك أعجابا بها فسال عنها فقيل له هي سابع بنت شائع امرأة
لوراء بن حنان وفوجها في عزاة البلقاء مع أيوب بن صوير بن اخت داود فكتب داود إلى
ابن اخت أيوب صاحب بعث البلقاء أن بعث أدويه إلى موضع كذا وكذا وقدمه على التابوت
وكان المقدم على التابوت لا يحل له أن يرجع إلى ورائه حتى يفتح الله على يديه ويستشهد ببعث
به ففتح له فكتب إلى داود بذلك فكتب إليه داود أيضا أن ابعث إلى غزوة كذا وكذا رثيها
أشد منه بأسا فبعثه فقتل في المرة الثانية فلما انقضت عدتها تزوجها داود فهي امرأة
عليه السلام وقال آخرون إنما سبب مقتله أن نفسه حدثت أنه يطيق قطع يومه بغير مقارفة
سبيته وعن الحسن بن أخضر نا شعيب بن محمد قال إن داود عليه السلام جزا الدهر أربعة أجزاء يوما
لنساءه ويوما للعبادة ربه ويوما للقضاء حوائج المسلمين ويوما للبنى إسرائيل يذكرهم
يذكرهم نبيهم ويسألونه فلما كان يوم بني إسرائيل ذكر وافقوا أهل يافى على أن لا يسموا
داود عليه السلام في ذنبا فاضمر داود في نفسه أنه سيعطى ذلك فلما كان يوم عبادته ربه غلب
وامرأته لا يدخل عليه أحد أنكب على التوراة فبينما أهوى إليها ذهب فيها كل شيء
حسن قد وقعت بين يديه فأهوى إليها ليأخذها فطارت فوقت خير بعيد من غير أن تؤسسه

٣١٣
 وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

من نفسها فما زال يتبعها حتى اشرف على امرأة تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها فطارأت ظله
 في الارض جلالت جسدها بشعرها فزاده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث زوجها في بعض شئ
 فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا وصل اليه قتل ولم يرجع ففعل فاصيب فخطبها
 داود وتزوجها وقال بعضهم في سبب ذلك كما اخبرنا قتادة عن الحسن بن محمد بن داود
 عليه السلام قال ابني اسرائيل حين ملك ولله الحمد لم يكرم فيكم ولم يستثن فابتلى وقال ابو بكر بن
 محمد بن عمر الوراق كان سبب ذلك ان داود عليه السلام كان كثيرا العبادة فاعجب بعمله فقال له
 في الارض احد يعمل علي فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول اعجبت بعبادتك
 والعجب ياكل العبادة فان اعجبت ثانيا وكلت الى نفسك فقال داود يا رب كلني الى
 نفسي سنة فقال انها لكثير قال فشهرا فقال انه لكثير قال فاسبوعا فقال انه لكثير قال فيوما
 قال انه لكثير قال فساعة قال فشأنك ما قل فوكل الحرام لبس الصوف ودخل الحراب و
 وضع الزبور بين يديه فبينما هو في نسكه وعبادته اذ وقع الطائر بين يديه وكان من امر الله
 ما كان قالوا فلما دخل داود بامرأة ارياء لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله تعالى ملكين في صوفي
 رجلين فطلبان ان يدخلاه عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهم الحرام ان يدخلاه عليه فتصورا
 الحراب وهو يصلي فما شعر الا وهما بين يديه جالسان فذلك قول تعالى هل اتاك نبال الصم
 اذ تصوروا الحراب اذ دخلوا على داود ففزع عنهم حين هجما عليه فخرابه بغير اذنا قالوا لا تخف
 خصمان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اى ولا تجور ولا تقترط واهدنا
 الى سواء الصراط ارشدنا الى وسط الطريق المستقيم ان هذا الخلق تسع وتسعون نجمة وله
 نجمة واحدة وهذا من احسن التعريض حيث كنا بالتعاج عن النساء والعرب تفعل تلك كثيرا
 تورى عن النساء وتكفى عنها بالقاب كالطباء والنعايج والبقر وهو كثير فاش في شعاعهم فقال

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يقص بذلك

الكلية ما وعز في الخطاب قال النحاس اعطينها وتولى عنها واجعلها كغلى اى نضبو و
عز في الخطاب قال النحاس يقول ان تكلم كان اصح معنى وان ساروب كان ابطش معنى
فقال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعجة قال لسد باسناد واحد الى ما كان هذا
اخى لم تسع وتسعون نعجة قال داود لا افر ما تقول قال ان كنت عاوتة تسع وتسعون نعجة واحدة
فاريد ان اخذها منه واكمل نعاجي مائة قال وهو كاره قال نعم قال اذا لا تدعك ازوت
فانك خير بامنك هذا وهذا يصح طرف الانف واصل الجبهة فقال الرجل يا داود انت احمق
هل لمنى حيث كان لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاروياء الامراة واحدة فلم تترحم على القتل
حتى قتل وتزوجت امراة فهذا وجه الاية لان داود حكم قبل ان يسمع كلام الخصم الاخر قالوا
فان داود نظر فلم ير احدا فعرف ما قد وقع فيه فذلك قوله تعالى وطن داود ما فتناه اى
ابتليناه وقال سعيد بن جبيرة ما كانت فتنة داود بالنظر قال لا ستاذرحم الله تعالى لم يمتد
داود عليه السلام النظر الى المرأة ولكنها اعد النظر اليها فصارت عليه وبالا كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانك الاولى وعليك الاخيرة فهذه اقاويل للسلف
الصالحين من اهل التفسير في قصة داود عليه السلام وقد روى الحرث الحموري عن علي بن
ابوبالب رضى الله عنه انه قال من حدث بحدث داود عليه السلام على ما يروى ووليد القصاص مستقدا
اصحته جلدته حد بن لعظيم ما ارتكب وجليل ما احق بيه ما اكتسب من الوزر ولا لم
يومي من قدر في الله محله وادس له من خلقه رحمة للعالمين وحجة للمجاهدين قال القائلون
بتزويج المسلمين في هذه القصة ان لا ذنب انما كان تمنى ان تكون له امرأة او يراه محلا لا وحده
نفسه بذلك فانفق له غزوة فارسل وديا فقتله امام الحرب فاستشهد قتله بالعدو فلم
يجزع عليه لم يتوجع له كما كان يجزع على غيره من جند ما زاهلك ووافق قتله مرادة ثم تزوج امراته

ما يروى
في نسخة
من نسخة
الشيخ
عليه السلام

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة من ما يقبل ذلك

فما تباه الله على ذلك لأن ذنوبه لا ينيله وإن صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل بعضهم كل من
 داود إن أوربأ كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاة خطبها داود
 فتزوجت منه لجلالة الله فأغتم لذلك أوربأ غما شديدا فما تباه الله على ذلك حيث لم يتردد هذا
 الواحد لمخاطبها الأول وقد كان عند سبع وتسعون امرأة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يج
 احكمكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه وما يصدق ما ذكرناه ما قيل عن المفسرين
 المتقدمين مما أخبرنا به عقيل بن محمد الفقيه المغازي عن ذكره عن ابن عباس عن مالك قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن داود عليه السلام حين نظر المرأة قطع على بنه أسيرها
 وأوصى صاحب البلقاء إذا حضر أحد وفقد فلا يابن يدي التابوت وكان التابوت
 في ذلك الزمان يستصره من قدم بين يديه لم يرجع حتى يقتل وينهر الجيش عنه فقتل رج
 المرأة ونزل الملك أن يقصان عليه قصة فظن داود ومجد ثمكث أربعين ليلة ساجدا يركع
 نبت الزرع من دموعه حوله ما أكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده يا داود ذلته على بعد
 ما بين المشرق والمغرب رب إن لم ترحم ضعف داود وتغفر له ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلق
 من بعد فجا جبريل عليه السلام بعد أربعين ليلة فقال يا داود إن الله قد غفرك اللهم الله
 هممت به فقال داود قد علمت أن الله قادر على أن يغفر اللهم الذي هممت به وقد عرفت
 أن الله عدل لا يحيف فكيف بفعلان يغفر أوربأ إذا جاء يوم القيمة فقال يا رب عني الله عند
 داود قال جبريل ما سألت ربك عن ذلك لأن شئت لأفعلن قال نعم فرجع جبريل عليه السلام
 ومجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذي أوسسته فيه فقال
 الله تعالى قل لداود إن الله يجمعكم كايوم القيمة فيقول له هب لي ملك الذي عند داود فيقول هو
 يا رب فاقول إن لك الجنة ما شئت وما شئت عوضا عن ملك أخيرا إن فني به بأسا وهو

في قصة داود حين استل بالخطيئة وما يتصل بذلك

كعب الاحبار عن وهب بن منبه قال اجمعوا ان داود عليه السلام دخل عليه الملكان وقص على نفسه تحولاً في صورتها فخرها وهما يقولان ففعل الرجل على نفسه وعلم داود انما فتناه ففعل ساجداً اربعين يوماً لا يرفع راسه الا للحاجة لا يلد منها او صلاة مكتوبة شرعوا في حجة عام اربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى بنت العشب حوراً راسه وهو ينادي يا ربنا يا ربنا ويسأله التوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك العظيم الذي يتب الخلائق يا اياها سبحان خالق النور سبحان الحائل بين القلوب والهي خلقت بيني وبين عدوي ليس فارقته ففقت اذ لم يقدري سبحان خالق النور الهي تبكي الشكل على ولد ما اذا فقدته ويبكي داود على خطيئته سبحان خالق النور الهي يسئل الثوب فيذهب دمرته ويحضر والخطيئة لازمتني لاذهب عن سبحان خالق النور الهي لم تعظ بما وعظت به غيري سبحان خالق النور الهي امرني ان اكون لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزح العطوف ففقت عهدك سبحان خالق النور الهي خلقتني وفي سابق علمك كان ما انصا لي سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الهي باي قدم اقوم امامك يوم تزل قدم الخاطئين يوم القيمة من سوء الحساب سبحان خالق النور الهي وضعت النجوم وكنت اعرفها باسمائها فتقننت فتركنتي والخطيئة لازمتني سبحان خالق النور الهي امطرت السماء ولم تمطر حولي اعشبت الارض ولم تعشب حولي بخطيئتي سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حوشك فكيف اطيق حورنا لك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهم سبحان خالق النور الهي كنت قسرت الخاطئين بخطاياهم وانت شامد حيث كانوا سبحان خالق النور الهي فرق القلب بينك

٣١٨
في قصة داود عليه السلام ابتلى بالخطيئة واتصل بذلك

اليمان من مخافة الحريق على جسدي سبحان خالق النور الهادي المهيمن لك وانا العبد
الفاطر الضعيف الذي لم ارفع وصيتك سبحان خالق النور الهادي ولويل لداود من الذنوب
العظيم الذي صاب ولا علم له بذلك سبحان خالق النور الهادي انا المستغيث وانت المغيث فمن
يدعو والمغيث الا المستغيث سبحان خالق النور الهادي سالك هادي ابراهيم واسماعيل وصالح
وبيعقوب ان تعطيني سؤلي سبحان خالق النور الهادي برحمتك اغفر لذنوبي ولا تباغضني
ورحمتك لهواني فانك ارحم الراحمين سبحان خالق النور الهادي اني اعوذ بك من دعوة
لاستجاب وصلاته لا تقبل ذنبي لا يغفر عذابي لا يفر سبحان خالق النور الهادي اني اعوذ بك
وبنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الهادي فزوت اليك من ذنوبي
ولعنت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم يعثرون سبحان خالق النور الهادي
الحنين وفرغت الدموع وتناثرت الدود من ركبتي وخطيئتي الزم لمس جلدك سبحان خالق النور
قالوا فاتاه النداء اجابك انت فطعم او ظمان انت فتسقى او مظلومان انت فتصبر ولم يحبه في ذكر
خطيئته بشئ فصاح صيحة فهاج منها ما حوله ثم نادى يا رب الذنوب الذي احبته فتورجى داود
ارفع واسك فقد غفرت لك فلم يرفع واسه حتى اتاه جبريل عليه السلام فرفعه قال وهب بن سبه
ان داود عليه السلام اتاه ندا اني قد غفرت لك فقال يا رب كيف وانت لا تطام احد فقال ذاك
الى قبر اورشليم فناداه وانا اسمعه نداءك فاحمل منه قال فانا نطلق داود عليه السلام حتى اتي قبره
وقد لبس المسوح فجلس عند قبره ثم ناداه يا اورشليم فقال ابيك من هذا الذي قطع على ابي
وايقظني قال ناد داود قال ما جاء بك يا بني الله قال جئت اقول لك اني اتيك قال فكلما
منك الى قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة وانت في حل فاجى الله تعالى الى داود عليه
السلام الم تعلم اني حكم عدلا لا اقصه الا بالحق الا اعلنت لك تزوجت امراته قال فاطل داود

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

اليه فتداه يا اوريا فلجابه فقتل من هذا الذي قطع على لذي قال انا داود قال يا ابراهيم عليه السلام
 اليس قد عفوت عنك قال نعم لكن انا ما فعلت بك ذلك لا يمكن امر انك اني قد تزوجتها قال
 فسكت اوريا ولم يجبه فداه فليجبه فقام عند قبره وحشا التراب على راسه ثم نادى الويل
 ثم الويل لداود سبحان خالق النور ثم الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل الطويل لداود انصبت الموازين القسط ليوم القيمة سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل لداود ثم له حين يؤخذ برقبته ثم يدفع الى المظلوم سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يصحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل الطويل له حين تقرب بالزانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور
 قل فاتاه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ودمجتك ودميت لطول مكثك استجبت
 دعائك واقلت عثرتك قال يا رب كيف لي ان تغفروني صاحب لم يرفع عنه قال يا داود ان
 ارفع يدي فانا اعطيه يوم القيمة ما لم تر عيناها ولم تسمع اذناه فاقول له قد رضيت بعبادتي فيقول
 يا رب من اين هذا ولم يبلغه علي فاقول هذا عوض من اجل عبدي داود فاستوهبك منه
 فيهبك لي فقال داود يا رب لان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله عز وجل واستغفر
 له ذنوبه كما واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا الزلفى وحسن ما ب ورجع الى موضع من محمد
 ابن كعب ومحمد بن قيس قال في قوله تعالى وان له عندنا الزلفى وحسن ما ب ان الزلفى من يشرب
 الكأس يوم القيمة داود عليه السلام اخبرنا ابو الحسين بن محمد حدثنا محمد بن علي اخبرنا بكر
 ابن احمد بن محفل اخبرنا عمر بن محمد الشمرى قال ان نصر الكعبه قال حدثنا ابو سعيد عبد
 الله المزني قال حدثنا محمد بن المنكدر عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا ابو سعيد الخدري
 قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني رايت للبيات في منامى كاذبة

٣٩
في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

فخرج والشجرة تقرأ سورة من فلما بلغت الشجرة إلى البجدة سجدت فسمعتها تقول في سجودها
اللهم اكتب لي بها اجرًا لحط عني بها ذنبي وادزني بها شكرًا و تقبلها مني كما تقبلتها من عبدك
داود عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افسدت انت يا ابا سعيد قال قلت لا
يا رسول الله فقال انت احق بالسجدة من الشجرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ السجدة فجدثم قال مثل قول الشجرة قال وهب بن منبه ان داود عليه السلام لما تاب الله عليه
بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا ترق له دمة ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو
ابن سبعين سنة وقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام يعني اربعة ايام فخلع القضا
بين الناس ويوم النساء ويوم ما يسبح في الفياض والجبال والقفار والسواحل يوم يلطوا في
داره وفيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح بعضهم على بعض ويساعدونه على ذلك
فاذا كان يوم سياحة يخرج الى الفياض فيرفع صوته كالزماير ويبكي فيبكي معه الشجر والحد
والطيور والوحش حتى يسيل من دموعه مثل الانهار ثم يرجع الى الجبال فيرفع صوته كالزماير
فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب الطير حتى تسيل لاودية من بكائهم ثم يرجع الى
الساحل فيرفع صوته كالزماير فيبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر والطيور والماء والسمك
فاذا انتهى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على
فليحضرن يساعده قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث فرش من سرج
حشوها الليف ليجلس عليها وتجي الرهبان اربعة آلاف راهب عليهم البراقع عليهم السج
وفي ايديهم الصلح ثم يجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع صوته بالبكاء والنوح فيرفع الرهبان
صدا صلاتهم فلا يزال يبكي حتى يفرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرج يضطرب
فيجي ابنه سليمان عليه السلام فيأخذ داود من تلك الدموع بكفه ثم يمسح بها وجهه ويحس

في قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

يا رب غفر لي ما ترى فلو عدل بكاء داود ودموعه يبكاء أهل الأرض ودموعهم لحدتها
 أخبرنا ابن فضال عن عثمان بن أبي عاتكة أنه قال كان من دعاء داود عليه السلام
 إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبها وإذا ذكرت رحمتك ارتدت إلي روح الحى
 اتيت أطباء عبادك ليدأروني فكلهم عليك دلوني وقال صلى الله عليه وسلم خذ الدرع
 وجه داود مثل خذ الماء في الأرض أخبرنا ابن فضال عن الحسن بن عبد الله القرظي قال
 لما أصاب داود الخطيئة فرغ إلى العباد فأتى راهبا في قلعة مجبل فناداه بصوت عال فلم يجبه فلما
 اكثر عليه لصوت قال الراهب من هذا الذي يناديني قال نادى داود بنى الله قال صاحب القصور
 الحسن بن الحسين بن النعمان والنساء والشهوات لئن كنت الجنة بهذا لانت انت قال
 داود فئن انت قال نارا هب واغب منز ومرتقب قال فمن انيسك ومن جليست قال الصمد
 تراه ان كنت تريد ذلك قال فتخل داود بالمجبل وبقى إلى القلعة فاذا هو بيت سبي فقال له
 هذا انيسك هذا جليست قال نعم قل وما هذا قال تلك قصة مكتوبة في لوح من مخاض عند
 راسه فقرأ داود الكتاب فاذا فيه انا فلان بن فلان ملك للولاء عشت الف عام وبنيت الف
 قصر والف مدينة وهزمت الف عسكر تزوجت الف امرأة واقترضت الف بكر فبينما انا في
 ملكي اذا تاني ملك الموت فاخذني واخرجني مما كنت فيه فهذا التراب فراشي والدرج يراني
 قال فخره داود عليه السلام غشيتا عليه وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان الناس يعبدون داود عليه السلام فيظنون انه مريض وما به الا الحياء والخوف من الله
 تعالى قال وهب بن منبه لما تاب الله على داود كان يبدا اذا عافيت غفر للمخاطئين قبل نفسه
 فيقول اللهم اغفر للمخاطئين نعمساك ان تغفر لداود معهم وعن قتادة عن الحسن قال كان داود
 بعد الخطيئة لا يجالس الا المخاطئين ثم يقول تعالى الى داود المخاطي ولا يشرب شرابا الا هو

في ذكر خروج ابن داود على أبيه وما كان من أمرهما

ممنوع بدعوى عيشيه وكان يجعل خبز الشبيرة اليابس في قصعته ولا يزال يبيح حتى يتلبد مؤ
 وكان يند عليه الملعج والرماد فيأكل ويقول هذا أكل النخاطين قال كان داود عليه
 قبل الخطيئة يقوم نصف الليل يصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر
 كله وقام الليل كله وقال وهب ان داود عليه السلام لما تاب الله عليه قال يا رب اغفر لي
 قال نعم قال فكيف لي ان لا افسخ خطيئتي فاستغفر منها لي وللنخاطين الى يوم القيامة قال نعم
 الله خطيئته في يده الجنة فما رفع بها طعاما ولا شربا الا بكى اذا رآها وما قام خطيبا في الناس
 الا بطراحة فاستقبل الناس ليروا وهم الخطيئة واخبر فاعبده الله بن حمد عن قات قال كان
 داود عليه السلام اذا ذكر عقاب الله تعالى تخلفت اوصاله ولا يشدها الا الانبياء فاذا ذكر رحمة
 الله تعالى تراجعت وعن ابي عبد الله البجلي قال ما رفع داود بعد الخطيئة راسه الى السماء
 قط حتى مات صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
باب في ذكر خروج ابن داود على أبيه ما كان من
أمرهما

قال ذهب وغيره من اهل الكتاب ان داود عليه السلام لم يزل قائما بالملك بعد طالوت الى ان كان
 من امره وامر امرأة اوريا ما كان فلما واقع الخطيئة واشتغل بالتوبة منها استخفت بنحو
 اسرائيل واستضعفوه واجتمع اهل الزينج من بني اسرائيل ذهبوا الى طالوت وخرج من ابنة
 طالوت يقال له شالون وقيل يشاوقا لواله قد كبر ابوك واشتغل بخطيئته وتوبته و
 ضاعت حقوق الناس وضعف امر الملك فلم يزل الواهب حتى بايعوه وخلصوا داود وعملوا معه
 هذا الا ان النفس فلما راي ذلك داود وخرج من بين اظهريه مع ابن اخ له يقال له ثواب و
 توغل في الجبال فاشار قومه على انه ان يقتل اياه فلما بلغ ذلك داود ارسل اليه وفيه وقال له

في قصتها أصحاب السبت

هل سمعت بآب قتل آباءه فقال له الابن وهل سمعت انت بنبي اذ سب فلم تقبل توبته فقال له
الرسول ان كان الله تعالى قتل اذن لك في هذا كما فلا تباشروا نساءه ولا يجهل في الاخرة صدق ثم منك
تقبل منه ذلك فكف عن قتل ابيه داود وبقوا به ملكا سنتين فلما تاب الله على داود صارت
الناس تاتي به فخارب بنه فهزمه ووجد في طلبه قائدا من قواده واصاها ان يتوفى حقه و
يتلطف في اسر فطلبه القائد هزمه فاضطر الى شجرة فربض بها وكان الغلام راجع فقتلوه
بعض من اغصانها بشعره فحبسه ولحقه القائد فقتله مخالفا لامر داود عليه السلام فحزن عليه
داود حزنا شديدا وتكرر للقائد وكان له باس شديد فملا ثاوة العدو وفكره داود ان يقتله
فتذكره لاجل مجاهدة العدو فلما حضره الموت وصى ولده سليمان عليها السلام بقتل القائد
فقتله حين فرغ من دفن ابيه وكانت مدة داود من يوم خرج من ملكه وانقطع عنه الحج الى
ان قبل الله توبته وورد عليه ملكه ورجع الى قومه سنتين

باب في قصة أصحاب السبت

قال الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البصرة بعد ون في السبت لآية قال ابن
عباس ووهب بن نصيبان قوما من بني اسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البصرة مصر ومدين
يقال لها ايلة حرم الله عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت وامرهم ان يفتروا
لعبادته ذلك اليوم وذلك في زمان داود عليه السلام فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت
في البحر الا اجتمع هناك ويخرج من الماء خراطيمه حتى لا يرى الماء من كثرتهم حتى اذا
مضى السبت تفرقوا ولزم من مفر البحر لا يرى منهم الا القليل فذلك قوله تعالى انتابهم حيثما
يوم السبت هم شرعوا ويوم لا يستون لا تاتيهم كذلك نالوهم لآية سمعت ابا القاسم قال سمعت
ابي يقول سئل الحسن بن الفضل هل تجوز في كتاب الله الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام ياتيك

٢٤٢
في قصة أصحاب السبت

جزا فقال نعم في قصة داود عليه السلام واهل بيته اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويؤكلون
يسبتون لا تأتيهم قال فعند رجال منهم فحضروا الحياض حول البحر وشرعوا اليها من لانها فلو
كانت عشية الجمعة فتواتلك لانها فيقبل الموج بالحيات الى الحياض فلا تطيق الخروج
منها بعد عتها وقله الماء فاذا كان يوما لاحداخذن وعلو قيل انهم كانوا ينصبون الحبال
والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد قال وكانت الحيات تأتيهم يوم السبت كثيرا في
غير يوم السبت لا تأتيهم حوت واحد فاحد رجل منهم حوت بطي في ذنبه خطا ثم ربطه الى
خشبته في الساحل ثم تركه في الماء الى يوم الاحد فاحد فاشواه فوجد جارا له يبيع الحوت فقال
لما فلان اني اجد في بيتك ربيع الحوت فانكره فالحلج الجار في تنوره فاذا هو في بيته فقال
انني ارى الله سيعذبك فلما راي العذاب لم ياحد فاحد في السبت الاخر حوتين فلما راي العذاب
لا ينزل عليهم اخذوا وملكوا واكلوا وباعوا فاثروا وكثرت اموالهم ولتزل عليهم حقوة
فقت قلوبهم وتجبروا وتجرؤا على الذنب وقالوا ما ترى السبت الا قد احلنا وانما هو لله
على اباث لا لهم قتلوا ابناءهم فلما فعلوا ذلك صار اهل تلك القرية وكانوا لخوا من بعد
الفا ثلاثة اصناف صنف مسك في نبي وصنف مسك لم يبه وصنف انتم كوا الحرة فكان
الذين هموا اثني عشر الفا فلما ابى الجرمون قبول النصيحة قال الناهون والمسكون والله لظفر
من القرية ولا نساكنكم في قرية واحدة ثم قهوا القرية بينهم مجدارا ومكثوا على ذلك
سنين فلعنهم الله على لسان داود عليه السلام وغضب عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج
الناهون ذات يوم من بابهم والجرمون لم يفتقروا بابهم ولا خرج منهم احد فلما ابطوا اتسور
عليهم الحائط فاذا هم جميعهم قد سحقوا قردة فذلك قوله تعالى فلما اتوا ما ذكرنا به انجيناه
الذين ينون عن سوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس اى شديد كما كانوا يفتقرون فلما

٢٩٥
 قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب

عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي صاغرين نظيره قوله تعالى الذين كفروا من
 بني اسرائيل على لسان داود يعق عصاة اهل ايلة وعيسى بن مريم يعق كفارا اصحاب المائدة
 باعصوا كما نوايعدون قالوا فلما دخلوا عليهم وراوا انهم قد سمعوا عرفوا القردة انسابهم
 من الانفس ولم تعرفوا لان انسابهم من القردة فجعل القردة ياتي نسيبه من الانفس فيتم شيابو
 يبكي فيقول له الرجل الممنهكم فيقول القرد براسه نعم قال قتادة صادت الشباب قردة و
 الشيوخ خنازير فما نجا الا الذين نهوا وهلك سائرهم ثم خرج المسوخون من المدينة
 وهاموا على وجوههم مقيمين ومكثوا كذلك ثلاثة ايام ثم هلكوا وكذلك لم يبق قردة
 اكثر من ثلاثة ايام ولم يتوالدوا ولم يتناسلوا ثم بعث الله عليهم ريحا ومطراف قد فهم في البحر
 فاذا كان يوم القيمة اعادهم الله تعالى الى صورهم البشرية فيدخلهم النار ويروى ابو نصر
 عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهلك الله قوما ولا قرا
 ولا امة بعد ذاب من السماء بعدما انزل الله التوراة على رجا الارض غير اهل القري التي كانت حاضرة
 البحر الذين سمعوا قردة المسمع قول الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعدما اهلكنا

القرون الاولى الى الالية

باب في قصتي ابي وسليمان عليهما السلام في الحرب

قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحرب اذ نفشت فيه غنم القوم وكما الحكم
 شاهدين قال ابن عباس وقتادة كان الحرب زحوا وقال ابن مسعود وشريح كان الحرب كوما
 قد تدلت عناقيد اذ نفشت فيه غنم القوم وعته ليلافا فسدته والنفس بالليل والحمل بالنهار
 وهما جميعا الرعي بلا راع وكما الحكم شاهدين لا يخفى عليهما منه شيء قال ابن عباس وقتادة
 ان رجلا من رجلى داود احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرب فقال صاحب الزرع

٣٩٩
 وقصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام ذكره في امر الخاتم

ان هذا انفلتت عنه ليل الفوجت في حرق فلم يبق منه شيئا قال داود داود فاني انظر ان
 فاعطاه رقاب الغنم بالحرث فمر على سليمان فقال لها كيف قضيت بينكما فاخبره فقال سليمان
 لو وليت امركما القضيبت بغير هذا فاخبر بذلك داود فدعاها فقال له كيف كنت قضيت القضيبت
 بينهما فقال كنت ادفع الغنم الى صاحب الحرث سنة فيكون له نسلها ووصوفها ومنافعها ويذهب
 صاحب الغنم لاهل الحرث مثل حرثهم فاذا كان العام المقبل صلا الحرث كمشقة يورثها ويخرج
 الى اهلها ويأخذ صاحب الغنم غنمه وقال ابن مسعود وشريح ان راعيا نزل ذات ليلة بجف كرم
 فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فاكلت القضايا وافسدت الكرم فصار صاحب الكرم
 من الغد الى داود فقضى بالاغنام لصاحب الكرم لانه لم يكن بين ثمن الاغنام وثمر الكرم
 تفاوت قال فمر ابليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال لهما ما قضيت بينكما داود فقضا
 عليه القصة فقال سليمان غير هذا ارفق بالفرقيين فعاد الى داود فاخبره بذلك فدعا
 سليمان وقال له بحق النبوة والابوة الا انخبرتني بالذي هو ارفق بالفرقيين فقال سليمان تسلم
 الاغنام الى صاحب الكرم لينتفع بنسلها ووصوفها ومنافعها ويعمل الراعي في اصلاح الكرم الى ان
 يعود كهيئته ثم يقبله صاحبها وترد الاغنام الى صاحبها فقال داود والقضاء ما قضيت حكم
 بذلك فذلك قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما قال الحسن كان الحكم ما قضى
 به سليمان ولم يعنف الله داود في حكمه قال الاستاذ وهذا يدل على ان كل مجتهد مصيب

من
 وهذا
 يدل على ان
 كل مجتهد مصيب
 ١٢

باب في قصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام
 ذكره في امر الخاتم

قال ابو هريرة رضي الله عنه انزل الله تعالى كما يا من السماء على داود عيسى بن مريم
 من ذهب فيه ثلاث عشرة مسألة فادعى الله تعالى اليه ان سل عنها ابنك سليمان فان هو

في قصة استخلاف داود ابن سليمان عليهما السلام وذكر هذا امر الخاتمة

اخرجها فهو الخليفة من بعده قال فدعا داود عليهما السلام سبعين قسًا وسبعين حبرًا واجلس
سليمان بين ايديهم وقال يا بني ان الله تعالى انزل على كتابا من السماء فيه مسائل واخر
اسالك عنها فان اخرجتها فانت الخليفة من بعدي فقال سليمان ليس ان ينج الله عما بدله وما
توفيقي الا بالله قال داود يا بني ما اقرب الاشياء وما ابعد ما اقرب الاشياء وما اوحشها
وما احسن الاشياء وما اقبحها وما اقل الاشياء وما اكثرها وما القاتمان وما الساعيان وما الشراك
وما المتباغضان وما الامر الذي ذا كبر الرجل حمداً خرو وما الامر الذي ذا كبر الرجل ذمداً خرو
فقال سليمان عليهما السلام اما اقرب الاشياء فالأخرة وما ابعد الاشياء فما فاك من الدنيا وما
ان الاشياء فمفسد في روح وما اوحش الاشياء فمفسد لاروح فيه وما احسن الاشياء
فالايمان بعد الكفر وما اقبح الاشياء فالكفر بعد الايمان وما اقل الاشياء فاليقين وما اكثر
الاشياء فالشك وما القاتمان فالسماء والارض وما الساعيان فالشمس والقمر وما المشتركان
فالليل والنهار وما المتباغضان فالموت والحياة وما الامر الذي ذا كبر الرجل حمداً خرو
فالحلم عند الغضب وما الامر الذي ذا كبر الرجل ذمداً خرو فالحدة عند الغضب قال فسكوا
الخاتمة فاذا اجاب المسائل هواء على ما نزل من السماء فقال القسيسون والرهبان لا نرضى
حتى نسأله عن مسئلة فان اخرجها فهو الخليفة من بعده فقال سليمان عليهما السلام
وما توفيقي الا بالله فقالوا له ما الشيء الذي اذا صلح صلح كل شيء من الانساق اذا فسد فسد
كل شيء من الانساق فقال هو القلب فقال داود فصعد المنبر فحمد الله تعالى واشتغل عليه ثم قال
ان الله تعالى يا بني ان استخلف عليكم سليمان قال فضجت بنو اسرائيل وقالوا غلام حدث
يستخلف علينا وفيما من هو افضل منه واعلم فبلغ ذلك داود عليهما السلام فدعا رسلا اسباني
اسرائيل قال لهم انه قد بلغني مقالكم فاروني عصيكم فاي عصاة اثمرت فارسلوا جواباً فقال

٣٩١
 وقصة اختلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام وذكر بد امر الخاتم

الامر بعدى قالوا قد رضينا فجاؤا بعصيمهم فقال لهم داود ليكتب كل رجل منكم اسمه على عصاه
 فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم دخلت بيتا وعلق عليها الباب وسد الباب
 وحرسه رؤس سباط بنى اسرائيل فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فخرج عبيدهم
 كما هو اما عصا سليمان فقد اودرت واثرت قال فسلموا الامر في ذلك لداود وعبيده فلما اود ذلك
 داود حمد الله وحمل سليمان خلفه ثم سار به في بنى اسرائيل فقال ان هذا خلقة عليكم من
 بعدى قال وهب بن منبه لما استخذه داود ابنه سليمان عليهما السلام وعظه فقال يا بني اياك
 والازل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان واياك والغضب فان الغضب يستخف
 بصاحبه عليك بتقوى الله وطاعته فانهما يغلبان كل شيء واياك وكثرة الغيرة على الصلوات من
 غير شيء فان ذلك يورث سوء الظن بالناس ان كانوا برأوا واقطع طمعك عن الناس فان ذلك
 هو الغنى واياك والطمع فانه الفقر الباطن واياك وما يعتن ومنه من القول والفعل عود نفسك
 ولسانك الصدق والزور الا حسان فاز استطعت ان يكون يومك خيرا من امسك فافعل صلاحا
 مودع ولا تجالس السفهاء ولا تزد على عالم ولا تماره في الدين واذا غضبت فاصق نفسك بالاعتزال
 فتقول من مكانك واجرح رحمة الله فانها وسعت كل شيء قالوا ثم ان سليمان بعد ان استخلف اخفى
 امره وتزوج بامرأة واستتر عن الناس واقبل على العلم والعبادة ثم ان امرأته قالت له ذات يوم
 يا بني انت وامى ما اكمل خصالك واطيب رائحتك ولا تعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة
 ابى فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله لرجوت ان لا يخيبك الله فقال سليمان انما علمت
 عمالقط ولا احسنه ثم انه دخل السوق بصيحة يومه ذلك فلم يقدر على شيء فرجع فاخبرها فقالت
 خدا يكون ان شاء الله فلما كان اليوم الثاني مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو صياد فقالت
 له هل لك ان اعينك وتعطيني شيئا قل نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكين فاخذهما

في ذكر وفاة داود عليه السلام

وحمد الله تعالى ثمره شق بطن احدها فاذا هو بجناحه في بطنها فاخذته وصه في ثوبه وحمده الله عز وجل واخذ السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك فاخرج الخاتم ولبسه في اصبعه فعكفت عليه الطير والريح ووقع عليه بهاء الملك ثم لم يلبث ابوه ان مات فلما مات حمل المرأة واباهما الى اصمخدر والله اعلم

باب في ذكر وفاة داود عليه السلام

قال الشيخ ابو يزيد سمعت الشيخ باعمر الفارابي يروي ان داود عليه السلام كانت له وصيفة تغلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالمغاتيح ثم تنام ويقبل داود على رده في الصبابة فاعتقت ذات ليلة الابواب وجاءت بالمغاتيح ثم ذهبت لتنام فزرت رجلا قائما في وسط الدار فقالت لما دخلت هذه الدار فان صاحبها رجل غيور فخذ حذرة فقال لها انا الذي دخل الدار ودعني للموت بغير انهم قال فلما سمع داود ذلك وكان في الحرب اتقيا صلى فزع واضطرب قال لها على به فاتاه فقال له داود ما ادخلك هذه الدار في هذا الوقت بغير ان فقال لها انا الذي دخل الدار ودعني للموت بغير ان فقال لها اذا فانت ملك الموت قال نعم قال فجئت داعيا امرنا عيا فقال بل ناعيا فقال داود عليه السلام هذا ارسلت الي قبل ذلك واذا متي لاستعد للموت فقال كم ارسلت اليك فلم تنسبه قال من كانت رسلك التي ارسلت الي فقال يا داود اين ابوك ايشا واين امك اين اخوك اين جارك اين قهارتك اين فلان وفلان فقال ما توكلهم فقال ما علمت انهم رسل اليك ان التوبة تبلغك قال الاستاذ رضي الله عنه وفي هذا المعنى قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يزال المرء يبعث اخاه حتى يكون ثم يوقد رجوا الرجاء فيقول الموت دونه وقد نظمه بعض الشعراء فقال

واذا حملت الى القبر وجنارة
فاعلم بانك بعدها محمول

في قصة سليمان عليه السلام وأما يتعلق به

وإذا وليت أمور قوم مدة فاعلم بأنك عنهم معزول

وقال أهل التاريخ كان عمر داود عليه السلام مائة سنة وكانت مدة ملكه أربعين سنة وقد مضى في قصة داود وسأوهب لداود من عمره عشرين سنة

مجلس في قصة سليمان عليه السلام وأما يتعلق به

قال الله تعالى وورث سليمان داود ويعني نبوته وحكمته وعلمه وما كد من سائر أولاده وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ابناً وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام أعظم ملكاً من أبيه داود واخفى من دكان داود عليه السلام تسعة من أبناء سليمان وكان سليمان حين أتاه الله الملك والحكمة ابن ثلاث عشرة سنة وكان ملكه ما بين الشام إلى مصر وقيل إنه ملك الأرض كلها وروى مجاهد عن ابن عباس قال ملك الأرض أربعين سنة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان سليمان عليه السلام وذوالقربتين واما الكافران فالفرع بن كنعان وبختصر

باب في صفة حلقة سليمان عليه السلام

قال وهب بن منبه وكعب الأحمري كان سليمان أبيض جسيماً وضيئاً جميلاً كثير الشعر يلبس من الثياب البياض وكان خاشعاً متواضعاً يخالط المساكين ويجالسهم ويقول مسكين جالس مسكيناً كان أبوه في أيام ملكه يشاوره في كثير من أمورهم مع صغره منه وفور عقده وعلمه صلى الله عليه وسلم على بيت المقدس وعليه وسلم

باب فيما خص الله به نبي سليمان عليه السلام حين ملكه من أنواع المناقب والمواهب وغير ذلك

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقال الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى أخبرنا عن ربنا غفر له وهب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده إننا لنالوكم

فيما خسر الله به نبيه سليمان عليه السلام حين سلكه من افواج الاناث والواهب غير ذلك

فاجاب الله دعاءه واكرم به بخصا صله يكرم بها اصحابه من خلقه قبل ولا بعد فتمها تغير الله له
الريح كما قال عرو وجل فغفرنا له الريح فتجدي بامرهم فاجابوا صاب اي اراد بلغة سمير قال محمد بن
اسحق وغيره من اصحاب الاخبار ان سليمان عليه السلام رجلا غزاة لا يكاد يقعد عن الغزو
وكان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا انما هو حتى يذله ويقهره وكان اذا اراد الغزو
بمعسكره فيضرب له خشب ثم يصب له على الخشب سريرون ثم يحمل عليه الناس والدواب والالة
الحرب كلها حتى اذا حاصه ما يربا امر العاصف من الريح فدخلت تحت تلك الخشب
فتماتها حتى اذا استقلتها امر الريحاء فمرت به شهر في غداة وشهر آخر حتى اراد ان
تعالى وسليمان الريح غدوها شهر وادخلها شهر وقال ابن اسحق ذكر لي ان رجلا تزعم ان
من ناحية الدرجة فوجد فيه كتابا مكتوبه باكتبه بعض اصحاب سليمان اما من البحر او من الارض
يخون نزلناه وما بيننا وبيننا وجدناه غايه نامرنا ان نلحقه فقلناه ولفظنا واشتد
فما ثقن الشام قال وكان فيها بلغني ثم معسكره الريح والريحاء تهوى به الى حيث ارادوا انها القرو
بالزراعة فلا تخربها واخبرنا الحسن بن محمد بن محبوبه باسناده عن وهب بن منبه عن ابيه قال
ان سليمان عليه السلام ركب الريح يوما فمرت بحرات فظفر اليها الحراث وقال لقد اوتى الود
ملكا عظيما فحملت الريح كلامه والقنه في اذن سليمان عليه السلام فنزل حتى اتى الحراث وقال له اني
سمعت قولك وانما نزلت اليك لئلا تمضي ما لا تقدر عليه ان تسبيح واحدة يقبلها الله
منك خير مما اوتى الود فقال له الحراث اذهب الله همك كما اذهبت همي وقاصتاه
نبت السلاطين سليمان عليه السلام بساطا فرضا في فرسخ ذهبا في ابراهيم وكان يوضع له
من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه حوله ثلاثة آلاف كرم من الذهب والفضة فيقعد
الانبياء على كرسي الذهب العلماء على كرسي فضة وحوهم الناس حوال الناس الحق

فيما خصل الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الواهب غير ذلك

والشياطين وظلم الطير باجتهادها لا تقع عليهم الشمس وتضع ربيع الصبا الباطم سيرة
شهر من الصباح الى المرواح ومسيرته شهر من الرواح الى الصباح اخبرنا ابن فنجويه باسناد
عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان عسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ خمسة و
عشرون منها للانس وخمسة وعشرون منها للجن وخمسة وعشرون منها للوحوش وخمسة
وعشرون منها للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها اثلاثا تسير فيها
امراة في امر الريح العاصفة فتقبله ويامر الرعاء فتسير به فلوحي الله تعالى اليه وهو ساثر بين
السماء والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من المخلوق بشيء الا اجلس اليه
اليك فاجبتك به ومنها تعليم اقله كلام الطير حقه النمل كما قال تعالى يا ايها الناس علم على خلق
الطير آية قال ابن فنجويه باسناد عن كعب الاحبار قال صاح ورشان عند سليمان فقال
اندرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول لدو اللوت وابنوا الخراب وصاحت فاخته
عند سليمان فقال اندرون ما تقول قالوا لا فقال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا
طاوس فقال اندرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول كما تدين تدان صاح هدهد فقال اندرون
ما يقول قالوا لا فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال اندرون ما يقول قالوا لا فقال
انه يقول استغفروا الله يا مذنبيين فمن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال
وصاح الطيطوان فقال اندرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال
قال وصاح خطاف فقال اندرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول قد مولجوا الخيل وفن ثم
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وهددت حمامة فقال اندرون ما تقول قالوا
لا فقال انها تقول سبحان ربى الاعلى ملك سامه وملء ارضه وصاح قري فقال اندرون ما
يقول قالوا لا فقال انه يقول سبحان الحى الذى لا يموت ابدا وصاح غراب فقال انه يقول

قال كعب
بن جابر
عن ابن
سنان

قلوا

فيما خصل الله به نبي سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الواهبة غير ذلك

قالوا لا قال فإنه يلعب العشارين والحدادة تقول كل شيء هالك إلا وجهه القاطن تقول من كنت
سلم والعناء تقول يلعب الدنيا هو البازي يقول سبحان ربي الأعلى ومحمد والصفدي يقول
سبحان ربي القدير من الصفور يقول سبحان المذكر بكل مكان وأخبار ابن ميهوز بن أسنود
عن مكحول قال صاحب دراج عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فإنه يقول الرحمن
على المرثلة مستوى وبأسناده عن صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الديك إذا صاح يقول ذكر الله يا غافلين وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده
عن الحسين بن علي عليهم السلام أنه قال إذا صاح النسر يقول يا ابن آدم عرش ما شئت فإن أخرج
الموت وإذا صاح العقاب قال في البعد عن الناس أني إذا صاح القبرة قال اللهم العن مبيضة
ال محمد وإذا صاح الخفاف قال الحمد لله رب العالمين ويهد المضالين كما يهد الضال وقال في قد
السنجي من سليمان بلبيل فوق شجرة وهو يحرث واستر يمينه فقال أصحابه اتدرون ما يقول
هذا البلبيل قالوا الله ورسوله أعلم قال أنه يقول أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفو وأخبرنا أبو
عبد الله بن حامد بأسناده عن ابن مسعود عن أبيه قال كان جميع النصوص إلى النبي صلى الله عليه وسلم في سفره
فرأى بشجرة فيها فرخ حامة فأخذناها فجاهد الحامة وشكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
صلى الله عليه وسلم من فجع هذه الحامة بفرخها فقلنا نحن فقال ذوهما إلى موضعهما وروى
أن قبرة باضت في طريق سليمان عليه السلام فقال الذكر لا أنثى المرأفة أن تبقي في طريق
سليمان الملك لو ركبنا لينا الحطم بيضا قالت لا أنثى ويحك أن نبني الله أرحم بنا من ذلك فسمع
سليمان قولها فبعثت إليها جنيا حين أراد أن يركب قال اجعل بيضا تحت رجلك وإياك أن تبقيها
بشيء فلما مر سليمان في موكبه وجاءت بها قالت لا أنثى المرأفة لك أن نبني الله أرحم بنا من ذلك
فقال الذكر لا أنثى عندي الملك هدية قالت وما عندك فقال عندك جراحة أودعها لولدت

فيما حصل الله به عليه السلام من ملكه من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

فقال لا تشي عندي ثمرة اذ خربتها الولدي قال فاختار التمرة والجرادة ثم طاروا حتى قضيا بين
يدي سليمان وهو على سريته في مجلسه فوضعاها بين يديه سجد له فدهاها وصحح يدها وسجدا
فيروي ان هذه القشرة التي على راس القنبر من مسيح سليمان عليه السلام اياها قال ومن سليمان
بموكبه على نملة فقالت النملة سبحان الله العظيم ما اعظم ما اوتي الداود فتبسم سليمان
من قولها وفسر قولها الجنود ثم قال لا انبتكم في ذنوبنا عجب من هذه النملة قالوا بل قال تقول
اتقوا الله في السر والعلانية والقصد في انفق الفقر والعدل في الغضب والرضا وروى ان
سليمان عليه السلام خرج يوما يستقي معه الانس والجن فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحها
رافعة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غف لنا عن ذنوبك فلا تقاخذنا بذنوب
بنينا ادم واسقنا فقال سليمان لمن معاد جعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وحكي ان نملة دبت على سليمان
فخماها ورعى بها فوقعت النملة فقال لسيده يا مولاي وما هذا البطش ما علمت اني امة من امة
عبدك فغشى على سليمان فاما افاق قال اسقني بها فانوه بها من الهامنا لك لسجلدي في قوتك
ضعيف واخذتني ودميت فقال لها سليمان اجعلي في محل في لم تصدك ذلك فقالت ذنوب
ان لا تنظر الى الدنيا بعين الشهوة ولا تنفر في شهواتك ولا تستعين به بل
الدين لته قال قد فعلت ذلك فانت نأت في محل ومنها قصة زكريا قال الله تعالى وخسر
سليمان جنوده من الجن والانس ثم يوزعون اي يحبسوا ولم على اخيهم حتى ادانتوه
على وادي النمل لاية قال له جبري كعبتي غيرهما من اهل الكتاب ان سليمان عليه السلام كان اذا ركب
حمل امله وحشاه وخدمه رشا به في مركب الذي هبت له وقد اتخذ فيه بلابح ومخاريج
فيها ثمانية الحديد وقد راعفها ما يسبح كل قدر عشرة من الجوز وقد اتخذ ميايزا للدين
امامه فيلحقه الطباخون ويخبر الخبازون ويحرق الدواب بين يديه يميز السبل والارض والريح

فما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الموهبة غير ذلك

تهوى لهم فسار من اصطر الى اليمن وتوغل في البادية فسلك على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة نبي بعث في آخر الزمان طوبى لمن آمن بها تبعه ثم اتى من امر فزى حول البيت اصناما تعبد من دون الله فجاءوا ذابيت فلما جاوز سليمان بكي البيت فاحس الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال يا رب هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك مروا على فلم يبطوا لي ولم يصلوا عندى ولم يذكروك بحضرة وهذه الاصنام تعبد لحو من دونك فلا فاحس الله تعالى اليك فاني سوف املاك وجوها مجد الى انزل فيك قرانا جديدا وبشر منك في آخر الزمان نبيا موليا لانياء الى واجعل فيك عبادا من خلقي يعبدونى وارض على عبادى فريضة يزفون بها اليك فاشترى فيك النور الى اوكلها ويحرق اليك حين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها والطهرت من الاوثان وعبدته الشيطان ثم امر الله سليمان عليه السلام ان ينزل عليه يصلى فيه ويقرب عنده قربا نافعا ففعل ذلك قال فذبح عند الكعبة خمستا آلاف ذبابة وخمسة آلاف ثور وعشرين الف شاة وقال من حضر من اشراق قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عرقي يعطى النصر على جميع من ناوله ويكون السيف على رفة من خالفه وتبلغ هيبة مسيرته شهر القريب والبعيد عنده سواء لا تأخذه في الله لومة لائم فطوبى لمن ادركه وصدة قالوا فكم بيننا وبين خروجي يا بول الله قال قريب من الف عام قال ثم ان سليمان مضى حتى اتى على وادى السدير واد من الطائف فأتى على وادى النمل فقلعت نملة تمشى وكانت عرجاء تتكاوس وكانت مثل الذئب العظيم وقال الشيخ كانت في الصحاحين واختلفوا في اسمها فاخبرني ابن ميمونة باسناده عن النخاعة قال كان اسم نملة سليمان طاحية وقيل حزمي فنادت لمارات سليمان في موكبه يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان ويغوره وهم لا يشعرون وكان لا يتكلم خلق الاحياء

في حديث من كان
في بيت من
باب مغرب
المنسك

فيما خضر الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الموهبة غير تلك

الريح والقتل في سامع سليمان قال مقاتل فسمع سليمان كلامها من ثلاثة أسيا قتبهم
ضاحكا من قولها وقال ربا وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الآية
وفي بعض الاخبار ان سليمان لما سمع قولها نزل عليها وقال اشقوني بها فانوه بها فقال لها لم
حذرت النمل هل سمعت اني ظالم اما علمت اني نبي عدل فلم قلت لا يحطمنكم سليمان وجنود
قالته النمل يا بني الله اما سمعت قوله وهم لا يشعرون مع اني ما ادرت حطم النفوس وانما ادرت
حطم القلوب خشيت ان يتبين ما اعطيت فيقتلن ويشغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقامت
لها عظمة فقالت له النملة هل علمت لم سمى ابوك داود قال قالت لانه داوى جراحة قلبه فقالت
وهل تدري لم سميت سليمان قال قالت لانك سليم وكنت الى ما اوتيت بسلا متصدية حق
لكن ان تلعق يا بيلت داود ثم قالت تدري لم يخبرته تعالى لك الريح قال قالت ليخبرك ان
الدنيا كلها ريح فتبسم ضاحكا من قولها استجبوا وقال ربا وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي الآية اخبرني ابن ميمونة باسناده عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتل اربعة من الدواب الحد وهد والصرد والضلة والنملة ومنها قصة
العنقاء في ثبات القضاء والقدر اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن جعفر
الصادق قال عاتب سليمان الطير في بعض عتابه فقال لها انت تاتين كذا وتغيبين كذا فقلت
والله رب السماء والارض انما الخرص على الهدى ولكن قضاء الله ياتي الى منتهى علمه وقدره قال
صدقت لا حيلة في القضاء فقالت العنقاء لست اومن بهذا فقال لها سليمان الا اخبرتك
ما عجب العجب قالت بلى قال انه ولد النملة غلام بالمغرب جارية بالشرق هذا ولد ملك كبير
وهذه ابنة ملك والجارية والولد يجمعان في امنع المواضع بقدره الله تعالى واهولها على
سيفاح في جزيرة في وسط البحر فقالت العنقاء يا بني الله اوقد ولد هذا الولدان المذكور ان

فيما خسر الله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع المناقب المولاهب وغيره تلك

قال نعم الليلة قالت فهل اجبرت بهما من هما وما اسمها واسم ابيها قال اسمها اكدنا وكذا واسم
 ابيها اكدنا وكذا فقالت العنقاء يا بني قلنا نابل لقدر وافر في بيتهما فقال لها سليمان انك
 لا تقدرين على ذلك قالت بلى فاشهد سليمان عليها الطير وكفاتها البومة فمزت العنقاء
 وكانت في كبر الجمل عظاما ووجهها وجه انسان ويداها يدا انسان وشدباها ثديا امرأة
 واصابعها كذا ذلك فحملت في الهواء حتى شرفت على الدنيا فابصرت كل دار وما فيها وكل
 انسان وابصرت الجارية وهي في مهدها وقد جلسوها فاختلست الجارية من الهدوء
 طارت بها حتى انتهت الى جبل شاهق في السماء في جوف البحر وسط جزيرة وفي الجزيرة
 شجرة عالية لا ينالها طائر الا بجهد طيرانه ولها اغصان عقيمة تنز يد على الف غصن كل
 غصن كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة الورق فاتخذت لها دكر في وسط الشجر
 واسعا مفيثا وليا وارضعتها وحضنت الجارية تحت جناحها وصارت تاتيها بانواع الطما
 والشراب وتحفظها من البرد والحر وتؤنسها بالليل ولا تجزع احد بشاها في يوم امرها وهي تنشد
 الى سليمان وتروح الى وكوها فعلم سليمان بذلك ولم يبد له لها فبلغ الغلام مبلغ الرجال وصار
 ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهو بالصيد ويحب ان يطلبه فصار لا يقرب الا ولا نهرا وكان ابو
 ملكا عظيما فلما رآه الملك ولد له اهايا بالصيد لم يزجره عنه حتى نال منه من الاطويلا ولم يعظما
 فقال يوما لصحابه كل صيد البر وفلواته ومقازاته قد نلت منه فلوركت البحر فانال من صيده
 فانه كثير الصيد وكثير العجائب فقال للمشيرين من وذرائه نعم ما رايت وهو اكثر شئ من خلق
 الله صيدا وعجائب فامر الغلمان بتجهيز ما يحتاجون اليه من السفن وجعل ياخذ من كل شئ
 يملكه واخذ من الوزراء والندماء والمشيرين والغلمان والجواري والطباخين والنجارين
 والدواب والبراة والصفور وكلاب الماء وجميع ما يحتاجون اليه مما يريدون وشبهه

فمزت العنقاء
 وكانت في كبر
 الجمل عظاما
 وجهها وجه
 انسان

فيما خضع الله بهنبيد ملكه على الدنيا حين ملكه من انواع المناقب الواهب وغير ذلك

من اللامع في ركب السفن ومتى في البحر كذلك يتصيد ويتلذذ بالفرح ولا يعرف شيئا غير ذلك
حتى ما وسيرة شهر فارسل الله على سفينة وبها خفيفة فضربت بها وساقها حتى قهرت من
جزيرة العنقاء والجارية وهي سيرة خمسين سنة في منتهى خمسين ليلة كل ليلة مسيرة
سنة ثم وكنت سفينة باذن الله تعالى واصبح الغلام فرأى سفينة واكدته فانخرج راسه
منها ناجية ونظر فاذا هو جبل شاهق في وسط جزيرة في البحر في لون الزعفران لم يولد له يد
اي منهاها ولا عرضها واذا هو بشجرة خضراء في راس الجبل ملتفة كثيرة الاغصان و
الاوراق وورقها مخضر اذان الفيلة تنفوخ برح الاقحوان ليس لها ثمريضاء الساق فقال
لاصحابه اني ارى عجبا ارى جبلا شاهقا في وسط جزيرة لم ار مثله ولا مثل طوله ولا عرضها
شجرة فيها كل حسن قد اعجبني منظرها ثم انزلت سفينة وجاء بها الى الجزيرة التي فيها الجبل و
ارساها عند ها وقال لاصحابه اقموا هنا حتى امضى وابصر هذه الجزيرة وهذا الجبل الذي
في وسطها هل فيها عمارة او اثر ادى في تلك الجزيرة واتيكم بخبرها فانه نزل من السفينة هو
ورفقته وداروا في الجزيرة فلم يروا فيها اثر عمارة ولا عبر بها ادى قبله ثم انزلوا الى راس
الجبل فرأى اصل الشجرة وكانت الجارية قد نظرت الى السفينة وهي جارية فلم تعرف ما هو لانها
اخذت صغيرة ولم تدركها السفن ففقت متعجبة وليس عندها احد قال له من ذلك بينا
متفكرة في امر السفينة اذا حصل حديث الاوميين فاخرجت راسها من الوكر فنظرت بمينا
وشمالا فلم تراه فتنظرت الى اصل الشجرة فاذا بالغلام وورفقته فتعجبت منهم لما رأت حسن
وجالهم وكيف وصلوا الى ذلك الموضع وان الغلام لما بلغ اصل الشجرة نظر بمينا وشمالا و
متعجبا من عظم تلك الشجرة وورقها في السماء وصار ينظر الى اغصانها وكانت الجارية قد
اخرجت راسها لتنظر الى السفينة فحانت منها التفاتة الى اصل الشجرة فوقع عينا في عين

فما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام ملك من انوار المناقب الواهب غير ذلك

الغلام فرأى لغالام صورتها ورأى عجباً من عظم جمالها وكثرة شعرها وذاقها فقال لها الغلام
بلسان فصيح اجنية انت ام اذنية قالت لا والله انما من خبار الانس فمن انت فافهمها الغنة
قالت لا ادري ما تقول وما انت الا اني ارى وجهك كوجهي وكلامك كلامي
واني لا اعرف شيئاً على العنقاء وهي امي التي ربتني وخصنتني وهي تاتيني كل ليلة وتعيضني بنتها فقال
لها الغلام و اين العنقاء فقالت هي في نوبتها فقال لغالام وما نوبتها قالت تعذر لكل يوم الى
ملكها سليمان فتسلم عليه وتقيم عنده الى الليل ثم تعيثنى وتحدثنى بكل ما يحكم به سليمان وانه
ملك عظيم على ما تصف لي امي العنقاء من ملكه وانها تخبرني انما احسن الناس وجهاً واتم
خلقاً مني قال فارتعد الغلام ثم قل عرفته وهو الذي قتل ابي وسبي دولته واني لم اطلق
ومن يؤذي لي له الخراج وقد بعث الله له الطير والرياح ثم لي الغلام ساعة فقال لها الجارية
ما يبكيك قال علي وحديثك في مثل هذا الموضع الذي لا انس فيه ولا احد وان مثلك في
الدنيا عدد الشجر والهد وركابهم في مقاصير الذهب والفضة والعيش الحسن والرغد واللذة
الحسنة مع الازواج يتعاقفون ويتنعمون ويتوالدون الاولاد مثل خلقك وخلق ابيات ان
هاجت الريح فازعجتك من وكرته من يمنعتك ان تقع في البحر واوقعت في البحر في الدنيا
يخرجون قال فخرعت الجارية من قوله قالت وكيف لي ان يكون معي انسي مثلك بعد شيء مثل
حديثك ويحفظني مما ذكرت فقال لها الغلام ولا تعلمين ان الله اتخذ سليمان نبياً وخلق
الريح والطير هو الذي رحمت وساقني اليك لاكون لك الفا ومالجهما وانيسا واني ان اولاد الملوك
فقال لها الجارية وكيف تصير الي واصير اليك وان العنقاء هذه تروح وتجيئ وتخصنتني
الى صدرها بين جناحيها فقال لها الغلام تكثيرين جزعك وحشتك بكلامك على العنقاء
دانت هذه فاذا جاءت اليك قالت لك ما تحبين ما تريد من ما شانك فاخبرها بوجعك في هذا

فما حصل الله بنبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب والمواهب غير ذلك

ثم نظري ما يكون من ردها عليك فاجبرني بذلك ففعلت ان الغناء رجعت اليها فوجدت
 باكية حزينة فقالت لها يا بنية مالك فقالت لها الوحدة والوحشة قتلتني واني لم تنجني عني
 من ذلك فقالت لها يا بنية لا تتخافي ولا تحزني فاني استامر سليمان عليه السلام ان اتير يوم ما ويوما
 لا اتير فيكون ذلك انسا لك فلما اصبحت اخبرت الغلام بجوارها فقال لها او تصبرين على ذلك
 لا ولكني سأخبرين دوابي هذه فربها وابقر بطنه واخرج ما فيه والحيه بطيب معي وادخلنا
 في جوفه والقيبه على راس سفينة هذه فاذا جاءتك تلك المنقاء تقولين لها اري عجب الخلق
 ملقاء على كوثل هذه السفينة فلو اختطفنيها وحمليها التي نكأت معي فكري فانظر اليها
 وانس بها كان احب الي من كونك عندى نهار اولامسا كل عن تجار سليمان واخبار
 المسلمين فلما رجعت الغناء وجدتها على حالتها وكان سليمان قد شغل عنها فلم يصل اليه في
 استدائها اياه في المقام يوما والغد يوما فقالت لها يا بنية ان نبى الله قد اشتغل عما يليو بالحكم
 بين الامميين فلم اصل اليه قالت لها انى لا اريد ان تتخلفى عنه نهارا لكان اخبار سليمان واخبار
 المسلمين واني اري عجا في البحارى شي لم تقعا فاما هو قالت لها الغناء هذه سفينة قوم سياق
 واكبين في البحر قالت فما الذى اراه ملقى على راس هذه السفينة قالت دابة ميتة القوها
 قالت فاحملها الى الاستافس بها وانظر اليها فانقضت الغناء فاختطففت الفرس وكان
 الغلام في بطنها فحملتها الى عشها فقالت الجارية يا اماء ما احسنه وضعتك ففرجت الغناء
 بذلك وقالت يا بنية لو علمت لكنت ايتتك بمثل هذا منذ حين ثم انما طارت الى فمها عند
 سليمان فخرج الغلام من بطن الفرس فاجعلوا لاسها واقضها واجلها من ساعتها وفرح كل
 واحد منها بصاحبه استانس به وكان سليمان عليه السلام قد جاءه الخبر باجتماعها من قبل البحر
 وان الغناء راحت وكان مجلس سليمان يومئذ مجلس الطير وحكمهم فجلس سليمان عليه السلام

فيما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب والمواهب وغير ذلك

للطير في مرتبة ودعا يعرف الطير وامرهم ان لا تدع طيرا الا حشرته اليه فحشرت الجميع
الطيور ثم امر عرفاء الجن ان يحشروا قبائل الجن من سكان البعاد وسكان الجوارى واليهام
والغارات والغلاوات والامصار فحشروا اليه وامر الشياطين فاحضرت كذلك وكذلك
الانس كهيئتهم ثم كل نابة تدب على وجه الارض فاشتد الخوف وتناولوا في انفسهم تشهد
بالله ان نبي الله قد اهاهم عظيم فاقول لهم قد خرج في تقديم الطير سائر المعدادة وكانت
الطير لا تشكر الا بالالهام وكذلك الجن والشياطين فتقدمت المعدادة تتبع في وجهها
قد جحدوا ولدها فقالت يا نبي الله انه سفد في حق اذ اخضعت بيتهى اخرجت لك كجحد
فقال سليمان للذكرها تقول فقال يا نبي الله انها لا تمتنع من الطير وهي تحوم البراز فلا تترك
هل هو منى او من خبرى قال فامر سليمان بولدها فنجى به فوجد الشبه واحد فالحقه بالذكر
ثم قال لها لا تمكيني من السفاد حتى تشهدى عليه بذلك الطير بالصراخ فانه لا يجحد
بعد ما ابدى الى يوم القيمة فهي ذا سفدها ذكرها صاحت وقالت يا طيور سفدنى
اشهدوا معاشر الطيور اشهدوا ثم خرج بهم العنقاء فتقدمت اليه فقال لها سليمان اقول لك
في القدر فقالت يا نبي الله الى من القوة والاستطاعة ما ادفع الشر اتي بالخير فقال لها سليمان
فاين الشرط الذي كان بينى وبينك زعمت انك تفرقين بقوتك استطاعتك بين الجارية
والغلام فقالت قد فعلت قال سليمان الله اكبر فامتنع بها الساعة والخلق شهودا لعلام صدق
قولك ثم امر عرفاء الطير ان يكون معها لا يفارقها حتى تاتي بها فزمت العنقاء حتى قربت من
الجارية وكانت الجارية اذا قربت منها العنقاء تسمع خفيقا جعته اقياد الغلام ويدخل
بحوف الفرس فلما راتها البنت قالت لها كالفزعة ان لك شانا اذ رجعت من ساعتك قالت
لها اى لعمرى ان لى شانا هذا سليمان قد امر باحضار الساعة لا مكران بينى وبينه وامر

فيما حصل الله به بنبيه سليمان عليه السلام حين ملككم من انواع المناقب الواهية غير ذلك

واني لا رجوعن في اليوم نيك قالت لها كيف تحبسن قالت ظهري قالت وهل استقر
على ظهري واني اري هو ال البحر فلا امن ان ازل فاسقط واهلك قالت في منقاري قالت
فكيف اصبر في منقاري قالت لها فكيف اصنع ولا بد لي من احضارك عند سليمان وهذا
عرفني الطير معي قد عابك فياتي البومة فقالت لها ادخلي في جوف هذا الفرس ثم رفقني
على ظهري اوفي منقاري فلا اري شيئا ولا اسقط ولا افرع من شيء قالت اصبت قال
فدخلت جوف الفرس اجتمعت مع الغلام وحملت العنقاء الفرس في منقارها وطارت حتى
وضعت الفرس بين يدي سليمان عليه السلام فقالت يا بنى الله هي لان في جوف الفرس فان
الغلام فتبسم سليمان طويلا ثم قال لها اتقنين بقضاء الله وقدره وانه لا جيلة لاحد في
دفع قضاءه وقدره وعلمه السابق الكائن من خير وشرف فقالت اومن بالله وقول الميثاق
العباد والقوة فمن شاء فليفعل خيرا او شرا قال سليمان كذبت ما جعل الله من الشئ للعباد شيئا
ولكن من شاء الله ان يكون سعيدا كان سعيدا ومن شاء ان يكون كافرا كان كافرا ولا يقدر
احدا ان يدفع قضاء الله وقدره بحيلة ولا بفعل ولا بجاهم وان الغلام الكذبة ولد بالمغرب مع الجارية
التي ولدت بالشرق قد اجتمعا الان في مكان واحد على سفاح وقد حملت الجارية من الغلام
بولد فقالت العنقاء لا نقل يا بنى الله هذا فان الجارية معي في جوف هذا الفرس فقال سليمان
الله اكبر اين البومة المتكفلة بالعنقاء قالت ها انا يا بنى الله قال سليمان انت على مثل قول
العنقاء قالت نعم فقال سليمان قد رايتك السابق قبل الخلق اخرجها على قضائه ومشيئته
فامر البومة فتفتحت جوف الفرس واخرجتهما جميعا من جوف الفرس فلما العنقاء فترعت
وزهبت وطارت في السماء فاخذت نحو المغرب اختفت في بحر من بحاره وامنت بالقدر
وحلفت لا تنظر في وجه طير ابدأ استحياء منه واما البومة فانها الزمت الاجام والجبان وقالت

٢١٣
فما حصل لله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملك من انوار المناقب الموهب غير ذلك

اصابها بالهيار فلا خروج له ولا سبيل الى المعاش فهي اذا خرجت نهارا وبجتها الطير لم تحمت عليها
وقالت لها يا قدرتي في تخضع لهذا وهذا ما كان من شان الغناء والبومة والقضاء والقدر
والله اعلم بالغيب ومنها تخصيص الله تعالى سليمان عليه السلام بالخيال الجياد العربا لى اخراجها
من البحر في قول اكثر اهل الاثر قال الله تعالى وارض عليه بالعشى لصادقات الجياد و
الصادقات الخيل القائمات على ثلاث قوائم وقد قامت الاخرى على طرفها الحافر من يد
اورجل الجياد السراع قال الحسن بلغني انها كانت خيالا خرجت من البحر الى الجحمة وقال
الكلبي غزا سليمان اهل نصيبين فاصاب منهم الففرس وقال مقاتل ووث سليمان بن
ابيداد الففرس وكان ابوه اصابها من العمالة قالوا حصل سليمان صلاة الظهر وقد
كربيه فعرض عليه منها تسعمائة فاشتغل بحسنها وكثرتها ولا يحجاب به حتى غابت الشمس
وفاته صلاة العصر ولم يعلم احد بذلك هيبة له فاعتم لذلك وقال ذو وهاب في ذهابها
وعقرها بالسيف فربها الى الله تعالى بقومها مائة فرس فما في ايدي الناس من الخيل العرب
في من نسل تلك المائة وقال كعب كانت الافراس اربعة عشر فامر بضرها عناتها وسوقها
بالسيف وقتلها فلب الله ملكا اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل وقتلها قال الحسن فلما
عقر الخيل لاجل الله تعالى ابدل الله تعالى مكانها خيول منها واسرع وهي الريح تجري بامره
دخان كيف يشاء غدا وهاشهر ورواحها شهر وكان يغدو من ايلياء فيقتل في اصحط ثم يرجع
منها في بيت بابل فيروي ان سليمان سار من ارض العراق غاديا فقاتل بمدينة ترو ووصل الى مصر
بمدينة بلخ تحمله الريح وظلله الطير بخيله وجوده ثم سار من مدينة بلخ فمضى الى ابلات ثم
جاوزه الى ارض الصين ثم عطف يمينه على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتي ارض الهند ثم
خرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزه الى ارض فارس فبرز لها اياما ثم غدا منها فقال الكسري

فما حصل لله برئيه سليمان عليه السلام من انواع المناقب الواهب غير ذلك

روح الى الشام وكان مستقر مدينة تدمر وكان قدام الشياطين قبل خروجه من الشام
الى العراق ان يبنوا له تدمر فبنوها بالصفايح والعمد والرخام الابيض والاصفر
وفي ذلك يقول الشاعر

واذكر سليمان اذ قال للمليك له	قمنا لبرية فاحددها عن الغد
وجيش الجيوش اني قد اجمعت لهم	بناء تدمر بالاحجار والعمد

قال وجدت هذه الابيات منقورة في حفرة تدمر كسكانها بعضا
سليمان بن داود عليهما السلام

ونحن ولا حول سوا حول بنا	نرج الى الاوطان من رض تدمر
اذا نحن رجنا كان امرنا حنا	مسيرة شهر والغد والآخر
اناس مروا والله طوع نقوبهم	لصرة دين للنبى الطهر
لهم في معالي الدين فضل ورافة	وان نبوا يومنا من خير مشر
مضى وكبوا الريح المطيعة استوت	مبادرة عن شهر هاله تقصر
تظلم طير صفوا فاعليهم	مضى وفرفت من فوقهم لتفت

وجئنا الى القصص وقال قوم من العلماء معنى قوله تعالى يطفق سحبا بالسوق والاعناق
حبسها في سبيل الله وكوى سوقها بميم الصدقة وقال الزهري سحج سوقها واعناقها من
الغباء قال وهي رواية الواقدي عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم ان الله امر
الملائكة المتكلمين بالشمس حتى تروها على سليمان وصلى العصر وقتها حدثنا ابو عبد الله عقیل
الاخصاري باسناده عن علي بن ابي طالب خي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال الريح الجنوب في خالق منك خلقا فاجعله من الاولياء و

فيما خصل الله بن نبيه سليمان عليه السلام حين ملك من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

ومذلة لا عدائي وجلا لاهل طاعته فقالت الميرج الهوى سيدك وولاي اني طيعة فقبض
منها قبضة فخلق فرسا وقال لخلقك عريلا وجعلت الخير معقودا بنا صيتك الغنم يحج عثر على
ظهيرك وعطفت عليك صاحبك جعلتك تطير بالاجنح فانت للطلبات لله ربنا جعل
على ظهيرك رجالا يسبحونني ويحمدونني ويكبرونني فتبصنا اذا سبحوا وقصصنا اذا اهلوا و
تكبر في اذكروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تبيحة وتحميدة وتحميدة وتكبير
يكبرها صاحبها فتممها الا يتعبر بمثلها قال فلما سمعت الملائكة صفتها ونظر لخلقها قالوا
ربنا نحن ملائكتك نبعت ونحمدك فما ذا لنا فخلق الله لهم خيلا يلقا عناقها كاعناق
البخت فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوت قدماه عليها صهل فقيل له بوركت
من دابة اذ بصهيلك اذل الله المشركين واذل بك اعناقهم وملا بك اذانهم وادعيت
قلوبهم فلما عرض الله تعالى على آدم من كل شئ قال لداخر من خلقي ما شئت فلما اراد الفرس
لداخرت عزاء وعزولك خالدا ما خلدا وبقيا ما بقوا بركتي عليك عليهم ما خلقت خلقا
احب الي منك ومنهم ومنها قوله تعالى واسلنا له عين القطر اذ بنا له عين الفاس ليلى ثلاثة
ايام كاييل الماء وكانت بارض اليمن انما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان عليه السلام
ومنها تحوير الله تعالى الى الجن والانس والطيور والوحش والحيوانات والطيور والوحش والحيوانات
تعالى من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا ندقة من عذاب السعير
وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضرب به ضربة
احرقته فصاعلت له الشياطين باسمه واحد ثوب له الحمامات والطواحين والقوارير والصلوات
اشياء كثيرة واحقرها له نهر الملك والقوا ترابه بين خائفين وقصر شعيرين ومما عملوا له
الغياصة كما قال تعالى من الشياطين من يغوصون له الاية وقال تعالى الشياطين كل بناء

وغواص وكافوا يعضون في البحار ويستخرجون انواع اللآلئ من الدر والمرجان
وسائر الجواهر البحرية وكافوا يستخرجون له اليواقيت والزمره وانواع الجواهر الثمينة من
المعادن وهم اول من فعل ذلك

حديث القبة

قال وهب بن منه بن سليمان عتيقاً على ساحل البحر والرياح من تحتها والانس غريبين
والجن عن شماله والطير قظله اذ نظر الى عظم امواج البحر فدعته نفسه ان يعلم ما في قعر البحر
فامر الرياح فسكنت من تحتها ثم قعد على كرسى ملكه ثم دعا راس الغواصين فقال اختر
من اصحابك مائة رجل فاختر له مائة فقال اختر له من المائة ثلاثين فاختر له ثلاثين
فقال اختر له من الثلاثين عشرة فاختر له عشرة فقال اختر له من العشرة ثلاثة فاختر له ثلاثة
فقال الواحد منهم غص حتى نظر الى قعر البحر وتيقن بالخبر فقال سمعنا وطاعة لك يا بنى الله فخاص
وابعد ثم خرج فقال سليمان ما الذي رايت قال يا بنى الله ما رايت الا امواجاً وحيثما ناغى راى
رايت ملكاً عظيماً فقال له اين تريد فقلت له ان بنى الله سليمان ارسلنى انظر لقعر هذا البحر
فقال الرجع اليه فاقر عليه منى السلام وقال ان قومك وبكوا هذا البحر منذ اربعين عاماً ما
عليهم سركهم فخرجوا يصلحونه فسقط من احداهم قدمه فوقع في البحر ولم يبلغ قعره
بعد فرجع اليه واخبره بالخبر فتعجب بنى الله سليمان عتيقاً من ذلك ولها عما كان قد
قال فيمنما هو على شاطئ البحر اذ راى قبة من زجاج تضر بها الامواج في لجة البحر فاجازها
وقال للغواصين غوصوا في اثارها فاصوا واخرجوها فلما وضعت القبة على ساحل البحر
انفتح لها بابان بمصراعين وخرج من القبة شاب عليه ثياب بيض من اللبن وكان واقفاً
سما فجاه حق وقفين بك سليمان فقال له سليمان يا فتى من الجن انت ام من الانس قال بل

من الانس قال فحجب سايماء منه ومن فيه ثم قال لما يبلغ بك ما ترى فقال يا بنى الله كانت
لى والدته وكنت من ابناء الناس بها اطعمها واسقيها بيدى ولا اترك شيئا من صنائع البيت الا
صنعت بها فلما حضرتها الوفاة سألته ان تدعو لى فرفعت راسها الى السماء وقالت يا رب قد
عرفت بؤس لى بى فادركه العباد فى موضع لا يكون الا بليس وجنود ه عليه سبيل ثم ماتت
فدفنتها فخرجت يوما الى ساحل البحر فاذا انا بجد ه الغيرة فمررت بى فدفنتها فخرجت يوما
اضطربت على ابوابها وتزخرت الامواج بها وكان هذا اخر عهدك يا بنى الله فقال سليمان
فمن اين مطعمك مشربك فقال يا بنى الله اذ كان الليل جاءنى طائر ابيض فمسقاه شربة ابيض
فدفعه الى فاكه فهو يقيت من الطعارة والشراب فقال له سليمان فمن اين تعرفه دليل والتمها
وانت فى ظلمة هذا البحر قال يا بنى الله فى القبة خيطان خيط ابيض وخيط اسود فاذا رايت
الخيط الابيض رائدا علمت انه النهار واذا رايت الخيط الاسود رائدا علمت انه الليل فقال
له سليمان هل لك فحيتنا رغبة قال لا يا بنى الله ان تشاء تاذن لى ان اعود الى قبلى فاذن له
فاطلق ودعه ان يطبق عليه بابها وتزخرت بها الامواج فكان اخر العهد به ومنها قوله
تعالى يعلمون له ما يشاء من محاريب وتمانيل وجفان كالجوب يقال لها الجحاز كانت
نوع الجفنة الواحدة طعام الف رجل فيجتمعون عليها اياكلون بين يديه وقد راسها
ثابتات لا تزول يسبح القد والواحد عشر حرد

قصته ملينته سليمان عليه السلام كان يسافر بها في الهواء

وما عملوا المدينة من ثواب عشرة آلاف ذراع في عشرة آلاف ذراع فيها الف سقف ما بين كل سقفين عشرة أذرع في كل سقف جميع ما يحتاج اليه من السكن والقباب والرقع أسفلها أغلاظ من الحديد وأعالها ورق من الماء يرى من داخلها ما وراء خارجها من صفاء

٣١٤ صفة كرسى سليمان عليه السلام

وقفاً والشمس بالنهار والقمر بالليل على السقف الاعلى قبة بيضاء عليها علم ابيض يستضي
به في الليل الداجي العسكر كله يتلأش عاصمه مد البصر وبها من الاركان الف ركن على
مناكب لشياطين تحت كل ركن منها عشرة من الشياطين تسع سليمان وجنود وحشم
واولاده علوا وسفلا تحتها الريح الى حيث يشاء وكانت تلك المدينة مستقرا ياكل ويشرب
وينام ويقتنع بها وفي سفليها اربط واصطبلات واوادي واواخي لخيوله ودوابه وما
عملوا له كرسى ملكه

صفة كرسى سليمان عليه السلام

قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسداً ثم انا بى رؤى ان نبى الله سليمان عليه السلام
الشياطين باخذ كرسى يقعد عليه للقضاء وامر ان يعمل يديها محولا بحيث لو راها
سطل او شاهد من امر تدع وجهك قال فما لاله كرسى من انياب الفيلة وفصوص الياقوت
واللؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر وحفوه باربع فخلات من الذهب ثمان مائة الف ياقوت الاحمر
والزمرذ الاخضر على راس فخلتين منها طاقسان من ذهب على راس الاخيرتين ثمان من
ذهب بعضها مقابل بعض وجعلوا من جانبها لكرسى سدين من ذهب على راس كل واحد
منها عمود من الزمرذ الاخضر وقد عقدوا على الفخلات اشجار الكرم من الذهب الاحمر
واخذوا عناتيدها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكرم والفخل الكرسى قالوا
كان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسى ورجليه فيها
ويدور ودوران الرمح المسرعة وتنتشر تلك النجوم والطواريس اجنتها ويبسط الاسلحة
ايديها ويضربان الارض باذانها لو كن لك يفعل في كل درجة يصعد بها سليمان ذاك السكون
بالاخذ بالنيران اللذان على الفخلتين المسك الخبز ثم يتناول حمامة من ذهب قائمة على

ذكر بيت المقدس وصفته بنبأه وبدوامه

عمود من جوهر من أعمدة الكرسي التورانية فقطعها سليمان فيقرأها على الناس ويدعوهم
إلى فضل القضاء قال وتجلس عظماء بني إسرائيل على كرسي الذهب القضية المفصلة بالجل
وهي الكرسي على يمينه وتجي عظماء الجن فيجلسون على كرسي القضية عن يساره وهي الكرسي
كرسي حافين به جميعاً ثم تظلم الطير وتتقدم الناس إليه للقضاء فإذا دعا بالنبينا وقدمت
الشهود لأقامة الشهادات دار الكرسي بجميع ما فيه ومحوه دوران الرجم المسرعة قال لما
لوهب بن منبه ما الذي كان يدير ذلك الكرسي قال بلبلان من ذهب ذلك الكرسي
مما عمله له صخر الجنى قالوا فإذا دار الكرسي بسط الأسدان أيديهما ويضربان الأخر بأظفارها
ويشتر النيران والطاؤون ان اجتمعت ما فزع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب
شديد فلا يشهدون إلا بالحق فهذا شأن كرسي سليمان عليه السلام ومجاثب ما كان فيه
فلما توفي سليمان عليه السلام بعث بختنصر فأخذ ذلك الكرسي وحمله إلى انطاكية فأراد أن يضعه
عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا بالحواله فلما وضع قد مبه على الدرجة السفلى ورفع
الأسديده اليمنى فحرب ساقه ضربته شديدة دقها ودماء فحمل بختنصر فلم يزل يجر ويحج
منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزاهم ملك من الملوك يسمى كدش بن سداس
فمز مخطيئة بختنصر ومرت الكرسي إلى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الجوار عليه
ولا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة نقاب ولم يعرف خبره ولا يدرك أين هو والله اعلم

ومنها بيت المقدس وصفته بنبأه وبدوامه

قال الله تعالى سبحان الذي أرى عبيه ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
الآية وقال تعالى ونجيناه ووطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين قيل بالمياه و
الأشجار والثمار وقيل إن كل ماء عذب يخرج من تحت أصل الصخرة التي بيت

ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها ويدوام

المقدس يحيط من السماء اليها ثم يتفرق في الارض من ذلك قوله تعالى وكنافها للعلمين
 وروى خالد بن معدان عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفرة بيت
 المقدس على نخلة من نخيل الجنة وتلك النخلة على نهر من انهار الجنة على ذلك النهر راسية بنت
 مزاحم يوم ابنت عمران رضي الله عنها ينظمان حلق اهل الجنة الى يوم القيمة واما بدين بناء بيت
 المقدس وصفة بنيانه على ما ذكره اهل البصيرة بالسيرة هو ان الله تعالى بارك في نسل ابراهيم
 حتى جعلهم في الكثرة غاية لا يحصون فلما كان زمان داود عليه السلام البت فيهم مدة طويلة
 بارض فلسطين وهم يزدادون كل يوم كثرة فاعجب داود بكثرة قومه وادان بعلمه مد بني اسرائيل
 كمهم فامر بعدادهم وبعث بذلك عرفاء ونقباء وامرهم ان يرفعوا اليه ما يبلغ من عددهم فكانوا
 يعدون زمانا من الدهر حتى عجزوا فبعث الله جبريل عليه السلام ووحى اليه يا داود قد علمت
 وعدت اباك ابراهيم يوم امرت بهن بجولده فبرواتم امرى بان بارك لم في ذرية حتى يصيروا
 بعدد نجوم السماء ولجعلهم بحيث لا يحصى عددهم فارتدان تعلم عددهم انه لا يحصى عددهم
 غيري اني قد اقيمت لابتيهم يلية يقتل منها عددهم ويذهب عندك اجمالك بهم وب
 بكثرتهم فاختروا اما ان ابتليكم بالجوع والقطط ثلاث سنين اسلط عليكم عدوكم ثلاث
 اشهر والموت ثلاثة ايام فجمع داود بنى اسرائيل واخبرهم بما وحي الله تعالى اليه فخيرهم فيه
 فقالوا لانت اعلم بما هو ايسر لنا وانت نبينا فانظر لنا غير الجوع لا صبر لنا عليه وتسلط العدو
 امر فاضح فان كان لا بد فالموت لا يبيد ولا يبد غيرهم فامرهم داود ان يتجهزوا بالموت فغسلوا
 وتحنطوا ولبسوا الاكفان وبرزوا الى صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد بالزوارك والاهل
 وامرهم ان يفتخروا الى الله تعالى فيضربوا اليه لعلهم يرحمهم فارسل الله اليهم الطاعون
 فاهلك منهم في يوم وليلة الواكثرة لا يدري عددهم ولم يعرفوا من ذوقهم الا بعد وقتهم

٢٢١
ذكر بيت المقدس وصفة منبأه وبنو داود

بشهر فلما أصبحوا في اليوم الثاني خردا وداود عليه السلام ساجدا لله تعالى يسبح له الله تعالى ويقول
يا ربنا اكل الخبز العامر بنو اسرائيل يا ربنا ون يعطى ذنبت بنو اسرائيل يعاقبون
فما كان من شيء ففينا انزلوا عطف من بني اسرائيل فاستجاب الله دعاءه وكشف عنهم الطامون
ورفع عنهم الموت غمراى داود عليه السلام الهلاكه سالتين سيوفهم فغمدوها وارتقوا في سلم
من ذهب في محبرة بيت المقدس الى السماء فقال داود لبني اسرائيل ان الله تعالى قد من عليكم
ورحمكم فجدوا له شكرا قالوا كيف تامرنا قال امركم ان تتخذوا في هذا الصعيد الذي
رحمكم الله فيه مسجد لايزال فيه منكم ومن بعدكم ذاك الله تعالى فلخذ داود في بناءه فلما
اراد وان يستدوا بالبناء جاء رجل صالح فقيه يختبرهم ليعلم كيف اخلاصهم في بناءهم فقال
لبني اسرائيل ان لي فيه موضعا انا محتاج اليه ولا يحل لكم ان تتجبنوني عن حق فقالوا يا هذا
ما من احد من بني اسرائيل الا وله في هذا الصعيد حق مثل حقك فلا تكن ابخل الناس ولا
تضايقنا فيه فقال انا اعرف حق وانتم لا تعرفون حقكم فقالوا له ما ترضى وتطيب نفسك ولا
اخذناه منك كرها فقال لهم اتحدون هذا في حكم الله وحكم داود قال فرفع خبره الى داود
عليه السلام فقال رضوه فقالوا بكرناخذ من بني الله قال خذوه بمائة شاة فقال الرجل
يا بني الله قال داود خذوه بمائة بقرة قال زدني قال بمائة بعير قال زدني يا بني الله فامنا
تشرية الله تعالى والله كرم لا يحل فقال داود حيث قلت هذا فاحكم اعطيك قال تشرية
بخط مثله فيتونا ونحلا وعنا قال نعم فقال الرجل انت تشرية الله تعالى فلا تجل قال سل الله
قال انت اكرم على الله مني ولكن ابن لي حولا جدا را مشرفا ثم تملوه ذهبا وان شئت و قال داود
هذا هين فالتفت الرجل الى بني اسرائيل قال لهم هذا هو الناب الخالص ثم قال لداود يا بني الله
لان يغفر الله لي نبا واحدا احب الي من كل شيء وهبت لي ولكن كنت اختبرتكم فجدوا في

ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها وبلد واهلها

بناء بيت المقدس وكان ذلك فيما قيل اثنى عشر سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل
 الحجارة على ظهره وكان ذلك لخبار بني اسرائيل حتى رفعوه قائمة وعجزوا فادعى الله تعالى اليه ان
 هذا بيت مقدس من انك رجل سفك الدماء ولست ببانيه ولكن ابن لك املاك بعدك اسلمة سليمان
 اسلمة من سفك الدماء واقضى اتمامه على يد يه ويكون صيته وذكره واجوه لك باقيا فصوله
 زمانا الى ان توفي داود عليه السلام واستخلف سليمان فامر الله باتمام بيت المقدس فخرج سليمان
 الجن والانس والشياطين وقيم عليهم الاحكام وخص كل طائفة بعمل يصلح لها وارسل الجن
 والشياطين في تحصيل عمل الرخام والبلور الابيض الصافي من معادنه وامرهم ببناء المدينة
 بالرخام والصفيح وجعلها اثني عشر نبضا لكل نبض منها سبط من الاسباط وكان اثني عشر
 سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فزقا فريق منهم يستخرجون
 الذهب والفضة والياقوت من معادنه وفريق يعنصون في البحر يستخرجون انواع الدرة
 وفريق يقطعون انواع الرخام وفريق يعنصون على الجواهر وفريق ياتون بالسلك والعنبر
 وانواع الطيب من اماكنها فلقى بشئ من ذلك لا يحصى الا الله تعالى ثم انه لحضر الصانع
 وامرهم بنحت تلك الحجارة وتنقيدها والواحا واصلاح تلك الجواهر ونقشها فكانوا يعملونها
 فصورته صوتا شديدا الصلوات ففكره سليمان تلك الاصوات فدعا الجن وقال لهم هل عندكم
 حيلة في نحت هذه الجواهر من غير قصوت فقالوا يا بني الله ليس في الجن اكثر تجار باه الاكثر
 علما من حنجر الحفريت فارسل اليه من ياتيك برطب سليمان بخاتمة طابعه وكان يطبع الشياطين
 بالخنزير لسائر الجن الحريه وكان اذا طبع بخاتمة لمع ذلك كالبرق الخاطف فكان لا يواحد
 من جن ولا شيطان الا انقاد اليه باذن الله تعالى فارسل الطابع مع عشرة من الجن
 فاتوه به وهو في بعض جزائر البحر فارسل الطابع فلما نظر اليه كاد ان يصعق خوفا فاقبل سرعا

ذكر نيت المقدس وصفة بنيان دهر وبل وامر

مع الرسل حتى دخل على سليمان فقال سليمان وسله عما حدثت العفريت في طريقه فقالوا يا نبي الله ان كان يضحك في بعض الاحياء من الناس فقال له سليمان ما رصيت بتمردك على ربي
 الجي الى طاعتي حتى صرت تضر من الناس فقال يا نبي الله اني لست اضرهم غير
 ان ضحكى كان تعباً مما كنت اسمع وادى في طريقى فقال له سليمان وما ذاك قال مررت على شط
 نهر فوجدت رجلاً ومعه بغلة يريد ان يقيها وجراً قد يريد ان يستقي بها فاستقى البغلة وملا
 الجرة ثم اراد ان يتعطف حاجته فشد البغلة باذن الجرة ففريت البغلة وكثر الجرة فضحكت من حق
 الرجل حيث قوه ان الجرة تعبس البغلة ومرت ايضا برجل اخر وهو جالس عند اسكان
 يستعمل في اصلاح خف له فسمعت يشترط عليه ان يصلمه بحيث يبقى معادى سبع سنين وفوق ذلك
 سلك الموت اليه من قبله فضحكت من قلة عقله فجعله ومرت بجوز تمكهن وتعب الناس بها
 لا يعلمون من امور السماء وقد كنت عهدت رجلاً دفن في موضع فراشاه ذهاباً كثيراً ففرغ
 الخالية فرايتها تموت جوعاً وتحت راسها ذهب كثير وهي لا تعلم بمكانه ثم تعبر الناس بالمراسم
 فضحكت منها ومرت برجل في بعض المدن وقد كان به داء فيما قبل فاكل البصل فبرئ من داءه
 فصار يطيب الناس وكان لا ياتي احد ياله من حلة الا امره باكل البصل وانه لا ضرر شيء حتى ان
 ضرره يصير الى الدماغ فضحكت منه ومرت في بعض الاسواق فرايت الثور وهو افضل الادوية
 يكال كلاً ورايت الفلفل وهو من الامور القاتلة يوزن وزناً فضحكت ومرت بناس قد
 جلسوا يبتهاون الى الله ويبالون الرحمة والعفوة فلم منهم قوم فقاموا وجاء اخرون فجلسوا
 فرايت الرحمة قد نزلت عليهم واخطات الذين كانوا من قبل وغشيت الذين جاءوا فضحكت تعباً
 للقضاء والقدر فقال له سليمان هل علمت من كثرة تجاربك وجولاتك في الاحوال شيئاً تختل
 هذه الجواهر بتلين ويسهل نحتها وثقبها بلا صوت قال نعم يا نبي الله اعرف حجراً ابيض كاللبن يقال

٤٢٣
ذكر بيت المقدس وصنعة بنيانه وبدوامه

السامور غير اني لا اعرف معدن الذي هو فيه ليس في الطير شيء اصيل ولا اهدك من العقاب
فامر بفراخه ان يجعل في صندوق من تلك الجواهر فاني اتي بذلك الحجر فيضرب به الصندوق
حتى يثقبه ليصل الى لاده قال فامر سليمان بفراخ العقاب ان تقيم في صندوق من جهرها يوما
وليلة فنجيب عن افراخه فمرسها وجاء بالحجر بعد يوم وليلة فثقب به الصندوق حتى وصل الى
افراخه فوجه سليمان مع العقاب نفر من انبياء حتى اتوه منه بقدر ما علم ان فيه الكفاية واستعمل
ذلك في ادوات الصنائع فسهل عليهم بناتها من غير صوت وهو حجر يستعمل في نقش الخواتيم
وثقب الجواهر الى اليوم وهو ثمانون عزين قالوا فبنى سليمان المجد بالرخام الابيض والاصفر
والاخضر وعلمه من المهابا الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمانية ونقص سقفه وجعل طانه
باللآلئ والياقوت وانواع الجواهر وبطاطنه بالواح الفيروز فلم يكن يوجد يومئذ
في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المجد وكان يضيئ في الليل كالقمر في ليلة البدر
فلما فرغ منه جمع اليه اعباد بني اسرائيل واعلمهم ان هذا لله تعالى وكل شيء منه خالص لله
تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيد الميثاق في الارض قط اعظم عيد من ذلك اليوم
ولا طعمة اكثر منه فذبح فيه من البقر والغنم والخراف والبقرة خمسة وعشرين الفا معلوفة ومن
الغنم اربعة مائة الف شاة قالوا ومن عجائب ما اتخذ سليمان بيت المقدس انه بنى بيته
وطين حائطه بالبحر وصقله فكان اذا دخل الباراستبان خياله في ذلك الحائط ابصر طين
دخل الباراستبان خياله في ذلك الحائط اسود فان قدح من ذلك كثير من الناس عن الفيروز
والخياضه ونصب في زاوية من زوايا المجد عصا بنوس فكان من مسها من اولاد الانبياء
لم يضره منها شيء ومن مسها من خيرهم احترقت يده فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس
قرب قربان على الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لهذا الملك منا منك على وجعلت خليفتك على

في قصة بلقيس ملكة سبا والهدى وما يتصل به

ارضك واكرمتني به من قبل ان اكون شيئا فذلك الحمد اللهم اني اسألك ان تدخل هذا المجد خصلا ان لا يدخله احد يصلي فيه ركعتين مخلصا فيها الا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا يدخله من ذنب لا ثبت عليه ولا خائف لا امنته ولا سقيم لا شفيعه ولا مجرب لا انحصيته ولا غنيته واذا اجبت دعوتي واعطيتني طلبتي فاجعل علامته ان تقبل قريبا في قال فتركت غار من السماء فسدت ما بين الخائفين ثم امتد منها عنق فاحتمل القربان وصعد به الى السماء وكان بيت المقدس على ما بناه سليمان عليه السلام الى ان غرأ بخت نصر بنى سرائيل فحرب بيت المقدس والقي فيه الجيف وكبسه بالتراب ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والنفيس الى ارض بابل وكان بيت المقدس خرابا الى ان بناء المسلمون في زمن عمر رضي الله عنه بامر الله تعالى

باب في قصة بلقيس ملكة سبا والهدى وما يتصل به

قال الله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدى هذا مكان من الغائبين لاية قالت العلة باخبار القدماء ان بنى الله سليمان بن داود عليها السلام فلما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فجهز للمسير واصطحب معه من الناس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ عسكره مائة فرسخ وامر بالريح الرخاء فحماهم فلما وافوا الحرم اقامه بشار الله ان يقيم وقربا القربان وقضى الناسك وبشراهد بخروج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخبرهم انه سيد الانبياء وخاتم النبيين ان ذلك ثبت في زبورهم ثم احب ان يسير الى ارض اليمن فخرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن يؤم بنخم سهيل فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فوافي ارضها ايضا حسنة تزهر بخضرتها فاحبب الناس اليها فصاروا يتقدمون

٧٢٧
وقصة بلقيس ملكة سبا والهدد طيطصيه

فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان الهدد دليله على الماء وكان يرى الماء من تحت الأرض كما يرى
 أحدكم كاسه بيد فينفق الأرض فيعرف موضع الماء وعمقه ثم ينجي الشياطين فيسلخونه كما
 يسلم الأهاب يستخرجون الماء قال سعيد بن جبيرة ما ذكر ابن عباس هذا الحديث قال النخعي
 ابن الأزمري كيف يبصر الماء من تحت الأرض لا يبصر الفخاذا غطي بقدر اصبع من تراب
 قال ويحك اذا جاء القدر عني البصر ويرى قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انها كمن قتل الهدد ها فانه كان دليل سليمان على الماء فطلب سليمان الهدد فلم
 يجده فوجد ثوران الهدد لما جاء قال سميت من سببنا يقين في وجد امرأة تملكهم الآية
 وذلك انه لما نزل سليمان قال الهدد هد في نفسان سليمان قد اشتغل بالنزول فان وقع الى نحو
 السماء ونظر الى طول الدنيا وعرضها ونظر بينا وشمالا فرأى بستان بلقيس فمال الى المحضرة
 فوقع فيها فاذا هو بهد الهدد اليمن فخط عليه كان اسم هد هد سليمان يعفور واسم هد هد
 اليمن عفيف قال عفيف يعفور من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من الشام مع سليمان بن
 داود عليه السلام فقال الهدد ومن سليمان بن داود قال ملك الجن والانس والشياطين
 والوحوش والرياح فمن اين انت قال فاس من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأة قال فاسها
 قال يقال لها بلقيس وان اصاحبكم سليمان ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس وانه فانه ملك
 اليمن كله وتحت يدها اثنا عشر الف قيل مع كل قيل سائر الف مقاتل والقيس هو الفان يبلغها
 اليمن فهد انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال فاني اخاف ان يتفقد في سليمان في وقت
 الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدد اليها في ان صاحبك ليس من تائبه بخبره والملك
 فانطلق معه حتى اتي بلقيس ونظر ملكها وصاحبه الى سليمان الا وقت صلاة العصر قال فلما نزل
 سليمان ودخل عليه وقت صلاة العصر طلب الهدد ذلك انه نزل على غير ما فسأل الانس

فقصته بلقيس ملكة سبا والهدد وما يتصل به

عن الإمام فقالوا لا نعلم ههنا ما ههنا فقال الجرحى الشياطين فقالوا لا نعلم فتعقد عند ذلك الهدد فلم يجد فتوقده فقال ابن عباس في بعض الروايات عنه وقعت قطعة من الشمس على رأس سليمان فظفر فادس موضع الهدد فدخل فزع عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدد فقال أصليح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته إلى موضع فتغضب عند ذلك سليمان وقال لا من ينه عن عذاب شديد أو لا يبعثه واختلف العلماء في العذاب الشديد ما هو فقال أكثر المفسرين كان عذابه أن ينتف ويثبه وذنبه ويدعه معطاً ثم يلقيه في بيت النمل فتلدغه وقال الضمير لا تمنعه ولا تشدق رجله ولا تشمه وقال مقاتل لا طليين بالقطران ولا تشمه وقيل لا ودعه التقصير وقيل لا فرق بينه وبين الفه وقيل لا تمنعه من خد متى وليا تيق بسلطان مبین ای حجته وقرينة وروى عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة قال ثم دعا العقاب سيد الطيور فقال له على بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه وروى السماء حتى التصق بالهواء فظفر باللدنيا كالقصعة بين يدي أحدكم فظفر بمنيا وشمالا فإذا هو بالهدد هد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريد أن يأكل الهدد فلما رأى الهدد هذا ان العقاب يريد به بسوءنا شدة الله وقال له بحق الله قواله واقدرة على الأرحم حتى لا تتعرض له بسوء قال فولى العقاب عنه وقال له ويلك تكلمت أملك أن ينزل الله سليمان قد حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم طار متوجهاً نحو سليمان فلما انتهى إلى المعسكر تلقاهما النسر والطير كله وقالوا له أين غبت في يومك هذا فلقد توقعنا لك بني الله سليمان وأخبروه بما قال فقال الهدد هد وما استثنى بني الله قالوا بل إنه قال وليا تيق بسلطان مبین طار الهدد هذا العقاب حتى أتى سليمان وكان قاصداً على كرسيه فقال له العقاب قد أنيتك بربنا بنى الله فلما قرب الهدد منه رفع رأسه وأخفى ذنبه وجناحيه بحما على الأرض فواضعا سليمان فهدى سليمان يده إلى رأسه فحجذها وقال ابن كثر لا عذبك هذا بأشد من هذا

٢٢٨ في قصة بلقيس ملكة سبا والهدى ما يتصل به

له الهدى هديا بنى الله ذكر وقوفك بين يدي الله فلما سمع ذلك سليمان ان قد جفاعة الخبر
الحسين بن محمد الشافعي باسناد عن حكيم قال انما صرف سليمان عن نبض الهدى بقوله
ثم سألته الذي ابطال عني قال الهدى هدى ما اخبر الله بها حلت بما لم تحط اي صلت ما لم تعلم به
وجئت من سبا بتبايقين اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء واسمها بلقيس بنت
البشرخ وهو الهدى هادوقيل هي بلعة بنت ثراجيل بن ذي جدر بن البشرخ بن الحرث بن
قيس بن منعة بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ابو بلقيس الذي يسمى البشرخ
ويلقب بالهدى هاد ملكا عظيما الشأن وكان ملكا وضا امين كلها وكان يقول لا اولاد لي
ليس احد منكم كفوا الى ان يتزوج منهم فزوجوا بامرأة من الجن يقال لها بيجانة بنت الشكر
وكانت الانس اذ ذاك ترى الجن وتخاطبهم فولدت له بلعة وهي بلقيس لم يكن له ولد غيرها
وتصدق هذا ما اخبر به ابن سيمون بن سنان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان احد ابوي بلقيس جنيا قالوا فلما مات ابو بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها طمعت في الملك
وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون فاختروا عليها رجلا فملكوه
عليهم واختلفوا فرقتين كل فرقة منهم استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان هذا الرجل
الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يهديه الى حرم رعيته فيجرحهن فاذا احباه
خلعه فلم يقدر واعليه فلما دانت بلقيس ذلك دمرتها الغيرة فارسلت اليه وعرضت نفسها عليه
فاجابها الملك الى ذلك وقال ما منعني ان ابذل لك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارفع منك
فانك كفؤ كريم فاجمع رجال قومي وخطبهم منهم فجمعهم وخطبها منهم فقالوا لا نراها تفعل
هذا فقال انما هي التي ابتدأتني واني احب ان تسمعوا قولها فتشهدوا عليها فلما جاءوها
وذكروا لها ذلك قالت نعم اني احببت الولد لرجل منكم منذ كنت اربغ عن هذا والساعة قد

صفة القصر الذي بنته بلقيس

رضيت له فزوجها منه فلما زفت عليه خرجت في ناس كثير من خدنها وحشها حتى نحت
 منازلهم وورعهم فلما جاءته مقتنه الخجعة سكر ثم حزن واسه انصرفت من الليل الى منزلها فلما
 اصبح الناس وراوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب داره علموا ان تلك الملكة كانت
 مكر او خديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا لها انت احق بهذا الملك من غيرك فقالت
 لولا العار والشار ما قتلتموني لكن رايته قد عم فساد فاحذني الحمية ففعلت به ما فعلت
 فملكوها واستتب امرها في المملكة وروى ابن ميمونة باسناده عن الحسن بن علي عن ابي
 ثعلبة كرت بلقيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امرا قالوا
 فلما ملك بلقيس اتخذت قصر وعرشا

صفة القصر الذي بنته بلقيس

قال الشيخ روى ان بلقيس لما ملكت امرت ببناء قصر فحمل اليها خمسة اسطوانات من
 رخام طويل كل اسطوانة خمسون ذراعا فامرت بها فقصبت على قل قريب من مدينة صنعاء و
 جعلت بين كل اسطوانتين عشرة اذرع ثم جعلت فيها سقفها منظومة بالواح الرخام والحم بعضها
 للبعض بالرخام حتى صار كانهما لوح واحد ثم بنيت فوق ذلك قصر مربع من الجرجس
 في كل زاوية من زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء وفيما بين ذلك بجالس حيطانها من رخام
 وفضة موصعة بالوان الجواهر المربعة وجعلت في اى باب ذلك القصر عيا على المدينة درجا
 من الرخام الابيض والاحمر في جوانبه حجر لحيها ونوايه حراسها وخدمها وحشها
 على قدر مراتبهم وصفة عرشها كان مقدمه من ذهب منقش باليواقيت الحمراء والزرق
 الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر
 وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من دراقص وشفاف السريجن

٢١٣
قصة القصر الذي بنى بلقيس

ذهب عليه سبعون بيتا وعلى كل بيت باب مغلق وكان حولها ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا في الهواء فذلت قولها عز وجل وأتيت من كل شيء مما تحتاج إليه الملك والملكة والعدة ولها عرش عظيم أي سرير فخيم حسن جذتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وذلك أنها قالت لو زارها ما كان يعبد إلا في الماضون قالوا كأنوا يعبدون الله السماء قالت أين هو قالوا هو في السماء وعلمه الأرض قالت فكيف أعبد وأنا لا أراه ولست أعرف شيئا أشد من نور الشمس فهي أول ما ينبغي لنا عبادته فعبدت الشمس من دون الله تعالى وحملت قومه على عبادتها وكانوا يسجدون لها إذا طلعت وإذا غربت قال فلما قال ذلك الهدى سليمان قال له سليمان سننظر صدقت أم كنت من الكاذبين ثم إن الهدى هداه لحجم على الماء فاحتفر الكهنا وهي الأبار التي تطلو بطن كل واحد فرعى الناس الدواب وكانوا قد عطشوا ثم كتبت سليمان كتابا من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ باسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى إنما بدنا لا تغلوا على منقوفي سليمان قال بن جريج وغيره لم يزد سليمان على ما قص الله تعالى في كتابه شيئا وكان أبلغ الناس في كتابه وأقله أما هو كذلك لأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يكتبون جملا ولا يطيلون كتابا ولا يكثرون قالوا فلما كتبت الكتاب بلعبة بالسد وختمته بخاتمه وقال الهدى هدا ذهب بكتابي هذا فالحق إليهم ثم قول عنهم وكس قريبا منهم فمظن ما ذكره ابن جرير ون من الجواب فأخذ الهدى هذا الكتاب أتى بلقيس وكانت بأرض يقال لها مارب من صنعاء على ثلاثة أيام فوافاها في قصرها وقد غلقت الأبواب وكانت إذا قدرت غلقت الأبواب أخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها ومضت إلى فراشها فأتاها الهدى هدا نائمة مستلقية على ظهرها فالتقى الكتاب على حجرها هذا قول قتادة وقال مقاتل حمل الهدى الكتاب بمنقاره وطار حتى وقف على راس المرأة فزف ساعته والناس ينظرون حتى رقت

قصّة القصر الذي بنته القيس

للراة واسها فالقى الكتاب في حجرها و قال ص ب بن منبكات لها كوة يضي طاعة مستقبله للشمس
تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فاجاء الهد هذا الى تلك الكوة فندها
بجناحيها فارتفعت الشمس لم تعلم فاستبطات الشمس فقامت تنظرها فزعي العصفرة في وجهها
قالوا فاخذت بلقيس الكتاب كانت قارئة كاتبة عربية من قوم تبع بن شراحيل الحميري فلما
رايت الخاتم ارتعدت ونصت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي اسل
هذا الكتاب هو اعظم ملكا منها وقالت ان ملكا تكون رسالة الطير ملك عظيم فقرأت الكتاب
تاخر الهد هد غير بعيد ثم انها جاءت حتى قدعت على سرير ملكها وجمعت الملائكة من قوسها
اشعشع الف قيل تحت يد كل قيل منهم مائة الف مقاتل كانت تكلمهم من وراء الجلب فاذا
احزنها المر اسفرت عن وجهها فلم اجازوا واخذوا بجالسهم قالت لهم بلقيس اني اتي بكتاب
كريم اي شريف لشرف صاحبه وقال الضحك ممتة كبر لا تكلموا بغير ما يدرك عليه ما اخبرني
به ابو حامد الوفاق باسناد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم الكتاب ختمه
وقيل ممتة كبري لانه مصدر بيبم الله الرحمن الرحيم فذلك قوله تعالى انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تغلوا على استوفى سليمان قالت يا ايها الملائكة اتوني في امرى
واشيروا على فيما عرض لي ما كنت قاطعة امر احدى تشهدون اي تحضرون ففانوا يجيبين لها
عن اولو قوة واولو باس شديد عند الحرب الامر الذي فانظري ماذا الامر من تحت سائر الامر
طائعين فقالت لهم بلقيس حين عرضوا انفسهم للحرب ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوا
وجعلوا اعز اهلها اذلة اي هانوا اشرافها وكبراءها لكي يستقيم لهم الامر فصدق الله قولها
فقال وكذلک يفعلون انشدني ابو القاسم الجندبي هذا البيت قال انشدني في معناه

ان الملوك بالحيثما حلوا فلا يكن لك في اكنافهم ظل

قصة القصر الذي شتمه بالقيس

<p>ما ذا تؤمل من قوم لا غضبوا وان ملحتهم خالوا فخذهم فاستغن بالله عن ابوابهم كرها</p>	<p>جار واعليك وان رضيعتهم سلا واستثقلوا كما يستثقل الكل ان الوقوف على ابوابهم ذل</p>
---	--

قال الله تعالى مخبر عنها وفي رسالة اليهم هدية وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيبة حكيمة قد ساست الملأ من قومها وحرب الامم واستتافى رسالة اليهم الى سليمان وقومه هدية اصانعة عن ملكي واختبر بها املاك من بني فنان يكملها قبل الهدية وانصره وازيل نبيا لم يقبل الهدية ولم يرض منا الا ان تتبعه على يمينه ثم انها اهدت اليه صفا وصالفا قال ابن عباس البستهم لباسا واحدا حتى لا يكون يعرفون انهم من الانبياء وقال مجاهد البستهم لباس الجوارى والبست الجوارى لباس الغلمان واختلفوا في عدد هم فقال الكل عشرة جوار وعشرة غلمان وقال مقاتل مائة وميفعة وميفعة قال مجاهد مائة غلام ومائة جارية وقال وهب خمسمائة غلام وخمسمائة جارية وارسلت اليه ايضا بصفايح الذهب واختلفوا في كيفيةها وعددها اخبرني ابن ميمونة ايضا باسناده عن ثابت البناني في قوله تعالى وفي رسالة اليهم هدية قال اهدت له صفايح الذهب في اوعية الديبايح فلما بلغ ذلك سليمان امر الجيوش فهو هو الراجح بالذهب ثم امر به فالتقى في الطريق في كل مكان فلما جاؤا واوروه ملحق في الطريق في كل مكان قالوا قد جئنا بخيل شيا نراه ههنا ملحق لا يلتفت اليه فصفر في اعينهم ما جاؤا به وقيل كانت اربع لينات من ذهب وقال وهب بن منبه غير من هذا الكتب نعمت بلقيس الى خمسمائة جارية وخمسمائة غلام فالبست الجوارى لباس الغلمان لا بقتير والنالتو والبست الغلمان لباس الجوارى جعلت في سوادهم اساور من ذهب في اعناقهم اطواقا من ذهب في اذانهم اقراطا وشنوقا مرصعات بانواع الجواهر وحملت الجوارى على خمسمائة

فمرس الغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس من حرج من ذهب مرصع بالجواهر غواشيها من
الديباج الملون وبعتت اليها ايضا خمسمائة لبننة من ذهب خمسمائة لبننة من فضة وتاجا
مكلا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت اليها ايضا بالسك والعنبر والعود والالنجج وعمل الحقة
فجعلت فيها دقة ثمينة غير مثقوبة وجرع خرزة مثقوبة معوجة الثقب وعت رجالا من اثرا
قومها يقال المندرين عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب ابي عقل وكبت معهم كتابا
بنسخة الهدية وقالت في الكتاب ان كنت نبيا فيزير بين الوصائف والوصفا واخبرنا بما في الحق
قبل ان تقصها واشتبا الدرة ثقب استويا وادخل خيطا في الخرزة ثم امرت بالقيس الغلمان
فقال لهم اذ اكلكم سليمان فكلوه بكلام فيه تانيث وتخيث يشبه كلام النساء وامرت
الجواري ان يكلوه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم انها قالت للرسول انظر الى الرجل
اذا دخلت عليه فان نظرك اليك نظر غضب فاعلم انه منك فلا يهولك منظره فانا اعزمت وان
رايت رجلا بشا شالطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتهم كلامه وورق الجواب فانطلق الرسول الى الهدايا
فلما راي الهدى ذلك قبل سرعا الى سليمان واخبره بالخبر كذا مر سليمان الجن ان يصنعوا
له لباس من الذهب والفضة ففعلوا ذلك ثم امرهم ان يبسطوا له من موضعه الذي هو فيه الى
تبع فراخ سيدنا واحد بلينات الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان جيطا نامرة
من الذهب والفضة ففعلوا ذلك فقال لهم اى الدواب احسن مما رايتم في البر والبحر
فقالوا يا نبي الله اننا راينا في بحر كذا دواب مختلفة الوانها اجنحة واعراف ونواص
فقال سليمان على بها الساعة فاتوه بها فقال شدوها عن يمين الميدان عن يساره على
بلينات الذهب والفضة والقوالها علوفة فيها ثم قال الجن على با ولا دكر فاجتمع خلق كثير فقامهم
فيها عن يمين الميدان عن يساره ثم قد سليمان في مجلس عسيرة ووضع اربعة الاف كرم

٢٣٧
صفة القصر الذي بنته بالقيس

يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوا من اصبح وامر الانس فاصطفوا فرسخ
وامر الوحوش والسباع والطيور فاصطفوا فرا سخ عن يمينه وعن يساره فلما اقبل
القوم ودنوا من الميدان ونظروا الى ملك سليمان وراوا الدواب التي لم تراعينهم مثلها تروث
على ابن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم ويرهوا بما معهم من الهدايا وفي بعض
الروايات ان سليمان عليه السلام لما امر بفرض الميدان بلبسات الذهب والفضة وامرهم ان
يتروكوا في طريقهم على قدر اللبسات التي معهم فلما رأت الرسل موضع اللبسات خاليا وكل
الارض مفرقة خافوا ان يتهموهم بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان قال فلما جاؤا الى
الميدان وراوا الشياطين نظروا الى منظر عجيب ففرغوا منهم فقبل لهم جوزا فلما خوف
عليكم قال فكانوا يمدون على كره وسكر وس من الجن والانس والطيور السباع والوحوش
حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم سليمان نظر لصنا بوجه طلق وقال ما اولاكم
فاخبروه ونيس القوم بما جاؤا به واعطوه كتابا لملكه فلما نظر اليه وقراه قال لهم اين الحقبة
فاتي بها فخر بها فاجاب جبريل عليه السلام فاخبره بما في الحقبة فقال ان فيها دابة ثمانية بلا ثقب
وخزنة مثقوبة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فالثقب الدرة وادخل الخيط
في الخزنة فقال سليمان عليه السلام من لي بشعبها فقال الانس فلم يكن عندهم علم فلما علموا
الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا له ارسل الى الارضة فارسل اليها
فلما ات اخذت شعرة في فيها ومرت في الخزنة حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان
سلي حاجتك قالت ان تصير رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم قل من هذه الخزنة يسلكها بالخيط
فقال دودة بيضاء انا لها يا بنى الله فاخذت الدودة خيطا في فيها ودخلت الثقب فخرجت من
الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت ان تصير رزقي في الفواكه قال لها لك ذلك ثم انزل من

صفة القصر الذي بنيت بالقيس

الجوارى والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايدى يهم فكانت الجارية تأخذ الماء من
الأنية باحدى يديها ثم تجعله في اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه الغلام ياخذ من كلاله
بيده ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعد هذا الغلام على ظهر الساعد
كانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يجرد الماء على ساعد واحد فميز بينهم بذلك ثم ردة
سليمان الحديّة كلها وقال تدروننى بهال فما اتانى الله خير مما اتاكم بل انتم تجديتكم تعرفون
لانكم اهل المفارقة والمكاثرة في الدنيا ولا تعرفون غير ذلك ليست الدنيا من تحت لار الله
تعالى قد مكنت منها واعطاني ما لم يعط احد من العالمين فيها ومع ذلك فانه سبحانه وتعالى
اكرمى بالنبوة والحكمة ثم انه قال للذين ربن عمرو امير القوم ارجع اليهم بالهدية فلنا نقيم
بجنود لا قبل لهم بها واخرجهم منها اذلة وهم صاغرون ان لم ياتوني مسلمين قالوا قلنا
وجبت رسل بلقيس اليها من عند سليمان واخبروها قالت والله ما هذا بملك وما لنا نخرج
فبعثت الى سليمان انى قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرى وما تدعوا اليه فزيت ثمان
بلقيس امرت بعشرها فجعل في سبع ابيات بعضها داخل بعض في آخر قصير من قصودها ثم اطلقت دونه
الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم انها قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك
وسرير ملكي فلا تخلص اليها احدا ولا يراه حتى اتيتك ثمانها امرت مناديا ينادى في اهل
ملكها اليؤذنهم بالرجيل ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تختبئ
كل قيل مائة الف مقاتل قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا عيبا لا يستد ابشوحه
يكون هو الذي يبال عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فرأى رجلا قريبا منه فقال ما
هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منها بهذا المكان قالوا نعم قال ابن عباس
وكان ما بين الكوفة والحيرة قدر فرسخ فاقبل سليمان على جنوده وقال اكر يا ليتني بعشرها قبل ان

صفة القصر الذي نشأ بالقيس

ياتوني مسلمين اى طائعين خاضعين في اختلاف العلماء في السبب لكذا لاجله امر سليمان بالانحصار
 العرش فقال اكثرهم لان سليمان علم انها اذا اسلمت حرم عليه ما لها فاراد ان ياخذ سريره ما قبل ان
 يحرم عليه اخذه بالسلامها وكان قتادة لا نه اعجب صفة لما وصفه لهد فاداد ان يراه
 قبل ان يراها وقيل ليرىها قد رآه الله تعالى عظيم سلطان في مجرته ياتي بها في عرشها قال عفة
 من الجن وهو الهام والقوى انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى من مجلسك الذي تقص
 فيه قال بن عباس كان له غداة كل يوم يجلس يقضى فيه الى نصف النهار واختلفوا في اسمه
 فقال وهب انه كودي وقال شبيب كوزان واني عليه لقوى اى قوى على جملة امين على
 ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب الالية
 واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقال آخرون ملك من الملائكة ايد الله به
 نبه عليه وقال آخرون بل كان رجلا من بني آدم ثم اختلفوا فيه فقال اكثر المفسرين
 هو اصف بن برخيا بن شمعيا بن ملكيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به
 واذا استلج اعطى آخرون ابن ميمونة باسناده عن ابن عباس قال ان اصف قال سليمان حين
 صلح ودعا الله تعالى مد عينك حتى ينتهي طرفك قال فمد سليمان عينيه فنظر نحو اليم بفتح الله
 الملائكة فحملوا السري من تحت الارض يخذون الارض خذ حتى انخرقت الارض بالسري
 فخرج بين يدي سليمان واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به اصف بن برخيا عند الايات
 فروى عن عائشة رضي الله عنها وعن ابنها ان الاسم الاعظم الذي دعا به اصف بن برخيا يا حي
 يا قيوم روى عن الزهري قال دعاء الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا والكل شيء الهنا واحدا
 لا اله الا انت استخى بعرشها وقال مجاهد يا ذا الجلال والاكرام حدثنا ابن ميمونة باسناده
 عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح

٢٣٧
صفة القصر الذي ينتد بالقيس

وكان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم ينظر من ساكن الأرض وهل يعبد الله لا يعبد
فوجد سليمان قد عابها سم من اسماء الله تعالى فاذا هو بالعرش قد حمل فأتى به سليمان عليه السلام
من قبل ان يرتد اليه طرفه هو بالسناده عن مجاهد قال حدثنا سهيل بن حرب قال قال زعم ابن
ابن برة ان اسم الذي عنده علم من الكتاب سطور وقال قتادة اسمه ملجأ وقال محمد بن
المنكر انما هو سليمان الله الله علما وفعها قال له عالم من بني اسرائيل نا أتيتك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فقال سليمان زهات قال انت لئني ابي النبي ليس احد عند الله اوجه منك فان دعوت الله
وطلبت منك ان عندك قال صدقت ففعلك لك فجئ بالعرش في الوقت فلما رأى سليمان
العرش مستقرا عنده محمولا اليه من ما ركب الى الشام في قدر ارتد الى الطرف وهو مدية يسيرة قال
هذا من فضل بي ليلوني انا شكر اكره ومن شكر فانا يشكر لنفسه اى لم ينفع بذلك الا نفسه
حيث استوجب شكره لتمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة
المفقودة ومن كفر فان ربي غنى عن شكره كرهير بالافضل ممن يكفر نعمته فقال سليمان عليه السلام
نكروا لها عرشها اى زيد وافيه وانقصوا منه واجعلوا اعلاه اسفله واسفله اعلاه ننظر
اتهدى الى عرشها فتعرفه ام تكون من الجاهلين الذين لا يهتمون اليه اذ اراد ان يختبر
عقلها وانما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه ومحمد بن كعب وغيرهما من اهل العلم
ان الشياطين خافت ان يترزوها سليمان ويستولدها فتعشت اليها اسرار الجن فلا يفتكون من
تخبر سليمان وذريته من بعده فارادوا ان يزهده فيها فاساءوا الشاء عليها وقالوا لربك
عقلها شيئا وان رجلها كحمار فارد سليمان ان يختبر عقلها بتكبير عرشها وينظر الى قدرها
ببناء الصرح فلما جاءت بلقيس قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو فشبته به وكانت قد تركت
خلفها في بيت خلف سبعة ابواب مغلقة والمفتاح معها فلم تقرب بذلك لترتكب فعلم سليمان

صفة القصر الذي ينته بلقيس

كما ان غفلها قال الحسين بن الفضل شهبوا عليها فثبتت عليهم واجابتهم على حسب سؤلهم لوقالوا
 لها هذا عرشك لقلت نعم فقال سليمان واوتينا العلم بانتم لها ومحيتها طائفة من قبلها اي من
 قبل محيتها وكنا مسلمين طائعين خاصعين لله تعالى هذا قول مجاهد غيره وقال بعضهم هو من قو
 بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان قالت قد عرفت هذا واوتينا العلم بجملة نبوة سليمان عليه
 السلام بالآيات المتقدمة من قبلها اي من قبل هذه الآية وكنا مسلمين اي منقادين للمطيعين
 لأمراء من قبل ان جنك فلما وافت سليمان عليها قيل لها ادخلي الصرح وذلك ان سليمان
 لما اقبلت بلقيس تريد امر الشياطين فبنوا له صرحا اي قصرا من زجاج كانه الماء
 بها صاوا جروا من نقعة الماء والحق فيه السمك ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه حكمت
 حيلة الطير والحجر والاشجار لما امر به بناء الصرح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد سخر الله
 لسليمان ما سخر بلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد غلاما فلا تنفك من العبودية والسخرة
 ابدا فارادوا ان يزهدوا فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار وانها شعراء الساقين لان انها
 كانت بخية فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ذلك وينظر قد ميبها وساقها فامر ببناء الصرح وقام
 وهب بن منبه انما بنى الصرح ليضرب عقلا وفيها يعلمها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها
 اليه الوصائف والوصفاء ليبين الذين ذكرها لاني فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي الصرح
 فلما رأت حبيبته لجة وهي معظم الماء فكشفت عن ساقها لتقوضه سليمان فنظر سليمان عينا
 فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما الا انها كانت شعراء الساقين فلما راي سليمان ذلك صر
 بصر عنها وناداهما انه صرح ممرد من قوارير وليس ماء فلما جلست قالت ليا سليمان اني اريد
 ان اسالك عن شيء قال سئلتك عن ماء وروي ليس من الارض ولا من السماء وكنا مسلمين
 اذا جاءه شيء لا يعلمه سأل عنه لاني فان كان عندهم علم ذلك ولا سأل البحر فان علموا ولا سأل

صفة القصر الذي بنته بلقيس

الشياطين قال الشياطين عن ذلك فقالوا ما الهون ذلك انتم الخيل ان تجري ثم املا الالهة
من عرقها فقال لها سليمان عرق الخيل فقال صدقت ثم قالت اخبرني عن كوزيك فوثب
سليمان عن سريره وخر ساجدا وصعق فقامت عند وتفرقت جنوده فجاء جبريل عليه السلام
وقال لها سليمان يقول لك ربك ما شانك قال اجبريل اني انا الله تعالى ان
تعود الى سريرك فتزسل اليها والى من حضرتها من جنودك وجنودها فتسألها وتسألهم عما
سالتك عنه ففعل ذلك سليمان فلما دخلوا عليه واستقروا قل لها عما دسالتني قالت عن ماء
رومي ليس من ارض ولا من سماء فاجبت قال عن اشيء سالتني ايضا قالت ما سالتك عن شيء الا هذا
فقال الجنود فقالوا مثل قولها وانسأهم الله تعالى ذلك وكفى الله سليمان الجواب ثم ان سليمان
دعاها الى الاسلام وكانت قد ماتت حال الهدى والهدية والرسول بالعرش والصرح فاجابت
وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واختلف العلماء في امرها
بعد الاسلام فقال اكثرهم لما اسلمت بلقيس راو سليمان ان يتزوجها فلما هم بذلك كره لما رايت
شدة كثرة شعير ساقها وقار ما افضح هذا فقال الانس عما يدعبك لك فقالوا المؤمنات المرأة
ما لم ينه حد يد ففكر سليمان موسى وقال انها تقطع ساقها فقال الجن فقالوا لا تدرك ثم لما
الشياطين فتذكروا عليه قالوا لا تدري فلما الح عليهم قالوا نحن نختال لك عليه حتى يكون كالقصة
البيضاء فاتخذ والها النورية والحمام قال ابن عباس انه اول يوم رؤيت فيه النورية فاستنكها
سليمان عليه السلام اخبرني ابن ميمونة بسنده عن ابي موسى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول من اتخذ الحامات سليمان عليه السلام فلما التصق ظهره بالجدار قال اواه من عذاب
الله تعالى قالوا فلما تزوجها سليمان اجها اجا شديدا واقربها على ملكها وامر الجن فبنوا
لها بارض اليمن ثلاثة حصون لمير الناس مثلها ان تفاعا وحسنا وهي سلحين وغمدان يبنون

في ذكر عزرة سليمان عليه السلام ابان زوجة الجراد ونجرا الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملكا
٢٢

ثم ان سليمان كان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام
ثم يكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وروى محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه قال سليمان لم يلق في ملكه وخرج من امرها اختاري جلا من قومك حتى
ازوجك يا به قالت ومثلي فيكم الرجال يا بنى الله وقد كان لي في ملكي وقومي من السلطان ما
كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله لك قلت
زوجتي ان كان ولا بد من تبع الا كبر ملك هذا ان فزوجها يا هاتر دها الى اليمن فسلطوا
ذاتبع على اليمن ووعا سليمان زوجة امير جن اليمن فقال له اعمل الذي تبع ما استملك فيه فما
فصنع لذي تبع للصانع باليمن ثم لم يزل بها ملكا يعمل فيهما ارا د حتى مات سليمان عليه السلام
فلما حال الموت ببلغ اليمن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلطت بهامة حتى اذا كان في خوف
اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر اليمن ان سليمان بنى الله قدمات فارفعوا ايديكم قال فحدث
الشياطين الى حجرين عظيمين فكتبوا فيها كتابا بالسند يعني خط العجيرة نص بنينا سلحين
واثنين وبنينا صرواح ومرواح ومفتون وهنذا وهنيدة ودلوم وهذه الحصون كانت
باليمن عملتها الشياطين لذي تبع ولولا صارخ بهامة لم يرفعوا ايديهم فانطلقوا ودفقوا
ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام والله اعلم

باب في ذكر عزرة سليمان عليه السلام ابان زوجة الجراد
ونجرا الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملكا

قال الله تعالى والقينا على كبريه جسد اثمنا ثم روى محمد بن اسحق عن بعض العلماء ان سليمان
اخبر ان في جزيرة من جزائر البحر جلا يقال له صيدون ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه
سبيل لمكانه في البحر كان الله قد اتي سليمان في ملكه سلطانا لا يتبع عليه في بر ولا بحر فخرج

٢٢١
في ذكر غزو سليمان عليه السلام ابازوجه الجردة وخيل الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب والملكه

الى تلك المدينة فعملت الريح على ظهورها حتى نزل عليها بجوده من الجن والانس فقتل ملكها و
ما فيها فاصاب فيها اصاب هنتا لذللك الملك يقال لها جردة لم ير مثلها حسنا ولا فاسفا
لنفسه ووعاها الى الاسلام فاسلمت على يده في الظاهر على خيفة منه قلة ثقة فاجها جاشيدا
لم يصب احد من نسائه وكانت منزلتها عنده منزلة عظيمه وكانت على منزلتها عند لا يذهب
حزنها ولا يترقد معها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب
للدع الذي لا يرقا قالت اني اذكر ابي اذكر ملكه وساطانه وما كان في يدي من نفي ذلك فقال لها
سليمان قد ابد لك الله ملكا هو اعظم من ملكه وساطانه واعظم من ساطانه وهذا الله تعالى
الاسلام وهو خير لك من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك لكني اذكر ما صابني لما ترى من الحزن
فلوانك امرت الشياطين يصورون لي صورته في رؤيها اراه بكره وعشيه لم يجز ان يذهب
ذلك حزني ويسليني عن بعض البعد نفسي فامر سليمان الشياطين ان يمشوا اليها صورته اياها
في ارضها لا تنكر منه شيئا فمشوا له اياها حتى نظرت الى اياها بعينه الا انه لا روح فيه فحدث اليه
حين صنعوه فازننه وقصته وعمته وردته بمثل شيئا بل التي كان يلبسها ثم انها كانت اذا خرج
سليمان من دارها تغدو اليه في ليله ها فتجد له ويجدن له معها كما كانت تصنع معه في
ملكه وتروح اليه كل عشية تفعل مع مثل ذلك سليمان لا يعلم شي من ذلك اربعين صباحا فبلغ
ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن باب سليمان اى ساعة اراد دخول بيته دخل
حاضرا مرغائبا فاتاه فقال يا بنى الله كبر مغرور دق عظمي فقد عمر في قد حان الزهاب مني وقد
احببت ان اتومر مقام اقبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله تعالى واشي عليهم بطريقهم
واعلم الناس بعض ايجالهم من كثير من امورهم فقال فعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم
خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله تعالى واشي على كل نبي بما فيه وذكر ما فضاهم الله بجهنم

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام وحبته الجادة وخبث الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب والملك

الى سليمان فقال اما كان احكم في صغرك واومر عت في صغرك وافضل في صغرك واحكم امرت في صغرك وابعدت من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه ذلك حتى امتلأ غيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فلما اتاه قال يا اصف ذكرت من صغري من انبياء الله تعالى فاثبتت عليهم خير في كل ما منهم وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرتم اثبتت على خير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في اخبر عني فقال الهان غير الله يعبد في دارك اربعين صباحا في صومى امرأة فقال سليمان في داري قال نعم في دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت ما قلت الا عن شيء بلغك ثم ان سليمان سجد الى داره فكذلك الصنم وماتت تلك المرأة ولانك هاتر انه امر بشيا بظهر فاق بها وشيا ب لا يغزلها الا الابكار ولا تمسها امرأة ذات دم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده وامر بمراد ففرش ثم اقبل تائبا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك المراد وعلقت فيه بشيا به تدل الله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره ويقول فيما يقول رب ما كان ينبغي لآل داود ان يعبدوا غيرك وان يقربوا في دوزخهم واهل اليهم عبادة غيرك فلم ينزل كذا يومه حتى اسير ثم حج الى داره وكانت له وليدة يقال لها امينة كان اذا دخل من هبة واراد قضاء حاجة تلوا للصلاة امرأة من نساءه وضع خاتمه عند هاتمي تقبله وكان لا يمس خاتمه الا وهو متطهر لان خاتمه كان من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه السلام مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما من الايام عند هاتمي كما كان يضعه عند منول من فاتها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمان وكان اسمه صخر فخطته سليمان لانها لم تذكر منه شيئا فقال يا امينة خاتمي فتاولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان ففكت عليه لطير الجن والانس الشياطين فخرج سليمان فاقى الى امينة وقد تغير من حاله ونفسه ما

في ذكر عزرة سليمان عليه السلام اذ رجعت الحرامه وخيل الشيطان الذي خذ خاتمه من يده بسبب وال ملكه

كان معهودا له عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي فقلت ومن انت قال سليمان بن داود
فقلت كذبت لست سليمان فقد جاء سليمان واخذ خاتمه وها هو جالس على سريره ملكه فعرف
سليمان ان الخبيثة قد ادر كنهه فخرج سليمان وجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل فيقول
انا سليمان بن داود فيمشون عليه التراب يسبون ويقولون انظر الى هذا المجنون واهى شئ
يزعم يقول انه سليمان فلما راي سليمان ذلك خرج متوجها الى البحر فكان ينقل الحيطان لأصحاب
البحر من البحر الى السوق فيعطون كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى السمكتين باعقة
وشوى الاخرى فياكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عذبة ما كان ذلك الوثن يصيد في داره
فانكر اصف بن برخيا وعلما بني اسرائيل حكمه عند الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال
اصف يا معشر بني اسرائيل هل ياتيتم من اختلاف حكم سليمان ما رايت قالوا نعم فقال اوصوني
حتى ادخل على نساءه فاسالهن هل نكرن منه في خاصة امره ما انكرناه من عامة امر الناس
وعلايته فدخل على نساءه فقال لهن ويحك هل نكرتن من امر سليمان بن داود ما انكرناه
فقلن اشد ما يدع امرأة منا في دمه ولا يغتسل من جنابة فقال اصف اتالله وانما اليه يرجعون
ان هذا هو البلاء المبين ثم انه خرج الى بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم ما في العامة فلما
مضت اربعون صباحا زال الشيطان عن مجلسه ثم عز في البحر فقتل الخاتمة فيه فابتلخته سمكة
فاصطادها بعض الصيادين وقد عماله سليمان صدمه يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه
السمكتين وكان من جملة السمكة التي ابتلعت الخاتمة فعمل سليمان سمكتيه فباع التي ليس في بطنها
الخاتمة بالاغقة ثم عمدا الى السمكة الاخرى فشقه اليشويها فوجد خاتمه في جوفها فاخذته فجعله
في يده ووقع ساجدا فعكفت عليه الطير والجن والانس والشياطين واقبل على الناس وعلم ان
الذي دخل عليه لما حدث في داره من عبادة الوثن فرجع الى ملكه واظهر التوبة من

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ووجته الجردة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب والملك

ذنبه ثم امر الشياطين وقال استوفوني بهذا المارد فطلبت الشياطين حتى اتت به فحنت له حضرة
فادخله فيها ثم سد عليه بالخرى ثم ارتقىها بالحديد والوصاص ثم امر به فقتل في البحر فهذا
حديث وهب بن منبه وقال السدي في سبب ذلك كان سليمان مائة امرأة وكانت امرأته منهن
يقال لها جردة وهي اشر فسأته وامنها عنده وكان اذا اراد ان ياتي حاجتها ودخل من مذهب نوع
الخاتم ولم يات من عليه احدا من الناس غيرهما فجاءته يوما من الايام وقالت له ان اخي بينه وبين
فلان خصومة وانا احب ان تفضله اذ اجله لك فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله فاعطاها خاتمه
ودخل البحر فخرج الشيطان في صورته فقال لها ما ات الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على
مجلس سليمان وخرج سليمان بعده فسأله ان تعطيه خاتمه فقالت له اني لا اخذه قال لا يخرج من
مكانه تايبا ومكث الشيطان يحكم بين الناس وبعين يوما فانكر الناس حكمه واجتمع قراء بني
اسرائيل على ماؤهم فجاءوا حتى دخلوا على نساءه فذكروا لهن ما انكرن وافقوا لهن ومن قد انكرنا هذا
فان كان سليمان قد ذهب عقله واساء احكامه فليس لنا صبر على ذلك فبكى النساء عند ذلك
قال فاقبلوا ويشون حتى توه واحد قوا به واخذوا بحالهم ثم انهم نشروا التوراة فقرأوها فلما
قرأوا التوراة طار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم من في البحر فابتلع الحوت قال
واقبل سليمان على حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من الصيادين وهو جائع وقد اشتد
جوعه فاستطعمهم من صيدهم وقال لي سليمان بن داود فقام اليه بعضهم فضره بعضاهم فنجبه
فسانعه وهو على شاطئ البحر فلا يصادون صاحبهم الذي ضربه وقالوا له بشما صنعت
حيث ضربته فقال انه زعم انه سليمان بن داود فاعطوه سمكتين مما ضرب عندهم فامسك
ما كان فيه من السم الضرب حتى قلم الى شاطئ البحر فشق بطنها وجعل يغسلها ما فوجد خاتمه فخلع
احداها فاخذها ولبسه فقرأ الله عليه ملكه وبهائه وجاءت الطير حتى حلت عليه فخرها القوم

٢٢٥
 في ذكر غزوة سليمان عليه السلام وحيث لم يرد خبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب ملكه

فجاءوا بغيره من اليه ما صنعوا فقال ما اؤخذكم على عدوانكم ولا الوكم على ما كان منكم هذا
 ما كان لا بد منه ثم جاء حتى تم ملكه وامر ان يا تو اب الشيطان الذي اخذ خاتمه فاق به فجعله في
 صندوق من حديد ثم طبعه واقتل عليه بقتل ختمه بخاتمه ثم امر به فالق في البحر وهو فيه
 كذلك الى الساعة + وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما اقتن سقط الخاتم من يده
 وكان فيه ملكه فانذه سليمان واعاده عليه فقط من يده فلما رآه سليمان لا يثبت في يده
 ايقن بالقسوة فقال اصف سليمان انك مفتون بذي بك والخاتم لا يتماثل اربعة عشر يوما
 الى الله تائب من ذنبك انا اقوم مقامك ما سيرة عملك واهل بيوتك بغيرك الى ان يتوب بعملي
 ويردك الى ملكك فصر سليمان هارب الى به واخذ اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت في الجسد
 الذي قال الله تعالى والقينا على كرمه جسدا ثم اناب هو اصف كاتب سليمان وكان عنده علم
 الكتاب فاقام اصف في ملك سليمان وما لم يسهر يسيرة لم يعمل بعمله اربعة عشر يوما الى ان حج
 سليمان الى منزله تائبا الى الله تعالى وقاتله عليه ملكه فاقام اصف من مجلسه وجلس
 سليمان على كرمه واعاد الخاتم في يده فثبت + وقيل سبب ذلك ما اخبرنا شيخنا بن محمد
 الجليل باسناده عن سعيد بن المسيب ان سليمان بن داود اجتمع عن الناس ثلاثة ايام فاقى الله
 اليه ان يراي سليمان ان اجتمعت عن عبادي ثلاثة ايام فلم تنظر في امورهم ولم تنصف مظلوما من ظالم
 وذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما روينا وقال في اخره قال علي كرم الله وجهه فذكر
 ذلك الحسن فقال ما كان الله تعالى ليطاع على فناءه ونعوذ بالله ان يسلط الشيطان على
 فناء انبيائه بالباشرة وكيف يعتقد ذلك احد قد زه الله تعالى انبياءه عن مثل هذا البقيع
 هذا قول صحيح لا والله باليق بانبياء الله تعالى اقرب الى التقوى وقا بعض القسرين كان سبب فشة
 سليمان انه امر ان لا يترجج امرأة الا من بنى لسرايل فترجج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك

في
 بالله

٣٣٦
في ذكر وفاته سليمان عليه السلام

وقيل ان سليمان عليه السلام اصاب بنتا لملك صيد من اعجب بها وعرض عليها الاسلام
فامتنعت فخوفها سليمان فقالت له ان اكرهتني على الاسلام قتلت نفسي فخاف سليمان ان يقتل
نفسها فترجى بها مشركه فكانت تغدسها لها من ياقوتة اربعين صبا في خفية من سليمان ان
اسلمت فعوقب سليمان بزوال ملكه اربعين يوما وقال الشيعة في سبب زوال ملكه ولد سليمان
ابن فاجتمع الشياطين فقال بعضهم لبعض ان عاش لمولد لم تنقل ما نحن فيه من البلا والحرقة
فبيلنا ان نقتل له او نخيله فعلم سليمان ذلك فامر السحابة ان تاخذ ابنة وامر الحج فحمله
وغذا ابنه في الصحاب فامس مضرة الشياطين فعاتبه الله لقتل من الشياطين ومات بالولد فالتق
على كرسيه وهو البس الدنمى قصه الله علينا بقوله والقيناه على كرسيه جسدا ثم انا رب الله اعلم

باب في ذكر وفاته سليمان عليه السلام

قال الله تعالى كلما قضينا عليهم الموت الاية قال هل لتاريخ لبث سليمان في ملكه بعد ان
مرقه الله عليه عمل الجن والشياطين ما يشاء من محارب ومما شيل وجفان كالجوارى قد
راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من يشاء ويطلق من يشاء ويامرهم بحمل الحجارة
الثقيلة ونقلها الى حيث احب قال فتزليهم ابليس وهم داثون في العمل فقال كيف انتم قالوا
ما لنا طاقة مما نحن فيه فقال ابليس قد هبون تحملون الحجارة وترجعون فراغكم انتم وشيا
قالوا نعم قال فانتم في راحة قال فابليت الرج ذلك سليمان فامرهم ان يحملوا ذاهبين واجيب
فجاءهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه اخرجهم انهم يحملون ذاهبين وراجهين فقال
لهم ابليس تنامون بالليل قالوا نعم قال فانتم في راحة قال فابليت الرج ذلك سليمان
فامرهم ان يعملوا بالليل النهار فتزليهم ابليس فشكوا اليه انهم يعملون بالليل والنهار فامرهم
داثون في العمل فقال كيف انتم قالوا لا طاقة لنا فيما نحن فيه فقال لهم ابليس ما يشاء فعله

في ذكره فاعلموا

قالوا نعم قال فوقعوا الفرج وقد بلغ الامر منتهاه فلم يلبثوا الا قليلا وقد مات سليمان عليه السلام
 قال بن عباس وغيره كان سليمان عليه السلام يحب في بيت المقدس سنة ولستين الشهر
 والشهرين واقل من ذلك اكثر يدخل فيه بطعامه شرابه فدخل في المرة التي مات فيها وكان
 بدن امره في ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيها الا تنبت له بيت المقدس شجرة فيسألها سليمان
 ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول كذا هي شئ انت تقول لكذا وكذا فيامر بها
 فتقطع فان كانت تنبت لغرس غرسها في مكان كذا وكذا وان كانت لا تكتب عليها كذا
 وكذا فينهض ويصلي يوما اذ يرى شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخنوبة قال
 ولاي شئ بنتك قالت لخراب هذا المسجد فقال سليمان بن داود ما كان الله تعالى المصير وانما هي
 انت الذي على وجهك هالك وخراب بيت المقدس فترعها وغرسها في جانبها ثم قال اللهم عم على
 الجن موثق حتى تعلم انهم لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب
 اشياء وانهم يعلمون ما يكون في غد ثم ان سليمان دخل الحراب فقام يصلي متكئا على عصاه
 فمات ثم بقي على تلك الحالة ولم يعلم بذلك من الشياطين احد منهم مع ذلك يعلمون انهم يخافون
 ان يخرج فيعاقبهم وقال عبد الرحمن بن زيد قال سليمان الملك الموت اذ امرت بي فاعلمت قال فانا
 فقال يا سليمان قد امرت بك وقد بقيت سويعة فدعا الشياطين فنوال صرحا من قوارير ليس
 له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه
 وفي رواية اخرى ان سليمان عليه السلام قال ان ات يوم لا يحيا يدان الله تعالى اتاني من الملك
 ماترون وما تر علي يوم فملك صاف من الكبر وقد حبيت ان يكون لي يوم واحد يصعدني
 الى الليل ولا اغتم فيه ويكن ذلك اليوم غدا فلما كان من الغد دخل قصره وامر باغلاق ابوابه
 ومنع الناس من الدخول عليه منع من رفع الاخبار اليه لئلا يسمع شيئا يسوءه ثم اخذ العصا

٢٢٢
في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

بيده ووضعها فوق خصره واتكأ عليها ينظر إلى مما يليك إذ نظر شابا حسن الوجه مليحة
بيض قد خرج عليه من جانب القصر فقال له السلام عليك يا سليمان فقال عليك السلام فكيف
دخلت على هذا القصر بغير إذن وقد منعت من دخوله ما منعت البواب الجبابرة
حين دخلت قصرى بغير إذن فقال أنا الذي لا يحجبني حاجب ولا يدفعني لبواب كالأخاف
ولا أقبل منهم الرشاد وما كنت لأدخل هذا القصر بغير إذن فقال سليمان فمن إذن لك فدخل
فقال له في قال فارقد سليمان وعلم أنه ملك الموت فقال له ماتت ملك الموت قال نعم قال فيم
جئت قال لأقبض روحك قال يا ملك الموت هذا يوم لم يستل بصفوك لا سمع فيه ما ينبغي فقال
يا سليمان أنك أردت يوم ما يصفوك فيه عيشك حتى لا يفك فيه شيء وذلك يوم لم يخلق في الدنيا
فارض بقضاء ربك فإنه لا ردة له قال فأقبضكم أمرت فقبض ملك الموت روحه هو متكى على عصاه
قالوا وكان الشياطين مجتمع حوله وحول محرابه ومصلاه أينما كان وكان للمحراب بابان بين
يديه وباب خلفه فقال بعض الشياطين لصاحبه أركب جليدا فادخل من الباب الذي بين يديه
وأخرج من الباب الذي خلفه فدخل ذلك البعض لم يكن شيطان ينظر إلى سليمان في المحراب
الا احترق فمر ذلك الشيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فوقه بالبית فلم يحترق قط إلى سليمان
وقد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس أن سليمان قد مات ففتحو عليه فخرجوه ووجدوا منساة
وهي العصا بلغة الحبشة قد أكلتها الأخرسة فلم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الأخرسة على العصا
فأكلت منها يوم وليلة ثم حسبوا على ذلك الصوف فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعجزون بين
ويظنون إليه يحسبون أنه حي لا ينكرون احتباسه عن الخروج إلى الناس أطول صلاة قبل ذلك
وفي رواية ابن مسعود فمكثوا يداؤن أنه بعد موته حولا كما ملا فيقول الناس إن الجن كانوا
يكذبون في ادعائهم علم الغيب فلما علموا الغيب علموا موت سليمان ولم يلبثوا في العناء

في قصته مختصر خبر شيعاء وارميا وانيال وعزير

والعذاب سنته يعلمون له قران الشياطين قالوا لا ارضى لو كنت تاكلين الطعام لا يبين ان الجيب
 الطعام ولو كنت تشربين الماء لا سقيناك اعدبا لشرابك فكما تنقل الميت الماء والطين شكرالك
 فالذي يكون في جوف الخشب فهو ماتا يهابه الشياطين والشياطين تسكن اليها فذلك قوله
 تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساة الاية قال اهل التايخ
 كان عمر سليمان عيسى ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه منها اربعون سنة وذلك انه ملك
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه ثم
 سلك من بعد سليمان ابن له يقال له رجيم وكان قد استخلفه فبناه الله وكان نبيا ولم يكن ملكا
 ثم قبض وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملكهم بعد ابنه افيان رجيم وكان ملكه ثلاثا وستين
 سنة ثم ملك بعد ابنه اسابن افيان وكان رجلا صالحا وكان اعرج يعثر به عرق النساء فلم يج
 الملوك اضعفه واقرقت ملوك بني اسرائيل فغزاهم ملك من ملوك الهند يقال له روح الهند
 في جميع كثيرة قبيلة كبيرة فبعث الله عليهم الملائكة فغزتهم فقتلهم وقصدوا البحر حتى اذا ركبوا جميعا
 بعث الله عليهم الرياح والامواج فضربت سفنهم بعضها في بعض فتكسرت وغرق روح الهند
 ومن كان معه واضطربت الامواج حتى اقلت انقالم واموالهم وسلبهم الى محلة بني اسرائيل
 ونودوا ازخلوا ما غنمكم الله تعالى كونوا له من الشاكرين ثم لم تزل تغزوهم للملوك ملك
 بعد ملك من ملوك العراق وغيرهم فبهدلهم الله تعالى الى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وقتل
 فيهم العاصي عبيد بعض ملوك بني اسرائيل الاصنام من دون الله تعالى فغضب الله
 عليهم بكفرهم ومعصيتهم وسلط عليهم مختصر

مجلس في قصته مختصر خبر شيعاء وارميا وانيال وعزير
 عليهم وعلى نبينا السلام وايضا

٢٥٠ قصة شعيا عليه السلام

قال الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الى قوله عز وجل وجعلناهم

للكافرين حصيرا

قصة شعيا عليه السلام

قال محمد بن اسحق وغيره من اهل السير والخبار كان ما انزل الله تعالى على موسى خيرا من اسرائيل من احداثهم وما هم فاعلون بعده كما قال تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله حصيرا فكانت بنو اسرائيل يركبون الاحداث والذنوب وكان الله تعالى يتجاوز عنهم تطفأ عليهم واحسانا اليهم وكان اقل ما نزل بهم بسبب ذنوبهم من تلك الوقائع كما اخبر الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله تعالى اذ ملك ملكا من الملوك بعث له نبيا يستدعيه ويرشده ويكون واسطة فيما بينه وبين الله تعالى فيما يحدث من امورهم ولا ينزل عليهم كتابا وانما يامرهم ان يامروهم باحكام التوراة والهي عن المعاصي والمنكرات والدعاء الى ما تركوا من الطاعات فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى شعيا بن اسفيا وذلك قبل بعث زكريا ويحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر بيت المقدس حين شكي اليه الخراب فقال بشرا يا بنيك واكبل الحمار ومن بعده صاحب البعير فملك ذلك الملك بنو اسرائيل وبيت المقدس من انما فلما انقضى ملكهم عظمت فيهم الاحداث والردية وشعيا معه فبعث الله عليهم سنجار ملك بابل فنزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر جهة نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقة فرجة شديدة فجاء اليه شعيا فقال يا ملك بنو اسرائيل ان سنجار ملك بابل قد نزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر جهة نزل بيت المقدس وقد هابهم الناس وتفزعوا منهم فذكر ذلك على الملك قال يا بني الله هل تارك وحى من الله فيها

٢٥
قصته شعيا عليه السلام

حدث فقيرنا به كيف يفعل الله بنا وبعدونا سنجاري بن جنوده فقال النبي صلى الله عليه وآله
فبينما هم كذلك إذ أوحى الله تعالى لشعيا عليه السلام أنت ملك بني إسرائيل فأمره أن يوصي
بوصيته ويستخلف على مملكته من يشاء من أهل بيته وعترته فأتى شعيا صدقة فقال أريد
قدرا وحلي أن أمرت أن توصي بوصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من أهل بيتك فإني
ميت فلما قال ذلك شعيا لصدقة أقبل على الله تعالى وصلى وأبو بكرى قال في دعائه وهو متكئ
ويصترع إلى الله تعالى بقلب غلص من ظن صادق اللهم رب الأرباب والالهة القدوس
المقدس يا رحمن يا رزق يا من لا تأخذه سنة ولا نوم أذكرني خيئة وفعل حسنة فقام
في بني إسرائيل ذلك كله كان منك وانت أعلم به مني ترى علامتي لك من الله استجاب الله
ودعاه وكان عبدا صالحا فإذ أوحى الله تعالى لشعيا وأمره أن يخبر صدقة الملك أن به قد
استجاب له ودعاه وقبل منه وقد أخرا بلة خمس عشرة سنة ولقد أخذ الله من عدو سنجاريب ملك
باب بن جنوده فأتى شعيا إليه وأخبره بذلك فلما قال ذلك هب عن الوجع وانقطع عنه الحزن
وخبر ساجد الله تعالى وقال يا الهي والاهي لك سجدت وسبحت وكبرت وعظمت أنت الذي
تعطي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة
أنت الأول والأخر والظاهر والباطن وأنت رحم وتجب دعوة المضطرين أنت الذي أجب
دعوتي ورحمتك تضرعي فلما رفع رأسه أوحى الله إلى شعيا أن قل للملك صدقة إن يا امر
عبدا من عبيد فيأتيه بما ألتين فيجعله على فرجة فيشفي ففعل ذلك فبرئ فقال الملك
لشعيا سل بئنا أن يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا وهذا فقال الله لشعيا قل لربك فاستجاب
هذا وأنجيتك منه وإنهم سيصحبون موثق كلهم إلا سنجاريب خمسة نفر من كبارهم وكبارهم فلما
أصبحوا جاءهم صاخب يصرخ على باب المدينة يا ملك بني إسرائيل قل كفاك الله عدونا فخرج فان

٢٥٢
قصة شيا عليل

سجاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك اتم سجاريب فلم يوجد الموت فنبعث
الملك في طلبه فادركه الطلب هو ومن معه خمسة نفر من كبرائه في غارة احدهم يختصم في
في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما راهم خزا سجد الله تعالى من حين طلعت الشمس
الى العصر ثم قال يا سجاريب كيف ترى فعل بناكم الم يقتلكم بحوله وقوته ويخرج انتم غافلون
فقال له سجاريب قد اتاني خبر وبكم ونصرتنا ياكم من قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع
من شدة لولم يلقني في الشقوة الا قلة عظمى فلو سمعت وعقلت ما غررتكم ولكن الشقوة غلبت
علي وعلى من معي قال فقال صديقة الحمد لله رب العالمين الذي كفاناكم عا شارا زينا لم
يقتل ومن معك لكر امتك عليه لكن انما يقاتك ومن معك لتزداد شقاوة في الدنيا والآخرة
في الآخرة وتجزوا من وراءكم بلاريتم من فعل بني اكم ومن معكم ولد مات ومن معك هون
عند الله من ردة قردة لوتك ثم ان ملك بني اسرائيل امر ابيحيشه فقف في رقابهم الجوامع
وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا وكان يطعمهم كل يوم رغيفين من شعيركا
رجل منهم فقال سجاريب لملك بني اسرائيل لقتل خير ما تفعلنا فافعل ما اردت فامرهم الملك
الى حبس القتل فادعى الله الى شعيا ان قل للملك يرسل سجاريب ومن معه لينذروا من ولدهم
وليكرهوا وليحولوا حتى يلبثوا بلادهم فبلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سجاريب ومن
معه لينذروا من وراءهم حتى قدموا بابل فلما قدموا اجمع سجاريب الناس فاخبرهم كيف
فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك قد كنا نقص عليك خبرهم وخبرنيهم ووجه الله
اليهم فلم قطعنا وهي ام لايتطيعها احد وكان في امر سجاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تلك المرة
وعبرته ثم لبث سجاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف من بعده مختصم كل
ابن ابنه وكان يختصم رجل كما يعمل جده ويقضي بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله

٢٥٣
قصة شعيا عليه السلام

تعالى ملك بني اسرائيل صديقه فخرج امرئ بن اسرائيل وتاسوا في الملك حتى قتل بعضهم بعضا
وظهر فيهم البغى والفساد ونبيهم شعيا فيهم لا يرجون اليه لا يقبلون قوله فلما فعلوا ذلك
قال الله تعالى لشعيا عليه السلام قم في قومك يوحى عليك فلما قام النبي طلق الله لسانه
بالوحى فقال يا سامعني يا ارض فخصني فان الله اراد ان يفضي شان بني اسرائيل الذين دناهم
بثمتهم واصطفاهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كانوا
الضائعة التي لا راعي لها فاوى شاردوها وجميع ضالها وجبر كسيرها وداوى مريضها وامن
هزيلها وحفظ سجينها فلما فعل ذلك بطرت فتايلهم كبا شهاقتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم
عظم يصح بحجر اليه كبير فيل لهذه الامة الخاطئة الذين لا يدرون اجماعهم الخير ام الشر وان
اليعبرين كروطنه فينتابه وان العمارين كالأرض الذي يشبع عليه فيراجمه وان الثورين كوال
المسرح الذي يسرح فيه فينتابه وان هؤلاء القوم لا يدرون من اين جاءهم الخير وهم لا
الالباب والعقول ليسوا بقر ولا حمير في ضاويلهم مثلا فليمعوه قل لهم كيف ترون في الارض
كانت خرابا لمواتا فبقيت خرابا زمانا لحويلا لا عمران فيها وكان لبارب حكيم قوى فاقبل عليها
بالعمارة وكرم ان تحرب ارضه فاحاط عليها جدارا وشيدينها فصلا وجرى نهرا وابنت عليها نهرا
من الزيتون والزمان والنخيل والاعناب انواع الثمار كلها وعلى ذلك استخفظه اراعى حفظا
قويا امينا فانتظرها فلما اطاعت جاء طلعها فزفوا فقال بنسب الارض هذه نرى ان نهدم وجبا
وقصرها ويغيض ماء نهريها ويحرق غرسها حتى نقيس كما كانت خرابا اول مرة سواتا لا عمران فيها
فقال الله تعالى قل لهم ان الجدار ذمتي وان القصر شر سعتي وان النهر كتابي وان القيم بيبي
والغرس هم وان الخزوب الذي طلع الغراس اعماهم الخبيثه واني قد قضيت عليهم قضاءهم
على انفسهم وانه مثل ضرب به الله لهم فزهم يتقربوا الي بذبح البقر والعنم وليس بينا وبينهم

حديث
قدس

قصته شعيا عليه السلام

ولا أكله ولكن يتقربون إلى بالتقوى والكف عن ذبح النفس التي حرمتها فأيديهم مضمومة
منها وبناتهم مزقولة بدمائها ويشيدون إلى البيوت والمساجد يطهرون أجوافها ويحبسون
قلوبهم وأجسادهم ويدفنونها فأي حجة إلى تشييد البيوت ولست أسكنها وأرى حجة إلى
تزويق المساجد ولست أدخلها وإنما أمرت من فعلها لا ذكر فيها واسمى وتكن معلما لمن أراد أن
يصلى فيها يقولون لو كان الله يقدر على أن يجمع القسا بجمعها ولو كان الله يقدر أن ينفق قلوبنا
لفقهها فأعمد إلى عودين يابسين فزأبنا ودهم في أجمع ما يكون فقل للعودين إن الله يامر
كما أن تكونا عودا واحدا فلما أكل لهما ذلك اختلط انصارا عودا واحدا فقال الله تعالى قل لم أف
قدرة على أن أؤلف بين العودين اليابسين فكيف لا أقدر على إلفهم أن شئت أم كيف لا
أقدر على أن أنفق قلوبهم وأنا الذي صوّرتهم يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا
فلم نؤثر قلوبنا وتصلت قلوبنا فلم تزل صدقاتنا وان دعونا بمثل جنين السماء بكينا بمثل عودا
في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا قال الله تعالى فسلم ما الذي يمنعني أن استجب لهم لست
أسمع السامعين وأنظر الناظرين وأقرب البعيدين وأرحم الراحمين إذا تبيدي قلت كيف
ويلاي بسوطتان بالخير انفق كيف أسألت الخزان عندي لا يفتقها غيري أم يقولون
رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي سعت كل شيء إنما يترحم المترحمون بفضل أم يقولون
البخل يتريني لولست أكرم الأكرمين وأنا الفناح بالخيرات لست أجود من أعطى أكرمن
سئلوا أن هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحكمة التي فورت في قلوبهم فتدبروها وادشروا
بها أنديا لا بصرا ويقنوا أن انفسهم هي أعداء العداة لهم فكيف أرفع صيامهم وهم يلبثون
بالزور ويقوون عليه بطعمة الحرام أم كيف فو صلاتهم وقلوبهم طاغية تركن إلى من
يحاربون في نيتهم محاربي أم كيف تركو عندي صدقاتهم وهم يتصدقون بأموال غيرهم

٢٥٥
قصه شعبا عليه السلام

انما اجزى عليها اهلها المعضوبين ام كيف استجيب لهم دعاء وانما هو قول المستهم والعقل
من الملك بعيد انما استجيب قول المستضعف المسكين وان من علامة رضائي رسا المسكين لو
رجعوا المساكين وقرعوا الضعفاء واتصفوا المظلوم ونصروا المعضوق والوا الغائب ادعوا الى الفقير
واليتم ولا اولاد المسكين حقه ولو كان ينبغي لي ان اكل البشر اذا اكلتهم وكففت اذا هم وكنت
انور ابصارهم واسمع اذا نهم وسعول قلوبهم واعمرت ان كانهم وكنت قوة ايديهم واهلهم
وكنت السنهم الا انهم يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتى انها اقاريل من قوله واتخذ
ستوا قرة وتاليف نيام يولف المحرقة والكهنة وذموا ان لو يثا وان ياتوا بجديث مثله لعلوا
وان يطلعوا على علم الغيب بما قوى اليهم الشياطين اذا اطلعوا وكلامهم يستغنى بالذي يقول
ويردوهم يعلمون اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يدون وما يكتمون وانى
قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء سينته على نفسي وجعلت له اجلا ثم جلا
لا بد ان واقع فان صدقوا فيما ينقلون من علم الغيب فليضربوا حتى انقذه وفي اى زمان
يكون وان كانوا يقدرين على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل هذه القدرة التي بها اتصفوا
مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرين على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل
هذه الحكمة التي ادب بها امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قضيت يوم خلقت السموات
والارض ان اجعل النبوة في الاحرار واجعل الملك في العساء واجعل العز في الازلاء والقوة
في الضعفاء والنعمة في الفقراء والثروة في الاقلاء والهداية في الضالين والنجاة في المغلوبين
والثرى في الغيطان والعلم في الجهلة والحكم في الاميين فسلمهم من هذا ومن القيم بهذا الحق
يد من انفسهم ومن اعوان هذا الامر وانصاره فاني باعث لذلك نبيا اميالا اعمى من العيان ولا
صالح من الصالحين ليس بفظ ولا غليظ ولا بصاف لا لواق ولا مستر في الفخس ولا قول بالخنا

فاني
باعث لذلك
نبيا اميالا
١٣

٢٥٦
قصة ارميا عليه السلام

اسدوه بكل جميل واهب لكل خلق كريم جعل السكينة لباسه البرشاعة والنقوصية
والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والقدسية ترويضه والشرعية
والهدى مامته الاسلام ملت واحدا اسمه هدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارتفع به بعد
الجهالة واشهر به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد الفقر واجمع به بعد الفرقة واوفا به
قلوبها مختلفة واهواء مشتتة واحما متفرقة واجعل امته خیر امة اخرجت للناس يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر يا ايات وتوحيد يصلون قیاما وقعودا وركوعا وسجودا
يقابلون في سبيل الله صفوا وذو حوافر يخرجون من ديارهم واموالهم لبقاء رضوان الله عليهم
التكبر والتحميد والتسبيح والتحميد والتوحيد في سيرهم ومجالسهم ومضاجعهم ومقابلهم وشا
يكبرون ويهللون ويقدمون على رؤس الاشرف ويظفرون الى الوجوه والاطراف يعقدون
التياب في الانصاف قمرانهم دماؤهم وقرا نهم في صدورهم رهبان بالليل ليوث بانها ذلك
فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلما فرغ نبیهم شعيا من مقام التغذى على القتل
فهرب منهم فاعقبة شجرة فانفلقت له فدخلها فادركه الشيطان فاخذ بهدنة من ثوبه فارم
اياها فوضعوا المنشار في وسطها فشرها حتى قطعوها وقطعوه وهو في وسطها والله اعلم

قصة ارميا عليه السلام

فاستضاف الله على نبی ارميا بعد قتلهم شعيا وجلا منهم يقال لما شئت بن امير وبعث
الله اليهم الخضر نبي الیسمه وياتيه بالخبر من الله تعالى واسم الخضر ارميا بن خلفا وكان من سبط
هرون بن عمران وانما سمى الخضر لانه جلس على فرة بيضاء فقام عنها وهي تزهو خضراء فقال الله
تعالى لارميا حين بعث اليك اسراييل ارميا من قبل ان اخلفت اخترت من قبل ان
اصورك في بطن امك قد استك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك لم تره ومن قبل ان تلغ

٣٥٦
قصته ارميا عليه السلام

السعي بنائك ولا مر عظيم اجبتيتك فذكر قولك نعم وعرفهم احدثهم وادعهم ان فقال
ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجزان لم تنصروني فقال الله تعالى انا المالك فقام ارميا
فيهم خطيبا لم يد رما يقول قلهم الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها قول الله
وعقاب العصية وقال لهم في اخرها فاني احنف بعزتي وجلالي لا يرضيكم فتنة ينجيهم فيها العليم
ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البس الهيبة وارتع من قلبه الرحمة يتبعه عدة مثل ولوا ليليل الظلم
ثم اوحى الله تعالى الى ارميا عليه السلام اني مصلك بني اسرائيل يافت ويا فت هم اهل يابل و هم من
طرد يافت بن نوح فلما سمع ارميا بكى وصاح وشق ثيابه وحتا الرما د على راسه فلما سمع الله
تضرع لرميا وبكاه و نادى ارميا واشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان
ارحم في بني اسرائيل كما اسويه فقال الله وعزتي وجلالي لا اهلك احدا من بني اسرائيل حتى
يكون الامم فذلك من قبلك فخرج ارميا بذلك وطابت نفسه قال الذي بعث موسى بالحق
لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم انا في الملك فاجبره بذلك وكان ملكا صالحا فخرج واستبشر وقال
ان يعد بنا ربنا فبن ثوب كثيرة وان يرجعنا فبرحمته ثم اقم لبثوا بعد اوحى ثلاث سنين لم يزلوا
فيها الا مصيبة وتما ديا في الشر و ذلك حين اقترب هلاكهم وقال اوحى رحاهم الملك الى التوب فقام
يفعلوا فسلط الله عليهم بختصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل بختصر
ساوا الى الملك اتى الملك الخبير فقال لملك ارميا انت زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا اذن الله
لا يغلف الميعاد واثابه واثق فلما قرب الاجل اراد الله هلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا قد
تمثل في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له يا بني الله اني استفتيت في اهل رحى وصل رحاهم
ولم ازل اليهم محسنا ولا يزيدوا كراحي يا هم الا استخفنا في فائتة فيهم فقالوا احسن فيما بينك وبين
الله وصلهم وابشر خير فانصرف الملك فاما كثر الايام اثم اقبل عليه في صورة ذلك الرجل فقدم

٢٥٠ قصة ارميا عليه السلام

بين يديه فقال ارميا لما ظهرت اخلاقهم لك بعد ان ياخى الله والذي يشك بالحق نبيا
 سا اهلككم يا ايها الذين آمنوا اهل جحيم لا قد منها اليهم وافضل قال ارميا عليه السلام رجع
 الى اهلك فاحسن اليهم وعل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فملك
 اياما وقد نزل بجنته جنود وحول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل
 وثق عليهم فقال ملكهم لا ارميا يا بني الله ابن ما وعدك الله به قالوا يرحم الله الملك على
 ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس فيحك ويتبشر بخبر من الذي وعد فتعديت يدي به
 وقال المانا الذي تبيت في شان اهل مرتين فقال ارميا عليه السلام الميان لهم ان يمتروا من
 الذي هم فيه فقال يا خي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه اليوم وليتهم
 في عمل لا يرضى الله تعالى فقال ارميا عليه السلام على اي عمل رايتم قال على عمل عظيم من عظم الله
 تعالى فضربت لذلك وايتيتك لا تخبرني واني اسالك بالله الذي جعلت بالحق نبيا لا ما دعوت
 الله تعالى عليهم ليهلككم فقال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب
 فابعدهم وان كانوا على عخطك وعمل لا رضاه فاهلكهم قال فما خرجت الكلمة من فم ارميا
 تمام حتى ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان فحفظ بسبعة
 ابواب من ابوابها فلما راي ذلك ارميا صالح وبكى وشق ثيابه وحمل الرماة على راسه قال يا ملك
 السموات والارض ان ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبرهم الذي اصابهم لا بقتلك
 ودعائك فاستيقن ارميا عليه السلام انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا به فطار ارميا
 حتى خالط الوحوش ودخل نجس وجنود بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترابا
 ترابا ثم يقذف في بيت المقدس ففقدوا فيه التراب حتى ملؤوه ثم انصرفوا الى ابل واحتل
 معه سبا يا بني اسرائيل وامرهم ان يجمعوا ما كان في بيت المقدس فجمعوا كل صغير وكبير من

٢٥٩
قصة ارميا عليه السلام

بن اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صوب فلما اراد ان يقسم الغنائم في جنده قالت له الملوك
الذين كانوا معها ايها الملك تلك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من
اسرائيل فنقل تلك فاصاب كل واحد منهم اربعة فلان وكان من اولئك الغلمان دانيال
وحانيا وعزرا وياوميثايل وسبعة الاف من اهل بيت داود واحد عشر الف من سبط يوسف
ابن يعقوب واثني بنيا من وثمانية الاف من سبط يسخار بن يعقوب اربعة الاف من سبط
يهوذ ابن يعقوب وابنة الاف من سبط روبيل لاوي بن يعقوب ثمان مائة من سبط لئيل
جعلهم بمختصر ثلاث فرق فثلاث اقتره بالشاه وثلثا ببيت وثلثا قتل وذهب باواني بيت المقدس
حتى قدمها بابل وذهب بالغلمان السبعين الف وسائر السبا يلحقهم قدم بهم بابل وكانت هذه
الوقعة الاولى التي انزلها الله على بني اسرائيل باخذ اثمهم وظلمهم وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد
اولها ابغضنا عليكم عبادنا اولى باس شديد يعذب مختصر وجنوده وكان بدء امر مختصر على
ما روى ججاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال كان رجل من بني اسرائيل
يقول التوراة ترحمة لاذ ابغضنا عليكم عبادنا اولى باس شديد يكي فاضت عيناه الطبع للصنف
ثم انطلق الى المسجد وقال رب اني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يدي فمكروا
في المنام انه مسكين ببابل يقال لمختصر فانطلق بماله واعتدله وكان رجلا موسرا فقيل له ان
تريد قال اريد التجارة ثم ذهب حتى نزل دارا ببابل فاستكر اهل ليس فيها احد غيره فجعل يدعو
للمساكين ويتلطف بهم حتى لا ياتي احد مسكين الا اعطاه فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم
مسكين بفتح ال فلان مريض يقال لمختصر فقال الغلمان انطلقوا وانطلق معهم حتى اتاه فقال
له ما اسمك قال مختصر فقال الغلمان ان حملوه فمكده اليه ومرصه حتى يرافكاه واعطاه نفقة
ثم اذن لاسرائيل في الرجل فبكي لمختصر فقال لاسرائيل ما يبكيك فقال ابكي لانك فعلت

٣٦٠
في قصة ارميا عليه السلام

معى ما فعلت ولا اجد شيئا اجازيك به فقال جزاى شي يسير قال ما هو قال انا اخرج ملكا
وملك بيت المقدس اعطينى ما اطلبه فجعلت تبعه ويقول له ائتتهزى به ولا يمنعه ان يعطيه
ما سالتك الا انه يرى نذيرته يرمى بمقال فيكى الاسرائيلى وقال قد علمت ما يمنعت ان تعطينى
ما سالتك الا الله تعالى يريد ان ينفذ قضاءه فكتب له كتابا وضربا لدهم ضربا نه فقالوا
صيحون وهو ملك بابل لو اننا ارسلنا طليعة الى الشام قالوا ما ضررت لو فعلت قال فن ترون
قالوا فلا تافيت رجلا واعطاه مائة الف فخرج يختصر في مطبخه لم يخرج الا ايا كل في مطبخه فلما
قدم الى الشام رأى صاحب الطليعة اكثر اهل الارض فرها نا وجلا جلا فذكر ذلك في عينه
فلم يصير ولم يبالهم عن شئ وكان يختصر دخل الشام ولم يزل يجلس مجلس اهل الشام يسمع
ويقول لهم ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتوها لنتم منها شيئا كثيرا فقالوا انا لانفس القتل
ولاننا لا نرجو انتقامكم من اهل الشام ولم يفر سرائرهم ثم ان الطليعة رجعوا فاخبروا ملكهم بما
راوا وكان يختصر رجع معهم فجعل يقول لافراش الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير الخبر
الذى اخبره فلان وفلان فرفع ذلك الى الملك فدعاه فاخبره بالخبر وقال ان فلانا لما اكثر اهل
الارض كراعا ورجلا جلا جلا فذكر ذلك في رعه ولم يبالهم عن شئ ولى امره مجلسا بالشام
الا جلست فيداسا ال اهل فقلت لهم كذا وكذا وكذا فقالوا كذا وكذا قال سعيد بن جبير قال صاحب
الطليعة لاختصر فضيحة لك مائة الف ويندر وتجمع عما قلت فقال له لو اعطيت بيت ما اريد
ما رجعت عما قلت ثم ضربا لدهم ضربا نه فقال الملك لو بعثنا جريدا خيل الى الشام فان وجدنا
مساغا ساغولوا لا مسكوا قد مرنا عليه فقالوا ما ضررت لو فعلت لك قال فن ترون قالوا فلانا
قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني قد عاينته فبعثته ثم انتخب معه اربعة الاف من ذريته
فانطلقوا فاجاسوا خلال الديار فسوا ما شاء الله تعالى ولم يخبروا ولم يقتلوا ومات

٢٦١
قصته ارميا عليه السلام

صيحون الملك فقالوا استخلفوا ملكا قالوا على سلكه حتى تأتي اصحابكم فافهم فيهم انكم لم تهملوا
حتى جاء بختنصر بالسبي وما معه فقمه بين الناس فقالوا ما اينا احد الحق بالملك منه فمذه
القصته الاولى فلما كوه على انفسهم وقال السدي ساد ان رجلا من بني اسرائيل رأى في المنام
ان خراب بيت المقدس هلاك بني اسرائيل على يد غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى
بختنصر كانوا يصدون فصدق رؤياهم فاقبل يال عنه حتى نزل في بيت امه كان قد ذهب
يخطب فجاء وعلو اسد حزمة حطب فلقاها ثم قعد في جانب البيت فكله ثم اعطاه ثلاثة دراهم
وقال اشتر بها طعاما وشرابا فاشترى بدرهم لحما ويدرهم خبزا ويدرهم خمر ووجاء به
فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به مثله ذلك واليوم الثالث فعل كذلك ثم قال له
الاسرائيلي في احب ان تكتب لي امانا اذا انت ملكت يوما من الدهر فقال بختنصر مني قال
لا اسخر منك ولكن ما عليك ان تجعل عندي لك يدا فكلت امه فقالت ما عليك ان كان
والا لم ينقص شيئا فكتب له امانا فقال رايت ان جئت والناس حولك قد جالوا بيني وبينك
فاجعل لعلامته تعرفني بها قال قال رفع صهيقتك على قصبة فاعرفت بها فكتب له امانا واعطاه
اياها ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عليه السلام ويدعى مجلسه ويستشير في امره
ولا يقطع امره وانه الملك هو ان يتروج بنت امرأة له هذا قول السدي وقيل كانت
بنت اخيه لما روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم
السلام في اثني عشر من الخواريين يعلمون الناس وكان فيما نهاهم عنه نكاح بنت الاخت
قال وكان ملككم ابنة اخت تخبه ويريد ان يتروجها وكان لها في كل يوم حلة يقضيها
لها وذكر الحديث في مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام رجعا الى حديث السدي قال فسأل يحيى عن
نكاحها فقال استرضاها لك فبلغ ذلك انها فخطبت على يحيى حين نهاه ان يتروج ابنتها

٤٢٢
قصته ارميا عليه السلام

فعمارت حين جلس الملك على شرايه فالبست ابنتها شيا باحمر ارقا قافاخرة وطيبتها و
البستها من العلى شيئا لاقية له من غايته والبستها فوق ذلك كساء اسود وارسلتها الى الملك امرتها
ان تسقيه الخمر وان تتعرض له فان راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالت ويكون الذي تساله
ان تؤتي براس يحيى بن زكريا في طشت ففعلت ذلك جعلت تسقيه الخمر وتعرض له فلما اخذ من
يدها الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تحبني ما سالك قال وما تساليني فقلت
اسالك ان تبعث الى يحيى بن زكريا فتاتي به براسه فطشت فقال ويحك يسألني غير هذا قلت ما
لريد غير هذا فلما ابت عليه بعث الى يحيى فاتي براسه فجعلت الراس تتكلم حتى وضعت بين يديه
وهي تقول انها لا تحمل لك فلما اصبح الملك واذا دمر يحيى يغلى فامر بالتراب فالتقى عليه فرقه
الدم فوق التراب يغلى فالتقى عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه من التراب حتى بلغ
سور المدينة وهو مع ذلك يغلى فبلغ سجنار يب سلك به ابلح ذلك في الناس واذا انبعث
لهم جيثا ويؤمر عليهم رجلا فاقام بختصر وكلمه وقال ان الذي ارسلت تلك المرأة ضعيفا في
قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها فانبعثت فبعث بختصر حجة اذا بلغوا ذلك المكافؤ واهم
اهله تحصنوا في مدائنهم فلم يطعمهم فلما اشتد عليه المقام وجاع اصحابه لاراد والرجوع فخرجت
اليهم عجوز من عجماء بن جبرائيل قالت يا ابن امير الجند فاتي بها اليه فقالت ليخضع لك تريد
الرجوع بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال مقامى وجاع اصحابى فليست استطيع
المقام فوق الذى كان منى قالت ارايت ان دلتك على فتح المدينة تطيع ما سالك تحمل
ما امر به يقتله وتكف عمن امره بالكف عنه قال لها نعم قالت اذا أصبحت فاقسم بجندك لاربعة
اقسم ثم اقسم على كل اوية ربعا ثم انفعوا سيدكم الى السماء وناذروا يا ربنا وناذروا على من
قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فانهم اذا فعلوا ذلك تساقط سور المدينة ففعلوا ذلك فتساقط سور

٢٧٣
قصة دانيال عليه السلام

المدينة ودخلوا من جوانبها فانطلقت بالمرحى بين زكريا عليه السلام وقالت له اقتل على هذا الدخلى يكن قتل عليه سبعين الفلحة سكن فلما سكن الدخلى قالت له كف يدك فان الله تعالى اذا قتل لا يرضى حتى يقتل من قتل ومن رضى يقتله وانا فاحسب العصفرة بصحيفة فافهم عنه وعن اهل بيته وخرب بيت المقدس وامران تطرح فيه الجيف وقال من طرح عليه جيفة فله جزية في تلك السنة واعانة على خرابه الروم من اجل ان بنى اسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا فلما خرب بيت المقدس ذهب بوجوه بنى اسرائيل وسراياهم

قصة دانيال عليه السلام

وذهب دانيال وقوم من اولاد الانبياء وذهب معه براس جالوت فلما قدم بخت نصر من بلاد وجد فخارب قدماء فملك مكانه واستقام له الامر وثبت على ذلك مدة ثم ان بخت نصر راى رؤيا عجيبية فافزعته فسال عنها السحرة والكهنة فحجروا من تفسيرها فبلغ ذلك دانيال وكان في السجن مع اصحابه وقد اجده صاحب السجن واعجب به لما راى من حسن حبيته وهدايته فقال انيا لصاحب السجن انك قد احسنت الى وان صاحبكم قد راى رؤيا فادله على لا جبرها اليه فيما السجن واخبر بخت نصر قصة دانيال فقال على به وكان لا يقف بين يديه احد لا يجد فاتوا به فقام بين يديه ولم يصيد له فقال له اما الذى منعك من الجودى فقال انى ربنا انى عالم والحكمة وامرنا ان لا نسجد الا له فحشيت ان سجودت لغيره ان ينزع منى والعلم الذى اتانى و يهلكنى فاعجب به وقال نعم ما فعلت وقد احسنت حيث وقيت بعهدك واجلست عليه ثم قال هل عندك علم بهذه الرؤيا وهل لك فى تفسيرها قال نعم قال فاخبره برؤيا الى راها قبل ان يخبرها ثم عابه انه وكانت الرؤيا ما اخبرنا عبد الله بن حامد اسأله عن ربه ابن منب يقول ان بخت نصر راى فى منامه صنما واسمه من ذهب من فضة وبطنه من نحاس ولحقه

٤٦٣
قصة دانيال مائة

من حديد وسادة من فخاوشم وادى جلعان السماء قد وقع عليه فذاق ثوبا الحجر حتى ملا ما بين
المشرق والمغرب وادى شجرة اصلها في الارض من فرعها في السماء ثم ادى رجل يدعى فاس وسمع
مناديا ينادى ضرب جن على الطريق الطير من ذرعها وتفرق الدواب السباع من تحتها
واترك اصلها قائما فعبرها دانيال مائة فقال ما الصنم الذي رايت واسم من ذهبك
الراس المذهب وانت افضل الملوك واما الصنم الذي رايت من فضة فهو ابنتك يملك من
بعدك واما البطون الذي رايت من نحاس فملك يكون بعدك واما ما رايت من الفضة
من حديد فتفرق فرقتان في فارس تكونان اشد الملوك واما الفخار فآخر ملكهم يكون دون
الحديد واما الحجر الذي رايت قد وقع من السماء وراحت على ما بين المشرق والمغرب فبقي بعضه الله
في اخر الزمان فيفرق ملكهم كل يوم وملكهم حق يلا ما بين المشرق والمغرب واما الشجرة التي
رايت والطير الذي عليها والسباع والدواب التي تحتها واما امر بقطعها فذهب ملكك و
يردك الله طارا اشد اعظم اتملك الطيور ثم يردك الله ثوبا فتملك الدواب ثم يردك الله
اسدا فتملك السباع والوحوش تكون منذ مضت الله على ما ذكرناه سبع سنين في ذلك كله
وقلبك قلبا فان حتى تعلم ان الله له ملك السموات والارض هو يقدر على الارض ومن عليها
واتما رايت من اصلها قائم فان ملكك قائم فسل هب بن منه اكان مؤمنا ام لا فقال وجدت
اهل الكتاب قد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال مات مؤمنا ومنهم من قال مات كافرا لا فرق
بيت المقدس الكتب التي في وقت الانبياء و غضب الله عليه غضبا شديدا فلم يقبل منه يومئذ
توبة قالوا فلما عبر دانيال المختصر مرقيا واخبره بها اكرمه واكرم اصحابه وجعل يقبل عليه
ويستشير في اموره حتى كان اكرم الناس عليه واجهم اليه فحسد الجوس على ذلك فوشوا
بهواصبا به الى مختصر فقالوا لان دانيال واصحابه ما يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك

نسخة
بمكتبة
المسجد
الاقص
في
القدس

٢٦٥
قصه دانيال عليه السلام

فدعاهم وسأهم فقالوا اجل ان لنا ربنا نعبد ولمسنا ناكل من ذبيحتكم فامر باخذوا من تحت لهم
والقوا فيه وهم ستة والتمسهم سبع ضاري لياكلهم ثم قال انطلقوا ناكل ونشرب فذهبوا
فاكلوا وشربوا ثم انهم رجسوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يصدش منهم
احدا ولم ينيكهم بشئ ووجدوا معهم رجلا زائدا فعذبوهم فوجدوهم سبعة فقال يا بال هذا
السابع وانما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملائكة فلطم بختنصر لطمه ضا
في الوحوش والسباع وصحبه الله سبع سنين ثم رده الى صورته ورجع عليه ملكه قال السك فلما
رد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فحسد لهم الجوس ايضا وشوا عليهم ثانية
وقالوا بختنصر ان دانيال ذابش بلخ لم يملك نفسه ان يبول كان ذلك فيهم ما وافجعل لهم
بختنصر طعاما وشربا فاكلوا وشربوا منه ثم قال للبواب انظروا من يخرج عليكم ليبول
فاضربه بالطبرزان فان قالنا بختنصر فقل لكذبت بختنصر امرني فجلس الله عن دانيال
 واصحابه البول فكان اول من قام من القوم يريد البول بختنصر فقام ملكا وكان ذلك ليلا
فقام يصعب ثيابه فلما راه البواب شد عليه فقال له اننا بختنصر فقال كذبت ان بختنصر امرني ان
اقتل كل من يخرج او لا ثم ضربه فقتله واما محمد بن اسحق فانه قال في هلاك بختنصر غير ما قال
السدي وذلك انه قال باسناد له لما اود الله هلاك بختنصر قل ان كان في يده من بني اسرائيل
ارايتم هذا البيت الذي خربت وهو لاء الناس الذي قتلت من هم وما هذا البيت فقالوا هذا
بيت الله تعالى ومسجد من مساجده وهو لاء اهله كانوا من ذراري لانياء قتلوا وقتلوا
فلما سلط الله عليهم عدوهم بن نوبهم قال فاخبروني ما الذي يطالع في السماء واطلع عليها فاقتل
من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من الارض وما فيها قالوا اما يقدر عليها احد من الخلق فقالوا
لنفعل ان اولئك منكم عن اخركم فشكوا الى الله وقصروا فبعث الله تعالى عليه بقدرته ليريه

بختنصر

بختنصر

٢٦٦ خبر وفات دانيال عليه السلام

ضعفه وهوانه بعوضته فدخلت في مخزئه ثم ساخت فيه حتى غصت بامه وماغه فما كان يقتر ولا يسكن حتى ضرب على امه وماغه فلما عرفها لموت قال لخاصته من اهله اذا انما مت فشقوا راسي وانظروا ما الذي قتلني فلما ماتت شقوا راسه فوجدوا البعوضة ماحنة بامه وماغه فوجه الله العباد قدرته وسلطانه وبخى الله تعالى من كان بقي في يديهم من اشراييل ورحمهم وربهم الى ايلياء والشلم فنوا فيها ورجوا وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فيزعمون ان الله احيا المؤمنين الذين قتلوا ولحقوا بهم ثم اقم لهم ارجعوا الى الشام ووجدوا يختصر قدام حرق التوتير وليم معهم عهد من الله فجدد الله قوتهم ورد ما اليهم على لسان عزيز وسند ذكر القصة فيمان شاء الله تعالى كان عمر يختصر ايام مسخه نيفاً وخمسة مائة عام وخمسين يوماً فلما مات يختصر استعمل ابنه فلسطين وكانت انية بيت المقدس التي جعلها يختصر الى بابل عنده وكان نجسها بلعوم الخنازير وشرب فيه الخمر واقصه دانيال فلم يقبل منه فاعتزله دانيال فبينما فلسطين قاعد ذات يوم اذ بدت له كف معلقة بغير ساعد فكتبت ثلاثة اشرف بمشهد ثم غابت فجذب من ذلك تغيير ولم يدرك ما هي فذهب دانيال عليه السلام واعتد اليه ساله ان يقر له ذلك الكتاب ويخبره بتاويله فقال دانيال بسم الله الرحمن الرحيم وزن فخف ووعد فأنجز وجميع ففرق فقال اما قوله وزن فخف اي وزن عملك في اليزان فخف ووعد فأنجز اي وعد ملكك بالخرب فأنجز اليوم وجميع ففرق اي جميع لك ولوالدك من قبلك ملكا عظيما ثم فرق اليوم فلا يجتمع الى يوم القيمة فلم يلبث الا قليلا حتى اهلكه الله تعالى وضعف ملكهم وبعث دانيال عليه السلام بارض بابل الى ان مات بالسوس والله اعلم

خبر وفات دانيال عليه السلام

قال هذا الخبر لما فتح الله السوس على يد ابي موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب

٢٧٧
خبر وفات دانيال عليه السلام

رضي الله عنه قتل ابو موسى ملكها سابور واحتوى على المدينة فغنم ما فيها واخذ اموال سابور وملكها وجعل يد ويرفي الخزان فياخذ ما فيها حتى افصول الخزانة مقفلة وقد ختم على قفلها بالرصاص فقال ابو موسى لاشعري لاهل السوس ما في هذه الخزانة فاني اراها محتومة بالرصاص فقالوا له ايها الامير ليس فيها شيء من حاجتك فقال لا بد ان اعلم ما فيها فافتحوا بابها حتى نظروا فيها فكسروا القفل ففتحوا الباب فدخل ابو موسى الخزانة ففطر فاذا هو بحجر طويل معنور على مثال الحوض وفيه رجل ميت وقد كفن باكفان منسوجة بالذهب و راسه مكشوف قال تعجب ابو موسى من طول وكل من كان معه ثمرانهم شبرا وانفه فاذا هو يزيد على شبر فقال ابو موسى لاهل السوس يحكم من هذا الرجل قالوا ان هذا الرجل كان بالعراق وكان اهل العراق اذا حبس عنهم المطر استقوا به فيقتون فاصابنا من قحط المطر ما كان يصيب اهل العراق فارسلنا اليهم ومانناهم ان يدفعوه الينا حتى نقتي به فابوا علينا فزعمنا عليه عندهم خمسين رجلا وجعلناه الى بلد فاهلنا ثم استقيناه فبقينا ذلنا من الرأى ان لا نرده اليهم فلم يزل يقيم عندنا الى ان ادركه الموت فمات فمذه قصته وحاله قال فاقام ابو موسى لاشعري بالسوس وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما فتح الله عليهم من مدينة السوس وما والاها وكتب في كتابه امر ذلك الرجل الميت فلما وصل الكتاب قرأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ذلك فما وجد عند واحد منهم علمه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان هذا الرجل دانيال الحكيم وهو نبي غير مرسل كان في قديم الزمان مع نجته وروى من كان بعد من الملوك وجعل علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قصة دانيال اولها الى اخرها الى وقت وفاته قال اكتب الى صاحبك امره ان يصل عليه يد فذني موضع

قصة

٣٢٤
خبر وفات دانيال عليه السلام

لا يقدم عليه هل السوس فكتب عمر الى ابي موسى بذلك فلما قرأ ابو موسى كتاب عمر امر اهل
السوس ان يكفوا نهرهم الى موضع اخر ثم امر بدانيال فكفن با كفان غيلة كانت عليه صلى
عليه هو وجميع من كان معه من المسلمين ثم امر بقبر فخفله في وسط النهر ثم دفنه واجرى عليه
النهر فيقال ان دانيال عليه السلام في نهر السوس الماء يجري عليه الى يومنا هذا والله اعلم
قال الاستاذ رضي الله عنه فهذا الذي ذكرت جميع امر يختصر الذي جاء في التفسير لا ان روية
من يروى يختصر هو الذي غرأ بنو اسرائيل عند قتلهم يحيى فخط عند اهل السيرة والاخبار
والعلماء بما هو الماضين من اهل الكتاب والمسلمين وذلك انهم مجمعون على ان يختصرنا
غرأ بنو اسرائيل عند قتلهم نبينهم شيئا وفي عهد ارميا عليه السلام وهي الواقعة الاولى التي
قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعد اوليها بغنا عليكم عبادنا اولي باس شديد انما سوانا
الديار لا يتبع يختصر وجوده قالوا ومن عهد ارميا وتخریب يختصر بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا اربع مائة واحد وستون سنة وذلك انهم يعدون من لدن تخریب
بختصر بيت المقدس في عهد كوربن بن حوسوبن شير بن اصيل بن ابل من قبل من
اسفنديار بن يستاسف سبعين سنة ثم من بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر عليه السلام بيت المقدس
واحصاه ملكها وضمها الى مملكة ثمانية وثمانون سنة ثم من بعد ملكه بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا ثلثمائة وثلاثون سنة وانما الصحيح في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق بن
يسار قال عمرت بنو اسرائيل بيت المقدس بعد عمرت الشام وعاد اليها ملكها بعد اخراج مختصر
اياها وسببهم منها فجعلوا يحد ثون الاحداث بعد محلات عن عيسى عليه السلام فبعث الله فيهم لانبيا
ففرقوا يكدون وفرقوا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله اليهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى
عليهم السلام وكانوا من آل داود عليه السلام فمات زكريا وقتل يحيى بسبب نهي الملك عن تكلم

مختصر
احمل السير
والاخير

٢٧٩
خبر فات وانيا عليهما السلام

تلك المرأة فلما رفع الله عيسى من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا عليهم السلام بعث الله ملكا من ملوك بابل يقال له كرويس فساو اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم امر رئيسا من رؤس جنوده يقال له بنور زادان صاحب القتل فقال لهم اني قد خلقت بالههم لئن انا ظهرت وظفرت على اهل بيت المقدس لا تقتلهم حتى تسيل دماؤهم وطع عسكري الا اني لا اجدا احدا املا فامروا ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان بنور زادان دخل بيت المقدس فاقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلي فسالهم عن هذا دم قربان قريها فلم يقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمان مائة سنة القربان فقبل منا الا هذا قال ما صدقتموني بالخبر فقالوا له لو كان اقل دما لنا لقبل منا ولكنك قد انقطعت منا الملوكة والانبيا والوحى فلذلك لم يقبل فذبح منهم بنور زادان على ذلك اربع سبعمائة وسبعين رئيسا من رؤسهم فلم يهد الدم فامر بسبعة الاف من بنيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهد فلما راي بنور زادان الدم لا يهد قال لهم ويلكم يا بني اسرائيل اصدقوني قبل ان افنيكم واصيروا على امر بكم فلقد طال ما ملكم في الامراض تفعلون فيها ما شئتم اصدقوني قبل ان لا اترك منكم فافخ نارا لا تحي ولا ذكرا لا تملته فلما راوا الجد وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا ان هذا دم بني منا كان بينهما ناعن امور كثيرة من مخط الله فلو اننا لمعنا فيها لكان ارشدنا وكان يخبرنا بامر بكم فلم يصدقوا وقتلناه فها دم يغلي فقال بنور زادان ما كان اصدقوا لويحيى بن زكريا قال لان صدقتموني بمثل هذا يتقم منكم بكم فلما راى بنور زادان انهم صدقوه غرس ساجدا وقال من حولنا غلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان ههنا من جيش كرويس ابغوا من بني بني اسرائيل ثم قال لويحيى بن زكريا قد علم ربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم من اجلك فاهد باذن الله تعالى قبل ان لا يبقى احد من

٢٧٦
خبر وفات دانيال عليه السلام

قوله هذا دم يحيى بن زكريا باذن الله تعالى ورفع بنو رازدان عنهم القتل ثم قال انت
بالذي انت به بنو اسرائيل صدقت به وايقنت انه لا رب غيري فاحمى الله تعالى الى راس من رؤس
بقية الانبياء بنو رازدان حنون صدوق وحنون بالعبرانية حديث الايمان ثم بنو رازدان
قال لجنى اسرائيل ان عدو الله كرم وس امرنى ان اقتل منكم حتى قسيل دماؤكم وسط عسكره
واذا لست استطيع ان اعصيه فقالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحضروا لخذ قاثم اسر باسوا لهم
من الخيل البغال الحمير والابل والبقر والغنم فذبحوها حتى سالت الدم في السكرو ولم يقتل
الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من سواشيمهم وكانوا فوقهم فلم يظن كرم وس
الا ان ساقى الخندق من بنو اسرائيل فلما بلغ الدم الى عسكره ارسل الى بنو رازدان ان رفع
عنهم القتل فقد بلغت دماؤهم ثم انما نصرف عنهم الى بابك قد افنى بنو اسرائيل وكادوا يفتنهم
وهي الواقعة الاخيرة التي انزل الله تعالى فيها قوله تعالى وقضينا الى بنو اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مائة من الايات فكانت الواقعة الاولى لبعث نصر وجنوده ثم رد الله لهم الكوك
عليهم وكانت لهم الديانة والرياسة وكانت الواقعة الاخيرة لكره بنو جنوده فلم تقم لهم من بعد ذلك
قائمة ولا ملية وانتقل عن الشام ونواحيها الى الروم واليونانية الى ان تناسل بنو اسرائيل وكثروا
وانتشر واجد ذلك واحد ثوا الاحداث واستقلوا الحارم وضعوا الحدود ونسط الله عليهم
بلطوس بن اسنايوس فحارب بلادهم وطردهم عنها فزع الله تعالى منهم الملك والرياسة وضر
عليهم الذلة فلبسوا في مائة من الادم الاو عليهم الصغار والدلة والبحرية والملك في غيرهم وبقية
بيت المقدس نحوها الى ايار عمر بن الخطاب رضى الله عنه فجمع المسلمون بامره والله اعلم
باب في ذكر الذي مرق على قرية وهي خاوية على عروشها
قال الله تعالى وكان الذي مرق على قرية وهي خاوية على عروشها الآية واختلفوا في ذلك المار من كان

في ذكر الذي من على قرية وهي خاوية على عروشها

فقال عكرمة وقتادة والربيع بن انس والفصاح والسدي هو عزيز بن شرجيا وقال وهب بن
منبه وعبد الله بن حميد وعبيد بن عمير هو ارميا بن خلقيا وكان من سبط لوط بن عمرا
وهو الخضر واختلفوا ايضا في القرية التي مر عليها فقال عكرمة وهب وقتادة والربيع هي بيت
المقدس قال الفصاح هي الامرض المقدسة وقال السدي هي سلما باد وقال الكلبي هي ديسار ابله
وقيل هو ديسار قيل هي قرية الغنم وهي على فرسخين من بيت المقدس وكان السبب في
ذلك ما روى محمد بن اسحق بن ديسار عن وهب بن منبه ان يختصر لها وطى الشام وغرب بيت
المقدس وقتل بني اسرائيل سباهم طاردا من مياحة خالط الوحوش فلما ولي يختصر عنهم رجلا
لا يابل معه سبأيا بنى اسرائيل قبل ارميا على حماره ومعه عصي عتب في ركوة وسلة تين حتى
غشي ايلياء فلما وقف عليها وعان خرابها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا
حماره بجمل جديد الذي اتى الله تعالى عليه النور فلما نام نزح منه الروح مائة عام ومات حماره وعصيره
وتبين عند واعى الله عنه اليوم فلم يره احد من ذلك فمضى منع الله السباع والطيور من لحمه فلما مضى
من مائة سبعون سنة ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال يوشك فقال له
ان الله يامر ان تنفريق موتك وتعمير بيت المقدس وايلياء وارضاها حتى يعود اعمارها كانا فانذرت
الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل فجاءوا بعمرها واهلها فلهذا
يختصر بجوضة دخلت في مائة ونحوها فلهذا تعالى من بقي من بني اسرائيل لم يموت منهم جميعا
احد بابل ودهم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيها فعمروها ثلاثين سنة وكثرت ولدت كلوا
كاحسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة عام على عزي ارجا الله منه عينيه وسائر جسده ميت ثم
احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة مبيض تلوح وجميع صوتها من الهة
ايها العظام البالية ان الله يامر ان يجمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض

٢٧٢
في ذكر الذي ترعى قرية وهي خاوية على عروشها

ثم نادى ثانياً ان الله يامر ان تكسى لحماودما وجلدا فكان كذلك نادى الله يامر ان
تحيى ضمام حمارة ينقهاذن الله تعالى على عرشها ربياء هو الذي يوجد في القلوات انجر في ابن
فنجويه الحافظ باسناده عن وهب قال ليس في الجنة كلب ولا حمار ولا كلب اهل الكهف وحمار
لوريم الذي مائة الله مائة عام ثم بعثه وقال الذين قالوا ان المادكان عزيزان يختصراها
خرب بيت المقدس قتل اربعين الف رجل من قراء التوراة والعلماء بها وقتل فيهم ابا عزيز
وجده وكان عزيز يومئذ خلا ما قد قرا التوراة وتقدم في العلم فاقدم مع سبايا بني اسرائيل
الى ارض بابل وهو من ولد هرون وكان معه سبعة آلاف من اهل بيت داود فلما بلغوا
عزيز من بابل وقتل على حمارة حتى نزل على دير هو قل على شاطئ بحيرة فطاف في القرية
فلم ير فيها احدا وعامة شجرها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل
ضلل الفاكهة في سلة وفضل الحبيب في رزق فلما راي خراب القرية وهلاك اهلها قال في
يحيى هذه الله بعد موتها لم يترك في البعث ولكن قالها تعجبا ثم ربط حمارة بجذع جديد ثم نادى
الله مائة عام ثم بعثه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك
ان الله تعالى امانة ضحى واحياه اخر النهار قبل غيوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى ان
الشمس قد غربت ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال وبعض يوم فقال له جبريل عليه السلام بل
لبثت مائة عام فانظر الى طماطك بين النين وشرابك بين عصير العنب لم يتسنه يوم لم يتغير وانظر
الى حمارة قال قور وذلك ان الله تعالى امر ميت حمارة فاحياه الله تعالى راسه وسلججه
ميت ثم قال له انظر الى حمارة فظفر اى حمارة قائما كهيئته يوم ربط حيا لم يطعم ولم يشرب مائة
عام ونظر الى الرسن في عنقه جديد لم يتغير وهذا قول الصالح وقادة وتقدير الآية على هذا
القول وانظر الى حمارة وانظر الى عظمت كيف نشرها وقال اخرون ان رادب عظام حمارة كما

في ذكر الذي من على قرية وهي خاوية على عروشها

قد منا ذكره فذل لك قوله تعالى ولجعلنا آية للناس أي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت
وقال الضحاك هو انه عاد الى قرية واولاده واولاد اولاده فوجدهم شيوخا ومجانزا وهو اسوأ
واللهجة أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ باسناده عن ابن عباس قال لما جئنا الله
عزير بعد ما اماتة مائة سنة وكب حماد وحيا في محلت فأنكره الناس وأنكر منا ذله فانطلقوا على وهم
منه حتى اتي منزل فاذا هو بجوز عمياء مقعدة قد اتي عليها مائة وعشرون سنة وكانت امته
فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة وكانت عرفت وعقلت ذبا صابا الكبر اصابها الزمان
فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قلت نعم هذا منزل عزير وما ريت كذا وكذا سنة يذكر عزير
وقد نسيه الناس قال فاني انا عزير قلت سبحان الله فان عزير قد فقدناه منذ مائة سنة وطبع
له بذكر قال فاني انا عزير كان الله قلاما تني مائة سنة ثم بعثني قلت فان عزير كان رجلا مستجابا
الدعوة لا يدعوا للرخص صاحب لبلاء بالعافية والشفاء فيعافيه الله تعالى ويشفيه فادع الله تعالى
ان يرده على بصري حتى اراك فان كنت عزير اعرفت قلت قال فدعا ربو وصيح بيده على وجهها
وعينها فاستجاب الله له فعوفيت وورد الله عليها بصرها ثم اخذ بيدها وقال لها قومي يا د
الله تعالى فاطلق الله رجليها فقامت صبيحة كأنما نشطت من عقال فنظرت الى عزير ففتر
فقلت لشهدا نك عزير ثم انها انطلقت الى محلة بنى ليرائيل وهم في اقيمتهم ومجالسهم وابن
عزير شيخ ابن مائة سنة وشما في عشرين سنة وبني بني شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد
جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولا تكلم في عالي ربه فردد على بصرك واطلق رجلي ونم
الله مائة مائة سنة ثم بعثه قال فهض الناس اقبلوا اليه فقال ابنه كانت لابني شامة سود
مثل الحلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هي بحالها فعرف عند ذلك انه عزير عليه السلام

باب في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام

في ذكر تمام قصته عزير عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه

وحاله بعد ما رجع الى قومه

قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله تكلمت النحوي عن ابن عباس قال كان عزير
اهل الكتاب وكانت التوراة عندهم فعملوا بها ما شاء الله ان يعملوا اثر اصابوها وعملوا بغير الحق و
كان للتأبوت فيهم فلما راي الله تعالى انهم قد اصابوها وعملوا بالاهواء رفع الله عنهم التأبوت
وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم فارسل الله عليهم مرضا فاستطاعت بطونهم حتى كان
الرجل من كبده حتى نسا التوراة وفيهم عزير فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا بعد ما نضت التوراة
من صدورهم وكان عزير قد امر علماءهم ان يدعوا الله تعالى فدعا الله وهو اياهم وابتل
اليان يراد اليه ما نفع من صدره فيعينا هو يصلي صلاتا الى الله تعالى انه ينزل نور من السماء فدخل في
فعاذ اليه الذي كان ذهب من صدره من التوراة فاذن في قومه قال قوم قد اتاني الله التوراة
ورقها الى فطوق يعلمهم فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا وهو يعلمهم التوراة ثم ان للتأبوت فيهم
ذلك بعد ما به منهم فلما رايوا التأبوت عرضوا ما كان في علي الذي كان يعلمهم عزير فوجدوا
مثله فقالوا والله ما اوتي عزير هذا الا لانه ابن الله قال السدي وابن عباس في رواية اخرى وانما
قالت اليهود هذا لان العمالة ظهروا عليهم فقتلوهم واخذوا التوراة وهرب علماءهم الذين
بقوا ودفعوا التوراة في الجبال وغيرها ولحق عزير بالجبال والوحوش وجعل يتعبد في رؤس
الجبال ولا يخالط الناس ولا ينزل الا يوم عيد وجعل يبكي ويقول يا رب تركت بني اسرائيل خيرا
صالحا وجعل يبكي حتى سقطت اشعار عينيه فنزل من السماء الى العيد فلما رجع فاذا هو بامرأة قد مثلت
له عند قبر من تلك القبور وهي تبكي تقول يا مطعاه يا مكسيه فقال لها عزير يا هذا اتفق الله
واصبري احتسبي لما علمت ان الموت سبيل الناس ثم قال لها ويحك من كان يطعمك ويقيمك
ويكسوك قبل هذا الرجل يعني وجهها الذي كانت تتد به فقالت الله تعالى قال فان الله

في ذكر تمام قصة عزيز عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه

عز وجل حي لا يموت ابدا قالت يا عزيز فمن كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل قال الله تعالى
 فلم تبكي عليهم وقد علمت ان الموت حق وان الله حي لا يموت فلما علم عزيز انه قد خص به
 فقالت له يا عزيز اني لست امرأة ولكن الدنيا اما انه سينبعث لك في مصلاك عين وتنبث شجرة
 فكل من ثمرة تلك الشجرة واشرب من ماء تلك العين واغتسل وصل بكعتين فانه سيأتيك شئ
 ويعطيك شيئا فما اعطاك فخذ منه فلما اصبحت نبتت العين في مصلاه ونبتت شجرة ففعلوا امره
 فاجاء شئ وقال له افتح فانه ففتح فاه فالتقى فيه شيئا كهيئة القوارير ثلاث مرات ثم قال ادخل
 هذه العين فامش فيها حتى تبلغ امسكت قال فدخل وجعل لا يرفع قدمه الا في يد في علم فوجع اليهم
 وهو من اهل الناس بالتوراة ثم قال يا بني اسرائيل قد جئتكم بالتوراة قالوا يا عزيز ما كنت
 كذا با فربط على كل اصبع له قلما وكتب باصابعه كلها حتى كتب التوراة كلها عن ظهر قلبه فاحلهم
 التوراة والسنة فلما رجع العلماء استخرجوا كتبهم التي دفنوها وقابلوها بتوراة عزيز
 فوجدوها مثلها فقالوا اما اعطى الله له هذا الا لا ابنه وقال اكله ان يجتصر لم يظهر على
 بني اسرائيل وهدم بيت المقدس وقتل من قرأ التوراة وكان عزيزا ذاك غلاما صغيرا
 فاستصغره فلم يقتله ولم يدركه انه قد قرأ التوراة فلما مات مائة سنة ورجعت بنو اسرائيل الى بيت
 المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله تعالى فيهم عزيزا يعبد لهم التوراة ويكون لهم
 آية فاتاهم عزيز وقال انا عزيز فكن بوه وقالوا ان كنت عزيزا كما تزعم فامد علينا التوراة فكتبها
 وقال هذه التوراة ثم ان رجلا قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة تبعت في حاية
 دفنت في كرم فلان في موضع كذا فانطلقوا معه حتى اخرجوا الغاية والتوراة فيها
 فاخذوها وقابلوها بما كتب لهم عزيز فلم يجدوه غادرونها آية ولا هم فافجعوا وقالوا الله
 تعالى لم يقذف التوراة في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهبت من قلوبنا الا ابنه فخذ ذلك

٢٧٦
في ذكر غزوة بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضور

قالت اليهود عزيز بن الله

مجلس في ذكر غزو ولا بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضور

قال الله تعالى وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعد ما قوموا الخرين الى قوله حصيد
خامدين قال هشام بن محمد الكلبي وغيره كان بدن نزول العرب الى العراق واتخاذهم الحيرة
والانباء من قبل ان الله تعالى اوحى الى يوحنا بن برخيا بن زبدي بن سبيل بن سبيل هذا هو
اقل من اخذ الطفيل وكان من ولدي يهوذا بن يعقوب ان انت بختنصر امره ان يغزو
العرب الذين لا اغلاق لبوتهم ولا ابواب ويطلب بلادهم ويقتل مقاتلتهم ويبيح اموالهم
لكفرهم بي واتخاذ الالهة ووني وتكذبهم انبيائي ورسلي وذلك بعد قتل اهل حضور
بلدة باليمن بعث الله اليهم نبيا فاقبل يوحنا حتى قدم على بختنصر بها بل فاجبه بما اوحى الله اليه
وقص عليه ما امر به وذلك في زمن معد بن عدنان فادعى الله تعالى الى يوحنا اني قد سلطت
بختنصر على اهل قرية عرية لانتقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان الذي من ولده النبي محمد صلى
الله عليه وسلم الذي اخرجته في اخر الزمان واختم به النبوة وارفع به من اطاعه فخرج تظوا له
الارض حتى سبق بختنصر فلقى عدنانا وقد تلقاه فظرا له معد ولمعد يومئذ اثنتا عشرة سنة
فحمل يوحنا على البراق واراد ان خلفه فانهما الى ارض بجران من ساعتها قالوا او وش بختنصر
على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدون عليه بالتجارات والامتيار فجمع
من ظفريه منهم فبنى لهم ديرا على فجف وحصنه ثم ضمهم فيه فقيدها واكل بهم حرسا وحفظه
ثم نادى في الناس بالغزو فتاهبوا لذلك وانتشر الخبر فبين يلبسهم من العرب فخرجت اليها
منهم مسالين مستامنين فاستشار بختنصر فم يوحنا فقال ان خرجهم اليك من بلادهم

في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمته وصيته لا ينس

قبل نهوضك اليهم وجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم واحسن اليهم قال فانهم يختصر
السواد على شاطئ الفرات والتقى يختصر مع العرب فخرمهم واشحن فيهم بالقتل والسرور
حتى بلغ الجحاز والتقى عدنان في قومه من العرب ويختصر بذات عرق فخرمهم ونادى
من جوف السماء بالشارات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين ايديهم فقتلوا
على دنوبهم ونادوا بالويل فذلك قوله تعالى فلما احصوا باسنا اذا هم منها يركضون اي يركضون
هاربين فاخذتهم السيوف وقالت لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الي ما اترفتتم فيه
ومساكنكم الاية فلما عرفوا انه واقع بهم اقرءوا بالدنوب قالوا ياربنا اننا كنا ظالمين فما زالت
تلك دعوتهم فما زالوا يدعون بهلكت هلكوا فذلك قوله تعالى فما زالت تلك دعوتهم
جعلناهم حصيدا لخامدين ثم رجع يختصر له بابل بما جمع من سبايا العرب فالتقام في الانبار
فقيل انبار العرب وانضم اليه المستامنون من العرب وخلي يختصر اهل الديار بعد فراغه
من غزو العرب وابتنوا لانفسهم بلدين فموا احداها الانبار والاخرى الحيرة ومخالطهم
بعد تلك النبط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا في حياة يختصر فلما مات يختصر
رجع معد بن عدنان ومعه انبياء بني سرائيل حتى اتى مكة فقام اعلامها وجميع الانبياء معه

**مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض
مواظبه وحكمته وصيته لا ينس**

قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة يعنى العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور
واختلفوا في نسبه فقال محمد بن اسحق بن بشار هو لقمان بن باعور بن ناعور بن تايخ وهو
انزى ابراهيم عليه السلام وقال وهب كان اباخت ايوب عليه السلام وقال مقاتل كان ابن خاله ايوب
وقال الواقدي كان تايخ بن سرائيل وقال اخرون كان عبدا وقال مجاهد كان لقمان

٣٦٨
في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمته وصيته لابنه

عبد اسود عظيم الشفتين مشفق القدمين ورؤي الاوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال
جاء اسود الى سعيد بن المسيب يساله فقال لسعيد بن المسيب لا تخزن من اجل انك سوف لا تدرك
كل من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومجبع ومولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقمان
الحكيم كان اسود نوبيا من السودان مصر فاستأجره فحدثنا الامام ابو منصور النخعي في كتابه
باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان عبدا حبشيا نجارا واخبرني ابن فضال
باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان خياطا واتفق العلماء انه كان حكيما
ولم يكن نبيا الا بحكمة فانه كان يقول ان لقمان كان نبيا تغرد بهذا القول حدثنا ابو منصور
النخعي في كتابه عن اسناده انه قال كان نبيا قال بعضهم خير لقمان بهن النبوة والحكمة
فاختار الحكمة وروى نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا عصمه الله تعالى كثيرا تفكر حسن اليقين احب
الله فاحبه الله فمق عليه بالحكمة وذلك انه كان فائما نصف النهار فجاءه النداء يا لقمان هلك
ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب لصوت فقال ان خيرني في
قبل العاقبة ولم اقبل البلاء ان عز علي فمع وطاعة فاني اعلم انه ان فعلت اعاقب
عصم في فقالت الملائكة لم يا لقمان قال لان الحاكم بالعدل المنازل واكره ما يشاء الظلم من كل
مكان ان اصاب فارجو ان يخبروا ان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خيرا من
ان يكون شريفا ومن تخير الدنيا على الاخرة نعمة الدنيا ولا تبقى له الاخرة فتجيب الملائكة
من حسن منطقته فنام نومة فاعطى الحكمة فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود بطريقها
ولم يشترط بها ما اشترط لقمان فهم بالخطيئة غير موقرة كل ذلك ويعفو الله عنه وكان لقمان
يواظبه بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرف عنك البلاء و

في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان ومواعظ المذكورة في القرآن

اعطى اود الخلافة وابتلى بالبلية والفتنة

باب في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان و مواعظ المذكورة في القرآن

قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم الايات اخبرنا ابو عبد الله الحسين الديلمي عن عكرمة قال كان لقمان من اهل ناهون مملوك على سيد قال فبعثه مولا مع رفيقه له اليستان فلياقوه بشئ من ثمر فجاؤا وليس معهم ثمن وقد اكلوا الثمر واحالوا على لقمان فقال لولاه ان ذا الوجهين يكون عند الله امينا فاسقته واياهم ما احببوا ثم ارسلنا فلقد نفعه ففعل فجعلا يتقاو ز الفاكهة وجعل لقمان يتقيا ماء تقيا فعرف صدقه من كذبهم قال فاول ما روى من حكمته ان ابنه هو مع مولا اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الخلاء يتبع منه الكبد ويورث الباسور وتضعده الحرارة فقال الراس فاجلس هوينا وقم قال فخرج وكتب حكمته على باب الحش قال وسكر مولا يوما فخطا رقوبا على ان يشرب ماء بمحيرة فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمان ثم قال له مثل هذا اليوم كنت خباثت قال اخرج كرسيتك باربعك ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال لهم على اي شئ خاطرتوني قالوا على ماء هذه البقرة فقال لهم لقمان ان لها مواد فاحبسوا عنها موادها حتى يشربها قالوا وكيف نستطيع ان نجبر موادها فقال لقمان وكيف ليستطيع شربها ولها مواد اخبرنا ابن فضال عن باسنده عن خالد الربيعي قال كان لقمان عبدا حبشيا فاجاز فقال له سيد اذبح لنا شاة فذبح له شاة فقال اشق باطيب مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب فقال له ما كان فيها شئ طيب من هذا قال لا نسكت عنه ثم قال له اذبح لنا شاة فذبح شاة فقال اشق باخشب مضغتين منها فاجاء باللسان

٣٨٠
في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظ المذكورة في القرآن

والقلب فقال له امرتك ان تأتيني بالطيبها مضغتين فأتيتني باللسان القلب امرتك ان
تأتيني باخيهما مضغتين فأتيتني باللسان القلب فقال له ليس بالطيب منها اذا طابا ولا اخيهما
منها اذا خشا واخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن مجلان قال قال لقمان الحكيم
ليس مال كصحة ولا نعيم كطيب نفس واخبرنا عبد الله باسناده عن ابي هريرة قال قال رجل
بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال الاست العبد الاسود الذي كنت راعيا بموضع كذا
وكذا قال بلى قال فما بلغ بك ما اري قال صدق الحديث واداء الامانة وثقت ما لا يخفى
اخبرني الحسين بن محمد عن ابيه قال قال لقمان ضرب ابني لوالده كالباء للزرع وعن عبد الله
ابن دينار ان لقمان قد مر من سفر فلقاه فلامه في الطريق فقال له ما فعلك قال مات قال لعمري
لله ملكك امرى قال فما فعلت امرى قال ماتت قال جلد فطرشي قال ما فعلت اخي قال
ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري اخبرنا الحسين بن
الحسن بن محمد باسناده عن شقيق قال قيل للقمان اي الناس اشرف قال الذي كيا له
ان يراه الناس مسيئا وقيل للقمان ما اقبل وجهك قال تعيب بهذا على النفس او على الناس
وروي الحارثي عن سفیان الثوري قال قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها آثا
كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وليكن حشوها ايمانك بالله وشراعها التوكل على الله
فلعلك تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كينت لا يخاف الناس ما يوعدون وهم في كل يوم
يقصون يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولا تقصر فيها باخرك ولا ترضها فتكون
عبالا على الناس وحم صيا ما يقطع شهوتك ولا تقم صياما يمنعك عن الصلاة فان الصلاة
عند الله اعظم من الصوم يا بني لا تعلم العلم تباهي به العلماء وتمازى السفهاء وتزانه في المجالس
ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجاهلية يا بني اختر المجالس على عينك فان رايت قوما

في ذكر بعض ما روي عن حكيم لقمان ومواعظه المنكوبة في القرآن

يدكر ون الله فاجلس اليهم فانك ان تلت عالما يفعلك علمك يزيدك عالما وان تتركها فلا
يعلموك ولعل الله ان يظا لهم برحمته فتعلم معهم واذا رايت قوما لا يدكرون الله فلا تجلس
اليهم فانك ان تكن عالما لا ينفهم علمك وان تكن جاهلا لا يفيدك جهلك فاعلم الله يظا لهم
بالحقوبة فتعلم معهم يا بني لا تصنع برك الا عند راعيه كما ليس بين الكباش والذئب خطك ذلك
ليس بين البار والفاجر خطه ومن يحب المراء يشتم ومن يدخل مدخل السوءية هم ومن يخالنا
قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه ينذر يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن خليلا للاشرار
يا بني كن امينا تكن غنيا ولا تر الناس انك تفضي الله وقلبك فاجر يا بني جالس العلماء
وزاحمهم بركيتك ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم والطف بهم في السؤال اذا تركوك ولا تجزعهم
فيما لوك يا بني لا تطلب من الامر هدرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يقل الرأى يزيد بالعقل
يا بني ان تادبت صغيرا تنفعت كبيرا يا بني اذا سافرت فلا تاس من على دابتك فان ذلك يرجع
في اذ بارها وليس لك من فعل الحكماء الا ان تكون في محل يمكنك فيه التمدد واذا قرئت من
المنزل فازل عن دابتك وسر ثم ابدأ بطفها قبل نفسك واياك والسفر في اول الليل وعليك
بالتعريس والا دلح من نصف الليل الى اخره وسافر بيسفك وخفك وعماتك وكسانك
ومقاتك وابرتك وخيوطك ومخزنتك ونزودك من الادوية ما تنفع به انت ومن معك كن
لاصحابك موافقا موافيا الا في معصية الله يا بني اياك والتفني فانه بالنهار شهرة وبالليل راحة
يا بني لا تامل الناس بالبر وتشي نفسك فيكون مثلك مثل السراج يضي للناس يحرق نفسه
يا بني لا تعقرن من الامور صغارها ان الصغار غدا تصير كبارا يا بني اياك والكد فانه يفسد
دينك وينقص عند الناس ورائك فعند ذلك يذهب حياؤك وبهاؤك وجاهك وبهاؤك يبيع
منك اذا حدثت ولا تقل اذا قلت ولا خير في العيش اذا كان هكذا يا بني اياك وسوا الخلق

في قصة بلوقيا

والصبر وقلة الصبر فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب ولا يزال لك من الناس عليها
محتاج والزوم نفسك التوقد في امورك والصبر على مرارات الاحوال واحسن مع جميع الناس
خلقك فان من حسن خلقه واظهر بشره وبسطه حتى عند الابرار واحب الاخير وجانبه
للخير يا بني لا تعلق نفسك بالهموم ولا تشغل قلبك بالاحزان واياك والطبع وادرس القضا
واقنع بما قسم الله لك يصف عيشك وتسر نفسك وتستلذ حياتك وان اردت ان يجمع
لك غنى الدنيا فتطعم طعمك مما في ايدي الناس فان ما بلغ الاشياء والصدقات تبلغوا الا
يقطع طعمهم مما في ايدي الناس يا بني ان الدنيا قليل وعزها قليل من قليل وقد بقي قليل من
قليل القليل يا بني اجعل عروفتك في اهله ولا تنصرف في غير اهله فتصرف في الدنيا وتصر ثوابه في
الاخرة وكن مقتصد ولا تكن مبدأ ولا تهلك المال فقيرا ولا تنقطة تبذير يا بني الزم الحكمة
تكرم بها واعزها تقربها وسيد اخلاق الحكمة دين الله عن وجل يا بني للعاسد ثلاث
علامات يغتاب صاحبان غاب ويتعلق اذا شهد ويثمت فيه بالمصيبة ثم خبر لقمان
الحكمة وملوحي لا ينه انعم والله اعلم

مجلس في قصة بلوقيا

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله العزيمه باسناده عن عبد الله بن سلام الاسرائيلي قال كان
في بني اسرائيل رجل يقال له اوشيا وكان من علمائهم وكان كثير المال وكان اما ما لبني اسرائيل
وكان قد عرفت النبي عليه السلام وامته في التوراة فجاء وكتمه عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا
خليفة ابيه في بني اسرائيل وكان ذلك بعد سليمان فلما مات والده اوشيا وبقي بلوقيا
والامامة والقضاء في يده ففشي يوم ما خزان والده فوجد فيها تابوتاً من حديد مقفلاً ففعل
من حديد فقال الغزان عن ذلك فقالوا لا ندري فالحال على القفل حتى فكك فاذ فيه صندوق

في قصة بلوقيا

من خشب السج ففكه فاذا فيه اوراق فيها نعت النبي صلى الله عليه وسلم وامته فحقق
 بالملك ففكها وقرأ ما فيها على بنى اسرائيل ثم انه قال الويل لك يا ابت من الله فيما كتبت
 وكنت من الحق عن بنى اسرائيل فرده الى اهله فقال بنو اسرائيل يا بلوقيا لولا انك
 لاسما و كبيرنا لنبشنا قبره واخرجناه منه واحرقناه بالنار فقال يا قوم لا خير مما تتبع حظ
 نفسه وخسر بينه ودينه فالحقوا بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامته بالتولية
 قال وكانت امه بلوقيا من الاحياء فاستاذنها في الخروج الى بلاد الشام وكانوا
 يومئذ ببلا د مصر فقالت له وما تصنع بالشام فقال اسال عن محمد وامته
 فلعل الله تعالى ان يرزقني الدخول في دينه فاذا نلت له قبر بلوقيا ليدخل
 بلاد الشام فيينا هو يسير اذا انتهى الى جزيرة من جزائر البحر فاذا هو بمحيات
 كما قال الابل عظماء في الطول ما شاء الله وهم يقتلن لا اله الا الله محمد رسول الله
 فلما واينه قطن لديها الخلق المخلوق من انت وما اسمك فقال هي بلوقيا وانا من بنى
 اسرائيل فقلن وما اسرائيل قال من ولد ادم فقلن معناه باسم ادم ولم نسمع باسم اسرائيل
 قال فقال لهم بلوقيا ايها الحيات من انق فقلن نحن من حيات جهنم ونحن نعذب
 الكفار فيها يوم القيمة قال بلوقيا وما تصنعن ههنا وكيف تعرفن محمد فقلن ان جهنم
 تفور وتزفر في كل سنة مرتين فتلقينا الى ههنا ثم نعود اليها فشدت الحر من
 حرها في الصيف وشدت البرد من بردها في الشتاء وليس في جهنم دركة من
 دركاتهما ولا باب من ابوابها ولا سرادق من سرادقاتها الا وقد كتب الله عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك عرفنا محمد صلى الله عليه
 وسلم قال بلوقيا ايها الحيات هل في جهنم مثلكن او اكبر منكن فقلن ان في جهنم مثنا

في قصة بلوقيا

ثم دخل حدانا في انفس احدهم وتخرج من فيها ولا تشربها العظماء قال سلم بلوقيا
عليهم ومضى حتى اتى جزيرة اخرى فاذا هو بحيات كاشال الجذوع والسواك
وعلى متن احدهم حية صغيرة صفراء كل است اجعت الحيات حولها فاذا
فتحت حرن تحت الارض خفا منها فلما رايتها وراى قالت ايها المخلوق المخلوق
من انت وما اسمك قلت اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ابراهيم
الخليل فاخبرني ايها الحية من انت قالت انا موكلة بالحيات واسمى انا اولوا
اني موكلة بهن لقتلت بنى ادم كلهم في يوم واحد ولكن اذا صغرت صغرة واحد
وسمى صوقى يدخل تحت الارض ولكن يا بلوقيا ان لقيت محمدا صلى الله عليه
وسلم فاقرنه منى السلام ثم مضى بلوقيا الى بلاد الشام فاني بيت المقدس
وكان بها عبر من ابحارهم يسمى عفان الخير فاتاه وسلم عليه فقال له يا بلوقيا ليس
هذا زمان محمدا ولا زمان امته بينك وبينه قرون وستون ثم قال عفان
الخير يا بلوقيا ارني موضع الحية التي اسمها قميلها فان قد مررت ان اصيدها
رجوت ان اناك معك ملكا عظيما ونحيا حياة طيبة الى ان يبعث الله قلك
محمدا صلى الله عليه وسلم فتدخل في دينه فمن حرص بلوقيا على الدخول
في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال انا اريك المكان فقام عفان واخذ
تابوتا من حديد وعمل فيه قدحين من فضة في احدهما خمر وفي الاخر لبن ثم
سار جميعا حتى انتهيا الى موضع الحية ففتح باب التابوت وتجا فاءت الحية
تبغى الرائحة فدخلت التابوت فشربت اللبن والخمر فسكرت ونامت ففكر عفان
ودب الى التابوت وبيا خفيها فاغلق عليها باب التابوت وحصنها واخذها لورا

قصه بلوقيا

جميعا فلم يمت ابشر ولا بنت الاكلها باذن الله تعالى فقرأ بشجرة يقال لها القمل
فقال يا عفان من ياخذني ويقطعني ويدقني ويعصر ما في ودهني ويطل
به قدميه فانه يخوض البحر السبعة فلا تبطل قدماء ولا يغرق فقال عفان
يا رب انا طلبت ثراؤه فطع تلك الشجرة فذوقها وعصر ماؤها واخرج دهنها
وجعله في كوز ثم خلى عن الحية طارت بين السماء والارض وهي تقول يا
بن آدم ما احب اكرم على ربكم وان تصالوا الى ما تريدون قال قد هبت الحية و
سار عفان وبلوقيا الى البحر فطليا اقدما ثم دخلا في اليم وشيان الماء كما
كانا يمشيان على الارض حتى قطعا البحر الاول ثم الثاني فاذا هما بجبل في وسط
البحر ليس بهال ولا متدان ترابه كالمسك عليه غماما بيض وفيه كهف وفي الكهف
مخرج من الذهب وعلى البرير شاب مستلق على قفاه ذو وفرة واضع يده
اليمنى على صدره والشمال على بطنه كالنائم وليس بناثر وهو ميت على راسه
تتين وخاتمه بالشمال وكان هذا سليمان بن داود عليه السلام وكان ملكه في
خاتمه وكان خاتمه من ذهب وقضه من ياقوت احمر مريع مكتوب عليه
اربعة اسطر في كل سطر اسم الله الاعظم وكان عند عفان علم من الكتاب
فقال بلوقيا من هذا الميت يا عفان فقال هذا سليمان بن داود زبيلن فاخذ خاتمه
وتملك ملكه وزوجوا الحياة الى ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال بلوقيا
ليس قد سال ربه فقال ربه لم يملكك لا ينبغي لاحد من بعدى فاعطاه اياه
على ما سال ولا ينال ملك سليمان الى يوم القيامة لدعائه فقال عفان يا بلوقيا
اسكت ان الله معنا ومعنا اسم الله الاعظم ولكن انت يا بلوقيا اقر التوراة

في قصة بلوقيا

فقتل معفان لينزع الخاتم من يد سليمان من اصبعه فقال للتين ما اجراك
على ربك ان غلبتنا باسماء الله تعالى فمن تغلبك بقدره الله تعالى قال فكلا تفخ
التين ذكر بلوقيا اسم الله تعالى فلم تعمل نفخات التين فيها شيئا ودنا عفان من
السري لينزع الخاتم من اصبعه فاشتغل بلوقيا بالنظر الى نزول جبريل عليه السلام
فلما نزل صاح بهما صيحة اخرجت الارض والجبال وتزلزلت منها فالتظلمات بالبحار جفأت
والتطلمت حتى صار كل عذب ما للحامس شدة صيحته وسقط عفان على وجهه
وسقط بلوقيا على وجهه ونفخ التين فخرج من بطنه شعلة كانها البرق الغاطف
واحترق عفان وعادت نفخته في البحر فامسرت النفخة بشيء الا احرقته ولا بماء
الامضنة واظلمت وان بلوقيا لما راى لعذاب ذكر اسم الله الا عظم فلم يملكه مكره ثم رآه
جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له يا ابن ادم ما اجراك على الله فقال له بلوقيا
من انت يرحمك الله فقال له انا جبريل امين الله رب العالمين فقال بلوقيا لجبريل
انما خرجت جبالا على الله عليه السلام ودينه ولم اقصد خطا ولم اعمده قال فبذلك نجوت
ثم صعد جبريل عليه السلام ومضى بلوقيا تظلي قد سبه بذلك الدهن فضل الطريق
الذي جاء منه واخذ في طريق اخرى فصار ومضى ستة اشهر وموقع في السابغ فاذا هو بجزيرة
من ذهب حشيشها الودس والزعفران واشجارها الزيتون والفضة والرومان فقال بلوقيا
ما شبه هذا المكان بالجنة على ما وصفت قال فذنا بلوقيا من بعض الشجر فتناول من ثمرها فلقا
الشجرة يا خاطي يا ابن الخاطي لا تاخذ مني شيئا فبقى متجسبا واذا بجذال الشجر قويير كضوء
وبايد يهم سيوف مسلوله وهم يتناوشون بعضهم بعضا بالضرب والطعن فلما رآه بلوقيا
احاطوا به واحد قوام وداؤه وهو ابيه سوا فذكر بلوقيا اسم الله فتعجبوا منه وهابوه واغمدوا

في قصة بلوقيا

سيوفهم وقالوا يا جمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا لم نزلت يا عبد الله فقال انا من بني
 ادم فقالوا اما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل فقالوا نعرف ادم ولا نعرف اسرائيل
 فما الذي وقعك الينا فقال اني خرجت في طلب نبي يبي محمد صلى الله عليه وسلم واذا فضلت
 الطريق الذي اردته ورأيت من الاهوال كذا وكذا فقالوا يا بلوقيا نحن من الجن المؤمنين و
 نحن مع ملائكة الله في السماء ثم نزلنا الى الارض وقاتلنا كفره الجن ونحن ههنا نقيمون
 نعزهم ونجاهد هم الى يوم القيمة واسنانموت الى يوم القيمة وانت تصير معنا فقال بلوقيا
 لملك الجن وكان اسمه جحش ايا صخر اخبرني عن خلق الجن كيف كان قال لما خلق الله تعالى
 جحشهم خلق لها سبعة ابواب وسبعة السنة وخلق منها خلقين خلقا في سماء سماوية خلقا
 في ارضه سماوية فاما جحش فانه خلق في صورة اسد وتمليت في صورة ذئب وجعل الاسد
 ذكر او الذئب انثى وجعل طول كل واحد منهما مائة وخمسة عشر عام وجعل ذئب الذئب بمنزلة
 ذئب العقرب وذئب الاسد بمنزلة ذئب الحية وامرهما ان ينتفضا في النار انتفاضة فسقط من
 ذئب الذئب عقرب ومن ذئب الاسد حية فحيات جهنم وعقاربها من ذلك ثم امرهما ان
 يتناكحا فحملت الذئب من الاسد فولدت سبع بنين وسبع بنات فاحس الله اليهم فزوجه
 البنين من البنات كما امر ادم فسته من البنين طلعوا واحد ليطلع ولم يزوج فلعلنا به وهو
 ابليس وكان اسمه الحرث وكنيته ابو مرة فهذا اول خلق الجن يا بلوقيا وانت دوابنا لا تثبت
 مع الانس ولكنك اجل فروع ابرقع حتى لا يعرف من راكبه وراكب عليه على اسم الله تعالى
 فاذا انتهيت الى اقصى اعمالك على ما حل بمركدنا وكذا فاذا انت بشيخ وشاب وشايخ سها
 فانك ستلقاها هناك فادفع الفرس اليها وامش فحفظ الله واشدا فرك بلوقيا على
 ذلك الفرس حتى انتهى اليهم فسلم على الشيخ وشباب ونزل عن الفرس ودفعها اليهم وكان

٣١٨
في قصة بلوقيا

قد فصل من عند ملك الجن عند الغداة وبلغ اليها ضيفا النهار فقال له يا بلوقيا منذكم
فارقت الملك قال فارقت من غد وقد فالاما اسرع ما جئت قد اتعبت فرسنا فقال بلوقيا ما
مددت اليه يد ولا حركت عليه رجلا ولم اركضه وكصا قال بلوقيا لكن فرسنا لصركم بمنزلة
وثقلت فطار ما بين السماء والارض لين يح نفسه منك فكم ترا جواب بك قال غرسوا في الارض
قال بلوقيا جواب بك في هذه المدة المسيرة مائة وعشرين سنة وكان يطير بك بين السماء والارض
حول الدنيا دون قاف وانت لا تعلم قال فخلوا عند السرج واللبام والبرقع فاذا العرق يقطر ويسيل
من كل شجرة منه ولجناحان انقضا وتكسر من كثرة الطيران والدوران ولا عليه والكل
قال بلوقيا هذا والله عجيب فقالوا بعجايب الله لا تتقصه ثم سامر عليه ما نفعه فركب اليم فيينا
هو يسير اذ راي ملكا احدي يديه بالشرق والاخرى بالمغرب وهو يقول لا اله الا الله
شهادة هو الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ايها الخلق المخلوق قال ذا بلوقيا وانا
من بني اسرائيل من ولد ادم ثم قال له بلوقيا ايها الملك ما سميت قال اسمي يوحنا وانا ملك
مؤكل ظلمة الليل وضوء النهار قال فما بال يدك مبسوطتين قال في يدي اليمنى ضوء النهار وفي
يمنى اليسرى ظلمة الليل لو سبق النهار الليل اضاءت السموات والارض ولم يكن الليل البادوا وقت
الظلمة النور لا ظلمت السموات والارض ولم يكن ضوء ابدا وبين يدي لوح معلق فيه طرقت سطر
ابيض وسط اسود فاذا رايت السواد ينقص نقصت الظلمة واذا رايت السواد يزداد زدت
الظلمة واذا رايت السطر الابيض يزداد زدت النهار واذا انتقص نقصت فلذلك الليل
في الشتاء اطول من النهار والنهار اقصر وفي الصيف النهار اطول والليل اقصر ثم سلم بلوقيا
ومضى فاذا هو بملك اخر قائم يده اليمنى في السماء ويده اليسرى في الارض قد جاء تحت الكوكب
وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ما اسمك

٣٨٩
 في قصة بلوقيا

اسم بلوقيا واناس بن اسرائيل واسرائيل من ولد ادم ثم قال بلوقيا ايها الملك الملك قال
 مخائيل قال فما بالي ارى عيينك في السماء وشمالك في الماء فلا جبر الريح يميني والى الشمال و
 نور فعت شمالي عن الماء فخرجت البحار كلها في ساعة واحدة وتلاطمت باذن الله وافتت
 الدنيا من عليها ويدى اليمنى في الهواء وجبر الريح عن ولد ادم لان في السماء ريحان الهامة
 ولو ارسلتها انفتحت عن في السماء ومن في الارض قال فسلم بلوقيا ومضى فاذا هو بأربعة من
 الملكة احدهم راسه كراس الثور والاخر راسه كراس النسر والثالث راسه كراس الاسد والرابع
 راسه كراس الانسان فاما الملك الذي راسه كراس الثور فانه يقول اللهم ارحم الهائم ولا تعذبها
 وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف واجعل في قلوب بني ادم لها الرافة والرحمة كي لا يكيدوا
 ولا يكلموها من فوق طائفتين واجعلني من اهل شفاعت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
 واما الذي راسه كراس النسر فيقول اللهم ارحم الطيور وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف
 واجعلني من اهل شفاعت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذي راسه كراس الاسد
 فيقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وارفع عنها حر الصيف وبرد الشتاء واجعلني من اهل شفاعت
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذي راسه كراس الانسان فانه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المسلمين ولا تعذبهم وارفع عنهم النار واجعلني من
 اهل شفاعت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ومضى بلوقيا حتى انتهى الى جبل قاف فادخله
 بملك قائم على جبل قاف وان جبل قاف محيط بالدنيا من يا قوته خضراء وذلت قوله
 تعالى في القرآن الجيد فسلم بلوقيا على الملك فقال له الملك من انت قال ان بلوقيا
 واناس بن اسرائيل من ولد ادم فقال له الملك واين تريد قال خرجت في طلب من العرب
 يقال له محمد وليست اري اثره ولا ادرى باي بلادا فانا فقال له الملك لا اله الا الله محمد رسول الله

٢٩٠
في قصة بلوقيا

قد مرنا بالصلاة على محمد فقال بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي خزيايل ان اوضح
ههنا قال فاما من الله على جبل قاف في يده وترمة يعقده ومرة يحمله وعروق الارض كلها
مشدودة عليه والوتر في كفه قال فاذا اراد الله ان يضيق على عباده امرني ان امد الوتر
اعقد مواوئع عروق الارض فتضيق الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يوسع عليهم امرني
ان ادخل الوتر فافترق عروق الارض فتتسع الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يخوف قوما
امرني ان احرك عروق تلك الارض فمن اجل ذلك موضع يهتن وموضع لا يهتن وموضع يترز
وموضع لا يترزل قال بلوقيا ايها الملك ما وراء قاف قال وراء قاف ربعون دنيا غير الدنيا
التي جئت منها في كل دنيا اربعة الف باب في كل باب اربعة الف ضعف مثل الدنيا التي جئت
منها وليست فيها ظلمة بل كلها نور وارضا ذهب عليها يحب من نور سكانها الهلاك لا يعرفون
ادم ولا ابليس ولا جهنم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الهوا
ولذلك خلقوا به امر الى يوم القيمة قال بلوقيا فما امرهم ايها الملك قال يحب ويراء المحب
علم الله وقدرته قال بلوقيا اخبرني ايها الملك على اي شيء هذا الجبل موضع قل بين قريش
واسم يحموت وهو ايضا راسه بالشرق وموخره بالمغرب بين قريش مسيرة ثلاثة الف سنة
وهو ساجد لله تعالى على صورة بيضاء قال بلوقيا ايها الملك كم الارضون وكم البحار قال الارضون
سبع والبحار سبع قال فجهنم اين هي قال تحت الارض السابعة فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى
انتهى الى حجاب طرف في السماء واسفل في الباطن عليه باب مقفل وعلى القفل خاتم من نور وعلى
الباب ملكان احدهما راسه كراس الثور والاخر راسه كراس الكبش ويدنه كبد الثور
وهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليهما بلوقيا فرذا عليهما وقال بلوقيا ايها
الخالق الخالق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرايل من ولد ادم فقال لا اله الا الله

في قصة بلوقيا

ألا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه أسماء ما عرفناها قال كيف تعرفون محمدًا
وما تعرفون آدمًا ومحمدًا من نسله فقالوا هكذا خلقنا وهذا أمرنا ولم نسمع باسم آدم ولا إسرائيل
فقال بلوقيا افتح لي الباب حتى أجوز فقال لا تخسن فتحو لأن الله ملكا في السماء اسم جبريل
عسى أن يقدر على فتحه فدعا بلوقيا ربه قال فامر الله تعالى جبريل فتزأ إليه وفتح له ثم قال يا
ابن آدم ما أجلك على الله ثم جاز بلوقيا حجة انتهى إلى بحر من بحر الملح وبحر عذب ففرح بينهما
حاجز وقي البحر إلى البحر جبال من ذهب في البحر العذب جبال من فضة وبينهما ممالك على صورة
النملة ومعه ملائكة على تلك الصورة فسلم عليهم بلوقيا فرحوا وأعطوه ثيابا وواهبوا لهم
بقصته ثم قال لهم بلوقيا من أنتم قالوا نحن أسماء الله على هذين البحرين لا يلتقيان ولا ينجبان
فقال لهم بلوقيا هذا الجبل الأحمر قالوا هذا كنز الله في الأرض فكل ذهب يظهر في الأرض
من هذا الجبل الأحمر وكل ما في الدنيا من ماء عذب وملح إنما هو من ماء هذين البحرين
وماؤها إنما يجرى من تحت العرش من قبل أن يخلق الله الملائكة والجبال الأبيض من فضة
وهو كنز الله وكل فضة في الدنيا ومعدن من فضة فمن عروق هذا الجبل ثم سلم بلوقيا بعض
حتى انتهى إلى بحر عظيم فآثر له وجهين كثير عظمة قد اجتمعت وحوت عظيم يقضيه من الجنة قال
نظروا إلى بلوقيا قال لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسلم عليه بلوقيا
ثم قال له من أنت فأخبره بجماله وأنه خرج بطلب النبي صلى الله عليه وسلم فرده عليه ثم قال
يا بلوقيا إن لقيت محمدا فاقضه من السلام فقال بلوقيا نعم إن شاء الله تعالى ثم أنه قال
ليتها الجنة أني جائع عطشان وماء هذا البحر ملح وما جد ما أكل وما أشرب قال
الحوت الأعظم يا بلوقيا اطعمنا طعاما إذا أكلته تسير أربعين سنة لا تعب ولا شام ولا يمتنع
ولا تعطش فأطعمه ذلك الحوت فترضا الأبيض فأكله ومضى حتى بلغ العملان ومن قبل الزحف

٢٩٢
في قصة بلوقيا

راى شابا يعبرى على الماء كانه البدر فقال له بلوقيا من انت فقال سل الذى خلفى فسار
بلوقيا يوما وليلة فاذا هو باخر يمر على الماء ضوءه كضوء القمر فقال له بلوقيا من انت فقال
سل الذى خلفى فسار بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بثالث كانه القمر يلوح في آخر الشمس فقال
له بلوقيا انشدك الله الاله ما وقفت على فوقف وقال له بلوقيا الماذا اقتطفني قال خشيت ان
تفوتني مثل اصحابك الماضين ثم قال له من كان الاول قال سرافيل صاحب الصور والاشكال
ميكائيل صاحب المطر وازاق العباد والثالث جبريل سين الله تعالى فقال له بلوقيا قلنا
نقصون في هذا اليم قال جنة من حيات البحر قد اذت سكانه فدعوا عليها فاستجاب الله دعوتهم
ولنا امرنا ان نسوقها الى جهنم ليعذب الله بها الكفار يوم القيمة قال بلوقيا كم طولها وكم
عرضها قال طولها مسيرة ثلاثين سنة وعرضها مسيرة عشرين سنة فقال بلوقيا لكون
في جهنم مثل هذه الحية واكبر منها قال نعم ان في جهنم من الحيات ما تدخل هذه
الحية في انف احداهن ولا تشربها وتخرج من فيها ولا تشربها من عظم خلفها قال فاما بلوقيا
ومضى الى جزيرة اخرى فاذا هو بخلد اسير مد بين قبرين فسلم عليه بلوقيا وقال له يا شاب
من انت وما اسمك قال اسمي صالح قال فما هذان القبران قال احدهما قبر ابي والاخر قبر اُمي
وكانا صالحين فانا ههنا وانا عند قبرهما حتى اموت فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جزيرة
فاذا هو بشجرة عظيمة عليها طائر واقف راسه من ذهب عيناؤه من ياقوت ومنقلبه من لؤلؤ
ويداه من زعفران وقوائم من زمرذ واذا ما تدق موضوعة تحت الشجرة وعليها طعام وحيوت
مشوى فسلم عليه بلوقيا فذو الطائر عليه السلام فقال له بلوقيا من انت ايها الطائر قال انا من طيور
الجنة وان الله تعالى قد بعثني الى ادم بهذه المائدة لما اخطى من الجنة واني كنت معه حين
لقي جواه واباح الله له الاكل فانا ههنا من لدن ذلك الوقت فكل غريب وعابر سبيل من عباده

٢٩٣
في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

الصالحين يترهبها يأكل منها وأنا امين الله عليها الى يوم القيمة فقال بلوقيا ولا تمتر ولا تنقص
فقال طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص قال بلوقيا افاكل منها قال كل فاكل حاجته ثم قال له
ايها الطائر وهل معك احد فقال عي ابو العباس يا بني احيانا قال من ابو العباس قال ان الخضر
عليه السلام فلما ذكر الخضر اذ به قد اقبل عليه ثياب بيض فما خطا خطوة الا بنت الحشيش تحت
قدميه قال فسلم على بلوقيا وسأله عن حاله فقال بلوقيا ما التغييبه واريد الرجوع الى ابي
فقال الخضر بينك وبين امك مائة سنة وخمسة عشر عاما فان اردت اليها في مائة سنة وخمسة عشر
الطائر ان كان بينك وبينها مائة سنة فان اردت اليها مائة سنة وخمسة عشر يوما فقال الخضر
عليه السلام فان اردت اليها في ساعة واحدة قال غمز عينيك فغمضها ما اثر قال لما فتح عينيك
ففتحتها فاذا هو جالس عند قدميه فقال له من جاءني اليك قالت طير بيض يطير بك بين السماء
والارض فوضعت قداسي ثران بلوقيا حدث بني اسرائيل بما راي من العجايب والاخبار
فاثبتوها وكتبوها الى يومنا هذا فها ما كان من حديث بلوقيا وما راي من العجايب
في البحر والبر سهلا وجبلا والله اعلم

مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

قال الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو اعليكم منه ذكرا

باب في نسب ولقبه

قال اكثر اهل السير هو الاسكندر بن فيلبش بن بطرير بن هرس بن هرس بن منطون
روى بن لطين بن يونان بن يافث ويقال نسبته الى العيص بن اسحق بن ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام وزعم بعض القدماء ان الاسكندر هو اخو داود بن داود ذلك ان داود
الاكبر بن يهم بن اسفنديار بن يتاسف كان تزوج املا اسكندر فكانت بنت ملك

في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

وكان اسمها هيلانة وانها حملت الى زوجها دارا الاكبر فوجد منها اثنتي عشرة كريمة فامراهن
في زوال ذلك منها فاجتمع راي اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها سندوس فطحنوا
لها وغسلت بمائها فاذهب ذلك كثيرا من نبتها ومن عرقها ولم يذنب لك كلمة تنقص
عنها البقية نبتاها وانها دفنتها على اهلها وقد علق من فولدت له في اهلها غلاما سمته باسمه ولم
الشجرة التي غسلت بمائها اسكندر من هذا الصلح منه ثم خفف فقبل اسكندر وكفى بين القريتين
واختلفوا في سبب تسميته بذلك فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك الروم وفارس وقيل
لانه كان في مقدم راسه شبه القريتين من لحم وقيل لانه راي في المنام مكانه اخذ بقرة في
الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب قتيلا لانه دعا قومه الى التوحيد فضره
على قريته الايمن ثم علم الى التوحيد فضره على قريته الايسر وقيل لانه كان له ذوابتان
حستان والذوابه تنتمي قريته وقيل لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه
وقيل لانه كان انقرب من قريته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذ احلوب قاتل يديه
ومكابه جميعا وقيل لانه اعطى طم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ولله اعلم

باب في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

قال الله تعالى انا مكننا في الارض واثنين من كل شئ سبعا فاتبع سبيلهم لئلا يكونوا في
اليوناني ابوالاسكندر وملك اليونانيين فلما مات ملك بعده الاسكندر وقال اخرازا الاسكندر
اخو دارا الاصغر وكان ابوه هيلانة جدا لاسكندر لانه ملكا من ملوك الروم فلما مات صار لاله
الابن بنسنة لاسكندر وكانت ملوك الروم يؤثرون الاناث وجميعا الى ملوك الفرس وكانت الاناث
التي كان ابوالاسكندر يؤثرونها الى ملوك الفرس بيضة من ذهب فلما ملك لاسكندر وكان رجلا
ذاعزيمة وقوة وملك غزاه ملك الروم فتهربهم واستجمع له ملك الروم ثم غزا بعض ملوك الفرس

في ذكر مبدؤ امره وسبب استكمال ملكه

فظفرهم فأنس بذكر من نفسه القوة فاستعصى على والي الاصفه ملك فاروق فاستعص من حل
 ما كان ابو يعقوب اليه من الخراج والاثارة عن نفسه عن ملك الروم فكتب اليه دارين دارا
 بقصة الخراج والاثارة عن نفسه عن ملك الروم فلما بالاسكندر اني قد فحيت تلك الدجاجة
 التي كانت تبض ذلك البيض واكلت لحمها فلما وصل اليه الكتاب بذلك سخط عليه كتب اليه
 يؤتيه بسور صنيعة فاستعص من حل الخراج اليه بعث اليه بصوليحان وكره فقيهم فمهم واعلم
 فيما كتب به اليه انك صبور انه ينبغي لك ان تلعب بالصوليحان والكره التي بعثت بهما اليك
 ولا تقلد الملك ولا تلبس به ولا تستعص ولا تبث اليك من ياتي بك في وثاق ولو كانت
 جنودك بعد رحب السهم الذي بعثت به اليك فبعث اليه الاسكندر فاجاب ذلك الى قد
 فميت ما كتبت قد نظرت ما ذكرت في كتابك من ارسال الصوليحان والكره وضمت الكره
 الى الصوليحان وشبهت الكره بأرضك واني محق على ملكك واخيفك الى ملكي واخيف بلادك
 الى بلادى واني نظرت الى السهم الذي بعثت الى كنهدي الى الصوليحان والكره وبعث الى دارا
 مع كتابه صرخة من خردل وادله في الجواب انما بعثت اليك بذلك لان جنودك مثل ذلك
 فلما وصل الى دارين دارا جواب الاسكندر سراج جنوده وقاتلهم لمحاربته الاسكندر وان
 الاسكندر ايضا تاهب للقائه ونادي في عسكره بالرجيل وسار نحو بلاد دارا فالتقيت
 خراسان مما يلي الخزر واقتل اشدا للقتال وصارت الدائرة على جند دارا فمرض له فارثا من
 قرابة واهل بيته وثقته وقيل ان احدهما كان صنيعة فطعناه فاردياه عن مركبه واراد ان
 يطعنهما اياه الخطوة عند الاسكندر والوسيلة والي الاسكندر نادى ان يؤخذ دارا اميرا ولا
 يقتل فاخبر بشان دارا فاسرع حق وقف عليه فلما يبعثه فتنزل اليه فطعن عنده
 واخبره انه لم يهجم قط بقتله فان الذي صابه لم يكن قط بل ايدى فاعلم به ثقافته ثم قال لي

في ذكر حوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافاق

بذلك فاسعفت به فقال له دارا ان ليك حاجتين احدهما ان تستقم لي من الرجلين اللذين
تكا في وسماهما وبلادهما والثانية ان تخرج ابنتي ووشنك فاجابهما الى الحاجتين وامر
بصلب الرجلين وان ينادى عليهما لهذا جزاء من اجترأ علي ملكه وعشاهل بلده وتزوج ابنت
روشنك وكان ملك دارا اربع عشرة سنة فلما قتل اجمع ملك الروم وكان قبل ذلك
متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر مجتمعا

باب في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد
قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافاق

قالت العلماء بانخبار القدماء لما قتل الاسكندر دارا ملك البلاد وكانت له العباد فهم ما
كان في بلاد الفرس من بيوت النيران وما كان بارض الهند من بيوت الاوثان وقتل الهرا بذة
واحرق كتبهم ودعا الناس الى الاسلام والتوحيد قال المرتضى في سبب حرق كتبهم ان الجوس
جعلوا حروف كتبهم من الذهب المضروب بمسامير الذهب على جلود النيران فبلغ عددها
اثنا عشر الفا فاحرقوها فحصل ذلك الذهب بنواشعة عشرة مدينة منها ثلاث مائة وخمسة
هجرة وروم وسمقند ومدينة بارض اصفهان بنيت على مثال الجنة ومدينة بارض اليونان
يقال لها هيبلا قوم من مدينة بارض بابل لزوجته روشنك بنت دارا مدينة الاسكندرية
ثم انه راي في مناماته اخذ بقرعة الشمس وراى في مناماته يسير الى افاق الارض شرقا وغربا
واختلف العلماء في نبوته فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ادري اكان ذي القرنين
نبيا ام لا فلو صح الحديث لكان الخوض في مثل هذه المسئلة تكلفا ثم اختلفوا بعده فقال
قوم لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا وحكما حاد لا فاضلا وقال اخرون بل كان نبيا غير رسل
والصحيح ان شاء الله انه كان نبيا غير رسل الباروي ذهب غيره من اهل الكتب قالوا كان

في ذكر الحوادث التي كانت في ايام ذوي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والاقا

ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من مجازهم ليس لها ولد غيرم وكان اسمه الاسكندر وكان
 كان اسمه عباس وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واجتمع امره اوحى الله تعالى اليه يا ذا
 القرنين اني قد بعثت الي جميع الخلائق ما بين الخافقين وجعلتلك حجة عليهم وهذا تاويل
 ودياك واني باعثت الي امم الارض كلامهم وهم سبع امم مختلفة السنتم منهم اثنان بينهما مرض
 الارض واثنان بينهما طول الارض وثلاث امم في وسط الارض وهم الانس والجن وبيا جوج
 وما جوج فاما الاثنان اللتان بينهما طول الارض فامنة عند مغرب الشمس يقال لهما ناست
 وامنة اخرى يقال لهما منسك وهي عند مطلع الشمس واما الاثنان اللتان بينهما مرض
 الارض فامنة في قطر الارض الايمن يقال لهما هاويل ولاغوى يقال لهما في قطر الارض الايسر
 يقال لهما تاويل فلما قال الله تعالى له ذلك قال ذو القرنين للهي انك قد ندبتني الى امر عظيم لا يقدر
 عليه الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثت اليها باي قوة اكابرهم وباي جمع وجيلة اكابرهم
 وباي صبرا قاسيهم وباي لسان ناطقهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع اقوالهم
 وباي بصر انقدهم وباي حجة اخاصهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر
 امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصبرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن
 امرهم وباي اسطو عليهم وباي رجل اطوهم وباي طاقة احصيههم وباي جند اقاتلهم وباي
 رفق اولفهم وليس عندي يا الهي شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقوتيني عليهم وانت الرؤف الرحيم
 لا تكلف نفسك الاوسعها ولا تعجزها فوق طاقتها ولا تشقيها بل انت ترجمها فقال الله تعالى
 ساطو قلبك ما حملتك واشرح لك سمعتك وصدرتك فسمع وتعي كل شئ واشرح لك فهمك ففهم
 كل شئ وابسط لك لسانك تنطق بكل شئ وافتح لك بصرك فتدرك كل شئ واحص لك قوتك فليقوتك
 شئ واشد لك عضدك فليدبرهوك شئ واشد لك كبدك فليغلبك شئ واشد لك قلبك فليغفر لك

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل اد او وصف سيرته الى البلاد والاقاق

شئ واشتد بك يديك فتسطو على كل شئ واشتد لك وطاك فتهلك كل شئ والبسات الهيبه فلا
يروعك شئ واخرجت النور والظلمة واجعلها جند اس جنودك يهديك النور اياك فتقوم بالظلمة
من ورائك فلما قيل له ذلك حدثت نفسه بالسير والرجوع عليه قومه بالمقام فلم يفعل فلكا من
طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنيوا له مسجدا وان يجعلوا طول المسجد اربع مائة ذراع وعرضه
مائتي ذراع وعرض لاس حائطه اربعة وعشرين ذراعا وطوله في السماء مائة ذراع وامرهم
ان ينصبوا فيه السوارى قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من شان الجيطان فاكسوها بالتواب
حتى ليستوي الكبس مع حائط المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على المور قدردو وعلى القتر
قدردو وقطعتوه مثل قلادة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس وجعلتم خشيا من نحاس وقد
نحاس وصفاش من نحاس تدن يور ذلك وانتم مكنون من العمل كيف شئتم على ان تستوي
وجعلتم طول كل خشبة مائة ذراع واربعه وعشرين ذراعا ومائتي ذراع فيها بين الجيطان كل
حائط اثنا عشر ذراعا ثم دعون المساكين لنقل التراب فيسارعون اليه لما فيه من الذهب والفضة
فمن حمل شيئا من ذلك ففعلوا ذلك فاخرج المساكين ذلك التراب استقر السقف بما عليه واستعنت
المساكين فكان جندهم اربعين الفا فجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرض
جند فوجدهم فيها قيل الف والاربعمائة الف منهم من جند ثمانمائة الف ومن جند وارا
ستمائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يوم الاحممة القى عند مغرب الشمس في ذلك قوله
فقال حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ان حملوا من قر حامية بالف من
غيرهم فحاروا اخيرا عبد الله بن حامدا لا صفها في باسناده عن ابن عباس قال اقرانها
ابن كعب كما اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم في عين حمئة قال ابن عباس كت جالسا
عند معاوية اذ قرأ هذه الآية وجدها تغرب في عين حامية فقلت ما نقرأها الا حمئة فقال معاوية

في ذكر العوالم التي كانت في أيام ذى القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيرته إلى البلاد والأفاق

لعبد الله بن عمر كيف تفرقها قتل أقرىها كما قتلها يا أمير المؤمنين قال بن عباس فاطت الجبال
معها فارس معاوية إلى كعب فجاءه فقال أين تجد الشمس تغرب في التوروة يكعب قال ما العروة
فانتم اعلم بها معنى وأما الشمس فاني أجد ها في التوروة تغرب في حماد وطين وأشد ما تزداد
به تبصرا وهو قول متبع

قد كان ذى القرنين قبله سلا	سلكا تدوين الملوك وقبيل
بلغ المشارق والمغارب يبتغي	اسباب امور من حكيم مرشد
فراى غيب الشمس عند غروبها	في عين ذى خلب وثا طحومد

فقال معاوية ما الخلب يكعب فقلت الطين بكلامهم قال فما الشاط قلت الحياة قال ما العود
قلت الاسود قد عار جلا فقال كتب ما يقول فلما بلغ مغرب الشمس وجد عند هاجما وهدا
لا يحصيه الا الله تعالى وقوة وبأس لا يطيعه الا الله تعالى وراى السنة مختلفة واهوا مشبهة
فلن لك قوله تعالى جد عند هاجما يعني ناسا فلما راى ذلك كاثروهم بالظلمة فغضب حولهم ثلاث
عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور ورواهم
الى الله تعالى الى عبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعد الى الذين قولوا عنه فادخل عليهم
الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذا انهم واجوا فقام ودخلت في بيوتهم وودهم وفضيتهم
من فوقهم ومن قصتهم ومن كل جانب فلما خافوا صا حوا ثم خروا فلما اشتقوا ان يهلكوا فيها خضوا
بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوتهم فجاء من اهل المغرب هم عظيمة
فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وقرهم والنور ليلهم
يقوده ويدله وهو يسير في ناحية الارض لا يمن وهو يريد الامم التي في قطر الارض اليمن التي
يقال لها اوديل ومخا الله له قلب ويده ورايه وعمله ونظمه فلا يخطئ ما ذا عمل عملا فانطلق

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دأود ووصف سيره إلى البلاد والآفاق

يقود تلك الأمم وهي تتبع حتى إذا انتهى إلى بحر أو مخاضة هبها سفنا من الواح صغار
مثل النحال فيلحمها في ساعة ثم يجعل فيها جميع ما معه من تلك الأمم وتلك الجنود وإذا
قطع البحار ولا نها رقتهم ثم يدفع إلى كل رجل منهم لوحا فلا يكثر بجمل فلم يزل ذلك
دأبه حتى انتهى إلى هاويل ففعل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه ناحية
الأرض اليمنى حتى انتهى إلى منسك عند طلع الشمس وجدها تطلع على قوم فعل فيها وجند
فيها جنود كفعله في اللتين قبلها ثم كرم قبله حتى أتى ناحية الأرض اليسرى وهو
يريد تاويل وهي الأمة التي يحياهاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الأرض كلها بلغها
عمل فيها وجند جنود كفعله في قبلها فذلك قوله تعالى فلما بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على
قوم لم يجعل لهم من دونهما سترا وذلك أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا
يكونون في اسراب لهم حتى إذا زالت الشمس خرجوا إلى معاشهم وحروثهم وقال الحسن
كانت أرضهم أرضا لا تحتمل البناء وكانوا إذا طلعت الشمس عليهم دخلوا الماء فإذا ارتفعت
عنهم خرجوا فزرعوا كما تروى إليهم ثم وقال ابن جرير جاءهم من جيش ملثف سرج على طلوع
الشمس فنهاه أهلها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فنزاهاتهم قالوا ما هذه العظام
فقالوا هذه جيف قوم طلعت عليهم الشمس فما توأهنا قال فنهبوا هاربين في الأرض
وقال الكلبي هم أمة يقال لهم منسك حفاة عراة عمأة عن الحق قال وحد شاعر ابن مالك
ابن أمية قال وجدت رجلا لم يقلد يحدث الناس وهم حوله مسقمون لم يجمعوا نولك
بعض من سجع حديثه فاخبرني أنه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت
حتى جاوزت الصين ثم سألت عنهم فقيل لي إن بينك وبينهم يوما وليلة فاستأجرت رجلا ثم
سرت ببقية يومى وليلة حتى صبحتهم فإذا أحدهم يفرى ذنوبه يلطف الأخرى وكان صبا

في صفة سد ذي القرنين وما يتخلق به

يحسن لسانهم فسألهم فقالوا له اذا تنظر كيف تطلع الشمس قال فيبينامن كذلك اذ دعنا
كهيئة الصلصلة تمشي على فوقعت فلما افقت قت وهم يمضون على بالذم فظلمت
الشمس على الماء لذهي على الماء كهيئة الزيت واذا طرنا الماء كهيئة الفسطاط فلما ارتفعت
ادخلوني من بالهم انا وصاحبي فلما ارتفع النهر وخرجوا الى البحر فجعلوا يصطادوا فيه
ويطرحون في الشمس فينضج والله اعلم

باب في صفة سد ذي القرنين وما يتخلق به

قال الله تعالى حق اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا فقلت
العلماء يا خبار القدماء لما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم في اطراف الارض واطراف
المشرق والمغرب عطف منها على الامم التي في وسط الارض من ارض ولائس ويا جوج وما جوج فلما
كان في بعض الطريق مما يلي منقطع التلج فوالله لقلت لدا متصالحة من الامم يا ذا القرنين
ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابهة من الارض وهم اشبا ابهام
ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفتربها السباع وياكلون حشرات
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح ما خلق الله في الارض وليس الله خلق
ينوناءهم ولا يزادون كزيادتهم فان انت طلعت على ما يغنون ثماثهم وزيادتهم فانتك
انهم سيملون الارض ويخرجون اهلها منها ويظهرون عليها ويقتلون فيها ليست تمتهان
منذ جاؤا بها هم الامم ونحن نوقع ان يطرح علينا اولهم من بين هذين الجبلين فهل جعل الله
الاجلا واجرا على ان يجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا فقتالهم ذو القرنين ما
مكنه في ربي قواني عليه خير من خراجكم فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما فجاء
كالهائط قالوا وما تلك القوة قال نعمة وصانع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما

وصفة سدنى القرنين وارتعلق به

تلك الآلة قال اقوفى زبر الحديد اى قطعه واحده تهازبة واقوفى النحاس فقالوا من اين لنا
من الحديد والنحاس فاجاب هذا العمل قال ساد نكر على معادتهما قالوا فباى قوة تصنع الحديد
والنحاس فاستخرج لهم معدنا اخر يقال له الساهون وهو اشد ما خلق الله فى الارض بياضا
وهو الذى تصنع به سليمان اساطين بيت المقدس وصنوبره وجواهره ثم انه قاس ما بين البجليين ثم
لو قد على ما جمع من الحديد والنحاس النار وصنع منها زبرا مثل العصور العظام ثم اذاب النحاس
فجعل كالطين والملاط لتلك العصور التى هى من الحديد ثم خف به وكيفية بناءه على ما ذكر
اهل السير له ما قاس ما بين البجليين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انتفى عمل هذا الاساس
حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين البجليين ثم نزع عليه الحديد
ثم نزع الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحطب على الحديد والحديد على الحطب حتى
ساوى بين الصدفين وهما البجلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال انظروا حتى يفتح
القطر فيه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتى
لزم الحديد النحاس فصارت كانه برودة من صفة النحاس وحرارة وسواد الحديد فخرته
فصار مثل الطويل اعظم حصينا قال تعالى فما استطاعوا ان يظهره اى يعاوه وما استطاعوا
لذلك قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال لى الله قد رايت سدنى اجوج وما جوج قال نعمته لى قال
كالبرد الحبيب طريقة سودا وطريقة حمراء فقال له قد رايت ويقال ان موضع السد وراى خرد
بقرب مشرق الارض بينه وبين الخرد مسيرة اثنتين وسبعين يوما وذكر ان الواثق بالله الملقب
راى فى المنام ان السد مفتوح فوجه سلام الترحمان فى خمسين رجلا واعطاه خمسة الاف دينار
واعطى كل رجل من الخمسين خمسين الف درهم ومرت سنة واعطاه مائة بغلة تحمل الزبد والماء
ونخرج من سر من راى بكتاب الواثق بالله الى الحق بن اعطى صاحب مدينة وكان بقلبيس

في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

وكتب له اسحق الى صاحب السريو وكتب له صاحب السري الى ملك اللان وكتب له ملك اللان الى الان الى الجند في بلاد شاه ملك الخزرفا لم عند حتى اخذ معه خمسين رجلا ادلاء فساروا خمسة وعشرين يوما حتى انتهوا الى ارض سوداء مستنة الريح وكانوا قد جملوا معهم شيئا يمشون به الرائحة الذكية فساروا تسعة وعشرين يوما ثم ساروا عن سبب نطق الريح ما هي فقالوا مات ههنا قوم ثم ساروا في مدن مخراب عشرين يوما فساروا عن تلك المدن فقالوا قد ظهر فيها ياجوج وماجوج فخر بوجها ثم ساروا الى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربية والفاقة يقرؤن القرآن ولهم مكاتب ومساجد فقالوا للناس هؤلاء القوم قلنا ورسول امير المؤمنين فقالوا ومن هو امير المؤمنين قلنا من اولاد العباس ملك بالعراق فجهجوا منه وقالوا شيخ او شاب وزعموا انهم امريلهم خبره ثم فارقوهم وساروا الى جبل ملس ليس عليه خضرة واذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا وعضاداه مبنيتان مقابلتا الجبل عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا مبنية بلبين من حديد مركبة في نحاس في سلك خمسين ذراعا واذا وتدين حديد طرقات على عضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا قد مركب على العضادتين على كل واحدة مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع فوق ذلك اللبن الحديد المنيب في النحاس الى راس الجبل وارتفاعه مائة البصر وفوق ذلك شرف من حديد في طرف كل شرافة قرنان مبنين بعضها الى بعض منظومة كل واحدة في صاحبها فاذا باب لمصر ذلك منصوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا ارتفاع خمسين ذراعا قائمتاهما في دورهما على قدر الدرهم وعلى الاباب قفل طوله سبعة اذرع في غلط ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وخمسون ذراعا وفوق القفل مقدار خمسة اذرع غلق وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي في

٥٠٣

في خواص القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

السلسلة مثل حلقة التخييق وعرض عتبة الباب عشرة أذرع في طول مائة ذراع نحو
 ما في الصناديق والظاهر منها خمسة أذرع وهذا كله بين راع السور وليس تلك الحصون
 يركب كل جمعة في عشرة قوارس مع كل فارس مائة من حديد ووزن كل واحد خمسون
 مناضربا ثقيل بالمرزبات كل يوم ثلاث ضربات ليصيح من وراء الباب الصوت
 فيعلموا ان هناك حفة ويعلم هؤلاء ان اولئك لم يجدوا في الباب حثا فاذا ضربوا
 اليد اذا هم فيه حيون من داخل دوايا بالقرب من هذا الجبل حصن كبير عظيم عشرة فراسخ
 في مسير مائة فرسخ لا يهاش في عشرة ومع الباب حصان طول كل واحد منها ثمانية
 مائة ذراع وعلى باب هذين الحصنين حفرتان وبين الحصنين ماء عين مذبذبة احد الصغير
 الا اننا التقى بها السد من قدوم الحديد ومنارف من حديد وهناك بعض اللبن من الحديد
 قد التزق بعضه ببعض من الصدا والبلية ذراع ونصف في عرض شروسا الناهل وراء ذلك احد
 من اهل ياجوج وماجوج فذكروا انهم راوا منهم عدة فوق الشرف فبست ربح سوادا فالتهم
 الى جانبهم وكان مقدرا الرجل في راي العين شبرا ونصفا قل فلما انصرفنا اخذ بنا الاقدام على
 نواحي خراسان فعد لنا اليها فوقتنا الى القرب من سمرقند على سبعة فراسخ وكان اصحاب
 الحصن ثمة ذودونا الطعام ثم مرنا الى عباد الله بن طاهر فوصلنا بمائة الف درهم ووصل كل واحد
 كان معي بمائة درهم واجري على كل فارس خمسة دراهم وعلى كل راجل ثلاثة دراهم
 كل يوم حتى صرنا الى الري ورجعنا الى سر من راي بعد ثمانية وعشرين شهرا والله اعلم

باب في دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي
القطب الشمالي لطلب عين الحياة

روى عن علي بن ابي طالب كثر الله وجهه انه قال كان ذو القرنين قد ملك بلدين المشغور

في دخول ذوي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

والغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه نفاثيل في يوم فيها هذات يوم تصدقوا
لذوالقرنين يارفاثيل حدثني عن عبادتك في السماء فيكي فقال يا ذا القرنين وما عبادتك عند
عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم لا يجلس ابدا ومن هو ساجد لا يرفع رأسه ابدا ومن
راكع لا يستوي قائما ابدا يقولون سبحان للقدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك
حق عبادتك فيكي ذا القرنين بكاء شديدا فقال اني احب ان اعيش فابلغ من عبادة ربي
حق عبادته فقال رفاثيل او تصب ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال رفاثيل فان الله عينا في
الارض تسمى عين الحياة فما من الله عز وجل ان من يشرب منها شربا يموت ابدية يكون
هو الذي يسأل ربه الموت فقال له ذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقالوا لا
نعلم في السماء ان الله في الارض ظلة لا يطمواها النمل ولا جان فخصي فظن ان تلك العين في تلك
الظلة فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل ديار الكعب واثار النبوة فقال لهم اخبروني
هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من الامم ادب وسألتهم من كان قبلكم من
العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء
اني قرأت وصية ادم عليه السلام فوجدت فيها ان الله خلق في الارض ظلة لم يطأها النمل ولا جان
ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين اين وجدتها قال وجدتها في الارض التي على قرن
الشمس فبحث اليها ذو القرنين وحشد اليها الفقهاء والاشراف من الناس والملوك ثم ارسلوا
سفرا الشمس فاشترى عشرة ثمنه الى ان بلغ طرف الظلة فاذا هي مثل الدخان وليست
كظلمة الليل فسكر هنالك ثم رجع علماء معسكره فقال ان اريد ان اسلك هذه الظلة فقالت العلماء
ايها الملك ان من كان قبلك من الملوك والانبياء لم يطأوا هذه الارض فان طأها فانها تبتلع
عليك لم تركه ويكون فيه نسا والارض ومن عليها فقال لا بد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك

في دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فانما نؤمن انك ان طلبتها فطهرت بما تريد ولم يخط الله علينا
لا تبصرك وكما يخاف من الله تعالى فساد في الارض ومن عليها فقال ذو القرنين لا بد من
ان اسلكها فقاتل العلماء شأنك بها فقاتل ذو القرنين اى الدواب بالليل ابصر قالوا الخيل
قال وائى الخيل بالليل ابصر قالوا الاناث قال وائى الاناث ابصر قالوا البكارى قال فارسل ذو
القرنين فخرج له ستة آلاف فرس انشأ بكرا ثم اتخبط من عسكره اهل الجبل والعقل ستة آلاف
رجل فذبح لكل رجل منهم فرسا وعقد راية الخضر عليها وجعله مقدما في الفين وبقى
ذو القرنين في اربعة آلاف رجل قال ذو القرنين لبقية عسكره لا تبزحوا من عسكركم هذا
الى شتى عشرة سنة فان نحن رجسنا اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايهما لذلك انا
نسلك الظلمة ولا ندرى كم السير فيها ولا يصير مضنا بها وكيف نصنع الضلال انا اسلبنا فزع
ذو القرنين الى الخضر عليه السلام فخره حراء وقال له حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في
الارض فاذا صاحت فليرجع اليها اهل الضلال اين صاحت فكل فساد الخضر بين يديك ذي
القرنين يرتحل الخضر ويحيط ذو القرنين فيهما الخضر عليه السلام يسي اذ عرض له ولد قطن الخضر
ان العين في الوادى والحق في قلبه ذلك فقام على شفير الوادى ومكث طويلا ثم اجابة
الخضر فطلب صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فتزع الخضر شيئا به ثم دخل العين
فاذا ماؤها اشديا من اللبن واجل من الشهد فتشربوا غتسل وتوضوا وليس شيئا به ثم انه رجع
منحو اصحابه فوقع وصاح فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه فركب وقال لاصحابه سيبه
على اسم الله وان ذا القرنين من فخطا الوادى فسلكو املاك الظلمة في بعين يوم مات ثم رجع
الى ضوء ليس كضوء شمس ولا قمر ولا ارض حراء وملة شفاشية فاذا هم بقصر عيسى في تلك
الارض طوله فرسخ فرسخ عليه باب فانزل ذو القرنين بعسكره ثم انه خرج وحده حتى دخل

في دخول ذي القرنين الظلمات ما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

القصر فاذا حديدية قد وضع طرفها على جانب القصر من ههنا وههنا ولذا طائر اوشيه
الخطاف مزوم ما بانفع الى الحديدية معلقا بين السماء والارض فلما سمع الطائر خشية ذي
القرنين فقال من هذا قال انا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين ما كفك اذ ورأت حتى وصلت
الى ثم قال يا ذا القرنين حدثني فقال سل فقال هل كثرينا بالبحر والجزر في الارض قال نعم
فانقص الطائر انتفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديدية ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت شهادتنا
في الارض قل نعم قال فانقص الطائر ثم انتفخ حتى ملأ الحديدية قوسا ما بين جدران القصر
بميت راي ذو القرنين ذلك ففرقا شديدا فقال الطائر لا تخف حدثني قال سل قال هل ترك
الناس شهادة ان لا اله الا الله بعد قل لا فانضم الطائر الى ثلثه ثم قال يا ذا القرنين هل قلنا
غسل الجنابة بعد قل لا فانضم الطائر كما كان ثم قال يا ذا القرنين اسلك هذه الدج وجره حتى
اهل القصر فسل كما ذا القرنين وهو خائف وجل لا يدري على ما يجمع حتى استوى على صدر الدج
فاذا سلح ممدود عليه صورة رجل شاب قائم وعليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء وانسا
يده على فيه فلما سمع خشية ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال يا ذا القرنين اسلك هذه
قربت واني منتظر امر ربى يا ربى ان اتفخ في الصور ثم ان صاحب الصور اخذ شيئا من بين
يديه كانه حجر فقال يا ذا القرنين خذ هذا فان شيع هذا شيعت وان جاع هذا جعت فاخذ
ذو القرنين الحجر ونزل حتى اصاب فخذ ثم هار الطائر ومات وما اورد عليه وما قال له
صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره وقال اخبرني ما هذا الحجر وما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا
ما قل لك صاحب الصور فقال ذو القرنين قال ان شيع هذا شيعت وان جاع جعت فوضعت
العلماء ذلك الحجر في كفة الميزان واخذوا اجراما مثله ووضعوه في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان
فاذا الذي جاء به ذو القرنين اثقل فوضعوا معه اخر ورفعوا الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين

٥٠٠

في دخول القرنين الظلمات على القطب الشمالي لطلب عين الحياة

انقل فوضعوا معه الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين انقل فلم يزلوا يضعون حجرا بعد حجر حتى وضعوا الف حجر ثم رفعوا الميزان فما ايا لآلئ جميعا فقالت العلماء انقطع علمنا وز هذا لا نعرف احدهما علم ولا نعلم فقال الخضر عليه السلام وكان واقفا انا اعلم علمه فاخذ الخضر عينا من الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في احدى الكفتين واخذ الحجر من تلك التجارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه على الحجر الذي جاء به ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء بمجد الله تعالى وقلوا سبحان الله هذا علم الله علينا والله لقد وضعنا معه الف حجر فما استقل به فقال الخضر عليه السلام ايها الملك ان سلطان الله عز وجل قاهر لخلقه وامر نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالجاهل فابتلى في تلك التجارب فقال ذو القرنين صدقت فاخبرني ما هذا الحجر فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضرب من تلك صاحب الصور ان الله تعالى سكن لك في الارض والبلاد فاعطاك منها ما لم يحيط احد من خلقه واوطاك منها ما لم يوطن لاحد من خلقه فلم تشيع وتأتيت نفسك شربها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يراه انس ولا جان فهذا مثل ضرب من تلك صاحب الصور ابن ادم لا يشيع ابد حتى يمسي عليه التراب ولا يلاجونه الا التراب فيكون ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا يجرم لا طلبت ثرا في البلاد بعد حين هذا حتى اموت ثم انما انصرف واجعلت اذا كان في وسط الظلمة وطمح الولي الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشية تحت حوافر دوابهم ما هذا الذي تحت ايها الملك فقال ذو القرنين خذ وامنفان من اخذ منه ندم ومن تركه ندم فثم من اخذ منه شيئا ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة ونظروها اذ هو زبرجد قد اخذوا والتاركة قل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي القرنين لو نظروا ذلك الزبرجد

ف قصة ذكر يا وابنه يحيى وعيسى عليهما السلام

في مبداء امر ما ترك منه شيئا حتى كان يخرج من الناس لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفربه
وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها ثم انه رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف كلها ومثا
في طريقه قبل وصوله بشهر وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه رجع الى دومة الجندل
وكانت منزلته فاقام بها حتى مات قالوا وكان عمره ستا وثلاثين سنة وكان ملكه سبع عشرة
سنة وكان قبل دارا في اول السنة الثالثة من ملكه فلما مات حمل اليه اهل الاسكندرية وهم من هنالك
قالوا فلما مات الاسكندرية عرض الملك على ابنه اسكندروس من بعده فاجب واختر النسل
والعبادة فملكته اليونانية عليهم فيما قبل بطليموس بن لوسوع وكان ملكه ثمان وثلاثين سنة
وكانت المملكة في حيات الاسكندرية وبعد وفاته الى ان تقول الملك الى الروم المضامن واليونانية
ولبنى اسرائيل بيت المقدس ونواحيها الديانة والرياسة على غير وجه الملك الى ان خرب
بلادهم الفرس والروم وطردوهم منها بعد قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام والله اعلم

مجلس في قصة ذكر يا وابنه يحيى وعيسى عليهما السلام

وهو مجلس يشتمل على ابواب كثيرة قال محمد بن اسحق وغيره من اهل الاخبار عبرت بنو
اسرائيل بعد مرجعهم من ارض بابل الى بيت المقدس وبلاد الشام وانتظام امورهم ولم
يزالوا يحدثون الاحداث ويعود الله عليهم بفضله ورحمته ويبحث فيهم الرسل فترقا كذبون
وفريقا يقتلون كما قال الله تعالى حتى كان من يبحث فيهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى
وكانوا من آل بيت داود عليهما السلام

نسب زكريا عليه السلام هو زكريا بن يوحيا بن ادون بن مسلم بن مديق
ابن يمان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناخور بن سلوم بن نوح بن اساط

٥١٠
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

ابن ابيان رجع من سليمان بن داود عليه السلام

باب في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

قال الله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الصواب قال الله
 هي حنة بنت فاقوذ جثة عيسى عليه السلام وعمران قال ابن عباس هو عمران بن ماثان وليس
 بعمران ابني موسى بل بينهما الف وثلاثمائة سنة وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل
 واجبارهم وملوكهم هو قال ابن اسحق هو عمران بن سلم بن اسور بن ميشاب بن حزيق بن اسير
 ابن يوثام بن عزرا بن امصيان بن اوس بن نوثان بن باروخ بن يوشافاط بن طومر بن اسير بن جهم
 ابن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصص في ذلك ان زكريا بن يوحنا وعمران بن ماثان كانا
 مترجمين باخمين احدهما عند نكريا بن يوحنا والآخر عند بني فاقوذ ليرجموا كانت الاخرة
 عند عمران وهي حنة بنت فاقوذ اترميم وكان قد اسك عن حنة الولد حتى ايسرته ومجرت
 وكانوا الهن بيت من الله بمكان فيهما هي في ظل شجرة اذ نظرت طالوا يلطم فخافه كرت عند ذلك
 شهوتها الولد ودعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان ردقتي ولدا ان تصدق
 به على بيت المقدس فيكون من سديت وخدمه نذرا وشكرا فحوت بمريم عليها السلام فحسرت ما
 في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت رب ان نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقا لا ذليلا اشغالها
 خالصا لله تعالى وخالدا ما يبيتك المقدس جسا عليه مفرغا لعبادة الله ولخدمته فقبل عن
 الكائن انك انت الميع العليم قالوا وكان الحرة راو حرة وندرجل الحرة والنذرة في الكتيبة
 عليها ويكنها ويخدمها ولا يبرح عنها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خبر بين ان يقيم وبين ان يذهب
 حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد القية استاذن رفقاه من السدة فيكون خروجه على علم
 منهم ولم يكن احد من بني اسرائيل وعلمائهم الا من في نسبه محرر لبيت المقدس لم يكن محررا

هو ما كان كونه
 خالصا لله تعالى
 في نسبه
 خالصا لله تعالى
 هو ما كان كونه

١١
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريمها

الاغلمان وكانت البعارة لا تتكلف ذلك ولا تصلح لما يصيبها من الحيض ولا في فحرتها لم
مرم ما في بطنها فلما فعلت ذلك قال لها زوجها عمران ويحك ماذا صنعت اريت ان كان ما في
بطنك انثى والاشي عورة لا تصلح لذلك فوجعا جميعا في هم من ذلك فهلك عمران وضعت حاملا
فلما وضعتها اذا هي جارية فقالت حسنة وكانت ترجوا ان يكون غلاما اعتذرا الى الله تعالى رغبة
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت ولين الذكر كالانثى اى في خدمة الكنيسة والعبادة فيها
لعورتها وضعتها وما يعترسها من الحيض والنفس الاذى وانى سميتها مريم وهى بلغتهم
العبادة والخادمة وكانت مريم عليها السلام اجمل النساء وامثالهن في وقتها اخبرني الحسن بن
محمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك من نساء العالمين
اربع مريم ابنة عمران واسية امرة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم وانى اعينها اى يحرمها وامنعها بلك وذريتها من الشيطان الرحيم اخبرنا عبد الله بن
حامد باسناده واخبرنا ابو سهيل احمد بن محمد بن هرون باسناده عن النضر بن عمار عن النضر بن عمار
وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمه حين يولد فيستهل صارخا من سوا الشيطان الا مريم
وابنها فيقول ابو هريرة قلوا ان شئتم انى اعينها بلك وذريتها من الشيطان الرحيم واخبرنا
شعيب بن محمد باسناده عن قتادة قال كل آدمى يطعن الشيطان في جنبه حين يولد الا مريم
عليها السلام اجملهن ما احباب واصابت الطعنة المحجاب ولم يفتن اليها منه شئ قال وذكرنا انهما
كانا لا يصيبان من الذنوب كما يصيب صائر حتى ادم قال الله تعالى تقبلها ربها بقبول حسن
الها ولجنة الى النذيرة اى تقبل الله النذيرة اى مريم من حنة وابنتها نيا تا حسناتى سوى
خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في المدة اليسيرة كما ينبت المولود في المدة الطويلة
وقال ابن جرير وابنتها ربها في غدا انهما ورزقها نيا تا حسناتى تمت مائة بالغة قالوا فلو ولد

٥١٢
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

مريم اخذتها امها حنة فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وابناء
هرون وهم يومئذ ثلاثون في بيت المقدس كليل الحجة اذ الكعبة فكانت لهم دواء هذه
الشدية فتناضوا فيها الاحبار لاثباتها كانت بنت اسلمهم وصاحب قلوبهم فقال لهم زكريا انا الحق بها
منكم لان عندي خالتي فقالت للاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاسحق الناس واقرهم اليها
لتركت لامها التي ولدتها ولكن اقترع عليها فكون عند من خرج سهمها فانفقوا على ذلك
ثم انطلقوا وكانوا تسعة عشر رجلا الى نهر جبار قال السكك هو نهر الاردن فالتقوا اقلامهم اى
سهامهم وقيل قلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فانفق قلم زكريا فوق الماء وهكذا
اقلامهم ورسبت في الماء قاله ابن اسحق وجماعة وقال السدي بل ثبت قلم زكريا فوق الماء
كان في طين وجرت اقلامهم مع جريان الماء فذهب الماء بها فمهمهم وقريهم زكريا عليه السلام
وكان راس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا فاضها الى نفسه وقام يامرها وقل
ابن اسحق فلما كفها زكريا ضها الى خالتها ام يحيى واسترضع لها حنة اذا اشأت وبلغت حب الخ
النساء حتى لها محر اباءى عزفة في المسجد وجعل يابا الى وسطها لا يرقى اليها الا بيلم مثل باب
الكعبة فلا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها ودهنها في كل يوم وكان زكريا عليه
السلام اذا خرج اطلق عليها بابها فاذا دخل عليها عزفتها وجد عند حارز قاي فاكهة في غير
حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول لها اني لك هذا فقوله من
عند الله من قطعت الجنة قال الحسن يجد عند حارزها وكان رزقها ياتيها من الجنة فيقول لها
زكريا من اين لك هذا فقوله من عند الله قال الحسن وكانت وهو صغير ياتيها رزقها
محمد بن اسحق ثم اصابته بنى اسرائيل زمة وهي على ذلك من حلقها ثم ضعف زكريا عن حملها
فخرج الى بنى اسرائيل قال يا بنى اسرائيل تعلمون والله اني لقد كبرت وضعفت عن حمل ابنة

٥١٣
في ذكر مولد مريم عليها السلام ونجوتها

عمران فأيكم يكفلها بعدى فقالوا والله لقد جهدنا وأصابنا من الجهد ما ترى فتدافعوا
بينهم ثم لا يجدون من يحملها فتعارعوا عليها بالانكاح فخرج السهم على رجل صالح تجار من بني
إسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب بن ماثان وكان ابن عم مريم فحملها قال فعرفت مريم في
وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن الظن بالله فان الله سيرفقا فجعلى يوسف
يرزق لكانها من فياتها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا أدخل عليها وهى في الكنية انما الله
تعالى وكثر فيدخل اليها ذكرى فيرى عند ما فضل من الرزق ليس يقدر ما ياتها به يوسف
فيقول لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اخبرنا
عبد الله بن حامد باسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الرعية
طعموا حتى شق ذلك عليه طواف في منزل وزواجه فلم يصيب بيت احد منهن شيئا فأتى فاطمة
رضوا الله عنها فقال يا بنية هل عندك شئ اكل فأتى جائع فقالت لا والله يا بنية واتى فاطمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها بعثت اليها جارة لها برغيعة في روضة لم تأخذ منها
ووضعت في جفنة وغطت طيبة قالت لا وثن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه ومن
عندى وكافوا جميعا محتاجين الى شبعة من طعمنا فبعثت حسنا وحسنا الى جدتهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فقالت يا بنية واتى واحى يا رسول الله فقلت ان الله بشئ فخبأته لك قال
فصلح فأتى فكشف عن الجفنة فاذا هى مملوءة خبز ولحم فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انها
بركة من الله فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه فقال عليهما من اين لك هذا يا بنية قالت هو
من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الحمد لله الذى جعلك شبيهة بسيدة نساء بنى إسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله ورزقا حسنا
فصلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله

٥١٣
في مولد يحيى بن زكريا عليهم السلام

عليه السلام الى على رضى الله عنه فاتي فاكل الرسول طوى فاطمة والحسن والحسين وجميع
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورغى عنهم جميعا حتى شبعوا وبقيت الجنة كما هي قالت
فاطمة رضى الله عنها واوسعت منها على جميع جيرانى وجعل الله فيها بركة وخيرا طويلا وكما
اصل الجنة وغنيين وبنات لحم والباقي بركة من الله تعالى

باب في مولد يحيى بن زكريا عليهم السلام

قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هبلى من لدنك ذرية طيبة انك تسمع الدعاء
قالت العلماء باخبار الانبياء لما راي زكريا عليه السلام ان الله يرزق مريم الفلكة في غير حينها قال
ان الذى قدر على ان يؤتى مريم بالفلكة في غير حينها من غير سبب ولا فعل احد لقادر على ان
يصلح زوجتى ويهب لى ولدا على الكبر فطوى في الولد وكان اهل بيته قد انقضوا ذكره فادخل
واين من الولد فها تلك اى فخذ ذلك دعا زكريا ربه قال رب هبلى او اعطى من لدنك ذرية
طيبة نسلا نقيا صالحا رضى انك جميع الدعاء فادته الملائكة يعنى جبريل وذلك ان زكريا كان
الحج الكبير الذى يقربا لقربان ويفتح باب المذبح فلا يدخل احد حتى ياذن له بالدخول فيها
هو فى محرابه عند المذبح قائم يصلى والناس ينتظرون ان ياذن لهم بالدخول اذ هو رجل شاب
عليه ثياب بيض ففرغ منه فناداه وهو جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله ببشرتك ببشرى
واختلفوا فيه لمسمى يحيى قال ابن عباس لان الله تعالى احيا به عقرا متوترا فناداه صغير
لان الله تعالى احيا قلبه بالايمان والنبوة وقال الحسن بن الفضل لان الله تعالى احياه بالطاعة
حتى لم يتغير ولم يسمهم بعصية مما يولد ما اخبرني به الحسن بن فضال عن اسناده عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله عز وجل ولم يخطئته او اعياها
الا يحيى بن زكريا فانه لم يسم ولم يعمل قال الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم الجعدي يقول يحيى بن زكريا لانه

في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

استشهدوا والشهداء احياء عندهم بهم يرزقون قال النبي صلى الله عليه وسلم من هو ان المذنب
 الله ان يحيى بن زكريا قلنت امرأة قال وسمعت باسمه من الغشاوى يقول قال عمر بن عبد الله
 المقدسي رحمه الله الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان قل ليسارة وكان اسمها كذلك اني مخرج
 منكما عبد لايم بموعيته اسم يحيى في من اسمك حرفا فوهبت له اول حرف من حروف
 اسمها الياء فصار يحيى وصار اسمها سارة تصدقا بكلمة من الله يعني يحيى عليه السلام في كلمة
 لان الله تعالى قال له من غير اب كن فكان فوقع عليه اسم النكحة لانه بها وجد ويحيى اول من
 اسمن بعيسى وصدقه وذلك ان امه كانت حاملا به فاستقبلها مريم وقد حلت بعيسى
 فقلت لها ايم يحيى يا مريم احامل انت فقالت لها انا تقولين هذا قالت اني ارى في هذه يهود
 لما في بطنتك فذلك تصديقه له واما انه به وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان
 يحيى كان قبل ولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء وسند كذا قال
 سعيد بن المسيب وسيد السيد الفقيه العالم وقال سعيد بن جبير السيد الذي يطلع به من
 جبل وقال الفخام السيد الحسن الخلق وقال مكرمة الذي ينضب وقال سفيان الثوري السيد
 وصورة قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما هو الذي لا ياتي النساء ولا يقربهن فعول محض
 فاعل عن انه حصرون نفسه عن الشهوات وقال ابن المسيب والفخام هو الحنين الذي لا باء له
 ودليل هذا التاويل ما اخبرني به ابن فضال بن فقيوه باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم يلقي الله بدنه قد اذنبه يعتدب عليه ان شاء
 او يرحم الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وصورا ونبيا من الصالحين ثم اوما النبي صلى الله عليه
 وسلم الى قلادة من الارض فاختها قال وكان ذكره مثل هذه القداة وقال الامام المصطفى
 لا يدخل في اللعب ولا الا بالهيل قالوا فلما نادى جبريل بن زكريا بالبشارة قال رب ايسئد قاله

في ذكر مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

لجبريل هذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن بن الفضل انما قال زكريا يا رب الله لا جبريل لك
 يكون لي غلام من اين يكون لي ولد وقد بلغت الكبر وامرت عاقرا لا تلد عقيم قال الكلبي كان
 زكريا يوم بشر بالولد ابن اثنين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وروي الصادق عن
 ابن عباس قال كان زكريا بن عشرين ومائة سنة وكانت امراته بنت ثمان تسعين سنة فلجب
 كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل لم انكر زكريا ذلك وسال الالية بعد البشارة الملائكة اكان ذلك ممكنا
 في وجهه ام لا كما والقدره وهذا لا يجوز ان يوصف به اهل الايمان فكيف الانبياء فالجواب
 عنه ما قال عكرمة والسكاك زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان
 الصوت الذي سمعت ليس من الله وانما هو صوت الشيطان يحضرك ولو كان من الله لوجها
 اليك خفية كما ناديت خفية وكما يوحى اليك في سائر الامور فقال لك وفعلا للوسوسة وفيه حجة
 اخرى وهو انه لم يترك في الولد ما يشك في كنيسته والوجه الذي يكون منه الولد فقال ان يكون
 ولدي كيف يكون لي ولد اني عجلت وامرت شاب من امر تزوجه كذا على كبرنا امر تزوجه من امارة
 فغيرها من النساء فقال ذلك مستحبر الامنكر وهذا قول الحسن قال رب اجعل لى آية
 لا تكلم الناس ثلاثة ايام وتقبل بكيتك على عبادتي وطاعتي لا انه حبس لسانه عن الكلام
 ولكنه نهى عن يدل عليه قوله تعالى فاذا كرم بك كثيرا وسمع بالعشى ولا يكلم هذا قول قوم
 من اهل العلم وقال اخرون عقلا سانه عن الكلام عقوبة لسؤاله الالية بعد مشافهة الملائكة
 اياه ولم يقدر على الكلام ثلاثة ايام الا من اى اشارة وعلى هذا أكثر المفسرين وقال عطية
 اراد به صور ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا صاحوا لم يتكلموا الا زمنا فولد يحيى بن زكريا عليه السلام
 وفي بعض الاخبار انه لما ولد يحيى رفع الى السماء فتعدى بانهار الجنة حتى فطم ثم انزل الى ابيه
 وكان يضيئ البيت لنوره وحسن وجهه وجماله

باب في صفته وحليته عليه السلام

قال كعب الأحبار كان يحيى بن زكريا نبيا حسن الوجه والصوت قلين البصاح قليل الشر قصير الأصابع طويل الأنف مقرن الحاجبين رفيع الصوت كثير الغيرة قوي في طاعة الله تعالى وقد ساد الناس في عبادة الله وطاعته

فصل في نبوته وسيرته وكنهه ومجده

قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وإتيناه الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اقربين الصبيان يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال لهم ما نلعب خلقت وقال اخرون انه غي صغيرا فكان يحفظ الناس ويقت لهم في اعيادهم وجمعهم ويدعوهم الى الله تعالى ثم ساج ودخل الشام يدعو الناس ولما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل امره ان يامرهم بنس خصال وخراب كل كل فعل منها مثلامرهم ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا وقال مثل الشدة كمثله مثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنهم دارا ودفع لهم مالا يتجرون فيه ويأكل كل واحد منه ما يكفيه ثم يؤذون اليه فضل الربح فخذ العبد الى فضل الربح فدفعوه الى عدو سيدهم وامرهم بالصلاة فقال ان مثل المحل كمثل رجل استاذن على ملك فاذن له ودخل عليه فقبل الملك عليه بوجهه ليسمع مقالته ويقض حاجته فلما دخل عليه الرجل التفت يمينه وشماله ولم يسمع بهما حاجة فاعرض الملك عنه ولم يقض حاجته وامرهم بالصدقة وقال مثلها كمثل رجل اسره العدو فاشترى نفسه بشئ معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدى اليهم من كسبه القليل والكثير حتى اوفى ثم فاعترق وامرهم بذكره عن رجل قال مثل المذكور مثل قوم لهم حصن ولهم مدد فاذا اقبل عليهم عدوهم دخلوا حصنهم فلم يقدر عليهم كذلك من ذكر الله تعالى لا يقدر عليه الشيطان وامرهم بالصيام وقال مثله كمثل الجنة لا تدع مدوه يصل اليه وقتها

في نبوته وسيرته وذكره هذا

والما سيرة في سفره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان من زهاد يحمون
 اتي بيت المقدس فظفر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان وعليهم مدارج الشعر والصوف
 برالى الصوف واذا هم قد غرقوا تراهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوا بها الى سواك ليجد فلما
 نظروا ذلك اتيهم فقال يا اما انبيى مدرعة من شعر وبناس من صوف حتى اتي الى بيت
 المقدس واعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى يا بني الله ذكر يا حبيب
 فاما في ذلك فلما دخل ذكر يا اخبرته بما قال لها يحيى فقال له ذكر يا يا بني ما يدعوك
 الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابنت اما ليت من هو اصغر منك ذاق الموت قل لي فقال
 لا اما انبيى مدرعة من الشعر وبناس من الصوف ففعلت فتدعج بالمدرة على يدي ووضعت
 البرنس على راسه ثم اتي بيت المقدس واقبل يعبد الله مع الاحبار والرهبان حتى اكلت مدرة
 الشعر لجمه فظفر ذات يوم الى ما قد نخل من جسد فبكى فاحس الله تعالى اليه يا يحيى تبكي على ما قد
 نخل من جسد وعزني وجلالي لو اطلعت على النار اطلاعة لتدريعت مدارج الحديد
 فخلعت عن المسوح فبكى يحيى حتى اكل الدمع لحم خدي وبيدت لناظرين اصابه فيلج ذلك
 فدخلت عليه اقبل ذكر يا واجتمع الاحبار والرهبان فقال ذكر يا لابني يحيى ما يدعوك لهذا
 يا بني انما سالت واني ان يهيبك لي اقتربك يعني قال انت امرتني بذلك يا ابنت قال ومعه قال البت
 القاتل ان بين الجنة والنار عقبة كؤود الا يقطعها الا بالياكون من خشية الله تعالى قال له
 فجد واجتهد وقام ففرض مدرعة فاحذرت امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذت قطعتين
 من لبديوان اخرا سكت وينشقان دموعك فقال لها شاك فاحذرت له قطعتين لبديوان
 اخرا سكت وينشقان دموعه فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه ثم اخذتاهما فصرهما ففقدت
 الدموع من بين اصابعه فظفر ذكر يا لابني والدموع فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان

في نبوتى سيرة وذكر نهدي وهدى

هذا بنى هذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان ذكرى اذا اراد ان يعظ بنى اسرائيل فالتفت
 يمينا وشمالا فنادى اى يحيى لم يدين كرجة ولا نار اجلس يوما يعظ بنى اسرائيل واقبل يحيى
 قد لف راسه بعباءة وجلس في غمار القوم فالتفت ذكرى يميننا وشمالا فلم يبق فالتفت يقول
 حدثني جبريل عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال السكران في اصله تلك الجبل
 وادى يقال له الغضب ان خلق غضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادى جب قامت مائة عام
 في ذلك الجب قوابيت من نار في تلك القوابيت صناديق من نار وفيها من نار وعلل من نار
 فرفع يحيى راسه وقال واغفلتاه من السكران ومن غضب الرحمن ثم خرج هاء على وجهه فقال
 ذكرى من مجلسه ودخل على اميى فقال لها يا اميى قولى فاطمة يحيى فاني قد تخوفت ان
 لا تراه الا فقد ذاق الموت فقلت وخرجت في طلبه فمرت بفتيان من بنى اسرائيل فقالوا يا
 اميى اين تريدين قالت اطلبى لدمي يحيى ذكرت النار بين يديها روى وجهه ففتى يحيى
 والعيت معها حتى مرت برامى غم فقات يارامى هل لى شيا من صفتك كذا وكذا قال املك
 تطلبين يحيى بن ذكرى يا قات نعم ذلك ولدى ذكرت النار بين يديها روى وجهه فقال تركته
 الساعة على عقبك كذا انا قد سميت في الماء وانا بصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاى لا اذق
 بامر الشراب حتى انظر الى منزلى منك فاقبلت امه فلما رات دنت منها فخذت برأسه فضعته
 بين يديها وناشدته بالله ان يخلق معها الى المنزل فانطلق معها الى المنزل فقالت لعل الانسان
 تخلى مدبره لك للشعر تلبس مدبره لك الصوف فانه الين ففعل ثم انها طخت له عذلا لكل
 واستوفى فنذهب به النوم فلم يرقم لصلاة فودى في منامه يا يحيى اودت دار اخير من دارى
 وجوار اخير من جوارى فاستيقظ وقام وقال رب اقل عثرة وعزتك لا استظل بظل شجرة بيت
 المقدس ثم قال لامة فاوليتى مدبره الشعر فقد علمت انك استودعنى الممالك فقدت لامة

في مقتله عليه السلام

ودفعت اليه الدمعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا اميحيي عيني فان ولدك قد كشف لعمري
قناع غفلته ولن يتفجع بالعيش نقام يحيي قلبه من ملامته ووضع البرنس على راسه ثم اتي بيت
المقدس فجعل يعبد الله مع الاحبار والرهبان حتى كان من امره ما كان لا يظن عمل

باب في مقتله عليه السلام

اختلف العلماء في سبب قتله فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في زمن ملك من ملوك بني
اسرائيل كان للمرأة وهي ابنة ملك صيدا وكانت قتلة للانبياء والصلحاء وكانت علمورة
تبرز للناس كان يحيى يجرها عن ذلك يقول لها لا تبرزى كاشفة وجهك كان كثير من اليهود
مكتوب في التوراة ان الزناة يوقفون يوم القيمة ويجهنم انهم من الجيف فامرت يحيى فصب
وكان قد حبس رجل من اولاد الملوك وكان كثيرا ما يضلل اليها بالليل فعلم بها ويحيى فزجره
فبلغ ذلك امراة الملك فحلت بنتا لها واستقبلت بها زوجها فقال لها لم فعلت ذلك فقالت
لها عليك حق فقال لي ما شئت فقالت البنت استوهب منك هل الحبس اصنع فجم ما شئت فظن
ابوها انها اتهمهم وتسرحهم فقال ابوها قد فعلت فامرت انها باهل البهن فعرضوا عليها فلما امر
بها يحيى امرت به فذبح واخذ راسه في طشت ثم حملت الطشت الى ابيها بامراتها وقالت
ايها الملك اني قد ذبحت ذبيحة من اعظم ما وجد تولو كان مثله الف لذبيحتهم الملك انما
هو قالت يحيى بن زكريا فقال هلكك وهلكك ابويك فغير الله ما بهم من النعم وسلط عليهم عدوا
فدبح البنت وابويها وسلط عليهم الكلاب السباع حتى اكلتهم + وروى جريد بن جبير عن ابن
عباس قال كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس قال
وكان ما نهوهم عن نكاح بنت الراهب وكان لملكهم بنت اخ فقبحه يريدان يتزوجها وكان لهما
كل يوم حلة عنده يقضيها لهما فلما بلغ انها انيئته عن نكاح بنت الراهب قالت لابنتها اذا دخلت على

في مقتله عليه السلام

لذلك فسألت عن حاجتك فتولى حاجتي ان تدع يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه لم أجدها
 فقال حاجتي ان تدع يحيى بن زكريا فلما سألتها عن هذا فقالت ما سألتك الا هذا فلما ابت عليه
 دعاء يحيى بن زكريا ورعابطشت فلما جهر فيه فبذنت من دمه قطرة فلم تزل تغلي حتى بعث الله
 عز وجل مختصر عليهم فقامت عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالتقى الله في قلبه ان
 يقتل ملوك ذلك الدم سبعين الف منهم على سن واحد ليسكن قتلهم فسكن وقال السك بلسنة
 كان ملك بني اسرائيل يكرم يحيى بن زكريا ويدفن بجلسته يتشبه في امره ولا يقطع امره
 دون ما يهوى ان يتزوج ابنة امرأة له فقال عن ذلك يحيى فنهاه عنه وقال استرضاها
 لك فبلغ ذلك انها ففقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعدت الى ابنتها لمحيى بن
 الملك على شرا به فالبستها ثيابا راقا حلو وطيبها والبستها من الحلى والبستها فوق ذلك كساء
 اسود وارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه وان تتفرغ له فاذا راودها عن نفسها ابت عليه
 حتى يعطيها ما تساله فاذا اعطاها ذلك سألته ان ياتيها برأس يحيى بن زكريا فطشت نفسها بذلك
 وجعلت تسقيه وتفرغ من له فلما اخذ منه الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تطيبني
 ما سألت قال وما تساليني قالت ان تبعث الي برأس يحيى بن زكريا في هذا الطشت قال وميك
 سألني غير هذا قالت ما سألتك الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه فاق برأسه والرأس يتكلم
 حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تمحل لك فلما أصبح اذا دم يغلي فامر بتراب فالتقى عليه فانفع
 الدم فوقه فلم تزل يغلي ويلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو مع ذلك يغلي وذكر الحديث
 الطويل الذي في قصة سفها مريب ومختصر كما قد ساذكر في اخبار مختصرة وقالت علماء الصغار
 الذي قتل يحيى ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له هيردوس بسبب امرأة يقال لها هيروديا
 كانت امرأة اخ له يقال له فيلقوس عشقا فوافقتة على الغور فنهاه يحيى واعلمه انها لا تمحل له

تعذيب يحيى
 وعجوز بني اسرائيل
 عند العجوز يحيى بن زكريا
 وعجوز بني اسرائيل
 الذي قتل يحيى بن زكريا
 اعطى حقيق المال

٥٢٢
ذكر مقتل زكريا عليه السلام

فالت المرأة هيردوس ان ياتيها براس يحيى فلما فعل ذلك سقط في يده وجرح جرحا شديدا
قال كعب الاحبار كان يحيى من اجل الناس وجهه واحسنهم في زمانه فاجتته املة الملك الذي
كان في زمانه حيثما شديدا فارسلت اليه تراوده عن نفسه فارسل اليها انه لا علم له بالنساء و
الملك الحق ان يطاؤراشه فلما انتهى اليها الرسول غضبت غضبا شديدا وقالت كيف لي
ان اقتله ولا يخبر الناس اني قد راودته فلم تزل بالملك حجة وهب لها يحيى بن زكريا فارسلت
اليه وهو قائم يصلي في بيت المقدس في غراب داود من يضرب عنقه ويأخذ راسه فلما اخذوا
راس يحيى خسفا فنهبا وباهلها الاثر من عقوبة لها بقتلها يحيى عليه السلام

ذكر مقتل زكريا عليه السلام

قال كعب الاحبار فلما سمع زكريا ان ابنه يحيى قتل وخسف بالقوم انطلق هاربا في الارض
حتى دخل بيتا عند بيت المقدس فيه الاشجار فنادته شجرة فاجابته الى ههنا فلما انما
له الشجرة ودخل زكريا في وسطها فانطلق ابليس لعنه الله حتى اخذ بطرف رداءه فانخرج من
الشجرة ليصدقه اذا خبرهم فلذلك تصنع اليهود الخيوط في اطراف اديتهم لا يدرون ذلك الا
بنك ولخذ الملك واهله ياتسون زكريا فاستقبلهم ابليس لعنه الله فقال لهم ما تلتقون
قالوا املتص زكريا فقال ابليس انه دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدك قال فاتي ان اريكم
علامة تصدقوني بها قالوا فاننا اياها ناداهم طرف رداءه فاخذوا المناشير فحزبوا الشجرة
فشرها نصفين فسلط الله عليهم ما خبت اهل الارض على ما يحوسبها فانقم الله به من بني
اسرائيل يد يحيى وذكر يا قتل عظماء بني اسرائيل بسببهم مائة وسبعين الفا وقيل السبب في قتل
زكريا ان ابليس جاء الى محال بن اسرائيل فحذف به راس زكريا وقاتلها احد غيرة زكريا
وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوا زكريا فحزبوا شجرها وهموا بشارههم فسلط واديا

في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم عيسى عليه السلام وما يتصل به

كثير الاشجار فتشبه له الشيطان في صورة راع فقال ان ذكر يا قدامك فادع الله ان يفتح لك هذه
الشجرة وتفعل ذلك فانفتحت له فدخل فيها واخرج ابليس هذب ودائه منها فمرت بنو اسرائيل
بالشيطان فقالوا يا راعي هل رايت رجلا ههنا من صفتك كذا وكذا قال نعم هو هذه الشجرة فاقفتم
له فدخل فيها وهذا هذب ودائه فقطعوا الشجرة مع زكريا وعلقوها فلقين بالمشاة وطولا
فبعث الله الهلاك فقتلوا ذكر يا وصلوا عليه دفنوه وفي الخبر ان الشمس بكت على يحيى اربعين
سبعا وكان بكاءها ان طلعت وغربت حراء ويروى ان يحيى سيد الشهداء يوم القيامة
وقائد هم الى الجنة والله اعلم

مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم عيسى عليه السلام وما يتصل به

قال الله تعالى واذ كثر الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قالت العلم ما يخبر
لا نبيا لما مضى من حمل عيسى عليه السلام ثلاثة ايام ومريم يومئذ بنت خمس عشرة سنة وقيل
بنت ثلاثة عشرة سنة وكان مع مريم في المسجد من المحررين ابن عم لها يقال له يوسف الفجار
وكان رجلا طيما ينجار يتصدق بعمل يده وكان يوسف ومريم يلبيان خد من الكنيسة
وكانت مريم اذا نعد ماؤها وما يوسف اخذ كل واحد منها قلعة وانطلقا الى المغارة التي بها
الماء فيستقيان من ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام
وكان اطول يوم في السنة واشده حرا نعد ماؤها فقال لا انت هب بنا يا يوسف فنتق فقال
ان عندي لفضلا من ماء اكفي به يومى هذا الى غد قالت ولكن الله ما عندي ماء فاحد قلعتها
ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت عندها جبريل عليه السلام قد مثله الله لها
بشراسوا فقال لها يا مريم ان الله قد جثني اليك لاهب لك خلاصا وكما قالت اني اموت بالحق

٥٢٣

في مولد يسوع عليه السلام وفي حمل مريم بعبية عليهما السلام وما يتصل به

منك ان كنت تقيا اي مؤمنا مطيعا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قلت ان التقى ذميمة
وخشية وهي تحسبه رجالا من بني آدم + قال حكمة وكان جبريل عرض لها في صورته رجل شاب
امرهم مضى الوجه بعد الشعر سوى الخلق قلت الحكماء انما ارسل الله تعالى في صورة البشر
لنثبت مريم عليها السلام على استماع كلامه ولو نزل على صورة تة التي هو عليها الفرعت نفرت
ولم تقدر على استماع كلامه فلما استعادت منه مريم قال انما ارسل رسول ربك لاهب النار فلا تتركها
قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر لانه بغيا قال كذلك قال ربك هو علي حين لاية فلما
قال لها ذلك استلمت لقضاء الله فنفيح جيب درعها وكانت قد وضعت عنها فلما انضفت عنها قالت
مريم درعها وحملت بعبية عليهما السلام ثم سالت قلبها وانضفت الى المسجد + وقال السك والحكمة
ان مريم عليها السلام كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرة فاذا لحاضت تحولت الى بيت
خالها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فيها هي تغتسل من الحيض وقد اتحدت مكانا
شرقا اي مشرقا لانه كان في الشتاء في اقصر يوم في السنة قال الحسن انما اتحدت النصارى
المشرق قبله لان مريم انتهدت مكانا شرقيا فالتحدت فضربت من دونهم جبابا اي تراقبا
مقاتل جعلت الجليليينها وبين قومها فيبينا هي كذلك في تلك الحالة اذ عرض لها جبريل في بيتها
بعبية ونفيح في جيب درعها قال ذهب فلما استلمت على عيسى كان سهاد وقرابة لها يقال له
يوسف النجار وكانا ساطقين الى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يوشن
اعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف النجار يخدمان ذلك المسجد وكان لخدمته فضل عظيم
وكنا ناليان معا لخدمة بانفسهما وبتجيره وتطهيره وكان لا يعلم في زمانها الشدا بجهاد وعبادة
منها وكان اول من انكر حملها ابن عمها وصاحبها يوسف النجار فلما ارادى الذي بها استغظه
طستفطحه ولم يد رماذ ايضغ من امرها وكما اراد ان يمتها ذكرها لاجلها وعبادتها وبراءتها

في ذكر ميلاده عليه السلام

وانها لم تقب عنه ساعة واحدة واذا اراد ان يبرئها راي الذي ظهر بها من الحمل فلما اشتد ذلك عليه كلها ان كان اول كلامها ان قال لها انقد وقع في نفسي من امره شيء وقد صحت على ان اكتبه فخالني ذلك ورأيت ان الكلام فيه اشبه لصدة فقالت له قل قولا جميلا قال لها اخبريني يا مريم هل نبت زرع بغير بدن قالت نعم قال فهل نبت شجرة بغير غيث قلت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قلت لا تعلم ان الله عز وجل انبت الزرع يوم خلقه من غير بذرة والبذر انما يكون من الزرع الذي انبته من غير بدن والى الله تعالى انبت الشجر من غير غيث وبالقدرة جعل الغيث حياة الشجر بعد ما خلق كل واحد منهما على حدة او تقول ان الله لا يقدر ان ينبت الشجر حتى يستعان بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انبائه قال يوسف لم لها الا قول هذا وكفى اقول ان الله تعالى يقدر على ما يشاء ويقول الشيء كن فيكون فقالت له مريم لم تعلم ان الله خلق آدم وامرأة من غير ذكر ولا انثى قال بلى لما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من امر الله وانه لا يسهه ان يسألها عنه وذلك لما رأى من كتابها ان ذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفاهما كل عمل كانت تعمل فيه لما رأى من رقة جسمها واصفرادونها وكلف وجهها ونوم بطنها وضعف قوتها وكان جبل صهيون على باب بيت المقدس وسميت بالثقات ان قبر داود عليه السلام في وشم كنيسة مشرفة على عين السلوان وسكنت بعض الرهبان فقال هذا صهيون والكنيسة التي خدمت فيها مريم ويوسف هذه وقد افسح فيها صهيون ودعا الخلق الى الله تعالى ثم نقل من هذه الى القمامة وهي كنيسة عظيمة داخل بيت المقدس يدعون ان عيسى عليه السلام قتل دفن فيها وبعد ثلاثة ايام عرج به الى السماء فلا ينقطع ابد الدهر منها وانه ينزل فيها والله اعلم

باب في ذكر ميلاده عليه السلام

في ذكر ميلاده عليه السلام

قالوا فلما أثقلت مريم وودنا نفاسها أوحى الله تعالى إليها أن مسجد بيت المقدس بيت ربتي
الله تعالى الذي ظهر فيه روحك فبادري إلى موضع تاوين فيه فتولت مريم إلى بيت
خالها اخت امها الميحيى فلما دخلت عليها قامت معها ميحيى واستقبلتها فالتزمتها فالتامرة ذكرا
يا مريم اشعرتني جلي قالت مريم ولنت ايضا شعرت اني جلي قلت امرأة ذكرا فاني لجد ما في
بطني بعد لما في بطنك فذلك قوله تعالى صدق بكلمة من الله فلما ولدت بيت خالتها اوحى اليها
انك ان ولدت بين اظهر قومك عيرك وقد فوكت وقلوت وولدت فاطمة من عندم اى فخرج
وقال الكلبى قيل لابن عمها يوسف ان مريم حملت من الزنا فالان يقتلها الملك وكانت قد سميت له
فهرب بها يوسف فاحتملها على حماله ليس بينها وبين الاكاف شئ فانطلق بها يوسف حتى اوكا
قريبا من ارض مصر في منقطع بلاد قومها ادركه مريم النفاس فالبها الى اصل نخلة يابسة وذلك
في زمان الشتاء + قال الكلبى لما كان يوسف ببعض الطريق اراد قتلها فاتاه جبريل عليه السلام
فقال له انه من روح القدس فلا تقتلها + واختلف العلماء في مدة حمل مريم عليها السلام
ووقت وضعها عيسى عليه السلام فقال بعضهم كان مقدارا جعلها تسعة اشهر كامل سائر النساء
وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخرى لانه لم يعش مولود لثمانية اشهر غير عيسى وقيل تسعة
اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة + وقال ابن عباس ما هو الا ان حملت وضعت ولده
يكن بين الحمل والوضع والانتباذ الساعة واحدة لان الله تعالى لم يرينا كسبها فاضلا قال الله عز
وجل فحملته فانتبذت به مكانا نصيبا اى بعيدا من قومها + وقال مقاتل حملته امه في ساعة وصورة
ساعة ووضع في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهى بنت عشرين سنة وقد كانت حاضت
حيضتين قبل ان تحبل بعيسى قالوا فلما اشتد بها الخاض المتجات الى النخلة وكانت نخلة يابسة
ليس لها سعف ولا كرايف ولا عروق فاحتوشتها الملائكة وكانوا صفوا محدقين بها اى يحيطون

٥٢٧
في ذكر ميلاده عليه السلام

بها وكانت تلك النحلة في موضع يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد الأمر باليتيم من قبل
هذا وكنت نسيا منسيا أي جيفة ملقاة فتوديت أن لا تحزنني قد جعل ربك تحتك سريا وهو
إليك بجذع النحلة تاقط عليك وطبا جنيما فذلك قوله تعالى نادها من تحتها ألا تحزني من قرأ
بكر الميم والتاء فهو جبريل عليه السلام نادها من سفح الجبل من قرأ بفتح الميم والتاء فهو عيسى
عليه السلام خرج من بطن أمه نادها وكلها بأذن الله تعالى قالوا فلما ولدت عيسى لجر
الله له نهر من ماء عذب بارد إذا شربت منه وفاتوا إذا استعملته فذلك قوله تعالى قد
جعل ربك تحتك سريا وهو النهر الصغير قال بن عباس ضرب عيسى وقيل جبريل عليه السلام
بجذع النحلة من فطر الماء وحيت تلك النحلة بعد يربها فتدلت غصونها وأورقت وأثمرت
وإرطت وقيل لها هزى إليك بجذع النحلة أي حركه تاقط عليك وطبا جنيما غصن الربا
قال الربيع بن خيثم سالت نساء عندي خير من الرطب قالن خير من العسل قال عمرو بن ميمون
ما أدرى المرأة إذا عسرت حولها ولا ذنبا خير من الرطب وقرا هذه الآية قالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيخ التمر ويحتك به أولاد العصابة حين يولدون
وقال بعض البلغاء في وصف التمر طلة الصغير ونملة الكبير قالوا ثراث يوسف البخار عبد الله طيب
فجعله كالخيطه حوالها بالقرب منها إذ قد اضربها البرق ثم أشعلها نادا لتصطلي بها ذكر كسر لها
سبع جوقات كانت في خروجه فاطمها أياها فمن أجل ذلك توقد النصارى النار ليلة الميلاد
وتلعب باليوزة قال وهب فلما ولد عليه السلام أصبحت الأصنام كلها بكل أرض منكوسة على
رؤسها فزعمت الشياطين ولم يدبروا له ذلك فساروا مسرعين حتى جاؤا إلى بلبيس لعنه الله
وغضب عليه وهو على عرش في لجة خضراء يقتل بالعرش يوم كان على الماء فاقوه وقد خلت
ست ساعات من النهار لما رأى بلبيس لاجتماعهم فرزع من ذلك ليرهم جميعا منذ قرعهم قبل ذلك

٥٢٨
في ذكر ميلاده عليه السلام

الساعة وانما كانوا فيهم اشتاقا فاسألهم فاجابوه انه حدث في الارض حدث فلبثت الاناس
كلها منكوسة على رؤسها ولم يكن شيء اعون على هلاك بني آدم منها الا انهم كانوا يذخرون في
اجوافها فتكلمهم وتذبر امرهم فيظنون انها هي التي تكلمهم فلما اصابها هذا الحدث صغرها
في عين الناس وادلبها وقد خشينا ان لا يعبدوها بعد هذا واعلم اننا لم تكن نائيك حتى احصينا
الارض وقلبنا الارض وكل شيء فلم نزد بها ارضا الا لبعثنا لهما ابلين فاما يكون الا امر عظيم
فكونوا مكانكم فطال ابلين عند ذلك ولبث عنهم ثلاث ساعات فترمين بالمكان الذي ولد
فيه صبي فلما راي الملائكة محدقين بدنك المكان علموا ان ذلك الحدث فيه فاراد ابلين لصنعة الله
ان ياتيهم من فوقه قال فاذا رزق من الملائكة ومناكبهم الى السماء ثم اراوان ياتيهم من تحت
الارض فاذا اقدار الملائكة راسية فاراد ان يدخل من بينهم فتعوه عن ذلك يدعي عليه عيش
النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد لا يجيبه بن
منهم عليه السلام بحمد الله تعالى عنه فذهب يطعن قطعن في الحجاب وقال وذهب فذهب
ابلين لصنعة الله الى اصحابه فقال لهم ما جئكم حتى احصيت الارض كلها مشرقها ومغربها
وبرحها وبحرها والخافقين والحوادث وكل هذا بلغت في ثلاث ساعات ثم اخبرهم بولده عليه
وقال ما اشتملت قبله رحمة اني طرقت لادبلي ولا وضعت الا وانا حاضرها واني لا رجوان يضل
بها اكثر من يهتدي به وما كان نبيا شدة على عليكم من هذا الولود ثم اخرج قوم في تلك الليلة
يؤمنون من اجل نعم طالع كانوا من قبل يتحدثون ان مطلع ذلك البصم من علامات مولود في
كتاب دانيال فخرجوا يريدونهم الذهب والمر واللبان فتر وايمالك من مالوك الشارف الم
اين تريدون فاجابوه بذلك قال خابا بالمر والذهب واللبان اهديتوه بهذه الاشياء قالوا تلك
امثال لوان الذهب سيمتاع كله وكذلك هذا النبى سيدا اهل زمانه وان المر يجبر به الكرم

في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

والجرح وكذلك هذا النبي يشفي الله به كل مقيم ومرض ولان الله ان دخانه يدخل السماء ولا يدخلها دخان غيره وكذلك هذا النبي يرفع الله الى السماء ولا يرفع في زمانه احد غيره فلما قتلوا ذلك الملك حدثت نفسه بقتله فقال لهم اذهبوا فاذا علمتم بمكانه فاعطوا بذلك فأنزع في مثل ما رغبتم فيه من امره فانطلقوا حتى قد مواعلي مريم ودفعوا ما كان معهم من الهدية اليها عليهما السلام وادعوا ان يرجعوا الى ذلك الملك ليعلموه بمكانه فليقيمهم ملك وقال لهم لا ترجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فانما اريد قتله فانصرفوا في طريق اخر قال مجاهد قالت مريم عليها السلام كنت اذا خلوت مع عيسى عليهما السلام حدثني وحديثه فاذا اشغلتني عنه انسان سجع في بطني وانا اسمع والله اعلم

باب في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

قال ثم ان جماعة من قومها لما حيا الله تعالى لامته مريم عليهما السلام امرها ويسر الله لها السبيل ولادتها قال كل يا مريم من الرطب واشربي من الماء العذب وقرري عينا وطبي نفسي فلما قرين من البشر احدا فسالك عن ولدك او لامك عليه فقولي اني نذرت للرحمن سواي صمتا وكذلك هو في قراءة ابن مسعود وان ذلك انهم كانوا اذا صاموا اسكوا عن الطعام والشراب والكلام فلان اكلم اليوم انسياقات به قومها فتمله قال الكلبي احتمل يوسف النجار مريم وعيسى الى غار فاودخلها فيه اربعين يوما حتى تعالت من نقاسها شجاء بها فانت مريم فتمله بعد اربعين يوما فكلها عيسى في الطريق فقال يا انا ابشري فافعل الله بحسبه فلما دخلت على اهلها ومعهما الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فقالوا ليرحم الله نبيهم لقد ثبت شيئا فريانا عظيما يا بنت هرون قال قتادة كان هرون رجلا صالحا من اتقياء بني اسرائيل

في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

وليس بغير ما اخبرنا في ذكره انه تبع حناز تيريو ومات اربعون الفاً من بني اسرائيل كلهم
 ليوم هرون وقال وهب كان هرون من افسق بني اسرائيل اظهرهم فسادا فشرهوا به ما كان
 ابوك عمران امراسا وما كانت امك بضي اي زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم مريم الى
 عيسى ان كلوه فغضبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال وهب فانا هازك يا عيسى
 وهو ابن اربعين يوما الى عبد الله انا في الكتاب الآية فاقر على نفسه بالعبودية لول
 ما تكلم تكن يبالن صاري وانما البجة محليهم قال عمرو بن سيمون ان مريم لما اتت قومها
 بعيسى اخذوا الحجارة وارادوا ان يرموها فلما تكلم عيسى تركوها قالوا ثم لم يتكلم بشئ
 بعد ما حق كان بمنزلة غيره من الصبيان والله اعلم

باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامرأته واوليها الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا كان لدا
 عيسى بعد مضي اثنين واربعين سنة من ملك اغسطوس واحد وخمسين سنة مضت من
 ملك الاشكانيين ملوك الطوائف كانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الرياسة
 الشام ونواحيها القيصرة ملك الروم وكان الملك عليها من قبل قيصر هرودوس فلما عرف هرودوس
 ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله وذلك انهم نظروا الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بحسب
 عندهم في كتابهم فبعث الله ملكا الى يوسف النجار وابخيه بهما اراد هرودوس ان يرميهم
 بالغلام واما الى مصر وادعى الله الى مريم ان الحق بمصر فان هرودوس لن يظفر بابنته قتله فاذا
 مات هرودوس فادجي الى بلادك فاحتمل يوسف مريم وابنها على حماله حتى وردا ارض مصر
 وهي الربوة التي قال الله تعالى واوليها الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر ابو اسحق النخعي
 في التفسير ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هو دمشق وقال ابو هريرة هي الرملة وقال

في صفة عيسى وحليته عليه السلام

قنادة وكعب هي بيت المقدس وقال كعب هي اقرب بلاد الى السماء وقال ابو زيد هي مصر
وقال الضحاك هي عرصة دمشق وقال ابو العاليا تالييا وقال القزاز لا منهن المستوية والمعين
الماء الطاهر فاقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة تغزل الكتان وتلتقط السنبل في اشر
المصادين وكانت تلتقط السنبل والمهد في منكبها والوعاء الذي فيه السنبل في منكبها الاخرجة
تم لعيسى اثنتي عشرة سنة وروى عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قال لما ولد عيسى
كان ابن يوم كان ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت بالى الكتاب
واقعدته بين يدي الموقد فقال له الموقد بقل بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا عيسى
فقال الموقد بقل ابجد فرجع عيسى عليه السلام راسه فقال لاهل تدري ابجد فعلاه بالقضيب
ليضرب فقال يا موقد لا تضربني ان كنت تدري ولا فاسا فحى فمركت فقال له الموقد ب
فسر لي فقال عيسى لا افلا الا الله وآباءه بجمعة الله والجميع جلال الله والذال دين الله
هو زلزاله هي جهنم وهي الحاوية والواو ويل لاهل النار والزاء زفير اهل جهنم حتى حلت
الخطايا عن المستغفرين كل كلام الله غير مخلوق ولا مبدل الحكمة سعة صاع عسل
والجزاء الجزاء قرشت تفرشهم حين تقشهم اي تجمعهم فقال الموقد رب لا تبارك الله الاخذ به
ابنك فقد علم ولا حاجة له الى الموقد اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الفراء بسند عن
ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن سلتا مني تعلم فقال
له المعلم قل ليم الله فقال عيسى وما ليم الله قال المعلم ما ادري قال عيسى ابارك الله واليه
سنة الله والميم ملكة جل وعلا والله اعلم

باب في صفة عيسى وحليته عليه السلام

قال كعب الاحبار كان عيسى بن مريم رجلا احمر الى البياض ما هو سبط الراس ولم يدعه من

في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

واسخطو وكان عيسى يمشي حافيا ولم يتخذ بيتا ولا حلية ولا متاعا ولا ثيابا ولا ورقا الا ثوبين
وكان حيثما غابت الشمس صف قدامه وصلى حتى يصبح وكان يبرئ الاكبر والابرار ويحيي
الموتى باذن الله وكان يخبر قومه بما ياكلون في بيوتهم وما يدخرون لقد كان يشبه عليا عليه السلام
في البر وكان اشعث الراس صغير الوجه زاهد في الدنيا راغب في الآخرة حريصا على عبادة
الله وكان سياحا في الارض حتى طلبته اليهود وارادوا قتله فرفضه الله الى اهل مكة فاعطاهم

باب في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

قال ذهب كان اول ليلة رآها الناس من عيسى ان امه كانت نازلة في دار دهقان من اهل مصر
انزلها بها يوسف البخاري ذهب بها الى مصر وكانت دار ذلك الدهقان تسمى اليها المساكين
فمرق ذلك الدهقان مال من خزائنه فقامت بهم المساكين فحزنت مريم لصيبة ذلك الدهقان فلما
راى عيسى حزن امه اصيبت صاحب خياتها قال لها يا اماه اتحبين ان اوله على النفاق ثم ياتي
قال لها قولي له يجمع لي المساكين في داره فقالت مريم للدهقان ذلك فجمع له المساكين فلما
اجتمعوا عمد الى رجلين منهم احدهما اعمى والاخر مقعد فحمل المقعد على عاتق الاعمى وقل
لهم قم به فقال الاعمى انا اضعف من ذلك فقال له عيسى كيف قويت على ذلك الباردة فلما
سمعوه يقولون ذلك ضربوا الاعمى حتى قام فلما استقل قائما هو المقعد الى كوة الخزانة فقام
عيسى للدهقان هكذا احتالا على مالك الباردة لان الاعمى استعان بقوة والمقعد بعينه
فقال الاعمى للمقعد صدق والله فرقا على الدهقان ما لك فاعده الدهقان ووضع
في خزانة وقال يا مريم خذي نصفه فقالت اني لم اخلق لذلك قال الدهقان فاعطيتك
قالت هو اعظم مني شأنا ثم لم يلبث الدهقان ان اعرب لابن له فوضع له عيدا فجمع عليه اهل مصر كلام

في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبى

فكان يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك ذار قوم من اهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا
 به وليس عندهم مشد شراب فلما راى عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتا من بيوت الدهقان فيه
 صفان من جلود فاسر عيسى يده على افواهها وهو عيشي فكلما امتلأ يده على حرة استلقت شرابا
 حتى اتي عيسى على اخرها وهو يومئذ ابن اثنى عشرة سنة + آية اخرى قال السدي كان
 عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق
 فقد اكل هلك كذا وكذا من فصول كذا وكذا وهم ياكلون كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله
 فيبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون له من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا عنده
 صبيانا ثم قالوا لا تلجوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطعمهم فقالوا ليسوا
 ههنا فقال لهم فمافي هذا البيت قالوا اختا زير قال كذلك يكون ففتح عنهم فاذا هم خنازير قضا
 ذلك في الناس فغضب به بنو اسرائيل فلما خافت عليه امته حملته على حمار لها وخجبت به هاربة
 الى مصر آية اخرى قال السدي لما خرج عيسى وامه عليه السلام الى يسيان في الارض اذ اجابا
 بني اسرائيل وبنو لا في قرية على جبل فاصانها واحسن اليها وكان ملك ذلك الوقت جبارا
 عنيدا فاجاب ذلك الرجل يوما عتاما حزينا فدخل منزله ومريم عنده امراته فقالت لها من
 ما شان زوجك اذ احزنينا فقالت لها لا تساليني فقالت اخبريني لعل الله يخرج كربة عليك
 فقالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا فوبه يطعمه ويستقيه الخمر وهو وجوده قال يجعل
 عليه واليوم يومنا وليس عندها سعة قالت فتولي له لا يهتم له بشئ فانه قد احسن الينا واني امر
 ابني ان يدعوا له فيكتفي بذلك ثم قالت مريم لعيسى فقال ان فعلت ذلك يقع شرقي قالت فلا تبالي
 لانه احسن الينا واكرما قال عيسى فتولي له اذا اقترب ذلك فاملا قدورته وخوابيلك
 ماء فراعطه ففعل ذلك فدعا عيسى فتقول ما امل القدور لهما ومقاوما الخواوي خمر

منه

منه

في ذكر آيات المعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبوت

لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب سال من اين هذا الخمر قال من ارض
كذا وكذا قال الملك فان خمرى قد اوتى بها من تلك الارض وليست مثله هذه فقال له من
ارض اخرى فلما خاط على الملك وشبه عليه قال اخبرني على الحق قال فانا اخبرك عندي غلام
ممسال الله شيئا الا اعطاه اياه واندها الله تعالى فجعل الماء خمر او كان للملك ابن يريدان
يختلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال للملك ان رجلا دعا الله حق جعل
الماء خمر اليسقهاب له حتى يموت ابني قد عاينته في كل ذلك فقال عيسى لا تفعل لانه ان عاش
وقع شق فقال الملك لا ابالي بعد ان اذله قال عيسى ان ابيته تقو كوني انا وامي نذ صبي حيث
نشاء قال نعم فدعا الله تعالى فعاش الغلام فلما راه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح
وقالوا اكفنا هذا حتى اذا دنا موت يريدان يستخلف مليا اباه فيا اكفنا كما اكفنا ابوه فاقبلوا وذهب
عيسى وامه آية اخرى قال ذهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان اذ وشب غلام على عصبته
فوكزه برجله فقتله فالقاء بين يدي عيسى وهو ملتح بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموه به
فاخذوه وانطلقوا به الى قاضي مصر فقالوا له هذا قاتل هذا فقال القاضي فقال عيسى لا ادرى
من قتله وما انا بصاحبه فلما رادوا ان يبطشوا بعيسى عليه السلام فقال لهم اتقوني بالغلام فقالوا
له ما تريد منه قال اريد ان اساله من قتله قالوا وكيف يملك وهو ميت فاخذوه واقابله
الى مقتل الغلام فاقبل عيسى على الدعاء فاحياه الله تعالى فقال له عيسى من قتلك قال قتلته
فلان الذي قتل فقال بنو اسرائيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم قالوا فمن هذا الذي معه
قال قاضي بنو اسرائيل ثم مات الغلام من ساعته فرجع عيسى الى امه وتبعه خلق كثير من
الرجال فقال له امه يا بنو اسرائيل ان الله حافظنا وهو ارحم الراحمين
آية اخرى قال عطاء سلت مريم عيسى بعد ما اخرجته من الكتاب الى اعمال شتى فكان

درية عيسى

درية عيسى

في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودس

اخر ما دفعته الى اصباغين قد دفعت الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب مختلفة
فخرج الرجل فرفق قال عيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع الى
عشرة ايام وهذه ثياب مختلفات الالوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يصنع بها
ان تكون فارغ منها وقت قدومي ثم خرج فطبخ عيسى عليهما السلام وجبا واحدا على لون واحد و
ادخل في جميع الثياب وقال لها كوني باذن الله تعالى على ما اريد منك فقد علم الصباغ و
الثياب كلها في جيب واحد فقال يا عيسى ما فعلت قال فرغت منها قال اين هي قال في الجيب
فقال كلها اقل نعم قال كيف تكون كلها في جيب واحد لقد اسدت تلك الثياب قال قم فانظر
فقام فخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا اسمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها
فجعل الصباغ يتعجب وعلم ان ذلك من الله عز وجل فقال الصباغ للناس تعادوا وانظروا
الى ما فعل عيسى عليهما السلام فامن به هو واصحابه وهم الحواريون والله عز وجل اعلم

باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودس

قال وهب لما مات هرودس ملك بعد اثنى عشرة سنة من مولد عيسى عليهما السلام ادعى الله
تعالى الى مريم فيضربها بموت هرودس ويامرهما بالرجوع مع ابن عمها يوسف النجار الى الشام
فخرج عيسى وانه عليهما السلام وسكن في جبل الخليل في قرية يقال لها ناصرة وفيها سميت النصارى
وكان عيسى يتعلم في الساعة عام يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له
ثلاثون سنة ادعى الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال
ويدلوي المذنب والزمي والعيان والمجانين ويقيم الشياطين ويخرجهم ويدلهم وكانوا يوقنون
من خوفه ففعل ما امر به فاجاب الناس وماوا اليه واستأنسوا به وكثرت اتباعه وعلا ذكره

في قصة الحواريين عليهم السلام

ومر بها اجتمع عليه من المرضى والزمنى في الساعة الواحدة خمسون الفاخر اطاق منهم ان يشفي
اليه مشوا اليه ومن لم يطق وصل اليه عيسى عليه السلام وانما كان يداويهم بالداء بشرط الايمان
ودعاؤه الذي كان يشفي به المرضى ويحيى به الموتى اللهم انت الله من السماء والله من في
الارض لا اله فيهما غيرك وانت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك
وانت ملك من في السموات وملك من في الارض لا ملك فيهما غيرك وانت حكيم من في السموات
وحكيم من في الارض لا حكم فيهما غيرك قد رتكت في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك
في الارض كسلطانك في السماء اسالك باسمائك الكرام انك على كل شيء قدير

باب في قصة الحواريين عليهم السلام

قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون فخر انصار
الله اسما بالله واشهد باننا مسلمون وقال الله عز وجل واذا وحيت الى الحواريين اللهم
وفقتهم ان اسئلكم وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اعلم ان الحواريين كانوا
اصفياء عيسى بن مريم وآولياءه وآرغبياءه وانصاره ووزراءه وكانوا اثني عشر رجلا
اسماؤهم سمعون الصغار المسى بطرس واندراوس اخوه ويعقوب بن زبدي ويحيى اخوه
وفيلبس وبرقولاوس وقوما ومثى العشار ويعقوب بن حلفا ولبا الذي يدعى تلموس
وثقوس القناني ويهوذا الاسخريوطي عليهم السلام واختلف العلماء فيهم ولم يوافق ذلك قال ابن
عباس كانوا ميامين يصطادون السمك فترى بهم عيسى فقال لهم ما تصنعون فقالوا نطارد
السمك فقال لهم لا تمشون معي حتى نطاد الناس قالوا وكيف ذلك قال تدعوا الى الله
قالوا ومن انت قال ناعيسى بن مريم عبد الله ورسوله قالوا فهل يكون احد من الانبياء فوقك
قال نعم النبي الحبيب فاتبعه اولئك واسماؤه وانطلقوا معه قال السدي كانوا ملاحين وقال

٥٢٢
في قصة الحواريين عليهم السلام

ارطاة كانوا قسارين سموا بذلك لانهم كانوا يحومرون الثياب اي يبيعونها اخبرنا
ابن فنجويه باسناده عن مصعب قال الحواريون اثناعشر رجلا اتبعوا عيسى فكانوا اذا جلسوا
قالوا يا روح الله جئنا فضررب بیده الى الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان
رغيفين فياكلهما واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب الارض سهلا كان او جبلا
فيخرج الماء فيشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا اسقينا
واسانك واتبعناك قال افضل منكم من يعمل بيده وياكل من كسبه قال فصاروا يعلمون
الثياب بالكرء قال ابن عون صنع ملات من الملوك طعاما فدعا الناس اليه وكان عيسى
على قصعة فكانت القصعة لا تنقص فقال له الملك من انت قال ناصبي بن مريم قال للملك
انني اترك ملكي واتبعك فانطلق بمن اتبعه منهم وهم الحواريون وقيل هو الصباغ واصحابه
وقدمت القصة فقال الغضائك سمو الحواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك
سمو الحواريين لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العباداة ونورها وبياضها وهاؤها واصلها
الحومر عند العرب شدة البياض ومنه الاحومر والحومر وقال الحسن الحواريون لانهم
وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجال من
يستعين به فيما ينوبه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري في حواري الزبير
فهو لاه حواري عيسى بن مريم عليه السلام فاسما حواري وهذه الامة فاخبرنا الحسين بن محمد
الدينوري باسناده عن سفيان بن عمار قتادة قال ان الحواريين كلامهم من قرئ عليهم
بكرو وعثمان وعلي وحمره وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الله بن
ابن عوف وسعد بن ابى وقاص وطحمة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم اجمعين
ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت

فاسما
هذه الامة

ذكر خصائص عيسى عليه السلام العجرات التي ظهرت على يديه بعد بعثته الى ان رفع صلاته عليه

على يديه بعد بعثته الى ان رفع صلاته عليه

منها تأييد الله اياه بروح القدس قال عز من قائل وايدناه بروح القدس نظير ما في سورة
المائدة واذا قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نسق عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس
واختلفوا فيه فقال الربيع بن انس هو الروح الذي نفخ فيه الروح اضافة سبحانه الى نفسه تكريما
وتخصيصا بخير ميثاق الله وناقة الله والقدس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح
منه فنفخنا فيه من روحنا وقال اخرون اراد بالقدس الطهارة اى الروح الطاهرة وسوى عيسى
عليه السلام روحا لا انه لم يقصده اصلا بل الفحول ولم تشتمل عليه ارحام الطوائف انما كان امره
من الله تعالى قال السدي وكعب روح القدس جبريل وتاييد عيسى جبريل عليه السلام هو
انه كان قريبا من رفيقه يعقوب عيسى حينما سار الى ان صعد به الى السماء وقال سعيد بن جبير
وعبيد بن عمير هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيى الموتى ويرى الناس تلك الجبابرة ومنها
تعليم الله اياه الا بحليل والتورية وكان يقرئها من حفظه كما قال الله تعالى واذا علمت ان الكلم
اى الخط قيل الخط عشرة اجزاء فتسعة منها العيسى والحكمة والتورية ولا بحليل ومنها
خلقة الطير من الطين كما قال الله تعالى مخبر اعني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وقال تعالى واذا تخلق من
الطين كهيئة الطير باذني فكان يصور من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله ولم يخلق غير الخفاش وانما خص بالخفاش لانه اكمل الطير خلقا فيكون ابلغ في القدرة
لان له ثديا واسنانا ويلد ويبيض ويبيض قال وهب كان يطيرها وام الناس فيظفروا اليها فاذا
خاب عنهم سقط ميتا ليميز فعل الخلق عن فعل الله تعالى وليعلم ان الكمال لله عز وجل
ومنها ابواب الكهنة ولا يروى كما قال تعالى وتبرئ الكهنة ولا يروى كما قال تعالى وتبرئ الكهنة

٢٦
فذكر صاخر عيسى عليه السلام والعجرات التي ظهرت على يديه بعد بعثته إلى أن رفع صلاته عليه

الذي ولد اعشى لم يرضوا قط ولم يكن في الاسلام اكره غير قتادة وإنما خص هذين لأنهما
ابن عيا الاطباء وكان الغالب على زمان عيسى عليه السلام فاداهم المعجزة من جنس ذلك ويرى
ان عيسى عليه السلام من يدري في عيان فقال ما هو لاء فقل هو لاء قوم طلبوا القضاء فلمسوا
اعينهم بايديهم فقال لهم ما دأكم الى هذا قالوا اخنا عاقبة القضاء فصنعنا باقتسنا ما ترى
فقال انتم العلماء والعلماء والاحبار والافاضل سمعوا اعينكم بايديكم وقولوا بسم الله ففعلوا
ذلك فاذا هم جميعا قيام ينظرون + ومنها ايقا للموتى ماذن الله قال تعالى واذا تخرج
الموتى باذن وليها منهم امواتا منهم العاذرو كان صديقا له فارسلت اخذت الى عيسى ان
لناك العاذر ميموت فاندو كان بينه وبينه مسير ثلاثة ايام فأتاه هو واصحابه فوجدوه قد مات
منذ ثلاثة ايام فقالوا لا تفتننا فاطلق بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في حفرة مطبقة فقال
عيسى اللهم رب السموات السبع والارضين السبع انك ارسلتني الى بنى اسرائيل ادعهم الى دينك
واخبرتهم اني احيى الموتى باذنك فاحي العاذر فقام العاذر وخرج من قبره وبقي وولده + ومنها
ابن العجوز وكانت القصة فيها ان عيسى مر في سياحتهم مع الحواريون بمدينة فقال ان في هذه
للمدينة كنز اثنى عشر دين ذهب يستخرج لنا فقالوا يا روح الله لا يدخل هذه القرية احد غريب
الا قتلوه فقال لهم عيسى مكانكم حتى اعود اليكم فمضى حتى دخل المدينة فوقف على بابها فقال
السلام عليكم يا اهل الدار غريب طعموه فقالت له امرأة عجوزا ما ترخصي ان ادعك لا اذهب
بان الى الوالى حتى تقول طعموني فبينما عيسى بالباب اذا قبل ابن العجوز فقال له عيسى اخفني
ليستك هذه فقال له الفتى مثل مقالة العجوز فقال له عيسى اما انتك لو فعلت ذلك ذبحك
بنت الملك فقال له الفتى اما ان تكون مجنونا واما ان تكون عيسى بن مريم قال لا يا عيسى فامنا
وبات عنده فلما اصبح قال لا اغدو ادخل على الملك وقل له جئت اخاطب بنتك فانه سيار

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والعجرات التي ظهرت على يديه بعد مبعثه إلى أن رفعه صلياً إلى الله عليه

بضربه وأخرجك منى الفتنة حتى دخل على الملك فقال لمجئت أخطب إليك ابنتك فلم
بضربه فخرج فخرج الفتى إلى عيسى فأخبره الخبر فقال إذا كان غداً ذهب إليه
وأخطب بنته فإنه ينالك بدون ذلك ففعل الفتنة ما أمره عيسى فبضربه دون ذلك الضرب الأول
فخرج إلى عيسى فأخبره فقال رجع إليه فإنه سوف يقول لك أنا أزوجك أياها على حكمي
حكمي قصر من ذهب وقصعة وما فيه من ذهب وقصعة وزبرجد فقل له أفعلك ذلك فأدبعت
معلت أحداً فأخرج به فأنك سوف تجده فلا تحدث فيه شياً ثم اندخل على الملك فخطب فقال
تصدق بها بحكمي فقال وما حكمك فذكر بالذي سماه عيسى فقال نعم رضىت أبعث من يقبض
ذلك فبعث معه رجلاً فسلم إليهم ما سأل الملك فتعجب الناس من ذلك فسلم إليه الملك ابنته
فتعجب الفتنة من ذلك وقال يا رب الله تقدر على مثل هذا وانت على مثل هذه الحال فقال له
عيسى أني أثرت ما بقي على ما يغني فقال الفتنة أنا أيضاً أريد ما أصيبك فخطب من الدنيا وأنت
عيسى فأخذ عيسى بيده وأتى بها مصابه وقال لهم هذا الكنز الذي قلت لكم فكان معدن
الجبو فإني أن مات وموت به وهو ميت على سرير فداها الله عيسى فجلس على سريريه ونزل من على
أعناق الرجال ليس الثياب وحمل السري على عنقه ورجع إلى أهله فبعث وولده ومنها
ابنة العاشر حمل كان يأخذ العشر قيل لها تقيها وقد ماتت بالأمس فداها الله عز وجل فهاشت
وبقيت وولدها ومنها سام بن نوح قال له الحواريون وهو يصف لهم سفينة نوح قالوا ألوشت
لنا من شهد السفينة فبذعت لنا ذلك فقاموا في ثلاث ضرب بيده وأخذ قصته من تراب وقال
هذا قبر سام بن نوح إن شئتم إحييته لكم قالوا نعم فداها الله باسمه الأعظم وضرباً لتل بمصاه
وقال إحي باذن الله فخرج سام بن نوح من قبره وقد شاب نصف رأسه فقال قد قامت القيامة
قال لا ولكن دعوتك باسم الله الأعظم قال ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان وكان سام قد

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمجرات التي ظهرت على يده بعد بعثته الى نرفع صلوات الله عليه

عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم اخبرهم بحبر السفينة فقال له عيسى مت فقال بشرطان يبعثني
الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى عليه السلام ففعل ذلك وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح
عليه السلام ومنها عزير عليه السلام قالوا لعيسى عليه السلام لا حيد ولا حرقناك بالنار وجمعوا له حطباً
كثيراً من حطب الكرم وكانوا في ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة
مطبوقة فوجدوا قبر عزير مكتوباً على ظهره اسمهم فعالموه ليفتقوه فلم يقدروا ان يخرجوه
فرجعوا الى عيسى فاخبروه فناولهم انا فيه ماء وقال لهم اضعوا اقبعة هذا الماء فضعوا
فانفتح الطبق فأتوا به عيسى وهو في اكفانه ولا مرض لا تاكل اجساد الانبياء ثم انه نزع
ثيابه عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال احى يا عزير يا ابن الله
تعالى فاذا هو بالسر وكل ذلك تراه اعينهم فقالوا العزيز ما تشهد لهذا الرجل يموت عيسى
فقال اشهد انه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يبقية لنا ليكون بيننا وبيننا
حيات فقال عيسى ودوه الى قبره فردوه الى قبره فعاد عيسى فامن بعيسى بن مريم من امن بمحمد
من حاند قال الكلبى كان عيسى يحيى الموتى بياحى يا قيوم ومنها اخباره عليه السلام من الغيوب
قال الله عز وجل اخبرنا عنه وانبئكم بما تاكلون وما تخرجون في ميوتكم قال الكلبى لما ابراهيم
الاكره والابرس ولجيا اللوقى قالوا هذا ساحر ولكن اخبرنا بما تاكل وما تخرج فكان يخبر الرجل
بما ياكل في خلده وبما ياكل في عشاءه ومنها مشيه عليه السلام على الماء يروى انه خرج في جفري ساجدة
ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى فلما انتهى عيسى الى البصر قال لبراهيم الله بصحة
ويقين فمشى على وجه الماء فقال الرجل القصير لبراهيم الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء
فدخله الجب فقال هذا عيسى روح الله يمشى على الماء وانا مشى على الماء قال فانغمس في
الماء فاستغاث بعيسى فتناوله عيسى من الماء واخرجه وقال لبراهيم اقل يا قصير فاخبره بما اخبر

ذكر حديث جامع في هذا الباب

خاطم فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعتك الله فيه فمقتل الله
علي ما قلت فقتل الى الله ما قلت فقتل بالرجل وما دأبني به قتلتك وضعتك فيها فانتقوا الله ولا يمسد
بعضكم بعضا وحديثنا الامام ابو منصور الخزازي باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعد جمل وابلغ
ذلك احد قطعا لو انك يا رسول الله قال لا انا قالوا يا رسول الله قد بلغنا ان عيسى بن مريم
مشي على الماء قال نعم ولو ازيدوا خوفا و يقيننا لشي على الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى
ان الرسل تقصر فقال ان الله تعالى ابلغ شانا من ان يبلغ احد شانه

ذكر حديث جامع في هذا الباب

قال وهو يخرج عيسى عليه السلام في الامم من نصيبه يهودى وكان مع ذلك اليهودى
رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى تشاركنى في طعامك قال اليهودى نعم فلما راى انه
ليس مع عيسى الا رغيف واحد ندم فقال له عيسى الى الصلاة فذهب صاحبه اكل رغيفا
فلما قضى عيسى صلاته قدما طعامهما فقال لصاحبه اين الرغيف الاخر فقال ما كان الا
رغيف واحد فاكل عيسى رغيفا وصاحبه رغيفا ثم انطلقا فجيء الى شجرة فقال عيسى لصاحبه
لو اننا ابتناقت هذه الشجرة حتى نجيع فقال فعل فيها تاثيرا اصعبا من طلقين فلقيا اعصى
فقال له ارايت ان انا عالجتك حتى يرد الله عليك بصلة فهل تشكوه قال نعم فمس عيسى بصره
ودعا الله له فاذا هو صحيح فقال عيسى لليهودى بالذي راى الا عصى بصيرا كم كان معك
من رغيف فقال والله ما كان الا من رغيف واحد فسكت عيسو عنه وراى فاذا هو بمقعده فقال
له عيسى ارايت ان عالجتك فعاثك الله فهل تشكوه قال نعم قال فدعا الله تعالى عيسى فاذا
هو صحيح قائم على رجليه فقال صاحب عيسى ما رايت مثل هذا قط فقال له عيسى بالذي راى الا

في ذكر حديث مع في هذا الباب

بصبر والمقدح يحيا من صاحب الرغيف الثالث فحلف له ما كان معه الا رغيف واحد
 فسكت عيسى عنه فانطلقا حتى انتهيا الى نهر عجاج فقال عيسى لابي جسر ولا سفينة
 فخذ بحجري من ورائي وضع قدمك موضع قدمي ففعل فشيأ على الماء فقال له عيسى انك
 اراك امر لا محي والمقدح من صاحب الرغيف الثالث فقال لا والله ما كان الا رغيف
 واحد فسكت عيسى ثم انطلقا فاذا هما بظباء ترعى فدعا عيسى بظبي فذبحه وشوى منه
 بصنا واكلوه ثم ضرب عيسى بقية الظبي بعصاه وقال قم باذن الله من جبل فاذا القى يذبح
 فقال الرجل جهنم الله فقال عيسى بالذي رآه هذه الآية من صاحب الرغيف الاخر فقال
 ما كان الا رغيف واحد فترايا صاحب بقرة نادى عيسى يا صاحب البقرة اجزونا من بقرة عند
 مجمل فقال ابعت صاحبك اليهودي ياخذها فانطلق اليهودي فجا به وذبحه وشواه وصنبا
 البقرة فبصر اليه فقال عيسى كل ولا تكسر عظما فلما فرغوا قذف بعضا منه في جلد به ثم ضرب بعصاه
 وقال له قم باذن الله فقام الرجل ولحقه خول فقال له عيسى يا صاحب البقرة خذ مجملك قال فحكت
 من انت قال ناعيسى بن مريم قال عيسى السمار ثم فر منه فقال عيسى لصاحبه بالذي احيا
 العجل كم كان معك من رغيف فقال ما كان معي الا رغيف واحد فسكت ووضا حته
 دخلا قرية فثقل عيسى في اسفلها واليهودي في اعلاها فاخذ اليهودي عصا عيسى وقال لنا
 الان ابرئ المرضي واجي الموتي قال وكان ملك تلك القرية من بني اسرائيل فاطلوا اليهودي
 ونادى من يتبعني طيبا حتى اتي باب الملك فاخير بوجهه فقال دخلوني عليه فانا ابرئ من
 رايتموه قد مات فانا احييه فقبل ان وجع الملك قلبه اياها فطلبه وليس من لم يلب
 يدا ويولا يشفيه الا صلبه فقال دخلوني عليه فادخل عليه فضرب الملك بعصاه فأت فجعل
 يضرب الملك بالعصا وهو ميت ويقول قم باذن الله فلم يقم فاخذ لي صلب فبلغ ذلك عيسى

في ذكر حديث صحيح في هذا الباب

فاقبل عليه وقدمه على الخشبة فقال لهم عيسى ان ايتكم لواحييت لكم لذلك هل تتركون
 صاحبكم قالوا نعم قدما الله عن وجل فاحياه وقام فانزل اليهودي الخشبة فقال يا عيسى انت
 اعظم الناس على منة والله لا افارقك ابدا فقال لعيسى انشدك الله الذي احيا الطير والاحياء بعد
 ما اكلناها واحيا هذا بعد ما مات وانزلت من على الجذع بعد ما صلبك كما نزلت من
 من رغيقت قال فخلع بهذا كله وقال والله ما كان معي الا رغيقت واحد فقال عيسى لا يلزم
 فانطلقا حتى اتيا قرية عظيمة تغرب فيها كنز ثلاث ثلثات من ذهب قد حفرتها السباع والكلاب
 فقال الرجل لعيسى هذا المال لك فقال عيسى اجل واحدة لي واحدة لك واحدة لك واحد لك واحد لك
 الثالث فقال اليهودي لعيسى انا صاحب الرغيقت الثالث اكلته وانت تصلي فقال عيسى هم
 لك كلها فانطلق عيسى وتركه يتظر وهو لا يستطيع ان يعمل منهن واحدة لثقلها عليه
 فقال له عيسى صفان لاهل اهل يهلكون عليه فجعلت نفس اليهودي تتطلع الى المال ويكره
 ان يعصى عيسى ويعجزه حمل المال فانطلق مع عيسى فيهما هو كذلك اذ مر بالمال ثلاثة نفر
 فاتوا عليه فقال اثنان منها لصاحبها الثالث انطلق الى بعض هذه القرى فاستلطفه وحمل
 ودواب فحمل عليها هذا المال فلما ذهب صاحبها الى احدهما الاخر هل لك ان تقتله اذا
 رجع وتقتسم المال بيننا قال نعم وقال الذي ذهب في نفسه ان يجعل في الطعام سما فاذ اكله
 ماتا جميعا الى الله ففعل ذلك فلما رجع اليهما ووصل قتلاه ثرا كالا الطعام الذي جاء به
 اليهما فانا وان عيسى عليهما من به وهم حوله مقتولون فقال لا اله الا الله هكذا انتفيخ الدنيا
 باهلها ثم ان عيسى احياهم باذن الله فاعتبروا وروا ولم ياخذوا من المال شيئا قطاعت نفس
 اليهودي صاحب عيسى الى المال فقال اعطني المال فقال عيسى خذ ملكتموه وظلتم في الدنيا
 والاخرة فلما ذهب ليحمله خسف به الارض فانطلق عيسى عليه السلام

﴿ ومنها نزل المائدة ﴾

قال الله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل لي بطيخ نبتك ان ينزل علينا من السماء قل ان تقول الله ان كنتم مؤمنين الآية واختلف العلماء في صفة نزول المائدة وكيفيتها وما كان عليها فروى قتادة عن جابر عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت المائدة عليها خبز ولحم وذلك انهم سألوا عيسى طعما ما ياكلون منه ولا يفقدون فقال لهم اني فاعل ذلك وانها مقيمة لكم ما لم تحبوا او تحبوا فان فعلتم ذلك عذبتهم قال فاستمع يومهم حتى خانوا وخبوا وفي بعض الروايات ان بعضهم سرق منها وقال لعلها لا تنزل ابدا فرفعت وسحقوا قرصة وخنازير وقال ابن عباس قل عيسى لنبى سراشيع يوم الاثنين يوم اثار سلاوا الله ما شئتم يعطيكوه فضا مواثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا ان عملنا لاحد فقتلنا عملا طعنا طعما ما وانما نحن اوجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فلبس عيسى المسوح وافرش الرمداء ثم دعا الله تعالى فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارفعة وسبعة احوات ووضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وروى عطاء بن السائب وغيره انه كانت المائدة اذا وضعت لبقى سراشيل لختلف عليها الايدي فيها كل الطعام الا اللحم وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ وقال قتادة كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر من ثمار الجنة وكانت منزل عليهم بكرة وعشيرة حيث كانوا كامن والسوى لبقى سراشيل وكان حصب نزل الله اقرصة من شعير وحيتانا فليل لو حصب ما كان ذلك يفضي عنهم من شئ مما يلي لكن الله ضعف لهم البركة فكان قوم ياكلون ثم يخرجون ويحيى اخرون فياكلون حتى اكلوا باجمعهم وفضل وقال كعب الاحبار نزلت مائدة من السماء منكوسة تطير بها الملائكة

ومنها نزول المائدة

بين السماء والأرض عليها كل الطعام إلا اللحم فقال مقاتل الكل استجاب لله لعيسى عليه السلام
فقال اني منزلها عليكم كما سألتم فمن اكا من ذلك الطعام ثلم يؤمن بجلته مثالا لعنته
وعبره لمن بعدهم قالوا قد رضينا قد عاشمهمون الصغار وكان افضل الحوارين فقال لهم
لعمركم فقال عيسى بمكان صغيرتان وستة أرغفة فقال علي بها فقطعها عيسى قطعاً صغيراً وقال
اتعدوا في روضة وتزادوا فاقا كل رقيقة عشرة ثمانية عيسى وودع الله تعالى فاستجاب له رزق
فيها البركة فصارت خبزاً صالحاً وسماً صالحاً ثم قام عيسى عيشى فجعل يلقي في كل رقيقة مائة
اصابعه ثم قال كلوا باسم الله فجعل الطعام يكثر حتى بلغ ركبهم فاكلوا ما شاء الله وفضل
والناس خمسة آلاف وينف وقال الناس جميعاً شهدنا انك عبد الله ورسوله ثم سألوه مرة
اخرى فانزل الله خمسة أرغفة وسكنهم فوضعها ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى قريتهم ونشروا
هذا الحديث خلت منهم من لم يشهد وقال يحكم انما احرا عينكم فمن اراد الله به الخير ثبتته على
بهية ومن اراد فتنه رجع الى كفره فمضوا قردة وخنازير ليس منهم صبي ولا امرأة فمكوا كذلك
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل مسوخ ويروى عن عطاء
ابن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى من المساوي ولا انتهت بهتيا ولا
قصة ضحكا ولا ذب ذباباً عن وجهه ولا اخذ طير نغمه من شياطة ولا لعب قط ولا ساء
الحواريون ان ينزل عليهم الموائد صنفات قال اللهم انزل علينا مائدة من السماء لا يتوالد فيها
عليها اللحم ما ناكل وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حراء بين غمامتين غمامة من فوقها
وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تحوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى
وقال اللهم لجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مشقة وعقوبة وهم ينظرون
اليها منظر الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحاً الطيب من رائحة ذلك فقال عيسى لهم

ومنها نزل المائدة

احسنكم ولا يكشف عنها وينكر اسم الله ويأكل منها فقال شمعون الصغار من الحواريين
انت اولى بذلك منا فقال عيسى وقوا واصلوا صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل
عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك فيها قيل
سيلا من الدم وعندنا بها ملح وعند ذنبها خنجر وحواليها من انواع البقول ما خلا الكراث
واذا ختمت اربعة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع لبن
وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا من طعام الاخرة فقال
عيسى عليه السلام ليس ماترون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكن افعله الله بالقدر
الغالبه كلوا مما سالتم بملءكم ويزدكم من فضله قالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الالة آية
اخرى فقال عيسى يا سمكة اجي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها فقوى
منها فقال عيسى ما لكم تسالون اشياء اذا اعطيتوها كما صتموها ثم قال فما اخوفني عليكم ان
تعدن بوايا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت قالوا يا روح الله
كن اول من يأكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن يأكل منها من سألها
فما خافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والمبتلين و
قال كلوا من رزق الله ولكم الحسناء واغفر لكم البلاء فاكلوا منها وصد منها الف وثلاثمائة
رجل وامرأة من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شعبان رجب شام ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا
كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى قوارت
منهم فلم ياكل منها يومئذ مريض الا برأ ولا من الاصح ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى
ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل وكانت اذا نزلت اجتمعت الاعداء
والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء يزدحمون عليها فلبثت اربعين صباحا تنزل

٥٢٨
ومن هنا نزول المائدة

فخفي فلا تزال منصوبة ياكل منها حتى اذا جاء الفجر طارت صعدا وهم ينظرون حتى
تغيب عنهم وكانت تنزل غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما كناية عن شهودنا وحى الله على عيسى
ان يجعل ما تدرك رزقي للفقره وروايتنا عن تعظيم ذلك على الاعيان شكوا وشكوا الناس فيها فقالوا
اترون المائدة تنزل من السماء حق فقال لهم عيسى هلكتم فتمروا بالعذاب الله فارجى
الله تعالى الى عيسى اني شرطت على الملكن بين شرطان من كفر بعد نزولها عذبته عذابا
لا اعلن به احدا من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعد بهم فانهم عبادك وان تغفلهم فانك
انت العزيز الحكيم فسمع منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا ياتونهم على الفرش مع نسائهم
في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون القاذورات في
الحشوش فلما رأى الناس ذلك فرعوا الى عيسى بن مريم فبكوا وبكى على المسوخين لاهلهم
فلما ابصرت الخنازير عيسى بكى وجعلت تطوف به فجعل عيسى يدعوهم باسمائهم واحدا بعد
واحد فيكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاثوا ثلاثه ايام ثم هلكوا
ومنها ما روى ان عيسى عليه السلام صلى وجل جالس عند قبر وكان يكثر المروءه
فيجد بها الساقط قال يا عبد الله انك يكثر الجلوس عند هذا القبر فقال يا روح الله هذه
امراه كان لي من جماليها وموافقتها كيت وكيت ولي عندها وديعة قال افقتب ان ادع الله
فيحييها لك قال نعم فتوضا عيسى وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاذا السور قد خرج من القبر
كان جرح محترق فقال المرات فقال يا رسول الله انارجل في عذاب منذ اربعين سنة فلما
كانت في هذه الساعة قيل له اجب فاجبت يا رسول الله قد مر على من اليم العذاب لمان
رد في الله الى الدنيا اعطيته عهدا ان لا اعصيا ابدا فادع الله لي ففرق له عيسى عليه السلام ودعا
الله عز وجل ثم قال له امض فمضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت بالقبر انما

قبرها هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت من ذلك القبر امرأة شابة جميلة فقال له عيسى
 اتعرفها قال نعم هذه امرأتى فدعا الله عيسى حتى ردها عليه فاخذ الرجل بيدها حتى انتهى
 الى شجرة فتأمرت تحتها ووضع راسه في حجرها فزبرها ابن الملك فظفها ونظرت اليه واعجب كل واحد
 منهما بصاحبه فلما اراها فوضعت راس زوجها عن حجرها واتبعته الفسق فاستيقظ زوجها
 فتعقدها فلم يجد بها فطلبها فدل عليها فعلق بها وقال امرأتى فقال الفتى هي جارية فيناهم
 كذلك اذطلع عيسى عليه السلام فقال الرجل هذا عيسى ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما
 تقولين قالت ان اجارية هذا ولا اعرف هذا فقال لها عيسى ردى علينا ما اعطيناك قالت قد
 فعلت فسقطت مكانها ميتة فقال عيسى هل رايت اعجب من هذا رجلا اما تالله انك رايت رجلا
 فاسم وهل رايت امرأة اما تالله مؤمنة ثم احياها فكفرت ومنها رفعه الى السماء اذ قال الله يا
 عيسى اني متوفيك ورافعك الى ومطهرتك من الذين كفروا الاية بقولهم انا قتلنا المسيح
 عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قول تعالى بل قد الله
 اليه وكان الله عزيزا حكيما وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام
 استقبل رهطاً من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء السحرة ابن السحرة الفاعل ابن الفاعلة فنفقوا
 وانه فلما راى ذلك عيسى عليه السلام فقال اللهم انت ربى وانا من روجك خرجت وبكملت
 خلقت ولما اتهم من تلقاء نفسى اللهم من سببى وسبامى فاستجاب الله دعاءه وسخ
 الذين سبوه وامه مخازير فلما راى ذلك راس اليهود واميرهم فرجع لذلك وخاف دعوته
 فاجتمعت كل اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم وجعلوا يسالونه فقالوا يا
 اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا وثامروا عليه ليقتلوه فبعث الله تعالى
 اليهم جبريل عليه السلام فادخلهم خوفا واراها في سقها ورفعها الله تعالى من روضة فلما راس

٥٥
ومنها نزول المائدة

اليهود من اجل انهم قالوا لمطيا نوس ان يدخل المائدة فيقتله فلما دخل فلطيانوس
امير عيسى فابطاع عليهم فظنوا انه يقتلهم فيها فالتقوا لله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا
انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقالوا ذهب ان عيسى لما اكله الله تعالى اخرج من الدنيا
جزع من الموت وشق عليه فداها العواريين وصنع لهم طعاما وقالوا حضروا في الليلة فاليكم
حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاءهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل
ايديهم ويوصيهم ويصيح ايديهم بشيا به فتعظفوا ذلك وتكرهوه فقالوا من مرق على شيئا
اصنع فليس مني ولا انا منه فاقروا حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم انا ما صنعت بكم الليلة مما
خدمتكم على الطعام وغسلت ايديكم بيدى ولا ليكون لي لكم في سوة ولاكم ترون اني فخر
فلا يتعظف بضمكم على بعض وليبدون بعضكم نفسا لبعض كما بدت نفسي لكم واما العجبة التي
استعنتكم عليها فتدعون الله وتعتدون في الدماء ان يؤخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للذبح
وادادوا ان يجهتوا وارسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا ادعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان
الله ما تصبرون في ليلة واحدة وتعينون فيها فقالوا والله ما ندري ما لنا لقد كنا نهم ففكرنا
وما نطبق الليلة سهر او ما نزيد دعاء الاحيل بيننا وبينه فقال بين هب المرامع وتجي الغنم وجعل
ياتي بكلام مثل هذا يعني نفسه ثم قال ليكرن في احدكم قبل ان يصبح الديك ثلاث مرات فليخبرني
احدكم بذكرهم يسيروا لي اكلن ثم فخر جوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا اسمعون احد
الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فخذوا وقالوا انما من اصحابه فتركوه ثم اخذ اخر فخذ كذلك
ثم سمع صوت ديك فبكى واخزنه ذلك فلما اصبح اتى احد العواريين ذلك اليهود فقال لهم اطلبوا
لي ان دلتكم عليه فاجعلوا الثلاثة من درهما فاخذها وادلهم عليه كان شبه عليهم قبل ان تاكل
واستوتقوا منه ويرطوه بالجلد وجعلوا يقولون انت كنت تحيي الموتى وتبرئ الكفرة

ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بسبعة أيام

والأبرص أفلا تفلت نفسك من هذا الجبل يصعدون عليه يلقون عليه لشوك ثم انهم
نصبوا خشبة ليصلبوه عليها فلما اتوا بها إلى الخشبة ليصلبوه اظلمت الأرض وارسل الله الملائكة
فحالوا بينهم وبين عيسى الذي شبه عيسى على المذبح ولهم عليه اسم يهودا لصلبوه مكانهم
يظنون انه عيسى وتوفي الله عيسى ثلاث ساعات ثم دفعه إلى السماء فذل لك قوله تعالى اني متوفيك
ورافعك الي ومطهر لك من الذين كفروا فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاءت مريم امر عيسى
وامراة كان عيسى عالها و ابراهيم من الجنون يكيان عند الصلب فاما عيسى فقال علي من
تكيان فقاتنا عليك فقال ان الله تعالى دفعني فلم يصيبني الاخير وان هذا الشخص شبه
لهم وقال مقاتلان اليهود وكلوا بعيسى رجلا يكون عليه رقبيا يدور معه حيثما ارادوا
عيسى الجبل فناء الملك فرفع الى السماء والى الله تعالى شبه عيسى على الرقيب فظن
اليهود انه عيسى فاحذوه وكان يقول لهم اني لست عيسى اني فلان بن فلان فلهذا
وقتلوه وصلبوه قال قتادة ذكر لنا ان نوح الله عيسى قال لا تصابوا بكرم يقذف عليه شيء
فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا ابنى الله فقتل لك الرجل ومنع الله عيسى ورفع اليه
وقيل ان الذي شبه بعيسى وصلب مكانه رجل اسرائيل يسمي اشوع بن قنديل والله اعلم

ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بسبعة أيام

قال وهب وغيره من اهل الكعب لما رفع الله عيسى عليه السلام في السماء سبعة أيام
ثم قال الله له ان اعداءك اليهود اعجلوك عن العهد الى اصحابك فانزل عليهم وادعهم
واهيض على مريم الجدلانية فانها لم يملك عليك احد بكاءها ولا يحزن عليك احد حزنا
فانزل عليها واخبرها انها اول من طلعت بك وامرها ان تخرج لك الحواريين فبتهم في الارض عاة
الى الله تعالى وكانت قصة مريم المجدلانية انها كانت من بنى اسرائيل في قرية من قرى افلاكية

٥٥٢
ذكر نزول عيسى من السماء بعد سبعين ايام

يقال لها بعد ذلك وكانت امرأة صالحة وكانت تسحاض فلا تطهر فخطبها اشراف بني اسرائيل فامسخت خطوبها انها ترفضت بنقضها عنهم ولم يكن ذلك ترضوا وانما اريدت خطه علمها عنهم فلما سمعت بجي عيسى عليه السلام بما كان يشفي الله على يديه من الرضى والزمنه اقبلت اليه وجاء الشفاء فلما رأت عيسى وما البسر الله من الحبيبة اسحيت انضرت الى امره ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى لقد مسني ذو طهارة بنية حسنة ولقد اعطاه الله ما رجاه وظهره بطهارتي فاذهب الله عنها ما بها وبوت وطهرت فلما اسر الله عيسى بالنزول عليها بعد سبعين ايام من رفعه صبط عليها فاشتعل الجبل حين هبط نوره فاجتفت الحواريين بنفسهم في الارض دعاة الى الله ثم رغبوا الله وكساه الریش والبسة النور قطع منه شهوة الطعام والمشراب فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وفترق الحواريون حيث امرهم فتلك الليلة التي اصبط فيها هي الليلة التي ترمز فيها النصارى قالوا فوجه بطرس الى رومية واندراوس وسمي الى الامرنى المتى ياكل اهلها الناس وتقوموا ويا الى ارض المشرق وقيليس ويهوذا الى القيرمان وافرقيية ويحيى الى افوس قرية اصحاب الكهف و اليعقوبين الى اورشليم وهي ايليا ارض بيت المقدس وبرتولو وماوس الى الاعرابية وارض الحجاز وشمعون الى ارض بربر فاصبح كل واحد من الحواريين الذين بعثهم يحدث بلغة من ارسله عيسى اليهم قال بن اسحق ثم عمدا اليهود الى البقية الحواريين اصحاب عيسى يثسوفهم ويعذبونهم ويطوفون بهم فسمع ذلك ملك الروم وكان صاحب ثمن فقيل ان رجلا كان في هؤلاء الناس الذين تحت يدك من بني اسرائيل عدوا عليه قتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله وقد احياهم الموتى وابوالهم الاستقام وخلق لهم من الطين كهيئة الطير فخرج في مكان طائر اذن الله واخبرهم بالغيب واداهم العجايب فقال ملك الروم فما منعكم ان تذكرالى من

٥٥٢
ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام

امره فوالله لو علمت لخليت بينه وبينهم ثرائه بعث الى الحواريين فانتزعهم من ايديهم فلما اتوه سالهم عن دين عيسى فاجروا خبروه بنجره فبايعهم على دينه واستنزل شبه عيسى في العتبة التي صلب عليها فافكر بها واصانها لما سها منه وغزا بني اسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا فمن هناك كانت اصل النصرانية في الروم وقال اهل التواريخ حلت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببית لحم من ارض اورشليم في خمسة عشر سنة من غلبة الاسكندر على بابل واحدى وخمسين سنة مضت من ملك الاسكانيين ووحى الله الى ابراهيم ثلاثين سنة ورفعه من بيت المقدس الى ليلة القدر من شهر رمضان هو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت نبوته ثلاث سنين وعاشت امه مريم بعدد فعمت سنين والله اعلم

ذكر وفاة مريم بنت عمران عليها السلام

قال وهب لما اراد الله تعالى ان يرفع عيسى عليه السلام اخي بين الحواريين فامر رجلين منهم يقال لاحدهما شمعون الصفا والآخر يحيى ان يلتزمهما ولا يخرجا عنها ولا يخرقاها فاطلقتا بهما مريم الى ماموت ملك الروم يدعونه الى الله تعالى وقد بعث الله تعالى اليه قبل ذلك يوسف عليه السلام فلما اتوه امر يشمعون ونداء من قتلوا وصلبا منكبين ووهبت مريم ويصرحون اذ كانا في بعض الطريق لحقهما الطلب فخافا فانثقت لهما الارض فخابا فيها واقبل ماموت ملك الروم واصحابه فحفروا ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فرددوا التراب على حاله فحملوا انه امر من الله تعالى فقال ملك الروم عن حال عيسى فاجبره به فاسلم كما ذكرنا والله اعلم

ذكر نزول عيسى عليه السلام في المرة الثانية
في آخر الزمان

قال الله تعالى وانه لعلم الساعة فلا تفتنون بها الاية وقيل الحسين بن الفضل اهل حجاز

فذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان

عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكن يكمل في الدنيا وإنما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد البهقي بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أخوة العالات إمامتهم شقي ودينهم واحد وأولهم الناس بعيسى بن مريم عليه السلام لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ويوشك أن ينزل فيكم من مريم حكما عدلا وأنه نازل على امي وخطيبته عليهم فاداروا يمتوه فاعرفوه فإنه رجل مروع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الشعركان راسه تقطر ولم يصبه بلل ينزل بين منصرتين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويغيث المال ويهل من الروحاء حاجا ومعترا أو ملبيا فها جميعا ويقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك في زمانه المال كلها غير الإسلام وتكون الجدة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الذي وقع الأمانة في الأرض حتى ترتع الأسود مع الأبل والنور مع البقر والذئب مع الغنم وتلبس البياض بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الأرض أربعين سنة ويتزوج ويولد له ثمرة يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنون في المدينة فيجذب عمرا فورا أن شتم وأن من أهلكوا الأئمة من قبله قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيد لما قبل موت عيسى بعد ما ابهرته ثلاث موات وأخبرنا محمد بن القاسم الفارسي بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبط الله المسيح عيسى يعيش في هذه الأمة ما يعيش ثم يموت في مدينة هذه ويدفن إلى جانب قبر عمر فطوبى لأبي بكر وعمر يحشران بين يميني وأخبرني أبو القاسم الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يهلك الله أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها

باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى

من إذا هبط
الله المسيح عيسى

فقصت الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

قال الله تعالى واخرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها الرسلون يعني رسل عيسى عليه السلام اذ ارسلنا اليهم اثنين واختلفوا في اسميهما فقال ابن اسحق فادريس ورمياض وقال وهب يحيى ويونس وقال مقاتل يومان وبالموس وقال كعب صادق وصديق فذكر في غزو نابثا ثلث اى فتوينا برسول ثالث وهو شمعون الصفار واس الحواريين في قول اكثر المفسرين وقال كعب سمه شلوم وقال مقاتل سمعان قالت العلماء بانخبار الانبياء بعث عيسى عليه السلام سولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة اتيا شيخا يرعى غنيمات له وهو جيب النجار صاحب يس فسلما عليه فقال من انتما قالارسلوا عيسى عليه السلام يدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال الحكماء اية قال انتم نحن نبرئ المريض ونشفي الاكبر والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالوا فانطلق بنا الى منزلك فنطلع على حاله فاتي بهما الى منزله فلما نظر الى ولد الشيخ وهو في تلك الحالة قربا اليه ووعيا له وسماها بيدهما فقام في الوقت باذن الله عجيبا فاشفا الخبر فللمدينة وشفى الله على يدهما كثيرا من المرضى وكان في مدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يعبد الاصنام يقال له سلاخن وقال وهب سمه بطيميس وكان من ملوك الروم قالوا فانتهى الخبر الى الملك فدعاها اليه وقال لها من انتما قالارسلوا عيسى عليه السلام ايتكما قالانبرئ الاكبر والابرص ونشفي المرضى باذن الله تعالى قال وفيهم جماعة قالوا اجئناك ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال الملك اولنا الذي سلك الحسنا قال لا نعم قال من قالوا وجدك بعد عدوك والعتك قال قوما حتى انظر في امركما فبعثهما الناس فآخذن وهما وضربوهما في السوق وقال وهب بعث عيسى بهذين الرسولين

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وتلك في ايام ملوك الطوائف

الى انطاكية فاتيها فلما وصل الى ملكها وطالت مدة مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبيرا
 وذكر الله تعالى فغضب الملك فامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما
 كذب رسولان وضربا بعت عيسى راس الحواريين شمعون الصفا وعل ثوما لينصرهما
 فدخل شمعون البلد متكررا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انوابه فرغوا خبء له
 الملك فدعاه ورفقته عشرة وانشبه واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك اني بلغني انك
 رجلين في السجن وضربت بهما حين دعوك الى غير دينك فهل كلمتها وسمعت قولهما فقال لها
 الغضب يبقى بين ذلك قال فان راي الملك دعاهما حتى تطلع على ما عندهما فدعاهما الملك
 فلما حضرا بين يديه قال لشمعون استخبرهما فقال شمعون لهما من ارسلكما الى هاهنا قال الا الذي
 خلق كل شيء فقال لهما شمعون نصفاه واوجز افقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
 شمعون وما ايتكما الا ما اتقناه نبي الاكبر والابصر ونشفي المرحوم والزمنى يا ذاك الله قالوا
 الملك فحي بخلام مطحوس العينين موضع عينيه كالجمجمة فاذا لا يدعوان الله تعالى حتى اتفق
 موضع البصر فاخذنا ببند قمين من الطين فوضعاها في جديتيه فصارتا مقلتيه يصيرهما
 فغضب الملك فقال لشمعون الملك ان انت سالت الهة حتى يصنع لك صنيعا مثل هذا فيكون
 لك الشرف ولا الهة فقال الملك ليس لي عنك سرا علم ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر
 ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل الدخول فيصلي كثيرا ويضع خضرا
 انه على علمهم فقال الملك للرسولين ان الهكما الذي تعبدانه يقدم عليهما ميت قال الهنا
 يقدم على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميت قد مات منذ سبعة ايام وهو ابن الذي قاتلنا ثمرة
 فلما دفعه حتى يرجع ابوه وكان ابوه غائبا فجاءوا باليت وقد تغير وادرج فجعل يدعو ان يها
 عارنية وجعل شمعون يدعو سرا فقام الليت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام مشركا

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذر كما انتم فيه فامسوا بالله ثم قال ان ابواب
السماء فتحت لفراريت شابا حسن الوجه يستغيث لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال
شعرون وهذا ان اشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شعرون ان قولهم قد اثر في الملك النجس
بالحال دعاه فامن قومه وكان الملك من امن وكفر اخرون فقال كعب وهيب بل كفر الملك
واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك جيب بن مري صاحب يثرب وقال ابن عباس ومثله
اسمه جيب بن اسرائيل النجار قتل وهب وكان سقيما قد اثر فيه الجذام وكان منزله عند قصده
باب من ابواب مدينة انطاكية وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا ايسر فيقسمه فمستنين
يلعم نصفاعيا لم يتصدق بالنصف الاخر فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل الرسل جاءهم
وكان قبل ذلك يكتم ايمانه ويعبد رب في غار فلما اتاه خبر الرسل اظهر دينه وذكر قومه وعلم ان
طاعة للرسلين كما اخبر الله تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
الى قوله محسدون فقال لقومه اوانت مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل ومن بالله
فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الى قوله ان انت بر بكر فاسمعون فلما قال لهم
ذلك وثبوا اليه وشبه رجل واحد فقتلوه ولم يكن احدي يضع عنه وقال عبد الله بن مسعود
وطؤه بارجلهم حتى خرج قصبة من دبره وقال السكك كافر مؤمن بالحجاة وهو يقول اللهم
اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن خروا خروا في حلقة وعلقوه فمسيروا المدينة ونفوا
في سوق انطاكية فاجاب الله له الجنة فلذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما افترقوا الى جنة الله
وكرهته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قالوا فلما قتل جيب غضب
الله عليهم وعجل لهم النعمة وامر جبريل بصلح بهم ميصعة فماتوا عن اخرهم فلذلك قوله تعالى
وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين على غيرهم من كفار الامم ان

قصة يونس بن مته عليهما السلام

كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون + اخبرنا ابو بكر النخاشي باسناد عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الهم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين من قيل مؤمن ال فرعون وجيب التجارى مؤمن الين وعلى برابطايب كره الله وجهه وهو افضلهم

قصة يونس بن متى عليهما السلام

قيل متى ام ولد لم ينسب احد من الانبياء الى امه عيسى بن مريم ويونس بن متى عليهما السلام وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا ينبغي لاحد ان يقول ناخير من يونس بن متى قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الايات قالت العلماء باخرا القبط كان يونس رجلا صالحا يعبد في جبل وكان في قرية من قري الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم يونس بن متى عليهما السلام بالنهاى عن الكفر والامر بالتوحيد وكان يونس عليهما السلام رجلا صالحا يصبر على الناس فلحق بالبحر يعبد الله تعالى فيه وكان حسن القراءة يستمع الى قرأتها الوحش كما كان لداؤد في زمانه وكان يعبر به حدة ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون مثل الخفة ومجلة ظهرت منه قال الله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل قال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لانه كان قليل الصبر على قومه والمداواة لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس بن متى في عجلة وخطه ظاهرا حمل اعباء النبوة فتضيق تحتها تضيق الريح تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا واختلف العلماء في صفة مغاضبته وسبب ذلك ووقت فقال قوم ذهب مغاضبا لقومه وهي رواية الضحاك واللعوف عن ابن عباس قال كان يونس بن متى وقومه يكتفون فلسطين فخرها ملك فنبو منهم تسعة سباط ونصفا وبقى سبطان ونصف كانوا اثني عشر سبطا فيهم النبوة والملك

قصته يونس بن متى عليه السلام

فأوحى الله تعالى إلى ثيابه النبي أن سر إلى حرقيا الملك وقل له يوحنا نبيا قويا آمينا فاني ألقى
 الخوف في قلوبك ولتلك الأسباب حتى يرسلوا معه بني إسرائيل فقال له الملك من نرى وكان في
 مملكته خمسة من الأنبياء فقال يونس فانه قوي أمين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال
 له يونس هل امرك الله بأخر احيى قال لا قال هل سماني لك قال لا فقال ههنا عيها انبياء اقوياء
 اسماء فالحو عليه فخرج مغاضبا للنبي والملك ولقومه فأتى بحر الروم وكان من اموره ما كان
 وقال الحسن البصري انما غاضب ربه من اجل انه امره بالمسير الى قومه لينتد بهم باسمه ويدعوهم
 اليه فقال ربه ان ينظره ليتأهب للشعوب اليهم فقال له الامر اسرع من ذلك ولم ينظره حتى سال
 ان ينظر الي ان يأخذ فعله يلبسها فقبل له نحو القول الاول وكان رجلا في خلقه خفيق فقال
 ايجلني ربي ان اخذ فعلي فذهب مغاضبا وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال
 اني جبريل يونس عليه السلام فقال له انطلق الى اهل نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضر
 ان لم يتوبوا قال له التمس دابة قال الامر ايجل من ذلك فغضب وانطلق الى البحر فركب سفينة
 فكان من اموره ما كان فعلى هذه الاقوال كانت رسالة يونس بعد نجاة من بطن الحوت
 قال ابن عباس انما كانت رسالة يونس بعد ان بدأه الحوت ودليل هذا القول ان الله ذكر
 قصته يونس في سورة الصافات ثم عقيها بقوله وارسلناه الى مائة الف ويزيدون وقال
 اخرون بل كانت قصة الحوت بعد دعائه قومه وتبليغه الرسالة وانما ذهب عن قومه مغاضبا
 لوباد كشف عنهم العذاب بعد ما وعدهم به وذلك انه كره ان يكون بين قومه قد جروا عليه
 الكذب والخلف فيما وعدهم ولم يعلم السبب الذي رفع به عنهم العذاب والمهلكات فخرج
 مغاضبا وقال والله لا ارجع اليهم كذبا ابدا او علمتهم العذاب في يوم ولم يأتهم وفي بعض
 الاخبار ان قومه كان من عادتهم ان يقتلوا من جروا عليه الكذب فلما راي انهم العذاب ليحيا

قصته يونس بن متى عليه السلام

الذي وعدهم خشوا ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي وقال خلفتهم الوعد لم يعلم سبب صرف العذاب عنهم لانه قد كان خرج من بين اظهروهم لنزول العذاب قل علي بن ابي طالب كثر الله وجهه بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما ربهيل كان عالما بحكما والاخر تنوخا وكان عابدا زاهدا قال ابن عباس بن مسعود وغيرهما لما ليس من ايام نوح عليه السلام فاجلهم فقبل لهم ما اسرع ما دعوت على قومك رجع اليهم فادعاهم اربعين ليلة فالتحق فان اجابوا له ولا فاني مرسل عليهم العذاب فرجع ودعاهم سبعون ليلة فلم يجيبوه فقام خطيبا فيهم وقال اني محذركم العذاب الى ثلاث ايام ان لم تؤمنوا ثم قال لهم ان آية ذلك ما تغير الوانكم فلما اصبحو اتغيرت الوانهم فقالوا بعضهم قد نزل بكم ما قال يونس وانا لم نجرب علي كذ با فانظروا فان يات فيكم الليلة فامضوا من العذاب وان لم يبت فيكم فاعلموا ان العذاب مبعثكم فلما كانت ليلة الاربعين وراى يونس تغير الوانهم علم ان العذاب نازل اليهم فخرج من بين اظهروهم فلما اصبحو اتفشا هم العذاب قال سعيد بن جبيرة كما يشي التراب القبر اذا دخل فيه صاحب فقال مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قد وصل وقال ابن عباس قد وثق ميل وتقل وهما خامت السماء غيما سودا فلما قد خن دخانا شديدا فغط حتى غشي منيتم واسودت اسطحهم فلما اذوا ذلك ايقنوا بالهلاك والعذاب فطلبوا انبياءهم يونس فلم يجدوه فخذف الله في قلوبهم التوبة والهمهم الرجوع اليه فخرجوا الى الصعيد بانفسهم وفسائهم صبيبا فهم دولهم ولبسوا المسح واطهروا الايمان والتوبة لله واخلصوا النية وفرقوا بين كل والدق وولدها من الناس والدواب والاشجار فمن بعضها الى بعض وعلت اصواتهم واخلط خيנם وعجوا وتضرعوا الى الله وقالوا امنابا بما جاء به يونس فرحمهم بهم واستجاب دعوتهم وقبل قوتهم

قصه يونس بن متى عليه السلام

وكشف عنهم العذاب بعد ما اظلموا وذلك يوم عاشوراء وقيل كان يومه لان بعاء المنصف من
شوال قال ابن مسعود يبلغ من قوبة اهل نينوى ان تزدوا الظالمينهم حتى ان الرجل ياتي بالبحر
ويضع عليه اساس بناء فيقتله ويرده + وروى صالح الرازي عن عمران الجوني عن ابي خالد قال
لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له قد نزل بنا العذاب فأتنا
قال قولوا يا حي حين لا حي يا حي حين يحيى الموتى لا اله الا انت فقالوا لها فكشف الله عنهم العذاب
وسمعوا الى حين كما قال تعالى فلو لا كانت قرية امتت اى فلم تكن قرية امتت فضع التخصيص
موضع النفي لان فيه ضربا من المحم منفعها ايها في وقت الياس عند معاينة العذاب الا
قهر يونس لما امنوا فهدم ايمانهم في ذلك الوقت لما سار الله من صدقهم كشفنا عنهم عذاب
الآخرى في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين قالوا وكان يونس قد خرج من بين اظلمهم وتوكل
العذاب والهلاك لقوم ظلموا شيئا وكان من كذب لم يكن له بينة قتل قال يونس كيف ارجع
الى قومى قد كذبهم فانطلق معاتبار به مغاضبا الى قومى فاني ابر كما قال تعالى وهذا النون اذ
ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اى ان لن نقدر عليه العقوبة تقول العرب قد رقت
يقدره تقدره يقدره يقدره قد رقت قريها جميعا في قوله تعالى نحن قد ربنا بينكم الموت
وقوله تعالى اذنى قد رقت قريها جميعا في قوله تعالى نحن قد ربنا بينكم الموت
حليله المحسن من قول الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى ويضيق وقوله تعالى من
قد رقت عليه وزقه وقال ابن زيد هو استعناهم معناه اظن ان لن نقدر عليه وكما الحسن معناه
ظن ان يعجز به فلا يقدر عليه قالوا بلغنى ان يونس لما اصابه الذنب انطلق مغاضبا به
فاستزل الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف وعبادة فاني الله ان يدهم الشيطان
فلما اتى يونس البحر اذا قوم يركبون سفينة فخلوه بغير حرفة فلما دخلها احتجبت السفينة ووقف

قصته يونس بن متى عليه السلام

والسفن تسير يمينا وشمالا فقال الملاحون ان فيها عبدا ابقا من سيده وهذا من السفينة
اذا كان فيها ابوق لم يجز فاقترعوا فوقع القرعة على يونس فقال انا ابوق فقالوا اتلق في
الماء فاقترعوا ثانيا وثالثا فخرجت القرعة على يونس فخرج نفسه في الماء فنزلت قوله تعالى
فما هم فكان من المدحضين فلما وقع في الماء وكل الله به حوتا فابتلعه وادعى الله تعالى
الصوت اني لم اجعل لك رزقا بل جعلناك لحرزا ومسكنا فخذ ولا تكسر عظام ولا تحددش
لجها واتلغ الصوت حوت اخر فاهوى به الى مسكنه في البحر فالتقه حوت اخر وانطلق به
من ذلك المكان حتى مر به على لاية ثم مر به على جله ثم انطلق به الى نينوى يقال ان الله
رقيق لجلل الحوت حتى كان يرى جميع ما في البحر فلما انتهى به الى سفلى البحر سمع يونس حيا
فقال في نفسي ما هذا فادعى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا قبيح دواب البحر
فسمع وهو في بطن الحوت فصمت له لانه لا يسمع ففعلوا به انما نسمع صوتا ضعيفا مبرحا
بارض مجهولة قال ذلك عبد يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد
الصالح الذي كان يصعدك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند الله
وهو قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت قال ابن عباس ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت سبحانه اني كنت من الظالمين وروى سعيد بن المسيب عن سعيد بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى
فقلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة ام لجماعة المسلمين فقال هي ليونس خاصة لجماعة
المسلمين عامة اذا دعوا بها لترسم قوله تعالى فنادى في الظلمات الى قوله وكذلك نفي المؤمنين
فلما دعا به يونس وشفعت له الملائكة امر الله الحوت ففقد فدا الى ساحل نينوى كما قال تعالى
فنبدناه بالعرفاء اي بوجه الارض وهو سقيم اي عليه ضعيف كالفرج للمعيط واختلفوا في

قصته يونس بن متى عليه السلام

مدة مكث يونس في بطن الحوت فقال مقاتل ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السكيت والكلباء ربعين يوما فلما اخرج الله من بطن الحوت اثبت شجرة من يقطين وهو القرع فجعل يتخللها واكل الله به وعلته تقتلع اليه فيشرب منها لبنا فلما كان في ثلثي ايام عليه اى عند شجرة من يقطين قالوا فبست الشجرة فبكى عليها فادعى الله اليه فأتى على شجرة يبست ولا تبتكى على مائة الف واريدت ان اهلكهم ثم ذهب يونس فاذا هو ببلاد ميري غما فقال من اين انت يا غلام قال انا من قوم يونس فقال لماذا رجت اليهم فقل لهم انك لقيت يونس فقال الغلام ان كنت يونس فانت تعلم انك لم يكن لي مينة قتلت فمن يشهد لي فقال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة واشار الى شاة من غنمه فقال له الغلام فمرهم قال لهم يونس اذ جاءكم هذا الغلام فاشهدوا له قالوا نعم فخرج الغلام الى قومه ثم قال للملك اني قد لقيت يونس وانه يقر عليكم السلام فامر الملك بقتله وقال كذبت فقال ان لي بينة فان سلوا معي احد يشهد فارسلوا معه رجلا فاقى البقعة والشجرة والشاة وقال تشدكم بالله هل تشهدكم يونس قالوا نعم فوجع القوم من عوميرين وقالوا للملك شهدت له الشجرة والارض والشاة فاخذ الملك بيده الغلام واجلسه فجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني قال فاقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة ثم انهم خرجوا ليقسوا يونس فوجدوه ففرجوا به واسنوا به فاقام لهم امرهم + يروى ان يونس عليه السلام مضى من عندهم فترك قرية ليلا فاضافه رجل وكان ذلك الرجل قد عمل كثيرا من الفخار فادعى الله اليه يا يونس مر صاحب هذا الفخار ان يكسر تلك الفخارات فقال له يونس ذلك فلما سمع ذلك منه شتمه وقال شئ عملته بيدي اعيش فيه واتمتج به ثم انا و عيالي تامرني بكسر فيكي يونس فادعى الله به هذا عمل فخار من طين لم تطب نفسه بكسره وانت طبت نفسها وطنتها على لئلا يماثها الف او يزيها

٥٧٣
في قصة أصحاب الكهف

من عبادي ففسي يونس ومبطوا ديا قال فلما شهدت الشجرة والارض والشاة للعلام و
كانت الشاة التي كانت مع العلام قالت لهم ان لم يردتم يونس فاهبطوا الى الوادي فبطوا واذا هم
يونس فانكروا على رجليه يقبلون بها وسالوه ان يدخل معهم المدينة فقال لا حاجة لي بكم
فبكوا والمواويل فاجابهم للدخول فاني لم اجد من فضة واجلس عليها فقتل لجبريل عليا
عاضا على سبابتها وهو ينادي هذا يجلس الجارين فوشب يونس من الجملة وجعل يمشي
حق دخل معهم المدينة فكث مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج سائحا خرج الملك معه
وصير العلام الراعي لتلك المدينة كما ذكرنا فلم يزل الاسلحين يعبدون الله تعالى حتى ماتوا
عليهم السلام وكانت نبوة يونس في زمان ملوك الطوائف والله اعلم

باب في قصة أصحاب الكهف

قال الله تعالى امر حسبك ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اختلف العلماء في الرقيم
قال النعمان بن بشير الانصاري تمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة
نفر خرجوا برقادون لاهليهم فبينما هم يعيشون اذا صابهم السماء فادوا الى الكهف فانطقت
صخرة من الجبل عليهم فانطبقت على باب الكهف فارصدت عليهم فقال ثالثهم كل منكم
يذكر احسن عمل عمله فله على الله برحمته رحمة فقال رجل منهم قد عملت مرة حسنة كان لي اجراء
يعملون عملا فاستاجرت كل رجل منهم باجرة معلومة فجاء رجل منهم ذات يوم وسط النهار
فاستاجرت بشرط اصحابه فعمل في بقية النهار ولا كعمل رجل منهم نهارة كله فرايت على من الاكرام
ان لا انقصه شيئا مما استاجرت به اصحابه لما اجتمعوا في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا
مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت له يا عبيد الله لم انقصك شيئا من شرطك انما
هو مالي احكر فيه يا شئت قال فنفضت ذهبا ترك اجرة فوضعت عقد في جانب البيت ماشا

في قصة أصحاب الكهف

الله ثم مرت بي بعد ذلك بقرفا شربت به فقيته فبلغت ما شاء الله فرج بعد ذلك شيخ صغير
 لا يعرف فقال لي ان لي عندك حقا فقلت له اذكر لي حقا اعرفه قال فذكره فقلت له ايها الابن و
 هذا حقلك وعرضتها عليه فقال يا عبد الله لا تصحبه ان لم تصدق علي فاعطيه حقي فقلت والله
 ما استعز ان هذا الحقل ومالي فيه شيء خذ منها اليك اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم
 فافرج عنا فانصدع الجبل حتى ابصر الضوء وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل مال
 واصاب الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني عروفا فقلت والله ما هو ووزن نفسك فابت
 علي وذهبت ثم انما رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو ووزن نفسك فابت
 علي وذهبت وذكرت ذلك لزوجها فقال لها ان زوجها اعطيه نفسك ولغيري عيالك فرجعت
 الي تشدني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو ووزن نفسك فابيت ذلك لزوجتي
 نفسها فلما اكشفها لوهمت بها ان قدت من حق فقلت لها ما شانك فقالت اؤاخاف الله
 العالمين فقلت لها خفيه في المشدة ولم اخضع في الرخاء فتركها واعطيتها ما تقب بها كشفها
 اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم فافرج عنا فانصدع الجبل حتى تعارفنا وقال الآخر
 قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واستقيم ما اثر لي
 الى غني قال فاصابني يوم اغيث فنجسني حتى اسيت فاتيته اهلي واخذت عجلي فقلت
 غني وتركتهما قائمتا مكانها ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اخطهما
 وشق علي ان اترك غني فمابرحتا جالسا ومجلمتي يدي حتى ايقظهما الصبح فقيتهما اللهم
 ان كنت فعلت ذلك الوجه الكريم فافرج عنا ما نحن فيه قال الامعان لكاني اسمع من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال كان الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقيم
 بين غطفان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيها أصحاب الكهف قال كعب بن قريظهم



في قصة أصحاب الكهف

عليكم شريطة اذا اخبرتكم كما في توبير لكم دخلتم في ديننا واسمتم فقالوا نعم فقال لواحد من
 خصلته قالوا اخبرنا عن افعال السموات ما هي قال افعال السموات الشريك بالله لان الصمد
 ولا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظرون بعضهم يقولون صدق الفتي
 قالوا فاخبرنا عن تبرسار بصاحبه فقال ذلك الحوت الذي التقم يونس بن متى فسار به في البحار
 السبعة فقالوا اخبرنا عن اندر قوم لا هم من الجن ولا من الانس قال هي غلة سليمان بن داود
 قلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن
 خمسة مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارحام قال ذلك ادم وحواء وناقة صالح وكيش
 ابراهيم وعصاموسى قالوا فاخبرنا ما يقول الدراج في مباحه قال يقول الرحمن على العرش
 استوى قالوا فاخبرنا ما يقول الديك في صراخه قال يقول ذكر الله يا غافلين قالوا انبئنا
 ما يقول الفرس في صهيله قال يقول ذا مشى المؤمنون الى الكافرين بالجهاد اللهم انصرنا عبادك
 للمؤمنين على الكافرين قالوا فاخبرنا ما يقول الحمام في نهيقه قال يقول لمن الله العشار وينهق
 في عين الشياطين قالوا فاخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول سبحان رب العرش العظيم
 في لبح البحار قالوا فاخبرنا ما يقول الضفدع في صفيره قال يقول اللهم العن بغيضه محمد وآل محمد و
 كان اليهود ثلاثة نفر قال شان منهم نشدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وشب الحبر
 الثالث فقال يا علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع من الايمان والتصديق وقد بقي خصلة
 واحدة اسالك عنها فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني عن قوم في اول الزمان ماتوا اثلاثمائة وتسع سنين
 ثم احياهم الله فما كان في قصتهم قال علي رضي الله عنه يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف وقد انزل
 الله على نبينا قرآنا فيه قصتهم وان شئت قلت عليك قصتهم فقال اليهودي ما اكثر شأنا قد سمعنا

في قصص اصحاب الكهف

قرأتكم ان كنت عالما فاخبرني باسمائهم واسماء ابائهم واسماء مدبريتهم واسم ملكهم واسم
كلهم واسم جيلهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى آخرها فاحتجى على كرام الله وجهه بركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا العرب حدثني جيبه يمتد على ان الله عليه السلام ان كان
بارض رومية مدينة يقال لها افسوس ويقال هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس
فلما جاء الاسلام سموها طرسوس قال وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشروهم فبيع
بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان بجوار كافرا فاقبل في عسكره حتى دخل
افسوس فاتخذن لها دار ملك وبني فيها قصر فوثب اليهودي وقال ان كنت عالما فصف لي
ذلك القصر وبخائسه فقال يا اخا اليهود ابني فيها قصر من الزمهرير طوله فرسخ في عرض فرسخ
واتخذن فيه اربعة آلاف اسطوانة من الذهب والفضة يدل من الذهب لها سلاسل من
البحرين تسج في كل ليلة بالادمان الطيبة واتخذن لشرقي المجلس مائة وثمانين كوة وبنية
كذلك وكانت الشمس من حين تطلع الى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت واتخذن
فيه سيرا من الذهب طوله ثمانون ذراعا في ارض اربعين ذراعا مرسعا بالجواهر
وقصب على يمين السور ثمانين كرسي من الذهب فاجلس عليها بطارقة واتخذن ايضا
ثمانين كرسي من الذهب عن يسارها فاجلس عليها اقلية ثم حبس هو على السور وضع
التاج على راسه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني هم كان تاجه فقال يا اخا
اليهود كان تاجه من الذهب لسبيات له تسعة اركان على كل ركن لؤلؤة تقضي كما يقضي
المصباح في ليلة الظلام واتخذن خمسين غلاما من ابناء البطارقة فمنطقهم بمنطق اليباج
الاحمر وسروهم بسر اويل لقن الاخضر وتوجهم ودمعهم وخلقهم واعطاهم من الذهب
واقامهم على راسه واصطنع ست غلة من اولاد العلماء وجعلهم وزراء فما يقطع امرا

في قصة أصحاب الكهف

دونهم واتمام منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوشب اليهود وقالوا اهل اتركنا صاوتا
 فانصبر في ساكنات سما الستة فقال على كره لله وجهه حدثني جيسي محمد صلى الله عليه وسلم
 ان الذين كانوا عن يميننا وسمائنا ومسلمينا ومجسلينا واما الذين كانوا عن يسار
 فرطليوس وكشطوس وساديوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم
 في حصن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاث غلظة في يد احد هم جابر بن
 الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جابر من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الثالث
 طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جابر ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه
 ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جابر المسك فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه ثم يصيح
 به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه وجناحه على راس الملك بما فيه
 من المسك وماء الورد فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير ان يصيب صداع ولا وجع
 ولا حمى ولا تعب ولا بصاق ولا انحطاط فلما رأى ذلك من نفسه عتا وطغى وتجبأ واستعصم ودعى
 الربوبية من دون الله تعالى ودعى اليه وجوه وقوم فكل من اجابا عطاه وجابه وكساه
 وخلق عليه من لم يجبه ويتابعه قتله فاجابوه باجمعهم فاقاموا في ملكه زمانا بعيدا من قرون
 الله تعالى فيبينها هذات يوم جالس في عياله على سريره والتاج على راسه اذ ان بعض طائفة
 فاجبرهم ان يساكنوا الغرس قد غشيت بريد في قتاله فاغتم لذلك عما شديدا حتى سقط التاج
 عن راسه وسقط هو عن سريره فنظر احد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه الى ذلك وكان
 حاقا ويقال له قميلحا فتفكر وتدكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس هذا اليها كما يرغم لخرجه لما
 كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليست هذه الا نعان من صفات الاله وكانت الهية
 يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة قميلحا فاجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم

في قصة أصحاب الكهف

ياكل تمليحاً ولم يشرب فقالوا يا تمليح ما لك لا تأكل ولا تشرب فقال يا اخوتي وقع في قلوبنا
 شغف عن الطعام والشراب للناس فقالوا وما هو يا تمليح فقال اطلت فكري في هذه السماء
 فقلت من رفعها سقفا محفوظا بلا ملاقة من فوقها ولا دعامه من تحتها ومن جرى فيها
 شمسها وقمرها ومن في نهالها بنور ثم اطلت فكري في هذه الارض من سطرها على ظهر اليم الزاهر
 ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميد ثم اطلت فكري في نفسي فقلت من اخرجني
 من بلن امي ومن غذاني وربي ان لهذا صانعاً ومديران يسكنون الملك فانكبت القية
 على رجليه يقبلون بها وقالوا يا تمليح لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاشرع علينا فقال يا
 اخوتي ما اجد لي ولكم حيلة الا ان نهرب من هذا الجبار الى ملك الملوات والارض فقالوا لا
 ما ريت فوشب تمليحاً فابتناع تموايلاً ثم ادراهم وصرفها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا
 فلما ساروا قدر ثلاثة اميال من المدينة قال لهم تمليح يا اخوتاه قد ذهب عنا ملك الملوات
 عنا امره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله يجعل لكم من امركم فرجاً ومخرجاً فنزلوا
 عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبع فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطع ما لا يهم لهم بيتادوا
 المشي على اقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا ايها الراعي عندك شربة ماء اولين فقال
 عندي ما يحبون ولكن اري وجوهكم وجوه الملوك وما الهكم الا هرا يا اخبرني بقصتك
 فقالوا يا هذا نادى خلقنا في دين لا يصل لنا الكذب فيجبنا الصدق قال نعم فاجرو به بقصتهم
 الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبه ما وقع في قلوبكم فقفوا اليه هنا حتى ارد
 الاغنام الى اربابها واعدوا اليكم فوقفوا له فردوها وقبل يسى فتبع كلب له فوشب اليهودي
 قائماً فقال يا اهل ان كنت عاتياً فاخبرني ما كان لون الكلب لسه فقال يا اخي اليهودي قد جيبه
 عنده صلى الله عليه وسلم ان الكلب كان ابلق بواد وكان اسمه قطير اقال الاستاذ لاختلاف العلماء

في قصص اصحاب الكهف

في لون كلب اصحاب الكهف فقال ابن عباس كان انعم وقال مقاتل كان اسفرو وقال محمد بن
كعب كان من شدة حمرة وصفته يضرب ليل الحمره وقال الكلبي لونه كالثلج وقيل لون الحمره وقيل
لون السماء واختلفوا في اسمه ايضا فروي عن علي كرم الله وجهه ان اسمه ريان وقال ابن عباس
كان اسمه قطير وهي احد الروايات عن علي وقال شعيب البجلي كان اسمه حمرا وقال الاوزاعي
نقوى وقال مجاهد مظهر وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب كان اسمه واسمه
تقوى واخبرني ابن فضال باسناد عن ابي حنيفة رضي الله عنه ان اسم كلبهم كان مظهر
وقيل قطيل اخبرني ابو علي الزهرعي باسناد عن ابن عباس ع قوله تعالى اعلمهم الاقل قال
من هؤلاء الاقل هم مكيل او قميل او مظهر او مظهر او مظهر او مظهر او مظهر او مظهر
وهو الراعي الكلب اسمه قطير كلب انعم فوق القاطي ودون الكوكي وقال محمد بن اسحق القاطي
الكلب الصغير وقال ما بقي بنيسابور محدث الا كتب عن هذا الحديث وكتبه ابو عمر
الجبري عوفي ورجعنا الى الحديث قال فلما نظر الفتيه الى الكلب قال بعضهم لبعض يا اخوتنا
ان يفضنا هذا الكلب بنبيهم فالجواب عليه طردوا بالحجارة فلما نظر اليهم الكلب وقاد الجوا
عليه بالحجارة والطرد حتى على رجليه وتمطى وقال بلسان طلق يا قوم لم تطردوني وانما شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني امر سكر من مدوكم واتقرب بذكر الله سبحانه
وتعالى فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلا وانخطب بهم على كهف فوشى اليهم وقال يا اهل
ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف قال امير المؤمنين ع يا اخا اليهود اسم الجبل نابلس واسم
الكهف الوصيد وقيل خير ورجعنا الى الحديث قال اذ باقنا الكهف اثنا عشر
وعين غزيرة فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجههم الليل فادخلوا الى الكهف ورجس الكلب
على باب الكهف ومد يديه عليه امر الله ملك الموت بقبض ارواحهم واكل الله تعالى كل

قوله
وقيل خير في
حيوة الحيوان حرم
وقيل خدم
فليحرم
١٢

في قصة أصحاب الكهف

الشيخ والتفت الى تلميذا وتبينه وقال له ما اسمك قال تيميا بن فليسطين فقال الشيخ انا
 فاعاد عليه فانكب للشيخ على يديه ورجليه يقبلها وقال هذا جدتي وهرت الكعبة وهو واحد
 القتيبة الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار الجبار السموات والارض ولقد كان عيسى
 عليه السلام اخبرنا بقصتهم وانهم سيحيون فانهم في ذلك الى الملك فركب الملك واتي اليهم وحش
 فلما راى الملك تيميا نزل عن فرسه وجلس تيميا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه
 ورجليه ويقولون له تيميا ما فعل باصحابك فاجابهم انهم في الكهف وكانت المدينة قد
 ديارجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في احصاءها واخذ تيميا فلما صاروا قريبا من كهف
 قال لهم تيميا يا قوم اني اخاف ان اخوتي يحسون بوقع حوافر الخيل والدواب صلصلة البعير
 السلاح فيظنون ان دقيانوس قد غشيهم فيقتلون جميعا فنقروا قليلا حتى دخل عليهم فاجبرهم
 فوقف الناس ودخل عليهم تيميا فوثب اليه القتيبة واعتنقه وقالوا الحمد لله الذي نجاه من
 دقيانوس فقتل دعوى منكر ومن دقيانوس كملبثتم قالوا البشايوما وبيض يوم قالوا البشايوما
 وتسع سنين وقدامات دقيانوس وانقر من قرن بعد قرن واسن اهل المدينة بالله العظيم فاجابهم
 فقالوا له يا تيميا تريد ان نصير نائمة لتعالين قال فماذا تريدون قالوا ان نخرج يدك تخرج ايدينا
 ايديهم وقالوا اللهم بحق ما ارى من الجباب في انفسنا لا قبضت ارواحنا ولم يطبع علينا احد
 فامر الله ملكا لموت فقبض ارواحهم وطس الله باب الكهف واقبل الملك ان يطوفان حول
 الكهف سبعة ايام فلا يجدان له بابا ولا منفذا ولا مسلكا فابقنا حينئذ بلطف شيخ الله اليهم
 وان احوالهم كانت عبرة اراهم الله اياها فقال المسلم على بني ما تواترنا بني على باب الكهف
 سجدا وقال النصراني بل ما تواترنا بني فانا بني على باب الكهف ويراقتل الملكا فغلب
 المسلم النصراني فبني على باب الكهف سجدا فذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم

في قصتنا أصحاب الكهف

تتحدث عليهم مجدداً وذلك يا يهودى ما كان من قصتهم ثم قال على كرم الله وجهه لليهود
 سالتك يا الله يا يهودى وافق هذا ما فى توراتك فقال لليهودى ما زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً
 يا ابا الحسن لا تميز بين يهودى فاشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وانك اعلم هذه الامور
 وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية نامطوقين مستيرين ذوى ذوات و كانوا جميعاً
 صيدهم فخر جوفى عيدهم عظيم فى رضى وموكب واخرجوا معهم الهتهم التى كانوا يصيدون بها من
 دون الله فقلنا فى الله فى قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فاستوا واخفى كل واحد منهم
 الايمان عن صاحبه فقالوا فى انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض فخرج من بين اظهر هؤلاء
 القوم ثلاثاً يصيدون عقاباً يخرجهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج
 آخر فراه جالساً وحده فوجاه ان يكون على مثل امر من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج
 الآخرون فجاؤا فجلسوا اليهم واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم عن
 صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا لبعضهم ليخرج كل فتية منكم فيضلوا ثم ليقتل كل واحد
 منكم امره الى صاحبه فخرج فتية منهم فتوافقا ثم تكلما فاذكر كل واحد منهما امره لصاحبه
 فاقبلوا وهما مستبشران الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا على امر واحد واذا هم جميعاً على الايمان
 واذا كهف فى الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فادعوا الى الكهف ينشركم ويكرمهم تحت
 ويهتئ لكرمهم امرهم من قفا فلما دخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فاما ثلاثمائة سنة
 وتسع سنين قتلوا فقد هم قومهم فطلبوهم فعلم الله عليهم انما هم وكهفهم فلما لم يقدر
 عليهم كتبوا الاسماء وهم وانسابهم وكتبوا فى لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم فى يوم
 كذا فى شهر كذا من سنة كذا فى مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح فى خزانة الملك فماتوا
 ليكون لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن واخيراً الحسن بن الحسين النعماني

في قصة اصحاب الكهف

باسناده عن ابي جعفر الباقر قال كان اصحاب الكهف صيارفة وتقان هب بن ضبج
 حواري من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقل له
 ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا جعله فكه وان يدخلها فاتي الى حمام قريب من تلك
 المدينة واخر نفسه من الحمامي وكان يعمل فيه فراى صاحب الحمام في حمام البركة وورثه
 الرزق فجعل يقوم عليه تعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض
 وخبر الاخرة حتى اصنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على
 صاحب الحمام ان الليل لا يخرج سني وبسنة احد فيصلي فكان على ذلك الحال حتى اتي ابن الملك
 الحمام بامرأة فدخل بها الحمام فغير بها الحواري وقال له انت ابن الملك وتدخل مع هؤلاء
 ابن الملك وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه انه زمر ولم يلتفت اليه شيئا فدخل
 معافا فاجتمعوا في الحمام فاتي الملك وقيل له قتل صاحب الحمام ابنتك فالتبس فلم يقدر عليه فقتل
 من كان بصيصة فصارت الفتية قال له اسم اخبري من المدينة فتراى بها صاحب لهم في زرع وهو
 على مثل ايمانهم فذكروا انهم القسوا فانطلق معهم ومعهم كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا
 وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نضع انشاء الله تعالى فتروا يا يكم فضرب الله على اذانهم
 فخرج الملك في اصحابه يطلبونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف وكان كل واحد الرجل
 عنهم ان يدخل الكهف رعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل ليس لو كنت قد علمت
 قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل ذلك قال
 وذهب فتزكروهم بعد مائة واعلهم باب الكهف وامضى من بعد زمان ثمان واعيانا
 المطر عند باب الكهف فقال لو فقت باب هذا الكهف فادخلت فيه غنى من المطر فابصر
 حتى فتح الباب ورف الله اليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا وقال محمد بن الحسن رحمه الله

٥١٧
في قصة اصحاب الكهف

الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت
وفيهم بقايا علي بن المسيح متمسكون بعبادة الله تعالى توحيداً فكان من فعل ذلك من
ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان عبداً لاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في
ذلك ممن اقام على دين المسيح وكان ينزل قرياً الروم فلما ينزل قريته تنزلها احاديدين دين المسيح اشد
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا
منه هربوا في كل ناحية وكان دقيانوس قد امر حين دخلها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا اليه
واخذ شرطاً من كفار اهلها وجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس
فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح
للتواغيت فمن القوم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد خيراً لله سبحانه وتعالى
فيقتل فلما رأى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله جعلوا يلون انفسهم للعداء القتل يقتلون
يقطعون ويربط ما قطع من اجسامهم على سود الدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها
حتى عطلت الفتحة على اهل الايمان فمنهم من اقر فترك دينهم من صلب على دينه وقتل فلما كان
ذلك لعتية حز نواحيه ناشد يدافقوا واصلوا واشتغلوا بالتسبيح والتقديس والذكر وكانوا
من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض
ان ندعوك من دونك لئلا نقدر انك اذا شطط ربنا اكشف عن عبادك المؤمنين القنته وارفع عنهم
هذا البلاء وانعم على عبادك الذين امنوا بك فبينما هم على ذلك اذا دركهم الشرط وكانوا قد
دخلوا في مصلة لهم فوجدوهم سجوداً على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى و
يسالونه ان يغيثهم من دقيانوس وقتنته فلما رآهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلغكم من امر
الملك فاطلغوا اليه ثم خرجوا من عندهم ورفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا لشيخ الجميع وهو

٥٦١
في قصص اصحاب الكهف

القيية من اهل بيتك يميزون منك ويصونك فلما سمع ذلك اتى بهم فغضض اعينهم من النور
مغفرة وجوههم في الغراب فقال ما منعكم ان تشهدوا الذبح ولا الهة الا الله تعالى نعبد لها في الارض
وان تجعلوا انفسكم كغيركم ثم انهم خيسوا واما ان يدبوا الهة الله ثم كذبوا غيرهم من الناس ولما ان
يقتلهم الملك فقال مكلمنا وكان اكبرهم ان لنا الهاما ملا السموات والارض من عظمة لن ندعو
من دونها ابدا ولن نقر بهذا الذي تدعون اليه ابدا ولكننا نعبد ربنا التقويد والتكبير والتسبيح
والتقديس من انفسنا الصابرين يا ايه نبي اياه نسال النجاة والخير يا الطواغيت فلما نعتهم
ابدا فاصنع بنا ما بدلك ثم قال اصحاب مكلمين للذي انوس ثم ما قال له قالوا فلما قالوا ذلك
امرهم فخرج ملبوسا كان عليهم من ملبوس عظامهم ثم قال لهم انكم اذا فعلتم ما فعلتم فاني
ساؤركم واتفرغ لكم فافزع لكم ما اودعكم من العقوبة وما ينبغي ان اعجل لكم ذلك لانه
اذا كرر شيا باحدى ثمة اسنا نكر فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا فتراجعوا فيه عقولكم
ثم امر بحليلة كانت معهم من ذهب فضة فزعت عنهم ثم امرهم فاخرجوا من عندوا وانطلقوا
دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قرية منهم لبعض امورهم فلما راى القية
ان دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فاتفقوا
ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيصعد قوامها ويتزودوا بما بقي ثم يطلقوا الى الكهف
قريب من المدينة في جبل يقال لنا جلوس فيسكنون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا قدم
دقيانوس قومه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما يشاء فلما كان ذلك بعضهم لبعض عزم كل فئة
منهم الى بيت ابيه واخذ نفقة فتصعد قوامها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب
كان لاحدهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه قال ابن عباس هو ابو اليسر دقيانوس
كانوا سبعة فمزوا ابراع معه كلب على دينهم وقال كعب بن مالك واكلب فتبعهم فطردوه فنجح عليهم

قلوبه نابلس
في تفسير الخليل
بجلبوس وفي
حياة الخليل
منقول
نظير

في قصة أصحاب الكهف

ففعّلوا ذلك مراراً فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تمشوا جانبي فاني احب اجاب الله
 فناموا حتى احرسكروا رجعت الى حديث ابن اسحق فلبثوا في ذلك الكهف ليومين
 الا الصلاة والصيام والتسبيح وجعلوا انفسهم الى فوق منهم يقال له تيمنا فكان يستأجر لهم من المدينة
 طعامهم سراً وكان من اجلدهم واجلهم فكان تيمنا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يبيع
 شيئا باكانت عليه حسانا وياخذ شيئا باكتشيب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم ياخذ درهما
 فيطلق الى المدينة فيشتري طعاما وشرايا ويستريح ويقبس لهم الخبر هل يذكرهم بشئ ثم يرجع
 الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قد ردت قيانوس المدينة فامر العظماء فدنوا بطواغيت
 ففزع من ذلك اهل الايمان وكان تيمنا بالمدينة يشتري طعاما فخرج الى اصحابه وهو سكران
 طعام فاخبرهم ان قيانوس دخل المدينة وانهم قد ذكروا بالتسوا مع عظماء المدينة لئلا يذبحوا
 للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فرعوا ووقوا سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعززون
 به من الفتنة ثم ان تيمنا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا راسكم فاطعموا امنوتوا وكلوا على ربكم
 فرفعوا رؤوسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا على انفسهم فطعموا امنوتوا ذلك عند غروب
 الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون وينكرون بعضهم بعضا فيمناهم كذبت لك اذن الله
 على اذانهم في الكهف وكلمهم باسط ذراعيه بالوحيد بيا ب الكهف فاصابه اصابهم فلما
 من الغد تفقدتهم قيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض قومه لقد ساء في شأن هؤلاء
 القتيّة الذين ذهبوا فقد كانوا يحسبون اني غضبان عليهم فمجهلهم ما جعلوا من امر فاني لا
 اغضب عليهم ان تابوا وعبدوا الهتي فقال عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما مودة
 عصاة مقامين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلت لهم اجلا ولوشاء الرجوع في ذلك الاجل ولكنهم
 لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسلم عنهم وقال اخبروني

٥١٠
في قصة اصحاب الكهف

عن انبيائكم للردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك لم تقتلنا بقوم مودة وانهم
خالفونا وانطلقوا الى جبل ليقيموا جلاوس فلما قالوا ذلك دخل سبيلهم وجعلوا يدركهم ما يصنع بالهيئة
فالتقى الله في نفسهم ان يامرهم بالكهف فيسد عليهم واراد الله تعالى ان يكونهم وجعلهم امة لامة
تختلف بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامرهم
دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم الكهف يموتوا وجوعا وعطشا وليكن
كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع وقد توفي الله ارواحهم
وفاء النور وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد باب الكهف وقد غشيهم ما غشيهم يقتلون ذلك
اليوم وفات الشماخ قال ثلثون رجلا من مؤمنين وكانوا في بيت الملك دقيانوس يكتمون ايمانها
اسم احد هاتين هوس والاخر ورواس اثمرا ان يكتب اثنان الفية وانسابهم واسماءهم و
خبرهم في لوح من رصاص ويجعلونه في تابوت من نحاس ويجعلون التابوت في البنيان
وقال لعل الله ان يطلع على هؤلاء الفية قوما مؤمنين قبل يوم القيمة فيعلم من فجع عليهم
خبرهم حين يقرأ هذا اللوح ففعلوا ذلك وبنوا عليه فبقي دقيانوس ما بقي ومات قومه
قرون بعد كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك ثم ملك اهل تلك البلاد رجلا صالحا يقاتل
ظلمة ملك بغي في ملكه ثمانية وثمانين سنة فحضرها الناس في ملكه احزابا منهم من يؤمن بالله العظيم
ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكتب ذلك على الملك الصالح فشكل الى الله وتضرع اليه
وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهر على الحق وانهم يقولون لا حجة
الا حجة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد واما الجسد فياكل التراب ونحو ذلك
فجعل الملك سند سيس يرسله من كان يظن فيه خيرا وانهم كانوا ائمة في الحق فحصلوا ليكنون
بالساعة حتى كانوا ان يحولوا الناس عن الحق وسملة الحق ارباب الملك الصالح تلك

قوله
تندروس الخ
في حياة ليعون الخ
منهم من
والاخر
يقال

٥١١
في قصة أصحاب الكهف

دخل بيته فاغلقه عليه ولبس سحاً وجعل تحت رما دافداً بليدونها وبتضرع الى الله تعالى يبكي مما يرى فيه الناس يقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابحث لهم آية تبين لهم ان الرحمن الرحيم جل وعز الذي يكره اختلاف العباد وان يظهر لهم القتيبة اصحاب الكهف و يبين للناس شأنهم فيجعلهم آية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها وان لا يتعيب لعباده الصالحين سند ويسيى وان لا يتم نعمته عليهم ولا يترع منه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئاً وان يجمع من كان تبتد من المؤمنين فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان اسم ذلك الرجل اولياس بن يهد ذلك البنيان الذي على فم الكهف فينبئ به حظيرة لغنه فاستاجر عاملين فجمع لايتز عار تلك الحجرة وبنين بها تلك الحظيرة حتى نزعوا على فم الكهف وفتحوا عليهم باب الكهف وجعلهم الله من الناس فيزعمون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يركبهم قائماً فلما نزع الجمارة وفتح باب الكهف اذن الله تعالى والقدررة والعظمة والسلطان مجيى للوفى للفتية ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فلم بعضهم على بعض حتى كانوا استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون منها اذا اصبحو ليلتهم التي يبيتون بها ثم قاموا الى الصلاة فصلاوا كالذي كانوا يفعلون لا يؤن وجوههم ولا ابشارهم ولا ألوانهم شيئا ينكرون انما هم كهيئةهم حين قد ابرون ان ملكهم رقيانوس في طلبهم فلما قضاوا صلاتهم قالوا القليخا صاحب نققاتهم بين لنا ما الذي قال لنا من شأننا عشيّة امس عند هذا البيار وهم يظنون انهم قد واكبعض ما كانوا يرون وقد خيل لهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في ايلة التي اصبوا بها حتى تاءلوا اينهم فقال بعضهم لبعض كره بئتم قالوا البشاي وما اوبعض يوم قالوا ربكم اعلم بما البئتم وكل ذلك في انفسهم يسير

٥٨٢
في قصة اصحاب الكهف

فقال لهم تملينا القسمة في المدينة لتدبحوا للطواغيت وتصلوا قالوا فما شاء الله بعد ذلك
فقال كسلينا يا اخوتاه اعملوا انكم سلا قوا الله فلا تكفروا بعد ما انكم اذاد ما كرم غدا ثم قالوا يا
تملينا انطلق الى المدينة فسمع ما يقال عنها اليوم وتلطفت ولا تشعن بك احدا وابتع لنا
طعاما واقتابه وزدنا على الطعام الذي بختابه امر فانه كان قليلا وقد بصنا جيا عا فعل
تملينا كما كان يفعل وضع ثيابا واخذ الثياب التي كان يشكر فيها ثم اخذوا من نفقتهم التي
كانت معهم التي ضربت بطايع دقيانوس كانت كخفاف الربيع فانطلق تملينا خارجا فلما قربوا
الكهف راى جارية منزوعة عن باب الكهف فحبب منها ثم روي حتى اتي باب المدينة مستخفيا
بيدا عن الطريق فتفقوا ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولا يشعر
العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل تلك بثلاثمائة سنة فلما راى تملينا باب المدينة
رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا
فنظر هيئا وشكلا ثم انه ترك ذلك الباب وتحوّل الى باب اخر من ابوابها فنظر فراى مثل ذلك فجعل
يتخيل ان المدينة ليست بالقى كان يعرف ويرى ناسا كثيرا محدثين لم يكونوا قبل ذلك فجعل
يشي ويتعجب فيضيل اليه انه جيران ثم انه رجع الى الباب الذي اتي منه فجعل يحجب بينه وبين
نفسه ويقول ليت شعري ما هذه العشية اس كان المسلمون يخفون هذه العادة ويتخفون
بها وما اليوم فانها ظاهرة على حاله ثم يرى انه لم يمت فاخذ كساءه وجعله على راسه ثم دخل الكهف
فجعل عشي بين ظهر الهيكل سوقها وهو يجمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرقا ويرى
انه جيران فقاموا مستظفرون الى جدار من جدران المدينة وهو يقول في نفسه والله ما ادرك
ما هذا اما عشية امس فليس على الامر من احد يدكر عيسى الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان
يدكر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه اعل هذه ليست بالمدينة التي اعر فيها فاني اسمع كلام

في قصة اصحاب الكهف

اهلها ولا عرف واحد منهم والله ما احلم مدينة بقرب مدينة فقاموا كالحيران لا يتوجه بها
ثم انه لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال افسوس فقال في نفسه هل
في مسافر اذهب عقل الله حتى لو ان ابادر الخروج منها قبل ان يصيبني شر فها لك هذا
ما يحدث به تليها اصحابه حتى يبين لهم ما هم فيه ثم افاق وقال والله لو عجلت الخروج من المدينة
قبل ان يهبط في مكان اكبر لي فدنا من الذين يبيعون الطعام ثم اخرج الورق الذي كانت معه
فاعطاهم ارجلهم وقال يا عبد الله بعني هذه طعاما فاخذها الرجل فظفر له ضربا لورق
ونقشها فقبب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل
الى رجل فيتجهون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقولون بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد
اصاب كثر في الارض منذ زمان طويل فلما اذهب يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا ففصل
يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوا وانهم انما يريدون ان ينهضوا بالملكهم هديا فاقوا وقال
رجل تاسا من اخرون يا تونه وبتعرفونه فقال لهم وهو شديدا لفرق انفصلوا قد اخذتم ورقا مسكوا
فلا حاجت لي في طعامكم فقالوا يا فتى من انت وما شانك والله لقد وجدت كثر من كنوز لا و
فانت تريد ان تخفيها منا انطلق معنا وانما مكانه وشاركنا فيه يخفت عليك ما وجدت
فانك ان لم تفعل نأت السلطان ونسلمك اليه فلما سمع قولهم عجب في نفسه ثم قال قد وقعت في كل
شيء كنت احذر منه ثم قالوا والله يا فتى انك لا تقطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك
ان منفي عليك فتخير في نفسه وليس يدري ما يقول لهم ما يرجع اليهم وفرقا حتى ما يخرجهم بشي
فلما اروه لا يتكلم اخذوا كساء وطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقولون في سلك المدينة مكالما
به من فيها وقيل اخذ رجل عنده كنز فاجتمع عليه اهل المدينة كبرهم وصغيرهم وجعلوا ينظرون
اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط وما ندركه فيعمل تليها

٥٤٣
في قصتنا اصحاب الكهف

ما يدري ما يقول لهم مع ما يجمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرقوا ولم يتكلموا وقال الذين
اهل المدينة لم يصديق وكان مستيقنا ان اباه واخوته في المدينة وان حسبته في اهل المدينة من
عظماء اهلها وانهم سيأتونه اذا سمعوا وقالوا لا يستطيعون ان يأتوا من كان يعرف كثيرا من اهلها
وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فينبغي ان يأتوا كالحيران يستظرون حتى ياتيهم بعض اهلهم فخلصه
من ايديهم فينبغي ان يأتوا كالحيران يستظرون وانطلقوا بالي رئيس المدينة ومدبريها وهما
رجلان صالحان اسم احدهما ارموس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلقوا به ظن تيملخا انهم انطلقوا
به الى دقيانوس الملك فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يهزرون منه كما يهزرون من
الجهنون والحيران فجعل تيملخا يبكي ورفع راسه الى السماء وقال اللهم العالمات والسموات والارض افرغ
على اليوم صبرا واوجعني ووحامتك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه
فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فيا توفني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فلما
كان قد توافقتا انكروا معا لانكم ربنا الله ولا تفرق في موت ولا حياة ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل
في هل هو قاتلي الا هذا ما حدث به تيملخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم فانهتمى الى الرجلين
الصالحين ارموس واسطيوس فلما علم تيملخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن ما به
فاخذ ارموس واسطيوس الورق ونظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجدته
يا فتى فقال ما وجدت كنزا وانما هذه الورق ورقي باقي ونقش هذه المدينة وضريحها ولكن
واقفه ما ادري ما شاف في ما ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تيملخا قال فمن
ابوك ومن يعرفك بها فاني اهتم باسم ابي فلم يجدوا احدا يعرفه فقال له احدهما انت رجل كذاب
لا تشبهنا بالحق فلم يدرك تيملخا ما يقول غير انه تكس بصره الى الارض فقال بعض من حضر هذا رجل
مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنك ايمق نفسه عما لكى تنقلت منك فقام احدهم ونظر اليه

في قصة أصحاب الكهف

فطرأشديد وقال لما نظن اننا نرسلك ونصدقك بان هذا مال بيتك وضرب هذه الوثيقة ونقشها اكثر من ثلثمائة سنة وانت فلما مر شاب تظن ان تافكا وتضربنا ونحن شطط كما ترون وحولك سرة هذه المدينة وولاية امرها وخزانة هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار ولا مدينك هذا باشد يدا شرا وثقت حتى تعرفني هذا الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال له نيلينا انبؤني عن شئ اسالك عنه فان فعلتم صدقكم عما عندنا فقالوا لا نكلمك شيئا قال ما فعل بالملك دقيانوس قالوا ليس نعرفه اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ دهر طويل هلك بعدة قرون كثيرة فقلنا له نيلينا فواته ما وجد من الناس احد يصدقني على ما اقول لقد كنا قتيه وان الملك دقيانوس اكرمنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فبتنا فلما اتبهن خرجت لا نشتري لاحبابنا طعاما واتجسس الاحبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل ناجلوس اريكم اصحابي فلما جمع ارموس ما يقول نيلينا قال يا قوم لعل هذا ما بيننا آيات الله جعلها الله لكم عبرة على يد هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه فانطلق معه ارموس واسطيوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم وكان الغتية اصحاب الكهف ظنوا ان نيلينا قد احتبس عندهم لانه لم يأتهم بطعامهم وشرابهم في القدر الذي كان ياتي فيه فظنوا انه قد اخذ وذهب به الى دقيانوس فيسألهم بطون ذلك ويتخوفون اذ هم معوا الاصوات وجلبة الخيل مصعده عندهم فظنوا انهم رسل الجبار وانبعث اليهم ليؤتيهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض ثم قالوا وانطلقوا بنا ناتي اخانا نيلينا فانه الان بين يدي دقيانوس منتظر حتى ناتي به فيسألهم يقولون ذلك هم جلوس بين ظهري الكهف لم يشعروا الا ارموس واصحابه وقوف على باب الكهف وقد سبقهم

٥٨٦
في قصة أصحاب الكهف

فما كان من ذلك إلا أن دخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم ألهم سالوه عن شأنه فأخبرهم خبره و
قص عليهم الحديث كله ففرغوا من ذلك أنهم كانوا أياما بأمر الله ذلك الزمان كله وإنما أوتوا
ليكونوا آية للناس وتصديقا للبحث وليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل على القملي
ارموس خراى تابوتان نحاس مغطى ما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجلا
من عظماء أهل المدينة ففتح التابوت فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبان بهما أن
مكسليا وقملينا ورمطونش وكشطونش وداسيوس وتكريوس ويطيونش كانوا في كهفهم
ملكهم دقيانوس الجبار يخافه أن يقتلهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم مكانهم ملكهم امر
بالكهف فسدد عليهم بالجارية وأنا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم من بعدهم أن عشر عليهم فلما تفرقه
عجبوا وحمدوا الله تعالى الذي رآهم آية البحث فيهم ثم رجعوا أصواتهم بحمد الله وتبجحهم ثم
دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم يتبل ثيابهم فخر ارموس و
أصحابه بمجودوا وحمدوا الله الذي رآهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا ونبأهم الفتية عن
الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم إن ارموس وأصحابه بعثوا إلى ملكهم الصالح تندوسيس
أن يجعل لملك تنظراية من آيات الله تعالى فظاهرها الله في ملكك فاعجل إلى فتية جهم الله
وقد كان توفاهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة فلما أتى الخبر قام من السدة التي كان عليها وقد
احمرت اللام وبالسماوات والأرض تطولت على ورحمتي برحمتك فلم تطفئ النور الذي
جعلته لأبائي وللعبد الصالح قطيطوس لملك فلما نبأ بأهل المدينة تكبوا إليه بها معه
حتى أتوا الكهف فلما رأى الفتية تندوسيس الملك ومن معه فرحوا به وفرحوا بهجود الله على عيهم
وقام تندوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون
الله ويحمدونه ثم إن الفتية قالت لتندوسيس وستودعات الله ونقرأ عليك السلام فظن

قوله
مكسليا وقملينا
ذكر القاموس في
والمثل يختلف فيها
فانظر

في قصة اصحاب الكهف

الله وحفظ ملكك واعادك من شر الجن والانس فيينا الملك قائم اذ خرجوا الى مضاجعهم
فناموا وتوفي الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم تابوت
من ذهب فلما اسوا اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا من فضة وكنا خلقنا من تراب
والى التراب نصير فان كنا كنا في الكهف على التراب حتى يعشنا الله منه فامر الملك حينئذ
بتوابيت من سلج فجعلوا فيها وججهم الله حين خرجوا من عندهم بالوعب فلم يقدر احد ان
يدخل عليهم واد الملك فجعل على باب الكهف سبيدا يصلي فيه ويجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى
كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال تلميذا دعوني ادخل على اصحابي فابشرهم فدخل
وقبض الله روحه وارواحهم وعي عليهم مكانهم فلم يفتدوا اليه كما ذكره علي بن ابي طالب رضي
الله وجهه فهذا اخبر اصحاب الكهف ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل به ان يراهم
فقال انك ان تراهم في دلو الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خياري واصحابك يبلغوهم رسالتك
ويدعوهم الى الايمان بات فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابشروهم قال ابط
كساءك واجلس على طرف من اطرافه آبا بكر وعلي الثاني عمر وعلي الثالث علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه وعلي الرابع ابا ذر ثم ادع الریح الرخاء المسخرة لسيما بن داود فان الله لها
ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم به فحلتهم الریح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف
فلما دنوا من باب الكهف قلعو امنه حجارا فقام الكلب حين ابصر الضوء وهت وحمل عليهم
فلما راهم حرك راسه وبص بص بنه واومأ براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا وقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا ان نبخ الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
عليكم السلام فقالوا وعلي محمد رسول الله السلام وما دامت السموات والارضن عليكم بما

٥١١
في ذكر جرجيس عليه السلام

بلغتم ثمانهم جلسوا باجمعهم يقولون فامسوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام
وقالوا اقروا محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام ثمانهم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى مكة
الى اخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام الى المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثمانهم
يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملته
الريح الرخاء فخطب جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم قال كيف وجدتموهم وما الذي اجابوكم فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم ولبنا
عليهم فقاموا فرحوا والسلام باجمعهم وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانا باوا وشهدوا انك رسول الله
حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم به من جنتك وتوجيه رسالتك اليهم وهم يقرقرون عليك السلام
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تفرق بيني وبين اصهارى واجباتي واغفر لي اجنبي
واحبا هلي يقي واحبا امتي واحبا حملي

مجلس في ذكر جرجيس عليه السلام

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله النخعي باسناده عن وهب بن منبه اليماقي قال كان في
الموصل ملك يقال له زاذانه وكان قدامك الشام كلها ودان له اهلها وكان جبارا عاتيا وكان
يعبد صنما يقال له افلون وكان جرجيس عبدا صالحا من اهل فلسطين قد ادرى بقايا من حواء عيسى بن
مريم عليه السلام وكان تاجرا كثيرا المال عظيم الصدقة وكان لا يامن ولا يتر المشركون عليه مخافة
ان يفتنوه عن دينه فخرج يوما يريد ملك الموصل معه مال يريد ان يهدي اليه لئلا يجعل
لاحد من تلك الملوك سلطانا عليه دونه فجاءه وقد برز في مجلس له وامر يصنع افلون ففعل
والناس يرضون عليه وهو يعذب من خالفه بانواع العذاب قذرا وقد نارا عظيمة فمن لم يجد
لافلون العتي في تلك النار فلما راي جرجيس عليه السلام ما يصنع فطع منه وهاله اعظمه وحادث

في ذكر جرجيس عليه السلام

ففسح بجهاده والفتى الله في نفسه بغضه ومجاهدته له فعد إلى المال الذي لأحدان يهيه له
 نفسه في أهل ملته حتى لم يبق منه شيء وكره أن يجاهد بالمال أحبا ن يلون لك بنفسه فاقبل عليه
 وقال له أعلم أنك عبد ملوك لا تملك لنفسك شيئا ولا نفيت وإن لك وباهو الذي يملكك غيرك
 وهو الذي خلقت ويرزقك ويحييك ويميتك ويضرك وينفعك إذا قال شيء كن فيكون أنك إنما
 عدت إلى خلق من خلقه أصم لا يسمع ولا يبصر ولا يطق ولا يفطن منك شيئا من الله فزينته
 بالذهب الفضة وجعلته فستة للناس ثم عبدته من دون الله فكان من جواب الملك أن
 سأله عن حاله وأمره ومن هو ومن أين هو فقال جرجيس أنا عبد الله وابن عبده وابن استاذ عباده
 وأفقرهم إليهم من التراب خلقت واليا صير فقال له الملك لو كان ربك الذي تزعم كما تقول لروى الله
 عليك كادوى أثرى على من حولي من معنى طاعتى فأجاب جرجيس بتمجيد الله وتكليم أمره ثم
 قال لقد دل فلون الأصم الأبرار الذي لا يفطن منك شيئا برى العالمين الذي قلنت السموات
 والأرض بأمره أمر تعدل لو نلينا وما نال بولايتك فانه عظيم قومك بما نال الياس من ولاية
 الله تعالى فان الياس كان جرد وأمره أدميا يأكل الطعام ويشمى في الأسواق فأكرمه الله تعالى
 حتى أبنت له الرمث وكساه النور فصار أنسيا ملكيا سماويا أرضيا يطير مع الملائكة أمر تعدل
 مخاطيس وما نال بولايتك فانه عظيم قومك بالمسيح بن مريم وما نال بولاية الله تعالى فان الله تعالى
 فضله على نجا العالمين وجملة وامتدأية تلعبت بهن أمر تعدل هذه الروح الطيبة التي اختارها الله بركات
 وفضلها على أمائه وما نال بولاية الله بأرييل وما نالت بولايتك فانه كانت من شيعتك
 وعلى مثلتك فأسلمها الله مع عظيم ملكها حتى أقمتم عليها الكلاب في بيتهما فانتشت لهما
 وولغت في دمها وقطعت الضباع أوصالها فقال له الملك أنك لتحدثن بشئ ليس لنا به علم فأتانا
 بالرجلين اللذين ذكرتهما حتى انظر إليهما فاني أنكر أن يكون هذا من أمر البشر فقال جرجيس

في ذل جرجيس عليه السلام

انما جاءك الانكار من قبل العزة بالله تعالى واما الرجال فلن تراها ولن يراك الا ان تعمل
 بعملها ما تنزل من انزلها فقال له الملك ما نحن فقلنا عدونا اليك وتبين لنا كذبك لا لك فخرنا
 بامور عجزت عنها ولم تات بتصديقها ثم ان الملك خير جرجيس بين العذاب وبين السجن فاقولوا
 فقال له جرجيس ان كان اقلون هو الذي رفع السماء ووضع الارض فقلنا صبت فضحت ولا
 فاضا ايها النضر الملعون فلما سمعها الملك غضب شتمه وسبها ثم امر بحشبة فضبت وحمل
 عليها امشاط الحديد فخذش بها جسده حتى تقطع لحمه جلده وعروقه ونضج حليبه في خلاخ ذلك
 بالخل والحرول فحفظه الله من ذلك الا انه والهلاك فلما راي الملك ان ذلك لم يقتل له ربت مسامحة
 من حديد فاحميت حتى جعلت نارا فمر بها الى سحر حتى سال ما عه فحفظه من الاكل والهلاك فلما
 راي ذلك انه لم يقتله امر بمحوض من نحاس فاوقد عليه حتى ذاب جلده نار الرية فادخل في جوفه
 واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حرقه فلما راي ذلك انه لم يقتل دعا به فقال يا جرجيس ما تجد هذا
 العذاب الذي تعذب به فقال ان ربي الذي اخبرتك به حمل العذاب عني وصبرته لا حتى عليك
 فلما قال ذلك ايقن بانشر وخافه على نفسه وملكه واجمع رايه على ان يخله في السجن فقال له الهلاك
 من قوم اذنت ان تركته طليقا في السجن يكلم الناس او شك ان يميل بهم عليك ولكن مره
 بعد اب في السجن فيشغله عن كلام الناس فامر به فملح على وجهه ثم اوتده في يدي رجله
 اربعة اوتاد من حديد فكل ركن منها وقد و امر باسطوانة من رخام فوضعت على ظهره ثم اخرج
 على تلك الاسطوانة ثمانية عشر رجلا فظل يومه ذلك موتا تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله
 تعالى اليه ملكا وذلك اول ما ايداه الله تعالى باللائكة واقل ما جاءه الوحي فقلع عنه الحجر ونزع
 الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه وسقاه وبشره بالنصر فلما اصبغ اخرج به من السجن ثم قال له الحق
 بعد ذلك فجاهده في الله حق جهاده فان الله يقول لك اصبوا وبشرنا في قلوبنا بتلك بعدوى

في ذكر جرجيس عليه السلام

هذا سبع سنين بعد بكت ويقتلت فيهن أربع مرات في كل ذلك ردة اليك وحك فاد كان
 في القنطرة الرابعة نقلت روحك واوفيتك اجرك فلم يشعر بالاول وقد وقف جرجيس على رؤسهم
 يدعوهم الى الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس من اخرجك من البحر فقال اخرجني الله
 سلطان فوق سلطانك فلما قال له ذلك سلى غيظا ودعا باصناف العذاب حتى لم يخل منها شيئا
 فلما راها جرجيس اوجس في نفسه خيفة وجن عاترا قبل على نفسه عاتبا بها على صوته وهم يسمعون فلما
 فرغ من عتابه قال لهم الملك مدوه بين خشبتين فمدوه ثم انهم وضعوا سيفا على مفرق راسه فشر
 حتى سقط من بين رجليه وصار جرجين ثم عمدوا الى اجزائه فقطعوها قطعما ودعوا له سبعة
 اسود ضارية كانت له في جب وكانت صنفا من اصناف عذابه فمر بها بجسده اليها فلما هو نحوها
 امرها الله عن وجل فخصعت برؤسها واعناقها وقامت على براثنها فتفقه الا انه ظلم هو ثم انكسرت
 وكانت اول موته ما تمها فلما ادركه الليل جمع الله له جسده الذي قطعوه وضم بعضه الى بعض حتى
 سواه ثم رده الله اليه ووصف له ملكا فاخرجه من قعر الجب فاطعمه وسقاه وبشر
 بالنصر فلما اصبحوا قال له الملك يا جرجيس قال ليك قال له اعلم ان القدر التي خلق الله بها آدم
 هي التي اخرجتك من قعر الجب اخرج فالحق بعد ذلك وجاهد في الله حق جهاده وموت موت
 الصابرين فلم يشعر الملك واصحابه الاخرون الا وقد اقبل جرجيس وهم عكوف على عيد لهم
 قد صنعوه فرجاء موت جرجيس فلما نظروا الى جرجيس مقبلا قال الملك ما اشبه هذا الرجل
 بجرجيس فقالوا كانه هو فقال الملك ليس هو حقا الا ترون الى سكون يمينه وقلة هيئته فقال
 جرجيس بل هو انا فلبس القوم انتم قتلتهم ومثلتم فاحيا في الله تعالى بقدرته فملوا الى الرب
 العظيم الذي راكم ما راكم فلما قال لهم ذلك اقبل بعضهم الى بعض وقالوا ساحر سحر عينكم
 فجمعوا له من كان ببلاد الملك من السمكة فلما جاء السمكة قال الملك لغيرهم اعرض على من كبير

في قصة جرجيس عيسى

سحر مايسر عيسى فقال ادع لي بثور من البقر فلما اتى به نفث في احدى ذنيه فانثقت باثنتين ثم
نفث في الاذن الاخرى فاذا هو ثوران ثم دعا بهن فحرفش وبن وبنبت الزرع وصدتم ولسون
وطحن وعجن وخبر كل ذلك في ساعة واحدة وهم يرون فقال له الملك هل تقدر ان تمض لي
جرجيس دابة فقال السحرة دابة تطلب اسمك قال كلبا فقال السحرة ادع لي بفتح من
ماء فلما اتى بالفتح نفث فيه السحر ثم قال للملك اعزم عليه ان يشرب به فشر به جرجيس حتى اتى
على اخره فلما فرغ منه قال له السحرة ماذا تجد قال ما اجد الا خيرا كنت قد عطشت فعطف الله
لي بهذا الشراب وقواني به عليكم فلما قال ذلك اقبل السحر على الملك وقال له اعلم ايها الملك
انك لو كنت تقايس رجلا مثلك اذا كنت غلبته ولكنت تقايس جبار السموات والارض وهو
الملك الذي لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة من اهل الشام قد سمعت بجرجيس وما يصنع من
الاعاجيب فانت ووفي اشد ما فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس انا امرأة مسكينة ولم يكن
لي مال الا ثوران كنت احرف عليهما فاما تفجيتك لترحمي وتدعوا الله ان يصيب لي ثورين
فلما سمع كلامها ذرفت عيناها ثم دعا الله ان يصيب لها ثورين بها ثم انه اعطاها عصا وقال لها
اذ جبي لي ثورين فاقترع بهما جده العصا وقول لها احيا باذن الله تعالى فقالت له يا جرجيس
ان ثورين قد ماتا منذ سبعة ايام ومزقتهما السباع وبينهما ايام فقال لها لو لم تجدي منهما
الا شيئا يسيرا وقرعته بالعصا فانهما يقومان باذن الله تعالى فانطلقت المرأة حقاقت مصرعها
وكان اول شيء بدا لها من ثورينها ذقن احدهما وشعر اذن الاخر فجمعت احدهما الى الآخر
وقرعهما بالعصا وقالت كما امرها فقار الثوران باذن الله تعالى وعملت عليهما حتى جاءهم
الخبر بذلك فلما قال السحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم عند
الملك انكم قد وضعت امر هذا الرجل على السحر وانكم قد عدتموه فلم يسل اليه هذاكم وقلوه

في ذكر جرجيس عليه السلام

فلم يمت فهل رأيتم ساحرا يدمر عن نفسه الموت او احياء ميتا قط فقالوا له ان كلامك
نكلام رجل قد صبا اليه فلعله استهوكت اليه فقال امنت بالله واشهد اني برئ مما تعبدون
فقام اليه الملك واصحابه بالخنجر فقتلوه فلما راي لقوم ذلك اتبع جرجيس اربعة الاف
امنوا فخذ اليهم الملك فلم يرزل يعذبهم بالوان العذاب حتى امنوا هم فلما فرغ منهم قال الجرجير
هلا دعوت ربك فاحيا لك اصحابك هؤلاء الذين قتلوا جرجيس فقلت فقال امير جرجيس يا خيل
بيعي وبينهم حتى جانت اجمالهم فقال له رجل من عظمائهم يقال له غليطس انك زعمت يا
جرجيس ان المهلك هو الذي يبد الخلق شريعا وان سائلك امر ان فعلت امنت بك
وصدا قتلت وكفيتك نحن قوم حولنا اربعة عشر كرسي او ما تدعى بيننا عليها القلاح ونحن من
اشجار وشقي فادع ربك ينشئ هذه الكرسي الاولى كما بداها اول مرة تعود خضراء فيمر كل
عمر منها ابنة وورقة وذرة فقال له جرجيس لقد سالت امرأ عزة اعلت وعليك وانه على الله
لهين فدعا الله عز وجل فابرجوا من مكانهم حتى احضرت تلك الكرسي الاولى كما اوتيت
عزوها وتلبست الهم وتشعبت واورقت وازهرت واثمرت فلما نظروا الى ذلك انتدب لهم
مخليطس الذي تمنى عليه ما تمنى فقال نا اعدب لكم هذا الساحر فلما بايطن بكيد ثم انه عد
الى مخاض فضع منه صورة ثور له جوف واسع ثم حشاها فطاورها صا وكبريتا وذيخا ثم
ادخل جرجيس مع العشوف جوفها ثم اوقد على الصورة حتى التهب وذاب كل شيء فيها واخطط
جرجيس في جوفها فلما مات جرجيس ارسل الله ريحا عاصفا فالت السماء بها بالسود فبرعد
وبرق وصواعق وارسل الله اصارا ملامت بلادهم عجا جاقنا ما حتى اسود ما بين السماء
والارض فمكثوا اياما متعيرة في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكائيل
فاحمل الصورة التي فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الارض فخرج من بوعها اهل الشام

في قصة جرجيس عيسى عليه السلام

فخرجوا وجوههم صاعقين وانكسرت الصور ثم فخرج منها جرجيس جيا فلما وقف يكلمهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض ورجعت اليهم انفسهم فقال له رجل يقال له طوفليا لا تدرى يا جرجيس ان كنت انت تصنع هذه الاعاجيب لم ربك فان كان ربك هو الذي يصنع فادع يحيى لنا موتانا التي في هذه القبور فان فيها امواتا منهم من تعرفون من لا تعرف فقال له جرجيس لقد علمت ان ما يصنع الله عنكم هذا الصغى ويرى هذه الاعاجيب لا تكون عليك حجة فتستوجبها غضبه ثم انه امر بالقبور فنبشت وهي عظام رفات واقتل جرجيس على الدماء فما برحوا من مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا قسعة رجال وخمس نوق وثلاث صبية واذ فيهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسمك فقال له جرجيس اسمي توبيل قل متى مت قال فثمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ اربع مائة عام فلما نظر الملك واصحابه الى ما فعل قالوا ما بقي من اصناف العذاب الا وقد عذبتموه به الا الجوع والعطش فعدبوه بها فعدوا الى بيت عجوز كبيرة فقيرة كان لها ابن اعشى اسم ابكر مقعد فخصره في بيتها وكانوا لا يوصلون له من عند احد طعاما ولا شراها فلما بلغ به الجوع قال للعجوز هل عندك من طعام او شراب فقالت لا والذي يحلف به ما عهدنا الطعام منذ اكدنا وكذا وساخج القس لك شيئا فقال لها جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال اياه تعبدن قالت لا فدعاها الى الله فصدقة ثراها انطلقت تطلب له شيئا وكان في بيته ادمعة من خشب يابسة تحمل خشب البيت فاقتل على الدماء فانضرت تلك الدمعة وانبتت له كل فاكهة تؤكل وتعرف حتى كان مما انبتت اللوبيا والياز هو مثل البردى يكون بالشام وظهور للدعاة فرج من فوق البيت ظله من فوقه فاقتلت العجوز وهو فيها شاء ياكل رغدا فلما رأت الذي حدث في بيتها من بعد ما قالت امنت بالذي اطعمك في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال لها ادنيه مني فادنته فبصق

في قصة جرجيس حليلاً

في عينه فابصر نفث في اذنيه فسمع فقالت له اطلق لسانه ورجليه وحك الله فقال لها اني قد كان
 له يوم عظيم او كان الملك قد خرج يوم مايسير في مدينته اذ وقع بصره على الشجرة فقال في ارضي شجرة
 بمكان ما كنت اعرفها به فقالوا له ان تلك الشجرة بنقت لك السحر الذي روت ان تعذب
 بالجويع فهو فيما يشاء ياكل وقد شيع منها واشيع العجوز الكبيبة الفقيرة وشفى لها ابنها فامر
 الملك بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هموا يقطعها لا يبرأ الله الشجرة وربة ها كما كانت له
 مرة فتركوها وامر جرجيس فطلى وجهه واودع له اربعة اوتاد وامر بجعل فاوقر سطوانا وجعل
 في اسفل العجل مناجرو شفا راثر اربعة اوتاد فنهضت بالعجل فنهضت واحدة وجرجيس قتها
 فاقطع ثلاث قطع فامر بقطعة ان تحرق فالتقت في الناحية حتى ماوت وما راى بعث بذلك
 الرماذ وبعث معه رجلا قد روه في البحر فابرحوا عن مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء يا بحر
 ان الله يامرك ان تحفظ ما قبلت من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان اعيد كما كان ثم ارسل الله
 الريح فاخرجته من البحر ثم جمعة حتى صار الرماذ صبرة واحدة كهيئة قبل ان يذرى فخرج منه
 جرجيس من قبره انقبض راسه فخرجوا ورجع جرجيس واخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه
 والريح الذي جمعه فقال له الملك يا جرجيس هل لك فيما هو خير لك ولك ما نحن فيه لو لان يقو
 الناس انك غلبت وقهرتني لا تتبعك واسنت بك ولكن اسجدوا فلون سجدة واحدة وانجلا شاة
 واحدة ثم اني افعل ما يبرك فقال له نعم بما شئت ففعلت فادخلني على صملك ففرح الملك بقوله و
 قام اليه وقبل يديه ورجليه وراسه وقال له اعزم عليك ان لا تظلم هذا اليوم ولا يبيت هذه
 الليلة الا في بيتي وعلى فراشي في كرامتي حتى تستريح ويذهب عنك وجع العذاب والاسقام
 كرامتك على فاظلم في بيتي فظلم فيه جرجيس حتى اذا ذكره الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان
 احسن الناس صوتا فلما سمعت امرأة الملك استجابت له فلم يشعر الا وهي خلفه تنكي فذاع لها

في قصة جرجيس حليلاً

جرجيس الى الايمان فأمست به وامر عافكمت ايمانها فلما ان اجمع الصبح فدا به الى بيت
الاصنام ليسجد لها فلما سمعت العجوز بذلك خرجت تحمل ايها على عاتقها تخرج جرجيس
والناس يشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ووجد الناس معه فطروا واذا بابا العجوز
طابها على عاتقها اقربا لناسا اليه مقاما فلما راها جرجيس عاين العجوز باسمه فطلق ولها به
ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط ثم اتهم عن ما تقص له يمشي على رجليه ولم يكن يبط الأرض قبل ذلك
بقدميه قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال اذهب فادع لي هذه الاصنام وهي يومئذ سبعة
صنا على ما يرون ذهب وهم يعبدونها ويعبدون معها الشمس والقمر فقال له الغلام كيف دعوا
الاصنام فقال له قل لها ان جرجيس يدالك ويعز معليك بالذي خلقتك الا ما اجبتني فلما اكل لها
الغلام ذلك اقبلت تسد حرج الى جرجيس فلما انتهت اليه ركض الأرض برجله فحسف بها لو بمنابرها
ونخرج ابليس لعنه الله من جوف صنم منها ما وافر قان المنصف فلما مرق جرجيس اخذ بناصيته
فخضع له وكله جرجيس فقال له جرجيس اخبرني ايها الروح البسة والخلق الملعون ما الذي
يجعلك على ان تهلك نفسك وتهلك الناس معك وانت تعلم انك وجندك تصيرون الهتهم فقال
له ابليس لعنه الله لو خيرت بين ما اشرقت عليه الشمس وبين ما اظلم عليه الليل وبين هلكة واحدة
من بني آدم وضلالة لا خيرت هلكة على ذلك كله وانه يقع لي من الشهوة واللذات في ذلك مثل
جميع ما يتلذذ به جميع الخلق المرتعاه يا جرجيس ان الله تعالى ايجد لا يات ادم وجميع الملائكة
فيعبدوا والكلام وامتنعت من السجود وقلت انا خير منه قال فلما قال هذا اخطى به جرجيس
فما دخل ابليس من يومئذ جوف صنم ولا يدخله بعد هاتين المدينتين ابدا فقال الملك يا جرجيس
غمرتني وخذعتني واهلك الهتي فقال جرجيس انما فعلت ذلك لتعبر وليعلم انها لو كانت
الهة لا امتنعت مني فكيف ثقتك ويالك بالهة لم تمنع نفسها مني وانما انا مخلوق ضعيف لا املاك

في قصة جرجيس عيسى

الامام ملكي ربي فلما قال هذا جرجيس اقبلت امرأة الملك وكلتهم وكشفت لهم عن ايمانها
 وعددت لهم افعال جرجيس والعبر التي راهاهم الله تعالى ياهاوا قالت لهم ما تشظرون من هذا
 الرجل الادعوى فيخسف بكم الارض كما خسف باصنامكم الله الله ياهاوا القوم في انفسكم فقال
 لها الملك ويحك يا اسكندروث ما اسرع ما اضلت هذا الساحر في ليلة واحدة وانا انا اسير منذ
 سنين فلم يظفر به بشئ فقالت له ما رايت الله كيف يظفرك بك ويسلطه عليك فيكون له الفلاح
 والحجوة عليك في كل موطن فلما سمع كلامها امر بها الملك عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس
 التي كان علق عليها وجعلت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما المها قالت ادع ربك
 يا جرجيس فيخفف عني فاني قد القى العذاب فقال لها انظري فوقك فلما نظرت فصكت فقال لها
 الملك ما الذي يعضك قالت ارى ملكين فوقي معهما تاج من حلى الجنة ينتظرون به خروج
 روحي فلما خرجت ووجهها زينتها بذلك التاج ثم صعدا بها الى الجنة فلما قبض الله روحها اقبل
 جرجيس على الدعاء وقال اللهم انت اكرم متني بهذا البلاء لتعطيني سائر الشهاد مشددا لغيري التي
 كنت وعدتني فيها الراحة من بلا الدنيا اللهم اني اسألك ان لا تقبض روحي ولا اذول من
 مكاني هذا حتى تنزل بهؤلاء المتكبرين من سطواتك ونعمتك ما لا قبل لهم به حتى تشفي به
 صدرى وتقرب به عيني فانهم ظلموني وعذبوني فيك اللهم واسألك ان لا يدعوك دواع
 في بلاء وكرب فيذكرني وينشدك باسمي لا فرجت عنه رحمة واجبه وشفقتني فيه فلما فرغ من هذا
 الدعاء امطرقه عليهم نارا فلما راوا ذلك عمدوا اليه فضربوه بالسيوف غيظا من شدة الحريق
 ليعطيه الله بالقتلة الرابعة ما وعدده ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رملا فحمله الله
 من وجه الارض وجعل عاليها سافلها فمكث زمانا من الدهر يخرج من تحتها نار ويخرج من
 لايشء احد الا سقم سقرا شديدا وكان جميع من امن بجرجيس وقتل معه اربعة وثلاثين الفا

في قصة شمسون النبي عليه السلام

وامرأة الملك قال الاستاذ وكانت قصة جرجيس في ايام ملوك الطوائف واقبل على

باب في قصة شمسون النبي عليه السلام

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله قلنا خير من الف شهر اخبرنا ابو عمر والعراق
باسناده عن ابن ابي نجيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في
سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فاذل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما دورك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر التي ليس الرجل فيها السلاح في سبيل الله تعالى اخبرنا
عبد الله الضبي باسناده عن وهب بن منبه ان رجلا من اهل قرية من قرى الروم يقال له شمسون
ابن موح كان فيهم مسلما من اهل الانجيل وكانت امه قد جعلته نذيرا وكان قوم اهل
اوثنان يعبدونها من دون الله وكان منزلها على خمسة اميال وكان يغزوهم وحده
ويهاهم في امه فيقتل منهم ويسبي ويصيب الاموال وكان اذا قاتلهم لقيم بالحفنة لا يقيم
بغيرها وكان اذا قاتلهم وقاتلوه فتعب وعطش انقذه من البحر ماء عذب فيشرب منه حتى يبرد
وكان قد اعطى قوة في البطش وكان لا يوثق حديد ولا غير فهاهم في الله الف شهر يصيب
منهم حاجته ولا يقدرون منه على شيء فاحتملوا عليه وقالوا لانا ناتي الا من قبل امراته فجعلوا لها
جدا على ذلك فلجأتهن وقالت انا اوثقة لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا لها اذا ناموا وثقة
يد بيد الى عنقه حتى ناتيته فناخذنه فلما ناما وثقت يديها عنقه بذلك الحبلا فلما اتته من نومه
جن به بيده فوقه من عنقه فقال لها لم فعلت ذلك فقالت له اجرب به قوتك ما رايت
مثلك قط فارسلت اليهم وقالت لهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن عنه شيئا فارسلوا اليها جماعة
من حديد وقالوا لها اذا ناما فاجعليها في عنقه فلما ناما جعلتها في عنقه ثم احكمتها فلما هب جنيتها
فوثقت من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب به قوتك ما رايت مثلك قط فهل في

فی قصۃ اصحاب الاخدود

الامر من شئ يغلبك فكل الاثني واحد قالت فما هو انما اعجزك به فلم تزل تسال عن ذلك
وكان ذا شعر طويل كثير فقتل لها ويحك ان اناحي كانت اخبرتني ان لا يغلبني شئ ابدا ولا يغلبني
الا شعري فلما نالها وثقت يده الى عنقه بشعره فاسه فوثقه ذلك فبعثت الى القوم فهاؤوا واخذوه
فجدوا انفة اذنيه وفصول عينييه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت مدينة ذات
اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليها هو والناس لينظروا الى شمسون وما يصنع به فذاع
شمسون حين مشاوا به واوقفوه على الناس ان يسطروا عليهم فامر ان ياخذ بهم ويرى من بعد
المدينة اتقى عليها الملك الناس معه فيجذبها جميعا فيجذبها فانها رمت المدينة بمن فيها فملكوا
فيها هدموا وملك ايضا امرأة معهم ومرت الله تعالى عليه بصره وما اصابوا منه من تلاموا وادكا
كان وكانت قصة شمسون في الايام ملول بالطوائف والله اعلم

باب فی قصّة اصحاب الاخلاص

قال الله تعالى قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود الايات روى عطاء عن ابن عباس
كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذونواس بن شرجيل في الفترة قبل مولد النبي
صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعد
عني ما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله بن السامر بعلم السحر فكره الغلام ذلك لم يجد
بدا من طاعة الملك طاعتا يبه فجاى مختلف الى الساحر وكان في طريقة راهب حسن القراءة
حسن الصوت فقع الغلام عنده وسمع كلامه فاعجبه وكان يبطل عند الراهب يات
المعلم فيضربه ويقول له ما الذي جئت واذا انقلب اليه يجلس عند الراهب فيضربه ابوابه ويقول
له ما ابداك فشكا الغلام ذلك الى الراهب فقال الراهب اذا اتيت الى المعلم فقل له جئت اني
اذا اتيت اباك فقل جئت الى المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت الطريق على الناس

٤٠٠
في قصة أصحاب الأخدود

فترى بها الغلام ومهاجره فقال اللهم ان كان امر الراهب حيا ليك من امر السحر فاقتلها فلما
رماها قتلها فأتى الراهب واخبره فقال له الراهب انت قتلتها قال نعم قال ان لك لثنا ناولد
ببلغ من امر لثنا ناولد وانك ستبطل فاذا ابتليت فلا تدل على في كان الغلام يبرئ لأكمه
والأبرص ويشفي المرنى وكان للملك بن عم مكفوف البصر فسمع بالغلام وقتله الحجة فجاءه مع
قائد وتعالى له انت قتلت الحجة قال لا قال فمن قتلها قال الله تعالى قال فمن الله قال رب
السموات والارض وما بينهما ما ورى الشمس والقمر والليل والنهار والدينا والاشرق قال ان كنت صادقا
فادع الله ان يرده على بصري فقال له الغلام ارايت ان ارد الله عليك بصرك تو من
بالله تعالى نعم قال اللهم ان كان صادقا فامره وعليه بصري فرجع الى منزله بلا قائد ثم دخل على
الملك فلما رآه تعجب منه وقال من فعل هذا بك فقال له قال من الله قال ومن الله قال
رب السموات والارض فقال له الملك اخبرني من حالك هذا فابى فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام فخر
بالغلام فقال له الملك يا بنى قد بلغ من سحر هذا فقال له الغلام اني لا اشق احد وانما يشقى الله فلم
يزل يعذبه حتى دله على الراهب فبش بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالفتار وخسه
في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقين فخرجوا بن عم الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى
فوضع للفتار فشقته مثل ذلك ثم التفت الى الغلام وقال له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى
نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا واصعدوا به الى ذروة الجبل فان رجع عن
دينه ولا فطر حوه فذهبوا به الى الجبل فقال لهم اكنيهم بما شئت فرجفت بهم الجبل فسقطوا
وهلكوا ثم جاء الغلام بمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفايتهم الله ففأط
ذلك فدفعه الى نفر من اصحابه وقال لهم اذهبوا به في قرقور وهي السفينة واطرحوه في
البحر ليجوا به فيه فان رجع عن دينه ولا فاقذ فوه في البحر غرقوه فذهبوا به الى البحر فقا

في قصة اصحاب الاخدود

الغلام اللهم اكتبهم بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال الملك اقتلوا بالسيف فبالي سيف عنه وفشاخه في الارض عرفها الناس وعظموه وعلوا انزهوا واصحابه على الحق ثم ان الغلام قال للملك انك لا تقدر على قتل الا ان تفعل ما امرتك به فقال ما هو قال اجمع اهل مكة فانت على سريرك فتصلي على جنح وتري فيهم وتقول ابراهيم وربي الغلام ففعل الملك ذلك ثم ماء وقال اسم الله فاصابه في صدره فوضع يده عليه مات فقال الناس لا اله الا الله شابه عبد الله بن السام والذين الا فينه فلما اسلم الناس برب العالمين روي الغلام قيل للملك قد والله نزل بك ما كنت تتعد رفعتك الملك واغلاق ابواب المدينة واخذ افواه السكاك فخذلوا ولما نارا ثم عرض الناس عليه جلا رجلا من رجوع عن الاسلام تركه ومن لم يرجع القاه في الاخدود فاحرق وكانت امرأة قد اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلاثة احدهم صغير فقال له الله اترجعين من دينك والا القيت انت واولادك في النار فابت فاحزن ابنها الاكبر فالتقى بالنار ثم اخذ الاوسط وقال لها ارجعي عن دينك فابت فالتقى ايضا في النار ثم اخذ الصغير وقال لها ارجعي فابت فامر بالقائه في النار فحتمت المرأة بالرجوع فقال لها الصبي الصغير يا امي لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فالتقى الصبي في النار وامر على اخذ كبري هذا فجوما ذكرنا مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن جعفر المذكور باسناده عن مصيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معناه وقد تكلمت في المهد شاهد يوسف الصديق عليه السلام وابن ماشطة بنت فرعون وبن زكريا وعيسى بن مريم وصاحب جريج الراهب صاحب الاخدود وقال عبيد بن السيب كما عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ ورد عليه كتاب انهم وجدوا ذلك الغلام بنجران وهو وافق عبيد

صدغوا كلما مدت يدها إلى الصدغ فكتب إليهم عمرو ووجه حيث وجدتموه فقال مقاتل
كان الاثنان يدلان ثلاثة واحد بغير ان اليمن واخر بالشام واخر بفارس فمروا بالنار را ما الله بالشار
فانطيا خوس الرومي حرق قوسا من المؤمنين واما الذي بفارس فهو مختص فر كانت قصته
ما اخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن ابن ابي روي قال لما هزم المسلمون اهل الاسفند هلوا فمروا
بجاهلهم فجمعوا وقاتلوا اى شئ فخرج على الجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب
وليسوا من مشركي العرب فقال على كرم الله وجهه بل هم اهل كتاب وكانوا متسكين
بكتابهم وكانت الخزعة قد احدثت لهم فقتلوا لها ملك من ملوكهم فخلبت على عقله فقتلوا اخوته
فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي تبت وما الخارج منه فقالت
الخارج منه انك تخطب الناس فتقول يا ايها الناس ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات اذا ذهب
هذا في الناس تناسوا حرمته عليهم فقام فيهم خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله احل لكم نكاح
الاخوات فقال الناس يا جمعهم معا فاذن الله ان تؤمن بهذا ما جاءنا بهذا بنى ولا انزل علينا
في كتاب فرجع الى اخوته وقال ويحك ان الناس قد ابوا على فقال لي بطيهم السوط فابوا ان
يقروا فقال لهم ان الناس قد ابوا قلت فجزد فيهم السيف فابوا ان يقرروا قالت فخذلهم الاخذ
فراعرضهم عليهم فبن تا بعت خل عنه ومن ابى فاقتلته في النار فخذلوا اخدود واولاد فيه
النيران وعرضوا اهل مملكة على ذلك فمن ابى قتل في النار ومن اجاب بخل سبيل فانزل الله
تعالى فيهم قتل اصحاب الاخدود والى قوله تعالى عذاب الحريق واما الذي في اليمن فهو يوسف
ذو نواس بن شرجيل بن تهج بن يثريخ الحميري وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن اسحق بن بشار
عن وهب بن منبه ان رجلا كان بنى على دين عيسى فوقع الى نيران فدمعاهم فاجابوه فخيرهم
ذو نواس بين النار واليهودية فابوا عليه فاحرق منهم اثنى عشر الفا فقال مقاتل انما قذف

قصص اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

في النار يومئذ سبعة وسبعين انسانا وقال الحكيم كان لا محالة اخذ وسبعين الفا فلما تكفوا
المؤمنين في النار خرجت النار الى اعلى شجرة الاخذ ودفعوا قوتهم وارفعت النار فوقهم شيئا
ذراعا ونحو ذونواس فسلط الله عليهم ارباطا الجبشة حتى قلب على الجين فخرج هاربا فاتهم
البحر فغرقوا فيه وفيه يقول عمرو بن معد يكرب

انقعدت في كائنك ذومعدين	يا نمر عيشه اود ذونواس
وقد ما كان قبلك في نعيم	وملك ثابت في الناس راس
فقد تم عهده من عهد عاد	عظيم القاهر الجبروت قاس
فاسى اهل باد وواسى	ينقل في اناس من اناس

باب قصص اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل
والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى لم تركب فكل بك يا اصحاب الفيل الى اخر السورة قال محمد بن اسحق بن عمار
كان من حديث اصحاب الفيل ما ذكر بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن
عباس وعن يقي من علماء اليمن وغيرهم ان ملكا من ملوك حمير يقال له زهرة ذو فواكين
قد تهود واجتمعت معه حمير على ذلك الا ما كان من اهل بخران فانهم كانوا على دين النصرانية
على حكم الابطال ولهم راس يقال له عبد الله بن السامر فدعاهم الى اليهودية فابوا فحزبهم فقتلوا
القتل فخذلهم الاخذ ودو صنف لهم اصناف القتل فنام من قتل صبرا ونهم من القى في
النار والرجال من اهل سبا يقال لهم دوس بن ثعلبان فذهب على فرس له يركض حتى اعجزهم
في الرمل فاتي قيس فذبحه ما بلغ منهم واستنصره فقال له بعدت بلادك عنا ولا كفى اكتبك
الى ملك الحبشة فانه على ينيما فينصرته فكتب له الى الجاشي يامر به بنصره فلما قدم على الجاشي

في قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

بعث مصرو جلال من الحبشة يقال له ارياط فلما بعثه قال له ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها
واخرب ثلث بلادها وابعث الى بثلث سباياها فلما دخلها ناولهم القتل ففرقوا عن
ذو نواس واقحم به ذرية فاستعرضن البصر فلهذا جميعا فكان اخر العهد به ودخلها ارياط ففعل
بما امره النجاشي فقال ذو جدر الحيمري فيما اصاب اهل اليمن

دعيني لا ابا لك لم تطبعتني	لحالة الله قد انزفت ريق
بذا عرفنا لقيان اذ امتشينا	واذ تسقى من الخمر الحيقي
وشرب الخمر ليس على حار	اذا المني كني فيها رقيق
وان الموت لا ينهاه ناه	ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا ترهب في اسطوان	يناطح جلده بيض الانوق
وغمدان الذي نبئت عنه	بنوه مكافى راس نبيق
لمتهم واسفل حروث	وجعل الموجل اللق الزليق
مصلح السليط يلحن فيه	اذا يمسى كوميضان البروق
فاجمع بعد جدته رسا دا	وغير حسنه لمحب الحريق
ونخلت الق غرست اليه	يكاد البسر يجصر بالعذوق
واسلم ذو نواس مستبينا	وحذر قومه ضنك المضيق

قال فاقام ارياط باليمن وكتب اليه النجاشي ان اثبت بجندك ومن معك فاقام حينئذ
ابرهة ابن الصباح ساخطا في امر الحبشة حتى انصدعوا صاعدين فكانت معه طائفة ومع ابوه
طائفة ثم تزلوا حفا فلما دنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا فلا تلو الحبشة
بعضها على بعض ولكن اخرج الى فاينا اقل صاحبك انضم اليه بالجند فارسل اليه انك قد انصفت

في قصة أصحاب الفيل بيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم إنهما خرجا وكان أرياط جسيما عظيما وسيل في يده حربة وكان أبرهة جلا قصيرا حادوا
 اليهما وكان خاديه في التصارية وكان خلف أبرهة وذيوله يقال له عتودة فلما دنا من أرياط الحربة
 فضرب بها رأس أبرهة فوقعت عن رجليه فشردت عينه وجبينه وانفقه وشقته فلدت تلك من أبرهة
 الأشرم فلما رأى عتودة ذلك حمل على أرياط فقتله فاجتمع الجيش على أبرهة فبلغ النجاشي ما صنع
 أبرهة فغضب عليه حلف لا يدع أبرهة حتى يحرق ناصيته ويطأ بالده ثم إنه كتب إلى أبرهة أنك
 عرفت على أميري فقتلته بغير أمري وكان أبرهة رجلا ماردا فلما بلغه قول النجاشي حلق رأسه
 وصاحرا من ثواب ربه وكتب إلى النجاشي يا هذا الملك إنما كان أرياط عبداً وأنا عبداً لك
 اختلفنا في أمره وكنت أعلم بأمر العبدته واسوس لها وكنت أردت أن يعترف في فقتلته وقد
 باعني الله على حلف عليه الملك وقد حطت رأسي بهتت به إليك ملأت جرابي من أرياط
 وبعثت إليك ليطأه الملك فيبرقه فلما انتهى إليه ذلك وضع عنه وأقر على عمله وكتب إليه يمين
 أثبت بمن معك من الجند ثم إن أبرهة بنى كنيسته بصنعاء يقال لها القليس ثم إنه كتب إلى
 النجاشي في قد بنيت لك بصنعاء كنيسته ليرى بين الملك مثلها قط وليست منتهى الحق أصراً إليها
 حج العرب فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج إلى القليس فدخلها إلى العذرة فأتاها
 بها وتغصها بالكعبة فبلغ ذلك أبرهة ويقال إنها أتتها فأنظر إليها فدخلها فوجد العذرة فيها
 فقام من اجترأ على هذا فقبيل فعل هذا رجل من العرب من أهل ذلك البيت الذي يحجونه جميعاً بالذ
 قلت فصنع هذا فحلف أبرهة عند ذلك ليسير إلى الكعبة حتى يجدها فخرج سائرًا من العيشة
 إلى مكة وأخرج معه الفيل فبلغ ذلك العرب فاعظموه وطمعوا به ورواوا جهاده حقا عليهم فخرج
 ملك من ملوكة يحير يقال له مذون فصر من أطاعه من قومه فقتله فصره واخذوا ذنوبه فأتى به أبرهة
 فقال لا أرى الملك لا يقتلني فإن استبقاء لي خير لك من قتلي فاستحياءوا وثقه وكان أبرهة جلا

في قصة أصحاب الجبل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الناس من السهل والجبل والوحوش والطيور رؤس الجبال قد أصاب ذلك ما هو معروفان
استطعت أن تنفعه عنده فاتفقوا أنه صدقوا واني أحب ما يصل اليه من الخير ثم ان انسيا
دخل على ابرهة وهو عبد المطلب فقال لها ياها الملك هذا سيد قمري صاحب ميركة الذي علم
الناس في السهل والجبل والطيور والوحوش في رؤس الجبال قد جاءنا غيرنا صاحب لك حرياً ولا يخالف
عليك يستأذن عليك وانا احب ان تأذن له فيك ملك فاذن له وكان عبد المطلب رجلاً
جسيماً وسيفاً ما دخل عليه جلس بين يديه فقامه وجلس معه على البرية ثم قال له ما جاءك قل له
ما حاجتك فقال له الاترجان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي ان يرد علي ما أتى به من اصحابه
فقال ابرهة لترجانه قل له لقد كنت اعجبته حين رأيتك واقد زهدت فيك لان فقال له لو قل
حيث جئت الى بيت هو دينك ودين اباك كهدمه لم تكلمني فيه وتكلمني في ما أتى به من اصحابه
فقال له عبد المطلب قل له اناروب هذه الابل لهذا البيت وبسيمنعه منك قل له اناروب
فقال له انت وذلكت امره بابل ففرقت عليه قال محمد بن اسحق وكان فيما يزعم بعض اهل العلم
ان عبد المطلب قد ذهب الى ابرهة بهرون بن معديكر بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة
وهو يومئذ سيد بني كنانة بن خويلد بن واثلة الخزلي وهو يومئذ سيد هذا القبيلة فوافط
ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدد البيت فاقبل ان يرجع قال فلما ردت الابل اعاد
للمطلب جمع فاخبر قريشاً الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الشعاب ويحترقوا في رؤس الجبال تحوفاً
عليهم من معرفة الجيش اذ دخل ففعلوا ذلك ثم اتي عبد المطلب الى الكعبة فاختل حلقه

الباب ويجعل يقول

يا رب فامنع منهم حماك
فامنهم ان يحرقوا قراكا

يا رب لا ادجو لهم سواكا
ان عدوا لبيت من عاداكا

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لهنينا محمد صلى الله عليه وسلم

وقال ايضا

لا هم ان المراء يمتنع وحله فامنع وحالك	لا يغلبون صليبهم
وانصر على ال الصلح يلب وعابديه اليومالك	جروا جموع بلادهم
ومحاطهم اهدا محالك	عهد ولحالك بكيدهم
والفيل كي يسوا يالك	ان كنت تارهم وكعد
بهملا وما رقبوا لجلالك	
سبتنا فامر ما بدالك	

ثم ان عبد المطلب ترك الحاقة وتوجه بعض الوجوه مع قومه اجمع ابرهة بالمخروقة فبينا
 له فحل مكة وعبر جيشه وهيافيل كان اسم الفيل عمه واد كان من قبل الجاشي بعثه الى
 ابرهة وكان فيلا لم ير مثله في الامر من عظم وقوة وجما وقال الكلب لم يكن عندهم الا ذلك
 الفيل الواحد فلذلك قال الله تعالى المتركيف فعد بك باصحاب الفيل وقال افخاك كانت
 الفيلة كثيرة ويقال كان معه اثني عشر فيلا وانما وجه على هذا التأويل لوفاق رؤس الانبياء
 ويقال نسبهم الى الفيل الاعظم قالوا فاقبل فيل الى الفيل الاعظم فاحذ باذنه وقال ابرهة
 محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابى
 ان يقوه فضره بالهول فخراسه فابى فادخلوا محاجهم تحت مرقاة ورافقة ورفعه ليقوم فابى
 فوجهوه راجعا الى اليمن فقام فهدل ثم وجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ثم وجهوه الى الشرق
 ففعل مثل ذلك فصره الى الحرم فبرك وابى ان يقوه ثم ان نفيا لا يخرج من عندهم وصعد
 في الجبل وارسل الله تعالى طير من الجحش كالخطاطيف مع كل طير منهم ثلاثة اعمار حمران في
 رجليه وجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشيت القوم ارسلت عليهم فارتصب تلك

قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الحجارة أحد الأهل في القوم أمثال ذلك قوله تعالى طيرا بابيل أي متفرقة من ههنا
وههنا قل بن عباس كان لها خراطين خراطين الطيور وأكف كاهل كلاب وقل عكرمة
كان لها رؤس الباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده وقال يبيع لها انياب كانيل الباع وقال
سعيد بن جبيرة خير خضر لها من أبيض صفو قال أبو الجوزان ثأها الله في الهواء في ذلك الوقت
تريهم بحجارة من جبال أي من كل قال ابن مسعود صاحت الطيور منهمم بالحجارة وبش
الله ويحاضرت الحجارة فزادها قوة فواق منها جمر على جنب رجل الأخرج من الجانب
الأخر وذا وقع على رأس رجل خرج من دبره فجعلهم كصف ما كولى كزوع قلاكلجه
وبقي نيسة فلما دلت الحبشة ذلك خرجوا هاربين يستدرون الطريق الذي جاؤ منه فباليون
عن نفيل بن جبيب ليدهم على الطريق فقال نفيل بن جبيب حين رأى أول
الله لهم من نعمته .

ابن المغيرة والآلة الطالب

والأثر من الغلوب غير الغالب

وقال أيضا في ذلك

نقنا كرم مع الألباح عينا
لدى جنب الحصب مارينا
ولم تأسى على ما فات بينا
وخضت ججارة تلقى علينا
كان على الحبشان دينا

الأحيت عنا يار دينا
مدينة ثورايث ولم تويه
إذا العذرتى وجمدت امرى
حمدت الله إذ عاينت طيرا
وكل القوم يسأل عن نفيل

وذكر زياد عن عبيد الله بن عثمان طيرا لا بابيل كانوا اتبلوا من قبل البحر لجال الهندية
بججارة أصغرهم مثل رؤس الرجال وأكبرها كالابل ليزل ما رمت أصابت وما أصابت

في قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قلت ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال قد خرج وخرج القوم وصاح بعضهم
على بعض فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وبعث الله تعالى عليا بن
رام في جسده فجعل تساقط اناسه كلها سقطت اثمة اتبعها اثمة ويقع ودم فانهى الى
سعداء وهو مثل فرخ الطائر فيما بقي من اصحابه فامات حتى ان صدع صدره عن قلبه هناك
وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جرى حديث اصحاب الفيل هو ان فئة من قريش
خرجوا تجارا الى أرض الجاشي فساووا لحدود نوا من ساحل البحر في سند حقت اصنافها
بيعة للتصاري قميمها قريش الميكل ويميها الجاشي واهل أرضها امر حسان فزول
القوم في سند ما تجتمعوا لطلبها واجموا فادوا واشتوا والحما فلما ارسلوا انزكوا النار كما هي في
يوم صائف فنجت الرياح فاضطرم الميكل نارا وانطلق الصريح الى الجاشي فاجبروه فاسف عند
ذلك غضبا للبيعة فبعث ابرهة لخدم الكعبة وكان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف
البصر يصيف بالطائف يشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيا عاقلا وكان لعبد المطلب خيلا
فقال عبد المطلب يا ابا مسعود هذا اليوم لا تستغني فيه عن رايت فادراك فقال ابو مسعود
المطلب عبد المائة من الابل فاجعلها مديا لله تعالى قلدها نعل واشتها في الحرم لعابض
هو كاد السودان يبقونها في غضب بهذا البيت فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعند
القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعوه فقال ابو مسعود
لهذا البيت وبها يمنع فقد نزل تبع ملك اليمن بجوار هذا البيت اودعه فمغنا لله وابته
واظلم عليه فلا شرايا ما راي ذلك تبع كساه القباطي البيض وعظفه فخره فخره قال ابو
مسعود لعبد المطلب نظر البحر ايمن هل ترى شيئا فقال اري طيرا ايضا انشأت من جانب البحر
وحطت على رؤسنا فقال هل تعرفها فقال عبد المطلب لله ما اعرفها ما هي بخدية وانهية

في قصص اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبينا محمد صلى الله عليه وسلم

والاعمية ولا شامية وانها تطير بارضنا غير مؤنة قال ما قدرها قال امثال يعاسيب منا قيرها
 حصي كانها حصي الخرف قد قبلت كالليل الظلم يتبع بعضها بعضا ما من كل فرقة طير يقودها
 امر المنقار اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى فاحازت عسكر القوم وكنت فوق رؤسهم
 فلما تفاوتت الرجال كلها بجبالهم اهابت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب على كل
 حجر اسم صاحبه فلما راجعت من حيث جاءت فلما اصبحت عبد المطلب ابو مسعود الخطا
 من ذمرة العبل في شاربوة فلم يؤنس احد اثم انهما مشيا فلم يبعثا فاقبالا بعضهما بايات القوم
 سامدين فاصبحوا نياما فلما دنوا من معسكر الفيل فاذا هم خامدون وكان الجحر منزل على بضعة
 احد هم فيجبرها ويرقع في دماغه ويحرق الفيل والداية ويصيب الجحر في الارض من شدة وقعه
 فلما ان عبد المطلب اخذ ناسا وحفرته اعرق في الارض فملاها من الذهب والجر والجوهر الجيد
 ثم حفروا حفرته فملاها ثم قال لابن مسعود هات خاتمك اخبرك فاحفر فان شئت اخذت
 حفرته وان شئت اخذت حفرتك وان شئت فمالك معاف قال له ابو مسعود اخبرك على
 نفسك فقال عبد المطلب فجعلت اجود المتاع في حفرته فهو لك ثم جلس كل واحد منهما على حفرته
 ونادى عبد المطلب في الناس فرجعوا واصابوا من فضلهما حتى ضاقوا بذاك ذرعا وساد عبد
 المطلب بذلك على قريش واعطته الوفاة فلم يزل ابو مسعود وعبد المطلب غنيين من ذلك لما
 كانا ملأوا وقال الواقدي باسانيد اخذ النجاشي ربا طفي اربعة آلاف الى اليمن فغلب عليها
 فأكرم الملوك واستند الفقراء فقام رجل من العبسة يقال ابرهة الاشترم ابو بكر يوم فدا الى
 طاعة فاجابوه فقتل الرباط وغلب على اليمن فرائى الناس يتجهزون ايام اللوم للبحر فقال ابن
 تاذ هب للناس فليل بمحوز بيت الله بمكة قال فما هو قال من محقر قال فما كسوته قالوا ما يات
 من فخرها من الوصال فقال السبيح لا يدين خيرا منه فمضى لهم بيتا بالرخام الابيض الاسود والاحمر

في قصة اصحاب نضار بيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ولا صفر رجلاه بالذهب والفضة وحف به الجواهر وجعل له اجوايا عليها اصفاخ الذهب ساير
الذهب رصعها بالجواهر وجعل فيها يا قوتة حمراء وجعل لها حجابا وكان يوقد بالنخل ويطلع
جداره بالمسك حتى تغيب الجواهر والناس يحججه فحججه كثير من قبائل العرب سنين ومكث
فيه رجال يتعهدون ويتفكرون فامهل قبيل النخعي حتى كان ليلة من الليالي لم ير احدا قط
فجاءه رجل فطأ طأ بها قبلته والقي فيه الجيف فاجبر برهة بذلك فغضب برهة غضبا شديدا
وقال انما فعلت العرب ذلك غيظا لاجل بيتهم ثم انه قال لا تقضه حجرا ثم انه كتب الى النجاشي
يخبره بذلك ويسال ان يبعث اليه بقبيلة محمود وكان قبيلة لم ير مثله الا من عظماء وجما وقوا
فبعث اليه فخر البيت كما ذكرنا الى ان قال قبلت الطير من البصر يا بيل مع كل طير ثلاثة اجوار
حجوان في رجلية حجر في منقاره فقد فت الحجارة عيهم لا نصب شيئا الا هشت وبعث الله
سيلا في عليهم نذوبهم الى البحر فاقام فيه وعلى برهة من سعة ما را في جعل برهة يقط
عضوا عضوا حتمات واما محمود فبذل النجاشي فربهن ولم يشجع على الحرم فنجوا واما القبيلة
الاخر فستجعت فخصبت وهلك وهو اول وقت روي فيه الجدرى والعصبة وقال

امية بن ابي اصلمت في ذلك

ان ايات ربنا بينات	ما يارى بطن الا الكفور
حبس القيل بالنمى حجة	ظل يبو كانه معقور
حوله من رجال كذا فتيا	ن مصاليت في الحروب صفو
غادره وقد تولوا سرا ما	كلهم عظم ساقه مكور

وقال النكبي لما اهلككم الله بالحجارة لم يفلت منهم الا برهة لا شرمين يكسوم فسل وطائر
يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي فاخبره بما اصابهم فاستتم كلامه حتى رماه

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الطائر فقط ميتا فارى الله النجاشي كيف كلفه ذلك اصحابه وقالوا ان الذي كان ابرهه جده
النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وامر به واختلفوا في تاييد عام الفيل
لقتال مقاتل كان ام الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بارسين سنة وقال عبيد بن
عمير الكلبي كان قبل مولده بثلاث وعشرين سنة وقال اخرون كانت قصة الفيل في العام الذي
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا اكثر العلماء وهو الصحيح يدل عليه خبرنا
ابو بكر الجوزقي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت حدثنا الزبير بن موسى عن ابى الجوزي
سمعت عبد الملك بن مروان يقول لغيث بن ناسم الكاظم يا غياث انت اكبر ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبره وانا اسن منه ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت في امر علي بن ابي طالب في الفيل فبدا عليه يضاماروى ان عائشة رضي
الله عنها قالت رايت قائدا للفيل وسائره بكه اعميين متعدين يتطعمان فلما كثر اساور
اصحاب الفيل عظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله وان الله قاتل عنهم وكفاهم مؤث
عدوهم والله عز وجل اعلم واحكم وحسبنا الله ونعم الوكيل + ثم كتاب لعراش هذا
وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم

خاتمة الطبع

خاتمة الحمد لله قد روي الفراغ عن شغلنا في التاريخ السابع من شهر الحبيب باقتناء المطبع
القاضي ابراهيم بن المرحوم قاضي نور محمد فليندري والساج ملا نور الدين بن جوي
والمطبع المحيطة الكاش في المنسوبة من سنة ١٢٨٥

تأريخ الطبع عن قول المصلي لفظا ومعنى وتقريرا

لله در احمد بن محمد
 هو عالم متورع ذو رتبة
 كملت لسان المادح في مدحه
 من يمدح رجح اليه مدحه
 في كوزة ملا البصير كرامة
 فيه قصائد انبياء الله وال
 للتأطرين قد جاذبة عين
 ولشتر به فوائد بزر واثد
 والباقيات الصالحات لجامعه
 طباعه بالذات معروف فقط
 قد بذل الجهد بحسن طويته
 ولما لك المطبع اقول تشكرا
 ولطبعه جاء اسمه بالحميدري
 من ذا الذي كتب الكتاب باسمه
 تطبعه بالاحتياط نظافة
 قد فاق في بعض الامور صراحة
 تأريخه معني بغير حجب

من صنف برأش الشبان
 قد قلت هذا صافيا بجان
 اعلى لوري في وصفه ببيان
 لكن يقال بمقتضاء زمان
 طوي لمن فاز به الفيضان
 رسل الذي قد خضوا في القرآن
 للقارئين زيا دة العرفان
 في تجره ربح بغير خسوان
 ولطبعه وسيلة الغفران
 بالبود والاحسان يا اخوان
 قاضي ابراهيم عالي الشان
 معروف بنو الدين جواخان
 في المنبئ يا من يسلم بمكان
 محمد جواد ذوالامكان
 تصحيحه جهد امع الامكان
 بل زاد فيه زينة التجهان
 خمس وتسعون بعد الف ميان

الله انما اذا تم هذا الكتاب فتم بعقبه كتاب حيات القاصي ابراهيم غفر الله له ولآله
واتا اليه راجعون وارخ على وفاته الفقير نفوس محتاجة لا ولي الا بصاروا في ضلالتهم

فستعيد الله في كل الامور
ايها الخلاق قد ضاق الجبال
قد وقع في دارنا خط الرجال
قد مشى اجابنا في سرعة
واحد منهم جيب يذى الكرم
كان فردا واحدا في عصره
صاد قافي قوله في وعده
ناس استثنوه في اجابته
ابتلاه الله بالمرض الشديد
رحمة وتفضلا كي يصطبر
عالجوا فيها الاطباء المحذوق
في المثل قد قيل مشهور الخبير
قد يزول عنده عقل الطبيب
قاله ضرب المثل في المشوكة
حين حان الوقت اوصى بالتام
قد توفى قاسلا بالاعتقاد
ليلة السابع من شهر رجب
اقال الله اليه راجعون
الله الله كيف حال في الفراق

٩٥

من بليات الزمان والدموع
من مصائب دهرنا مثل الجبال
ما بقي فيها لنا اهل الكمال
ها بقينا بعدهم في كرب
قاصي ابراهيم رجل محترم
ما وينا مثله في دهره
ما وينا ثانيا في عهده
عمدة التجاني ارباب
السرطان عن فهم البعيد
حتى ان الذنب في الدنيا يغفر
كل يوم زاده شرا المذاق
القصاص جاءه على البصر
ان يعالج بالحداثة الكليب
عارف العرفاء مولى المعنوي
شرايح الومح في دار السلام
لا اله الا معبود العباد
ليس في قولي عجز يا ذا العجب
عن قريب نحن عنده لا حقون
تشتكي عيني الى يوم التلاق

من عرف قدرى وقدرته قد
ان سئلتكم حال اخوتي الكرام
الله الله من لهم معزياً
الله الله من لهم في المشورة
الله الله من يبل شفقة
فيهم الله الخليفة ذوالكرم
في المصيبة ينبغي صبر جميل
فاصبر والله يا اهل المصائب
موتة الاحباب وعظا لبشر
قد كفى بالموتى وعظا في الحث
ها ذم الذات قدوم الخبر
رافعا يدي طلبتك مدعا
واعف عني يا الهى يا غفور
محب واجمع شملهم نظاما
واجعل لبركات فيهم نابعا
فيهم الحسنات زديا ذا الجلا
واجعل اللهم قلبى فارغا
قد نظمت هذه للتسلي
ما اتانى زمر المتشاعرين
ان سئلتكم كم مضى في موته
يريد الله ضريح في الوفا

مل
١٨

قد توفى الله نقى البشر
كيف اخبركم فقلبه مستهام
الله الله من لهم تسلياً
الله الله من لهم في المتجره
الله الله من ترحم رحمة
في المصيبة والمعيشة ذوالرا
قال في القتران الله لطيل
قد وجدتم ما وعدتم اللثواب
فاستمع يا صاح وعظا المعتم
لا يفيد من له قلب خبيث
لا تصر مثل البهائم والحجر
استجب مولاي من لى بالدعا
لا تحببني بسؤلى في النشور
واتفق اراءهم محزوما
وارزق اللهم رزقا واسعا
واعف عنهم سيئات بالكمال
وانعم اللهم نعماسا نفعا
لا تخفركم الكبر لا الصلة
بل انا في جملة المتشاكرين
الى المحبة في فوت
اتخ التاريخ في يوم الت

To: www.al-mostafa.com